

الملكة العربية السعودية  
الجامعة الإسلامية للبنين بالرياض  
قسم الدراسات العليا  
شعبة اللغة

تاريخ  
الاول

عربي  
الاول

# القرآن

وتفسير البحر المحيط

لأبي حيان الأندلسي ت ٧٤٥ هـ

من أوله إلى آخر سورة الأنفال

إعداد

أحمد بن يوسف بن كزى

لنيل

شهادة العالمية

(المستجيب)

الاول

الجزء

إشراف

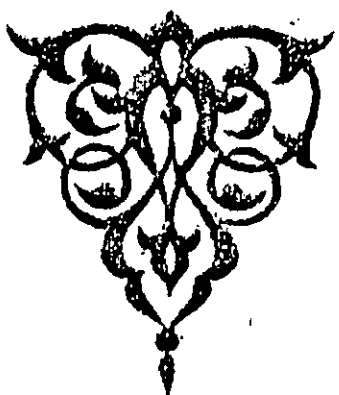
فضيلة الدكتور / محمد سالم الحسيني

١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م

عام :-



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## شكرو وتقدير

أحمدُ اللهَ تعالى وأثنى عليه بما هو أهله ، فهو سبحانه أهل  
الحمد والشكر والثناء ، وله الفضل كله ، فله الحمد أولاً وآخراً .

ثم أتوجه بوافر الشكر وعظيم التقدير إلى أستاذي الكبير الدكتور :  
محمد سالم محيسن المشرف على هذه الرسالة ، على ما أولاني من  
عنايته ورعايته واهتمامه ، وحرصه على مراجعة كل جزئية في هئنه  
الرسالة ، ولقد وجدت في حماسه للبحث والعلم أكبر دافع لي لبذل  
الجهد والاجتهاد في العلم ، كما أفدت من علمه الغزير ، فقد كان  
معيماً لا ينضب ، ومورداً لا ينفد .

ولقد أكرمني أيما إكرام ، ففتح لي قلبه الكبير قبل أن يفتح لي  
باب داره أردتها متى شئت ، فوقته موقوف على العلم وطلابه .

أسأل الله تعالى أن يجزيه خير الجزاء ، وأن يبارك في علمه وعمله  
وأن يطيل في عمره ويمنّ عليه بالعافية ، ويختم له بالحنفى .

كما أتقدم بوافر شكرى وعظيم امتناني إلى الجامعة الإسلامية  
على ما تبذله من رعاية لأبنائها الطلاب ، حيث تحضن طلبة العلم  
من كافة بقاع الأرض ، تغذوهم بالعلم النافع ليعودوا إلى بلادهم  
مصابيح هدى ودعاة حق وهداية .

فللقائمين على أمر هذه الجامعة ، وفي مقدمتهم معالي  
الدكتور : عبد الله بن صالح العبيد ، رئيس الجامعة ، وسماحة  
الشيخ : عبد الله بن محمد الغنيمان ، رئيس قسم الدراسات العليا ،  
وسائر المسئولين بالجامعة كل شكر وثناء ، أسأل الله تعالى أن  
يجزيهم على ما يقدمون خير الجزاء ، وأن يوفقهم للمزيد من البذل  
والعطاء ، لتبقى هذه الجامعة معلماً بارزاً ، وموئلاً لطلاب العلم  
وذويه .

كما أتقدم بالشكر لكل من أسدى إليّ معروفاً ، وقدم لي  
مساعدة في هذا البحث ، من أساتذتي الكرام ، وزملائي الطلاب ،  
جزى الله الجميع خيراً ، وصلي اللهم على سيدنا محمد  
وعلى آله وصحبه أجمعين .

## المقدمة

الحمد لله القائل في محكم كتابه : ( إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ ،  
وإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ) (١) .

والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل

فيما صح عنه : " إِنْ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ ، فَاقْرَأُوا مَا  
تيسر منه " (٢) ، وبعد :

فمن نعم الله تعالى عليّ التي لا تعد ولا تحصى أن وفقني

لحفظ كتابه ، ثم تعلم قراءته ورسومه وضبطه وتفسيره .

وبعد أن يسر الله تعالى ، وتمّ التحاقني بقسم الدراسات

العليا في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، أشار عليّ أستاذي

الدكتور : عبد العزيز بن عبد الفتاح القاري ، أن يكون موضوع

رسالتي لنيل درجة الماجستير هو :

القراءات في تفسير البحر المحيط

لأبي حيان الاندلسي المتوفى سنة ٧٤٥ هـ

اذ لدراسة القراءات في كتب التفسير أهمية كبرى ، ذلك أن المفسرين

---

(١) سورة الحجر / ٩ .

(٢) سيأتي تخريج هذا الحديث في ص ٣ من هذا البحث .

الذين عنوا بإيراد القراءات في تفاسيرهم ، لم يلتزموا ببيان وتمييز القراءات المتواترة عن غيرها ، ولم يتحروا الدقة في نسبة القراءات وصحتها ، ولقد وجدت ذلك عند أبي حيان ، مع أنه من علماء القراءات ، إلا أنه مع ذلك لم يتحرر التنبيه على الشاذ من المتواتر ، ولم يدقق في أوجه القراءة عند ذكرها .

وقد اخترت تفسير البحر المحيط دون غيره لسببين هما :

أ - أن تفسير البحر المحيط يعتبر من التفاسير المقدمة

والهامة ، وقد اعتنى به العلماء قديما وحديثا ، واعتمد عليها الكثيرون في

تأليفهم ، ومنهم عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت ٨٧٥

هـ) مؤلف : الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، وإبراهيم بن

محمد الصفاقسي (ت ٧٤٢هـ) ، وأحمد بن يوسف السمين الحلبي

(ت ٧٥٦هـ) في الدر المصون ، واختصره محمد بن سليمان الصرخدي

الشافعي (ت ٧٩٢هـ) ، وأحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم

(ت ٧٤٩هـ) في : الدر اللقيط من البحر المحيط ، اقتصر فيه على

مباحث أبي حيان مع ابن عطية والزمخشري وردوده عليهما .

ب - وأن تفسير البحر المحيط من أوسع الكتب التي غنت

بذكر القراءات متواترها وشاذها .

وقد اخترت جانب القراءات بنوعيتها المتواتر والشاذ الواردة  
في هذا التفسير ليكون موضوع بحثي ، وما عدا ذلك من  
الأقوال التي ذكرها أبو حيان ، سواء أكانت نحوية أم فقهية ، أم  
عقدية ، أم اصولية ، أم معاني دلالية ، إلى غير ذلك من المسائل التي  
تصدى أبو حيان لذكرها في تفسيره ، فإنه يعتبر بعيدا عن  
بحثي ، وليس خاصا بمنهج رسالتي .

وختاما ، أسأل الله تعالى ان يجعل عملي هذا خالصا  
لوجهه ، وأن يوفقي دائما لخدمة كتابه ، إنه سميع مجيب ،  
وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

## منهج البحث

قسمت البحث إلى أربعة أبواب ، يتقدمها تمهيد ، وتقفوها

خاتمة .

فالتمهيد ضمنته العديد من القضايا التي لها صلة وثيقة

بموضوع البحث .

والباب الاول : جعلته خاصا بالحديث عن أبي حيان ،

وفيه أربعة فصول :

الفصل الاول : ضمنته الحديث عن حياة أبي حيان .

والفصل الثاني : ضمنته الحديث عن شيوخ أبي حيان .

والفصل الثالث : ضمنته الحديث عن تلاميذ أبي حيان .

والفصل الرابع : ضمنته الحديث عن مؤلفات أبي حيان .

والباب الثاني جعلته خاصا لدراسة تفسير البحر المحيط

وجعلته في ثلاثة فصول :

الفصل الاول : ضمنته الحديث عن منهج أبي حيان في تفسيره

البحر المحيط .

والفصل الثاني : ضمنته الحديث عن مصادر أبي حيان في

تفسير البحر المحيط .

والفصل الثالث : جعلته لدراسة القراءات في تفسير البحر

المحيط .



والباب الثالث : جعلته خاصا بالقراءات المتواترة الواردة

في تفسير البحر المحيط ، من أوله الى آخر سورة الانفال .

والباب الرابع : جعلته خاصا بالقراءات الشاذة الواردة

في هذا التفسير ، الى آخر سورة الانفال .

والخاتمة : ضمنيتها الحديث عن نقاط البحث .  
أهم

# التمهيد

يضمن الفصايا التالية :

- تعريف القراءات
- نشأة القراءات
- أركان القراءة الصحيحة
- تواتر القراءات العشر
- ترجمة القراء العشرة وروايتهم
- تدوين القراءات

التمهيد

وقد ضمنته القضايا الآتية :

أولاً : تعريف القراءات :

القراءات جمع قراءة ، وهي في اللغة مصدر قرأ ، يقال : قرأ

(-)

فلان يقرأ قراءة وقرأنا بمعنى تلا ، فهو قارئ .

وقد عرف الزركشي = بدر الدين محمد بن عبد الله ( ت ٧٩٤ هـ )

القراءات بقوله : " القراءات : اختلاف ألفاظ الوحي في كتابة الحروف

أو کیفیتها من تخفيف وتثقیل وغيرهما " (١)

وقال ابن الجزري = أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن محمد

الدمشقي ( ت ٨٣٣ هـ ) : " القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن

واختلافها بعزو الناقله " (٢) أو " معزواً لناقله " . (٣)

ثانياً : نشأة القراءات :

صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله : " أنزل القرآن على

سبعة أحرف " ، وقد صرح أبو عبيد القاسم بن سلام ( ت ٢٢٤ هـ )

بتواتر هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم . (٤)

وقد روى هذا الحديث عدد كبير من الصحابة ، قال ابن الجزري

=====

(١) البرهان في علوم القرآن / ١ / ٣٠٨ .

(٢) منجد المقرئين ومرشد الطالبين / ٣ .

(٣) اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر / ٥ .

(٤) انظر : النشر / ١ / ٢١ .

(-) انظر : لسان العرب " قرأ " / ١ / ١٢٨ و ١٢٩

" وقد تتبعت طرق هذا الحديث في جزء مفرد جمعته في ذلك ، فرويناه من حديث : عمر بن الخطاب ، وهشام بن حكيم بن حزام ، وعبد الرحمن بن عوف ، وأبي بن كعب ، عبد الله بن مسعود ، ومعاذ بن جبل ، وأبي هريرة ، وعبد الله بن عباس ، وأبي سعيد الخدري ، وحذيفة بن اليمان ، وأبي بكر ، وعمرو بن العاص ، وزيد بن أرقم وأنس بن مالك ، وسمرة بن جندب ، وعمر بن أبي سلمة ، وأبي جهيم ، وأبي طلحة الأنصاري ، وأم أيوب الأنصارية رضي الله عنهم " .  
(١)  
كما روي الحديث عن : عثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب

وعبادة بن الصامت ، وسليمان بن صرد الخزاعي ، ورواه بواسطة : عبد الرحمن بن عبد القاري ، والمسور بن مخرمة ، على القسول بصحبتهما ، وروي الحديث عن هؤلاء الصحابة جمع عظيم من التابعين والأئمة بطرق وأسانيد كثيرة . (٢)

ومن أشهر روايات هذا الحديث ما ورد عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال : " سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله - صلى الله

(١) النشر ١ / ٢١ .

(٢) انظر بحث : " حديث الأحرف السبعة ، دراسة لإسناده ومنتبه واختلاف العلماء في معناه ، وصلته بالقراءات القرآنية " لأستاذي الدكتور : عبد العزيز بن عبد الفتاح القباري ، ونشر في مجلة كلية القرآن الكريم بالمدينة المنورة ، العدد الأول ،

عليه وسلم - ، فكنت أساوره (١) في الصلاة ، فتصبرت حتى سلم  
فلبّيته (٢) بردائه ، فقلت : من أقرأك هذه السورة التي سمعتك  
تقرأ ؟ قال : أقرأنيها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فقلت :  
كذبت ، فإن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد أقرأنيها علي غير  
ما قرأت ، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -  
فقلت : إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان علي على حروف لم  
تقرئنيها ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : أرسله ، اقرأ  
يا هشام ، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ ، فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : كذلك أنزلت ، ثم قال : اقرأ يا عمر ، فقرأت  
القراءة التي أقرأني ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : كذلك  
أنزلت ، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فاقرأوا ما تيسر  
منه " (٣)

=====

- (١) أساوره : أي أخذ برأسه أو : أوأشبهه ( فتح الباري ٩ / ٢٥ )  
(٢) فلّبّيته : أي جمعت عليه ثيابه عند لبّيته لئلا يتفلت مني .  
( فتح الباري ٩ / ٢٥ )  
(٣) رواه البخاري في فضائل القرآن ، باب أنزل القرآن على سبعة  
أحرف ، وفي كتاب التوحيد باب ٥٣ ، وفي الخصومات ، باب ٣  
أرقام الحديث ( ٢٢٨٧ ، ٤٧٠٦ ، ٤٧٥٤ ، ٦٥٣٧ ) ورواه مسلم في  
صلاة المسافرين وقصرها ، رقم الحديث : ٨١٨ ( ١ / ٥٦٠ ) ، ورواه  
أبو داود والترمذي والنسائي وأحمد ( ١٦ / ٥ ) .  
وممن جمع كثيرا من الأحاديث في الأحرف السبعة : الطبري  
في مقدمة تفسيره : ( ١ / ٢١ - ٤٦ ) بتحقيق محمود وأحمد شاكر  
وأبو شامة في المرشد الوجيز / ٧٧ - ٩٠ ، وابن كثير في  
فضائل القرآن / ١٦ - ٢١ ( طبع بآخر التفسير ) ، وأستاذي ==

وقد اختلف علماؤنا في المراد من الأحرف السبعة قديماً وحديثاً ، وكثرت الآراء في بيان معناه ، ولا أريد الإطالة بذكر الأقوال في ذلك والترجيح بينها ، فمحل ذلك كتب علوم القرآن (١) والذي يهمننا في هذا المقام هو بيان أن الأحرف السبعة هي مصدر القراءات القرآنية ، وهي من الوحي الصادق المنزّل على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، ذلك أن الجمهور من العلماء يرون أن القراءات العشر تعتبر بعض الأحرف السبعة التي أنزلت على النبي - صلى الله عليه وسلم - . (٢)

أما الحكمة من تعدد القراءات فهي : إرادة التخفيف والتيسير على هذه الأمة ، كما في قوله صلى الله عليه وسلم : " يا أيّ ، ان ربي أرسل إليّ أن اقرأ القرآن على حرف ، فرددت إليه أن هـوّن على أمّتي " (٣) ، وقوله صلى الله عليه وسلم : " إني أرسلتُ إلى أمة أمية فيهم الرجل والمرأة والغلام والجارية والشيخ الفاني ، والسذي

=====

== الدكتور عبد العزيز القاري في بحثه حول هذا الحديث ( نشر بمجلة كلية القرآن الكريم ، عدد ١ ، ص ٢٩ - ٥٦ ) .

(١) ممن تعرض لذكر هذه الآراء والترجيح بينها : أبو شامة في المرشد الوجيز / ٩١ - ١٤٥ ، والزرقاني في مناهل العرفسان / ١٤٦ - ١٧٧ ، وأستاذي الدكتور محمد سالم محيسن في كتابه : في رحاب القرآن الكريم / ٢٣٥ - ٢٦٢ ، والدكتور عبد العزيز القاري في بحثه حول حديث الأحرف السبعة / ٥٧ - ٩٣ .

(٢) انظر : الإبانة عن معاني القراءات / ٣٢ ، والمرشد الوجيز / ١٤٠ و ١٥١ .

(٣) رواه مسلم في كتاب فضائل القرآن ، باب : بيان أن القرآن على سبعة أحرف ، رقمه ٨٢١ ( ١ / ٥٦٢ ) ورواه أحمد في المسند

لم يقرأ كتاب قط " (١) .

ثالثا : أركان القراءة الصحيحة :

حدّد علماءنا الأركان التي تعرف بها القراءة الصحيحة عن

غيرها ، وذكروا لذلك ثلاثة شروط هي :

١ - تواتر سندها .

٢ - موافقتها لأحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا .

٣ - موافقتها لوجه من وجوه اللغة العربية . (٢)

فالقراءة التي تجتمع فيها هذه الشروط تعتبر قراءة صحيحة لا يجوز

ردّها ولا يحل إنكارها ، وهي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن

ووجب على الناس قبولها ، ومتى فقد ركن من هذه الأركان الثلاثة

اعتبرت القراءة شاذة ومردودة . (٣)

وفيما يلي إلقاء الضوء على هذه الشروط الثلاثة :

أما التواتر فهو : نقل جماعة عن جماعة تحيل العادة تواطؤهم على

الكذب ، من أول السند إلى منتهاه . (٤)

(١) رواه الترمذي في أبواب القراءات ، باب (٢) ، حديث رقم ٤٠١٣

(٤ / ٢٦٣ ط السلفية ) وأبو داود الطيالسي في مسنده ( انظر

منحة المعبود بترتيب مسند الطيالسي أبو داود ٨ / ٢ )

وأحمد ١٣٢ / ٥ ، والطبري في التفسير ١ / ٣٥ .

(٢) انظر : القراءات القرآنية تاريخ وتعريف للدكتور عبد الهادي

الفضلي / ١٠٩ - ١١٤ .

(٣) انظر : النشر ١ / ٩ .

(٤) انظر : الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ص ٥٠ .

وقال ابن الجزري في تعريف التواتر: " ما رواه جماعة عن جماعة  
كذا إلى منتهاه ، يفيد العلم من غير تعيين عدد ، هذا هو الصحيح  
وقيل بالتعيين واختلفوا فيه ، فقليل : ستة ، وقيل : اثنا عشر ، وقيل  
عشرون ، وقيل : أربعون ، وقيل : سبعون " (١)

أما اكتفاء بعض العلماء بصحة السند دون التواتر ، كما ورد  
عن مكّي بن أبي طالب ( ت ٤٣٧ هـ ) وابن الجزري ، فإنه قول ضعيف  
لا يعول عليه ، إذ أن التواتر يتفق مع تعريف القرآن بأنه منقول  
إلينا بالتواتر ، فما ليس بمتواتر لا يسمى قرآنا ولا يقرأ به .

قال النويري : أبو القاسم محمد بن محمد بن محمد ( ت ٨٥٧ هـ )  
عدم اشتراط التواتر قول حادث ، مخالف لإجماع الفقهاء  
والمحدثين وغيرهم ، لأن القرآن عند الجمهور من أئمة المذاهب الأربعة  
هو : ما نقل بين دفتي المصحف نقلا متواترا ، وكل من قال بهذا  
الحد اشترط التواتر كما قال ابن الحاجب ، وحينئذ فلا بد من  
التواتر عند الأئمة الأربعة ، صرح بذلك جماعات : كابن عبد البر  
وابن عطية ، والنووي ، والزرکشي ، والسبكي ، والاسنوي ، والأدرعي  
وعلى ذلك أجمع القراء ، ولم يخالف من المتأخرين إلا مكّي وتبعه  
بعضهم . (٢)

وقال الجعبري : إبراهيم بن عمر ( ت ٧٣٢ هـ ) : " ضابط كسل

=====

(١) منجد المقرئين / ١٥ .

(٢) انظر شرح الطيبة للنويري ( مخطوط ) / ٣٠ ولطائف

الإشارات ١ / ٦٩ ، ٧٠ .



قراءة تواتر نقلها ، ووافقت العربية مطلقا ، ورسم المصحف ولو  
تقديرًا فهي من الأحرف السبعة ، ..... ومالم تجتمع فيه فشاد " (١)  
وقال شيخنا عبد الفتاح القاضي ( ت ١٤٠٣ هـ ) : " كل قراءة  
اجتمعت فيها الأركان الثلاثة : موافقة اللغة ، وموافقة أحد المصاحف  
وثبوتها بطريق التواتر ، هي القراءة التي يجب قبولها ، ولا يحل  
جدها وإنكارها وهي من جملة الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن  
الكريم ، ومتى لم تتحقق هذه الأركان كلها أو بعضها في قراءة  
فهي قراءة شاذة مردودة .

وينبغي أن يعلم أن أهم هذه الأركان هو الركن الثالث ، وأما  
الركنان الأولان فهما لازمان له ، إذ أنه متى تحقق تواتر القراءة  
لزم أن تكون موافقة للغة العرب ، ولأحد المصاحف العثمانية .

فالعمدة هو التواتر وهو الجزء الأهم في الحد ، فلا تنصير  
ماهية القرآن إلا به " (٢)

وأما موافقة أحد المصاحف ، فيعني به ما كان ثابتًا في  
بعضها دون بعض ، كقراءة ابن عامر : ( قالوا اتخذ الله ولدا ) (٣)  
بغير واو ، ( وبالزبر وبالكتاب المنير ) (٤) بزيادة الباء في الاسمين

- =====  
(١) كنز المعاني شرح حرز الأمانى للجعبري ( مخطوط ) الورقة ٣ / ب .  
(٢) بحث بعنوان " حول القراءات الشاذة والأدلة على حرمة القراءة  
بها " لأستاذي وأستاذ أساندي الشيخ عبد الفتاح القاضي  
نشر بمجلة كلية القرآن الكريم بالمدينة المنورة ، العدد الأول ،  
ص / ١٧ . (٣) سورة البقرة / ١١٦ .  
(٤) سورة آل عمران / ١٨٤ .

الى غير ذلك من المواضع التي اختلفت المصاحف فيها فوردت القراءة

عن أئمة الأمصار على موافقة مصاحفهم . (١)

والمراد بموافقة المصحف احتمالاً أو تقديراً ، ما يقرأ بمخالفة

الرسم نحو: السموات ، والصلحت ، والطلوة ، و ( ملك يوم الدين ) (٢)

حال القراءة بإثبات الألف ، فانه كتب بغير ألف في جميع المصاحف

وقد توافق القراءتان المختلفتان الرسم تحقيقاً نحو :

(٤)

( يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله ) (٣) ، ( وقالت هيت لك )

ونحو ذلك . (٥)

ومخالفة صريح الرسم في حرف مدغم أو مبدل أو شابهت

أو محذوف أو نحو ذلك لا يعد مخالفاً إذا ثبتت القراءة به ووردت

=====

(١) انظر في اختلاف المصاحف العثمانية المرسله إلى الأمصار :

المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار لأبي عمرو

الداني / ٩٢ - ١١٣ ، وكتاب المصاحف لعبد الله بن أبي داود

السجستاني / ٤٩ - ٥٨ .

(٢) سورة الفاتحة / ٤ .

(٣) سورة الصف / ١٤ ، قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب

وخلف البزار ( أنصاراً ) غير منون مضافاً إلى لفظ الجلالة

بلا لام جر ، والباقون ( أنصاراً ) منونا ( لله ) بلام الجر .

( انظر : اتحاف فضلاء البشر / ٤١٦ )

(٤) سورة يوسف / ٢٣ ، قرأ نافع وابن ذكوان وأبو جعفر ( هيت )

بكسر الهاء وفتح التاء ، وابن كثير ( هَيْتُ ) بفتح الهاء

وضم التاء ، وهشام له وجهان ( هَيْتُ ) بكسر الهاء والهمز

وفتح التاء وضمها ، والباقون ( هَيْتُ ) بفتح الهاء والتاء

( انظر : الاتحاف / ٢٦٣ )

(٥) انظر : النشر ١ / ١١ ، ١٢ .

مشهورة مستفيضة مثل قراءة : ( وأكون من الصالحين ) ( ١ ) ، والظاء من ( بضنين ) ( ٢ ) ، فالخلاف في مثل ذلك مغتفر إذ هو قريب يرجع إلى معنى واحد ، وتمشييه صحة القراءة وشهرتها وتلقيها بالقبول ، وذلك بخلاف زيادة كلمة ونقصانها وتقديمها وتأخيرها ، حتى ولو كانت حرفا واحدا من حروف المعاني ، فإن حكمه حكم الكلمة لا يسوغ مخالفة الرسم فيه ، وهذا هو الحد الفاصل في حقيقة اتباع الرسم ومخالفته . ( ٣ )

وأما موافقة اللغة العربية ولو بوجه ، فالمراد موافقتها لوجه من وجوه النحو ، سواء أكان أفصح أم فصيحا ، مجمعا عليه أم مختلفا فيه اختلافا لا يضر مثله إذا ثبتت القراءة ، فلا تردّ قراءة ثابتة لرأي الناس ، وإن كانوا أئمة اللغة والنحو . قال أبو عمرو الداني ( ت ٤٤٤ هـ ) : " وأئمة القراءة لا تعمل بشيء من حروف القرآن على الألفى في اللغة ، والأقيس في العربية بل على الأثبت في الأثر ، والأصح في النقل ، والرواية إذا ثبتت لا يردّها قياس عربية ولا فشو لغة ، لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها " ( ٤ )

=====

- ( ١ ) سورة " المنافقون " / ١٠ ، قرأ أبو عمرو بواو بعد الكساف ونصب النون والبياقون بحذف الواو ، ويجزم النون ( انظر : الاتحاف / ٤١٧ )
- ( ٢ ) سورة التكويز / ٢٤ ، قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ورويس بالظاء ، والبياقون بالضاد . ( انظر : الاتحاف / ٤٣٤ ) .
- ( ٣ ) انظر النشر / ١ / ١٢ ، ١٣٠ .
- ( ٤ ) جامع البيان للداني ( مخطوط ) الورقة ١٧٧ / ب ، وقد نقله عن الداني ابن الجزري في النشر / ١ / ١٠ ، ١١ ، والسيوطي في الاتحاف / ٢٥٩ / ١ .

بهذا يتبين لنا أن هذا الشرط ، في الحقيقة ليس شرطاً  
بمعنى أنه إذا انتفى <sup>ينتفي</sup> المشروط ، فإنه لم توجد قراءة ثابتة  
متواترة موافقة لخط المصاحف العثمانية ، ولا وجه لها في اللغة  
العربية ، ولو فرضنا حصول ذلك ، ولم نجد للقراءة وجهها في اللغة  
فيما نعلمه منها ، فإن ذلك ليس دليلاً على عدم وجود وجه لها  
فعلماً مهما اتسع متهم بالنقص والقصور ، والقراءة إذا تواتر  
سندها ووافقت رسم المصحف قطعنا بأنها قرآن منزل فهي حينئذ  
دليل قطعي لا مناقشة في ثبوته ، فهذا الشرط إنما هو في الحقيقة  
نتيجة لازمة لتوفر الشرطين السابقين . (١)

رابعا : تواتر القراءات العشر :

تقدم أن التواتر هو ما يرويه جماعة تحيل العادة تواطؤها  
وتوفيقهم على الكذب ، أو وقوع الكذب منهم مصادفة واتفاقا ، عن  
جماعة كذلك من مبدأ السند إلى منتهاه ، فلا يتحقق التواتر إلا  
إذا وجد العدد الموصوف بما ذكر في الطبقات من بدء السند إلى  
نهايته ، فلو فقد هذا العدد في طبقة من الطبقات انتفى التواتر  
وهذا المعنى متحقق في قراءات الأئمة العشرة ، لأنه قد  
رواها معظم الصحابة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، ورواها  
عن الصحابة التابعون وأتباع التابعين ، ومن هؤلاء هؤلاء أئمة الأئمة  
=====

(١) انظر بحث " حديث الأحرف السبعة " ص / ١١٦ .

وشيوخ الإقراء ، ورواها عنهم أمم لا يحصون كثرة وعددا في جميع العصور والأجيال ، لم تخل أمة من الأمم ، ولا عصر من العصور ، ولا مصر من الأمصار إلا وفيه من الكثرة والجم الغفير ، من يروي قراءات هؤلاء الأئمة وينقلها لغيره إلى وقتنا هذا . (١)

قال ابن الجزري : " والذي جمع في زماننا هذه الأركان الثلاثة هو قراءة الأئمة العشرة ، التي أجمع الناس على تلقيها بالقبول ، وهم : أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف ، أخذها <sup>الخلف</sup> عن السلف إلى أن وصلت إلى زماننا - كما سنوضح ذلك - فقراءة أحدهم قراءة الباقيين فهي كونها مقطوعا بها كما سيجيء .

وقول من قال : إن القراءات المتواترة لاحدا لها ، إن أراد في زماننا فغير صحيح ، لأنه لا يوجد اليوم قراءة وراء العشر ، وإن أراد في الصدر الأول فيحتمل إن شاء الله " (٢)

وقال : " فالذي وصل إلينا اليوم متواترا وصحيحا مقطوعا به قراءات الأئمة العشرة ورواتهم المشهورين ، هذا الذي تحرر من أقوال العلماء ، وعليه الناس اليوم بالشام والعراق ومصر والحجاز . " (٣)

وذكر ابن الجزري أن أبا حيان المقرئ النحوي ( ت ٧٤٥ هـ )

=====

(١) انظر : القراءات أحكامها ومصدرها للدكتور : شعبان محمد إسماعيل/٩٩  
(٢) منجد المقرئين / ١٥ و ١٦ .  
(٣) منجد المقرئين / ٢٣ .

سئل فيما تضمنته التيسير والشاطبية ، هل حويا القراءات السبع التي أشار إليها النبي صلى الله عليه وسلم ، أم هي بعض من السبعة وفي القراءات العشر هل تجوز قراءتها والإقراء بها أم لا يجوز وهل قريء بها في الأمصار وتلقتها الأمة بالقبول أم لا ، فأجاب :-

" ..... وأما هل يجوز أن يقرأ القاريء بالقراءات العشر وهل قريء بها في أمصار المسلمين ؟ نعم يجوز ذلك وقريء بها في أمصار المسلمين لانعلم أحدا من المسلمين حظر القراءة بالثلاث الزائدة على السبع ، وهي قراءة : يعقوب ، واختيار خلف ، وقراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع ... " (١)

كما سئل القاضي عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي ( ت ٧٧١ هـ ) عن قوله في كتابه " جمع الجوامع " في الأصول : والسبع متواترة ، مع قوله : والصحيح أن ما وراء العشرة فهو شاذ ، إذا كانت العشر متواترة فلم لا قلتم : والعشر متواترة بدل قولكم : والسبع ؟ فأجاب : " أما كوننا لم نذكر العشر بدل السبع مع ادعائنا تواترها فلأن السبع لم يختلف في تواترها ، وقد ذكرنا أولا موضع الإجماع ، ثم عطفنا عليه بموضع الخلاف ، على أن القول بأن القراءات الثلاث غير متواترة في غاية السقوط ، ولا يصح القول به ممن يعتبر قوله في الدين ، وهي أعني القراءات الثلاث قسراة

=====

يعقوب وخلف وأبي جعفر بن القعقاع ، لا تخالف رسم المصحف " ثم قال " سمعت الشيخ الامام - يعني والده مجتهد العصر ابا الحسن السبكي - يشدد النكير على بعض القضاة وقد بلغه عنه أنه منع القراءة بها ، واستأذنه بعض أصحابنا في إقراء السبع ، فقال: أذنت لك أن تقرئ العشر " (١)

وذكر ابن الجزري أنه ناقشه وطلب منه تغيير العبارة وجعلها والعشر متواترة ، إلى أن قال : وظهر منه في تلك الحالة أنه بدأ له تغيير السبع بالعشر فلم يمهل وانتقل إلى رحمة الله تعالى . (٢)

وكتب له ابن الجزري يستفتيه بقوله : " ماتقول السادة العلماء أئمة الدين وهداة المسلمين ، رضي الله عنهم أجمعين في القراءات العشر التي يُقرأ بها اليوم ، هل هي متواترة أو غير متواترة وهل كل ما انفرد به واحد من الأئمة العشرة بحرف من الحروف متواتر أم لا ، وإذا كانت متواترة فماذا يجب على من جردها أو حرفا منها ، أفنونا ماجورين رضي الله عنكم أجمعين ، فأجاب : " الحمد لله ، القراءات العشر : السبع التي اقتصر عليها الشاطبي والثلاث التي هي قراءة أبي جعفر ويعقوب وقراءة خلف ، متواترة

=====

(١) المنجد / ٤٩ - ٥٠ ، والنشر / ٤٤ و ٤٥ .

(٢) المنجد / ٥٠ .

معلومة من الدين بالضرورة ، وكل حرف انفرد به واحد من العشرة متواتر معلوم من الدين بالضرورة أنه منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا يكابر في ذلك الا جاهل ، وليس التواتر في شيء منها مقصورا على من قرأ بالروايات ، بل هي متواترة عند كل مسلم يقول أشهد أن لا اله الا الله ، وأشهد أن محمدا رسول الله ، ولو كان مع ذلك عاميا جلفا لا يحفظ من القرآن حرفا ، ولهذا تقرير طويل وبرهان عريض لا تسع هذه الورقة شرحه ، وحظ كل مسلم وحقه أن يدين الله تعالى ويجزم نفسه بأن ما ذكرناه متواتر معلوم باليقين لا تتطرق الظنون ولا الارتياح إلى شيء منه ، والله تعالى أعلم " ، كتبه عبد الوهاب السبكي الشافعي . (١)

وقال المفاقي : علي بن محمد النوري ( ت ١١١٧ هـ ) : " وكل

ما زاد الآن على القراءات العشر فهو غير متواتر " (٢)

وقال النويري ( ت ٨٥٧ هـ ) : " أجمع الأصوليون والفقهاء على

أنه لم يتواتر شيء مما زاد على قراءات العشرة ، وكذلك أجمع

عليه القراء أيضا ، إلا من لا يعتد بخلافه " . (٣)

وقد أفنى شيخ الاسلام زكريا الأنصاري ( ت ٩٢٦ هـ ) بأن

=====

(١) منجد المقرئين / ٥١ ، والنشر / ٤٦ .

(٢) غيث النفع / ٦ و ٧ " مطبوع بحاشية سراج القاري "

(٣) نقله عنه الشيخ عبد الفتاح القاضي في كتابه : القراءات

الشاذة / ٦ ، وانظر كلاما بمعناه في شرح الطيبة للنويري

( مخطوط ) / ٣٢ .



القراءات العشر متواترة كلها . (١)

فالذي ينبغي على طالب العلم ، بعد سماع هذه النقول عن

أئمة الفقه والقراءات ، أن يستيقن بتواتر القراءات العشر ، وإن  
زعم بعضهم عدم تواتر الثلاث ، قال ابن الجزري : " فثبت من ذلك -

أي من ذكره عددا كبيرا من أئمة القراءة قرءوا بالقراءات الثلاث  
ومن مختلف الطبقات - أن القراءات الثلاث متواترة ، تلقاها جماعة

مستحيل تواطؤهم على الكذب " (٢) .

ثم إن قراءة الأئمة الثلاثة لا تخرج عن قراءة السبعة غالبا

إلا في حروف يسيرة (٣) ، فأبو جعفر من شيوخ نافع ، ويعقوب قرأ

على سلام الطويل ، وقرأ سلام على أبي عمرو وعاصم بن أبي النجود ،

أما خلف فإن قراءته لم تخرج عن قراءة الكوفيين .

كما أن القراءات العشر متواترة جملة وتفصيلا ، سواء في

ذلك ما اجتمعوا عليه وما اختلفوا فيه ، وما كان من قبيل الأداة

وما لم يكن من قبيل الأداة ، وقد استثنى أبو شامة الألفاظ

المختلف فيها عن القراءة ، واستثنى ابن الحاجب ما كان من قبيل

الأداة كالمدة والإمالة وتحقيق الهمزة ، وقال غيره : الحق أن أصل

المد والإمالة متواتر ، ولكن التقدير غير متواتر للاختلاف في كلفيته

=====

(١) فتاوي شيخ الاسلام زكريا الأنصاري ، بواسطة كتاب " الجمع

الصوتي الأول للقرآن " ، للدكتور : لبيب السعيد / ١٣٤ .

(٢) منجد المقرئين / ٤٥ .

(٣) أحسن أسنادي الدكتور : محمد سالم محيسن هذه الحروف ==

قاله الزركشي ، وقال : وأما أنواع تحقيق الهمزة فكلها متواترة .  
وقال ابن الجزري : لا نعلم أحدا تقدم ابن الحاجب إلى ذلك  
وقد نرى على تواتر ذلك كله أئمة الأصول كالقاضي أبي بكر وغيره  
وهو الصواب لأنه إذا ثبت تواتر اللفظ ثبت تواتر هيئة أدائه ،  
لأن اللفظ لا يقوم إلا به ، ولا يصح إلا بوجوده . (١)

وبناء على هذا فإننا نجزم بتواتر القراءات العشر ، ونستثني  
من ذلك ضبط مقادير المدود بالدقة المتناهية ، والاختلاف في أوجه  
تسهيل الهمز التي قد تتعدى العشرين وجها أحيانا . (٢)

خامسا : القراء العشرة ورواتهم :

تقدم بنا ثبوت تواتر القراءات العشر ، وهي القراءات المنسوبة إلى  
نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي  
وأبي جعفر ويعقوب وخلف ، والذي ينبغي علينا أن نعلمه أن نسبة  
القراءات إلى هؤلاء الأئمة إنما هي نسبة اختيار ، لا نسبة اقتصار  
أو كما قال ابن الجزري : " هي إضافة اختيار ودوام ولزوم ، لا  
إضافة اختراع ورأي واجتهاد " (٣) ، فإن أي حرف من الحروف التي

=====

= وجمعها في كتاب : " الإفصاح عما زادت الدرّة عن الشاطبية "   
والكتاب مطبوع بمطبعة القاهرة - مصر .

(١) انظر البرهان / ١ / ٣١٩ ، والاتقان / ١ / ٢٧٣ ، وقد أجناد وأطال ابن  
الجزري في هذا الموضوع في منجد المقرئين / ٥٤ - ٧٠ ،  
والقسطلاني في لطائف الاشارات / ١ / ٧٨ - ٨٥ ، وانظر بحث " حديث  
الأحرف السبعة " لأستاذي الدكتور عبد العزيز القاري / ١٣١ - ١٣٥

(٢) انظر : منجد المقرئين / ٦٢ .

(٣) النشر / ١ / ٥٢ .

رواها أحدهم لم ينفرد بروايته والاقراء به دون غيره ، بل وافقه على ذلك الكثير من القراء ، وخاصة أهل بلده ، إلا أن القراءات نسبت إلى هؤلاء الأئمة لملازمتهم القراءة بها واقراءها ، ولتجردهم للإقراء ، وافنائهم أعمارهم في هذا العلم ، فتم اختيار هؤلاء العشرة ومن ثم اختيار راويين عن كل إمام من أعدل رواته وأكثرهم ضبطا واتقاناً ، وإلا فإن كل إمام قد روى عنه المئات من القراء مما يصعب حصرهم .

وفيما يلي تعريف موجز بالقراء العشرة ورواتهم العشرين : -

الإمام الأول : نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي مولاهم أبو رويم ، وقيل : أبو عبد الله ، وقيل غير ذلك ، المقريء المدني أحد الأعلام ، أصله من " أصبهان " وكان أسود اللون حالكا ، صبيح الوجه حسن الخلق فيه دعابة .

أخذ القراءة عن عدد من تابعي أهل المدينة منهم :

عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، وأبي جعفر يزيد بن القعقاع ، وشيبة ابن نصاح ، ويزيد بن رومان ، ومسلم بن جندب ، والزهري ، وغيرهم وكان نافع يقول : قرأت على سبعين من التابعين .

قرأ عليه : إسماعيل بن جعفر ، وعيسى بن وردان ، وسليمان ابن مسلم بن جمار ، ومالك بن أنس ، وهم من أقرانه ، وقبالون عيسى ابن مينا ، وموسى بن طارق أبو ثرة اليماني ، وعبد الملك بن قريب الأصبعي ، وأبو عمرو بن العلاء ، وعثمان بن سعيد ورش ، والليث بن

سعد ، وخارجة بن مصعب ، وكثيرون .

وأقرأ الناس دهرا طويلا نيِّفا عن سبعين سنة ، وانتهت إليه

رياسة القراءة بالمدينة ، وصار الناس إليهما ، قال ابن مجاهد : وكان

الإمام الذي قام بالقراءة بعد التابعين بمدينة رسول الله صلى الله

عليه وسلم نافع ، وكان عالما بوجوه القراءات ، متبعا لأثار الأئمة

الماضين ببلده .

وكان نافع إذا تكلم يَشْمُ من فيه رائحة المسك ، فقيل له :

يا أبا عبد الله أو يا أبا رويم ، تتطيب كلما قعدت تقرئ الناس ؟

قال : ما أمس طيبا ولا أقرب طيبا ، ولكني رأيت فيما يرى النائم

النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ في فيّ ، فمن ذلك الوقت أشم

هذه الرائحة .

وقال قالون : كان نافع من أظهر الناس خلقا ، ومن أحسن

الناس قراءة ، وكان زاهدا جوادا ، صلى في مسجد النبي صلى الله عليه

وسلم ستين سنة .

قال يحيى بن معين : ثقة ، وقال النسائي : لا بأس به ، وقال

أبو حاتم : صدوق ، وليّنه أحمد ، وهو قليل الحديث .

وقال مالك : نافع إمام الناس في القراءة .

ولد نافع سنة سبعين ، وتوفي سنة تسع وستين ومائة (١)

=====

(١) انظر ترجمته في : معرفة القراء الكبار للذهبي / ١ / ١٠٧ - ١١١ ،

وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري / ٢ / ٣٣٠ - ٣٣٤ ،

ولطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني / ١ / ٩٣ و ٩٤ .

راوي الامام نافع :

قالون : عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن  
عمر بن عبد الله الزرقني ويقال المري مولى بني زهرة ، أبو موسى  
الملقب بقالون ، قاريء أهل المدينة في زمانه ونحويهم .

قيل انه كان ربيب نافع ، وهو الذي لقبه قالون لجسودة  
قراءته ، وهي كلمة رومية معناها جيد ، فكان إذا قرأ على نافع  
يقول له : قالون يعني جيد ، وكان أصل قالون من الروم ، وكان  
جد جده من سبي الروم أيام عمر بن الخطاب .

قرأ على نافع ولازمه حتى مهر وحذق ، قال النقاشي : قيل  
القالون كم قرأت على نافع ، قال : مالا أحصيه كثرة ، إلا أنسي  
جالسته بعد الفراغ عشرين سنة ، كما قرأ قالون على عيسى بن  
وردان الخطأ .

وقرأ عليه ابنائه : أحمد وإبراهيم ، وأحمد بن يزيد الحلواني  
ومحمد بن هارون أبو نشيط ، وأحمد بن صالح المصري .

وقيل انه كان أصم ، ينظر إلى شفطي القاريء ويرد عليه  
اللحن والخطأ ، ولد سنة عشرين ومائة ، وتوفي سنة عشرين  
وماثتين بالمدينة المنورة (١)

ورث : عثمان بن سعيد المصري المقريء ، أبو سعيد ، وقيل :  
أبو القاسم ، وقيل أبو عمرو ، وورث لقبه ، أطلقه عليه نافع قيل

(١) انظر ترجمته في : معرفة القراء الكبار / ١ / ١٥٥ و ١٥٦ ، وغايته

لأنه كان على قصره يلبس ثيابا قصارا ، وكان إذا مشى بسدت رجلاه مع اختلاف ألوانه ، فكان نافع يقول : اقرأ يا ورشان ، ثم خفف فقيل : ورش ، والورشان من الطيور ، وقيل إن الورش شيء يصنع من اللبن لقبّ به لبياضه ، ولزمه هذا اللقب حتى صار لا يعرف إلا به ، وقيل إنه كان يحبه ويقول : سماني به أستاذي وكان أشقر ، أبيض اللون قصيرا ، هو إلى السمن أقرب منه إلى النحافة قدم من مصر إلى المدينة من أجل القراءة ، وقرأ على نافع أربع ختمات ، مهر في القرآن والعربية ، ورجع إلى مصر فانتهدت إليه رئاسة الإقراء بالدينار المصرية في زمانه .

من تلاميذه : أحمد بن صالح الحافظ ، وأبو يعقوب الأزرق ،

وداود بن أبي طيبة ، ويونس بن عبد الأعلى ، وغيرهم .

ولد ورش سنة عشر ومائة ، وتوفي بمصر سنة سبع وتسعين

ومائة (١)

الامام الثاني : ابن كثير : هو عبد الله بن كثير بن عمرو بن

عبد الله بن زاذان الامام أبو معبد المكي الداري ، إمام أهل

مكة في القراءة . وقيل له الداري لأنه كان عطارا ، والعطارة تسمية

العرب داريا نسبة إلى دارين موضع بالبحرين يجلب منه الطيب

وقيل لأنه كان من بني الدار بن هانيء رهط تميم الداري .

=====

(١) انظر : معرفة القراء الكبار / ١ / ١٥٢ - ١٥٥ ، وغاية النهاية

١ / ٥٠٢ و ٥٠٣ .

كان ابن كثير فصيحا بليغا مفوها ، أبيض اللحية ، طويلا جسيما  
أسمر أشهل العينين (١) ، يخضب بالحناء ، عليه السكينة والوقار  
قرأ على عبد الله بن السائب ، ومجاهد بن جبر ، ودرباس مولى  
عبد الله بن عباس .

روى عنه القراءة : اسماعيل بن عبد الله القسط ، وحمام بن  
سلمة ، والخليل بن أحمد ، وشبل بن عباد ، وابنه صدقة بن  
عبد الله ، وعبد الملك بن جريج ، وعيسى بن عمر الثقفي ، وقرة  
ابن خالد ، وابن أبي مليكة ، وسفيان بن عيينة ، وأبو عمرو بن  
العلاء ، وغيرهم .

ولد ابن كثير سنة خمس وأربعين ، وتوفي بمكة سنة عشرين

ومائة (٢)

راوي ابن كثير :

البزي : أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن شافع بن أبي  
بزة ، أبو الحسن البزي المكي المقريء ، قاري مكة ، ومؤذن المسجد  
الحرام ، ومولى بني مخزوم .

قرأ القرآن على عكرمة بن سليمان ، وأبي الإخريط وهب بن  
واضح وعبد الله بن زياد مولى عبيد بن عمير الليثي ، عن  
أخذهم عن إسماعيل بن عبيد الله القسط .

=====

(١) أي يشوب سوادها زرقة (مختار الصحاح / ٣٥٠) .

(٢) انظر : معرفة القراء الكبار / ١ - ٨٦ - ٨٨ ، وغاية النهاية ٤٤٣/١ -

قرأ عليه : أبو ربيعة محمد بن إسحاق الربيعي ، وإسحاق

الخزاعي ، وأحمد بن فرح ، وموسى بن هارون ، وغيرهم .

أذن البزي في المسجد الحرام أربعين سنة ، وأقرأ الناس بالتكبير

من ( والضحى ) إلى آخر القرآن .

ولد سنة سبعين ومائة ، وتوفي سنة خمسين ومائتين (١) .

قنبل : محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد ، أبو

عمر المخزومي مولاهم ، المكي ، الملقب بقنبل ، شيخ القراء بالحجاز .

أخذ القراءة عن أبي الحسن أحمد بن محمد النبال القسواس ،

وهو الذي خلفه في القيام بها بمكة ، وروى القراءة عن البزي .

روى القراءة عنه : أبو ربيعة محمد بن إسحاق وهو من

أجل أصحابه وإسحاق بن أحمد الخزاعي ، والعباس بن الفضل ، وأبو

بكر أحمد بن موسى بن مجاهد ، ومحمد بن شنبوذ ، وغيرهم .

وسبب إطلاق لقب قنبل عليه لاستعماله دواء يقال له قنبل

لداء كان به ، فلما أكثر منه عرف به وحذفت الياء تخفيفاً ،

وقيل : بل هو من قوم يقال لهم القنابلة .

وكان قد ولي الشرطة بمكة في وسط عمره ، فحمدت سيرته

وقد انتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز ، ورحل إليه الناس من

الأقطار ، وطعن في السن ، وقطع الإقراء قبل موته بسبع سنين .

ولد سنة خمس وتسعين ومائة ، وتوفي سنة إحدى وتسعين

=====

(١) انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ١٧٣ - ١٧٨ ، وغاية النهاية ١/ ١١٩ و ١٢٠



ومائتين . (١)

الامام الثالث: أبو عمرو زبان بن العلاء بن عمار بن العريسان

التميمي المازني البصري ، اختلف في اسمه على أكثر من عشرين

قولا ، أصحها زبان .

قرأ بمكة وبالمدينة وبالكوفة والبصرة ، وليس في القراء السبعة

أكثر شيوفا منه ، فقرأ على الحسن البصري ، وحמיד بن قيس الأعرج

وأبي العالية ، وسعيد بن جبير ، وشيبة بن نصاح ، وعاصم بن

أبي النجود ، وعبد الله بن أبي اسحاق الحضرمي ، وابن كثير ،

وعطاء بن أبي رباح ، وعكرمة ، ومجاهد بن جبر ، وابن محيصن

ونصر بن عاصم ، ويزيد بن القعقاع ، ويحيى بن يعمر ، وغيرهم

وقرأ عليه عدد كبير منهم ؛ أحمد بن موسى اللؤلؤي وحسين

ابن علي الجعفي ، وخارجة بن مصعب ، وأبو زيد سعيد بن أوس ،

وسلام بن سليمان ، وعبد الوارث بن سعيد ، ويونس بن حبيب ،

وعبد الملك بن قريب الأصمعي وسيبويه .

كان أعلم أهل عصره بالقرآن والعربية ، وكان يقول ؛ لولا

أن ليس لي أن أقرأ إلا بما قرئ لقرأت كذا وكذا ، كذا وكذا

وذكر حروفا .

وقال الأصمعي ؛ لم أر بعد أبي عمرو أعلم منه ، وثقال

ابن معين ؛ أبو عمرو ثقة ، وقال أبو حاتم ؛ لا بأس به ، وليس

=====

(١) انظر ؛ معرفة القراء الكبار /١ / ٢٣٠ ، وغاية النهاية ٢ / ١٦٥ - ١٦٦ .

له في الكتب السنة شيء .

(١)

ولد سنة ثمان وستين ، وتوفي سنة أربع وخمسين ومائة .

راويها أبي عمرو :

الدوري : حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدي ،

أبو<sup>عمر</sup> الدوري الأزدي البغدادي النحوي المقرئ ، شيخ القراء في زمانه في العراق ، والدوري نسبة إلى محلة معروفة بالجانب الشرقي من بغداد .

رحل الدوري في طلب القراءات ، وقرأ بسائر الحروف السبعة

وقرأ على : إسماعيل بن جعفر ، وسليم عن حمزة ، والكسائي ،

ويحيى بن المبارك اليزيدي وغيرهم .

قرأ عليه : أحمد بن يزيد الطواني ، وأحمد بن فرح ، والحسن

ابن بشار العلاف ، والحسن بن الحسين الصواف ، وعبد الله بن بكار

وجماعة كثيرون .

وقد طال عمره ، وقصد من الآفاق ، وازدحم مجلسه لعلو سنده

وسعة علمه ، وقال أبو حاتم : هو صدوق ، وعاش دهرا ، وذهب

بصره آخر عمره .

(٢)

وهو أول من جمع القراءات ، توفي سنة ست وأربعين ومئتين .

السوسي : صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم ، أبو

=====

(١) انظر : معرفة القراء الكبار / ١٠٠ - ١٠٥ ، وغاية النهاية / ١ - ٢٨٨ - ٢٩٢

(٢) انظر : معرفة القراء الكبار / ١ - ١٩١ و ١٩٢ ، وغاية النهاية / ١ - ٢٥٥ - ٢٥٧ .

شعيب السوسي الرقي المقرئ ، والسوسي ؛ نسبة لموضع بالأهواز .  
قرأ على اليزيدي وهو من أجل أصحابه ، وروى القراءة عنه  
ابنه محمد ، وأبو الحارث محمد بن أحمد ، وأبو عثمان النحوي  
واحمد بن شعيب النسائي وغيرهم . توفي سنة احدى وستين  
ومائتين (١)

الإمام الرابع : عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم اليحصبي  
إمام أهل الشام في القراءة ، انتهت إليه مشيخة الإقراء بها  
واليحصبي نسبة إلى يحصب بن دهمان أحد حمير ، وحمير من قحطان  
أخذ القراءة عن أبي الدرداء ، والمغيرة بن أبي شهاب وقيل  
انه قرأ على عثمان ، ولم يستبعد ابن الجزري احتمال قراءته  
بعض القرآن على عثمان .

روى القراءة عنه : يحيى بن الحارث الذماري وهو الذي خلفه  
في القيام بها ، وأخوه عبد الرحمن بن عامر ، وجماعة .  
وكان ابن عامر إماما ثقة ، من خيار التابعين ، ولي قضاء  
دمشق بعد أبي إدريس الخولاني ، وكان إمام الجامع بدمشق ، وهو  
الذي كان ناظرا على عمارته حتى فرغ ، توفي بدمشق سنة ثمان  
عشرة ومائة (٢) .

=====  
(١) انظر معرفة القراء الكبار /١ /١٩٣ ، وغاية النهاية /١ /٣٣٢ و ٣٣٣

ولطائف الاشارات /١ /١٠١ .

(٢) انظر : معرفة القراء الكبار /١ /٨٢ - ٨٦ ، وغاية النهاية /١ /٤٢٣ -

راوي ابن عامر :

هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة ، أبو الوليد السلمي ، وقيل الظفري  
الدمشقي ، إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ، قرأ على عراك  
ابن خالد ، وأيوب بن تميم وغيرهما من أصحاب يحيى الذمالي ، قرأ  
عليه أبو عبيد القاسم بن سلام ، وأحمد بن يزيد الحلواني ، وهارون بن  
موسى الأخفش وجماعة .

وروى عنه البخاري في صحيحه وأبو داود والنسائي وابن ماجه في  
سننهم ، وكان فصيحاً ، قال : ما أعدت خطبة منذ عشرين سنة ، ارتحل  
الناس إليه في القراءات والحديث ، ولد سنة ثلاث وخسين ومئة ، وتوفي سنة  
خمس وأربعين ومئتين (١) .

ابن ذكوان : عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي الفهري  
الدمشقي ، شيخ الاقراء بالشام وإمام جامع دمشق ، أخذ القراءة عن أيوب  
ابن تميم وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة بدمشق ، قرأ عليه ابنه أحمد ،  
وهارون بن موسى الأخفش وجماعة .

قال ابو زرعة الدمشقي : لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا  
بمصر ولا بخراسان في زمان ابن ذكوان أقرأ عندي منه .

وقال الذهبي : كان ابن ذكوان أقرأ من هشام بكثير ، وكان هشام

=====

(١) انظر: معرفة القراء الكبار ١/١٩٥ - ١٩٨ ، وغاية النهاية ١/٣٥٤ -

أوسع علما من ابن ذكوان بكثير ، وقيل : إن هشاما كان الخطيب ، وكان ابن ذكوان يؤم في الصلوات ، أو لعله كان نائب هشام .

ولد سنة ثلاث وسبعين ومئة ، وتوفي سنة اثنتين وأربعين ومئتين (١)

الامام الخامس : عاصم بن أبي النجود ، واسم أبيه بهدلة الأسدي

مولاهم الكوفي القارئ الإمام أبو بكر .

قرأ القرآن على أبي عبد الرحمن السلي ، وزر بن حبيش ، وقرأ

عليه خلق كثير منهم : أبان بن تغلب ، وأبان بن يزيد العطار ، وحفص

ابن سليمان ، والأعمش ، وحاد بن سلمة ، وأبو بكر شعبة بن عياش ،

والفضل بن محمد الضبي ، ونعيم بن ميسرة .

انتهت إليه إمامة القراءة بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلي ، وكان

من أحسن الناس صوتا بالقرآن ، ويعد من التابعين ، وكان فصيحاً ،

ضرب البصر ، روى عن حفص قال : قال لي عاصم : ما كان من القراءة

التي أقرأتك بها فهي القراءة التي قرأت بها على أبي عبد الرحمن السلي ،

عن علي رضي الله عنه ، وما كان من القراءة التي أقرأت بها أبا بكر بن

عياش فهي القراءة التي كنت أعرضها على زر بن حبيش عن ابن مسعود رضي

الله عنه . توفي عاصم سنة سبع وعشرين ومئة (٢) .

=====

(١) انظر : معرفة القراء الكبار ١/١٩٨ - ٢٠١ ، وغاية النهاية ١/٤٠٤ و

٤٠٥ .

(٢) انظر : معرفة القراء الكبار ١/٨٨ - ٩٤ ، وغاية النهاية ١/٣٤٦ - ٣٤٩ .

راويا عاصم :

شعبة بن عياش بن سالم ، أبو بكر الحنطاط الأسدي الكوفي الامام ،  
اختلف في اسمه على ثلاثة عشر قولاً أصحابها شعبة .  
قرأ القرآن على عاصم ثلاث مرات ، وعلى عطاء بن السائب ، قرأ عليه  
يعقوب بن خليفة الأعشى ، ويحيى العليبي ، وسهل بن شعيب وغيرهم .  
وكان إماماً كبيراً عالماً عاملاً ، من أئمة السنة ، وعمر طويلاً ، وقطع  
الإقراء قبل وفاته بسبع سنين وقيل بأكثر .

ولد سنة خمس وتسعين ، وتوفي سنة ثلاث وتسعين ومئة ( ١ ) .  
حفص بن سليمان بن المغيرة ، أبو عمر الأسدي مولاهم ، الكوفي صاحب  
عاصم وابن زوجته ، وأخذ القراءة عنه ، قرأ عليه مرارا ، وهو ضابط للحروف .  
قرأ على حفص جماعة كثيرون منهم : عمرو بن الصباح ، وعبيد بن الصباح  
وأبو شعيب القواس ، وحسين الجعفي ، وأحمد بن جبير الانطاكي .

ولد سنة تسعين ، وتوفي سنة ثمانين ومئة ( ٢ ) .

الامام السادس : حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل ، أبو عمارة  
الكوفي التيمي الزيات ، أدرك عدداً من الصحابة بالسّن ، فلعله رأى بعضهم .  
قرأ على الأعمش ، وحران بن أعين ، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي  
ليلى ، وطلحة بن مصرف ، وجعفر الصادق ، وغيرهم .

=====

( ١ ) انظر : معرفة القراء الكبار ١ / ١٣٤ - ١٣٨ ، وغاية النهاية ١ / ٣٢٥ -

٣٢٢ .

( ٢ ) انظر : معرفة القراء الكبار ١ / ١٤٠ و ١٤١ ، وغاية النهاية ١ / ٢٥٤ و

٢٥٥ .

تصدر للإقراء فقرأ عليه عدد كبير منهم : سليم بن عيسى ، والكسائي  
وهما أجل اصحابه .

وكان إماماً حجة ثقة ، وصارت إليه الإمامة في القراءة بعد عاصم  
والأعمش ، قال سفيان الثوري : غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض ، وما  
قرأ حمزة حرفاً من كتاب الله إلا بأثر .

ولد سنة ثمانين ، وتوفي سنة ست وخمسين ومئة (١) .

### راويَا حمزة :

خلف بن هشام ، أبو محمد البغدادي البزار المقرئ ، قرأ على  
سليم عن حمزة ، ويعقوب الأعمش ، وأبي زيد سعيد بن أسد ، وغيرهم .  
قرأ عليه : أحمد بن يزيد الحلواني ، وإدريس بن عبد الكريم ،  
وغيرهما .

حفظ خلف القرآن وهو ابن عشر سنين ، وكان ثقة زاهدا ، وله  
اختيار في القراءة خالف فيه حمزة في مئة وعشرين حرفاً .

ولد سنة خمسين ومئة ، وتوفي سنة تسع وعشرين ومئتين (٢) .

خلاد بن خالد الشيباني مولاهم ، الصيرفي الكوفي ، أخذ  
القراءة عن سليم وهو من أضبط أصحابه وأجلهم ، وعن حسين الجعفي  
وأبي بكر ، وأبي جعفر الرواسي .

قرأ عليه : أحمد بن يزيد الحلواني ، ومحمد بن شاذان الجوهري

=====

(١) انظر : معرفة القراء الكبار ١/١١١ - ١١٨ ، وغاية النهاية ١/٢٦١ -

٢٦٣ .

(٢) انظر : معرفة القراء الكبار ١/٢٠٨ - ٢١٠ ، وغاية النهاية ١/٢٧٢ -

٢٧٤ .





الإمام الثامن : أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني المخزومي

قرأ على موله عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ، وعبد الله بن عباس ، وأبي هريرة ، وقد تصدى لإقراء القرآن دهرًا طويلًا ، ومن قرأ عليه : نافع ، وسليمان بن مسلم بن جَمَاز ، وعيسى بن وردان ، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم .

وكان إمام أهل المدينة في القراءة ، قدمه ابن عمر ليصلي به ، وقد

اختلف في وفاته ، والأرجح أنها سنة ثلاثين ومئة (١) .

راويًا أبي جعفر :

عيسى بن وردان الحداء ، أبو الطرث المدني ، قرأ على أبي

جعفر وشيبة ثم نافع ، وهو من قدماء أصحابه .

قرأ عليه : إسماعيل بن جعفر ، وقالون ، ومحمد بن عمر الواقدى ، وكان

إمامًا حاذقًا ضابطًا ، توفي في حدود ستين ومئة (٢) .

سليمان بن مسلم بن جَمَاز ، أبو الربيع الزهري مولهام المدني ،

قرأ على أبي جعفر وشيبة ثم نافع ، وأقرأ بحرف أبي جعفر ونافع ، قرأ عليه

إسماعيل بن جعفر ، وقتيبة بن مهران ، توفي سنة سبعين ومئة (٣) .

=====

(١) انظر : معرفة القراء الكبار ١/٧٢ - ٧٦ ، وغاية النهاية ٢/٣٨٢ -

٣٨٤ ، ولطائف الاشارات ١/٩٧ .

(٢) انظر : معرفة القراء الكبار ١/١١١ ، وغاية النهاية ١/٦١٦ .

(٣) انظر : غاية النهاية ١/٣١٥ ، ولطائف الاشارات ١/١٠٤ .

الإمام التاسع : يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن

أبي إسحاق ، أبو محمد الحضرمي ، قارىء أهل البصرة في عصره .  
قرأ على سالم بن سليم ، وأبي الأشهب العطاردي ، وسهدي بن  
ميمون ، وشهاب بن شرنفة .

قرأ عليه : روح بن عبد المؤمن ، ومحمد بن المتوكل رويس ، والوليد  
ابن حسان التبرزي ، وأبو حاتم السجستاني ، وأبو عمر الدوري ، وجماعة .  
قال أبو حاتم السجستاني : هو أعلم من رأيت بالحروف والاختلاف  
في القرآن وعلله ومذاهبه ، ومذاهب النحو ، وأروى الناس لحروف القرآن ،  
ولحديث الفقهاء ، توفي سنة خمس ومئتين (١) .

راوي يعقوب :

رويس : محمد بن المتوكل ، أبو عبد الله اللؤلؤي البصري ، المعروف  
برويس ، قرأ على يعقوب وهو من أحذق أصحابه ، وختم عليه ختمات .  
قرأ عليه : محمد بن هارون التمار ، وأبو عبد الله الزبيرى ،  
توفي سنة ثمان وثلاثين ومئتين (٢) .

روح بن عبد المؤمن ، أبو الحسن البصري المقرئ ، قرأ على :  
يعقوب الحضرمي وهو من جلة أصحابه ، قرأ عليه : أحمد بن يزيد الحلواني  
وأبو الطيب بن حمدان ، ومحمد بن وهيب الثقفي ، وروى عنه البخاري في  
صحيحه ، توفي سنة أربع أو خمس وثلاثين ومئتين (٣) .

=====

(١) انظر : معرفة القراء الكبار ١/١٥٧ و ١٥٨ ، وغاية النهاية ٢/٣٨٦

- ٣٨٩ -

(٢) انظر : معرفة القراء الكبار ١/٢١٦ ، وغاية النهاية ٢/٢٣٤ و ٢٣٥ .

(٣) انظر : معرفة القراء الكبار ١/٢١٤ ، وغاية النهاية ١/٢٨٥ .

الامام العاشر : خلف بن هشام البزار ، تقدم على أنه أحد راوي حمزة ، وله اختيار خالف فيه حمزة في مئة وعشرين حرفاً ، ويفرق بين خلف في روايته عن حمزة واختياره ب : خلف ، أو خلف عن حمزة حل روايته عن حمزة ، وخلف العاشر ، أو خلف في اختياره ، أو خلف البزار ، حل القراءة باختياره ، وقد اعتمدت في هذا البحث على ذكر : خلف البزار ، إذا أردت اختياره .

راوي خلف البزار :

إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله ، أبو يعقوب المروزي ثم البغدادي ، وراق خلف وراوى اختياره عنه ، والقائم به بعده ، كما قرأ على : الوليد بن مسلم ، وكان قيمياً بالقراءة .  
قرأ عليه : محمد بن عبد الله النقاش ، وعلي بن موسى الثقفي ، وابنه محمد بن إسحاق ، وابن شنبوذ ، توفي سنة ست وثمانين ومئتين ( ١ ) .

إدريس بن عبد الكريم الحداد ، أبو الحسن البغدادي ، قرأ على خلف روايته واختياره ، وعلي محمد بن حبيب الشموني .  
قرأ عليه : أبو بكر بن مجاهد ، وابن شنبوذ ، وابن مقسم وغيرهم ، فإنه قد أقرأ الناس ، ورحل إليه من البلاد لعلوا إسناده .  
سئل عنه الدارقطني فقال : ثقة ، وفوق الثقة بدرجة ، توفي سنة اثنتين وتسعين ومئتين ( ٢ ) .

=====

- ( ١ ) انظر : غاية النهاية ١ / ١٥٥ ، ولطائف الاشارات ١ / ١٠٤ .
- ( ٢ ) انظر : معرفة القراء الكبار ١ / ٢٥٤ و ٢٥٥ ، وغاية النهاية ١ / ١٥٤ .

سادسا : تدوين القراءات :

كان الاعتماد في نقل القراءات على المشافهة والتلقي والسماع ، وبدأ التدوين في فترة تعتبر مبكرة ، إذ أن أول من وضع مؤلفا في القراءات هو يحيى بن يعمر ( ت ٩٠هـ ) ثم تتابع التأليف بعده ، وقد ذكر ابن عطية أن يحيى بن يعمر ألف كتابا في القراءات جمع فيه ما روى من اختلاف الناس فيما وافق الخط ( ١ ) ، وتبعه أبان بن تغلب ( ت ١٤١هـ ) ، فمقاتل بن سليمان ( ت ١٥٠هـ ) ، فأبو عمرو بن العلاء ( ت ١٥٤هـ ) ، فحمزة ( ت ١٥٦هـ ) .

ثم إن هارون بن موسى الأعمور ( ت نحو ١٧٠هـ ) ألف في القراءات الشاذة ، قال أبو حاتم السجستاني ؟ كان أول من سمع بالبصرة وجوه القراءات وألفها وتتبع الشاذ منها فبحث في إسناده : هارون بن موسى الأعمور ، وكان من القراء " ( ٢ ) .

إلى أن ألف أبو عبيد القاسم بن سلام ( ت ٢٢٤هـ ) كتابا في القراءات " فكان أول إمام معتبر جمع القراءات في كتاب " ( ٣ ) فأولية أبي عبيد غير مطلقة ، بل مقيدة بأنه أول إمام معتبر يؤلف في القراءات ، وقد جعلهم خمسة وعشرين قارئا .

وتبعه أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني ( ت ٢٥٥هـ ) حتى إن ابن الجزرى قال : " وأحسبه أول من صنف في القراءات " ( ٤ ) .

=====

- ( ١ ) انظر : القراءات القرآنية ، للدكتور / عبد الهادي الفضلي / ٢٧ و ٢٨ .
- ( ٢ ) غاية النهاية ٢ / ٣٤٨ .
- ( ٣ ) النشر ١ / ٣٤ .
- ( ٤ ) غاية النهاية ١ / ٣٢٠ .

ومن المؤلفات في القراءات في تلك الفترة :

جمع أحمد بن جبير الكوفي نزيل أنطاكية (ت ٢٥٨هـ) كتابا في

قراءات الخسة ، اختار من كل مصر واحدا .

وآلف إسماعيل بن إسحاق المالكي (ت ٢٨٢هـ) كتابا جمع فيه

قراءة عشرين إماما منهم السبعة .

وآلف ابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) كتاب " الجامع " فيه

عشرون / قراءة عشرين

حتى جاء ابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ) ووضع كتابه : " السبعة " مقتصرًا

فيه على هؤلاء الأئمة السبعة ، وتبعه كثيرون في التأليف في السبع ،  
وأشهر ذلك كتابا : " التيسير " و " جامع البيان " لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤)

وقد نظم الإمام الشاطبي كتاب التيسير في منظومته المشهورة : " حرز

الأماني ووجه التهاني " .

ثم اتجه العلماء إلى التأليف في القراءات الثمان والست والعشـر،

دفعًا لما علق في كثير من الأدهان من أن الأحرف السبعة الواردة في

الحديث هي القراءات السبع التي اختارها ابن مجاهد .

قال أبو الفضل الرازي : " إن الناس إنما شنوا القراءات وعشروها ،

وزادوا على عدد السبعة الذين اقتصر عليهم ابن مجاهد لأجل هذه الشبهة " .

ثم قال : " واني لم أقتف أثرهم تشمينًا في التصنيف أو تعشيرا أو تفريسا

إلا لإزالة ما ذكرته من الشبهة " (١) .

=====

(١) النشر ٤٣/١ .

وقد عدّ ابن الجزرى عددا من الكتب التي الفت في القراءات الزائدة على السبع ، فقد ألف أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران (ت ٤٣٨هـ) كتاب "الشامل" و "الغاية" وغير ذلك في قراءات العشرة .

وألف أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي (ت ٤٠٨هـ) : "المنتهى" جمع فيه ما لم يجمع من قبله .

وألف أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي (ت ٤٦٥هـ) كتابه "الكامل" جمع فيه خسين قراءة عن الأئمة ، وكان قد طوّف في البلاد ، ولقي العلماء .

وألف أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبرى (ت ٤٧٨هـ) : "التلخيص" في القراءات الثمان ، و "سوق العروس" فيه ألف وخسمئة وخسون رواية وطريقا .

وألف أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز الاسكندرى (ت ٦٢٩هـ) كتابا سماه : "الجامع الأكبر والبحر الأزخر" فيه سبعة آلاف رواية وطريق .

ثم ذكر ابن الجزرى أنه أطلال في هذا الامر لدفع توهم من لا علم له أن القراءات الصحيحة<sup>هي</sup> التي عن هؤلاء السبعة ، أو أن الاحرف السبعة هي قراءة هؤلاء السبعة ، "ولذلك كره كثير من الأئمة المتقدمين اقتصار ابن مجاهد على سبعة من القراء وخطئوه في ذلك ، وقالوا : ألا اقتصر على دون هذا العدد أو زاده ، أو بين مراده ، ليخلص من لا علم له من هذه الشبهة" (١) .

=====  
(١) النشر ٣٦/١ .

ثم إن ابن الجزرى وهو المحقق والمدقق في هذا العلم ، ألف كتابه  
"النشر في القراءات العشر" معتمدا فيه على معظم الكتب التي ألفت قبله  
في القراءات (١) . قال في مقدمته :

" وإنني لما رأيت الهمم قد قصرت ، ومعالم هذا العلم الشريف قد  
دثرت ، وخطت من أئمته الآفاق ، وأقوت من موفق يوقف على صحيح الاختلاف  
والاتفاق ، وترك لذلك أكثر القراءات المشهورة ، ونسي غالب الروايات الصحيحة  
المذكورة ، حتى كاد الناس لم يثبتوا قرآنا إلا ما في الشاطبية واليسير ،  
ولم يعلموا قراءات سوى ما فيهما من النذر اليسير ، وكان من الواجب عليّ  
التعريف بصحيح القراءات ، والتوقيف على المقبول من منقول مشهور الروايات ،  
فعمدت إلى ( أن ) (٢) أثبت ما وصل إليّ من قراءاتهم ، وأوثق ما صحّ لديّ  
من رواياتهم ، من الأئمة العشرة قراء الأمصار ، والمقتدى بهم في سالف  
الأصهار ، واقتصرت عن كل إمام براويين ، وعن كل راو بطريقين ، وعن كل  
طريق بطريقين : مغربية ومشرقية ، مصرية وعراقية ، مع ما يتصل إليهم من  
الطرق ، ويتشعب عنهم من الفرق ، . . . . . وجمعتها في كتاب يرجع  
إليه ، وسفر يعتمد عليه ، لم أَدع عن هؤلاء الثقات الأثبات حرفا إلا  
ذكرته ، ولا خلفا إلا أثبتته ، ولا إشكالا إلا بينته وأوضحته ، ولا بعيدا  
إلا قرنته ، . . . . . " (٣) .

وما زال كتاب النشر إلى يومنا هذا عدة في هذا الفن ، ومرجعا  
هاما لمن أراد التأليف في القراءات أو مراجعتها .

=====

(١) عدد ابن الجزرى مصادره في مقدمة الكتاب ، وقد بلغت ثلاثة وستين

كتابا . ( انظر النشر ١/٥٦ - ٩٨ ) .

(٢) زيادة مني رأيت السياق يقتضيها .

(٣) النشر ١/٥٤ - ٥٧ .

كما اهتم عدد من المفسرين بإيراد القراءات وإثباتها في تفاسيرهم ،  
فالفراء (ت ٢٠٧هـ) تعرض لذكر القراءات في كتابه : " معاني القرآن " ، وتبعه  
الزجاج (ت ٣١١هـ) في : " معاني القرآن وأعرابه " والطبري (ت ٣١٠هـ)  
فتفسيره زاخر بأوجه القراءة والترجيح بينها ، وكذلك اهتم النحاس  
(ت ٣٣٨هـ) في كتابه : " إعراب القرآن " بذكر أوجه القراءات ، وعمد  
الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) إلى الإكثار من ذكر القراءات في تفسيره ، وكذا  
ابن عطية (ت ٥٤١هـ) الذي نص في المقدمة على انه قصد إيراد جميع  
القراءات (١) وتبعهم الفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ) والقرطبي (ت ٦٧١هـ) .

إلى أن جاء أبو حيان (ت ٧٤٥هـ) وهو القارئ المفسر ، والنحوي  
اللغوي القدير ، ويعتبر تفسيره : " البحر المحيط " في مقدمة  
التفاسير التي عنيت بالنحو ، وتوسعت في الإعراب ، ورواية القراءات ،  
والاحتجاج لها والدفاع عنها ، وذلك لأمرين هما :

أ - إمامة أبي حيان في النحو والصرف إلى جانب إمامته في القراءات  
ومكانته الكبرى في علوم العربية الأخرى .

ب - منهجه في التفسير ، إذ يتوسع في الإعراب والتطبيقات النحوية  
وتوجيه القراءات .

ويمثل أبو حيان مرحلة متميزة في تاريخ النحو والتفسير ، وهي مرحلة  
التقويم والنقد للمراحل السالفة ، وتجديد شباب النحو التفسيري ، بمنهج  
شامل فريد ، كما يمثل مدرسة لكثرة تلاميذه والمقتبسين منه وما أثاره من  
مناقشات ، كما أن موقفه من القراءات وردة بعنف على ناقدتها هو الموقف  
الذي ساد بعده في كتب التفسير ، وهو الموقف المرضي لدى المفسرين  
اللاحقين ، وإن ردد بعضهم نقدها (٢) .

(١) المحرر الوجيز ٥/١

(٢) انظر كتاب: النحو وكتب التفسير ، للدكتور إبراهيم عبد الله رفيعه ،



# الباب الأول

التعريف بأبي حيان الأندلسي

وفيه أربعة فصول :

الفصل الأول : حياة أبي حيان

الفصل الثاني : شيخ أبي حيان

الفصل الثالث : تلاميذ أبي حيان

الفصل الرابع : مؤلفات أبي حيان

# الفصل الأول

من الباب الأول

## حياة أبي حنيفة

وسأحدث في عهد الفضايا التالية :

اسمه	مناصبه
نسبته	أسرته
مولده	صفاته
مكان مولده	عقيدته
نشأته	مذهبه
عصره	شعره
رحلاته	وفاته
استقراره في مصر	رثاؤه
مكانه العلمية والاجتماعية	

وفيما يلي تفصيل الكلام عن هذه الفضايا :

## حياة أبي حيان

اسمه : اتفق المؤرخون على أن اسمه : محمد بن يوسف بن علي بن

يوسف بن حيان .

ولقبه : أثير الدين ، وهذا باتفاق المؤرخين .

وكنيته : ذهب جمهور المؤرخين إلى أن كنيته : أبو حيان ، ولم

يشذ عن ذلك سوى ابن القاضي فقال : " ابو عبد الله الشهير بابي حيان " (٢)

وما جاء في مقدمة تفسير البحر المحيط : " قال الشيخ الإمام . . . الأستاذ

أبو عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الجياني

رحمه الله تعالى . . " (٣) .

وقد اشتهر أبو حيان بهذه الكنية حتى غلبت عليه ولازمته أكثر من :

اسمه ، وقد أشار في تفسيره إلى أنه كان يتوخى من هذه الكنية الاشتهار

بها ، حين قال : " . . لا سيما إذا كانت الكنية غريبة لا يكاد يشترك فيها

أحد مع من تكنى بها في عصره ، فانه يطير بها ذكره في الاقاق ، وتتهادى

أخباره الرفاق ، كما جرى في كنيتي بأبي حيان واسمي محمد ، فلو كانت

كنيتي أبا عبد الله أو أبا بكر ما يقع فيه الاشتراك ، لم اشتهر تلك الشهرة " (٤)

=====

(١) انظر مثلا : الوافي بالوفيات ٢٦٢/٥ ، والدرر الكامنة ٧٤/٥ ، وشذرات

الذهب ١٤٥/٦ ، وغازية النهاية ٢٨٥/٢ ، وبغية الوعاة ٢٨٠/١ .

(٢) درة الحجال ١٢٢/٢ .

(٣) البحر المحيط ٢/١ .

(٤) البحر المحيط ١١٣/٨ .

وقد اشتهر بمثل كنيته عدد قليل من الأعلام منهم أبو حيان  
التوحيدي الأديب البغدادي (ت ٤٠٠ هـ) (١) ، وأبو حيان التميمي  
(ت ١٤٤ هـ) (٢) ، وأبو حيان محمد بن حيان بن أبي حيان حفيده  
وهو أحد شيوخ ابن حجر . (٣)

نسبته : قالوا في نسبة أبي حيان : الغرناطي ، الأندلسي ،

(٩) النَّفْزِي (٤) ، النَّحْوِي (٥) ، الْحِيَانِي (٦) ، الْجِيَانِي (٧) ، الشَّافِعِي (٨) ، الْأَثْرِي

المغربي (١٠) ، المصري ، الظاهري (١١) ، المالكي (١٢) .

=====

(١) هو علي بن محمد بن العباس التوحيدي ، فقيه فيلسوف متصوف ،

من مؤلفاته : الصداقة والصديق ، والامتاع والمؤانسة ( انظر

طبقات الشافعية الكبرى ٢ / ٤ ، وبغية الوعاة ٢ / ١٩٠ )

(٢) يحيى بن سعيد ، أحد القراء ( انظر : غاية النهاية ٢ / ٣٧٢ ) .

(٣) انظر : الدرر الكامنة ٥ / ٧٦ .

(٤) انظر : الوافي بالوفيات ٥ / ٢٦٧ ، ونكت الهميان / ٢٨٠ ، وشذرات

الذهب ٦ / ١٤٥ ، والدرر الكامنة ٥ / ٧٠ ، والبلغة / ٢٠٣ ، وبغية

الوعاة ١ / ٢٨٠ .

(٥) انظر : تتمة المختصر في أخبار البشر لابن الودي ٢ / ٤٨٢ ، ودرة

الرجال ٢ / ١٢٢ .

(٦) الدرر الكامنة ٥ / ٧٤ ، ومستفاد الرحلة والاعتراب / ١٤١ .

(٧) الدرر الكامنة ٥ / ٧٤ ، وذيل العبر للحسيني / ١٣٤ ، وطبقات النحاة لابن

قاضي شهبة / ٢٩٠ .

(٨) النجوم الزاهرة ١٠ / ١١٢ ، ومستفاد الرحلة والاعتراب / ١٤١ .

(٩) مستفاد الرحلة والاعتراب / ١٤١ ، ونفح الطيب ٢ / ٥٣٥ .

(١٠) تتمة المختصر في أخبار البشر ٢ / ٤٨٢ .

(١١) ذيل العبر للحسيني / ١٣٤ .

(١٢) النجوم الزاهرة ١٠ / ١١٢ .

فالفرناطي : نسبة إلى غرناطة ، إحدى مدن الأندلس ، وهي

مسقط رأسه ، كما سيأتي .

والأندلسي : نسبة إلى الأندلس ، فردوس المسلمين السليب .

والنتفزي : نسبة إلى نفزة " بكسر النون وسكون الفاء " وهي

قبيلة من البربر (١) ، وكان أبو حيان يقول عن النتفزي : هي

نسبة إلى نفزة ، قبيلة من البربر ، والبربر فيما يزعمون من

ولد بربر بن قيس بن عيلان بن مضر (٢) ، وبناء على هذا فأبو

حيان من أصل بربري . (٣)

والنحوي : نسبة إلى النحو ، حيث كان أبو حيان شيخ النحاة

وأستاذهم .

والحياني : نسبة إلى جده الأكبر : حيان .

والجَيّاني : نسبة إلى مدينة " جيان " حيث قال أبو حيان :

كان أبي من جَيّان (٤) ، وهي إحدى مدن الأندلس الوسطى شرقي

قرطبة بينهما سبعة عشر فرسخا (٥) ، أي حوالي ثمانين كيلو مترا .

=====

(١) ذكرها ابن حزم في جمهرة الأنساب / ٤٦٤ .

(٢) الدرر الكامنة / ٥ / ٧٤ .

(٣) وانظر : دائرة المعارف الإسلامية / ١ / ٣٣٢ ، وظهر الإسلام / ٣ / ٩٤ .

(٤) الدرر الكامنة / ٥ / ٧٤ ، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة .

(٥) وضبطها بفتح الجيم ثم التشديد وآخرها نون ، وهي مدينة لها

كورة واسعة تجمع قرى كثيرة ( انظر : معجم البلدان / ٢ / ١٩٥ )

والشافعي : لتمذهبه بمذهب الإمام الشافعي بعد قدومه إلى

مصر ، كما سيأتي .

والأثري : نسبة إلى الأثر بفتح الهمزة .

والمغربي : نسبة إلى المغرب ، على اعتبار المغرب لفظا عاما

يحتوي الأندلس والمغرب .

والمصري : لإقامته بمصر ، واستيطانه بها حتى وفاته .

والظاهري : نسبة إلى المذهب الظاهري (١) ، وقد كان هذا

المذهب سائدا في زمنه في الأندلس .

أما المالكي : فلعله نسب إلى المذهب المالكي على اعتبار أنه

المذهب السائد في المغرب ، إلا أن القرائن تشير إلى أن أبا حيان

كان ظاهريا في أول أمره ، ثم إنه تمذهب بعد ذلك للشافعي ،

كما سيأتي بيانه .

مولده : ولد أبو حيان في أواخر شوال سنة أربع وخمسين

وستمائة هجرية ، وقد ذكر ذلك بنفسه في إجازته للمفدي فقال :

(٢)

" ومولدي بفرناطة في أخريات شوال سنة أربع وخمسين وستمائة " .

وهي توافق سنة ست وخمسين ومائتين وألف ميلادية .

=====

(١) وهو مذهب في الفقه ، يأخذ الشريعة بظاهر لفظ القرآن والسنة ،

وله أثر في تنمية وتوضيح مسائل أصول الفقه ، بسبب إنكاره

المتشدد للرأي والقياس ، ومن أشهر أعلام هذا المذهب : داود بن

خلف الظاهري وابن حزم الأندلسي ( انظر : دائرة المعارف الاسلامية

• ( ١٥ / ٤٠٩ - ٤١٢ )

(٢) الوافي بالوفيات / ٥ / ٢٧٦ .

مكان مولده ؛ ولد بـ " مطخشارش " وهي مدينة من حضرة غرناطة  
كما قال أبو حيان في مقدمة البحر المحيط : " وقد قرأت القرآن  
بقراءة السبعة بجزيرة الأندلس على ..... وعلى أبي عبد الحقيق  
الأنصاري بمطخشارش من حضرة غرناطة " (١) ، وقال السبكي : " ولد  
بمطخشارش وهي مدينة مسورة من أعمال غرناطة " (٢)  
وذكر المقرئ نقلا عن الرعييني أن مطخشارش موضع بفرناطة (٣)  
وكون مطخشارش موقعا بفرناطة أو ضاحية من ضواحيها ، جعل  
مترجميه يذكرون أن مولده بفرناطة ، بل ان أبا حيان نفسه  
ذكر ذلك في اجازته للصفدي فقال : " ومولدي بفرناطة " (٤) مما  
يدل على أن مطخشارش ليست مدينة قائمة بذاتها ، ولذا لم يكن  
لها أثر في حياة أبي حيان ولم يعلق به اسم هذه المدينة  
أو الضاحية ، بينما بقيت غرناطة عالقة باسمه حتى اليوم .  
نشأته ؛ سبق أن مررنا أن أصل أسرة أبي حيان كان في  
" جيان " ، ولا تذكر المراجع الأسباب التي دعت أسرته إلى الهجرة  
عن جيان والذهاب إلى غرناطة التي عظم شأنها في تلك الفترة ،  
ولعل سبب ذلك الأحداث والفتن وسقوط المدن الاسلامية بيد النصارى ،  
وكانت غرناطة ملاذ الناس في ذلك الوقت .

=====

- (١) البحر المحيط / ١ / ٧ .
- (٢) طبقات الشافعية الكبرى / ٩ / ٢٧٧ .
- (٣) نصح الطيب / ٢ / ٥٥٩ .
- (٤) الوافي / ٥ / ٢٧٦ .

وقد عاش أبو حيان في الأندلس من سنة ٦٥٤ هـ إلى سنة ٦٧٩ هـ ، ويجدر بي أن ألقى الضوء على هذه الحقبة الزمنية التي عاشها أبو حيان في الأندلس .

عصره :

=====

١ - الحياه السياسية : ولد أبو حيان في الفترة التي تلت ظهور " ابن هود " الذي دعا إلى تحرير الأندلس من سيطرة النصارى وتدخل الموحدين ، حيث كانت الأندلس بين أطماع مملكتي : قشتالة و أراجون النمرانيتين ، وأطماع وتدخلات الموحدين من جهة أخرى ، وقد انضم الأندلسيون إلى " ابن هود " أملا في الخلاص وتحرير البلاد إلا أنه توفي سنة ٦٣٥ هـ قبل أن يحقق غايته ، وظهر محمد بن يوسف النصري المعروف " بابن الأحمر " الذي كوّن " مملكة غرناطة " وكان همّه كسر شوكة النصارى ودحرهم ، وحاصر النصارى غرناطة سنة ٦٤٢ هـ إلا أنهم ردّوا عنها بأفدح الخسائر ، وفي السنة التي تليها عقد ابن الأحمر هدنة مع النصارى مدتها عشرون سنة ، والذي حمل ابن الأحمر على الهدنة ما رآه من تخاذل قومه ، إلا أن النصارى في سنة ٦٦٠ هـ نقضوا العهد وغزوا أرض ابن الأحمر ، وألحق بهم أول هزيمة بعد انهيار دولة الموحدين ، وقد ساعده وصول كتائب المجاهدين المتطوعين المغاربة ، وعبور القائد : " محمد بن إدريس المريني " في نحو ثلاثة آلاف مقاتل .

إلا أن النصارى عادوا فهزموا ابن الأحمر سنة ٦٦٣ هـ مما اضطره



الى مهادنتهم مرة أخرى والتنازل لهم عن مدن وحصون كثيرة ،  
وكانت وفاته سنة ٦٧١ هـ وهو صاحب فضل في تركيز مملكة غرناطة  
التي تمكنت من الصمود في وجه النصارى زهاء قرنين ونصف .  
وخلفه في الحكم ولده أبو عبد الله محمد بن يوسف الملقب بالفقيه  
وقد هبّ النصارى لمحاربتة فور توليه فاستنجد بالسلطان أبي يوسف  
سلطان المغرب الذي جهّز له جيشا عظيما في خمسة آلاف رجل  
بقيادة ابنه ، وتوغل جيشهم في أرض النصارى حتى " شريش "  
وسبوا وغنموا ، وفي سنة ٦٧٤ هـ عبر السلطان نفسه إلى الأندلس  
ووقعت معركة كبيرة بينه وبين النصارى قرب : " استجه " وكان  
النصر فيها حليف المسلمين .

وبقيت الأمور بين ابن الأحمر - الابن - وبين النصارى في مَدَّ  
وجزر ، حتى وافاه الأجل سنة ٧٠١ هـ .  
وقد استمر حكم بني نصر لغرناطة حتى سقطت بيد النصارى سنة  
٨٩٢ هـ .

#### ب- الحياة العلمية .

وقد شهدت مملكة غرناطة في الفترة التي نشأ أبو حيان فيها  
انتعاشا وحيوية من الناحية الفكرية والعلمية ، ونشأ فيها عدد  
من الأدباء والعلماء ، ويرجع سبب ذلك إلى عدّة عوامل هي :-

- رعاية ملوك غرناطة للعلماء وحمائيتهم للعلوم والآداب .

- تضلع الكثير من أمراء بني الأحمر ووزرائهم في

الأدب والعلم ، فقد كان محمد بن الأحمر الفقيه على درجة عالية من

العلم والحكمة ويعشق مجالس العلم .

- مساعدة الظروف ومناسبتها لنمو الأدب بصفة عامة ، والشعر بصفة خاصة ، خاصة في وصف الانتصارات ومدح المنتصرين ، وإيقاظ همم المتخاذلين .

ومن أشهر الأدباء والشعراء في تلك الفترة :

- الوزير ابن الحكيم : أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم اللخمي الرندي ، كان شاعرا مجيدا ، وكاتباً بليفاً ، تولى ديوان الانشاء أيام محمد الفقيه ثم الوزارة في عهده وعهد ابنه توفي سنة ٧٠٨ هـ .

- أبو عبد الله محمد بن خميس التلمساني : أحد فحول الشعراء ( ت ٧٠٨ هـ ) .

- أبو الحسن علي بن الجيّاب ( ت ٧٤٩ هـ )

ومن أشهر علماء اللغة والنحو :

- أبو بكر محمد بن إدريس الفراني القضاعي ( ت ٧٠٧ هـ ) .
- أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير ( ت ٧٠٨ هـ ) .
- أبو الحسن علي بن يحيى الفزازي ( ت ٧٥٠ هـ ) .
- أبو عبد الله محمد بن علي الألبيري ( ت ٧٥٤ هـ ) .

ومن الفقهاء :

- القاسم بن عبد الله الأنصاري الأشبيلي ( ت ٧٢٥ هـ ) .
- أبو القاسم عبد الله بن جزي الكلبي الفرناطي ( ت ٧٤١ هـ ) .

وغيرهم . (١)

وكانت غرناطة تمثل مركز العلم ، كما كانت إحدى جنات الدنيا ،  
وقاعدة بلاد الأندلس ، وعروس مدنها .

في هذا الجو العلمي نشأ أبو حيان ، وتلقى عن خيرة علماء  
غرناطة علوم القراءات والتفسير ، وأصول الدين وأصول الفقه ، والنحو  
واللغة ، إلى أن اضطرت الحوادث أبا حيان إلى الرحيل عن الأندلس  
وعمره خمس وعشرون سنة ، حيث ترك أبو حيان الأندلس مهاجراً  
منها مفتتح سنة ٦٧٩ هـ (٢)

وقد ذكر المؤرخون أن سبب خروج أبي حيان من الأندلس أمران :

أولهما : أنه نشأ خلاف بينه وبين شيخه : أحمد بن علي بن  
الطباع ، فالف أبو حيان كتاب سماه : " الإلماع في إفساد  
إجازة ابن الطباع " .

فرفع ابن الطباع أمره للأمير محمد بن نصر الفقيه ، وكان أبو  
حيان كثير الاعتراض عليه أيام قراءته عليه ، فنشأ الخلاف عن ذلك

=====

(١) انظر : الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب

١ / ١٤٠ - ١٤٣ ، ونهاية الأندلس لمحمد عبد الله عنان / ٢٣ - ٨٤

وأبو حيان النحوي لخديجة الحديثي / ٢٣ - ٢٨ ،

ومقدمة كتاب ملاك التأويل لمحققه سعيد الفلاح / ١ - ٣٣ - ٤٦ و

٥٥ - ٥٩ .

(٢) انظر نفع الطيب ٢ / ٥٦٥ ، وفهرس الفهارس ١ / ١٥٥ ، وذكر في

ذيل تذكرة الحفاظ / ٢٤ أنها سنة ٦٧٧ ، والأول أشهر ورواته

أكثر .

وانتصر السلطان لابن الطباع وأمر بإحضار أبي حيان وتنكيله ،  
فاختفى ثم جاز البحر مختفيا ولحق بالمشرق إلى أن حل بالديار  
المصرية . (١)

والسبب الثاني الذي يذكرونه : أن بعض العلماء بالمنطق والفلسفة  
والرياضي والطبيعي قال للسلطان : إني قد كبرت وأخاف أن أموت  
فأرى أن ترتب لي طلبية أعلمهم هذه العلوم لينفعوا السلطان من  
بعدي ، فأشير إلى أبي حيان أن يكون من أولئك ويرتب له راتب  
جيد وكسا وإحسان فتمنع ورحل مخافة أن يكره على ذلك (٢) ،  
وقد ذكر السيوطي أنه رأى في كتاب "النضار" لأبي حيان ذكر  
هذا السبب لخروجه من الأندلس (٣) .

وأبو حيان مع تركه للأندلس ورحيله عنها ، إلا أنه لم ينسها  
وهي موطنه الأول ، فكان يذكرها ويذكر أهلها مدافعا عن أخلاقهم  
في تفسيره وكان يستشهد ببعض الحوادث التي حدثت في بلاد الأندلس  
على عهد . (٤)

=====

- (١) انظر : الدرر الكامنة ٥ / ٧١ ، وشذرات الذهب ٦ / ١٤٦ ، ونفح  
الطيب ٢ / ٥٨٣ ، وبغية الوعاة ١ / ٢٨١ ، والبدر الطالع ٢ / ٢٨٩ .
- (٢) انظر شذرات الذهب ٦ / ١٤٦ .
- (٣) انظر بغية الوعاة ١ / ٢٨١ .
- (٤) انظر البحر المحيط ٣ / ٢٦٤ و ٥١٧ و ٥٢٦ و ٥ / ٢٩٩ و ٧ / ٢٣٧ و ٤٧٢

رحلاته : خرج أبو حيان من الأندلس بطريق البحر ، وكانت أول محطة ينزل فيها هي فاس ، حيث أقام بها ثلاثة أيام وأدرك فيها أبا القاسم المزياتي (١) ، ويبدو أن رحلات أبي حيان لم تكن متتابعة فقد ذكر أنه دخل مصر سنة ٦٨٠ هـ أي بعد سنة واحدة من خروجه من الأندلس (٢) ، فالذي يمكن أن يقال إن أبا حيان بعد أن دخل مصر للمرة الأولى خرج منها وذهب للحج والشام ، كما أنه زار بلاد السودان .

وقد عدّد أبو حيان بعض البلاد التي دخلها فقال : " سمعت بفرناطة ، ومالقة (٣) ، وبلش (٤) ، والمرية (٥) "

=====

- (١) نفح الطيب ٢ / ٥٨٤ .
- (٢) وقد ذكر في طبقات الشافعية الكبرى ٩ / ٢٧٧ أنه دخل مصر قبل ٦٨٠ هـ .
- (٣) بفتح اللام والقاف ، كلمة أعجمية ، وهي مدينة بالأندلس — سورها على شاطئ البحر ، وهي مدينة قديمة ثم عمرت وقصبتها المراكب والتجار ( معجم البلدان ٥ / ٤٣ ) .
- وهي الآن مدينة عامرة كبيرة ، على الشاطئ الجنوبي لأسبانيا وتقع العاصمة الأسبانية مدريد شمالها بحوالي ٤٠٠ كيلو متر تقريبا .
- (٤) بالفتح وتشديد اللام ، بلد بالأندلس ( معجم البلدان ١ / ٤٨٤ ) وتقع على بعد ٣٠ كيلو مترا شرقي مالقه وه ٥ كيلو متر من البحر .
- (٥) بفتح الميم وكسر الراء وتشديد الياء ، وهي مدينة كبيرة من كورة البيرة بالأندلس ، فيها مرفأ ومرسى للسفن وهي بسباب المشرق ( معجم البلدان ٥ / ١١٩ )
- وهي الآن مدينة كبيرة ، وتقع إلى الشرق من مالقه وتبعد عنها حوالي ١٥٠ كيلو متراً .



- (٣) وبجاية (١) ، وتونس ، والإسكندرية ، والقاهرة ، ودمياط (٢) ، والمحلة وطهرُس (٤) ، والجيزة (٥) ، ومُنية بني خسيب (٦) ، ودِشنا (٧) ،

=====

- (١) مدينة على ساحل البحر المتوسط ، كان أول من اختطها الناصر | بنِ علناس بن حمّاد سنة ٤٥٧ هـ ، وكانت قاعدة ملك بني حمّاد ( معجم البلدان ١ / ٣٣٩ ) .
- وهي الآن احد المدن الكبرى في الجمهورية الجزائرية وفيها ميناء كبير ، وتقع شرقي الجزائر العاصمة بنحو ٢٠٠ كيلومتر .
- (٢) مدينة قديمة على زاوية بين البحر المتوسط والنيل مخصوصة بالهواء الطيب وهي من ثغور الاسلام ، وشمالها يصب النيل في المتوسط ( انظر معجم البلدان ٢ / ٤٧٢ )
- وهي الآن مدينة كبيرة في مصر ، وتقع إلى الغرب من بورسعيد
- (٣) مدينة مشهورة بالديار المصرية ، وهي عدّة مواضع منها : محلة دقلا وهي أكبرها وأشهرها ، تقع بن القاهرة ودمياط ( انظر : معجم البلدان ٥ / ٦٣ )
- (٤) بالضم وسكون الراء وضم الميم : قرية بمصر . ( انظر : معجم البلدان ٤ / ٥٢ )
- وهي الآن قرية في محافظة الجيزة ، جنوب القاهرة .
- (٥) الجيزة في لغة العرب الوادي أو أفضل موقع فيه ، وهي بلدة غربي فسطاط مصر ، ولها كورة كبيرة واسعة وهي من أفضل كور مصر . ( معجم البلدان ٢ / ٢٠٠ )
- والجيزة الآن متصلة بالقاهرة ، وتشكل الجزء الجنوبي منها .
- (٦) بضم الميم ، وهي مدينة كبيرة حسنة على شاطئ النيل في الصعيد الأدنى ( معجم البلدان ٥ / ٢١٨ )
- (٧) بكسر الدال : بلد بصعيد مصر شرقي النيل ، ذو بساتين ومعاصر للسكر . ( معجم البلدان ٢ / ٤٥٦ )
- وتقع غربي مدينة قنا بنحو ٣٠ كيلو مترا على النيل .

وقنا (١) ، وقوص (٢) ، وبلبيس (٣) ، وبعيذاب من بلاد السودان (٤)  
وينبع ، ومكة شرفها الله تعالى ، وجدة ، وأيلة (٥) " (٦)

وسمع بالجزيرة الخضراء (٧) ، وجبل الفتح (٨) ، ومنى ،

=====

(١) بكسر القاف وبالقصر : كلمة قبطية ، وهي مدينة بصعيد  
مصر لطيفة ( انظر معجم البلدان ٤ / ٣٩٩ )

تقع على النيل ، وهي جنوبي أسيوط بحوالي ١٥٠ كيلو مترا  
وشمال أسوان بنحو ذلك .

(٢) كلمة قبطية ، وهي مدينة كبيرة عظيمة واسعة ، قصة صعيد  
مصر ، بينها وبين الفسطاط ١٢ يوما ( معجم البلدان ٤ / ٤١٣ )  
وهي جنوب قنا بنحو ٥٠ كيلو مترا .

(٣) بكسر الباءين وسكون اللام ، مدينة بينها وبين فسطاط مصر  
عشرة فراسخ على طريق الشام ، فتحت سنة ١٨ أو ١٩ على  
يد عمرو بن العاص . ( معجم البلدان ١ / ٤٧٩ )  
تقع شمال شرق القاهرة .

(٤) عيذاب بالفتح فسكون : بليدة على ضفة البحر الأحمر هي مرسى  
المراكب التي تقدم من عدن إلى الصعيد ( انظر: معجم البلدان ٤ / ١٧١ )  
وفي موقعها الآن تقريبا - مدينة سواكن وهي ميناء صغير  
يقع جنوب بورسودان بنحو ٨٠ كيلو مترا .

(٥) مدينة على ساحل البحر الأحمر مما يلي الشام ، وهي المدينة  
التي حرم الله على اليهود فيها صيد السمك يوم السبت  
فخالفوا فمسخوا قردة ( معجم الأدباء ١ / ٢٩٢ )

قلت : اسمها الآن إيلات وتقع في أقصى جنوب فلسطين وهي  
واقعة تحت الاحتلال الاسرائيلي ، وجوارها مدينة العقبة ،  
ميناء الأردن الوحيد .

(٦) نفع الطيب ٢ / ٥٦٠ .

(٧) مدينة مشهورة بالأندلس ، وقيالتها من البر سبته ، وتقع  
جنوب قرطبة بينهما ٥٥ فرسخا - حوالي ٣٠٠ كم .

( معجم البلدان ٢ / ١٣٦ )

(٨) هو جبل طارق ، ويقع في أقصى جنوب جزيرة الأندلس .



وسبته (١)، (٢)

وذهب إلى الشام، وقد أشار إلى ذلك في مقدمة كتابه : " التكميل  
في شرح التسهيل " بقوله : " ومما خوطبت به في دمشق المحروسة  
كلمة أولها .... " (٣)

ثم إن أبا حيان ألقى عصا الترحال في مصر ، واستقر بها  
بعد رحلاته المتعددة ، وما هو في مقدمة تفسيره يذكر حاله ويقول:  
" فكم صدر أودعت علمه صدري ، وهجر أفنيت في فوائده حبري ،  
وإمام أكثرت به الإمام ، وعلم أطلت معه الاستعلام ، أشنّف  
المسامع بما تحسد عليه العيون ، وأذيب في تطلاب ذلك المال المصون  
وأرتع في رياض وارفة الظلال ، وأكرع في حياض صافية السلسال ،  
وأقتبس بها من أنوارهم ، وأقتطف من أزهارهم ، وأبتلج من صفحاتهم  
وأرتاج من نفحاتهم ، فجعلت العلم بالنهار سحيري ، وبالليل سميري ،  
زمان يقصر ساريه على الصبا ، ويهب للهو ولا كهبوب الصبا ، ويرفل  
في مطارف اللهو ، ويتقمص أردية الزهو ، ويؤثر مسرات الأشباح على  
لذات الأرواح ، ويقطع نفائس الأوقات في خسائس الشهوات ، من مطعم  
=====

(١) بلفظ : الفَعْلَة ، بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ، وهي

مدينة حصينة داخلية في البحر بينها وبين فاس ١٠ أيام .

( معجم البلدان ٣ / ١٨٢ )

وهي الآن ضمن حدود المملكة المغربية ، وتقع شمال فاس بينهما

حوالي ٢٥٠ كيلو مترا .

(٢) ذيل تذكرة الحفاظ / ٢٤ .

(٣) التذييل والتكميل / ٨ ، نقلا عن كتاب : أبو حيان النحوي / ٤٣ .

شهبي ، ومشرب روي ، وملبس بهي ، ومركب حظي ، ومفرش وطبي ،  
ومنصب سني ، وأنا أتوسد أبواب العلماء ، وأتقصد أمثال الفهاء ،  
وأسهر في حنادس الظلام ، وأصبر على شظف الأيام ، وأوثر العلم  
على الأهل والمال والولد ، وأرتحل من بلد إلى بلد ، حتى أقيت  
بمصر عصا التسيار (١)

استقراره في مصر :

رأى أبو حيان في مصر المكان الملائم له ، والجو العلمي المناسب  
فحط فيها رحله .

وقد كانت مصر في تلك الفترة تحت ظل المماليك البحرية ، وهم  
الذين صدّوا هجمات المغول عن مصر والشام ، وأستوا فيهما دولة  
لعبت دورا كبيرا في الحفاظ على التراث الاسلامي .  
وكان الحكم وقتها يسير بطريقة غير مستقرة ، فمرة يصل  
السلطان بالوراثة ، وأحيانا بالانتزاع والفرض ، فكانت الفتن  
والاضطرابات والمؤامرات تحاك في الخفاء .

الا أن مصر مع هذا كانت قبلة الأنظار ، ومحط رجاء الوافدين  
فهي ملاذ العلماء والأدباء بعد سقوط بغداد بيد المغول سنة ٦٥٦ هـ  
وسقوط أكثر مدن الأندلس في أيدي النصارى ، فانتقلت اليها العلوم  
وزخرت بالمدارس العظيمة أمثال : المدرسة الناصرية ، والملاحية ،

=====

(١) البحر المحيط ٤ / ١ .

والكاملية ، والفاضلية ، والسلفية ، كما كثرت فيها المكتبات ، فانتشر العلم ، ونشطت حركة التأليف وكان للدراسات الاسلامية المنزلة الأولى والاهتمام الأكبر ، ومن أشهر المؤلفين في مصر والشام في عصر أبي حيان : ابن مالك ( ت ٦٧٢ هـ ) ، وابن النحاس ( ت ٦٩٨ هـ ) ، وابن دقيق العيد ( ت ٧٠٢ هـ ) ، وابن منظور ( ت ٧١١ هـ ) ، وابن تيمية ( ت ٧٢٨ هـ ) ، وابن القيم ( ت ٧٥١ هـ ) ، وتقي الدين السبكي ( ت ٧٥٦ هـ ) ، وابن هشام الأنصاري ( ت ٧٦١ هـ ) ، وابن عقيل ( ت ٧٦٩ هـ ) (١)

استقر أبو حيان في هذه البيئة العلمية ، وابتدأ أول أمره بطلب العلم عن أئمة الكبار ، فلزم ابن النحاس وقرأ عليه كتاب سيويه (٢) ، وحضر مجلس الشيخ شمس الدين الأصبهاني (٣) ، وتلقى القراءات ، ودرس علم الحديث والأدب والتاريخ (٤) ، وتمذهب للشافعي وقرأ شيئاً في المنطق والأصول (٥) .

قال ابن العماد : " وأكّب على طلب الحديث وأتقنه وبرع فيه وفي التفسير والعربية والقراءات والأدب والتاريخ ، واشتهر اسمه وطار صيته وأخذ عنه أكابر عصره " (٦)

- 
- (١) انظر : أبو حيان النحوي / ٢٧ - ٤٠ .
  - (٢) الوافي بالوفيات / ٥ / ٢٦٨ ، والدرر الكامنة / ٥ / ٧٠ ، وطبقات الاسنوي / ١ / ٤٥٨
  - (٣) الدرر / ٥ / ٧٠ ، وشذرات الذهب / ٦ / ١٤٦ ، وغاية النهاية / ٢ / ٢٨٥ .
  - (٤) شذرات الذهب / ٦ / ١٤٥ ، وبغية الوعاة / ١ / ٢٨٠ .
  - (٥) الدرر الكامنة / ٥ / ٧٤ ، وطبقات الشافعية الكبرى / ٩ / ٢٧٩ ، ونطح الطيب / ٢ / ٥٤١
  - (٦) شذرات الذهب / ٦ / ١٤٥ .

وانتقل أبو حيان من طور الدراسة والتحصيل والجمع والتلقي ، إلى طور العطاء والتدريس ، وتلمذ على يديه أكابر رجال عصره ؛ ككتفي الدين بن السبكي والذهبي وغيرهما ، وألحق الأصاغر بالأكابر ، وازدحم الناس عليه ، وأتته المناصب العلمية تترا ، واشتغل بالتأليف مع التدريس ، وانتفع بعلمه خلق كثير .

مكانته العلمية والاجتماعية :

مكث أبو حيان بمصر فترة غير يسيرة يتلقى العلم عن أكابر علماء عصره ، ولم يتقدم للتدريس إلا بعد وفاة شيخه ابن النحاس ، وذلك سنة ٦٩٨ هـ (١) ، فانفجرت ينابيع الحكمة والعلم من جنابته ، وازدحم طلبة العلم على مجلسه ، كيف لا وهو نحوي عصره ولغويه ومفسره ومحدثه ومقرئه ومؤرخه وأديبه . (٢)

قال تلميذه الصفدي : " وهو إمام الدنيا في النحو والتصريف لم يذكر معه في أقطار الأرض غيره في العربية ، وله اليد الطولى في التفسير والحديث والشروط والفروع وتراجم الناس وتواريخهم وحوادثهم خصوصا المغاربة ، ويقيد أسماءهم على ما يتلفظون به من إمالة وترخيم وترقيق وتفخيم لأنهم مجاورو بلاد الفرنج وأسماءهم قريبة منهم وألقابهم كذلك ، كل ذلك قد جوده وحرره وقيده . " (٣)

(١) طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة / ٢٩٠ .

(٢) طبقات الشافعية لاسنوي / ١ / ٤٥٨ ، وشذرات الذهب / ٦ / ١٤٥ ،

وبغية الوعاة / ١ / ٢٨٠ .

(٣) الوافي بالوفيات / ٥ / ٢٦٧ ، وفوات الوفيات / ٢ / ٥٥٥ ، والدرر الكامنة

/ ٥ / ٧٠ ، والنجوم الزاهرة / ١٠ / ١١٢ ، والبدر الطالع / ٢ / ٢٨٨ .

وقال : " واشتهر اسمه وطار صيته ، وأخذ عنه أكابر عصره وتقدموا وصاروا أئمة وأشياخا في حياته كالشيخ تقى الدين السبكي وولديه ، والجمال الاسنوي ، وابن قاسم ، وابن عقيل والسمين ، وناظر الجيش والسفاقي ، وابن مكتوم ، وخالق " (١)

وقال : " وله التصانيف التي سارت وطارت ، وانتشرت وما انتشرت ، وقرئت ودريت ونسخت وما فسخت ، أخلت كتب الأقدمين ، وألهمت المقيمين بمصر والقادمين .

وقد جسر الناس على مؤلفات ابن مالك ورغبهم في قراءتها وشرح لهم غامضها ، وخاض بهم لججها ، وفتح لهم مقلها ، ثم إنه التزم أن لا يقريء أحدا ، إلا في كتاب سيويه ، أو في التسهيل لابن مالك ، أو في تصانيفه " (٢)

وقال تاج الدين السبكي : " وأخذ عن أبي حيان غالب مشيختنا وأقراننا ، منهم الشيخ الإمام الوالد ، وناهيك بها لأبي حيان منقبة ، وكان يعظمه كثيرا ، وتصانيفه مشحونة بالنقل منه .

ولما توجهنا من دمشق إلى القاهرة سنة ٧٤٢ هـ ، ثم أمرنا السلطان بالعود إلى الشام لانقضاء ما كنا توجهنا لأجله ، استمهله الوالد أياما لأجلي ، فمكث حتى أكملت على أبي حيان ما كنت أقزوه عليه ، وقال لي : يا بني ، هو غنيمة ولعلك لا تجده في سفرة أخرى

=====

(١) شذرات الذهب ٦ / ١٤٥ ، وحسن المحاضرة ١ / ٢٥٥ ، وبغية الوعاة

٢٨٠ / ١

(٢) الوافي بالوفيات ٥ / ٢٦٨ ، ونكت الهميمان / ٢٨١ ، والبدر الطالع ٢ / ٢٨٨ .

وكان كذلك " (١)

وقال عنه السبكي : " شيخ النحاة العلم الفرد ، والبحر السذي  
لم يعرف الجزر بل المذ ، كعبة علم تَحَجَّ ولا تَحَجَّ ، ويقصد من  
كل فَجَّ .... طلعت شمس من مغربها ، واقتعد مصر فكان نهاية  
مطلبها ، .... اتفق أهل العصر على تقديمه وامامته ، ونشأت  
أولادهم على حفظ مختصراته ، وآباؤهم على النظر في مبسوطاته  
وضربت الأمثال باسمه مع صدق اللهجة وكثرة الاتقان والتحري " (٢)

وها هو الاسنوي يحرس على طلب العلم وإجازته من أبي حيان  
فسمع عليه كثيرا من تصانيفه ، وبحث عليه التسهيل ، وهو ما  
يزال شابا ، حتى كتب له أبو حيان : " بحث عليّ الشيخ فلان ، إلى  
آخر النسبة ، ثم قال له : لم أسيخ أحدا في سنك " (٣)

ولم يقتصر تلقي الناس عنه على علم واحد ، بل نهلوا من  
علومه ، ومن ذلك ما ذكره الصفي أنه قرأ عليه : الأشعار الستة .  
(٤)

قال : وكان يحفظها ، والمقامات الحيرية ، وحضرها جماعة  
من أفاضل الديار المصرية وسمعوها بقراءتي عليه ، وكان بيده .

=====

- (١) طبقات الشافعية الكبرى ٢٧٨ / ٩
- (٢) طبقات الشافعية الكبرى ٢٧٧ / ٩ و ٢٧٩ .
- (٣) طبقات الاسنوي ٤٥٨ / ١ .
- (٤) وهي دواوين مشاهير العرب الستة وهم : امرؤ القيس ، والنايفة  
وعلقمة ، وزهير ، وطرفة ، وعنترة .

نسخة صحيحة يثق بها ، ويبد الجماعة قريب من اثنتي عشرة نسخة  
واحداهن بخط الحريري ، ووقع منه ومن الجماعة أثناء القراءة فوائد  
ومباحث عديدة ، وقال : لم أر بعد ابن رقيق العيد أفصح من  
قراءتك .

قال : وقرأت عليه سقط الزند لأبي العلاء ، وقرأت عليه بعض  
الحماسة لأبي تمام الطائي ، ومقصورة ابن دريد ، وسمعت من لفظه  
كتاب : تلخيص العبارات بلطيف الإشارات في القراءات السبع لابن  
بليمة ، وسمعت عليه كتاب الفصح لشعلب وكان يحفظه ، بقراءة  
القاضي شهاب الدين ابن فضل الله بالقاهرة ، وسمعت من لفظه  
خطبة كتابه المسمى : بارتشاف الضرب من لسان العرب ، وانتقيت  
ديوانه وكتبته وسمعته منه ، وسمعت من لفظه ما اخترته من كتابه  
مجاني الهصر ، وغير ذلك . (١)

وقد انفرد أبو حيان برواية كتاب سيبويه ، حيث قال :  
" رويت كتاب سيبويه عن الأساتيد أبي علي : ابن الصائغ  
وابن أبي الأحوص ، وأبي جعفر اللبلي ، عن أبي علي الشلوبيين ،  
ولا أعلم راويا له بمصر والشام والعراق واليمن والمشرق غيري " (٢)  
كما كان صاحب سند متصل بالحديث ، وقد وقع له ثلاثة أحاديث  
بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ثمانية (٣)

=====

(١) الوافي بالوفيات ٥ / ٢٦٨ و ٢٦٩ .

(٢) نفح الطيب ٢ / ٥٦١ .

(٣) نفح الطيب ٢ / ٥٦١ .

أما في القراءات ، فهو العالم المتقن ، صاحب التصانيف العديدة

وقد أخذ القراءات عن تسعة عشر كتابا من كتب القراءات . (١)

كما كان أبو حيان عالما باللغات ، فألف كتابا في الفارسية  
وآخر في اللغة التركية ، والمصنفان موجودان الى اليوم وهما عظيما

القيمة ، كما ألف كتابا في اللغة الحبشية (٢) .

قال في كتابه : منهج السالك : " وقد اطلعت على جملة

الألسن كلسان الترك ولسان الفرس ولسان الحبش وغيرهم ، وصنفت

فيها كتابا في لغتها ونحوها وتصريفها واستفدت منها غرائب " (٣)

وقال الذهبي : " ومع براعته الكاملة في العربية ، له يد

طولى في الفقه والآثار والقراءات ، وله مصنفات في القراءات والنحو

وهو مفخر أهل مصر في وقتنا في العلم ، تخرج به عدة أئمة

مد الله في عمره وختم له بالحسن وكفاه شر نفسه ، ووَدِّي لسو

أنه نظر في هذا الكتاب - معرفة القراء الكبار - وأصلح فيه

(٤)

وزاد فيه تراجم جماعة من الكبار فانه إمام في هذا المعنى أيضا "

وكان لأبي حيان خصوصية بالأمير سيف الدين أرغون الدوادار

=====

(١) نصح الطيب ٢ / ٥٦٠ .

(٢) ظهر الاسلام لأحمد أمين ٣ / ٩٥ .

(٣) منهج السالك / ٢٣١ نقلا عن مقدمة : البدع في التصريف

لمحققه د . عبد الحميد السيد . طلب ، ص ٢٤ .

(٤) معرفة القراء الكبار ٢ / ٧٢٤ .



الناصرى ، نائب السلطان (١) ، ينيبسط معه ويبيت عنده ، وقبيل

امتدحه في مقدمة كتابه : التذييل والتكميل (٢) .

وقد نال أبو حيان مكانة مرموقة بين علماء وأدباء مصر

فكانوا يجلبونه ويقدّمونه ، ولهم معه من الحوادث ما يشهد لهذا :

منها أنه توجه يوماً لزيارة الشيخ صدر الدين بن الوكيل ، فلم

يجده في منزله ، فكتب بالجيس على عادة المصريين : حضر أبو حيان

حيان ، وكانت الكتابة على مصراع الباب ، فلما حضر الشيخ صدر

الدين رأى اسم الشيخ وكتب إليه :

قالوا أبو حيان غير مدافع xxx ملك النجاة فقلت بالإجماع

اسم الملوك على النقود وإنني xxx شأهت كنية على المصراع<sup>(٣)</sup>

وامتدحه القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر بقوله :

قد قلت لما أن سمعت مباحثا xxx في الذات قررها أجل مفيد

هذا أبو حيان قلت صدقتم xxx وبررتهم هذا هو التوجيه<sup>(٤)</sup>

ومدحه مجير الدين عمر بن الملطي بقصيدة أولها :

(٥)

يا شيخ أهل الأدب الباهر xxx من ناظم يلقى ومن ناشر

=====

(١) ولي نيابة السلطنة بمصر سنة ٧١٢ هـ ، وسار فيها سيرة حسنة

وكان خيراً قليل الغضب ، وكانت له عناية بجمع الكتب ، وسمع

صحيح البخاري بقراءة أبي حيان على الحجّار ، وبرع في الفقه

وأصوله ، مات بحلب سنة ٧٣١ هـ ( الدرر الكامنة ١ / ٣٧٤ )

(٢) الوافي بالوفيات ٥ / ٢٦٨ ، والدرر الكامنة ٥ / ٧٠ ، ونفح الطيب ٢ / ٥٤١

وبغية الوعاة ١ / ٢٨٢ .

(٣) الوافي بالوفيات ٥ / ٢٧٣ ، والدرر الكامنة ٥ / ٧٤ ، وديوان أبي حيان / ٢٧٧

(٤) فوات الوفيات ٢ / ٥٦١ ، ونفح الطيب ٢ / ٥٤٥ .

(٥) نفح الطيب ٢ / ٥٤٥ .

ومدحه نجم الدين يحيى الاسكندري بقصيدة أولها :

ضيف ألمّ بنا من أيرع الناس xxx لا ناقض عهد أيامي ولا ناسي

(١) عار من الكبر والأدناس ذو شرف xxx لكفه من سراويل العلا كاسي

ومدحه شرف الدين بن الوحيد بقصيدة مطولة أولها :

اليك أبا حيان أعملت أينقي xxx وملت إلى حيث الركائب تلتقي

ومدحه بهاء الدين محمد بن شهاب الخيمي بقصيدة أولها :

ان الأثير أبا حيان أحيانا xxx بنشره طي علم مات أحيانا

قال الصفدي : " ومدحه جماعة آخرون يطول ذكرهم ، وكتبت أنا إليه من

الرحبة (٢) سنة تسع وعشرين وسبعمائة في ورق أحمر :

لو كنت أملك من دهري جناحين xxx لطرت لكنه فيكم جنى حينسي

يا سادة نلت في مصر بهم شرفا xxx أرقى به شرفا ينأى عن العين

وان جرى لسما كيوان ذكر علا xxx أحلني فضلهم فوق السماكين

وليس غير أثير الدين أثلله xxx فشاد ما شاد لي حقا بلا مين

حبر ولو قلت ان الباء رتبته xxx من قبل صدقك الأقوام في ذين

أحيا علوما أمات الدهر أكثرها xxx مذ جلدت خلدت ما بين دقيمين

يا واحد العصر ما قولي بمتهم xxx ولا أحاشي امرءا بين الفريقين

هذي العلوم بدت من سيويه كما xxx قالوا وفيك انتهت يا ثاني اثنين

فدم لها وبودي لو أكون فدى xxx لما ينالك في الأيام من شين

(٣) يا سيويه الوري في الدهر لا عجب xxx إذا الخليل غدا يفديك بالعين

=====

(١) نفع الطيب ٢ / ٥٤٥ .

(٢) الرحبة : هي رحبة مالك بن طوق ، بينها وبين دمشق ثمانية

أيام وبين حلب خمسة أيام وبين الرقة وبغداد على الفرات

( معجم البلدان ٣ / ٢٤ ) وحسب كلام ياقوت فموقعها على الحدود

بين العراق وسوريا تقريبا .

(٣) نفع الطيب ٢ / ٥٤٥ و ٥٤٦ .

مناصبه : لا غرو بعد أن تبوأ أبو حيان أعلى المقامات في نفوس

أهل مصر وعلمائها وحكامها ، أن يسلموا له المناصب العلمية في

مساجدهم ومدارسهم ، فأتته المناصب تسعى ، وكان أن عين أبو

حيان مدرسا للنحو في جامع الحاكم (١) سنة ٧٠٤ هـ (٢)

وفي سنة ٧١٠ هـ عين مدرسا للتفسير في قبة السلطان الملك

المنصور ، في عهد السلطان القاهر الملك الناصر . (٣)

كما تولى منصب الإقراء بجامع الأتمر . (٤)

ودرس التفسير بالجامع الطولوني . (٥)

ثم أضيف إليه مشيخة الحديث بالقبة المنصورية ، فباشر هذه الوظائف

=====

(١) بناه العزيز بالله الفاطمي ، بدأ به سنة ٣٨٠ هـ ، وأتمه ابنه

الحاكم بأمر الله ثالث الخلفاء الفاطميين بمصر .

( انظر : مساجد مصر / ٢٢ - ٢٦ ط وزارة الأوقاف بمصر ، ومساجد

القاهرة ومدارسها لأحمد فكري / ١ / ٦٣ - ٦٨ ) .

(٢) شذرات الذهب / ٦ / ١٤٦ ، وبغية الوعاة / ١ / ٢٨٢ .

(٣) شذرات الذهب / ٦ / ١٤٦ .

(٤) الجامع الأتمر : بناه الأمر بأحكام الله سبع الفاطميين بمصر

سنة ٥١٩ هـ ( انظر مساجد مصر / ٢٨ - ٣٠ ، وتاريخ المساجد

الأثرية لحسن عبد الوهاب / ١ / ٦٩ - ٧٣ ) .

(٥) مسجد أحمد بن طولون : نسبة إلى مؤسس الدولة الطولونية

التي حكمت مصر من ٢٥٤ هـ - ٢٩٢ هـ ، وقد بدأ ابن طولون ببناء

المسجد سنة ٢٦٣ هـ على جبل يشكر ، وقد أصلح مرارا ،

مات ابن طولون سنة ٢٧٠ هـ .

( انظر مساجد القاهرة / ١١ - ١٦ ، وتاريخ المساجد الأثرية

/ ١ / ٣٢ - ٤٦ ) .

كلها حتى مات . (١)

أسرته : أما زوجه فهي : زمردة بنت أبرق ، وهي أم حيان

ونزار ، ابن وبنت أبي حيان ، ولم تذكر الكتب غيرهما .

وقد سمعت أم حيان من الأبرقوهي (٢) وغيره ، وحدثت وسمع

منها البرزالي (٣) ، وماتت في ربيع الآخر سنة ٧٣٦ هـ (٤) .

ولده : حيان بن أبي حيان ، ولقبه : فريد الدين ، أسمعه والده

من ابن الصواف وابن مخلف ، وتلا القرآن بالسبع على أبيه وأجازه

وقرأ على أبيه معظم كتبه ، ومنها كتابه : " غاية الإحسان في

علم اللسان "

فعلى نسخة الكتاب المحفوظة في معهد إحياء المخطوطات بجامعة الدول

العربية . ما نصه : " قرأت جميع هذه المقدمة رواية على مصنفها

والذي رضي الله عنه ، في مجلسين آخرهما يوم الاثنين العشرين

لجمادي الأولى سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ، بمنزله من بياب

البحر بظاهر القاهرة المحروسة " .

وعلق أبو حيان على هذا الكلام بقوله : " ما ذكره إني حيان

صحيح ، وأجزت له أن يروي عني جميع مروياتي ومصنفاتي ومختصراتي

=====

(١) ذيل تذكرة الحفاظ / ٢٤٤ ، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي

شهبة / ٢٩٠ ، وطبقات الشافعية لالاسنوي / ١ / ٤٥٨ ، ووفيات ابن

رافع / ١ / ٤٨٢ .

(٢) هو أبو المعالي أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد ( ت ٧٠١ هـ ) ، ( العبر / ٥ )

(٣) هو علم الدين ، القاسم بن محمد بن يوسف الدمشقي ( ت ٧٣٩ هـ ) ، ( الإعلام / ٢ / ١٧ )

(٤) الدرر الكامنة / ٢ / ٢٠٨

ومنشآتِي ومقتبساتي وجميع ما يجوز لي وعني روايته بشرطه  
بفطنته " (١)

وأجاز لحيان الشيخ تقي الدين بن الصائغ (ت ٧٢٥ هـ) وقد  
كانت قراءة حيان عليه وسماعه بمحضر من والده أبي حيان، وكتب  
له الشيخ ابن الصائغ : وقد أجزت لهما أن يقرأ بذلك ويقرئ  
به حيث حلا وكان ذلك في سنة ٧٢٤ هـ (٢)  
وقدمت حيان في أواخر سنة ٧٦٤ هـ .

حفيدته : كان لحيان ولد هو أبو حيان محمد بن حيان بن أبي  
حيان ، وكان أحد شيوخ ابن حجر ، قال : " حدثنا عن جماعة من  
شيوخنا ، منهم حفيد أبي حيان : محمد بن حيان بن أبي حيان"  
وكان بين وفاته وبين وفاة جده نحو مائة سنة . (٤)

ابنته : نَصَّار - بضم النون وتخفيف الضاد - أم العز ، ولدت  
في جمادى الآخرة سنة ٧٠٢ هـ ، وكان أبوها يحبها كثيراً ويقدمها  
على أخيها حيان ويقول : " ليت أخاها حيان كان مثلها " وكان  
يثني عليها كثيراً ، وكانت تكتب وتقرأ ، وقد حجت وسمعت بقراءة  
العلم البرزالي على بعض الشيوخ ، وحدثت بشيء من مروياتها ،

=====

- (١) غاية الاحسان / ١ ، نقلا عن : أبي حيان النحوي / ٤٨ و ٤٩ .
- (٢) الدرر الكامنة / ٣ / ٤٨٠ .
- (٣) الدرر الكامنة / ٥ / ٧٦ .
- (٤) أبو حيان النحوي / ٤٩ .

وحضرت على الدمياطى ، وسمعت على جماعة ، وأجازها من الأندلس

: أبو جعفر بن الزبير ، وحفظت مقدمة في النحو ، وخرّجت جـسـزءاً

لنفسها ، وكانت تعرب جيّداً وتنظم الشعر .

وقد توفيت في حياة والدها ، في جمادى الآخرة سنة ٧٣٠ هـ ،

فحزن عليها حزناً عظيماً ولم يثبت ، وطلع إلى السلطان الملوك

الناصر - وقد كانت له خصوصية به - وسأله أن يدفنها في بيته

داخل القاهرة ، فأذن له في ذلك ، وانقطع أبو حيان عندها سنة

ألف خلالها كتابه : " النصار في المسلاة عن نضار " (١)

قال الصفدي : " كنت بالرحبة لما توفيت فكتبت لوالدها بقصيدة

أولها :

بكيئا باللجين على نضار xxx فسيل الدمع في الخدين جـسـاري

فيا لله جارية تولست xxx فنكيها بأدمعنا الجواري (٢)

وترجم لها بدر الدين النابلسي بقوله : " الفاضلة الكاتبة الفصيحة

الخاشعة الناسكة ، وكانت تفوق كثيراً من الرجال في العبادة والفقاه

مع الجمال التام والظرف " (٣)

=====

(١) الوافي بالوفيات ٥ / ٢٦٨ ، ونكت الهميان / ٢٨١ ، والدرر الكامنة

٥ / ٧٤ ونفح الطيب ٢ / ٥٤١ ، وبغية الوعاة ١ / ٢٨٢ ، ويذكر بعضهم

أن أبا حيان دفن ابنته في : البرقية ، وذكر ابن الجوزي

أنها أي البرقية تربة لأبي حيان .

(٢) نفح الطيب ٢ / ٥٥٩ .

(٣) انظر : الدرر الكامنة ٥ / ١٦٨ ، والأعلام ٨ / ٣٥٦ ، وأبو حيان النحوي

. ٥٠ /

صفاته :

كان أبو حيان رحمه الله : حسن النعمة ، مليح الوجه ، ظاهر اللون ، مشربا حمرة ، منور الشيبة ، كبير اللحية ، مسترسل الشعر فيها لم تكن كثة ، عبارته فصيحة بلغة الأندلس ، وكان يعتقد القاف قريبا من الكاف على أنه لا ينطق بها في القرآن إلا فصيحة .

قال الصفدي : وسمعته يقول : مافي هذه البلاد من يعقد حرف

القاف (١) .

ووصفه الرعيئي فقال : " هو شيخ فاضل ما رأيت مثله ، كثير الضحك والانبساط ، بعيد عن الانقباض ، جيد الكلام ، حسن اللقاء جميل الموانسة ، فصيح الكلام ، طلق اللسان ، ذو لمة وافسرة وهمة فاخرة ، له وجه مستدير ، وقامته معتدلة التقدير ، ليس بالطويل ولا بالقصير " (٣)

وكان شديد البسط مهيبا جهوريا مع الدعابة والغزل وطرح السمّت ، شاعرا مكثرا ، مليح الحديث لا يمل وإن أطال ، وأسبن جدا فانتفع به . (٤)

=====

(١) الوافي بالوفيات ٥ / ٢٦٨ ، ونكت الهميان ؛ ٢٨١ ، وشذرات الذهب ٦ / ١٤٦ ، وفوات الوفيات ٢ / ٥٥٥ ، والدرر الكامنة ٥ / ٧٤ ، وفي بعضها : حسن الغمة بدل المنعمة وزاهر اللون بدل : ظاهر .

(٢) اللمة بكسر اللام ؛ الشعر الذي يجاوز شحمة الأذن .

( مختار الصحاح / ٦٥٥ )

(٣) نفع الطيب ٢ / ٥٦٥ .

(٤) الاحاطة ٣ / ٤٣ .

وكان طيب النفس مع براعة الخط (١)

كثير الخشوع والتلاوة والعبادة (٢)

قال الصفدي : " ولم أرَ في أشياخي أكثر اشتغالاَ منه ، لأنني لم أره إلا يسمع أو يشتغل أو يكتب ، ولم أره على غير ذلك وله إقبال على الطلبة الأذكياء وعنده تعظيم لهم ، وهو ثبت فيما ينقله ، محرر لما يقوله ، عارف باللغة ، ضابط لألفاظها " (٣)

وكان متواضعا ، يشهد لذلك ما ذكره الصفدي أنه أثناء

قراءته عليه للمقامات الحريية ، وصل إلى المقامة التي أورد فيها

الحريي الأحاجي ، فقال أبو حيان : ما أعرف مفهوم الأحجية المصطلح

عليها بين أهل الأدب ، فأخذت في إيضاح ذلك وضرب الأمثلة له

فقال لي : لاتتعب معي ، فإنني تعبت مع نفسي في معرفة ذلك

كثيرا ، وما أفاد ولا ظهر لي ، قال الصفدي : " وهذا في غاية

الإنصاف منه والعدالة لاعترافه لي في ذلك الجمع وهم يسمعون

كلامه بمثل ذلك " (٤)

كما كان ذا دعابة لطيفة مع تلاميذه ، وأصدقائه ، فمن ذلك

قوله : " قدم علينا الشيخ المحدث أبو العلاء محمد بن أبي بكر

=====

(١) مستفاد الرحلة والاعتراب / ١٤١ .

(٢) البدر الطالع / ٢٩١ .

(٣) الوافي بالوفيات / ٥ / ٢٦٧ ، وشذرات الذهب / ٦ / ١٤٥ ، والدرر الكامنة

/ ٥ / ٧٠ ، وروضات الجنات / ٨ / ٩٠ ، والبدر الطالع / ٢ / ٢٨٨ .

(٤) الوافي / ٥ / ٢٦٨ .



البخاري الفرضي بالقاهرة في طلب الحديث ، فاذا رأى صورة حسنة

قال : هذا حديث على شرط البخاري ، فنظمت هذه الأبيات :

بدا كهلال الأفق وقت طلوعه xxx ومال كفصن الخير زان المنقـم

غزال رخيم الدل وافى مواصلا xxx موافقة مني على رغم لـوم

مليح غريب الحسن أصبح معلما xxx بحمرة خذ بالمحاسن معلـم

وقالوا على شرط البخاري قد أتى xxx فقلت : على شرط البخاري ومسلم

قال : فقال لي : يا مولانا ، أنا البخاري فمن مسلم ؟ قلت له :

أنت البخاري وأنا مسلم " (١)

وكان شديدا في تعامله يستعمل الحزم مع نفسه ، ويقول :

احفظ دراهمك ودع يقال بخيل ولا تحتاج إلى الأراذل والسفل . "

قال الصفدي : " وكان يلومني على بذل الدرهم في شراء الكتب

ويقول : إذا أردت كتابا استعرتُه من كتب الأوقاف وقضيت حاجتي

وإذا احتجتُ إلى درهم لم أجد من يعيرني إياه . "

وكان يقول : يكفي الفقير في مصر في كل يوم أربعة أفلس

(٢)

يشترى طلّمة باثثة بفلس للعشاء وأخرى للغدا ، وبفلس زيتا ، وبفلس

ماء (٣) .

=====

(١) الكتيبة الكامنة / ٨٢ ، ومستفاد الرحلة والاعتراب / ١٤٢ . وقال

لسان الدين بن الخطيب معقبا على هذه الحادثة : ولو كنسبت

المخاطب لكان مدى الدعاية أفسح .

(٢) الطلّمة : بالضم : الخبزة ( مختار الصحاح " ظلم " / ٣٩٧ ) .

(٣) الدرر الكامنة / ٥ / ٧٦ ، ونفح الطيب / ٢ / ٥٤٣ وفيه بدل زيتا : زيبنا

ويفسر المفدي مواقف شيخه هذه بقوله : " والذي أراه أنسه

طال عمره وتغربت وورد البلاد ولا شيء معه وتعبت حتى حصل المناسبات

تعبا كثيرا ، وكان قد جرب الناس وحلب أشطر الذهب ، ومبرت بسنه

حوادث ، فاستعمل الحزم " (١)

وفي هذا المعنى يقول أبو حيان :

لقد زادني بالناس علما تجاربي xxx ومن جرب الأيام مثلي تعلمها

وإني وتطلبي من الناس راحة xxx كما لمبتغي وسط الجحيم تعلمها

سأزهد حتى لا أرى لي صاحبها xxx وأنجد حتى لا ألقى متهمها (٢)

وكان رقيق النفس ، يبكي إذا سمع القرآن الكريم ، ويجري دمه ،

إذا سمع أشعار الفحل والحماسة ، وكان يقول : " يؤثر في من

الأشعار ما كان غزلا أو حماسا ، إلا أشعار الكرم فإنها لا تؤثر

في " (٣)

عقيدته : قال الكمال جعفر عن أبي حيان : " كان صدوقا حجة

ثبتا سالما في العقيدة من البدع الفلسفية والاعتزال والتجسيم " (٤)

وقيل : " كان عريبا من الفلسفة والاعتزال والتجسيم على نمط السلف

الصالح " (٥)

(١) نفح الطيب ٢ / ٥٤٣ نقلا عن أميان العصر .

(٢) نفح الطيب ٢ / ٥٧٠ .

(٣) الدرر الكامنة ٥ / ٧٥ .

(٤) الدرر الكامنة ٥ / ٧٥ ، وشذرات الذهب ٦ / ١٤٦ ، وبغية الوعاة ١ / ٢٨٢ .

(٥) البدر الطالع ٢ / ٢٩١ .

أما نفوره من الفلسفة فيشهد له ما ذكره في تفسيره من قوله : " ولما حلت بديار مصر ، ورأيت كثيرا من أهلها يشتغلون بجهالات الفلاسفة ظاهرا من غير أن ينكر ذلك أحد ، تعجبت من ذلك ، إذ كنا نشأنا في جزيرة الأندلس على التبرؤ من ذلك والإنكار له ، وأنه إذا بيع كتاب في المنطق إنما يباع خفية وأنه لا يتجاسر أن ينطق بلفظ المنطق إنما يسمونه " المفعل " ، حتى ان صاحبنا وزير الملك ابن الأحمر أبا عبد الله محمد بن عبد الرحمن المعروف بأبن الحكيم كتب إلينا كتابا من الأندلس ، ليسألني أن أشتري أو استنسخ كتابا لبعض شيوخنا في المنطق ، فلم يتجاسر أن ينطق بالمنطق وهو وزير ، فسماه في كتابه لي بالمفعل" (١) أما براؤته من الاعتزال ، فمما لا يحتاج إلى دلالة ، خاصة إذا علمنا أن أبا حيان كان يرد على الزمخشري آراءه الاعتزالية بل كان ينبّه القاريء إلى أقوال الزمخشري التي يشم منها رائحة الاعتزال ، ويكشف دسائسه الاعتزالية (٣) كما كان يرد على الصوفية (٤) ، والباطنية . (٥)

=====

- (١) البحر ٥ / ١٥٠ .
- (٢) انظر على سبيل المثال : البحر ١ / ٢١١ ، و ٢ / ٢٧٦ و ٢٨٢ و ٣ / ١٩٢ و ٢٠١ .
- (٣) منها على سبيل المثال : ١ / ٢٧٩ و ٣٣٤ ، و ٣ / ١٣١ و ٤ / ١٢٩ و ١٧١ و ٢٨٥ .
- (٤) انظر مثلا : ١ / ٢٧ و ٢٦١ و ٤٤٦ و ٤ / ١٤٥ و ١٧٤ و ٣١١ و ٤٣٦ .
- (٥) انظر مثلا ٤ / ١٤٦ و ١٦٨ ، وسأعود إلى هذا الموضوع بشيء من التفصيل إن شاء الله .

وقد سبقني أحد زملاء (١) إلى البحث في عقيدة أبي حيان من خلال تفسيره البحر المحيط ، فكان مما خلاص اليه من نتائج قوله :  
" من قرأ آيات الصفات في كتاب البحر ، فلا يشك في أشعريّة أبي حيان ، ومذهبه في التأويل ، وربما تصير له في بعض الأحيان لمسات إلى المذهب السلفي ، لكن لا تكاد تشعر به حتى يرجع إلى أصل تكوينه ، وقد اتخذ ابن عطية صاحب التفسير ، والزمخشري ومحمد بن عمر الرازي ، والباقلاني ، وغيرهم من أئمة الأشاعرة عمدة في هذا الباب ، وجعلهم هم الحكم في خصومته ، ومن شك فيما قلناه فليرجع إلى الصفات ويحصل له علم اليقين " (٢)

ثم استعرض الباحث مواضع من البحر ، تكلم فيها أبو حيان على الصفات ، فمن ذلك قول أبي حيان عند قوله تعالى : ( وقالت اليهود يدُ الله مغلولةٌ غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ) (٣)

" معتقد أهل الحق أن الله تعالى ليس بجسم ولا جارحة ، ولا

=====

- (١) هو الأخ : محمد بن عبد الرحمن المفرّوي في رسالته للماجستير بعنوان : " المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات " تقدم بها لنيل درجة الماجستير من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، وقد طبعت رسالته في الرياض ، سنة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ .
- (٢) المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات ٢ / ١٤٨ .
- وأرى أن ذكره للزمخشري مع من ذكرهم ووصفهم بأنهم أئمة الأشاعرة فيه نظر ، لأن الزمخشري كما هو معلوم من أئمة المعتزلة ، كما أن أبا حيان كان كثيرا ما يردّ على الزمخشري أقواله الاعتزالية ولا يرتضيها .
- (٤) سورة المائدة / ٦٤ .

يشبه بشيء من خلقه ، ولا يكيف ولا يتحيز ولا تحله الحوادث ، وكل هذا مقرر في علم أصول الدين ، والجمهور على أن هذا استعارة عن جوده وإنعامه السابق ، وأضاف ذلك إلى اليمين جاريا على طريقة العرب في قولهم : فلان ينفق بكنتا يديه ..... وما ورد مما يوهم التجسيم كهذا ، وقوله : ( لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ) ( ١ ) ، و ( مِمَّا عَمَلْتُ أَيْدِينَا ) ( ٢ ) ، و ( يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ) ( ٣ ) ، و ( وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ) ( ٤ ) و ( تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ) ( ٥ ) ، و ( هَآلِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ) ( ٦ ) ونحوها ، وجمهور الأمة أنها تفسر على قوانين اللفظة ومجاز الاستعارة وغير ذلك من أفانين الكلام ، وقال قوم منهم القاضي أبو بكر بن الطيب : هذه كلها صفات زائدة ، ثابتة لله تعالى من غير تشبيه ولا تحديد وقال قوم منهم الشعبي ، وابن المسيّب ، والثوري : نؤمن بهما ونقر ، كما نصت ولا تعين تفسيرها ولا يسبق النظر فيها ، وهذان القولان حديث من لم يمعن النظر في لسان العرب ، وهذه المسألة حججها في علم أصول الدين " ( ٧ )

( ٨ ) وقال أبو حيان عند قوله تعالى : ( وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ )

=====

- ( ١ ) سورة ص / ٧٥
- ( ٢ ) سورة يس / ٧١
- ( ٣ ) سورة الفتح / ١٠
- ( ٤ ) سورة طه / ٣٩
- ( ٥ ) سورة القمر / ١٤
- ( ٦ ) سورة القصص / ٨٨
- ( ٧ ) البحر ٣ / ٥٢٣ و ٥٢٤ ، والمفسرون ٢ / ١٦١ - ١٦٣ .
- ( ٨ ) سورة الأنعام / ١٨ .

" وفوق حقيقة في المكان ، وأبعد من جعلها هنا رائدة ، وأن التقدير :

وهو القاهر لعباده ، وأبعد من هذا قول من ذهب إلى أنها هنا

حقيقة في المكان وأنه تعالى حال في الجهة التي فوق العالم إذ

يقتضي التجسيم .

وأما الجمهور فذكروا أن الفوقية هنا مجاز ، فقال بعضهم :

هو فوقهم بالإيجاد والإعدام ، وقال بعضهم : هو على حذف مضاف

معناه : فوق قهر عباده بوقوع مراده دون مرادهم ، وقال الزمخشري

(١)

تصوير للقهر وللعلو والغلبة والقدرة كقوله : ( وإنما فوقهم قاهرون)

انتهى .

والعرب تستعمل فوق إشارة لعلو المنزلة وشفوفها على غيره

من الرتب ، ومنه قوله ( بيد الله فوق أيديهم ) ، وقوله ( وفوق كل

ذي علم عليم ) (٢) ، وقال النابغة الجعدي :

بلغنا السما مجدا وجودا وسوددا xxx وإنما لئرجوا فوق ذلك مظهرا

يريد علو الرتبة والمنزلة .

وقال أبو عبد الله الرازي : صفات الكمال محصورة في العلم

(٣)

والقدرة ، فقوله ( وهو القاهر فوق عباده ) إشارة إلى كمال القدرة "

وقال عند قوله تعالى : ( ثم استوى على العرش ) (٤) :

=====

(١) سورة الأعراف / ١٢٧ .

(٢) سورة يوسف / ٧٦ .

(٣) البحر / ٤ / ٨٩ ، والمفسرون ٢ / ١٦٤ .

(٤) سورة الأعراف / ٥٤ .

" وأما استواؤه على العرش فحمله على ظاهره من الاستقرار بذاته على العرش قوم ، والجمهور من السلف : السفينان (١) ، ومالك ، والأوزاعي ، والليث ، وابن المبارك ، وغيرهم في أحاديث الصفات على الإيمان بها ، وأمرها على ما أراد الله تعالى من غير تعيين مراد ، وقوم تأولوا ذلك على عدّة تأويلات .... والضمير في قوله : ( ثم استوى على العرش ) يحتمل أن يعود على المصدر السذي دل عليه خلق : ثم استوى خلقه على العرش ، ولا يتعين حمل الآية على ظاهرها ، هذا مع الدلائل العقلية التي أقاموها على استحالة ذلك ، وقال الحسن : استوى أمره .

وسأل مالك بن أنس رجلٌ عن هذه الآية فقال : كيف استوى؟ فأطرق رأسه مليا وعلته الرخصاء ثم قال : الاستواء معلوم ، والكيف غير معقول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة ، وما أظنك إلا ضالا ، ثم أمر به فأخرج " (٢)

(٣)  
وقال عند قوله تعالى : ( قد خسر الذين كذبوا بلى الله ) :  
" ومعنى بلى الله : بلى الله جزاءه ، والاضافة تفخيم وتعظيم لشأن الجزاء ، وهو نظير : لقي الله وهو عليه غضبان ، أي : لقي جزاءه ومن أثبت أن الله تعالى في جهة استدل بهذا وقال : اللقباء

(١) أي : سفينان الثوري ، وسفیان بن عيينة .

(٢) البحر ٤ / ٣٠٧ و ٣٠٨ ، والمفسرون ٢ / ١٥٢ .

(٣) سورة الأنعام / ٣١ .

حقيقة " (١)

مذهبه : كان أبو حيان وهو في الأندلس ظاهريا ، إذ كان

المذهب الظاهري هو المذهب السائد في الأندلس .

ولما قدم إلى مصر وجد مذهب الظاهر مهجورا ، فتمذهب

لشافعي ، وقرأ على العلم العراقي في المحرر للرافعي (٢) ، وفي

المنهاج (٣) ودرس المنهاج وحفظه ، إلا يسيرا منه ، ونسخه بخطه

ثم اختصره في كتاب سماه : الوهاج . (٤)

=====

(١) البحر ١٠٦ / ٤ .

وقد نقل الباحث في : " المفسرون بين التأويل والاثبات في آيات

المافات " نقولا عن أبي حيان تتعلق بصفات أخرى ، فانظره

إن شئت ١٤٨ / ٢ - ١٦٨ .

(٢) كتاب : المحرر في فروع الشافعية للإمام أبي القاسم عبد الكريم

ابن محمد الرافعي القزويني ( ت نحو ٦٢٣ هـ ) ، وهو من كتب

الشافعية المشهورة والمعتبرة ، وقد شرحه غير واحد ( انظر

كشف الظنون ٦١٣ / ٢ )

(٣) وهو كتاب : منهاج الطالبين في مختصر المحرر في فروع

الشافعية للإمام محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي

( ت ٦٧٦ هـ ) وهو كتاب مشهور متداول ، وقد اعتنى به العلماء

فشرحه جماعة ، وصنفوا في لغاته وأدلته وأعراب مشكله

ونظمه جماعة . ( انظر : كشف الظنون ١٨٧٣ / ٢ - ١٨٧٦ )

(٤) الدرر الكامنة ٧٤ / ٥ ، وطبقات الشافعية الكبرى ٢٧٩ / ٩ ، وشذرات

الذهب ١٤٦ / ٦ ، وطبقات ابن قاضي شهبة / ٢٩٠ ، ونفح الطيب

٥٤١ / ٢ .



الا أن حيان لم يزل متأثرا بمذهبه الأول الذي نشأ عليه ، وهو المذهب الظاهري ، فكان يقول : " محال أن يرجع عن مذهب الظاهر من علق بذهنه " (١) وقال الاسنوي : " كان يميل إلى مذهب أهل الظاهر ويصرح به أحيانا " (٢) ، وكان أبو حيان يميل في تفسيره إلى حمل اللفظ القرآني على ظاهره (٣) ، كما كان في تعرضه لآيات الأحكام يرجح رأي ابن حزم أحيانا (٤) وقد اختصر كتاب المحلى لابن حزم في كتابه : " الأنور الأجلى في اختصار

المحلى " وقد أشار إليه في البحر (٥)

شعره : كان أبو حيان شاعرا ، وله شعر في أغراض مختلفة كالممدح ، والحكم ، ولم يُخلِ من ترجم له ترجمتهم من أبيات له يختارونها خاصة من كان منهم أديبا أو مهتما بالأدب ، إلا أنهم لم يتفقوا في الحكم على شعره ، فكان منهم من لم يرقه شعر أبي حيان فقال : " ومذهبي (٦) في أبي حيان أنه عالم لا شاعر ولم أذكر هذه الموشحة هنا لحسنها (٧) بل قصدت التعريف بنظمه

=====

- (١) الدرر ٧١ / ٥ ، وبغية الوعاة ٢٨١ / ١ .
- (٢) طبقات الشافعية للاسنوي ٤٥٧ / ١ .
- (٣) انظر البحر : ٣٠٨ / ١ .
- (٤) انظر البحر ٣٢ / ١ و ٣٤ / ٢ و ٥٢٧ / ٥ .
- (٥) انظر البحر ٣٤ / ٢ .
- (٦) القائل هو : ابن تغري بردي .
- (٧) أراد موشحة أبي حيان التي أولها : " إن كان ليل داج .. " والموشحة ضرب من ضروب الشعر تتعدد أوزانه وقوافيه تبعاً

(١)

بذكر هذه الموشحة لأنه أفضل شعراء المغاربة في هذا الشأن " وقال ابن الوردي : " له نظم ليس على قدر فضيلته " (٢) ، ومنهم من توسط في حكمه كالسبكي في قوله : " وموشحاته أجود من شعره " (٣) وقال الصفدي : " وموشحاته عندي أحسن " وقال : " وله نظم ونثر ، وله الموشحات البديعة " (٤) ، ومنهم من استحسب شعره كابن الجزري إذ قال : " ونظمه في غاية الحسن مع الديس والخير والثقة والأمانة " (٥) ، وقال ابن القاضي : " له نظم رائق " (٦) ، وقال السبتي : " يقرض الشعر ويجيده " (٧) .

وقد كان شعر أبي حيان متناثرا في الكتب ، حتى جمع كل من الدكتور أحمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي ما وجداه في كتب التراجم والأدب من شعر نسب لأبي حيان وأصدراه في كتاب بعنوان : " من شعر أبي حيان الأندلسي " (٨)

=====

== لرغبة ناظمه وابتداء أمره بالأندلس في أواخر القرن الثالث

الهجري على يد عدد من شعراء الأندلس وكان ظهوره متصلا بالفنساء

( انظر : الموشحات العراقية منذ نشأتها إلى نهاية القرن ١٩

لرضا القرشي : ٢٣ - ٣٠ )

(١) النجوم الزاهرة ١٠ / ١١٤ .

(٢) تنمة المختصر في أخبار البشر ٢ / ٤٨٢ .

(٣) طبقات الشافعية الكبرى ٩ / ٢٧٩ .

(٤) الوافي ٥ / ٢٦٧ .

(٥) غاية النهاية ٢ / ٢٨٦ .

(٦) درة الحجال ٢ / ١٢٢ .

(٧) مستفاد الرحلة والاعتراب / ١٤١ .

(٨) طبع ببغداد ، في مطبعة العاني سنة ١٢٨٦ هـ / ١٩٦٦ م .

ثم انهما عثرا على ديوانه ، وهو الذي قال فيه الصفيدي :  
" وانتقيت ديوانه وكتبته وسمعتة منه " (١) فقاما بتحقيقه  
ونشره ، وأضافا إليه ما ليس فيه مما نسب إلى أبي حيان من  
شعر (٢) .

ورأيهما في شعر أبي حيان أنه يمثل الأصالة ، والمتانة  
في الأسلوب واللغة من ناحية ، ويمثل أسلوب عصره في التفنن  
في القول والاسراف في المحسنات اللفظية والمعنوية من ناحية أخرى .  
(٣)  
وقاما بدراسة شعره من حيث المضمون والمحتوى ، وذكرنا أنه  
يندرج تحت خمسة أقسام هي :

- ١ - مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ، والعلماء والشيخ وأصدقائه .
- ٢ - التهاني والمطارحات مع أصدقائه .
- ٣ - ذم أهل الزمان والتحذير منهم ووصف سلوكهم .
- ٤ - الحكم والأمثال .
- ٥ - الغزل (٤)

وفيما يلي نماذج اخترتها من شعره ، فمنه قوله : (٥)  
عداتي لهم فضلٌ عليّ ومِنَّةٌ xxx فلا أذهبُ الرحمنُ عني الأعدايا  
هُمُ بحثوا عن زَلَّتِي فاجتنبَتْها xxx وهم نافسوني فاكتسبتُ المعاليا

=====

- (١) الوافي / ٥ / ٢٦٩ .
- (٢) وقد طبع الديوان في بغداد ، بمطبعة العاني سنة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٩ م
- (٣) ديوان أبي حيان / ٥٧
- (٤) ديوان أبي حيان / ٦٧ ، ومن شعر أبي حيان / ٩ .
- (٥) الوافي / ٥ / ٢٧٤ ، والكتيبة الكامنة / ٨٥ ، وطبقات الاسنوي / ١ / ٤٥٨  
والبدر الطالع / ٢ / ٢٩١ وفيه عداي بدل : عداتي ، والديوان / ٤١٥ .

وقال : (١)

أرحت نفسي من الإيناسِ بالإناسِ xxx كما غنيت عن الأكياسِ باليأسِ  
وصرت في البيت وحدي لا أي أحدا xxx بنات فكري وكتبي هن جلاسي

وقال : (٢)

سَبَقَ الدمعُ بالمسير المطايا xxx إذ نوى من أحب عني نقله  
فأجاد السطور في صفحة الخدّ xxx ولم لا يجيد وهو ابن مقله

وقال : (٣)

وزهدني في جمعي المال أنه xxx إذا ما انتهى عند الفتى فارق العمرا  
فلا روحه يوما أراح من العنا xxx ولم يكتسب حمدا ولم يدخر أجرا

وقال : (٤)

أتى بشفيح ليس يمكن زده xxx دراهم بيض للجروح مراهم  
تصير صعب الأمر أهون ما أرى xxx وتقضي لبانات الفتى وهو نائم

وقال : (٥)

بعيد ودّ قريب صدّ xxx كثير عتب قليل عتبسي  
كالشمس طرفا كالمسك عرفا xxx كالخشف طرفا كالصخر قلبا

=====

- (١) الكتيبة الكامنة / ٨٤ ، ونفح الطيب / ٢ / ٥٦٤ ، وتكملة ديوانه / ٤٥٦ .
- (٢) شذرات الذهب / ٦ / ١٤٧ ، وطبقات الشافعية الكبرى / ٩ / ٢٨٥ ، والنجوم الزاهرة / ١٠ / ١١٢ ، ونفح الطيب / ٢ / ٥٤٦ ، وتكملة ديوانه / ٤٧٣ .
- (٣) الكتيبة الكامنة / ٨٤ ، ونفح الطيب / ٢ / ٥٦٤ ، ومن شعر أبي حيان / ٨٥ .
- (٤) الكتيبة الكامنة / ٨٤ ، ونفح الطيب / ٢ / ٥٤٣ ، وتكملة ديوانه / ٤٧٦ .
- وأوله في الديوان : أجل شفيح ...
- (٥) الكتيبة الكامنة / ٨٦ ، وتكملة ديوانه / ٤٢٩ .

وقال : (١)

وقابلني في الدرس أبيض ناعم xxx وأسر لون أورثا جسمي السردى  
فذا هز من عطفه رمحا مثقفا xxx وذا سل من جفنيه عضا مهتدا

وقال في جاهل لبس صوفا وزها فيه : (٢)

أيا كاسيا من جيد الصوف نفسه xxx ويا عارياً من كل فضل ومن كيس  
أترهى بصوف وهو بالأمس مصبح xxx على نعجة واليوم أمسى على تيس

وقال : (٣)

سأل البدر هل تبدى أخيه xxx قلت يا بدر لن يطيق طلوعا  
كيف يبدو وأنت يا بدر باد xxx أو بدران يطلعان جميعا

وقال : (٤)

أريد من الدنيا ثلاثا وانها xxx لغاية مطلوب لمن هو طالب  
تلاوة قرآن ونفس عفيفة xxx وإكثار أعمال عليها أو اطلب

وقال : (٥)

لم أواخر عمّن أحب كتابي xxx لقلّ فيه أو لترك هـواه  
غير أني إذا كتبت كتابا xxx سبق الدمع مقلتي فمحاه

=====

- (١) تنمة المختصر ٢ / ٣٣٩ .
- (٢) نفع الطيب ٢ / ٥٣٧ ، والديوان / ٢٣٧ .
- (٣) نفع الطيب ٢ / ٥٥٥ ، والديوان / ٢٧٠ .
- (٤) نفع الطيب ٢ / ٥٦٤ .
- (٥) نفع الطيب ٢ / ٥٧١ .

وقال : (١)

تذكري للبللى في قعر مظلمة xxx أصارني زاهدا في المال والرتب

أنتى أسر بحال سوف أسلبها xxx عما قريب وأبقى رمة التسرب

وقال : (٢)

إذا وُضِعَ الإحسان في الخب لم يفسد xxx سوى كفره والحرّ يجزي به شكرا

كفيث سقى أفعى فجاءت بسمها xxx وصاحب أصدافا فأثمرت السدرا

(٣)  
وله قصيدة سنية تلعب فيها بفنون الكلام تقارب المائة بيت أولها:

أهاجك ربع حائل الرسم دارسه xxx كوحى كتاب أضعف الخط دارسه

وقال يخاطب شيخه ابن النحاس وقد أغبّ زيارته (٤) :

أعين حياتي والذي ببقائسه xxx بقائي لقد أصبحت نحوك شيقا

أقمت بقلبي غير أن لمقلتي xxx برويتك الحظ الذي يذهب الشقا

وما كان ظني أنك الدهر تاركى xxx ولو أنني أصبحت بين الورى لقا

لطائف معنى في العيان ولم تكن xxx لتدرك إلا بالتزاور واللقا

=====

(١) نوح الطيب ٢ / ٥٧١ .

(٢) نوح الطيب ٢ / ٥٨٢ ، والديوان / ٤٥١ ، ولهدين البيتين قصة لطيفة

ذكرها في نوح الطيب .

(٣) الوافي بالوفيات ٥ / ٢٧٣ ، والدرر الكامنة ٥ / ٧٤ .

(٤) نوح الطيب ٢ / ٥٧٠ ، ومعنى أغبّ أي أطال المدة. بين الزيارتين

كما قيل : " زرغبنا تزدد حبا " .

ومن موشحاته موشحة يعارض بها ابن التلمساني ويقول : (١)

عازلي في الأهيف الأنيس	xxx	لو رآه كان قد عذرا
رشاً قد زانه الحور	xxx	غصن من فوقه قمر
قمر من سحبه الشعر	xxx	شعر في فيه أم دور
حال بين الدرّ واللّيس	xxx	خمرة من ذاقها سكر
رجة بالردف أم كسل	xxx	ريقة بالثغر أم غسل
وردة بالخد أم خجل	xxx	كحل بالعين أم كحل
يالها من أعين نعس	xxx	جلبت للناظر السهرا
مد نأى عن مقلتي سني	xxx	ما أذيقا لذة الوسن
طال ما ألقاه من شجن	xxx	عجبا ضدان في بدن
بفؤادي جذوة القيس	xxx	وبعيني المماء منفجرا
قد أتاني الله بالفرج	xxx	إذ دنا مني أبو الفرج
قمر قد حل في المهج	xxx	كيف لا يخشي من الوهج
غيره لو صابه نفسي	xxx	ظنه من حره شجرا
نصب العينين لي شركا	xxx	فانشنى والقلب قد ملكا
قمر أضحي له فلكا	xxx	قال لي يوما وقد ضحكا
أتجبي من أرض أندلس	xxx	نحو مصر تعشق القمرا

وفاته : توفي أبو حيان رحمه الله بعد العصر من يوم السبت ،

الثامن والعشرين من شهر صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة

=====

(١) نصح الطيب ٢/ ٥٥٥ و ٥٥٦ ، وتكملة الديوان ٤٩٥ - ٤٩٩ .

( الموافق ١١ تموز - يوليو - ١٣٤٥ م ) ، على هذا أكثر من ترجم

له . (١)

وقد اختلف بعضهم في تحديد يوم وفاته (٢) ، أما ما ذكره  
بعض المغاربة من أن وفاته كانت سنة ٧٤٣ هـ فبعيد ، وقد ردّ المقري  
هذا القول بقوله : " وقد وقع في كلام كثير من أهل المغرب أن أبا  
حيان توفي سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ، وهذا غير ظاهر لأن أهل  
المشرق أعرف بذلك إذ توفي عندهم ، فعلى كلام أهل المشرق في  
هذا المعوّل " (٣)

وكان قد أضرّ قبل موته بقليل ، ولذلك ترجم له الصفدي في

كتابه : " نكت الهميان في نكت العميان " .

=====

- (١) انظر : نكت الهميان / ٢٨٤ ، والدرر الكامنة / ٥ / ٧٦ ، وطبقات  
الشافعية الكبرى / ٩ / ٢٧٩ ، وذيل العبر للحسيني / ٢٤٤ ، ووفيات  
ابن رافع / ١ / ٤٨٢ ، والسلوك للمقريزي / ٢ / ٦٧٦ ، والنجوم الزاهرة  
/ ١٠ / ١١٤ ، ونفح الطيب / ٢ / ٥٣٨ .
- (٢) ذكر الاسنوي أنه توفي يوم السابع والعشرين من صفر ، وتابعه  
على ذلك ابن قاضي شهبة ( طبقات الشافعية للاسنوي / ١ / ٤٥٨ )  
وطبقات ابن قاضي شهبة / ٢٩٢ )  
وذكر ابن العماد أنه توفي يوم الثامن عشر من صفر ( شذرات  
الذهب / ٦ / ١٤٧ )  
وقال الشوكاني : يوم الثامن من صفر ( البدر الطالع / ٢ / ٢٩١ )  
وفي ذيل طبقات الحفاظ ( ص ٢٦ ) أنه توفي ثاني عشري صفر  
واكتفى بعضهم بذكر الشهر وهو صفر كما في البلغة / ٢٠٤ ،  
وحسن المحاضرة / ١ / ٢٥٥ ، وروضات الجنات / ٨ / ٩١ .
- (٣) نفح الطيب / ٢ / ٥٥٩ .



وكانت وفاته بمنزله خارج باب البحر بالقاهرة ، ودفن في

اليوم التالي خارج باب النصر بمقبرة الصوفية . (١)

قال الأسنوي : " وأنا كثير الزيارة له ، لأنه مجاور لقبر

والدتي وأخيها - رحمهما الله تعالى - ولقبر ولدي أيضا " (٢)

وقد صلي عليه في دمشق صلاة الغائب ، قال ابن كثير :

" وفي يوم الجمعة حادي عشر ربيع الأول صلي بالجامع الأموي على

الشيخ أشير الدين أبي حيان النحوي ، شيخ البلاد المصرية من مدة

طويلة ، وكانت وفاته بمصر عن تسعين سنة وخمسة أشهر " (٣)

ووصل خبر وفاته إلى حماه في ربيع الآخر . (٤)

=====

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٢٧٩ / ٩ ، وشذرات الذهب ١٤٧ / ٦ ، ودرة

الرجال ١٢٤ / ٢ ، ونفح الطيب ٥٣٨ / ٢ .

وخالفهم ابن الجوزي فذكر أنه دفن بتربيته بالبرقية ( غايصة

النهاية ٢٨٦ / ٢ )

(٢) طبقات الشافعية للأسنوي ٤٥٨ / ١ .

(٣) البداية والنهاية ٢١٣ / ١٤ .

وذكر المقرئ في نفح الطيب نقلا عن الصفيدي ( ٥٣٨ / ٢ ) أنه

صلي عليه بدمشق صلاة الغائب في ربيع الآخر .

أما تحديد عمر أبي حيان من ابن كثير بتسعين سنة وخمسة  
أشهر<sup>ففيه</sup> نظر إذ هي أربعة أشهر لا خمسة ، فمولده في أواخر

شوال سنة ٦٥٤ هـ ، ووفاته على الأشهر في ٢٨ / صفر / ٧٤٥ هـ

فهي تسعون سنة وأربعة أشهر قد تزيد أو تنقص أياما .

(٤) المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء ١٤٢ / ٤ .

رشاؤه : وقد رشاه تلميذه الوفي الأديب المبدع صلاح الدين

الصفدي بقصيدة بديعة قال فيها : (١)

مات أشير الدين شيخ الوري xxx فاستعر البارق واستعبرا

ورق من حزن نسيم الصبّا xxx واعتل في الأسحار لما سرى

رحم الله أبا حيان رحمة واسعة ، وجزاه عما قدم

للقرآن الكريم ولفته خير الجزاء .

=====

(١) حسن المحاضرة ٢٥٥ / ١ ، ونفح الطيب ٥٣٩ / ٢ .

# الفصل الثاني

من الباب الأول

## شيوخ أبي حيان

وفيه ثمانية مباحث :

المبحث الأول	شيوخه في التفسير
المبحث الثاني	شيوخه في القراءات
المبحث الثالث	شيوخه في علوم اللغة
المبحث الرابع	شيوخه في الحديث
المبحث الخامس	شيوخه في الفقه وأصوله
المبحث السادس	شيوخه في الأدب والشعر
المبحث السابع	شيوخه الذين لم تفصح المصادر عن العلوم التي تلقاها أبو حيان عنهم
المبحث الثامن	مدى تأثير أبي حيان بشيوخه

### شيوخ أبي حيان

اجتهد أبو حيان في طلب العلم وتحصيله ، وبذل في سبيل ذلك وقته وعمره وزهرة شبابه ، حتى قطف ثمرة ذلك ، من حيازة لعلوم كثيرة ، ووصول إلى أرقى المناصب العلمية في زمنه .

وقد سمع أبو حيان وتلقى عن عدد كبير جداً من أهل العلم في زمنه وحصل الإجازات من عدد أكبر ، وما هو يقول : " وجملة من سمعت منهم نحو أربعمائة شخص وخمسين ، وأما الذين أجازوني فعالمٌ كثيرٌ جداً من أهل غرناطة ومالقة وسبته وديار إفريقية ، وديار مصر والحجاز والعراق والشام " (١)

وقال في موضع آخر : " وجملة من سمعت منه خمسمائة ، والمجيزون أكثر من ألف " . (٢)

وقال الصفدي : " بلغ عدّةُ شيوخه أربعمائة ، وأجاز له جمعٌ جَمٌّ وقد جمعهم في كتاب : " البيان في شيوخ أبي حيان " فبلغوا ألفاً وخمسمائة " (٣)

وقد ذكر أبو حيان في إجازته للصفدي عدداً من شيوخه بلغ

عددهم خمسين . (٤)

=====

(١) نفع الطيب ٢ / ٥٥٢ .

(٢) نفع الطيب ٢ / ٥٦٠ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) انظر إجازته في الوافي ٥ / ٢٧٩ ، ونكت الهمان / ٢٨٢ ونفع الطيب ٢ / ٥٤٩ .

وذكر المؤرخون أن أبا حيان سَمَى شيوخه وشرَّحَ لهم فسي كتابه ؛ "النُّصار" (١) إلا أن كتابه هذا يعتبر الآن من كتبه المفقودة ، وبوجوده تسهل عملية البحث عن شيوخه وتراجمهم . وقد قمت في هذا البحث بمحاولة جمع أكبر عدد من شيوخه كما قمت بتعريفهم تعريفاً موجزاً ، تعرَّضتُ من خلاله لذكر الطين أو العلم الذي تلقاه أبو حيان عن كلٍ منهم ، ورتبتهم حسب العلوم التي أخذها منهم أبو حيان ، وبدأت بالتفسير ، فالقرارات ، فعلوم اللغة ، فالحديث ، فالفقه وأصوله ، فالشعر والأدب . وقد كان أبو حيان يتلقى عن الشيخ الواحد أكثر من علم ، كما ابن الزبير ، وابن أبي الأحوص ، وابن الطباع ، وغيرهم ، وسأذكر ترجمة شيخه في أول مرة يرد فيها ، فإن كان له مشاركة في علم آخر تلقاه عنه أبو حيان أعدت ذكر اسمه مع توضيح ماقرأه أو تلقاه عنه أبو حيان .

وهناك عدد من شيوخ أبي حيان ذكرهم المؤرخون ، وذكرهم في إجازته للصفدي ، دون أن يفصحوا عن المادة العلمية التي تلقاها عن كل واحد منهم ، وتمشياً مع الأمانة العلمية سأشير في نهاية هذا الفصل إلى هؤلاء الشيوخ إشارةً مجملةً دون ترجمة لهم حيث لم أعثر لهم على تراجم في كتب المؤرخين . وقد التزمت في ترتيب شيوخه الترتيب الهجائي .

(١) الدرر الكامنة ٥/ ٧٣ و ٧٤ ، وبغية الوعاة ١ / ٢٨١  
وقد كان السيوطي في بغية الوعاة ينقل عنه كما في : ١ / ٣٣١ و ٢ / ١٩٩  
٢ / ٢٠٤ .

المبحث الأول

شيوخه في التفسير : وقد قدمت ذكر شيوخه في التفسير

لان الكتاب مادة البحث وهو البحر المحيط ، كتاب في التفسير .

١ - ابن الزبير : أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن

إبراهيم بن عامر ، أبو جعفر الأندلسي الحافظ النحوي ، كان علامة

عصره في الحديث والقراءة ، وبه تخرج أبو حيان وقرأ عليه ، وقال

عنه : كان محرر اللغة وكان أفصح عالم رأيت له وله عدة تصانيف

مات سنة ٧٠٨ هـ (١)

وقد تلقى عنه أبو حيان جملة من العلوم ، منها تفسير

الزمخشري ، قال أبو حيان : " فما كان في كتابي هذا من تفسير

الزمخشري رحمه الله تعالى ، فأخبرني به أستاذنا العلامة : أبو

جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير قراءة مني عليه فيه ، واجازة

أيام كنت أبحث معه في كتاب سيبويه ، عن القاضي ابن الخطيب

محمد بن أحمد بن خليل السكوني عن أبي طاهر بركات بن إبراهيم

ابن طاهر الخشوعي " . (٢)

٢ - ابن أبي الأحوص : الحسين بن عبد العزيز بن محمد بن عبد

العزيز بن محمد بن أبي الأحوص القرشي ، الأستاذ المجود الجبائسي

الأندلسي ، أبو علي قاضي المريّة ومالقه ، وشيخ الإقراء بمالقه

=====

(١) الدرر الكامنة ١ / ٨٩ ، وغاية النهاية ١ / ٣٢ .

(٢) البحر المحيط ١ / ١٠ .

وله كتاب حسن في التجويد سماه : " الترشيده " توفي سنة ثمانين

وستمائة . (١)

كان من أهل الضبط والإتقان في الرواية ومعرفة الأسانيد ،

حافظاً للتفسير والحديث ، ذاكراً للآداب واللغات والتواريخ ، شديد

العناية بالعلم . (٢)

قرأ عليه أبو حيان بعض تفسير ابن عطية (٣) ، كما روى

عنه من مصنفاته : " التبيان في أحكام القرآن " و " المعرب المفهم

في شرح مسلم " و " الوسامة في أحكام القسامة " و " المشبرع

السلسل في الحديث المسلسل " وغير ذلك . (٤)

٣ - علي بن أحمد بن عبد الواحد ، أبو الحسن المقدسي ، عسرف

بابن البخاري ، توفي سنة ٦٩٠ هـ . (٥)

أخذ عنه أبو حيان تفسير الزمخشري ، قال : " وأخبرني بسنه

عالياً - أي تفسير الزمخشري - أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد  
عرف بابن البخاري ، في كتابه الذي من دمشق عن أبي طاهر الخشوعي  
الواحد المقدسي وهو آخر من حدث عنه من الزمخشري " (٦)

(١) انظر : غاية النهاية ١ / ٢٤٢ .

(٢) انظر : طبقات المفسرين للداودي ١ / ١٥٣ .

(٣) البحر المحيط ١ / ١١ : قال : " وما كان في هذا الكتاب من تفسير

ابن عطية فأخبرني به القاضي الإمام أبو علي الحسين بن عبيد  
العزیز بن أبي الأحوص القرشي قراءةً مني عليه لبعضه ومناولة  
عن الحافظ ... "

(٤) انظر : نفح الطيب ٢ / ٥٣٦ .

(٥) انظر : غاية النهاية ١ / ٥٢٠ .

(٦) البحر المحيط ١ / ١٠ .

٤ - محمد بن سليمان بن الحسن بن الحسين ، جمال الدين أبو عبد الله البلخي المقدسي المعروف بابن النقيب ، ولد في القدس وتوفي بها وانتقل في حياته إلى القاهرة ، له تفسير كبير حافل جمع فيه خمسين مصنفاً ذكر فيه أسباب النزول والقراءات والإعراب وغيرها .

( ت ٦٩٨ هـ ) ( ١ )

وقد أجاز أبو حيان في تفسيره ، قال أبو حيان في مقدمة تفسيره : " واعتمدت في أكثر نقول كتابي هذا على كتاب " التحرير والتحبير لأقوال أئمة التفسير " من جمع شيخنا الصالح القدوة الأديب جمال الدين أبي عبد الله محمد بن سليمان بن حسن بن حسين المقدسي ، عرف بابن النقيب رحمه الله تعالى ، إذ هو أكبر كتّاب رأيناه صنف في علم التفسير ، يبلغ في العدد مائة سفرٍ أو يكاد ، إلا أنه كثير التكرير ، قليل التحرير ، مفرط الإسهاب ، لم يعد جامعاً من نسخ كتب في كتابه ، كذلك كان في حال التهذيب ، ومراد الترتيب ، وهذا الكتاب روايتي بالإجازة من جامعه رحمه الله تعالى " ( ٢ ) .

=====

( ١ ) انظر الوافي بالوفيات ٣ / ١٣٦ ، وفوات الوفيات ٢ / ٤٣٠ ، وشذرات الذهب ٥ / ٤٤٢ ، وطبقات المفسرين للسيوطي ٨٧ / ، والداودي ٢ / ١٤٩ .  
وتفسير " التحرير والتحبير " لا يزال مخطوطاً .

( ٢ ) البحر المحيط ١ / ١١ .



٥ - محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن ربيع ، أبو الحسين الأشعري  
يعرف بابن بكر ، كان عالماً عارفاً بالأحكام والقراءات والحديث -  
قائماً على العربية ، ولي الخطابة والقضاء بقرنطة فصدع بالحق ،  
توفي سنة ٧٤١ هـ . (١)

قال أبو حيان : " وأخبرني به - أي تفسير ابن عطية - عالماً  
القاضي الأصولي المتكلم أبو الحسين محمد بن القاضي الأصولي المتكلم  
أبي عامر يحيى بن عبد الرحمن الأشعري نسباً ومذهباً ، إجازة  
كتبها لي بخطه بقرنطة عن أبي الحسن علي بن أحمد بن علي  
الغافقي الشقوري بقرطبة ، وهو آخر من حدث عن ابن عطية ، وهو  
آخر من روى عنه " . (٢)

=====

(١) انظر : بغية الوعاة ١ / ٢٦٥ .

(٢) البحر المحيط ١ / ١١ .

## المبحث الثاني

شيوخه في القراءات ، وقد <sup>ش</sup>ثبت بذكر شيوخ أبي حيان

في القراءات لأن المادة العلمية في البحث عن القراءات في تفسيره :-

٦ - أحمد بن سعد بن علي بن محمد الأنصاري ، أبو جعفر

الجزيري ، من سكان غرناطة ، كان كثير الإتيان في تجويد القرآن ،

مقرياً مجوّداً قرأ على ابن الطباع وابن الزبير ، مات سنة ٢١٢ هـ

بغرناطة . (١)

ذكره أبو حيان في إجازته للصفدي . (٢)

٧ - ابن الطباع : أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عيسى ،

أبو جعفر بن الطباع الرعييني الأندلسي ، العلامة الشهير ، وشيخ

القراء بغرناطة ، إمام حاذق نبيل صالح ، ولي القضاء مكرماً لحكم

حكومة واحدة وعزل نفسه ، مات سنة ٦٨٠ هـ . (٣)

قرأ عليه أبو حيان القراءات السبع بغرناطة . (٤)

- ابن أبي الأحوص : قال أبو حيان : " رحلت إليه قصداً من

غرناطة إلى مالقه لأجل الإتيان والتجويد ، وقرأت عليه القرآن من

أوله إلى آخر سورة الحجر جمعاً بالسبعة والإدغام الكبير لأبي عمرو

(١) انظر: الدرر الكامنة ١ / ١٤٥ ، وغاية النهاية ١ / ٥٦ .

(٢) انظر : الوافي بالوفيات ٥ / ٢٧٨ ، ونفح الطيب ٢ / ٥٥٠ .

(٣) انظر : الوافي بالوفيات ٧ / ٢٤٠ ، ومعرفة القراء الكبار ٢ / ٧١٤ .

وغاية النهاية ١ / ٨٧ .

(٤) انظر : البحر المحيط ١ / ٧ ، ونفح الطيب ٢ / ٥٤٠ .

بمضمّن التيسير ، والتبصرة ، والكافي ، والافتاح ، وقرأت عليه الحروف  
من كتب شتى " ، كما قرأ عليه كتابه : الترشيد - في التجويد -

وهو الذي أدخله القاهرة . (١) وقرأ عليه التيسير سنة ٦٧١ هـ (٢)

٨ - المليجي : إسماعيل بن هبة الله بن علي بن هبة الله ، فخر

الدين أبو الطاهر المليجي ( بفتح الميم والياء ساكنة بعدها جيم )

المصري المقرئ : مسند القراء في زمانه ، قرأ بالسبع على أبي

الجود غيث بن فارس المنذري اللخمي ( ت ٦٠٥ هـ ) وإجازته عنه سنة

٦٠٤ هـ ، وهو آخر من قرأ عليه وفاة ، وازدحم عليه الطلبة آخر

عمره لعلوه وإلتقائه ، مات سنة ٦٨١ هـ . (٣)

قرأ عليه أبو حيان القراءات السبع ، قال : " وقرأت القرآن

بالقراءات السبع (٤) بمصر حرسها الله تعالى على الشيخ المسند

(٥)

العدل فخر الدين أبي الطاهر إسماعيل بن هبة الله بن علي المليجي "

كما قرأ عليه بزواية ورش ، قال : " قرأت القرآن برواية

ورش وهي الرواية التي ننشأ عليها ببلادنا ونتعلمها أولاً في المكتب

على المسند المعمر العدل أبي طاهر إسماعيل بن هبة الله بن علي

المليجي بمصر ، وقرأتها على أبي الجود غيث بن فارس بن مكبي

=====

(١) غاية النهاية ٢٤٢ / ١ ، وانظر نفح الطيب ٢ / ٥٤٠ .

(٢) انظر: معرفة القراء الكبار ٢ / ٧٢٤ .

(٣) انظر: الوافي بالوفيات ٩ / ٢٢٥ ، ومعرفة القراء الكبار ٢ / ٦٦٣ ،

وغاية النهاية ١ / ١٦٩ .

(٤) في النسخة المطبوعة من البحر : السبعة ، وهو خطأ .

(٥) البحر المحيط ١ / ٧ .

المنذري بمصر ، وقرأتها على أبي الفتوح ناصر بن الحسن بن إسماعيل  
الزبيدي بمصر ، وقرأتها على أبي الحسن يحيى بن علي بن أبي  
الفرج الخشاب بمصر ، وقرأتها على أبي الحسن أحمد بن سعيد بن  
نفيس بمصر ، وقرأتها على ابن عدي ؛ عبد العزيز بن علي بن  
محمد عرف بابن الإمام بمصر ، وقرأتها على أبي بكر بن عبد الله  
ابن مالك بن سيف بمصر ، وقرأتها على أبي يعقوب بن يوسف بن  
عمرو بن سيار ويقال يسار الأزرق بمصر ، وقرأتها على أبي عمرو  
عثمان بن سعيد بن عدي الملقب بورش بمصر ، وقرأتها على أبي  
عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم بمدينة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، وقرأ نافع على أبي جعفر يزيد بن القعقاع  
بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقرأ يزيد على عبد الله بن  
عياش بن أبي ربيعة المخزومي بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
وقرأ عبد الله على أبي المنذر أبي بن كعب بمدينة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ، وقرأ أبي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
هذا إسنادٌ صحيحٌ دائرٌ بين مصري ومدني ، فمن شيخي إلى ورش  
مصريون ، ومن نافع إلى من بعده مدنيون ، ومثل هذا الإسناد عزيز  
الوجود بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر رجلاً  
وهذا من أعلى الأسانيد التي وقعت لي ، وقد وقع لي في بعض  
القراءات أن بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم اثني عشر رجلاً  
وذلك في قراءة عاصم ، وهي القراءة التي ينشأ عليها أهل العراق

وهو إسناد أعلى ما وقع لأمثالنا ، وقرأت القرآن على أبي الطاهر  
المليحي قال قرأت على أبي الجود ، قال قرأت على أبي الفتح ،  
الزبيري ، قال قرأت على أبي الحسن علي بن أحمد الأبهري ، قال  
قرأت على أبي الحسن بن إبراهيم الأهوازي ، قال قرأت على أبي  
الحسن بن علي بن الحسين بن عثمان الفضايري ، وقرأ الفضايري على  
أبي بكر يوسف بن يعقوب بن خالد بن مهران الواسطي ، قال : قرأت  
على أبي محمد يحيى بن محمد بن قيس الأنصاري العليمي الكوفي  
قال : قرأت على أبي بكر بن عياش ، قال قرأت على عاصم ، وقرأ  
عاصم على أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي ، وقرأ السلمي  
على أبي بن كعب ، وعثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، وعبد  
الله بن مسعود ، وزيد بن ثابت ، وقرأ هؤلاء الخمسة على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم " (١)

- ابن البخاري ؛ روى عنه أبو حيان القراءات بالإجازة . (٢)

٩ - خليل بن عثمان المراهي ؛

قرأ عليه الإرشاد لأبي العز (٣)

- ابن الزبير ؛ قرأ عليه أبو حيان . (٤)

(١) البحر ١ / ١١ ، ١٢٠ .

(٢) غاية النهاية ١ / ٥٢٠ و ٢ / ٢٨٥ .

(٣) غاية النهاية ٢ / ٢٨٥ .

(٤) غاية النهاية ١ / ٣٢ .

١٠ - عبد الحق بن علي بن عبد الله الأنصاري ، أبو محمد الوادي  
تشبتي الخطيب بمطخشارش ، لازمه أبو حيان وانتفع به وقرا عليه  
القراءات السبع نحو عشرين ختمة إفراداً وجمعاً (١) ، ولازمه نحو  
سبعة أعوام . وذلك في مدة آخرها سنة تسع وستين وستمائة (٢) .

١١ - عبد الله بن محمد بن هارون بن عبد العزيز بن اسماعيل  
الطائي الأندلسي القرطبي ، أبو محمد نزيل تونس ، قرأ القراءات  
والحديث والأدب وأخذ كتاب سيبويه عن أبي علي الشلوبين ، مات  
سنة ٧٠٢ هـ (٣)

سماه السبكي : عبد الله بن هارون ، وذكر أن أبا حيان  
لقيه بتونس (٤) ، وقد ذكره أبو حيان في إجازته للمفدي (٥) .

١٢ - عبد النصير بن علي بن يحيى بن إسماعيل بن مخلوف ، أبو  
محمد المريوطي الهمداني ، أحد شيوخ الإقراء بالإسكندرية .  
قال أبو حيان : " وقرأت القرآن بالقراءات الثمان (٦) بشفسر  
الإسكندرية على الشيخ الصالح رشيد الدين أبي محمد : عبد النصير

- =====
- (١) المراد بالإفراد أن يقرأ القاري ختمة كاملة لإمام أو راوي  
كأن يقرأ ختمة كاملة برواية حفص أو ورش ، أو بقراءة ابن  
كثير ، وأما الجمع فهو أن يقرأ القاري الختمة بالقراءات ،  
يأتي أولاً بأحد القراء وقد يندرج معه غيره ثم يأتي بالأوجه  
الباقية ، وللجمع طرق وشروط انظرها في النشر ٢ / ١٩٤ - ٢٠٦ .
- (٢) البحر ٧ / ١ ، الدرر الكامنة ٥ / ٧٠ ، وغاية النهاية ١ / ٣٥٩ ، وطبقات  
ابن قاضي شهبة ٢٩١ / ، ونفح الطيب ٢ / ٥٤٠ .
- (٣) انظر : الدرر الكامنة ٢ / ٤٠٩ و ٥ / ٧٠ .
- (٤) انظر : طبقات الشافعية الكبرى ٩ / ٢٧٨ .
- (٥) انظر : الوافي بالوفيات ٥ / ٢٧٨ ، ونفح الطيب ٢ / ٥٥٠ .
- (٦) أي بالقراءات السبع المشهورة ، مضافاً إليها قراءة يعقوب .

ابن علي بن يحيى الهمداني عرف بابن المريوطي " (١) وكانته  
قراءته عليه بعد سنة ٦٨٠ هـ (٢)

١٣ - علي بن ظهير بن شهاب ، نور الدين أبو الحسن المصـري  
المعروف بابن الكفتي : إمام مقريء ، روى عنه أبو حيان ، توفي  
سنة ٦٨٩ هـ (٣)

١٤ - محمد بن صالح بن أحمد بن محمد ، أبو عبد الله الكتاني  
الشاطبي ، يعرف بابن رحيمة : خطيبٌ بجاية وشيخها ، وأعلى  
الناس إسناداً بالشاطبية هناك . (٤)

وقد تتلمذ عليه أبو حيان ببلدته بجاية أثناء رحلته إلى  
المشرق . (٥)

١٥ - محمد بن علي بن يوسف ، رضي الدين ، أبو عبد الله الأنصاري  
الشاطبي اللغوي : إمامٌ مقريءٌ ، روى القراءة عنه أبو حيان وكان  
عالي الإسناد، توفي سنة ٦٨٤ هـ ، ورثاه أبو حيان لما توفي . (٦)

=====

- (١) البحر ١ / ٧
- (٢) انظر: غاية النهاية ١ / ٤٧٢ ، والدرر الكامنة ٥ / ٧٠ ، ونطح الطيب ٢ / ٥٤٠
- (٣) غاية النهاية ١ / ٥٤٧ .
- (٤) غاية النهاية ٢ / ١٥٤ .
- (٥) انظر: طبقات الشافعية الكبرى ٩ / ٢٧٨ ، وذيل تذكرة الحفاظ / ٢٤٤ .
- (٦) انظر: معرفة القراء الكبار ٢ / ٦٧٨ ، وشذرات الذهب ٥ / ٢٨٩ ،  
وغاية النهاية ٢ / ٢١٣ ، وبغية الوعاة ١ / ١٩٤ .

١٦ - يعقوب بن بدران بن منصور بن بدران التقي ، أبو يوسف

الدمشقي ثم المصري ، المعروف بالجرائدي ؛ إمام مقريء كان شيخ وقته

بالديار المصرية ، توفي سنة ٦٨٨ هـ بالقاهرة (١)

وقد قرأ عليه أبو حيان الإرشاد لأبي العز . (٢)

١٧ - يوسف بن إبراهيم بن أحمد بن عتاب ، أبو يعقوب الجذامي

الشاطبي ، استوطن تونس وأخذ عنه بها جماعة منهم أبو حيان

توفي سنة ٦٩٢ هـ . (٣)

=====

(١) غاية النهاية ٢ / ٢٨٩ .

(٢) غاية النهاية ٢ / ٢٨٥ ، وكتاب الإرشاد هو : إرشاد المبتدي

وتذكرة المنتهي في القراءات العشر لأبي العز محمد بن الحسين

القلانسي (ت ٥٢١ هـ) وهو مطبوع بتحقيق : عمر حمدان الكبسي

طبعته المكتبة الفيصلية في مكة المكرمة .

(٣) غاية النهاية ٢ / ٣٩٢ ، وذييل تذكرة الحفاظ / ٢٤ .



المبحث الثالث

شيوخه في علوم اللغة

١٨ - أحمد بن عبد النور بن أحمد بن راشد ، أبو جعفر الملقب  
النحوي ، ترجم له أبو حيان في " النصار " وذكر أنه كان عالماً  
بالنحو وكان لا يقرأ كتاب سيبويه ، من مصنفاته : " رصف المباني  
في حروف المعاني " (١) ، من أعظم ماصِّف ويدل على تقدمه في العربية  
توفي سنة ٧٠٢ هـ (٢)

١٩ - اللبلي : أحمد بن يوسف بن علي بن يوسف أبو جعفر الفهري  
اللبلي ، روى عنه أبو حيان كتاب سيبويه ، توفي سنة ٦٩١ هـ (٣)

٢٠ - رضي الدين القسطيني : أبو بكر بن عمر بن علي بن سالم  
الإمام النحوي الشافعي ، كان من كبار آئمة العربية بالقاهرة مع  
العلم بالفقه والحديث ، توفي سنة ٦٩٥ هـ (٤)

قرأ عليه أبو حيان الجزولية وألفية ابن معط ، ومدحه  
بقصيدة طويلة (٥) .

٢١ - القرطاجني : حازم بن محمد بن حازم ، أبو الحسن الأندلسي

=====

(١) طبعه مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م بتحقيق

د . أحمد محمد الخراط .

(٢) انظر : بغية الوعاة ١ / ٣٣١ .

(٣) انظر : بغية الوعاة ١ / ٤٠٢ ، ونفح الطيب ٢ / ٥٦١ ، وهديّة العارفين

١ / ١٠٠ .

(٤) انظر : بغية الوعاة ١ / ٤٧٠ .

(٥) انظر طبقات ابن قاضي شهبة / ٩٢ .

الأنصاري القرطاجيّ من أهلها ، انتقل إلى إفريقيّا واشتهر بها  
وعُمِّرَ وهو أديبٌ وله شعر ، توفي بتونس سنة ٦٨٤ هـ (١)

ذكره أبو حيان في مقدمة البحر المحيط وأثنى على كتابه : " منهاج  
البلغاء وسراج الأدباء " وأنه من أجمع ما ألف في علم البيان  
والبديح . (٢)

- ابن الزبير : قال أبو حيان : " وقد أخذت هذا الفن - أي  
النحو والصرف - عن أستاذنا الأوحى العلامة أبي جعفر أحمد بن  
إبراهيم بن الزبير الثقفي في كتاب سيبويه وغيره " (٣) ، وقال :  
" وأخذت جملة من هذا الفن - أي البيان والبديح - من أستاذنا  
أبي جعفر بن الزبير رحمه الله تعالى " . (٤)

٢٢ - عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن تُولُومَا القرشي  
معين الدين أبو عمرو المالكي المقرئ النحوي اللغوي الأديب الشاعر  
كتب عنه أبو حيان ، توفي بمصر سنة ٦٨٥ هـ (٥)

وقد ذكره أبو حيان في إجازته للمفدي . (٦)

=====

- (١) انظر: بغيقة الوعاة ٤٩١/١ .
- (٢) البحر ٧ / ١ .
- (٣) البحر ٦ / ١ .
- (٤) البحر ٦ / ١ .
- (٥) انظر: بغيقة الوعاة ١٣٣ / ٢ .
- (٦) انظر: الوافي بالوفيات ٢٧٩ / ٥ ، ونفح الطيب ٥٥١ / ٢ .

٢٣ - ابن الفائع : علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتامي  
الإشبيلي ، أبو الحسن المعروف بابن الفائع ، بلغ الغاية في فن

النحو ، وله فهُمُ لِكِتَابِ سَبْوِيهِ وَتَمَرَفٌ لِمَ يُسَبِّقُ إِلَيْهِ ، وله مع  
مُشْكَلاتِهِ عَجَائِبُ ، ذكره أبو حيان في " النضار " ، توفي سنة ٦٨٠ هـ .  
(١)

٢٤ - علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الخشبي الأبيدي ، أبو  
الحسن ، قال أبو حيان في " النضار " : " كان آحفظ من رأيناه  
يعلم العربية ، وكان يُقْرِيءُ كِتَابَ سَبْوِيهِ فَمَا دُونَهُ ، وكان في  
غاية الفقر على إمامته في العلم ، توفي سنة ٦٨٠ هـ " (٢)

٢٥ - ابن النحاس : محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر  
الحلبي ، أبو عبد الله بهاء الدين ابن النحاس ، شيخ العربية بمصر  
في وقته ، ولد في حلب وسكن القاهرة ، وتوفي بها سنة ٦٩٨ هـ .  
(٣)

سمع منه أبو حيان الكتاب ، والإيضاح ، والتكملة لأبي علي  
الفارسي ، والمفصل للزمخشري ، وقد لازمه أبو حيان أول قومه إلى مصر  
حتى توفي الشيخ . (٤)

=====

(١) انظر: بغية الوعاة ٢ / ٢٠٤ .

(٢) انظر: بغية الوعاة ٢ / ١٩٩ ، وحسن المحاضرة ١ / ٢٥٥ .

(٣) انظر: بغية الوعاة ١ / ١٣ .

(٤) انظر: الوافي بالوفيات ٥ / ٢٦٨ ، وطبقات الشافعية لالسنوي

١ / ٤٥٨ وغاية النهاية ٢ / ٤٦ ، ونفح الطيب ٢ / ٥٦١ .

المبحث الرابع

شيوخه في الحديث

- ابن أبي الأحوص : روى عنه أبو حيان الحديث بسنده . (١)
- ابن الزبير : روى عنه أبو حيان الحديث ، ومنه قول أبي حيان : " حدثنا الأستاذ أبو جعفر بن الزبير سماعاً من لفظه وكتبه من خطه بفرناطة ، عن ... " وذكر الحديث ، كما تلقى عنه سنن الترمذي بين قراءة وسماع بفرناطة . (٢)
- ابن الطباع : قرأ عليه أبو حيان الموطأ للإمام مالك بن أنس . (٣)
- ٢٦ - عبد الرحمن الربيعي ، المعروف بالتونسي ، قرأ عليه سنن أبي داود بفرناطة . (٤)
- ٢٧ - عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى بن يوسف ، ابن خطيب المرة ، أبو الفضل ، قرأ عليه سنن أبي داود بالقاهرة . (٥)
- ٢٨ - ابن عساكر : عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن بن عبد الله بن عساكر ، أبو اليمن ، حافظ للحديث ، ولد بدمشق وانقطع بمكة نحو أربعين سنة ، ومات بالمدينة سنة ٦٨٦ هـ ، وله تصانيف

=====

- (١) نفع الطيب ٢ / ٥٧٥ .
- (٢) انظر : الاحاطة ٣ / ٤٥ ، ونفع الطيب ٢ / ٥٦٠ و ٥٨٠ .
- (٣) انظر : نفع الطيب ٢ / ٥٢٦ و ٥٦١ .
- (٤) انظر : نفع الطيب ٢ / ٥٦٠ .
- (٥) انظر : نفع الطيب ٢ / ٥٢٦ و ٥٦١ .

في الحديث ، (١) وقد لقيه أبو حيان بمكة . (٢)

٢٩ - عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شريف ، شرف الدين  
أبو محمد الدمياطي ، الإمام البارع الحافظ النَّسَابَةُ عَلمُ المَحَدِّثين  
كتب عنه طائفة منهم أبو حيان وأخذ عنه الحديث ، وأجازته ، توفي  
سنة ٧٠٥ هـ . (٣)

٣٠ - عبد الوهاب بن حسن بن الفرات ، صفي الدين ، قرأ عليه أبو  
حيان الأجزاء : الخَلَعِيَّات (٤) ، والغَيَّلَانِيَّات (٥) ، والقَطِيعِيَّات (٦)

=====

- (١) انظر : هدية العارفين ١ / ٥٧٤ ، والأعلام ٤ / ١٢٢ .
- (٢) نفع الطيب ٢ / ٥٦٠ .
- (٣) انظر : فوات الوفيات ٢ / ٣٧ ، وذيل تذكرة الحفاظ / ٢٥ ، وطبقات  
ابن قاضي شهبة / ٢٩٠ ، والدرر الكامنة ٣ / ٣٠ ، وبغية الوعاة  
١ / ٢٨٠ ، والبدر الطالع ١ / ٤٠٣ .
- (٤) الخَلَعِيَّات : من أجزاء الحديث ، تخريج القاضي أبي الحسين علي بن  
حسين الخَلِيعِي الموصلي ( ت ٤٤٤٨ هـ ) جمعها أحمد بن حسين الشيرازي في  
عشرين جزءاً . ( انظر : الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة  
المشرفة / ٧٧ ، وكشف الظنون / ٧٢٢ ) .
- (٥) الغَيَّلَانِيَّات : من أجزاء الأحاديث ، من حديث أبي بكر محمد بن عبد  
الله بن إبراهيم الشافعي ( ت ٣٥٤ هـ ) إملاء عن شيوخه ، رواية  
أبي طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزار ( ت ٤٤٠ هـ ) .  
انظر : الرسالة المستطرفة / ٧٨ ، وكشف الظنون ١ / ٥٨٨ .
- (٦) خمسة أجزاء في الحديث ، لأبي نصر أحمد بن جعفر بن حمدان =

والنَهْرَوَانِيَّات (١) ، وَالْمَحَامِلِيَّات (٢) ، وَالشَّقْفِيَّات (٣) ، وَسَدَاسِيَّات الرَّازِي (٤)  
بِعُلُوٍّ ، وَذَلِكَ فِي الإسْكَندَرِيَّة (٥) .

٣١ - أبو العز عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن نصر بن  
الميقل الحرّاني : قال أبو حيان : " قرأت البخاري على جماعة ، أقدمهم  
إسناداً فيه أبو العز الحرّاني ، قرأته عليه بلفظي ، إلا بعض كتاب  
التفسير من قوله تعالى : ( ويسألونك عن المحيض ) (٦) إلى قوله

=====

== ابن مالك بن شبيب البغدادي القطيعي مسند العراق ( ت ٣٦٨ هـ )  
انظر : الرسالة المستطرفة / ٧٨ .

(١) لعل المراد بها كتاب : " الجليس الصالح الكافي و الأنيس الناصح

الشافعي " لأبي الفرج المُعَاوِيَّ بن زكريا النهرواني ( ت ٣٩٠ هـ )  
نسبة إلى نهروان بلد قرب بغداد ، وهو يذكر في الكتاب  
الأحاديث بالأسانيد ، انظر : الرسالة المستطرفة / ١٣٦ .

(٢) المَحَامِلِيَّات : بفتح الميم الأولى وكسر الثانية ، هي ستة عشر  
جزءاً في الحديث من رواية البغداديين والأصبهانيين للقاضي  
أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل بن محمد الضبي البغدادي  
المَحَامِلِي - نسبة إلى بيع المحامل التي يُحْمَلُ الناس عليها في  
السفر - شيخ بغداد ومحدثها ( ت ٣٣٠ هـ ) انظر : الرسالة  
المستطرفة / ٧٨ .

(٣) طائفة من أجزاء الحديث للحافظ أبي عبد الله القاسم بن الفضل

الشَّقْفِي الأصفهاني ( ت ٤٨٩ هـ ) ( كشف الظنون ١ / ٥٢٢ )

(٤) السداسيات لمسند الديار المصرية أبي عبد الله محمد بن أحمد

ابن إبراهيم الرازي ، يعرف بابن الخطاب ( ت ٥٢٥ هـ ) من تخريج  
أبي طاهر السلفي . ( انظر : الرسالة المستطرفة / ٨٣ ) .

(٥) انظر : طبقات الشافعية الكبرى ٩ / ٢٧٨ ، وذيل تذكرة الحفاظ / ٢٤ ،

ونفح الطيب ٢ / ٥٦١ .

(٦) سورة البقرة / ٢٢٢ .

سبحانه : ( ولولا فضل الله عليكم ورحمته ) في سورة النور (١) ،  
فسمعتة بقراءة غيري " (٢)

٣٢ - محمد بن إبراهيم بن ترجم بن حازم المازني ، أبو عبد الله  
المصري ، راوي الترمذي ، توفي سنة ٦٩٢ هـ (٣) ، ذكره أبو حيان في  
إجازته للمفدي (٤)

٣٣ - محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن ، قطب  
الدين القسطلاني أبو بكر القيسي الشاطبي ، رحل في طلب الحديث وكان  
شيخاً عالماً زاهداً كريماً النفس ، وكان عالماً بالحديث ورجاله ، ولي  
مشيخة دار الحديث بالدار الكاملية إلى أن مات سنة ٦٨٦ هـ ، (٥)  
وقد درس عليه أبو حيان في القاهرة . (٦)

٣٤ - محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد ، نجيب الدين الهمداني  
روى عنه أبو حيان الحديث ، وذكره في إجازته للمفدي . (٧)

- =====  
(١) وردت هذه الجملة في سورة النور ، في الآيات / ١٠ ، ١٤ ، ٢٠ ،  
٢١ ، إلا أن المذكور منها في صحيح البخاري هي آية : ١٤ في  
كتاب التفسير ، باب رقم ٢٤٥ .  
(٢) نفع الطيب / ٢ / ٥٦٠ .  
(٣) انظر : النجوم الزاهرة / ٨ / ٤٠ .  
(٤) انظر : الوافي بالوفيات / ٥ / ٢٧٨ ، ونفع الطيب / ٢ / ٥٥٠ .  
(٥) انظر : الوافي بالوفيات / ٢ / ١٣٢ ، وشذرات الذهب / ٥ / ٣٩٧ .  
(٦) انظر : وفيات ابن رافع السلامي / ١ / ٤٨٢ .  
(٧) انظر : الوافي / ٥ / ٢٧٨ ، ونفع الطيب / ٢ / ٥٥٠ و ٥٦٢ .

٣٥ - محمد بن إسماعيل بن عبد الله ، زين الدين أبو بكر الأنماطي

قرأ عليه أبو حيان جزء الأنصاري . (١)

٣٦ - محمد بن علي بن وهب بن مطيع ، تقي الدين أبو الفتح

ابن دقيق العيد القشيري ، كان إماماً محدثاً فقيهاً أصولياً أديباً

نحويّاً ، ذكياً مجتهداً ، توفي سنة ٧٠٢ هـ . (٢)

روى عنه أبو حيان أحاديث ، وأملى الشيخ علي أبي حيان

جزءاً فيه عدّة أحاديث رواها بالإسناد وفيه أشعار ، كما أن

الشيخ أجاز أبا حيان . (٣)

=====

(١) انظر : الدرر الكامنة ٧٠ / ٥ ، ونفح الطيب ٢ / ٥٦١ .

وجزاء الأنصاري ؛ جزء في الحديث لأبي عبد الله محمد بن

عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري

القاضي الثقة شيخ البخاري (ت ٢١٥ هـ) وهو من الأجزاء

العالية الشهيرة . ( انظر ؛ الرسالة المستطرفة / ٧٣ )

(٢) انظر ؛ فوات الوفيات ٢ / ٤٨٤ ، والطالع السعيد / ٥٦٧ - ٥٩٩ ،

والدرر الكامنة ٤ / ٢١٠ .

(٣) الطالع السعيد / ٥٨١ و ٥٨٩ و ٥٩١ ، والدرر الكامنة ٥ / ٧٠ .



ومن النساء : -

٣٧ - زينب بنت عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي ، محدثة

سمعت من أبيها ، وحدثت بالقاهرة ، وتوفيت سنة ٦٨٦ هـ . (١)

٣٨ - شامية بنت الحسن بن محمد التيمية ، محدثة ، توفيت سنة

٦٨٥ هـ . (٢)

٣٩ - مؤنسة بنت السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب بن

شادي ، قرأ عليها أبو حيان الحديث . (٣)

ذكرهن أبو حيان في إجازته للمفدي . (٤)

=====

(١) انظر : أعلام النساء ٢ / ٧٨ .

(٢) انظر : أعلام النساء ٢ / ٢٨٣ .

(٣) انظر : أعلام النساء ٥ / ١٢٧ ، ونفح الطيب ٢ / ٥٦٢ .

(٤) انظر : الوافي بالوفيات ٥ / ٢٧٩ ، ونفح الطيب ٢ / ٥٥١ .

المبحث الخامس

شيوخه في الفقه وأصوله

— ابن الزبير : بحث عليه أبو حيان من : الإشارة للباي ، ومن

المستصفي للفرالي وقرأ عليه شيئا من أصول الدين والمنطق (١)

٤٠ — عبد الكريم بن علي بن عمر الأنصاري ، علم الدين العراقي

المعروف بابن بنت العراقي ، مهر في الفقه والأصول والعربية والكتابة

والحساب ، وله نظم ونثر ، وكان له اقتدار على التعليم وصبر

على الطلبة ، كثير التودد والانبساط ، توفي سنة ٧٠٤ هـ (٢)

قال أبو حيان : " وبحثت أيضا في هذا الفن على الشيخ

علم الدين عبد الكريم بن علي بن عمر الأنصاري المعروف : بابن

بنت العراقي ، في مختصره الذي اختصره من كتاب المحصول " (٣)

كما قرأ عليه في المحرر للرافعي ، وفي المنهاج للنووي (٤)

٤١ — علي بن محمد بن خطاب (٥) الباجي ، علاء الدين الشافعي كان

عالماً بالأصول وفاق به وبالمنطق والحساب وكان قوي المناظرة ، من

مؤلفاته : غاية السؤل ، (ت سنة ٧١٤ هـ) . (٦)

=====

(١) انظر : نفح الطيب ٢ / ٥٤٢ .

(٢) انظر : نكت الهميان / ١٩٥ ، والدرر الكامنة ٣ / ١٤ .

(٣) البحر ١ / ٦ و ٧ .

(٤) انظر : الدرر الكامنة ٥ / ٧٤ ، ونفح الطيب ٢ / ٥٤١ .

(٥) زاد أبو حيان في اسمه قوله : علي بن محمد بن عبد الرحمن

ابن خطاب ، وأثبت ما في كتب التراجم .

(٦) انظر : الدرر الكامنة ٣ / ١٧٦ .

ذكر أبو حيان أنه بحث على الشيخ الباجي في مختصره الذي

اختصره من كتاب المحصول . (١)

٤٢ - فضل بن محمد بن علي بن إبراهيم ، أبو الحسن بن فضيلة

المعافري الخطيب الصالح وليّ الله (٢) قال أبو حيان : " وقد بحثت

في هذا الفن - أي أصول الفقه - في كتاب الإشارة لأبي الوليد

الباجي (٣) على الشيخ الأصولي الأديب<sup>أب</sup> الحسن فضل بن إبراهيم

المعافري الإمام بجامع غرناطة والخطيب به " (٤)

٤٣ - محمد بن سلطان ، بدر الدين البغدادي ، قرأ عليه أبو حيان

المنطق ، وقرأ عليه من الإرشاد للعميدي في الخلاف . (٥)

٤٤ - محمد بن محمود بن محمد بن عباد السلماني ، شمس الدين

أبو عبد الله الأصبهاني : انتهت إليه الرياسة في أصول الفقه ،

وله معرفة جيّدة بالنحو والأدب والشعر ، توفي سنة ٦٨٨ هـ . (٦)

=====

(١) انظر : البحر / ١ / ٧ ، وفوات الوفيات ٢ / ٧٤ .

(٢) انظر: الإحاطة ٣ / ٤٤ .

(٣) سلمييات به خلف الباجي الأندلسي (٢٤٧٤ هـ) انظر: هدية المعارف ١ / ٣٩٧ .

(٤) البحر / ١ / ٦ . وانظر نفح الطيب ٢ / ٥٤٢ .

(٥) انظر : الدرر الكامنة ٥ / ٧٤ و ٧٥ ، ونفح الطيب ٢ / ٥٤٢ .

وكتاب الإرشاد هو : الإرشاد في علم الخلاف والجدل ، لركن

الدين أبي حامد محمد بن محمد العميدي السمرقندي الحنفي

(ت ٥١٥ هـ) وله عدّة شروح ( انظر : كشف الظنون / ٦٩ ) .

(٦) انظر : الدرر الكامنة ٥ / ٧٠ ، وبغية الوعاة ١ / ٢٤٠ وفيه ابن

عبد الكافي بدل : ابن عباد .

قال أبو حيان : " وقد بحثت في هذا الفن - أصول الفقه -  
على ..... وعلى الشيخ شمس الدين محمد بن محمود الأصبهاني  
صاحب شرح المحصول ، بحثت عليه في كتاب القواعد من تأليفه  
رحمه الله تعالى " (١)

وقال : " وقد سمعت منه - أي علم الكلام - مسائل تبحث  
على الشيخ شمس الدين الأصبهاني وغيره " (٢)

=====

(١) البحر ١ / ٦ و ٧ . وكتاب القواعد هو : القواعد في الجدل والمنطق  
والأصليين وهو من أحسن تصانيفه ( انظر : كشف الظنون ٢ / ١٣٥٩ )  
(٢) البحر ١ / ٧ .

ملحق : ومن شيوخه في الفقه قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن إبراهيم  
ابن عبد الغني السروجي الحنفي ، قرأ عليه أبو حيان جُزءاً  
ألفه في حكم لحوم الخيل ( انظر : البحر ٤ / ٢٤٢ ) .

المبحث السادس

شيوخه في الأدب والشعر

٤٥ - أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم بن جامع العزازي ، أبو العباس ، شاعر مشهور ، اشتغل في الأدب ومهر وفاق أقرانه ، سمع منه الفضلاء ، وكتب عنه الكبراء ، سمع منه من نظمه أبو حيان وله في الموشحات يد طولى ، مات بالقاهرة سنة ٧١٠ هـ . (١)

ذكره أبو حيان في إجازته للصفدي . (٢)

٤٦ - أحمد بن نصر الله بن باتكين القاهري ، محي الدين أبو العباس كان أديباً فاضلاً ، كتب عنه الفضلاء من شعره كأبي حيان وغيره . مات سنة ٧١٠ هـ (٣) ، وذكره أبو حيان في إجازته للصفدي .  
- بهاء الدين بن النحاس ؛ سمع منه أبو حيان الحماسية ، وديوان المتنبي والمعرّي ، قال : " لم ألق أحداً أكثر سماعاً لكتب الأدب من الشيخ بهاء الدين " . (٤)

٤٧ - سليمان بن علي بن عبد الله بن علي بن ياسين العابدي ، أبو الربيع الكوفي التلمساني ، المعروف بالعفيف التلمساني ، شاعر مشارك في النحو والأدب والفقه والأصول ، له ديوان شعر ، توفي

=====

(١) انظر : الدرر الكامنة ٢٠٥ / ١

(٢) انظر : الوافي بالوفيات ٢٧٩ / ٥ ، ونفح الطيب ٥٥١ / ٢

(٣) انظر : الدرر الكامنة ٣٤٥ / ١ - ٣٤٨

(٤) انظر : الوافي بالوفيات ٢٦٨ / ٥ ، وبغية الوعاة ١٣ / ١

سنة ٦٩٠ هـ . (١)

٤٨ - عمر بن محمد بن أبي علي الحسن المصري ، سراج الدين أبو حفص الورّاق ، شاعر وأديب مشهور ، له ديوان كبير ، وكان حسن التخيّل جيد المقاصد ، صحيح المعاني ، عذب التركيب ، وهو شاعر مصر في زمانه بلا مدافعة ، توفي سنة ٦٩٥ هـ . (٢)

ذكره أبو حيان في إجازته للصفدي .

٤٩ - مالك بن عبد الرحمن بن علي بن الفرّج ، أبو الحكم بن المرّحل المالقي النحوي الأديب ، أديب زمانه بالمغرب وإمام وقته ، نعت بشاعر المغرب ، وكان رقيقاً سريع البديهة ، وأجاز لأبي حيان ، توفي سنة ٦٩٩ هـ . (٣)

٥٠ - محمد بن أبي بكر بن يحيى بن عبد الله ، أبو عبد الله الهذلي التطيلي ذكره أبو حيان في إجازته للصفدي ضمن الأدباء (٤)

٥١ - محمد بن سعيد بن محمد بن حماد بن محسن الصنهاجي ، شرف الدين أبو عبد الله البوصيري ، شاعر حسن وهو صاحب البسردة الشهيرة ، والقصيدة الهمزية التي أولها : كيف ترقى رقيق الأنبياء روى عنه أبو حيان شعره ، توفي سنة ٦٩٦ هـ . (٥)

=====

- (١) انظر : معجم المؤلفين ٢٧٠ / ٤ .
- (٢) انظر : فوات الوفيات ١٤٠ / ٣ .
- (٣) انظر : غاية النهاية ٣٦ / ٢ ، وبغية الوعاة ٢٧١ / ٢ .
- (٤) انظر : الوافي بالوفيات ٢٧٨ / ٥ ، ونفح الطيب ٥٥١ / ٢ .
- (٥) انظر : الوافي بالوفيات ١٠٥ / ٣ ، ١١٠ و ١١١ ، وفوات الوفيات ٣ / ٣٦٢ .

٥٢ - محمد بن عبد المنعم بن محمد بن يوسف ، أبو عبد الله الأنصاري ابن الخيمي يمني الأصل ، ومولده ووفاته بمصر ، كان مقدّمًا على شعراء عصره مع مشاركته في كثير من العلوم ، وشعره في الذروة ، توفي سنة ٦٨٥ هـ (١) ، وذكره أبو حيان في إجازته للصفدي .

٥٣ - محمد بن عمر بن جبير الجلياني العكي المالقي : ذكره أبو حيان في إجازته للصفدي ضمن الأدباء .

٥٤ - محمد بن محمد بن عيسى بن ذي النون الأنصاري ، جمال الدين أبو عبد الله المالقي المعروف بابن ذي النون ، من تصانيفه " الأزهار الخميّة في الآثار الجميلة " ، و " روض المثقين " ، توفي سنة ٦٨٠ هـ (٢)

٥٥ - يحيى بن عبد العظيم بن يحيى ، جمال الدين أبو الحسين الأنصاري الجزار المصري ، شاعر ظريف ، كان جزّارًا بالقساط وكذلك والده وبعض أقاربه ، أوصله شعره إلى السلاطين فمدحهم وعاش على جوائزهم ، توفي سنة ٦٧٩ هـ (٣)

=====

(١) انظر : شذرات الذهب ٢٩٣ / ٥ ، وفوات الوفيات ٣ / ٤١٣ .

(٢) انظر : هدية العارفين ٢ / ١٢٣ .

(٣) انظر : شذرات الذهب ٣٦٤ / ٥ ، والنجوم الزاهرة ٧ / ٣٤٥ .

المبحث السابع

شيوخه الذين لم تفصح المصادر عن العلوم التي تلقاها أبو

حيان عنهم، فمنهم من ذكره أبو حيان في اجازته للصفدي، وهم :

٥٦ - أحمد بن علي بن خالص ، أبو العباس الأنصاري الإشبيلي

الزاهد ، ذكر أبو حيان أنه من الظاهرية .

٥٧ - إسحاق بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الملك البغدادي ، ابن

درياس .

٥٨ - أبو بكر بن عباس بن يحيى بن غريب البغدادي القواس .

٥٩ - الحسين بن أبي المنصور بن ظافر الخزرجي ، صفي الدين .

٦٠ - عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العلي المضري السكري .

٦١ - عبد العزيز بن عبد القادر بن إسماعيل الغيالي الصالحي الكتاني .

٦٢ - عبد الله بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن فارس التميمي

سمع منه بالاسكندرية . (١)

٦٣ - عبد الله بن نصر الله بن أحمد بن رسلان بن فتيان بن

كامل الخزرمي .

٦٤ - عبد المعطي بن عبد الكريم بن أبي المكارم بن المنجا الخزرجي

٦٥ - علي بن صالح بن أبي علي بن يحيى بن إسماعيل الحسيني

البهنسي المجاور .

=====

(١) وانظر : وفيات ابن رافع ١ / ٤٨٢ .



٦٦ - غازي بن أبي الفضل بن عبد الوهاب الخلاوي ، أبو محمد

الدمشقي ( ت ٦٩٠ هـ ) .

٦٧ - الفضل بن علي بن نصر بن عبد الله بن الحسين بن رواحة

القشيري الخزرجي .

٦٨ - محمد بن الحسين بن الحسن بن إبراهيم الدارمي ، ابن الخليفي

٦٩ - محمد بن عبد الرحمن بن أحمد ، وجيه الدين الأزدي ، ابن

الدهان سمع منه بالإسكندرية . (١)

٧٠ - محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر ، شمس الدين البغدادي

الشافعي العنسي ، المعروف بابن النسن - بنونين - ت سنة ٦٧٩ هـ ،

بالإسكندرية . (٢)

٧١ - محمد بن عمر بن محمد بن علي السعدي الضربير ، ابن الفارضي

٧٢ - محمد بن محمد بن سعدون ، أبو الفضل الفهري الشنتميري .

ذكر أبو حيان أنه من الظاهرية .

٧٣ - محمد بن مكّي أو مكّي بن محمد ؛ بن قاسم بن حامد

الأصبهاني المصفار .

٧٤ - اليسر بن عبد الله بن محمد بن خلف بن اليسر القشيري .

(٣)

٧٥ - يوسف بن اسحاق بن أبي بكر الطبري المكي ، تلقى عنه بمكة .

=====

(١) انظر: وفيات ابن رافع ١ / ٤٨٢ .

(٢) انظر: شذرات الذهب ٥ / ٣٦٤ .

(٣) انظر: ذيل تذكرة الحفاظ / ٢٥ .

ومنهم من ذكرهم غير أبي حيان في تراجمهم ، وهم :

٧٦ - تقي الدين ابن رزين .

أجاز آبا حيان . (١)

٧٧ - ابن الطباخ . (٢)

٧٨ - أبو علي بن أبي الأحمر . (٣)

٧٩ - أبو القاسم المزياتي : أدركه أبو حيان في فاس . (٤)

٨٠ - محمد بن أحمد ، أبو القاسم العزفي السبتي أميرها . (٥)

٨١ - محمد بن عباس ، أبو عبد الله القرطبي ، تلقى عنه بمالقة<sup>(٦)</sup> .

=====

(١) انظر : بغية الوعاة ١ / ٢٨٠ .

(٢) ، (٣) انظر : ذيل تذكرة الحفاظ / ٢٤ .

(٤) انظر : نفح الطيب ٢ / ٥٨٤ .

(٥) انظر : فهرس الفهارس ١ / ١٥٦ .

(٦) انظر : طبقات الشافعية الكبرى ٩ / ٢٧٨ ، وذيل تذكرة الحفاظ /

## البحث الثامن

### مدى تأثير أبي حيان بشيوخه

ان قيل : إلى أي مدى كان تأثير أبي حيان بشيوخه ؟

قلت : لقد كان لشيوخ أبي حيان الأثر الواضح فيه ، حيث سار

على نهجهم واقتفى أثرهم .

فهؤلاء شيوخه في القراءات قد جلسوا للإقراء كشيخه أبي جعفر

ابن الطباع ، وإسماعيل بن هبة الله المليجي ، وعبد الحق بن علي الأنصاري

وعبد النصير بن علي المربوطي ، ويعقوب بن بدران الجرائدي ، فتبعهم

أبو حيان وجلس للاقراء ، وتلقى عنه القراءات كثيرون ، وسيأتي ذكر بعضهم

أثناء الحديث عن تلاميذه ، ولم يكن أبو حيان بهذا بل ألف في

القراءات عدة كتب .

ومن شيوخ أبي حيان من صنف في التفسير ، كأبي جعفر بن الزبير ،

في كتابه : " ملك التأويل " ، ومحمد بن سليمان بن النقيب في كتابه

" التحرير والتجوير " وابن أبي الأوص في كتابه " أحكام القرآن " فتبعهم

أبو حيان وألف في التفسير كتابه : البحر المحيط ، والنهر الماد من البحر .

ومن شيوخه من ألف في اللغة والنحو ، كأحمد بن عبد النور المالقي

وحازم بن محمد القرطاجني ، وأبي جعفر بن الزبير ، وقد تبع أبو حيان

نهج شيوخه فألف في اللغة والنحو الكتب الهامة ، كالتذيل والتكميل في شرح التسهيل ، وارتشاف الضرب ، والتذكرة ، وغيرها .

أما شيوخه في الحديث ، فقد كانوا يروون الأحاديث بأسانيدھا ويقرئون كتب الحديث المشهورة ، وقد تلقاها أبو حيان عنهم ، كشيخه ابن الزبير وابن الطباع ، وعبد الرحمن الرعي التونسي ، وابن خطيب المزنة وأبي العز الحراني ، وعبد الوهاب بن القرات ، وابن دقيق العيد ، وغيرهم . فتبعهم أبو حيان وروى الأحاديث بأسانيدھا ، وقد وقع له ثلاثة أحاديث بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ثمانية ، كما وضع أبو حيان جزءا في الحديث ، كما أسندت إليه مشيخة الحديث بالقبة المنصورية .

وكان لشيوخه الأدباء دور بارز ، كبهاء الدين بن النحاس ، وسراج الدين الوراق ، ومحمد بن سعيد البوصيري ، وابن الخيبي وغيرهم ، فسار أبو حيان على نهجهم ، وكان يقرض الشعر ويجيده ، وله بعض الموشحات ، وله ديوان شعر ، كما وضع بعض المؤلفات في الأدب .

من هذا يتبين لنا مدى تأثير أبي حيان بشيوخه تأثرا واضحا .

# الفصل الثالث

من الباب الأول

## تلاميد أبي حيان

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول تلاميذه في الفراءات والتفسير

المبحث الثاني تلاميذه في علوم اللغة

المبحث الثالث تلاميذه الذين لم تذكر المصادر للمادة العلمية التي تلقوها عن أبي حيان أو تلقوا عنهم علوماً غير ما سبق ذكره

المبحث الرابع أثر أبي حيان في تلاميذه

### تلاميذ أبي حيان

لايَسْتَفْرَبُ أن يكون لأبي حيان عدد كبير من التلاميذ ، ويعود ذلك إلى أنه كان عالماً كبيراً ، وفي فنون متعددة ، فكان يُقصدُ في القراءات والتفسير والحديث والفقه وعلوم اللغة والأدب وغيرها كما أنه كان مُدرِّساً في أكبر مساجد القاهرة ، يُضاف إلى هذا أنه قد طال عمره فزاد انتفاعُ الناس به ، وكثر عدد تلاميذه . وقد جمعت أثناء بحثي في ترجمة أبي حيان عدداً من تلاميذه ممن خلفوه في العلم واشتهروا من بعده .

وسأذكر في هذا الفصل أسماءهم ، مع ذكر تراجم موجزة لهم

وتصنيفهم في ثلاث مجموعات :-

الأولى : أذكر فيها من تلقى عن أبي حيان علم التفسير والقراءات

الثانية : أذكر فيها من تلقى عنه علوم اللغة .

الثالثة : لمن لم تذكر المصادر المادة العلمية التي تلقوها عن

أبي حيان ، وقد رتبت الأسماء في كل مجموعة حسب

الترتيب الهجائي ، وإذا تلقى أحدهم عن أبي حيان أكثر من علم

لا أعيد ذكره بل سأتكلم عنه كلما تآمراً في أول موضع يرد فيه .

## المبحث الأول

### تلاميذه في القراءات والتفسير

١ - إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن بن سعيد  
ابن كامل بن علوان التنوخي الدمشقي ، نزيل القاهري ، ابن القاضي  
شهاب الدين الحريري توفي سنة ٨٠٠ هـ ، أخذ عن أبي حيان القراءات  
العشر . (١)

٢ - إبراهيم بن أحمد بن عيسى ، بدر الدين بن الخشاب القاضي  
المصري الشافعي ، ولي قضاء حلب ثم قضاء المدينة الشريفة سنتين  
قرأ على أبي حيان القراءات السبع ، مات سنة ٧٧٤ هـ (٢)

٣ - إبراهيم بن عبد الله بن علي بن يحيى بن خلف المقرئ النحوي  
برهان الدين الحكري ، شيخ الإقراء بالديار المصرية ، اعتنى بالعربية  
والقراءات ولازم درس أبي حيان ، توفي سنة ٧٤٩ هـ . (٣)

٤ - أحمد الحنبلي شيخ آمد والجزيرة الفراتية ، رحل إلى مصر  
وقرأ للبيعة على أبي حيان ، قال ابن الجزري : " ولم يزل يبلغنا  
خبره إلى بعد السبعين وسبعمائة " . (٤)

٥ - أحمد بن عبد العزيز بن يوسف الحرائي ، شهاب الدين بن  
المرحل نسبة لصناعة أبيه ، القاهري المولد والمنشأ نزيل حلب ،  
قرأ على أبي حيان ، توفي بحلب سنة ٧٨٨ هـ . (٥)

- =====  
(١) انظر : غاية النهاية ١ / ٧ و ٨ و ٢ / ٢٨٥ ، والدرر الكامنة ١ / ١١ .  
(٢) انظر : غاية النهاية ١ / ٨ و ٢ / ٢٨٥ .  
(٣) انظر : غاية النهاية ١ / ٧ و الدرر الكامنة ١ / ٢٩ ، وشذرات الذهب ٦ / ١٥٨  
(٤) انظر : غاية النهاية ١ / ١٥٣ و ٢ / ٢٨٦ .  
(٥) انظر : غاية النهاية ١ / ٦٩ ، والدرر الكامنة ١ / ١٨٥ وشذرات الذهب ٦ / ٣٠٠

٦ - ابن مكتوم : أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم بن أحمد ، تاج الدين أبو محمد الحنفي النحوي ، ولد سنة ٦٨٢ هـ ، ولازم أبا حيان دهرًا طويلًا وقرأ عليه القرآن ، وتقدم في الفقه والنحو واللغة ، له شرح كافيه ابن الحاجب وشافيته ، وله : " الدر اللقيط من البحر المحيط " اقتصر فيه على مناقشة أبي حيان للزمخشري وابن عطية ورده عليهما ، توفي سنة ٧٤٩ هـ (١) وقد طبع كتابه الدر اللقيط بحاشية البحر .

٧ - أحمد بن علي بن أحمد ، أبو جعفر الحميري الغرناطي يعرف بالشقوري قرأ على أبي حيان بالقاهرة ، ورجع إلى غرناطة ، وعيّن لمشيخة الإقراء بغرناطة فامتنع تديّنًا ، مات سنة ٧٥٦ هـ . (٢)

٨ - أحمد بن محمد بن محمد بن علي الأصبحي الأندلسي ، شهاب الدين أبو العباس العنابي النحوي ، لزم أبا حيان وحمل عنه كثيرًا واشتهر به ، وبرع في زمانه ، وقرأ عليه القراءات الثمان ، وأخذ عنه التسهيل ، وارتشاف الضرب ، توفي سنة ٧٧٦ هـ . (٣)

٩ - أحمد بن محمد بن يحيى بن نحلته ، المعروف ؛ بسبط السلعوس أبو العباس ، النابلسي ثم الدمشقي ، قرأ على أبي حيان قسراً

- =====  
(١) انظر غاية النهاية ٧٠ / ١ و ٢٨٥ / ٢ ، والدر الكامنة ١ / ١٨٦ .  
(٢) انظر غاية النهاية ٨٢ / ١ و ٢٨٦ / ٢ ، ونفح الطيب ٢ / ٥٨٠ .  
(٣) انظر غاية النهاية ١٢٨ / ١ و ٢٨٥ / ٢ وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة / ٢٩٠ والدر الكامنة ١ / ٣١٨ .



عاصم (١) ، وقيل إنه قرأ عليه للسبعة (٢) ، توفي سنة ٧٣٢ هـ .  
١٠ - السمين : أحمد بن يوسف بن عبد الدائم بن محمد ، شهاب الدين الحلبي ، المعروف بالسمين ، قرأ على أبي حيان وسمع منه كثيراً ولازمه إلى أن فاق أقرانه ، له كتاب : " الدر المصون في علم الكتاب المكنون " (٣) تعرض فيه لرد بعض آراء أبي حيان النحوية ، يرد عليه فيما خطأ به المفسرين في الإعراب وغيره ولكثرة ردود السمين على أبي حيان اختلف النحاة بعدهما في ترجيح جانب أحدهما على الآخر ، ولبعضهم مؤلفات في هذا الموضوع (٤) ، توفي سنة ٧٥٦ هـ . (٥)

١١ - أبو بكر بن أيدغدي بن عبد الله الشمسي ، الشهير بابن الجندي شيخ الإقراء بمصر ، وأستاذ ثقة ، قرأ على أبي حيان بالإقراءات الشمان ، وقرأ عليه شمس الإقراء ابن الجزري ، توفي سنة ٧٦٩ هـ بالقاهرة . (٦)

١٢ - حيان بن محمد بن يوسف بن علي ، ابن أبي حيان ، قرأ عليه القرآن وقد أجازته والده إجازة عامة ، كما تقدم في ترجمته . (٧)

=====

- (١) انظر : غاية النهاية ١ / ١٣٣ و ٢ / ٢٨٥ .
- (٢) انظر : طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبه / ٢٩٠ .
- (٣) الكتاب يحققه الدكتور أحمد محمد الخراط ، وقد طبع منه الآن جزآن .
- (٤) مثل كتاب : الدر الثمين في المناقشة بين أبي حيان والسمين لبدر الدين محمد الفزي ، ت ٩٨٤ هـ ( انظر : كشف الظنون / ٧٣٠ ) .
- (٥) انظر : الدرر الكامنة ١ / ٣٦٠ ، وحسن المحاضرة ١ / ٢٥٧ ، وطبقات النحاة واللغويين / ٢٩٢ ، وغاية النهاية ١ / ١٥٢ .
- (٦) انظر : غاية النهاية ١ / ١٨٠ و ٢ / ٢٨٥ .
- (٧) انظر : ص ٦٣ من هذا البحث .

١٣ - الصفدي ، صلاح الدين : خليل بن أيوب بن عبد الله الصفدي ولد في صفد بفلسطين سنة ٦٩٦ هـ ، اشتغل بالإنشاء في صفد والقاهرة وحلب ، وولي وكالة بيت المال بدمشق ، وقعد للتدريس بالجامع الأموي ، واشتهر بالأدب والتاريخ والفقه ، من مصنفاته الوافي بالوفيات ، وأعيان العمر وأعيان النصر وغيرها ، مات بدمشق سنة ٧٦٤ هـ . (١)

وقد كان الصفدي يُجِلُّ أبا حيان كثيراً ، وكذلك كان أبو حيان يُقدِّره وقد تلقى الصفدي عن أبي حيان جملة علوم ، وكتب إليه يقول :-

" المسئول من إحسان سيدنا الإمام ، العالم العلامة ، لسان العرب ، ترجمان الأدب ، جامع الفضائل ، عمدة وسائل السائل ، حجة المقلّدين ، زين المقلّدين ..... إجازة كاتب هذه الأحرف ما رواه - فسح الله تعالى في مدته - من المسانيد ، والمصنفات ، والسنن والمجاميع الحديثية والتصانيف الأدبية ، نظماً ونثراً ، إلى غير ذلك من أصناف العلوم على اختلاف أوضاعها ، وتباين أجناسها وأنواعها مما تلقاه ببلاد الأندلس وإفريقية والإسكندرية والديار المصرية والبلاد الحجازية وغيرها من البلدان ، بقراءة أو سماعٍ أو مناولةٍ أو إجازةٍ خاصةٍ أو عامةٍ ، كيفما تآدى ذلك إليه ، وإجازة ماله - أدام الله إفادته - من التصانيف في تفسير القرآن العظيم والعلوم

=====

الحديثية والأدبية وغيرها ، وما له من نظمٍ ونثرٍ إجازةً خاصةً ، وأن  
يُثبتَ بخطه تصانيفه إلى حين هذا التاريخ ، وأن يجيزه إجازةً  
عامةً لما يتجدد له من بعد ذلك على رأيٍ من يراه ويَجَسُّوْهُ  
منعمًا متفضلًا إن شاء الله تعالى .

فكتب إليه أبو حيان : " أعزك الله ، ظننتَ بإنسانٍ جميلاً  
(١)  
فغاليَّتْ ، وأبديتَ من الإحسانِ جزيلًا وما باليتَ ، وصفتَ من هو القتام  
يظنه الناسُ سماءً ، والسرابُ يحسبه الظمآنُ ماءً ، ..... ولم يمكنه  
إلا إسعافك فيما طلبتَ ، وإجابتك فيما إليه نذبتَ ، فإن المالكَ  
لا يُعصَى ، والمتفضلَ المحسنَ لا يُقصى ، وقد أجزتُ لك - أيدك الله  
تعالى - جميعَ ما رويتهُ عن أشياخي بجزيرةِ الأندلسِ وبلادِ إفريقيةِ  
وديارِ مصرِ والحجازِ وغير ذلك ، بقراءةٍ أو سماعٍ أو مناولةٍ أو  
إجازةٍ بمشاهدةٍ وكتابةٍ ووجازةٍ ، وجميعَ ما أُجيزَ لي أن أرويَه  
بالشامِ والعراقِ وغير ذلك ، وجميعَ ما صَنَّفْتُهُ واختصرتهُ وجمعتُهُ  
وأنشأتهُ نظماً ونثراً ، وجميعَ ما سألتَ في هذا الاستدعاء ، فمن  
مروياتي الكتابِ العزيزِ ، ..... " (٢)

١٤ - صالح بن محمد القيَمري : قرأ على أبي حيان . (٣)

=====

(١) القتام : الغبار الأسود ( المصباح المنير / ٤٩٠ ) .

(٢) الوافي بالوفيات ٥ / ٢٧٦ - ٢٨١ ، ونفح الطيب ٢ / ٥٤٨ - ٥٥٣ .

(٣) انظر : غاية النهاية ٢ / ٢٨٥ .

١٥ - عبد الله بن محمد بن عبد الله بن خليل بن إبراهيم ، يتصل

نسبه بعثمان بن عفان ، العسقلاني ثم المكي ، الشيخ بهاء الدين

يعرف عند المحدثين بابن خليل ، قرأ على أبي حيان القراءات السبع

وأخذ عنه العربية ، توفي سنة ٧٧٧ هـ . (١)

١٦ - محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن جامع الدمشقي ، شمس

الدين بن اللبان المقرئ ، قرأ على أبي حيان القراءات الثمان

بمضمن قصيدتيه اللاميتين في السبع وقراءة يعقوب سنة ٧٣١ هـ ،

ولي مشيخة الإقراء بالدار الأشرفية وجامع التوبة والجامع الأموي

ثم ولي مشيخة مشايخ الإقراء بتربة أم الصالح بدمشق ، وقرأ

عليه ابن الجزري توفي سنة ٧٧٦ هـ . (٢)

١٧ - ابن مرزوق : محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي

بكر بن مرزوق ، أبو عبد الله التلمساني ، ولد سنة ٧١١ هـ ، مهراً

في العربية والأصول والأدب ، سمع بمر من أبي حيان ، وقرأ عليه

وروى عنه مؤلفات ابن أبي الأوص ، وحديثه بسنن أبي داود

والنسائي والموطأ ، وأجازه أبو حيان ، رجع إلى الأندلس وعيّن

خطيباً وأكرم إكراماً كثيراً ، ثم وقعت عليه قضية فحبس وأودي ،

حتى وجد فرصة فركب البحر وأتى تونس ، ثم قدم القاهرة ودرّس

(١) انظر : غاية النهاية ٢ / ٢٨٥ ، والدرر الكامنة ٢ / ٣٩٧ ، وطبقات

النحلة واللغويين / ٢٩٠ .

(٢) انظر : غاية النهاية ٢ / ٧٢ و ٢٨٥ ، والدرر الكامنة ٣ / ٤٣٠ ،

وشذرات الذهب ٦ / ٢٤٣ .

فيها وكان جليل القدر ، توفي سنة ٧٨١ هـ . (١)

١٨ - محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن علي ، أبو الفتح السبكي

قرأ على أبي حيان القراءات السبع ولازمه في العربية سبعة عشر

عاما ، وأخذ عن قريبه تقي الدين السبكي وصاهره ، توفي سنة

٧٤٤ هـ بدمشق (٢) .

١٩ - محمد بن علي بن الحسن ، الحسيني الدمشقي ، أبو المحاسن

قال : أجاز لي أو حيان مروياته بخطه في آخر سنة ٧٤٤ هـ وهو

ضريب البصر ، توفي سنة ٧٦٥ هـ . (٣)

٢٠ - محمد بن علي بن محمد بن عبد الكافي بن فرغام ، أبو عبد

الله البكري الحنفي ، المعروف بابن سكر ، نزيل مكة ، قرأ على

أبي حيان القراءات الثمان (٤)

٢١ - محمد بن محمد بن علي ، شمس الدين أبو عبد الله الغماري

المصري المالكي النحوي ، أخذ العربية والقراءات عن أبي حيان ، قرأ

عليه القراءات السبع وسمع منه قصيدته : " عقد اللآلي " وأقرأ

بها ، قال ابن الجزري : " قرأتها عليه وسمعها ابني : أبو الفتح

محمد ، وأبو بكر أحمد " ، توفي سنة ٧٨٢ هـ . (٥)

=====

(١) انظر : الدرر الكامنة ٣ / ٤٥٠ ، وبغية الوعاة ١ / ٤٦ ، ونفح

الطيب ٢ / ٥٣٦ و ٥٧٤ و ٥٨٠ .

(٢) انظر : الدرر الكامنة ٤ / ١٤٤ .

(٣) ذيل طبقات الحفاظ / ٢٦ .

(٤) انظر : غاية النهاية ٢ / ٢٠٧ و ٢٨٥ .

(٥) انظر : غاية النهاية ٢ / ٢٤٤ و ٢٨٥ وبغية الوعاة ١ / ٢٣٠ .

٢٢ - محمد بن يعقوب بن إسماعيل بن عبد الخالق ، أبو عبد الله  
المقدسي ، امام محقق ، قرأ بمصر على أبي حيان ، توفي سنة

٧٤٩ هـ . (١)

=====

(١) انظر : غاية النهاية ٢ / ٢٨٢ و ٢٨٦ .

المبحث الثاني

تلاميذه في علوم اللغة

٢٣ - السفاقي : إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم  
برهان الدين أبو إسحاق القيسي المالكي ، ولد سنة ٦٩٧ هـ ، وأخذ  
عن أبي حيان بالفاخرة ، وذكره في كتابه " المجد في إعراب  
القرآن المجيد " أحسن ذكر وأجمله ، توفي سنة ٧٤٢ هـ . (٢)

٢٤ - بهاء الدين السبكي : أحمد بن علي بن عبد الكافي بن علي  
ابن تمام ، أبو حامد السبكي ، ابن تقي الدين ، ولد سنة ٧٢٩ هـ ،  
ولي التدريس وبعض وظائف أبيه بعده ، وولي خطابة الجامع الطولوني ،  
ثم تدريس التفسير فيه بعد الإسئوي ، وكان بهاء الدين يُجلُّ أباه  
حيان شأنه في ذلك شأن والده وأخيه تاج الدين وقد نقل عنه  
كثيراً في كتابه " عروس الأفراح " (٢) وانتقده في بعض مواضعه ،  
توفي سنة ٧٧٣ هـ بمكة (٣) .

٢٥ - أحمد بن لؤلؤ الرومي ، شهاب الدين بن النقيب ، أخذ العربية  
عن أبي حيان وغيره ، ومهر في الفنون وعمل تصحيح المذهب ، ونكت  
المنهاج ، وكان وقوراً ساكناً خاشعاً قانعاً ، انتفع به الطلبة ، كما

=====

- (١) انظر الدرر الكامنة ١ / ٥٧ ، وبغية الوعاة ١ / ٤٢٥ . وكتابه  
المجد لا يزال مخطوطاً .
- (٢) وهو شرح لتلخيص المفتاح في المعاني والبيان لجلال الدين  
القزويني ت ٧٣٩ هـ وانظر فيه الصفحات ١١٨ / ٢ و ١٨٩ و ٢٤٧ و  
٢٢٨ و ١٩٤ نقل فيها عن أبي حيان ( أبو حيان النحوي / ٥٣٨ )
- (٣) انظر : الدرر الكامنة ١ / ٢٢٤ . وبغية الوعاة ١ / ٣٤٢ .

كان عالماً بالفقه والقراءات والتفسير والأصول والنحو ، توفي سنة

٧٦٩ هـ . (١)

٢٦ - أحمد بن محمد بن عبد المعطي بن أحمد بن عبد المعطي بن

مكي ، يصل نسبه إلى سعد بن عبادة ، الأنصاري المكي المالكي

النحوي ، أبو العباس ، مهر في العربية وأخذ عن أبي حيان ، وانتفع

به أهل مكة وكان بازعاً ثقةً ثباتاً ، توفي سنة ٧٨٨ هـ . (٢)

(٣)

٢٧ - أحمد بن محمد الفيومي ثم الحموي صاحب " المصباح المنير " .

(٤)

اشتغل ومهر وتميّز في العربية عند أبي حيان ، توفي سنة ٧٧٠ هـ .

٢٨ - أحمد بن يحيى بن فضل الله بن مجلي بن دعجان بن خلف

ابن نصر القرشي العمدي الشافعي ، درس على أبي حيان الأدب ، توفي

سنة ٧٤٩ هـ . (٥)

٢٩ - المرادي : الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي

النحوي اللغوي الفقيه ، بدر الدين المعروف بابن أم قاسم ، وهي

جدته أم أبيه ، وقيل امرأة تبنته وكانت من بيت السلطان ، كان

إماماً في العربية والقراءات ، أخذ العربية عن عدد منهم أبو حيان

=====

(١) انظر : الدرر الكامنة ١ / ٢٥٣ .

(٢) انظر : الدرر الكامنة ١ / ٢٩٥ ، وبغية الوعاة ١ / ٣٧٢ ، وشذرات

الذهب ٦ / ٣٠٠ .

(٣) " المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي " وهو كتاب

مشهور متداول .

(٤) انظر : الدرر الكامنة ١ / ٣٣٤ ، وبغية الوعاة ١ / ٢٨٩ .

(٥) انظر : الدرر الكامنة ١ / ٣٥٢ ، وشذرات الذهب ٦ / ١٦٠ .



من مؤلفاته : شرح المفصل ، وشرح الألفية ، والجني الداني في حروف المعاني (١) ، وشرح التسهيل وقد اهتم فيه بتقل آراء أبي حيان دون تعصب له بل كان يميل إلى آرائه غالباً ، أو يذكرها ليبين اختياره أو يذكر رأيه للاحتجاج به ، وكان يختم الخلاف برأى أبي حيان  
في أكثر الأحيان (٢) ، توفي سنة ٧٤٩ هـ . (٣)

٣٠ - الإسنوي : عبد الرحيم بن الحسن بن علي ، جمال الدين أبو محمد ، نزيل القاهرة ، ولد سنة ٧٠٤ هـ بإسنا من صعيد مصر وأخذ العلم عن أبي حيان صغيراً ، وكتب له : بحث عليّ الشيخ فلان كتاب التسهيل ، ثم قال له : لم أشيخ أحداً في سنك ، وقد برع في العربية وانتهت إليه رئاسة الشافعية ، وازدحم عليه الطلبة وكثر تلاميذه وانتفعوا به ، مات سنة ٧٧٢ هـ . (٤)

من مؤلفاته : طبقات الشافعية (٥) ، وشرح المنهاج في الفقه وكتاب " الكوكب الدرّي فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية " اعتمد فيه على كتابي أبي حيان : الارتشاف والتذليل

=====

- (١) الكتاب مطبوع بتحقيق طه محسن ، طبع ببغداد .
- (٢) انظر : تفصيلاً لهذا في كتاب : أبو حيان النحوي / ٥٠٤ - ٥١١
- (٣) انظر الدرر الكامنة ١١٦ / ٢ ، وبغية الوعاة ١ / ٥١٧ .
- (٤) انظر الدرر الكامنة ٤٦٣ / ٢ ، وبغية الوعاة ٢ / ٩٢ .
- (٥) الكتاب مطبوع بتحقيق : عبد الله الجبوري ، وطبع ببغداد .

والتكميل ، وأشار فيه إلى تتلمذه عليه مراراً . (١)

٣١ - عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن صخر

الكناني الشافعي ، عز الدين ، ولد سنة ٦٩٤ هـ ، درس النحو على

أبي حيان ، وروى عنه كثيراً من أشعاره ، توفي سنة ٧٦٧ هـ (٢)

٣٢ - ابن عقيل : عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد

ابن عقيل القرشي الهاشمي العقيلي الهمداني الأصل ، المصري ، قاضي

القضاء بهاء الدين بن عقيل الشافعي ، ولد سنة ٦٩٨ هـ ، لازم أبا

حيان وكان من أجل تلاميذه ، قال فيه أبو حيان : " ما تحت أديم

السماء أنحى من ابن عقيل " له شرح على ألفية ابن مالك

مشهور ومتداول ، توفي سنة ٧٦٩ هـ . (٣)

٣٣ - عبد الله بن محمد بن عسكر بن مظفر بن نجم بن شادي بن

هلال شرف الدين أبو محمد القيرواني ، ولد سنة ٦٧٢ هـ ، قرأ

العربية على أبي حيان ، وتوفي سنة ٧٣٩ هـ (٤)

٣٤ - ابن هشام : عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن

هشام الأنصاري ، جمال الدين الحنبلي ، ولد سنة ٧٠٨ هـ ، سمع

على أبي حيان ديوان زهير بن أبي سلمى ، وكان شديد المخالفة

=====

(١) الكوكب الدرّي : ١٥٨ - ١٦١ و ١٨٩ و ١٩٠ و ٢٤٣ و ٢٥٧ و ٣٠٧ و ٣٩٤ ،

و ٤٢٢ و الكتاب مطبوع بتحقيق د . محمد حسن عواد ، طبعته

دار عمار في عمان .

(٢) انظر : الدرر الكامنة ٢ / ٤٨٩ - ٤٩١ .

(٣) انظر : الدرر الكامنة ٢ / ٣٧٢ ، وبغية الوعاة ٢ / ٤٧ .

(٤) انظر : الدرر الكامنة ٢ / ٤٠٤ .

له والانحراف عنه ، وحفلت كتبه بالرد على أبي حيان : كمغني

الليب وشرح اللمحة البدرية ، (١) وللشيخ يوسف الضبع كتاب بعنوان

" التبيان في سر تحامل ابن هشام على أبي حيان " (٢) توفي

ابن هشام سنة ٧٦١ هـ . (٣)

٣٥ - تاج الدين السبكي : عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي ، أبو

نصر ، ابن تقي الدين السبكي ، ولد سنة ٧٢٧ هـ وأخذ النحو عن

أبي حيان سنة ٧٤٢ هـ ، وتبع والده في تعظيم أبي حيان وقد

(٤)

ترجم له ترجمة وافية في كتابه : طبقات الشافعية الكبرى ، أشاد

فيها بعلمه وغزارة فهمه ، وقال : ما رأيت بعد أبي حيان أنحى

منه ، توفي سنة ٧٧١ هـ . (٥)

٣٦ - علي بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن محمد

ابن مهدي الفوّي ثم المدني النحوي ، نور الدين ، سمع من أبي حيان

وغيره وكان ماهرا في العربية ، توفي سنة ٧٨٦ أو ٧٨٢ هـ (٦)

٣٧ - علي بن بلبان الفارسي ، الأمير علاء الدين الحنفي ، قرأ النحو

على أبي حيان وأتقنه ، توفي سنة ٧٣٩ هـ . (٧)

=====

(١) لمن أراد الاستزادة فليراجع كتاب : أبو حيان النحوي / ٥٢٦ -

٥٣٦ ، ففيه أمثلة .

(٢) الكتاب مطبوع ، طبعته دار الزيني في مصر الطبعة الأولى سنة ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م

(٣) انظر : الدرر الكامنة ٢ / ٤١٥ ، وبغية الوعاة ٢ / ٦٨ - ٧٠ .

(٤) طبقات الشافعية الكبرى ٩ / ٢٧٦ - ٣٠٧ .

(٥) انظر الدرر الكامنة ٣ / ٣٩ - ٤١ .

(٦) انظر : الدرر الكامنة ٣ / ١٠ ، وشذرات الذهب ٦ / ٢٧٥ ، وبغية الوعاة ٢ / ١٤١

(٧) انظر : بغية الوعاة ٢ / ١٥٢ ، والدرر الكامنة ٣ / ١٠٠ .

٣٨ - تقي الدين السبكي : علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام

أبو الحسن الفقيه الشافعي المفسر الحافظ الأصولي النحوي اللغوي ، ولد

سنة ٦٨٣ هـ ، قرأ على أبي حيان النحو ، وولي قضاء الشام بعد

(١)

جلال الدين القزويني ( ت ٧٣٩ هـ ) وولي مشيخة دار الحديث الأشرفية

والشامية البرانية (٢) ، والمسروية (٣) ، وكان محققاً بارعاً ، صنّف

نحو ١٥٠ كتاباً مطولاً ومختصراً ، توفي سنة ٧٥٦ هـ . (٤)

٣٩ - عمر بن رسلان بن نصير بن صالح ، شيخ الإسلام سراج الدين

أبو حفص البلقيني الكناي ، مجتهد عصره وعالم المئة الثامنة أخذ

عن أبي حيان النحو وبرع في الفقه والحديث والأصول ، انتهت إليه

رياسة المذهب والإفتاء وبلغ رتبة الاجتهاد ، توفي سنة ٨٠٥ هـ . (٥)

٤٠ - محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي

ابن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي ، شمس الدين ، ولد

=====

(١) تقع في أوائل سوق العسرونية من الجانب الغربي ، بناها

الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن العادل ، وأتم بناءها في

سنتين ، ووقف عليها الأوقاف ، وكان شيخها تقي الدين بن

الملاح واشترط في شيخها أن تجتمع فيه الدراية والرواية

( منادمة الأطلال ومسامرة الخيال ، لعبد القادر بدران ص ٢٤ )

(٢) كانت مدرسة كبيرة الشأن والحجم وهي مشهورة بالعقبة ( أحد

أحياء دمشق ) وتسمى الحسامية نسبة إلى حسام الدين عمر

ابن لاجين زوج الواقفة ، والموجود منها الآن مسجد وبركة ماء

وبعض الحجرات . ( منادمة الأطلال / ١٠٤ )

(٣) لم يبق لها أثرٌ الآن ، أنشأها مسرور الطواشي واشترط في

المدرس فيها أن يكون عالماً بفن الخلاف ( منادمة الأطلال / ١٤٨ ) .

(٤) انظر : طبقات الشافعية الكبرى ١٠ / ١٢٩ - ٣٢٨ ، والدرر الكامنة

٣ / ١٣٤ ، وبغية الوعاة ١ / ٢٨٠ .

(٥) انظر : شذرات الذهب ٧ / ٥١ ، وحسن المحاضرة ١ / ١٥٠ .

سنة ٧٠٥ هـ ، له مناقشات لأبي حيان فيما اعترض به على ابن مالك

في الألفية توفي سنة ٧٤٤ هـ . (١)

٤١ - محمد بن أرغون ، ناصر الدين ، ابن نائب السلطنة في مصر .

ولي نيابة السلطنة في حلب وتوفي بها سنة ٧٢٧ هـ ، قرأ على

أبي حيان في العربية . (٢)

٤٢ - محمد بن عبد الرحمن بن علي الزمردى ، شمس الدين بن الصائغ

الحنفي النحوي ، أخذ عن أبي حيان وغيره ، برع في اللغة والنحو

والفقه ، توفي سنة ٧٧٦ هـ . (٣)

٤٣ - محمد بن علي بن عبد الواحد بن يحيى بن عبد الرحيم الدكالي

(٤)

المصري ، أبو أمانة ، أخذ العربية عن أبي حيان ، توفي سنة ٧٦٣ هـ .

٤٤ - ناظر الجيش : محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدائم

الحلبى ، محب الدين ناظر الجيش ، ولد سنة ٦٩٧ هـ ، قدم القاهرة

ولازم أبا حيان وجلال الدين القزويني والتبريزي ، كان له في الحساب

اليد الطولى ، ثم ولي نظر الجيش ، توفي سنة ٧٧٨ هـ . (٥)

من مؤلفاته : " شرح التسهيل " امتدح في مقدمته أبا حيان

=====

(١) انظر الدرر الكامنة ٣ / ٣٩٢ ، وبغية الوعاة ١ / ٢٩ .

(٢) انظر الدرر الكامنة ٣ / ٤٦٩ .

(٣) انظر : الدرر الكامنة ٤ / ١١٩ ، وشذرات الذهب ٦ / ٣٤٨ ، وبغية

الوعاة ١ / ١٥٥ .

(٤) انظر : الدرر الكامنة ٤ / ١٩٠ ، وشذرات الذهب ٦ / ١٩٨ ، وبغية

الوعاة ١ / ١٨٣ .

(٥) انظر : حسن المحاضرة ١ / ٢٥٧ ، وبغية الوعاة ١ / ٢٧٥ .

وشرحه للتسهيل ثم ذكر ملاحظاته عليه ، وله في ثنايا الكتاب ردود

على أبي حيان في اعتراضاته على ابن مالك . (١)

=====

(١) للمزيد انظر كتاب : أبو حيان النحوي / ٥٤٢ - ٥٦١ ، وكتابُ

شرح التسهيل لناظر الجيش مخطوط .

المبحث الثالث

تلاميذه الذين لم تذكر المصادر المادة العلمية التي تلقوها

عن أبي حيان ، أو تلقوا عنه علوماً غير ما سبق ذكره .

٤٥ - أحمد بن سعد بن محمد ، أبو العباس العسكري الأندلسي

أخذ عن أبي حيان ، وكان قد قدم المشرق فحج واستوطن دمشق

واقراً العربية ، وكان شيخ العربية بدمشق في زمانه ، له : شرح

التسهيل ، توفي سنة ٧٥٠ هـ . (١)

٤٦ - أحمد بن عبد الرحمن البعلبكي ثم الدمشقي ، شهاب الدين

(٢)

المعروف بابن النقيب ، أخذ عن أبي حيان بمصر ، توفي سنة ٧٦٤ هـ .

٤٧ - أحمد بن يوسف بن مالك الرعييني الغرناطي ، أبو جعفر الأندلسي

رفيق : محمد بن جابر الأعمى اشتهر بالأعمى والبصير ، حيث ترافقا

في السفر فحجاً معاً ودخلا القاهرة ، فلقيا أبا حيان وغيره ، توفي

سنة ٧٧٩ هـ . (٣)

٤٨ - الأمير أرغون بن عبد الله الناصري نائب السلطنة ، أسلمه

من مماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون ، سمع صحيح البخاري

بقراءة أبي حيان ، وكتبه بخطه ، توفي سنة ٧٣١ هـ . (٤)

٤٩ - إسماعيل بن محمد بن محمد بن علي بن عبد الله بن هانيء

=====

(١) انظر : شذرات الذهب ١٦٦ / ٦ ، وطبقات ابن قاضي شهبة / ٢٩١

والدرر الكامنة ١٤٥ / ١ ، وبخية النوعة ٣٠٩ / ١ .

(٢) انظر : الدرر الكامنة ١٨٠ / ١ ، وشذرات الذهب ٢٠٠ / ٦ .

(٣) انظر : الدرر الكامنة ٣٦١ / ١ ، وشذرات الذهب ٢٦٠ / ٦ .

(٤) انظر : شذرات الذهب ٩٥ / ٦ ، والنجوم الزاهرة ٢٨٨ / ٩ .

النخعي الفرناطي المالكي ، شرف الدين أبو الوليد ، ولد بفرناطة

وقدم القاهرة وذاكر أبا حيان ، توفي سنة ٧٧١ هـ . (١)

٥٠ - بكتوت المحمدي : قرأ على أبي حيان ، وقال الشعر ، مات

بعد أسبعمائة . (٢)

٥١ - الإدقوي : جعفر بن تغلب بن جعفر بن علي بن المظهر بن

نوفل ، كمال الدين أبو الفضل الإدقوي الشافعي ، لازم ابن دقيق

العيد وتآدب بجماعة منهم أبو حيان ، توفي سنة ٧٤٨ هـ (٣) .

٥٢ - السبكي : الحسين بن علي بن عبد الكافي ، جمال الدين أبو

الطيب السبكي ، أخذ عن الشمس الأصبهاني وأبي حيان ، توفي سنة

٧٥٥ هـ . (٤)

٥٣ - خالد بن عيسى بن إبراهيم بن أبي خالد البلوي ، رحل إلى

المشرق وحجّ ودوّن رحلته في كتاب " تاج المفرق في تحلية أهل

المشرق " وذكر فيه لقاءه بأبي حيان في القاهرة ، وقرأ عليه

بعض مؤلفاته وأجازه أبو حيان ، توفي قبل ٧٨٠ هـ . (٥)

٥٤ - سعيد بن محمد بن سعيد الملياني المغربي المالكي النحوي ،

رحل من المغرب إلى القاهرة سنة ٧٢٠ هـ ، وأخذ عن أبي حيان

=====

(١) انظر: الدرر الكامنة ١ / ٤٠٦ وشذرات الذهب ٦ / ٢٢٠ ، وبغية الوعاة ١ / ٤٥٦ .

(٢) انظر : الدرر الكامنة ٢ / ٢٢ .

(٣) انظر : الدرر الكامنة ٢ / ٧٢ ، وشذرات الذهب ٦ / ١٥٣ .

(٤) انظر : شذرات الذهب ٦ / ١٧٧ ، والدرر الكامنة ٢ / ١٤٨ ، وذيل العبر ٤ / ١٦٤ .

(٥) انظر : نفح الطيب ٢ / ٥٨٠ ، والإحاطة ١ / ٥٠٠ ، وتاج المفرق ١ / ٢٢٨ - ٢٣٠ .



توفي سنة ٧٧١ هـ . (١)

٥٥ - عبد الرحمن بن عمر بن حماد بن عبد الله بن ثابت الزبيري

الخلال البغدادي الحريري ، سمع من أبي حيان بمصر ، توفي سنة

٧٣٩ هـ . (٢)

٥٦ - عبد الرحمن بن محمود بن قرطاس القوسي مجد الدين ، أخذ عن

أبي حيان وغيره ، توفي سنة ٧٢٤ هـ . (٣)

- انظر المسكوكات

٥٧ - الشريف أبو عبد الله بن راجح . (٤)

٥٨ - عبد المهيم بن محمد بن عبد المهيم بن محمد بن علي بن

محمد بن عبد الله الحضرمي ، أجاز له أبو حيان ، توفي سنة ٥٧٤٩ هـ

بتونس . (٥)

٥٩ - علي بن عيسى بن مسعود بن منصور الزواوي ثم المصري ، نور

الدين ، سمع من أبي حيان وتوفي سنة ٧٦٩ هـ . (٦)

٦٠ - علي بن محمد بن عبد العزيز بن فتوح بن إبراهيم بن أبي

بكر ، تاج الدين التغلبي الشافعي الموصلية المعروف بابن الدريهم وهو

لقب أحد أجداده ، قرأ على أبي حيان بعض تصانيفه ، توفي سنة

٧٦٢ هـ . (٧)

=====

(١) انظر: الدرر الكامنة ٢ / ٢٣٠ ، وبغية الوعاة ١ / ٥٨٨ .

(٢) انظر: الدرر الكامنة ٢ / ٤٤٦ .

(٣) انظر: الدرر الكامنة ٢ / ٤٥٥ .

(٤) انظر: نفع الطيب ٢ / ٥٨٠ و ٥٨٣ .

(٥) انظر: بغية الوعاة ٢ / ١١٦ .

(٦) انظر: الدرر الكامنة ٣ / ١٦٦ .

(٧) انظر: الدرر الكامنة ٣ / ١٨١ .

٦١ - محمد بن إبراهيم بن يوسف بن حامد ، تاج الدين المراكشي

الفقيه الشافعي ، تفقه على أبي حيان ، وتوفي سنة ٧٥٢ هـ . (١)

٦٢ - محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يحيى القرشي ، أبو عبد

الله التلمساني قاضي الجماعة بفاس ، تتلمذ على أبي حيان ، توفي

سنة ٧٥٩ هـ . (٢)

٦٣ - محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي الهوادي المالكي

أبو عبد الله الأعمى النحوي ، صحب الرعيني واشتهر بالأعمى والبصير

كان هذا يولف وينظم والرعيني يكتب ، ومازالا هكذا طول عمرهما

سمعا بمصر من أبي حيان ، توفي سنة ٧٨٠ هـ . (٣)

٦٤ - محمد بن جابر بن محمد بن قاسم بن أحمد بن إبراهيم بن

حسن القيسي ، أبو عبد الله ويعرف بابن جابر ، أخذ عن أبي

حيان ، توفي سنة ٧٤٧ هـ . (٤)

٦٥ - محمد بن رافع بن هجرس بن محمد السلامي العميدي ، أبو

المعالي ، مؤرخ فقيه ، كان يتردد بين مصر والشام ، له كتاب

الوفيات ، توفي سنة ٧٧٤ هـ . (٥)

(٦)

٦٦ - محمد بن سعيد الرعيني الأندلسي ، أبو عبد الله الفقيه المحدث .

=====

(١) انظر : شذرات الذهب ١٦٩ / ٦ ، والدرر الكامنة ٢٨٦ / ٣ .

(٢) انظر : بغية الوعاة ٢١ / ١ .

(٣) انظر : شذرات الذهب ٢٦٨ / ٦ ، وبغية الوعاة ٣٤ / ١ .

(٤) انظر : الإحاطة ١٦٣ / ٣ .

(٥) انظر : شذرات الذهب ٢٣٤ / ٦ ، والدرر الكامنة ٥٩ / ٤ ، وابن قاضي

شبهة / ٢٩٠ .

(٦) انظر : نفح الطيب ٥٦٠ / ٢ .

٦٧ - السبكي : محمد بن عبد البر بن يحيى بن علي بن تمام بن يوسف بهاء الدين أبو البقاء السبكي ، لازم أبا حيان ومهر في العربية والفقه وأصوله والتفسير ، وأخذ عن قريبه تقي الدين السبكي والجلال القزويني ، توفي سنة ٧٧٧ هـ . (١)

٦٨ - محمد بن عبد الرحيم بن علي بن عبد الملك بن المنجا بن علي بن جعفر السلمي المسلاتي جمال الدين ، أخذ عن أبي حيان (٢) وولي قضاء دمشق أكثر من عشرين سنة ، توفي سنة ٧٧١ هـ بالقاهرة

٦٩ - محمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمود ، أبو اليمن عز الدين ابن الكويك ، سمع من أبي حيان وغيره ، مات سنة ٧٩٠ هـ . (٣)

٧٠ - محمد بن عبد الله الشبلي الدمشقي ثم الطرابلسي الحنفي ، بدر الدين ، رحل إلى القاهرة وأخذ عن أبي حيان وغيره ، توفي سنة ٧٦٩ هـ . (٤)

٧١ - محمد بن عبد الله بن محمد بن لبّ ، أبو عبد الله محاسب الدين بن الصائغ الأموي المُرِّي ، لازم أبا حيان وانتفع بجاهه توفي سنة ٧٤٩ هـ . (٥)

=====

(١) انظر : شذرات الذهب ٦ / ٣٥٣ ، والدرر الكامنة ٤ / ١٠٩ ، وبغية

الوعاء ١ / ١٥٢ .

(٢) الدرر الكامنة ٤ / ١٢٩ .

(٣) انظر : الدرر الكامنة ٤ / ١٤٣ .

(٤) انظر : الدرر الكامنة ٤ / ١٠٧ .

(٥) انظر شذرات الذهب ٦ / ١٦٥ ، والدرر الكامنة ٤ / ١٠٣ ، وبغية

الوعاء ١ / ١٤٣ .

٧٢ - محمد بن عبد الوهاب بن علي الاسنائي ، جمال الدين ، أخذ

عن أبي حيان والدمياطي وابن دقيق العيد وابن جماعة ، توفي سنة

٧٣٩ هـ . (١)

٧٣ - ابن رشيد : محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن

إدريس بن سعيد بن مسعود ، ابن رشيد الفهري السبتي ، أبو عبد

الله محب الدين رحل إلى الشام ومصر والحرمين ، ولد سنة ٦٥٧ هـ ،

توفي سنة ٧٢١ هـ (٢) روى عن أبي حيان بعض أبياته . (٣)

٧٤ - محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس أنيعمري

الربيعي أبو الفتح فتح الدين ، مؤرخ أديب من مؤلفاته ، عيون الأثر

في المغازي والسير ، توفي سنة ٧٣٤ هـ . (٤)

٧٥ - محمد بن محمود بن أحمد البابرقي ، ويقال محمد بن محمد

ابن محمود الحنفي ، أخذ عن أبي حيان ، توفي سنة ٧٨٦ هـ . (٥)

=====

(١) انظر : الدرر الكامنة ٤ / ١٥٥ .

(٢) انظر : بغية الوعاة ١ / ١٩٩ و ٢٠٠ .

(٣) انظر : نفح أنطليب ٢ / ٥٨٢ و ٥٨٣ .

(٤) انظر : الوافي بالوفيات ١ / ٢٨٩ ، والدرر انكامنة ٤ / ٣٣٠ ،

والبدر أنطالع ٢ / ٢٤٩ ، وطبقات النحاة والنغويين لابن قاضي

شبهة / ٢٩٠ .

(٥) انظر : شذرات الذهب ٦ / ٢٩٣ ، والدرر انكامنة ٥ / ١٨ ، وبقيسة

الوعاة ١ / ٢٣٩ ، وقد سماه ابن حجر والسيوطي بالاسم الأول

هنا .

## البحث الرابع

أثر أبي حيان في تلاميذه

=====

فإن قيل : ما هو أثر أبي حيان في تلاميذه ؟

قلت : يتبين لنا مما تقدم أن أبا حيان كان له تلاميذ كثيرون في

العلوم المختلفة ، وقد كان أثره فيهم واضحاً حيث اقتفوا أثره .

فمنهم من صنف في القراءات ، كأحمد بن يوسف السمين ، والحسن

ابن قاسم المرادي ، وابن الجندي ، فقد صنفوا شروحا للشاطبية .

ومنهم من جلس للإقراء كأبراهيم الحكري شيخ الإقراء بالديار المصرية ،

وأحمد بن علي الحميري الذي ولي مشيخة الإقراء ، وابن الجندي شيخ

الإقراء ببصر ، ومحمد بن أحمد بن اللبان الذي ولي مشيخة بعض المدارس .

ومنهم من صنف في التفسير وإعراب القرآن ، كابن مكرم ألف :

" الدر اللقيط من البحر المحيط " وأحمد بن يوسف السمين ، ألف :

" الدر المصون " ، وإبراهيم بن محمد الصفاقسي ، ألف : " إعراب

القرآن " .

ومنهم من صنف في اللغة والنحو ، كبهاء الدين السبكي ، وأحمد

ابن محمد الفيومي ألف : " المصباح المنير " ، والحسن بن قاسم المرادي

ألف : " الجنى الداني " ، وعبد الرحيم الاسنوي ، وعبد الله بن عبد

الرحمن بن عقيل شارح ألفية ابن مالك ، ومحمد بن يوسف ناظر الجيش ،

له شرح للتسهيل .

ومنهم من صنف في التراجم والتواريخ ، كصلاح الدين الصفدي ،

وتاج الدين السبكي مؤلف : " طبقات الشافعية الكبرى " وعبد الرحيم

الاسنوى شيخ الشافعية ، ومؤلف : " طبقات الشافعية " وقد ذكرا في

طبقاتهما شيخهما أبا حيان احسن ذكر وأجمله .

من هذا يتبين لنا مدى أثر أبي حيان في تلاميذه .

# الفصل الرابع

من الباب الأول

## هؤلفات أبي حيان

وفيه ثمانية مباحث :

المبحث الأول	مؤلفات أبي حيان في التفسير والغريب وإعراب القرآن
المبحث الثاني	مؤلفاته في القراءات
المبحث الثالث	مؤلفاته في علوم اللغة
المبحث الرابع	مؤلفاته في الفقه والحديث
المبحث الخامس	مؤلفاته في الأدب والشعر
المبحث السادس	مؤلفاته في التراجم والتاريخ
المبحث السابع	مؤلفاته في اللغات
المبحث الثامن	مؤلفاته في مواضع أخرى

### مؤلفات أبي حيان

ترك لنا أبو حيان رحمه الله ثروة من المؤلفات ، تميزت بتنوعها من حيث المضمون ، فمن كتب القراءات والتفسير إلى كتب النحو واللغة ، إلى كتب الفقه ، إلى الشعر ، إلى كتب اللغات وغيرها .

وقد ذكر أبو حيان في اجازته للصفدي سنة ٨٢٧ هـ مصنفاته ، وقد بلغ عددها ٤٦ مما أكمل تصنيفه ، وسبعة لم يكمل تصنيفها .  
(١)  
وقال تلميذه الرعيني : " وتصانيف أبي حيان تزيد على خمسين ما بين طويل وقصير " (٢)

وقال أحمد أمين : " وبلغت مصنفاته في العلوم المختلفة نحو ٦٥ كتابا لم يمل منها إلا نحو عشرة " . (٣)

وقد وصلت الدكتوراة خديجة الحديثي في بحثها عن أبي حيان (٤) إلى أن عدد مؤلفاته بلغ ستا وستين كتابا ، وبينت المطبوع منها والمخطوط والمفقود ، وقد ذكرت كلام الاستاذ بلانشيا : " ولم يبقى لنا من كتب أبي حيان إلا كتابان على الرغم من أن من ترجموا له يقولون إنه وضع خمسين مؤلفا ، الأول في التفسير وهو

=====

- (١) انظر الوافي بالوفيات ٥ / ٢٨٠ و ٢٨١ ، ونفح الطيب ٢ / ٥٥٢ و ٥٥٣ .
- (٢) نفح الطيب ٢ / ٥٦٣ .
- (٣) ظهر الاسلام ٣ / ٩٥ .
- (٤) وهو كتاب " ابو حيان النحوي " رسالة دكتوراة تقدمت بها الباحثة لجامعة القاهرة ، وهو مطبوع سنة ١٩٦٦ م ببغداد .



مخطوط بمكتبة ليدن ، والثاني في النحو عنوانه : فضل النحو ، مخطوط

في مكتبة برلين " (١)

كما ذكرت أن الاستاذ سدي جليزر Sidney Glazer جمع

في مقدمة كتاب منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك " ما

تناثر من كتب أبي حيان وبوبها تبويبا موضوعيا ، فذكر كتب

النحو واللغة فكتب اللغات التركية والفارسية والحشبية ، فكتب الدراسات

القرآنية فكتب الحديث ، فكتب الشعر والأدب ، فكتب التاريخ ، فكتب

مختلفة . (٢)

وقالت : " ويلاحظ في قائمته أنه لم يحسن تصنيف كتب أبي

حيان ، فذكر في الكتب العامة " الموفور " و " الفصل في أحكام

الفصل " وهما من الكتب النحوية ، وكرّر بعض الكتب في أماكن مختلفة

بأسماء محرفة " . (٣)

وقد لاحظت أن المعلومات التي ذكرتها الباحثة عن كتب أبي

حيان من ناحية كونها مطبوعة أو مخطوطة أو مفقودة ، قد جدت

عليها ما يخرجها من إحدى هذه الدوائر إلى غيرها ، فقد طبعت

بعض كتبه التي كانت مخطوطة عند إعدادها لبحثها ، كما أنها

حكمت على بعض كتبه أنها مفقودة وتبين لي وجودها .

=====

(١) أبو حيان النحوي / ٧٤ ، نقلا عن تاريخ الفكر الأندلسي / ١٨٨ .

(٢) أبو حيان النحوي / ٧٤ ، نقلا عن مقدمة الكتاب / ٢٥ - ٢٧ .

(٣) أبو حيان النحوي / ٧٤ .

وقد اعتمد على مذكرته الباحثة عن كتب أبي حيان بعض من جاء بعدها ممن كتب عنه (١) ، كما أن بعض من حقق كتب أبي حيان قدم لها بمقدمة قصيرة عن أبي حيان ومؤلفاته ، ويعد بعضا منها دون محاولة إحصائها جميعا . (٢)

اعتبر - بعد هذا - أن ما توصلت إليه في بحثي عن مؤلفات أبي حيان ، ومحاولة الوصول إلى جمع أكبر عدد منها ، مع الحكم عليها أنها مطبوعة ، أو مخطوطة أو مفقودة ، أعتبر أنني أكون قد أضفت شيئا جديدا إلى جهود الباحثين السابقين ، وهذا ما يجب على كل باحث متأخر ، أن يستدرك في الغالب على المتقدم ، وقد راعيت أثناء كتابتي لهذا الفصل الأمور الآتية :

- رتبت مؤلفات أبي حيان ترتيبا موضوعيا ، بدءا بكتب التفسير فالقرآنات فعلم اللغة ، فالفقه والحديث ، فالأدب ، والشعر ، فالتراجم والتاريخ ، فاللغات ، ثم جمعت ما بقي من كتبه في آخر الفصل . وقد رتبت كتبه داخل كل موضوع ترتيبا هجائيا لم ألتزم به تماما ، إذ قد يكون له كتابان موضوعهما متصل

=====

(١) كما فعل الدكتور عبد المجيد عبد السلام المحتسب في رسالته للدكتوراه بعنوان : " منهج أبي حيان في تفسيره البحر المحيط " وهو بحث غير مطبوع ، والدكتور مصطفى النماس في تقديمه لكتابي " ارتشاف الضرب " و " المبدع " ، وسمير المجذوب في مقدمة " تحفة الأريب " .

(٢) كما فعل الدكتور عفيف عبد الرحمن في تقديمه لكتابي : " تقريب المقرب " و تذكرة النحاة " ، والدكتور عبد الحميد السيد طلب في تقديمه لكتاب " المبدع " .

كان يكون أحد الكتابين شرحاً للأول أو اختصاراً أو نظاماً له  
فأذكرهما معاً متجاوزاً الترتيب الهجائي ، حيث إنني سأعيد - في

آخر هذا الفصل - سرد أسماء مؤلفاته مرتبة ترتيباً هجائياً .

- بعض مؤلفاته أذكرها في موضوع ما ، بناءً على ترجيح تابع

إما لعنوان الكتاب الذي قد يدل على موضوعه ، وإما تبعاً لما

ذكره من سبقني في دراسة مؤلفاته .

- كان أبو حيان يذكر أو يشير إلى بعض مؤلفاته في تفسيره

وقد يكرر ذكر أحد كتبه أكثر من مرة ، كما أنه ذكر معظم

مؤلفاته في إجازته للصفدي ، فهذه لاشك في نسبتها إليه .

- أما ما وجدته من مؤلفاته في أماكن أخرى ، فإني أذكر هذه

الأماكن التي وجدت فيها نسبة الكتاب إليه ، ولو كانت مرجعاً واحداً

مالم أجد ما يطعن في صحة هذه النسبة إليه ، وأعتبر نسبة

الكتاب إليه راجحة .

- قد ترد أسماء كتب أبي حيان مصحفة في المراجع ، فمما

تأكدت من كونه مصحفاً فإني أذكره في موضع اسمه الصحيح مشيراً

إلى وقوع التصحيف فيه في بعض المراجع ، أما ما ترددت فيه بين

أن يكون تصحيفاً أو كتاباً آخر ، فأذكره منفصلاً غير جازم بأحد

الأمرين .

- بالنسبة لمؤلفاته المطبوعة ، أكتفي بوصف النسخة المطبوعة

ومكان وتاريخ طباعتها واسم المحقق ، وأستغني به عن وصف نسخه

المخطوطة وأماكن وجودها ، وذلك لأنها تذكر غالباً في مقدمة الكتاب

من قبل محققة ، ولأن الحاجة اليها تصبح أقل مما لو كان الكتاب مخطوطا ، وقد استثنيت من هذا كتبه المطبوعة قديما والتي نفذت

نسخها أو ندرت مثل : الإدراك ومنهج السالك .

وهذا تفصيل لذكر مؤلفات أبي حيان :

### المبحث الأول

مؤلفات أبي حيان في التفسير والغريب وإعراب القرآن :

١ - اعراب القرآن : لم يذكر أبو حيان هذا الكتاب في إجارته للصفدي ، والمصدر الوحيد في نسبة هذا الكتاب إلى أبي حيان هو فهرس المخطوطات العربية في خزانة الرباط (١) ، ولو أمكن الاطلاع عليه لاستطعنا أن نحكم عليه من خلال الأسلوب أو بعض القرائن التي قد تساعد في التحقيق من نسبة الكتاب .

وهذه النسخة غير كاملة ، إذ تحتوي على جزئين إلى آخر

سورة الأعراف ، عدد الأوراق فيهما : ١٧٦ و ٩٩ ، ومقاسها ٢٩ x ٢٠ ص

ومكتوبة بخط مغربي جيد . (٢) .

٢ - البحر المحيط في تفسير القرآن الكريم (٣) : وهو موضوع الدراسة

والبحث وسيأتي الحديث عنه مفصلا إن شاء الله ، وهو مطبوع .

انظر المسترلد

(١) انظر : فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة

برباط الفتح ( المغرب الأقصى ) ١ / ٣٦ ، والأعلام ٧ / ١٥٢ ، وأبو

حيان النحوي / ١٤٠ .

(٢) المصادر السابقة .

(٣) هذه الزيادة ذكرها الصفدي في نكت الهميان ، كما ورد هكذا =

٣ - تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب (١) :

طبع هذا الكتاب ثلاث مرات :

الأولى : سنة ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م في مطبعة الاخلاص بحماة في سوريا

في ١٤٢ صفحة عليها تعليقات للشيخ محمد سعيد بن مصطفى السوردي

النعساني ، ولم يخل الكتاب من الأخطاء وقلّة الأعتناء (٢)

الثانية : بتحقيق الدكتور أحمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديشي سنة

١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م في بغداد ، طبعته وزارة الأوقاف ، إدارة إحياء

التراث الاسلامي ، ويقع في ٤٠٠ صفحة .

الثالثة : بتحقيق سمير المجذوب ، طبعه المكتب الاسلامي سنة ١٤٠٣هـ /

١٩٨٣ م ، في ٣٩٦ صفحة ، ذكر في المقدمة أن الطبعة السابقة

(٣)

فيها أخطاء كثيرة في الطباعة والتحقيق وأحصى بعضها وضرب أمثلة .

ومنهج أبي حيان في هذا الكتاب أنه رتب الكلمات الغريبة

ترتبا هجائيا ، فيردّ الكلمة التي يريد بيانها إلى أصلها الثلاثي

ويرتب الكلمات حسب أوائل حروفها متعبرا الحرف الأول فالأخير ، ولا

يلتزم بالحرف الأخير كل الالتزام ، ثم يقدم للكلمة معنى مختصرا

=====

== في إجازة أبي حيان للصفدي ، وسماه السيوطي والداوودي : البحر

المحيط في التفسير ، وانظر : الوافي ٢٨٠ / ٥ ، وغاية النهاية

٢ / ٢٨٦ ، وبغية الوعاة ١ / ٢٨٢ وطبقات المفسرين ٢ / ٢٩٠ .

(١) سماه بعضهم : باتحاف ..... كما في الوافي ٥ / ٢٨٠ ، ونكست

الهيمنان ٢ / ٢٨٣ ، وطبقات المفسرين ٢ / ٢٩٠ ، وقد آثرت ذكره

بعنوانه المطبوع به وهو : تحفة .....

(٢) انظر تحفة الأريب ، تحقيق / سمير المجذوب / ٣ - ٥ .

(٣) انظر تحفة الأريب ، تحقيق / سمير المجذوب / ٥ - ٩ .

موجزا بكلمات قليلة . (١)

وقد رأيت منظومة لهذا الكتاب (٢) ، ذُكرَ في الفهرس أنها  
لأبي حيان وقد تبين لي أنها من نظم أحد تلاميذه ، يظهر ذلك  
من قراءة أوائل أبياتها حيث قال الناظم :

الحمد لله أتم الحمد xxx على أياد عظمت عن عدّ

وبعد فالعبد نوى أن ينظما xxx غريب ألفاظ القرآن عظمًا

جمع أبي حيان وهو رتبّه xxx حسب أحرف الهجا وهذبّه

لكنه ما اعتبر التوانيا xxx وما أتى من الحروف تالينا

وأجريت ترتيبا على الحروف xxx الشان والثالث في التأليف

وربما زدت حاجة دعوت xxx مميرا بـ " قلت " غالبا أتت

ففي هذه الأبيات ما يشعر أن الناظم شخص آخر غير أبي حيان

ويؤكدّه ما كتب في آخر المخطوط : " قال شيخنا مؤلفها وناظمها

متع الله المسلمين بطول بقائه : أكملت تببيض هذه النسخة في

رابع عشر جمادى الأولى من سنة ( احد وتسعين ) وسبعمائة " ،

والسنة غير واضحة تماما ، وهي إما ٧٧١ هـ أو ٧٩١ ، وعلى كلا

الاحتمالين يتأكد أن القصيدة ليست من نظم أبي حيان المتوفى سنة ٧٤٥ هـ .

=====

(١) انظر : تحفة الأريب ، تحقيق سمير المجذوب / ٣٥ و ٤٠ .

(٢) يوجد منها نسخة مصورة في قسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية

تحت رقم ٩٠٧ ، وتقع في ٢٥ ورقة .

٤ - النهر الماد من البحر (١) : وهو مختصر لتفسيره الكبير : البحر المحيط ، وقد طبع بهامش البحر ، وقد اختصر فيه أبو حيان تفسيره البحر المحيط إلى نحو الربع ، حمله على هذا الاختصار ما ذكره في مقدمة النهر من صعوبة مباحث البحر وطوله ، فقال : " فإني لما صنفت كتابي الكبير المسمى بالبحر المحيط في علم التفسير ، عجزت عن قطعه لطوله السابح ، وتفلت له عن اقتناصه البارح منسسه والسابح ، فأجريت منه نهرا تجري عيونه ، وتلتقي بأبكاره فيه عيونه ، لينشط الكسلان في اجتلاء جماله ، ويرتوي الظمان بارتشاف زلاله " (٢)

ثم بين أنه قد جدد له رأي أو يظهر له وجه في التفسير لم يكن قد أثبتته في البحر ، فقال : " وربما نشأ في هذا النهر مما لم يكن في البحر ، وذلك لتجدد نظر المستخرج لآليه ، المبتهج بالفكرة في معانيه ومعاليه " (٣)

ثم بين منهجه في اختصاره للبحر بقوله : " وما أخليته من أكثر ما تضمنه البحر من نقوده ، بل اقتصرت على يواقيت عقوده ، ونكبت فيه عن ذكر ما في البحر من أقوال اضطرت بها لججه ،

=====

(١) ذكره في درة الحجال ( ١٢٣ / ٢ ) باسم : لآلي النهر المستخرجة من البحر ، بينما ذكره غيره باسم النهر ، انظر : غايصة النهاية ٢ / ٢٨٦ ، وبغية الوعاة ١ / ٢٨٢ وطبقات المفسرين ٢ / ٢٩٠ ، وكشف الظنون / ١٩٩٣ .

(٢) النهر ١ / ٤ - ٦

(٣) النهر ١ / ٧ - ٨ .

واعراب متكلف تقاصرت عنه حججه، وتفكيك أجزاء يخرج بها الكلام  
عن براعته، ويتجرد من فاخر بلاغته ونصاعته، وهذا النهر مده  
من بحر ليس له جزر، فيعسر ورده على من حظه في النحو نزر  
لأن ادراك عويص المعاني، مرتب على تقدم معرفة المباني، ولما  
أثرت در هذا النهر من بحره، ونثرت حليه على مفرق الزمان وجيده  
ونحره، سميته: بالنهر الماد من البحر، والله أسأل أن يعيننا  
على ذلك، ويلطف بنا في الدارين هنا وهناك" (١)

=====

(١) النهر ١ / ٨ - ١٣ .  
يقوم الدكتور: عمر الأسعد، الأستاذ في جامعة ليرموك  
بالأردن بتفسير النهر الماد منذ مدة .  
( انظر: أخبار التراث العربي، عدد ٣، ص ٩ ) .



المبحث الثاني

مؤلفاته في القراءات .

- ٥ - الأثير في قراءة ابن كثير .
- ٦ - تقريب النائي في قراءة الكسائي . (١)
- (٢)
- وهما كتابان مفقودان ، وقد ذكرهما أبو حيان في إجارته للصفدي ،  
كما أنه أفرد قراءة كل إمام من القراء السبعة في كتاب وجميعها  
مفقودة ، وبهذا يبقى مجال الحديث عنها ضيقا .
- ٧ - الحلل الحالية في أسانيد القراءات العالية . (٣)
- (٤)
- وهو من كتب أبي حيان المفقودة ، وقد ذكره في إجازته للصفدي .
- ٨ - رشح النفع في القراءات السبع :
- المصدر الوحيد الذي ذكر هذا الكتاب وأنه من مؤلفات أبي حيان هو ابن القاضي  
مؤلف درة الحجال (٥) ، ولم أقف على أحد غيره ذكر الكتاب .

=====

- (١) سماه بعضهم : النائي . . . ، انظر فوات الوفيات ٧٨ / ٤ .
- (٢) انظر : الوافي ٥ / ٢٨٠ ، ونكت الهيمنان / ٢٨٣ ، والبدر الطالع  
٢ / ٢٨٩ ، وكشف الظنون / ٩١٨ ، وايضاح المكنون ١ / ٢٤ .
- (٣) سماه بعضهم . . . في أسانيد القرآن ، انظر : الوافي ٥ / ٢٨٠  
وبغية الوعاة ١ / ٢٨٢ وفهرس الفهارس ١ / ١٠٩ ، وطبقات المفسرين  
٢ / ٢٩٠ ، ونكت الهيمنان / ٢٨٣ .
- (٤) الوافي بالوفيات ٥ / ٢٨٠ ، ونفح الطيب ٢ / ٥٥٢ .
- (٥) ج ٢ / ١٢٤ .

٩ - الروض الباسم في قراءة عاصم : وهو مفقود .

١٠ - عقد اللآلي في القراءات السبع العوالي : (١)

وهي منظومة في القراءات السبع ، ذكر المؤرخون أنها حسنة ، وأنها  
أخسر من الشاطبية (٢) وأكثر فوائد. لكن ما رزقت حظ الشاطبية ،  
وهي بغير رموز . (٣)

وقد ذكر من سبقني في الكتابة عن مؤلفات أبي حيان أن هذه  
القصيدة تعتبر من مؤلفاته المفقودة ، إلا أنني علمت بوجود نسخة  
منها في مصر (٤) وأخرى في الهند (٥) وقد استفتح أبو حيان  
القصيدة بقوله :-

=====

(١) سماه بعضهم : عقد اللآلي دون التتمة ، وانظر البحر ٣ / ٤٦ ،

٢ / ٣١٧ ، والوافي ٥ / ٢٨٠ ، وغاية النهاية ٢ / ٢٨٦ ، والدرر الكامنة

٥ / ٧٣ ، والبلغة / ٢٠٤ ، وكشف الظنون / ١١٥٢ و ١٥٢٩ .

(٢) هي النظم المسمى بـ " حرز الأمانى ووجه التهاني " في القراءات

السبع من نظم الامام أبي القاسم بن فيره الشاطبي ت ٥٩٠ هـ

(٣) انظر : شذرات الذهب ٦ / ١٤٧ ، والبدر الطالع ٢ / ٢٨٩ .

(٤) أخبرني الشيخ : محمد تميم الزعبي بوجود نسخة من هذه

القصيدة عنده مكتوبة بخط شيخ المقاريء المصرية : عامر السيد

عثمان ، وتفضل عليّ مشكوراً بتصوير الصفحات الأولى من نسخته

وزودني بها ، جزاه الله خيراً .

(٥) ذكر أستاذي الدكتور محمد سالم محيسن في كتابه : " في رحاب

القرآن الكريم " أنه توجد نسخة من القصيدة في مكتبة خدابخش =

بحمدك يا الله يستفتح الملا xxx وبالشكر للاحسان استنزل الالسى  
وللملوات الطيبات التي زكت xxx أوالي على الداعي إلى الله مرسلا  
محمد المهدي إلى الناس رحمة xxx أجل الأولى صلوا وأفضل من تلا  
كذاك على الآل الكرام وبالرضى xxx على صحبه أرجو اقترابا لذي العلا  
يقول أبو حيان ها أنا ناظم xxx من الشعر عقدا بالآلي مفصلا  
جمعت به سبع القراءات حاويا xxx به كل فرع والذي قد تصاصلا  
ومرحت باسم القائلين مقدما xxx عليه الذي يقراه بالنطق مسجلا  
سوى أحرف قلت فما النطق طاع xxx بهن فقد أو ضحتها بالذي حلا  
وبالحبر ضبط الحرف للقاريء الذي xxx أسمى وللباقيين بالحمرة انجلا  
ورفعا بنصب في سوى الرعد فاعلمن xxx وجمعا وتثقيلا بصد فتعدلا  
وإن يك قيد أو ضمير فإنه xxx يعود على ما كان في القرب أو صلا  
تنظم هذا العقد من درر تسعة xxx من الكتب فالتيسير عنوانه اعتبارلا  
بكاف لتجريد وهاد لتبصره xxx واقناع تلخيمين أضحي مكملا  
جنيت له أنسي لفظ لطيفه xxx وجانبت وحشيا كثيفا معطصلا  
وسميته عقد الآلي وأنه xxx غدا للقراءات العوالي مفصلا  
فناهيك عقدا من جواهر قدغدا xxx على لبة القارين أبهى من الحلا  
قصدت به وجه الاله مرجيا xxx قبولا وما يجدي سوى ما تقبلا  
وتسهيل علم للذي هو طالب xxx لذاك أتى نظما بديعا مسهبلا  
وها أنا باد بالأصول مؤصلا xxx مشن بفرش للحروف مكملا

=====

== بالهند ، وأنها تقع في ٣٥ ورقة ( انظر : في رحاب القرآن الكريم / ١ / ٥٢٢ )  
وانظر : فهرس خطوط مكتبة خدابخش / ١ / ١٧ ، وفيه أنه لتفسير  
في ٥٤ ورقة ، و ١٣ سطرا - وكتب سنة ٧١٦ هـ .

وقد ذكر أبو حيان أبياتا من هذا القصيد في ثلاثة مواضع من كتاب البحر المحيط : (١)

الأول : في المقدمة ، قال : " وأنشأت في هذا العلم كتاب : عقد اللآلي ، قصيدا في عروض قصيد الشاطبي ورويته ، يشتمل على ألف بيت ، وأربعة وأربعين بيتا ، مرّحت فيها بأسامي القراء من غير رمز ولا لغز ولا حوشي لغة ، وأنشأته من كتب تسعة كما قلت : -  
تنظم هذا العقد من درّ تسعة ..... " (٢)

الثاني : في تفسير قوله تعالى : ( في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ) (٣)

قال : " وأمال حمزة ( فرادهم ) في عشرة أفعال ألفها منقلبة عن ياء إلا فعلا واحدا ألفه منقلبة عن واو ووزنه فعل بفتح العين ، إلا ذلك الفعل فان وزنه فعل بكسر العين ، وقد جمعتها في بيتين في قصيدتي المسماة بعقد اللآلي في القراءات السبع العوالي ، وهما : -

وعشرة أفعال تمال لحمزة xxx فجاء وشاء ضاق ران وكملا  
بزاد وخاب طاب خاف معا xxx وحاق زاغ سوى الاحزاب مع صادها فلا (٤)

=====

(١) من أوله إلى آخر سورة الأنفال ، وهو المقدار الذي درسته من تفسيره .

(٢) البحر ١ / ٧ ، ذكر هنا ثلاثة أبيات تقدمت فيما ذكرته سابقا ، إلا أن آخر هذا البيت في البحر : عنوانه انجلا بدل : اعتلا ، وآخر البيت الثالث في البحر : معقلا بدل معطلا .

(٣) سورة البقرة / ١٠

(٤) البحر ١ / ٥٩ ، وهذان البيتان موجودان فيما عندي من صورة القصيدة في باب الإمالة .

(١)  
الثالث : في تفسير قوله تعالى : ( ولا تميموا الخبيث منه تنفقون )  
قال : وقرأ البيزي : ( ولا تميموا ) بتشديد التاء ، أصله تميموا  
فأدغم التاء في التاء ، وذلك في مواضع من القرآن ، وقد حصرتها  
في قصيدتي في القراءات ، المسماة : عقد اللآلي ، وذلك في أبيات  
وهي :

تتلوا بأنفال وهود هما معا xxx ونور وفي المحنة بهم قد توصلا

..... (٢)

١١ - غاية المطلوب في قراءة يعقوب .

١٢ - المطلوب في قراءة يعقوب .

كتابان مفقودان لأبي حيان ، أحدهما عبارة عن قصيدة كما ذكر  
في اجازته للصفدي وهو " غاية المطلوب " (٣) ، والآخر شرح أو أصل  
لها وإن كان الظاهر أنه أصل ، ألف " المطلوب " ثم نظمه ، وقد  
يكون غير ذلك .

وقصيدته هذه لامية كذلك ، لما تقدم معنا في ترجمة ابن

اللبان أنه قرأ على أبي حيان القراءات الثمان بمضمون قصيدتيه

اللاميتين في السبع وقراءة يعقوب . (٤)

١٣ - المزن الهامر في قراءة ابن عامر . (٥)

=====

(١) سورة البقرة / ٢٦٧ .

(٢) البحر ٢ / ٣١٧ ، وبقيّة الأبيات سيأتي ذكرها عند ذكر القراءات في هذه الآية

(٣) الوافي بالوفيات ٥ / ٢٨٠ ، ونفح الطيب ٢ / ٥٥٢ .

(٤) انظر : غاية النهاية ٢ / ٧٢ ، وص ١٢٥ من هذا البحث .

(٥) سماه بعضهم : المزن الغامر ... انظر : فوات الوفيات ٤ / ٧٨ .

١٤ - المورد الغمر في قراءة أبي عمرو (١)

١٥ - النافع في قراءة نافع

وهي من مؤلفاته المفقودة .

١٦ - نكت الأمالي (٢)

وهو من كتبه المفقودة ، والذي حملني على اعتباره من كتبه القراءات ، أن أبا حيان ذكره في اجازته للصفدي أثناء ذكره لمؤلفاته في القراءات إذ ذكره بعد عقد اللآلي مباشرة ، كما ورد في البلغة (٣) أن لأبي حيان كتاباً باسم : الأمالي في شرح عقيد اللآلي ، مما يقوي أنه شرح لقصيدته عقد اللآلي مع شيء من الاضطراب في نقل اسمه .

١٧ - النير الجلي في قراءة زيد بن علي (٤)

وزيد بن علي هو : ابن أحمد بن محمد بن عمران بن أبي

بلال ، أبو القاسم العجلي الكوفي ت ٣٥٨ هـ (٥) ، وقد وردت عنده

قراءة شاذة ، وكان أبو حيان يكثر من نقل قراءات شاذة عن

زيد بن علي ، وقد كنت أظن أن المراد بزيد بن علي : زيد بن

=====

(١) سماه بعضهم : المورد الغمر ... انظر : فوات الوفيات ٤ / ٧٨ .

(٢) سماه بعضهم : نكت الاملاء ، انظر : البدر الطالع ٢ / ٢٨٩ .

(٣) البلغة في تاريخ أئمة اللغة / ٢٠٤ .

(٤) سماه بعضهم : النير الجلي ، وبعضهم البر الجلي ، انظر : فوات

الوفيات ٤ / ٧٨ ، وهدية العارفين ٢ / ١٥٢ .

(٥) انظر ترجمته في معرفة القراء الكبار ١ / ٣١٤ ، وغاية النهاية ١ / ٢٩٨

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الامام الشهيد سنة ١٢١ هـ ،  
(١)

وكان يقوي في هذا الظن أن صاحب طبقات الزيدية ذكر هذا الكتاب ،

إلا أن زيد بن علي بن الحسين لم يكن من القراء المشهورين ،

ولم يترجم له الذهبي في معرفة القراء الكبار ولا ابن الجوزي في

غاية النهاية .

وقد ذكر بروكلمان (٢) أنه يوجد مخطوطة من هذا الكتاب

ولم يذكر عنوانها ، وربما تكون هذه ، وقد ذكر شريف الخطيب في

كتابه " الامام زيد بن علي المفترى عليه " (٣) أنه توجد منسوبة

نسخة مخطوطة بمكتبة اميورميانا ، بإيطاليا تحت رقم ٢٨٩ ، وأنه

(٤)

أرسل اليهم رسالة يطلب فيها صورة من المخطوطة ، ولم يصله رد .

=====

(١) كما نقل عنه شريف الخطيب في كتابه : الامام زيد بن علي / ٨٨ .

(٢) تاريخ الأدب العربي ٣ / ٣٢٣ .

(٣) وهو رسالة ماجستير تقدم بها إلى جامعة أم القرى بمكة

المكرمة ، وقد طبعها في المكتبة الفيصلية بمكة ، وهو ممن

جعل زيد بن علي في كتاب أبي حيان هو الامام زيد بن

علي بن الحسين .

(٤) الامام زيد بن علي المفترى عليه / ٨٨ ، وقد اتصلت بالأخ

شريف قبل فترة يسيرة هاتفيا ، وسألته إن كان الكتاب قد

وصله ، فأفادني بأنه لم يصله أي رد منهم .

المبحث الثالث

مؤلفاته في علوم اللغة : -

١٨ - ارتشاف الضرب من لسان العرب : (١)

قام الدكتور مصطفى النماس بتحقيق هذا الكتاب في رسالته للدكتوراه المقدمة الى كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ، بعنوان : " أبو حيان الأندلسي وتحقيق كتابه : ارتشاف الضرب من لسان العرب " وقد طبع الكتاب حديثا . (٢)

وهذا الكتاب مختصر لكتاب أبي حيان الكبير : " التذييل والتكميل "

قال في مقدمته مبينا منهجه فيه : " أما بعد ، فإن علم النحو ، صعب المرام ، مستعص على الأفهام ، ولا ينفذ في معرفته إلا الذهن السليم ، والفكر المرتاض المستقيم ، وكان من تقدمنا قد انتزع من الكتاب تآليف قليلة الأحكام ، عادمة الإتقان والإحكام ، يجعلها النقد وينحل منها العقد ، وربما أهملوا كثيرا من الأبواب ، وأغفلوا بآقيه من الصواب ، فتآليفهم تحتاج إلى تثقيف ، وتصانيفهم مفضرة إلى تصنيف ، ولما كان كتابي المسمى " بالتذييل والتكميل في شرح التسهيل " قد جمع من هذا العلم ما لا يوجد في كتاب ، وفرع بما

=====

(١) انظر : الوافي ٢٦٩ / ٥ ، وغاية النهاية ٢٨٦ / ٢ وطبقات المفسرين ٢٩٠ / ٢ ، وكشف الظنون / ٦١ ، والارتشاف مصدر من ارتشفا بمعنى المص وتقمي الشرب حتى لم يدع فيه شيئا ، والقبْرَب بالتحريك هو العسل الأبيض .

(٢) بتحقيق الأستاذ الدكتور : مصطفى أحمد النماس ، وقد صدر الجزء الأول منه عام ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م ، ويقع في ٥٦٨ صفحة طبعة مطبعة النسر الذهبي . وفي آخره : " وبيعه ان شاء الله == وانظر المسند لك في آخر البحث



حفزه تآليف الأصحاب ، رأيت أن أجرد أحكامه عارية - إلا فسي  
النادر - من الاستدلال ، والتعليل ، حاوية لسلامة اللفظ وبيان التمثيل  
إذ كان الحكم إذا برز في صورة المثال ، أغنى الناظر عن التطلب  
والتساؤل ، ونفقت عليه بقية كتبي ، لأستدراك ما أغفلته من فوائد  
وليكون هذا المجرد مختصا عن ذلك بزوائد ، وقربت ما كان منه  
قاصيا ، وذلت ما كان عاصيا ، حتى صارت معانيه تدرك بلمح البصر  
ولا تحتاج إلى إعمال فكر ولا إلى اكدار نظر ، وحصرت في جملتين :  
الأولى في أحكام الكلم قبل التركيب ، والثانية في أحكامها حاله  
التركيب ، وربما انجر بعض من أحكام هذه أحكام الأخرى لضرورة  
التصنيف ، وتناسب التأليف ، وقصدت بذلك - يعلم الله - تسهيل  
ما عسر إدراكه على الطلاب ، وتحصيل ما أرجوه من الأجر في ذلك  
والثواب ، ولما كمل هذا الكتاب ، خلوا مبانيه من التشبيح (١)  
والتعقيد ، خلوا معانيه للمفيد والمستفيد ، سميته " ارتشاف الضرب  
من لسان العرب " ، ومن الله استمد الإعانة ، واستعد من إحسانه  
لصواب المقال والإبانة " (٢)

١٩ - الارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء : (٣)

=====

== الجزء الثاني وأوله باب الأخبار " .

(١) الشج : اضطراب الكلام وتفننه ، والتشبيح : التخليط (انظر السامه " شج " ٢ / ٢٢٠)

(٢) ارتشاف الضرب - المطبوع ١ / ٣ ، ٤٠

(٣) سماه بعضهم : الارتضاء في الضاد والظاء ، انظر بلفية الوعاة

١ / ٢٨٢ ، وطبقات المفسرين للداودي ٢ / ٢٩٠ ، وكشف الظنون / ٦١

طبع هذا الكتاب ببغداد ، بمطبعة المعارف سنة ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م ، وطبعت

معه رسالة أخرى باسم : الفرق بين الضاد والطاء لمحمد بن نشوان

الحميري ( ت ٦١٠ هـ ) .

وكتاب أبي حيان هذا تلخيص لكتاب : " الاعتماد في الفسرق

بين الطاء والضاد " لابن مالك .

٢٠ - الاسفار الملخص من كتاب الصفار (١) :

من كتب أبي حيان المفقودة ، وهو تلخيص لشرح أبي الفضل قاسم

ابن علي البطليوسي ، الشهير بالصفار ( ت ٦٣٠ هـ ) على كتاب سيويه

٢١ - التجريد لأحكام سيويه : (٢)

وهو من كتبه المفقودة .

٢٢ - التدريب في تمثيل التقريب : (٣)

من كتب أبي حيان التي لا تزال مخطوطة ، وسبب تأليفه أن أبا حيان

بعد أن اختصر كتاب المقرب (٤) ، رأى أنه أصبح غامضا للمبتدي

في النحو ، فأراد أن يكشف ذلك الغموض ليكون الكتاب قريب التناول

عظيم الفائدة ، قال في مقدمة الكتاب :

=====

(١) سماه بعضهم : ... من شرح سيويه للمفار ، انظر بغية الوعاة

٢٨٢ / ١ ، وطبقات المفسرين ٢ / ٢٩٠ .

(٢) سماه بعضهم : التحرير ، وبعضهم : التجريد لأحكام كتساب

سيويه انظر : البلغة : ٢٠٣ ، وبغية الوعاة ١ / ٢٨٢ ، وطبقات

المفسرين ٢ / ٢٩٠ .

(٣) انظر : الوافي بالوفيات ٥ / ٢٨٠ ، ونكت الهميان ٢٨٣ / ، وكشف

الظنون ١٨٠٥ / .

(٤) في كتابه : تقريب المقرب ، وسيأتي ذكره بعد قليل .

" وبعد ، فاني لما اختصرت كتاب " المقرب " في " التقريب " وحصرت المعنى البعيد تحت اللفظ القريب ، عرض فيه بايجاز للمبتدي بعض اغماض ، وربما جر إلى الترك والاعراض ، فشفعت التقريب بكتاب جلوت فيه عرائسه في منصة التوضيح ، وأبدلت مقاييسه من التلويح للتصريح ، وأبرزت معانيه في صور التمثيل ، وربما ألمحت بنقد أو دليل ، وقد انجر مع ذلك شيء من تفسير ، وتبيين عطف وعود ضمير ، واسعاف تنبيه في بعض المسائل على الخلاف ، فجاء شرحا مختصرا للمقرب والتقريب ، عمدة للفاضل وعمدة للأديب ، يشير كنوزها ويفك رموزها ، وسميته : التدريب ، في تمثيل التقريب " (١) ويوجد من الكتاب ثلاث نسخ خطية :

الأولى : في مكتبة بشير آغا أيوب ، وهي عبارة عن ٣٠ ورقة ، مقاسها ١٤ x ١٨ سم ومنها صورة في معهد إحياء المخطوطات ، وقد كتبت هذه النسخة سنة ٧١٨ هـ بخط نفيس ، وعليها توقيع أبي حيان .  
الثانية : في مكتبة بايزيد ، برقم ٦٤٧١ ، كتبت سنة ٧٢٦ هـ .

الثالثة : في " نوشهر " ، تحت رقم ٢٩٩ / ٢ ، كتبت سنة ٧٤٦ هـ (٢)  
انظر المسند  
٢٣ - التذكرة في العربية (٣)

=====

- (١) التدريب ٢ / أ ، نقلا عن أبي حيان النحوي / ١٠٤ و ١٠٥ .
- (٢) نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا / ٢٣٧ ، وفهرس معهد إحياء المخطوطات ١ / ٣٨١ ، وأبو حيان النحوي / ١٠٦ ، ومنهج أبي حيان في تفسيره / ١٣ ( بحث مطبوع على الآلة الكاتبة ) .
- (٣) سماه بعضهم : التذكرة ، وبعضهم : تذكرة النحاة ، انظر الوافي بالوفيات ٥ / ٢٨٠ والتذكرة - المطبوع / م ٢٤ .

وهو كتاب كبير ، وصفه أبو حيان بذلك في البحر ، قال :

وقد ذكرنا أكثرها في كتابنا الكبير الذي سميناه بالتذكرة " (١)

وقد وُصِفَ أنه يقع في أربع مجلدات كبار (٢) .

وقد طبع جزء منه حديثا (٣) ، وهو الجزء الثاني ، حيث

عثر محققه على هذا الجزء في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم ٢١٤ ق

ويقع في ٢٨٤ ورقة ، الورقة ٢٥ سطرا ، وحجمها ١٩ × ٢٨ سم ،

وكان الباحث المحقق قد نشر تعريفا بهذا الجزء الذي حصل

عليه في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (٤) ، كإعلان لمن لديه

نسخ أخرى أو أجزاء من الكتاب ، أنه يرغب في تحقيقه ، فيزودوه

بنسخهم .

وقد احتوى الجزء المنشور من الكتاب على الموضوعات الآتية :

" رب ، مذ ومنذ ، الكلام على لو حقيقتها ، أفعال المقاربة ، حروف

التخصيص ، المعارف وأنواعها ، البديل ، المفعول به ، الحال ، باب التفضيل

الاستثناء ، الاسم المنقوص ، الظرف ، التنازع ، المنصوب على الاختصاص ،

باب الجمع ، اسم الفعل ، العامل في إذا ومتى ، التغييرات التسع

=====

(١) البحر ١ / ٨٨ ، وانظر ٢ / ٢٩٤ و ٤٢٨ و ٣٣١ .

(٢) بغية الوعاة ١ / ٢٨٢ ، وكشف الظنون ١ / ٣٩٣ .

(٣) طبعته مؤسسة الرسالة ، بتحقيق الدكتور عفيف عبد الرحمن ،

الأسناد بجامعة اليرموك ، سنة ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م ، ويقع في ٢٣٨

صفحة دون الفهارس .

(٤) وذلك في العدد الأول من المجلد ٥١ ، ص ٦٥ ، سنة ١٩٧٨ م .

العارضة ، النداء ، الممنوع من الصرف ، الحروف التي تنصب المضارع ،  
الاستثناء ، المبتدأ والخبر ، فصل في مادة الحرف واشتقاقه ، فصل  
في تطاير الحروف من اللفظة " (١)

٢٤ - التذييل والتكميل في شرح التسهيل .

كان أبو حيان يذكر كتابه هذا في البحر المحيط باسم : " التكميل  
في شرح التسهيل ، وكان يحيل القاريء إليه ذاكرة توسعه في شرح  
المسألة فيه مما يغني عن بسطها في البحر ، كقوله : " وقد  
(٢)

أمعنا الكلام على ذلك في كتابنا المسمى : بالتكميل لشرح التسهيل "

ذلك أن أبا حيان بدأ كتابه بتكملة شرح التسهيل لابن مالك

إذ أن ابن مالك كان قد شرح التسهيل ، ووصل فيه إلى باب :

مصادر غير الثلاثي ، وهو يشكل ثلاث أخماس الكتاب ، وأوقفه الأجل

عن إتمامه ، فبدأ أبو حيان بإكمال شرح ابن مالك ولما أتمه

سمّاه : التكميل لشرح التسهيل ، ثم إن جماعة من طلاب أبي حيان

ودارسي النحو رغبوا في أن يشرح الكتاب من أوله ، فيكون شرحه

له كاملا ، يكون الكتاب جاريا في الشرح على سنن واحد ، فاستجاب

أبو حيان لهذه الرغبة وأكمل شرح الكتاب وسمّاه : التذييل والتكميل

(٣)

في شرح التسهيل .

=====

(١) تذكرة النحاة " المطبوع " م / ٣٤ .

(٢) البحر ١ / ٢٢٣ ، وانظر ١ / ٤٣٤ و ٢ / ٣٦٣ ، والنهر ٢ / ٣٦٢ .

(٣) وقد ذكره في أماكن من البحر ، انظر : ١٢٦ و ٩٩ / ٤ .

وهذا الكتاب هو أضخم كتب أبي حيان النحوية ، إذ يقع في

عشر مجلدات كبيرة ، وقد طبعت منه قطعة صغيرة سنة ١٣٢٨ هـ

بمطبعة السعادة بمصر ، في جزئين صغيرين ، وطبع معه شرحان آخران

للتسهيل أحدهما لابن أم قاسم المرادي ( ت ٧٤٩ هـ ) والآخر لابن

الدماميني ( ت ٨٣٧ هـ ) وطبع على نفقة سلطان المغرب الأقصى عبيد

الحفيظ بن الحسن بن محمد .

وقد وزع الكتاب كاملاً على ثمانية من طلاب الدراسات العليا

بجامعة الأزهر لتحقيقه (١) ، وبهذا أجدني في غنى عن وصف مخطوطاته

وأماكن وجودها . (٢)

" ولهذا الكتاب قيمة كبيرة لأن أبا حيان أودعه آراءه اللغوية

والنحوية والصرفية ، وآراء المتقدمين " (٣)

٢٥ - تقريب المقرب (٤)

وهو اختصار لكتاب المقرب في النحو ، لأبي الحسن علي بن مؤمن

الأشبيلي ، المعروف بابن عصفور ( ت ٦٦٩ هـ ) .

=====

(١) أعلمني بهذا الأستاذ الدكتور مصطفى النحاس ، الأستاذ بجامعة

الأزهر والمعار إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، وذكر

لي أن عدداً من هؤلاء الطلاب قد نوقش ، وذلك في شهر رجب

من عام ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

(٢) وهي مذكورة في : نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا /

٢٣٧ ، واللهجات العربية في التراث ١ / ٢١٦ ، وأبو حيان النحوي /

١١٣ - ١١٦ .

(٣) أبو حيان النحوي / ١٢١ .

(٤) سماه بعضهم : التقريب مختصر المقرب ، انظر : بغية الوعاة

١ / ٢٨٢ ، وطبقات المفسرين للداودي ٢ / ٢٩٠ .

وقد طبع الكتاب حديثاً (١) .

أما عن منهج أبي حيان فيه ، فإنه لم ينهج نهج ابن عصفور ولم يتبع تبويبه ، فقد عني أولاً بتوضيح العبارة الغامضة ، كما جرد الكتاب من التعليل ، والتمثيل ، وقدم بعض أبوابه على بعض كما دمج بعضها ، وحذف بعضها ، ثم إنه لم يستدرك ما أهمله ابن عصفور وما أغفله من أحكام وأبواب ، فعمله إعادة نظر في بعض هفوات الكتاب مع اختصاره وتلخيصه . (٢)

٢٦ - التنخيل الملخص من شرح التسهيل

وسماه السيوطي والداودي : التنخيل الملخص في شرح التسهيل للمصنف وابنه بدر الدين . (٣) فظهر بهذا أن الكتاب وضعه أبو حيسان اختصاراً لشرح التسهيل لابن مالك نفسه وابنه بدر الدين (٤) ، وهو من مؤلفات أبي حيان المفقودة .

٢٧ - الشذا في أحكام كذا : (٥)

وهو من كتب أبي حيان المفقودة ، وقد ذكره في التذييل والتكميل

=====

(١) طبعته دار المسيرة في بيروت ، بتحقيق الدكتور عفيف عبيد الرحمن الأستاذ المشارك بجامعة اليرموك في الأردن ، طبع سنة ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢ م ، ويقع في ١٣٨ صفحة ، وقد قام بتحقيقه اعتماداً على خمس نسخ خطية .

كما أن كتاب المقرب قد طبع سنة ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م بتحقيق أحمد عبد الستار الجواري ، وعبد الله الجبوري ، في بغداد .

(٢) انظر مقدمة المحقق للكتاب / ٢٦ و ٢٧ .

(٣) بغية الوعاة ١ / ٢٨٢ ، وطبقات المفسرين ٢ / ٢٩٠ .

(٤) وانظر كشف الظنون / ٤٠٥ فقد ذكر مايفيد هذا .

(٥) سماه بعضهم : الشذا في مسألة كذا ، وبعضهم : شرح الشذا =

والارتشاف ، ولابن هشام رسالة في شرح كتاب أبي حيان هذا سماه

: " فوج الشذا بمسألة كذا " (١) .

٢٨ - الشذرة الذهبية في علم العربية . (٢)

وهو من كتب أبي حيان المفقودة ، وقد شرحه بعضهم . (٣)

٢٩ - شرح تحفة المودود لابن مالك في النحو .

المصدر الوحيد الذي ذكر هذا الكتاب ونسبه لأبي حيان هو البغدادي

في كتابه هدية العارفين . (٤)

وهو شرح على منظومة " تحفة المودود في المقصور والممدود "

لابن مالك ، وتقع في ١٦٢ بيتاً ، ولابن مالك شرح عليها ، وقد

طبعت المنظومة بمصر بالمطبعة الجمالية سنة ١٣٢٩ هـ بتحقيق الشيخ

أحمد بن الأمين الشنقيطي .

٣٠ - شرح كتاب سيبويه : (٥)

من كتب أبي حيان المفقودة ، ويحتمل عندي أن يكون هـ

كتابه : " الاسفار الملخص من كتاب الصفار " الذي سبق ذكره ،

=====

== انظر : الوافي / ٥ / ٢٨٠ ، وبغية الوعاة ٢٨٢ / ١ وطبقات المفسرين

٢ / ٢٩٠ وكشف الظنون ٢ / ١٠٢٨ .

(١) طبعت الرسالة بتحقيق : أحمد مطلوب ، سنة ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م

وتقع في ٣٤ صفحة .

(٢) وسماه بعضهم : الشذرة ، انظر الوافي بالوفيات ٥ / ٢٨٠ ،

والدرر الكامنة ٤ / ٣٠٤ .

(٣) كشف الظنون / ١٠٢٨ .

(٤) هدية العارفين ٢ / ١٥٣ .

(٥) أبو حيان النحوي / ١٧٣ .



لأن أبا حيان لم يذكر هذا الكتاب في إجازته للمفدي .

٣١ - غاية الاحسان في علم اللسان :

هذا الكتاب عبارة عن مقدمة لطيفة للمبتدئين في علم النحو ، وقد  
ضمنها أكثر أصول هذا العلم متبعا فيها مذهب البصريين ، وقد  
جاء في مقدمته : " الحمد لله على ما ألهمنا من الشفاء ، والصلاة  
والسلام دائمين دوام الأرض والسماء ، وبعد : فقد أتحتك أيها  
المبتدئ في النحو بمقدمة لطيفة المنزع ، سهلة المشرع ، ضمنتها  
من هذا العلم أكثر أصوله ، ومعظم فصوله ، محتذيا في ذلك ما  
عليه العمل من مذاهب أهل البصرة ، . . . . . وسميتها : غاية الاحسان  
في علم اللسان " . (١)

فهي رسالة موجزة ، على شكل قواعد ليسهل حفظها ، وتداولها  
بين الناس ، وقد نظم عبد الرحمن بن أحمد بن علي الواسطي البغدادي  
نزيل القاهرة ( ت ٧٨١ هـ ) هذه الرسالة ، وعرضها على أبي حيان  
فأعجبته وقرظها . (٢)

ويوجد من هذا الكتاب نسخة في دار الكتب بالقاهرة ، ضمن  
مجموع بخط المؤلف ، تحت رقم ٢٤ / ش ، وفيها أنه انتهى من  
تأليفه يوم الأحد ١١ - رمضان سنة ٦٨٩ هـ ، وعليها إجازتان من  
المؤلف لابنه حيان ، وفي معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية نسخة

=====

(١) غاية الاحسان ٢ / أ ، نقلا عن كتاب : أبوحيان النحوي / ١٤١ .

(٢) انظر : الدرر الكامنة ٢ / ٤٣١ ، وبغية الوعاة ٢ / ٧٦ .

مصورة عنها ، تقع في ٢٣ ورقة ، بحجم ١٣ × ١٧ سم (١) .  
انظر المستدرک  
٣٢ - النكت الحسان في شرح غاية الإحسان :

وهو شرح لكتابه السابق ، بحث فيه الموضوعات نفسها ، وزاد عليه في التفصيل والإيضاح وعرض الآراء ومناقشتها في بعض الأحيان ، قال في مقدمة كتابه : " هذه النكت أمليتها على مقدمتي المسمّاة : " بغاية الإحسان في علم اللسان " ، فتحت فيها مقلها ، وأوضحت مشكلها ، وأكثرها إنما هو إبداء حكم في صورة المثال ، وربما ألفت بزيادة حكم أو ذكر خلاف أو استدلال ، ولم أقصد إرخاء العنان في هذا المضمار ، بل آثرت الإيجاز على الاكثار ، وسميتها :  
النكت الحسان في شرح غاية الإحسان " (٢)

وقد طبع الكتاب حديثاً . (٣)

٣٣ - فضل النحو

ذكر الأستاذ بلانثيا في تاريخ الفكر الأندلسي (٤) ، أن لأبي حيان

=====

(١) انظر : فهرس الكتب العربية الموجودة بدار الكتب المصرية ١٤٢ / ٢

وأبو حيان النحوي / ١٤١ و ١٤٢ ، ومنهج أبي حيان في تفسيره / ١٥

(٢) النكت الحسان - المطبوع / ٣١ .

(٣) طبعته مؤسسة الرسالة عام ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ، بتحقيق الدكتور:

عبد الحسين الفتلي الأستاذ في جامعة بغداد ، ويقع في ٣٢٤ صفحة . وقد ذكر الدكتور عفيف عبد الرحمن في تقديمه لكتاب تقريب المقرب / ١٨ ، وتذكرة النحاة / م ٢٠ ، أنه يقوم بتحقيق الكتاب ، وقد أخبرني - باتصال هاتفي - أنه لما علم بطبع الكتاب توقف عن إتمام تحقيقه ، وانظر المستدرک

(٤) ص ١٨٨ ، ١٨٩ ، وانظر : أبو حيان النحوي / ١٧٥ ، ومنهج أبي حيان

في تفسيره / ١٧ .

كتاب اسمه فضل النحو ، وذكر أنه موجود في مكتبة برلين ، ولم يذكر أبو حيان هذا الكتاب في إجازته للصفدي ، أو في كتبه الأخرى .

٣٤ - انقول الفصل في أحكام الفصل : (١)

وهو من مؤلفات أبي حيان المفقودة ، وقد ذكره في تفسيره البحر المحيط في تفسير قوله تعالى : ( أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون ) (٢) قال : " وأحكام الفصل وحكمة المجيء به مذكورة في كتب النحو ، وقد جمعت أحكام الفصل مجردة من غير دلائل فسي نحو من ست ورقات " (٣)

وقال : " وأحكام الفصل ومسائله والخلاف الوارد فيها كثير جداً . وقد جمعنا فيه كتاباً سميناه بالقول الفصل في أحكام الفصل ، وأودعنا معظمه شرح التسهيل من تأليفنا " (٤)

٣٥ - اللحة البدرية في علم العربية : -

هذا الكتاب مختصراً جداً ، وهو أكثر اختصاراً من " غاية الإحسان " ويشبهه في الترتيب ، وقد شرحه جماعة منهم : ابن هشام الأنصاري بكتاب سماه : " شرح اللحة البدرية في علم اللغة العربية " (٥)

=====

(١) سماه بعضهم : الفصل ... انظر : الوافي ٢٨٠ / ٥ ، ونكست

الهيمنان / ٢٨٣ ، وايضاح المكنون ١٩٩ / ٢ .

(٢) سورة البقرة / ٥ . (٣) البحر / ٤٤ وانظر / ١ / ٣٨٨ .

(٤) البحر / ٨ / ٣٦٧ .

(٥) شرح ابن هشام طبع بتحقيق د . هادي نهر ، سنة ١٩٧٧ م /

بمطبعة الجامعة / بغداد . ١٣٩٧ م

واختصره بعضهم كمحمد بن عبد الرحيم المعروف بالبقرات ،

واختصره نظما زين الدين عمر بن مظفر بن الوردى (ت ٧٧٩ هـ) (١) .

ولا يزال هذا الكتاب مخطوطا ، وتوجد منه <sup>ثلاث نسخ</sup> ~~نسخ~~ -

الأولى : في دار الكتب المصرية ، ورقمها ١٠٥٠ نحو ، كتبت سنة

٨٤٩ هـ ، وفي آخرها أن أبا حيان انتهى منها في حادي عشر رمضان

سنة ٦٨٩ بالقاهرة . وفي معهد احياء المخطوطات مصورة عنها ، عدد

أوراقها ٧ ، وحجمها ١٢ × ١٨ سم . (٢)

الثانية : في " فيض الله أفندي " برقم ١ / ١٩٩٤ ، كتبت سنة

٩٧٢ هـ . (٣)

( انظر: المستدرک )

٣٦ - المبدع في التصريف :

أو : المبدع الملخص من الممتع ، وهو اختصار لكتاب الممتع فسي

التصريف لابن عصفور . (٤)

وقد طبع كتاب المبدع طبعين : -

الأولى : بتحقيق الدكتور عبد الحميد السيد طلب ، طبعته دار العروبة

للنشر والتوزيع في الكويت سنة ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م ، اعتمد محققه على

ثلاث نسخ خطية - ويقع الكتاب في ٢٢٨ صفحة .

=====

(١) انظر : كشف الظنون ٢ / ١٥٦١ ، وأبو حيان النجوي / ١٥٣ .

(٢) أبو حيان النجوي / ١٤٩ ، ومنهج أبي حيان في تفسيره / ١٦ .

(٣) نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا / ٢٢٧ .

(٤) طبع كتاب الممتع بتحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، استناد

النحو والأدب في جامعة حلب ، طبع في دار القلم العربي ، حلب

١٣٩٣ / ١٩٧٣ الطبعة الثانية .

الثانية : بتحقيق الدكتور : مصطفى أحمد النّماس ، طبعته مكتبة الأزهر ، سنة ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م ، اعتمد محققه أيضا على ثلاث

نسخ خطية ، ويقع الكتاب في ١٠٠ صفحة .

ومنهج أبي حيان في اختصاره للممتع أنه اختزل عباراته ، وحذف

كثيرا من أمثله خاصة في آخره ، وكان يكتفي بمحل الشاهد من

البيت أو بعض كلمات منه ، كما حذف كثيرا من الاستطرادات والجدل

الذي عرف به ابن عصفور في مؤلفاته ، كما أنه كان يقدم ويؤخر

في العبارات ، وينقل الأمثلة بين الأبواب ، كما أن أبا حيان كان

(١)

شحيحا في ذكر الأمثلة مما سبب صعوبة كبيرة في فهم المبدع .

وقد فرغ أبو حيان من تأليف كتابه المبدع يوم الجمعة

التاسع والعشرين لشهر رجب سنة ٦٩٩ هـ ، وكتبه بخطه . (٢)

٣٧ - معاني الحروف :

لم يذكره أبو حيان في إجازته للمفدي ، وتوجد منه نسخة في :

با يزيد عمومي برقم ٦٤٧١ ، كتبت سنة ٧٢٦ هـ . (٣)

٣٨ - منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك : (٤)

ذكر أبو حيان هذا الكتاب في إجازته للمفدي ، وأنه مما لم يكمله

=====

(١) انظر : مقدمة المحقق د عبد الحميد السيد . طلب للمبدع / ٢٩ و ٣٠

(٢) أبو حيان النحوي / ١٠٧ ، ومقدمة المبدع تحقيق د . النماس / ٢٣ .

(٣) نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا ١ / ٢٢٨ .

(٤) وقد يسمي : شرح الألفية ، انظر الوافي ٥ / ٢٨١ ، وكشف

الظنون / ١٥٣ .

حتى سنة ٧٢٨ هـ ، وقد ذكره في تفسيره البحر عدة مرات كقوله :  
" وقد تكلمنا على هذه المسألة في كتاب منهج السالك مســــن  
تأليفنا فيطالع هناك " (١) ولم يشير في البحر إلى أنه غير كامل  
فلعله أكمله بعد سنة ٧٢٨ هـ وبعد إجازته للصفدي .

والكتاب شرح لألفية ابن مالك في النحو والصرف ، المسمّاة:  
الخلاصة ، لأنها اختصار لمنظومته الكافية الشافية .

وقد طبع الكتاب سنة ١٩٤٧ م / ١٣٦٦ هـ ، في نيوهافن في

الولايات المتحدة الأمريكية بتحقيق سدي جليزر Sidney Glazer

وقد ذكر هذا المحقق رأيه في عدم إكمال أبي حيان للكتاب بقوله :

" يظهر أنه توقف عن اكماله لينصرف لإتمام كتبه الأخرى ، وكان

يأمل أن يعود إليه ليكمّله ولكن منيته عاجلته ، ونسخة الجزائر

قد كتبت عن نسخة كتبها أبو حيان بخطه سنة ٧٢٨ هـ ولم يكن

فيها الكتاب كاملاً " (٢)

والمحقق لم يخرج الكتاب إخراجاً علمياً دقيقاً ، ففاته كثير

من المسائل ، وترك بعضها على أخطائها كما في المخطوطة . (٣)

ويوجد من هذا الكتاب عدة نسخ : (٤)

=====

(١) البحر / ١ / ٢٩٠ ، وانظر / ١ / ٣٣٠ و ٢٤٠ ، ٢٧٧ و ٤٠٦ و ٢ / ٤٥ و ١٢٨

و ٢٩٣ و ٤ / ٦ و ٢٢٩ .

(٢) منهج السالك / المقدمة ، نقلاً عن أبي حيان النحوي / ١٢٥ و ١٢٦ .

(٣) أبو حيان النحوي / ١٢٤ .

(٤) ذكرت أماكن وجود نسخه لأن طبعة الكتاب قديمة ، ولا تكسب

توجد إلا في المكتبات العريقة ، ومع بحثي عن الكتاب إلا

أنني لم أصل إليه .

فمنه نسخة في المكتبة الجزائرية

ونسخة في جامعة ييل في أمريكا

ونسخة في مكتبة جستير بيتي في أيرلندا .

والجزء الأول منه في المكتبة العباسية بالبصرة ، كتبت سنة ٧٤٧ هـ ،

وتقع في ٢٦٦ صفحة ، وتنتهي باب : المفعول فيه . (١)

٣٩ - الموفور من شرح ابن عصفور :

ألف أبو حيان هذا الكتاب بعد سلسلة من كتبه المتعلقة بمؤلفات

ابن عصفور ، قال في مقدمته " وبعد ، فإني لما اختصرت المقسرب

للاستاذ أبي الحسن بن عصفور في كتاب سميته بالتقريب ، وأردفته

بشرح لطيف ، وسميته بالتدريب ، واختصرت في التصريف : الممتع ، في

كتاب سميته المبدع ، رأيت أن اختصر كتابه المسمى عند الناس

بالشرح الكبير ، ... ولم أبالغ في إيجازه فأخل ، ولا أسهبت فيه

فيمل ، بل أبرزته بين عبارة ملخصة ، وإشارة مملخة ، وتقسيم

قسيم ، وترسيم وسيم ، .... " (٢)

(٣)

وهو اختصار لكتاب الشرح الكبير على كتاب الجمل للزجاجي ،

ولا يزال هذا الكتاب مخطوطا ، وتوجد منه نسختان :-

=====

(١) وقد اعتمد المحقق في اخراج الكتاب على النسختين المذكورتين

هنا أولا ، انظر : أبو حيان النحوي / ١٢٤ ، ومنهج أبي حيان في

تفسيره / ١٤ .

(٢) الموفور / ٢ ، نقلا عن أبي حيان النحوي / ١٠٨ .

(٣) كتاب ابن عصفور " شرح جمل الزجاجي " أو الشرح الكبير " طبع

بتحقيق د . صاحب أبو جناح سنة ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م ، طبعة وزارة

الأوقاف والشؤون الدينية / بغداد .

الأولى : في دار الكتب بالقاهرة ، برقم ٢٤ ش ، وهي بخط أبي حيان  
ضمن مجموع فيه : غاية الإحسان ، والمبدع ، وتوجد مصورة عن هذه  
النسخة في معهد إحياء المخطوطات ، وتقع في ٦٣ ورقة ، وهذه النسخة  
ناقمة من الآخر . (١)

الثانية : في " نوسهر " برقم ٢٢٩ / ٤ ، كتبت سنة ٧٤٦ هـ (٢) وقد  
ظهر من كلام أبي حيان في مقدمة هذا الكتاب أنه ألفه بعد كتابه  
المبدع ، أي بعد سنة ٦٩٩ هـ ، وهي السنة التي ألف فيها كتابه  
المبدع .

٤٠ - نهاية الاعراب في علمي التصريف والاعراب . (٣)

ذكر أبو حيان في إجازته للصفدي أنه لم يكمل حتى سنة ٧٢٨ هـ ،  
وهو رجز ، وقد أشار إليه في الارتشاف وفي منهج السالك ، ونقل  
عنه السيوطي أبياتاً في الأشباه والنظائر (٤) ، وهو من كتب  
أبي حيان المفقودة .

- 
- (١) أبو حيان النحوي / ١٠٩ ، ومنهج أبي حيان في تفسيره / ١٣
  - (٢) نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا / ١ / ٢٣٨ .
  - (٣) سماه بعضهم : نهاية الاعراب - بالعين ، وبعضهم : فسي  
التصريف والاعراب ، انظر : الوافي / ٥ / ٢٨١ ، وبغية الوعاة  
وطبقات المفسرين / ٢ / ٢٩٠ ، وكشف الظنون / ١٩٨٦ .
  - (٤) انظر مثل الأشباه والنظائر / ٣ / ٩٨ (نقد تحميم د/عبدالعال  
سالم مكرم)



٤١ - الهداية في النحو :

لم يذكر أبو حيان هذا الكتاب في إجازته للصفدي ، وقد شك بعضهم في نسبة الكتاب إليه ، وقد رجّحت الدكتورة خديجة الحديثي نسبة الكتاب إليه معتمدة على ما جاء في شرح كتاب الهداية من نسبة لأبي حيان ، ولأن الكتاب قريب الشبه بكتبه الأخرى التي لخصّ فيها

مسائل النحو . (١)  
**انظر المسدّد**  
ويوجد من الكتاب ثلاث نسخ خطية :

الأولى : في دار الكتب المصرية ، برقم ١٧٢٦ ، تقع في ٣٧ ورقة .

الثانية : في دار الكتب أيضا ، برقم ٧٢١ مجاميع ، تقع في ٦٥ ورقة .

الثالثة : في الخزانة التيمورية بدار الكتب ، برقم ٤٢٨ نحو ، تقع في ٩٨ صفحة ، كتبت سنة ١٢٣٢ هـ . (٢)

٤٢ - الواضح :

لم يذكر أبو حيان هذا الكتاب في إجازته للصفدي ، وقد ذكره عبد القادر بن عمر البغدادي ( ت ١٠٩٣ هـ ) في كتابه : خزانة الأدب ، حيث قال : " . . . ومن نسب الجواز إليه مطلقا أبو حيان ، قال فسي الارتشاف وفي الواضح : أجاز سيبويه وأصحابه : أنت كي و أنا كك . " (٣)  
كما ذكره المحقق عبد العزيز الميمني في : " إقليد الخزانة "

وهو فهرس للكتب الوارد ذكرها في خزانة الأدب . (٤)

=====

- (١) أبو حيان النحوي / ١٥٧ .
- (٢) أبو حيان النحوي / ١٥٦ ، ومنهج أبي حيان في تفسيره / ١٦ .
- (٣) خزانة الأدب / ١٠ / ١٩٧ .
- (٤) إقليد الخزانة / ١٢٨ .

### المبحث الرابع

مؤلفات أبي حيان في الفقه والحديث :

٤٣ - الاعلام بأركان الاسلام : (١)

ذكره أبو حيان في إجازته للصفدي ، وهو مفقود .

٤٤ - الأنور الأجلي في اختصار المحلى : (٢)

وهو اختصار لكتاب المحلى في الفقه لأبي محمد علي بن حزم الظاهري

(ت ٤٥٦ هـ) ، وهو من كتبه المفقودة ، وقد أشار إليه في البحر

فقال : " وعن ابن عباس أن انفطر في أنسفر عزيمة ، وعن عبيد

الرحمن بن عوف : الصائم في أنسفر كالمفطر في الحضر ، وقال به

قوم من أهل الظاهر ، وفرق أبو محمد بن حزم بين أنمريض والمسافر

فقال فيما لخصناه في كتابنا المسمى : بالأنور الأجلي في اختصار

المحلى ما نصه : ..... " (٣)

٤٥ - جزء في الحديث : (٤)

ذكره أبو حيان في إجازته للصفدي ، وذكر الكتاني في " الرسالة

المستطرفة " أن لأبي حيان جزء التساعيات (٥) ، فلعله هو ، إذ

ذكر المقري أنه وقع لأبي حيان تساعيات كثيرة ، وأغرب ما وقع

=====

(١) الوافي بالوفيات ٥ / ٢٨١ ، ونكت الهميان ٢٨٣ / ، وألدر الكامنة

٥ / ٧١ ، وغاية النهاية ٢ / ٢٨٦ ، وإيضاح المكنون ١ / ١٠١ .

(٢) الوافي ٥ / ٢٨٠ ، ونكت الهميان ٢٨٣ / ، وهديت أعارفين ٢ / ١٥٢ .

(٣) البحر ٢ / ٢٤ .

(٤) الوافي ٥ / ٢٨١ ، ونكت الهميان ٢٨٣ / .

(٥) رسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة / ٨٥ .

له ثلاثة أحاديث بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها  
ثمانية . أخبره المحدث نجيب الدين محمد بن أحمد بن محمد بن  
نمويد الهمداني بقراءته عليه ، والجليلة السلطانية مؤنسة بنت الملك  
تعدادل أبي بكر بن أيوب بن شادي قراءة عليها وهو يسمع قال:  
أنبأنا أبو الفخر أسعد بن سعيد بن روح في كتابه ، أخبرتنا  
فاطمة بنت عبد الله بن أحمد الجوزدانية ، أنبأنا أبو بكر محمد  
ابن عبد الله بن ريده الضبي الأصبهاني ، أنبأنا أنحافظ أبو القاسم  
سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطر اللخمي الطبراني ، أنبأنا عبيد  
الله بن رماحس أنقيسي برمادة الرملة سنة ٢٧٤ هـ ، أنبأنا أبو  
عمر زياد بن طارق وقد أتت عليه عشرون ومائة سنة قال : سمعت  
أبا جرول زهير بن مرد الجمي يقول : لما أسرنا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ، يوم هوازن آتيته فقلت :

امن علينا رسول الله في كرم فانك المرء نرجوه وننتظر

.....

فلما سمع صلى الله عليه وسلم هذا الشعر قال : " ما كان لي ونبني

عبد المطلب فهو نكم " ، فقالت قريش : ما كان لنا فهو لله

ولرسوله ، وتالت الأنصار ما كان لنا فهو لله ولرسوله .

قال أبو القاسم الطبراني : لا يروي عن زهير إلا بهذا الأسناد

وتفرد به عبيد الله بن رماحس . (١)

=====

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير ( ٣١١ / ٥ ) رقم الحديث ٥٣٠٢

وفي الأوسط ، وفي الصغير ( ٢٣٦ / ١ ) .

وبالإسناد إلى الطبراني : أنبأنا جعفر بن حميد بن عبد  
الكريم بن فروخ بن ديزج بن بلال بن سعد بن بلال بن سعد  
الأنصاري الدمشقي ، قال : " حدثني جدي لامي عمر بن أبان بن  
مفضل بن أبان المدني ، قال : أراني أنس بن مالك الوضوء : أخذ  
ركوة (١) فوضعها عن يساره ، وصب على يده اليمنى فغسلها ثلاثا  
ثم أدار الركوة عن يده اليمنى وصب على يساره فغسلها ثلاثا  
وثلاثا ، ومسح برأسه ثلاثا وأخذ ماء جديدا لصماخيه فمسح  
صماخيه ، فقلت له : قد مسحت أذنيك ، فقال : يا غلام ، هل  
رأيت وضعت أو أعيد عنك ؟ ، فقلت : قد كفاني ، وقد فهمت  
قال فكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ . (٣)  
قال الطبراني : لم يرو عمر بن أبان عن أنس حديثا غير  
هذا . (٤)

وبالإسناد إلى الطبراني : حدثنا محمد بن أحمد بن يزيد القصاص

=====

- (١) الركوة : دنو صغيرة ( المصباح المنير / ٢٣٨ )
- (٢) صماخ الأذن : الخرق الذي يفضي إلى أنراس ، وقيل هو الأذن  
نفسها ( المصباح / ٣٤٧ ) .
- (٣) زاد السبكي أنه - أي أنس - قال أولا : يا غلام ، انهما  
من أنراس ليس هما من الوجه ، يا غلام ، هل . . . " ثم قال  
السبكي : في إسناده شيخ الطبراني وشيخه عمر بن أبان  
وهما مجهولان ، ( طبقات تشافعية الكبرى ٩ / ٢٨٠ ) .
- (٤) انظر : المعجم الصغير للطبراني ( ١ / ١١٦ ) ، وأورد الذهبية في  
الميزان ( ١ / ٤٠٥ ) وابن حجر في لسان الميزان ( ٢ / ١١٤ )  
جزءاً من الحديث وذكرنا أنه انفرد به الطبراني وأنه ضعيف .

البصري ، أنبأنا دينار بن عبد الله مولى أنس بن مالك ، حدثني  
أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " طوبى  
لمن رآني وآمن بي ، ومن رأى من رآني وآمن بي ، ومن رأى من  
رأى من رآني " (١) . " (٢)

وقد أورد الثمقري وتاج الدين السبكي هذين الحديثين عن أبي  
حيان ، قال أبو حيان : حدثنا ابن أبي الأوص عن قاضي الجماعة  
أبي القاسم أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن  
أحمد بن مخلد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بقي بن مخلد بن  
يزيد الثقربي عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن  
أبيه عن أبيه عن أبيه الامام بقي بن مخلد عن أبي بكر المقدمي  
عن عمر بن علي وعبد الله بن يزيد عن عبد الرحمن بن زياد عن  
عبد الرحمن بن رافع عن عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه  
وسلم مر بمجلسين أحدهما يدعون الله ويدعون إليه ، والآخر يتعلمون  
العلم ويعلمونه فقال " كل المجلسين خير وأحدهما أفضل من الآخر  
أما هؤلاء فيتعلمون ويعلمون الجاهل فهم أفضل ، وأما هؤلاء فيدعون  
الله ويرغبون إليه إن شاء أعطاهم وإن شاء منعهم ، وأنا بعثت

=====

(١) رواه الطبراني في الصغير ٢ / ٢٤٠ وهو ضعيف لأن دينار مولى  
أنس : تالف متهم ، قال ابن حبان : يروي عن أنس أشياء  
موضوعة . وقال الذهبي : حدث في حدود الأربعين وماثنتين  
بوقاحة عن أنس بن مالك وكنيته : أبو مكيس الحبشي

( انظر : ميزان الاعتدال ٢ / ٣٠ )

(٢) نفح الطيب ٢ / ٥٦١ - ٥٦٣ .

معلما ثم جلس معهم " (١) .

قال أبو حيان : لا أعرف حديثا اجتمعت فيه رواية الأبناء عن الآباء بعدد ما اجتمع في هذا إلا ما أخبرنا به أبو الحسن محمد ابن الحسن بن نباتة بقراءتي عليه ، أنبأنا أبو انمعالي الأبرقوهي أنبأنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن سايور القلانسي ، أنبأنا أبو المبارك عبد العزيز بن محمد بن منصور انشيرازي ، أنبأنا رزق الله بن عبد الوهاب التميمي قال : سمعت أبي : أبا الفرج عبيد الوهاب يقول : سمعت أبي : أبا الحسن عبد العزيز يقول : سمعت أبي : أبا بكر الحارث يقول : سمعت أبي : أسدا يقول : سمعت أبي : النبيث يقول : سمعت أبي : سليمان يقول : سمعت أبي : الأسود يقول : سمعت أبي : سفيان يقول : سمعت أبي : يزيد يقول : سمعت أبي : أكيمة يقول : سمعت أبي : الهشيم يقول : سمعت أبي : عبد الله يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ما اجتمع قوم على ذكر إلا حفتهم الملائكة وعمتهم الرحمة " (٢)

قال الحافظ ابن حجر في فوائده : ما اجتمع حديث فيه من

عدد الآباء أكثر من هذا (٣) .

(١) رواه ابن ماجه بسند آخر ولفظ قريب في المقدمة ، باب (٢٠)

الانتفاع بالعلم والعمل فيه ، رقم الحديث ٢٤٢ ، وقد عنق عليه المحقق الدكتور الأعظمي بأن إسناده ضعيف ( سنن ابن ماجه ٤٩/١ )

(٢) رواه ابن ماجه بلفظ قريب في أبواب الأدب ، رقم الحديث

٢٨٢٦ ( ٢ / ٣٣١ ) ورواه الإمام أحمد في المسند بلفظ ابن

ماجه في ٢ / ٦٥٢ و ٤٠٧ و ٣ / ٢٣ و ٤٩ و ٩٢ و ٩٤ .

(٣) نفع الطيب ٢ / ٥٧٥ . وطبقات الشافعية الكبرى ٩ / ٦٨٢ - ٢٨٤ .

هذه بعض الأحاديث التي يرويها أبو حيان بسنده ولعلها مما  
أثبتته في جزء الحديث ، حيث إن مؤلفه هذا مفقود لا نعلم من  
مضمونه شيئاً .

٤٦ - مسلك الترشد في تجريد مسائل نهاية ابن رشد : (١)

ذكر أبو حيان في إجازته للصفدي أن هذا الكتاب مما لم يكمل  
تأليفه حتى سنة ٧٢٨ هـ ، وهو اختصار لكتاب " بداية المجتهد  
ونهاية المقتصد " لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد المتوفي سنة  
٥٩٥ هـ .

وهو من كتب أبي حيان المفقودة ، وقد ذكر البنوي أنه قرأه على  
أبي حيان . (٢)

٤٧ - انوهاج في اختصار المنهاج . (٣)

تقدم أن أبا حيان قرأ المنهاج للنووي ودرسه وكتبه بخظه ثم  
اختصره (٤) وهو من كتب أبي حيان المفقودة .

### المبحث الخامس مؤلفاته في الأدب والشعر

٤٨ - الأبيات النوازية في علم التافية : (٥)

ذكر أبو حيان هذه المنظومة في إجازته للصفدي ، وهي من مؤلفاته

=====

(١) سماه بعضهم : اختصار بداية المجتهد ، انظر درة أحجار / ٢ / ١٢٤

(٢) انظر : تاج المفرق في تحلية علماء المشرق / ١ / ٢٣٠ .

(٣) الوافي بالوفيات / ٥ / ٢٨٠ ونكت الهميان / ٢٨٣ ، وكشف الظنون / ١٨٧٤

(٤) انظر ص ٧٥ من هذا البحث .

(٥) الوافي بالوفيات / ٥ / ٢٨١ ، ونكت الهميان / ٢٨٣ ، وكشف الظنون / ٥ .

المفقودة .

٤٩ - خلاصة التبيين في عنمي البديع والتبيان : (١)

وهي أرجوزة لم تكمل حتى سنة ٧٢٨ هـ كما ذكر أبو حيان في إجازته للصفدي وقد اعتبرها ابن حجر من الكتب الكاملة (٢) ، وقد ذكرها أبو حيان في كتابه ارتشاف الضرب عند كلامه في الحقيقة وانمجاز ، نقل عنها حوالي عشرين بيتا (٣) ، وبقيّة القصيدة مفقودة .

٥٠ - ديوان أبي حيان :

تقدم أثناء الحديث عن شعر أبي حيان (٤) أن له ديوانا ذكره الصفدي ، قال : " وانتقيت ديوانه وكتبته وسمعته منه " (٥) ، وتقدم أن الدكتور أحمد مظلوم وزوجته الدكتورة خديجة الحديشي قد حققا ديوانه وطبعاه وأثبتا في آخر الديوان من شعر أبي حيان ما ليس في ديوانه .

٥١ - قصيدة دالية في تفضيل النحو :

ومطلعها : هو انعلم لا كالعلم شيء تراوده لقد فاز باغيه وأنجح قاصده  
وقد مدح بها الخليل وسيبويه ثم خرج رالي مديح صاحب غرناطة

=====

- (١) سماها بعضهم : خلاصة البيان ، انظر نكت الهميان / ٢٨٢ .
- (٢) الدرر الكامنة / ٥ / ٧١ .
- (٣) الارتشاف / ٣٤٠ ب وليست في القسم المطبوع منه لأن المطبوع آخره الورقة ١٤٣ / ب .
- (٤) انظر ص ٧٦-٧٨ من هذا البحث .
- (٥) الوافي / ٥ / ٢٦٩ ، ونكت الهميان / ٢٨١ ، ودرة الحجال / ٢ / ١٢٤ ، والبلغة / ٢٠٤ .



وغيره من أشياخه ، ذكر الصفدي أنها تزيد على المائة بيت (١) ،  
وذكر أن أبا حيان نظمها وهو ضعيف وتوجه إليه جماعة يعودونه  
فيهم شمس الدين بن دانيال ، فأنشدهم الشيخ القصيدة ، فلما فرغت  
قال ابن دانيال :

يا جماعة أخبركم أن الشيخ عوفي وما بقي به بأس ، لأنه لم يبق  
عنده فضلا ، قوموا بنا باسم الله . (٢)

وقال الدكتور عفيف عبد الرحمن : " حصلت على نسخة منها  
في الخزانة العامة - في الرباط - عدد أبياتها أكثر من الذي ذكر  
بكثير ، ورغبت في تحقيقها ولكن رداة خطها والتلف الذي أصاب  
بعض صفحاتها<sup>حال</sup> دون ذلك ، وتقع في مائة وستين ورقة ، ورقمها  
٣٢٩ ، وربما كانت الدالية هي التي عناها بلانشيا في كتابه تلريخ  
الفكر الأندلسي ، حينما ذكر أنها موجودة بمكتبة برلين ، والدالية  
لم تذكر في إجازته للصفدي " (٣)

وذكر ابن الخطيب في الإحاطة مائة وأربعة أبيات منها (٤) ،  
ونعل الذي حمل الصفدي على أن يقول انها تزيد على المائة بيت  
أن أبا حيان لم ينظمها جملة واحدة ، بل في فترات ، وكلام الصفدي

=====

- (١) الوافي ٥ / ٢٧٣ .
- (٢) الوافي بالوفيات ٥ / ٢٧٣ ، والدرر الكامنة ٥ / ٧٤ ، ونفح الطيب ٢ / ٥٥٨ .
- (٣) مقدمة تقريب المقرب / ١٩ ، ومقدمة : تذكرة الشحاة / م ٢١ . وقد  
اتممت هاتفيا باندكتور عفيف ، وسألته إن كان قد جد له  
شيء في تحقيق القصيدة ، فإخبرني أنه لم يحققها بعد ، الرداة  
خطها .
- (٤) الإحاطة ٣ / ٥٠ - ٥٦ .

عن إحدى هذه الفترات أو أن أبا حيان - في الحادثة المذكورة قبل

قليل - أنشد الجالسين عنده نحو مائة بيت منها دون باقيها

فظن أنها نحو مائة بيت ، والله أعلم .

٥٢ - قصيدة سينية ؛

ذكر الصفدي أن لأبي حيان قصيدة سينية ، تلقب فيها بفنون الكلام

تقارب المائة بيت ، أولها ؛

أهاجك ربع حائل ترسم دَارِسَهُ xxx كوحى كتاب أضعت الخط دَارِسَهُ (١)

ولم يذكر بقية أبياتها ، ولم أفر على كتاب ذكر بقيتها .

٥٣ - قصيدة في مدح الامام الشافعي ؛

عدد أبياتها تسعة وستون بيتا ، ومنها نسخة مصورة في مكتبة

الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة (٢) ، في أولها ؛ -

قال الحبر البلقيني ؛ أخبرنا شيخ الاسلام التوالد (٣) قال ؛ أنشدنا

العلامة ملك النحاة ، مفخر أهل عصره ومصره ؛ أبو حيان لنفسه

يمدح الامام محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله آمين ؛

=====

(١) نوافي ٢٧٣ / ٥ ، والدرر الكامنة ٧٤ / ٥ ، ونفح الطيب ٢ / ٥٥٩ .

والربع ؛ هو المنزل والدار بعينها ، رابطة (اقرأ للسنة " ربع " ٨ / ١٠٤ ) .

(٢) وفي ميكروفيلم ، برقم ١٦٩٤ ، مصورة عن مكتبة خدابخش

في الهند .

(٣) شو سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني ( ت ٨٠٥ هـ )

غديت بعلم النحو إذ درّ لي ثديا xxx فجمي به ينمى وروحي به يحيى  
وقد طال تضاربي لسزيد وعميره xxx وما اعترفا ذنبا ولا تبعا غيّا  
وما نلت من ضربيهما غير شهرة xxx بنحو وما يجدي اشتهاى به شيا  
ألا إن علم النحو قد باد أهله xxx فما أن ترى في الخي بعدهم حيّا  
سأتركه ترك الغزال لظلمه xxx وأتبعه هجرا وأوسع تايّا  
وأسمو إلى الفقه المبارك وإنسه xxx ليرضيك في الأخرى ويحصل في الدنيا  
هل الفقه إلا أصل دين محمد xxx فجرد له عزما وجدد له سعيا  
وكن تابعا للشافعي وسالكا xxx طريقته تبلغ بها العلية القصيا  
ألا بابن إدريس قد اتضح الهدى xxx فكم غامض أبدى وكم دارس أحيّا  
سمى الرسول المصطفى وابن عمه xxx فناهيك مجدا قد سما الرتبة العليا  
.....

وفي تكملة ديوان أبي حيان الأبيات الأحد عشر الأولى منها . (١)

٥٤ - المورد العذب في معارضة قصيدة كعب : (٢)

وهي قصيدة امتدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معارضا لقصيدة

كعب بن زهير الشهورة (٣) ، وأولها :

لا تغدلاه فما ذو أحب معذول xxx النقل مختبل وتقلب متبول

=====

(١) تكملة ديوانه / ٤٨٤ ، وذكرها السبكي في طبقات الشافعية الكبرى

٢٨٧ / ٩ .

(٢) نفع الطيب / ٢ / ٥٦٩ .

(٣) وأولها :

بانة سعاد فقلبي أنيوم متبول متيم إثرها لم يفد مكبول .

وهي في السيرة النبوية لابن هشام / ٢ / ٥٠٣ - ٥١٣ .

وقد ذكر أبو حيان في البحر بيتين منها ، قال : " . . . . وفي

مثل هذا أقول من قصيدة مدحت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم

معارضا لقصيدة كعب ، منه في وصف كتاب الله تعالى : -

جار على منهج الأعراب أعجزهم      باق مدى الدهر لا يأتيه تبديل

بلاغة عند ها كخّ البليغ فلم      ينبس وفي هديه طاحت أضأ ليل<sup>(١)</sup>

والقصيدة في تكملة ديوان أبي حيان (٢) ، وذكر ابن الخطيب في

الإحاطة منها ٧٩ بيتا ، وذكر السبكي بعضها (٣)

٥٥ - نثر الزهر في نظم الزهر (٤)

ذكره أبو حيان في إجازته للصفدي وهو من كتبه المفقودة .

٥٦ - نقد الشعر

ذكر الأستاذ عباس العزاوي أنّ لأبي حيان كتابا باسم : " نقد

الشعر " (٥) تعرض فيه لنقد شعر ابن سناء الملك (٦) ، ولم

=====

(١) البحر ٣ / ٤١٩ . وكخّ أي جبهه وضعف (الله " كخ " ٨ / ٣١٤) .

(٢) تكملة ديوانه / ٤٦١ - ٤٧٢ ، وعدد أبياتها ٨٣ .

(٣) الإحاطة ٣ / ٤٧ - ٥٠ . وطبقات الشافعية الكبرى ٩ / ٢٨٨ - ٢٩٠ .

(٤) سماه بعضهم : نثر الزهر ونظم الزهر انظر : الوافي ٥ / ٢٨٠

ونكت الهميمان / ٢٨٣ ، وايضاح المكنون ٢ / ٦٢٤ .

(٥) ذكر ذلك في كتابه : تاريخ الأدب العربي في العراق ١ / ٣٥١ ،

وفي مقالته : " النقد الأدبي ومصادره " في مجلة المجمع العلمي

العراقي ، ج ٧ ص ١٠٠ ، وانظر : أبو حيان النحوي / ٢٥٧ .

(٦) هبة الله بن جعفر بن المعتمد سناء الملك السعدي المصري ، أبو

القياس أديب شاعر ناثر ، له ديوان الطراز كله موشحات ===

يذكر أبو حيان هذا الكتاب في إجازته للصفدي ، كما أن الاستاذ

العزاوي لم يشر إلى أماكن وجوده .

٥٧ - نوافث السحر في دماث الشعر : (١)

ذكره أبو حيان في إجازته للصفدي وهو من كتبه المفقودة .

=====

== توفي بمصر سنة ٦٠٨ هـ ( انظر : سير أعلام النبلاء ٢١ / ٤٨٠

ومعجم المؤلفين ١٣ / ١٣٥ .

(١) سماه بعضهم : يواقيت السحر . . . ، انظر البدر الطالع ٢ / ٢٨٩ .

المبحث السادس

مؤلفات أبي حيان في التراجم والتاريخ

٥٨ - البيان في شيوخ أبي حيان ؛

المصدر الوحيد في عزو هذا الكتاب لأبي حيان هو ابن حجر في الدرر الكامنة (١) والذي يظهر من عنوان الكتاب أنه في تراجم شيوخه وهو موضوع كتابه النضار ، وأستبعد أن يكون ابن حجر قد سمى كتاب النضار في المسلاة عن نضار بالبيان في شيوخ أبي حيان ، للفرق الكبير بين الاسمين ، ولأن ابن حجر قد ذكر كتاب النضار باسمه في عدة مواضع كما سيأتي

٥٩ - تحفة الندس في نحاة الأندلس . (٢)

ذكره أبو حيان في إجازته للصلدي ، وقال واضع دائرة المعارف الإسلامية " كتب مصنفها في تاريخ الأندلس في ستين مجلداً لسم يمل إلينا لسوء الحظ " (٣) وهو من كتب أبي حيان المفقودة .

٦٠ - مجاني الهصر في آداب وتواريخ لأهل العصر (٤) ؛

ذكر أبو حيان أنه مما لم يكمل تأليفه حتى سنة ٢٢٨ هـ ، وهو من كتبه المفقودة . وقد نقل عنه ابن حجر في الدرر الكامنة في عدة مواضع

=====

(١) الدرر الكامنة ٥ / ٢٥٠ .

(٢) سماه بعضهم : نحاة الأندلس ، وبعضهم : طبقات النحاة ، انظر

بغية الوعاة ١ / ٢٨٢ ، وطبقات المفسرين ٢ / ٢٩٠ ، وكشف الظنون / ١١٠٨

قال في اللسان : يقال رجل نَدَسٌ ونَدِسٌ أي : فهم سريع السمع

فِطْن ( اللسان " ندس " ٦ / ٢٢٩ ) .

(٣) دائرة المعارف الإسلامية ١ / ٣٣٢ .

(٤) سماه بعضهم : ... في تواريخ أهل العصر ، وبعضهم : مجاني==

٦١ - مشيخة ابن أبي منصور: (١)

وهو من مؤلفات أبي حيان المفقودة ، ولم أتبين مراده بابن أبي منصور .

٦٢ - النضار في المسئلة عن نضار :

تقدم بنا أثناء الحديث عن اسرة أبي حيان (٢) أنه ألف كتابه هذا بعد وفاة ابنته نضار سنة ٧٣٠ هـ ، وقد ذكره ابن حجر فقال : " ولقنت له على كتاب سماه : النضار في المسئلة عن نضار ، بخطه فسي مجلد ضخم ذكر فيه أوليته وابتداء أمره وصفة رحلته ، وتراجم الكثير من شيوخه وأحواله ، واستطرد إلى كثير من الفوائد الغريبة وقد لخصتها في التذكرة " (٣) .

كما كان السيوطي ينقل عنه في تراجمه (٤) ، والكتاب مهم جدا لما فيه من ترجمة ذاتية كتبها أبو حيان عن نفسه ، كما يحتوي على تراجم شيوخه ، إلا أنه من كتب أبي حيان المفقودة .

٦٣ - نفحة المسك في سيرة الترك :

(٥)  
ذكر أبو حيان هذا الكتاب في إجازته للصفدي ، وذكر أحد الباحثين أن أبا حيان ألف هذا الكتاب في أيام المغول ، عندما طفت موجاتهم

ودخل القبايل ممر<sup>(٦)</sup> وهو من كتب أبي حيان المفقودة .

== الحصر ... ( انظر : بغية الوعاة ١ / ٢٨٢ ، وطبقات المفسرين ٢ / ٢٩٠

وكشف الظنون / ١٥٩١ و ١٦١١ ) .

(١) سماه بعضهم : مشيخم أبي المنصور ، انظر نكت الهميان / ٢٨٣ .

(٢) انظر ص ٦٥ من هذا البحث .

(٣) الدرر الكامنة ٥ / ٧٣ و ٧٤ .

(٤) بغية الوعاة ١ / ١٠٣ و ٢٤٦ و ٥٩٤ و ٢ / ١٩٩ و ٣٥٣ وغيرها .

(٥) هو الأستاذ عباس العزاوي في كتابه تاريخ الأدب العربي في العراق ١ / ١٣٢ .

(٦) انظر مسدرك في آخر هذا البحث .

المبحث السابع

مؤلفات أبي حيان في اللغات

٦٤ - الإدراك للسان الأتراك : (١)

انظر المستدرک

طبع هذا الكتاب في استانبول سنة ١٣٠٩ هـ ، أي قبل حوالي مائة

سنة ، وتوجد من الكتاب نسخة في معهد إحياء المخطوطات كتبت

سنة ٨٠١ هـ وهي مصورة عن جامعة استانبول ، وحجمها ٢٠ x ١٥ سم

وتقع في ورقة (٢)

٦٥ - الأفعال في لسان الترك : (٣)

٦٦ - زهو الملك في نحو الترك . (٤)

ذكر أبو حيان هذين الكتابين في إجازته للصفدي ، وهما مسنن

مؤلفاته المفقودة .

٦٧ - المخبور في لسان البشمور (٥) :

ذكر أبو حيان أنه مما لم يتم حتى سنة ٧٢٨ هـ ، والظاهر لسي

أن مراد أبي حيان باللسان هنا : اللهجة ، لأنني بحثت عن البشمور

فإذا هي : قرية من الدقهلية ، قرب دمياط ، وفيها قرى وريف وغياض

=====

(١) الوافي بالوفيات / ٥ / ٢٨١ ، ونكت الهميان / ٢٨٣ ، وبغية الوعاة / ١ / ٢٨٢ .

(٢) انظر : فهرس معهد إحياء المخطوطات العربية / ١ / ٣٣٩ ، وأبو حيان

النحوي / ١٨٣ ، ومنهج أبي حيان في تفسيره / ١٨ .

(٣) الوافي / ٥ / ٢٨١ ، ونفح الطيب / ٢ / ٥٥٢ .

(٤) الوافي / ٥ / ٢٨١ ، وبغية الوعاة / ٢ / ٢٨٢ ، وكشف الظنون / ٩٦٢ .

(٥) ذكر في بعض المراجع اليعمور وهو بعيد جدا لأن اليعمور : دابة

تشبه العنز ، وقيل هو حمار الوحش ( تاج العروس / ١١ / ٨١ ) ==



وفيها كباش ليس في الدنيا مثلها عظما وحسنا وعظم أليات . (١)  
ولأن أبا حيان قال : " وقد اطلعت على جملة من الألسن كلسان  
الترك ولسان الفرس ولسان الحبش وغيرهم وصنفت فيها في لغتها  
ونحوها وتصريفها ، واستفدت منها غرائب " (٢) فلم يذكر من  
بينها لسان البشمور ، إلا إذا قلنا إن هذه المنطقة سكنها قوم من  
غير العرب ، وكتب أبو حيان في لغتهم ، وهو بعيد جدا ، وقد  
ذكر أبو حيان في كتابه منهج السالك كلما على لغة البشمور (٣)  
وهذا الكتاب من كتبه المفقودة ، ولو كان موجودا لأمكن  
معرفة شيء عن موضوعه ، ومراد أبي حيان بالبشمور .

٦٨ - منطق الخرس في لسان الفرس : (٤)

ذكر الأستاذ أحمد أمين أن هذا الكتاب موجود (٥) ، إلا أنه لم  
يشر إلى مكان وجود مخطوطاته أو وصفها ، وبالتالي لا يرفع عن  
الكتاب الحكم بفقده حتى يتأكد عدم ذلك .

=====

== وفي بعضها اليخمر ، وهو بعيد أيضا لأن اليخمر هو الأجوف  
المضطرب ( تاج العروس / ١١ / ٢١٦ ) وفي بعضها المحبور ، والمنجور ،  
ولم أقف لهما على معنى .

- (١) انظر : تاج العروس / ١٠ / ١٩٦ ، ومعجم البلدان / ١ / ٤٢٨ .
- (٢) منهج السالك / ٢٣١ ، وبغية الوعاة / ١ / ٢٨٣ .
- (٣) منهج السالك / ٢٣٠ ، نقلا عن كتاب : أبو حيان النحوي .
- (٤) الوافي / ٥ / ٢٨١ ، ونكت الهميان / ٢٨٣ ، وكشف الظنون / ١٨٦٤ .
- (٥) ظهر الاسلام / ٣ / ٩٥ .

٦٩ - نور الغبش في لسان الحبش ؛ (١)

ذكر ابو حيان في إجازته للصفدي أنه مما لم يكمل حتى سنة

٧٢٨ هـ ، وهو أرجوزة ، والكتاب مفقود .

وقد ذكره أبو حيان في البحر المحيط ، قال ؛ " وقد تكلمت

على كيفية نسبة الحبش في كتابنا المترجم عن هذه اللغة المسمى

بجلاء الغبش عن لسان الحبش ، وكثيراً ما تتوافق اللغتان ، لغة العرب

ولغة الحبش في ألفاظ وفي قواعد من التراكيب نحوية كحروف المضارعة

وتاء التأنيث وهمزة التعدية " (٢) .

=====

(١) الوافي ٥ / ٢٨١ ، ونكت الهميان / ٢٨٣ ، وكشف الظنون / ١٩٨٣ .

(٢) البحر ٤ / ١٦٣ .

المبحث الثامن

مؤلفات أبي حيان في مواضيع أخرى

٧٠ - الالمام في إفساد اجازة ابن الطباع : (١)

سبق أن مرّ بنا - أثناء الترجمة لأبي حيان - أنه ألف كتابه هذا قبل رحيله عن الأندلس (٢) ، ولم يذكره في إجازته للصفدي ، وهو من كتبه المفقودة .

٧١ - البر الجلي والنظر الخفي :

(٣)  
ذكر هذا الكتاب ونسبه لأبي حيان حاجي خليفة في كشف الظنون ، ويحتمل أن يكون هو كتابه : النير الجلي في قراءة زيد بن علي " وأن يكون كتابا آخر ، وهو من الكتب المفقودة .

٧٢ - بغية الظمان من فوائد أبي حيان :

ذكر هذا الكتاب ونسبه لأبي حيان عبد الحي الكتاني في كتابه فهرس الفهارس (٤) ، وهو مفقود .

٧٣ - الترجمة

٧٤ - الدلائل

ذكرها أبو حيان في كتابه : تذكرة النحاة ، قال : " قد

=====

(١) إيضاح المكنون / ١ / ١٢٢ .

(٢) انظر ص / ٤٧ من هذا البحث .

(٣) كشف الظنون / ٢٣٨ .

(٤) فهرس الفهارس / ١ / ١٥٦ .

يتعجبون من لفظ الرباعي على غير قياس ، في قولهم : ما أعطاه ،  
وما أولاه ، وما آتاه للمعروف ، ولكنها شاذة ، والشاذ يحفظ ولا  
يقاس عليه ، وقد شرحناها في كتاب الدلائل ، وفي كتاب الترجمة"  
(١)  
وهذان الكتابان لم يذكرهما في إجازته للصفدي - ولم تشر  
إليهما المراجع ، وقد يكون المراد بكتاب الترجمة كتاب النصار أو  
كتاب البيان في شيوخ أبي حيان ، وقد يقال : لعله ألفهما متأخرا  
فلم يثبتهما في إجازته للصفدي ، إلا أن ذكره لهما في التذكرة  
وهو من كتبه المتقدمة قبل البحر إذ كان يذكره فيه - ينفي هذا  
الاحتمال ، إلا أن يكون أضافهما أثناء قراءته للكتاب بعد تأليفه  
بفترة .

٧٥ - فهرست مروياته

٧٦ - فهرست مسموعاته

ذكر أبو حيان في إجازته للصفدي - فهرست مسموعاته (٢) ، أما  
فهرست مروياته فقد ذكره عبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس (٣) ،  
وقد يكون هو فهرست مسموعاته ، وقد يكون غيره ، والكتابان  
مفقودان .

=====

(١) تذكرة النحاة - الجزء المطبوع / ٢٩٢ .

(٢) الوافي ٥ / ٢٨٠ ، ونكت الهميان / ٢٨٣ .

(٣) فهرس الفهارس / ١٥٦ .

٧٧ - قطر الحبي في جواب أسئلة الذهبي : (١)

ذكر الصفدي أن شمس الدين الذهبي (٢) سأل أبا حيان عدة أسئلة عما يتعلق بالمغاربة ، وأجابه عنها (٣) ، فالظاهر أن أبا حيان - أو أحد تلاميذه - أفرد هذه الأسئلة وإجاباتها في جزء ، وهو مفقود .

٧٨ - المنتخب من حديث شيوخ بغداد :

يوجد من هذا الكتاب نسخة في مكتبة جاز الله أفندي في تركيا برقم ٢١٣٢ مكرر / ٢ بخط أبي حيان ، وأوله : " أخبرنا الحافظ الرحال شمس الدين أبو العلاء محمد بن أبي بكر بن أبي العلاء الفرضي البخاري صاحبنا (٤) بقراءتي عليه بالقاهرة ، قلت له ، قلت : محمد ابن أحمد بن محمد بن أبي ضرير "....." (٥) ولم يذكر أبو حيان هذا الكتاب في إجازته ، ولم أقف على أحد ذكره ، سوى ما أورده واضع هذا الفهرس .

=====

- (١) سماه بعضهم : النظر الحبي ، انظر : ايضاح المكنون / ٢ / ٦٥٧ .
- (٢) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ، الحافظ الكبير ت٥٧٤٨هـ .
- (٣) الوافي / ٥ / ٢٦٨ ، ونكت الهميان / ٢٨٠ ، ونفح الطيب / ٢ / ٥٤٠ .
- (٤) تقدم ذكر هذا الرجل أثناء الترجمة لأبي حيان ، وله معه قصة لطيفة ، انظر ص ٦٧ و٦٨ من هذا البحث .
- (٥) نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا / ١ / ٢٣٩ ، وقد حدد فيه أن هذا الكتاب يبدأ من الورقة / ٦ / أ الى / ٤٣ / أ من الرقم المذكور .

هذا ما استطعت جمعه من مؤلفات لأبي حيان ، وفيما يلي سرد

مؤلفاته مرتبة ترتيبا هجائيا :

- ١- الأبيات الوافية في علم القافية ( مفقود )
- ٢- الأثير في قراءة ابن كثير ( مفقود )
- ٣- الإدراك للسان الأتراك ( مطبوع )
- ٤- ارتشاف الضرب من لسان العرب ( مطبوع )
- ٥- الارتضاء في الفرق بين الضاد والطاء ( مطبوع )
- ٦- الاسفار الملخص من كتاب الصفار ( مفقود )
- ٧- اعراب القرآن ( مخطوط )
- ٨- الإعلام بأركان الاسلام ( مفقود )
- ٩- الأفعال في لسان الشرك ( مفقود )
- ١٠- الإلماع في إفساد إجازة ابن الطباع ( مفقود )
- ١١- الأنور الأجلى في اختصار المحلى ( مفقود )
- ١٢- البحر المحيط ( مطبوع )
- ١٣- البر الجلي والنظر الخفي ( مفقود )
- ١٤- بغية الظمان من فوائد أبي حيان ( مفقود )
- ١٥- البيان في شيوخ أبي حيان ( مفقود )
- ١٦- التجريد لأحكام سيويه ( مفقود )
- ١٧- تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب ( مطبوع )
- ١٨- تحفة النديس في نحاة الأندلس ( مفقود )

- ١٩ - التدريب في تمثيل التقريب ( مخطوط )
- ٢٠ - التذكرة في العربية أو تذكرة النحاة ( مطبوع )
- ٢١ - التذييل والتكميل في شرح التسهيل ( طبعت قطعة منه )
- ٢٢ - الترجمة ( مفقود )
- ٢٣ - تقريب المقرب ( مطبوع )
- ٢٤ - تقريب النائي في قراءة الكسائي ( مفقود )
- ٢٥ - التنخيل الملخص من شرح التسهيل ( مفقود )
- ٢٦ - جزء في الحديث ( مفقود )
- ٢٧ - الحلل الحالية في أسانيد القراءات العالية ( مفقود )
- ٢٨ - خلاصة التبيان في علمي البديع والبيانات ( مفقود )
- ٢٩ - الدلائل ( مفقود )
- ٣٠ - ديوان شعره ( مطبوع )
- ٣١ - شرح النفع في القراءات السبع ( مفقود )
- ٣٢ - الروض الباسم في قراءة عاصم ( مفقود )
- ٣٣ - زهو الملك في نحو الترك ( مفقود )
- ٣٤ - الشذا في أحكام كذا ( مفقود )
- ٣٥ - الشذرة ( مفقود )
- ٣٦ - شرح تحفة المودود لابن مالك ( مفقود )
- ٣٧ - شرح كتاب سيبويه ( مفقود )
- ٣٨ - عقد الآلي في القراءات السبع العوالي ( مخطوط )

- ٣٩ - غاية الإحسان في علم اللسان ( مخطوط )
- ٤٠ - غاية المطلوب في قراءة يعقوب ( مفقود )
- ٤١ - فضل النحو ( مخطوط )
- ٤٢ - فهرست مروياته ( مفقود )
- ٤٣ - فهرست مسموعاته ( مفقود )
- ٤٤ - قصيدة دالية في تفضيل النحو ( مخطوط )
- ٤٥ - قصيدة سينية ( مفقود )
- ٤٦ - قصيدة في مدح الإمام الشافعي ( مخطوط )
- ٤٧ - قطر الحبي في جواب أسئلة الذهبي ( مفقود )
- ٤٨ - القول الفصل في أحكام الفصل ( مفقود )
- ٤٩ - اللمحة البدرية في علم العربية ( مخطوط )
- ٥٠ - المبدع في التصريف ( مطبوع )
- ٥١ - مجاني الهصر في آداب وتواريخ لأهل العصر ( مفقود )
- ٥٢ - المخبور في لسان البشمو ( مفقود )
- ٥٣ - المزن الهامر في قراءة ابن عامر ( مفقود )
- ٥٤ - مسلك الرشد في تجريد مسائل نهاية ابن رشد ( مفقود )
- ٥٥ - مشيخة ابن أبي منصور ( مفقود )
- ٥٦ - المطلوب في قراءة يعقوب ( مفقود )
- ٥٧ - معاني الحروف ( مخطوط )
- ٥٨ - المنتخب من حديث شيوخ بغداد ( مخطوط )



- ٥٩ - منطق الخرس في لسان الفرس ( مفقود )
- ٦٠ - منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك ( مطبوع )
- ٦١ - المورد العذب في معارضة قصيدة كعب ( مطبوع )
- ٦٢ - المورد الغمر في قراءة أبي عمرو ( مفقود )
- ٦٣ - الموفور من شرح ابن عصفور ( مخطوط )
- ٦٤ - النافع في قراءة نافع ( مفقود )
- ٦٥ - نشر الزهر في نظم الزهر ( مفقود )
- ٦٦ - النضار في المسلاة عن نضار ( مفقود )
- ٦٧ - نفحة المسك في سيرة الترك ( مفقود )
- ٦٨ - نقد الشعر ( مفقود )
- ٦٩ - نكت الأمالي ( مفقود )
- ٧٠ - النكت الحسان في شرح غاية الاحسان ( مطبوع )
- ٧١ - نهاية الاغراب في علمي التصريف والاعراب ( مفقود )
- ٧٢ - النهر الماد من البحر ( مطبوع )
- ٧٣ - نوافث السحر في دماث الشعر ( مفقود )
- ٧٤ - نور الغبش في لسان الحبش ( مفقود )
- ٧٥ - النيّر الجلي في قراءة زيد بن علي ( مخطوط )
- ٧٦ - الهداية في النحو ( مطبوع )
- ٧٧ - الواضح ( مفقود )
- ٧٨ - الوهاج في اختصار المنهاج ( مفقود )

# الباب الثاني

## دراسة تفسير البحر المحيط

وفيه ثلاثة فصول:

منهج أبي حيان

في تفسيره البحر المحيط

الفصل الأول

مصادر أبي حيان في تفسيره

الفصل الثاني

دراسة القراءات

في تفسير البحر المحيط

الفصل الثالث

# الفصل الأول

من الباب الثاني

## مَنْهَجُ الْبَحْثِ فِي نَفْسِ الْبَحْرِ

ويتضمن الحديث عن القضايا اللغوية :

أصول الفقه  
مسائل العقيدة  
البلاغة  
مضمون الآيات  
الأحاديث والتفسير النبوي  
الإسرائيليات  
عدم الخوض فيما لا علاقة له بالآية  
بحث المكى والمدنى  
موقفه من الصوفية والفرق

شرح المفردات  
سبب النزول  
مناسبة الآية لما قبلها  
الناسخ والمنسوخ  
العناية بعلوم اللغة  
الترجيح بين الأقوال  
عدم التكرار  
المسائل الفقهية  
المذهب الظاهري

وهذا تفصيل الكلام عن هذه القضايا :

### منهج أبي حيان في تفسيره البحر المحيط

يخدر بي قبل الدخول في تفاصيل منهج أبي حيان في تفسيره  
أن أقدم بين يدي ذلك كلمة موجزة عن الخواطر التي كانت تجول  
بفكر أبي حيان من حين لآخر كي يقوم بوضع تفسير للقرآن الكريم  
حيث ذكر أبو حيان في مقدمة تفسيره البحر المحيط أنه كان يعتزم  
إذا بلغ ستين سنة ، أن يتفرغ لتفسير كتاب الله والنظر فيه  
إلا أن الأحداث عاجلته ، حيث عين مدرسا للتفسير في قبة الملك  
المنصور بالقاهرة سنة ٧١٠ هـ ، وعمره إذ ذاك سبعا وخمسين سنة  
فابتدأ منذ ذلك الوقت بتصنيف التفسير ، وفي ذلك يقول :

" وما زال يختلج في ذكري ، ويعتلج في فكري ، أنيبي إذا  
بلغت الأمد الذي يتغفد فيه الأديم<sup>(٢)</sup> ، ويتنقص برويتي النديم ، وهو  
العقد الذي يحل عرى الشباب ، المقول فيه : إذا بلغ الرجل الستين  
فإياه وإيا الشَّوَابِ<sup>(١)</sup> ألود بجانب الرحمن ، وأقتصر على النظر في  
تفسير القرآن ، فأتاح الله لي ذلك

قبل بلوغ ذلك العقد ، وبلغني ما كنت أروم من ذلك القصد ، وذلك  
بانتصابي مدرسا في علم التفسير ، في قبة السلطان الملك المنصور<sup>(٣)</sup>  
قدس الله مرقده ، وبل بمزن الرحمة معهده ، وذلك في دولة ولده  
السلطان القاهر ، الملك الناصر<sup>(٤)</sup> ، الذي ردّ الله به الحق إلى أهله  
وأسيغ على العالم وارف ظله ، واستنقذ به الملك من غضابسه

(١) الشَّوَابُ : جمع شَابَةٌ ، أي فليخدر تلاقي نفسه وأنفس الشَّوَابِ ، ويروى :

السَّوَاتِ ، جمع سَوَاةٍ ( انظر : الكتاب ١/٢٧٩ ط هارون ، والأشموني ١/٣

١٩٢

٤٠٢ ر٤ - انظر المسند

وأقره في منيف محله وشريف نصابه ، وكان ذلك في أواخر سنة  
عشر وسبعمائة ، وهي أوائل سنة سبع وخمسين من عمري ، فعكفت  
على تصنيف هذا الكتاب ، وانتخاب الصفو واللباب " (١)

منهجه :

قبل الدخول في شرح مفصل لمنهج أبي حيان في تفسيره ، أقدم  
بين يدي ذلك منهجه الذي أراد أن يلتزمه ، وأقرر في البدايية  
أن أبا حيان لم يلتزم بتطبيق المنهج الذي قطعه على نفسه قطبيّاً  
كاملاً ، ولعل ذلك يظهر للقارئ من خلال دراستي لمنهجه ،  
قال أبو حيان : " وترتيبني في هذا الكتاب ، أني أبتديء أولاً  
بالكلام على مفردات الآية التي أفسرها لفظة لفظة ، فيما يحتاج  
إليه من اللغة والأحكام النحوية التي لتلك اللفظة قبل التركيب ، وإذا  
كان للكلمة معنيان أو معان ذكرت ذلك في أول موضع فيه تلك  
الكلمة ، لينظر ما يناسب لها من تلك المعاني في كل موضع تقع  
فيه فيحمل عليه ، ثم أشرع في تفسير الآية ذاكرة سبب نزولها  
إذا كان لها سبب ونسخها ومناسبتها وارتباطها بما قبلها  
حاشداً فيها القراءات شاذها ومستعملها ، ذاكرة توجيه ذلك في  
علم العربية ، ناقلاً أقاويل السلف والخلف في فهم معانيها ، متكماً  
على جليها وخفيها ، بحيث اني لا أغادر منها كلمة وان اشتهرت

=====

حتى أتكلم عليها مبديا ما فيها من غوامض الإعراب ، ودقائق  
الآداب ، من بديع وبيان ، مجتهدا أني لا أكرر الكلام في لفظ سبق  
ولا في جملة تقدم الكلام عليها ولا في آية فسرت ، بل أذكر في  
كثير منها الحوالة على الموضع الذي تكلم فيه على تلك اللفظة  
أو الجملة أو الآية ، وإن عرض تكرير فيمزيد فائدة ، ناقلا أقاويل  
الفقهاء الأربعة وغيرهم في الأحكام الشرعية مما فيه تعلق باللفظ  
القرآني ، محيلا على الدلائل التي في كتب الفقه ، وكذلك ما نذكره  
من الدلائل النحوية أحيل في تقررها والاستدلال عليها على كتب  
النحو ، وربما أذكر الدليل إذا كان الحكم غريبا أو خلاف مشهور ،  
ما قال معظم الناس ، بادئا بمقتضى الدليل ومادل عليه ظاهر اللفظ  
مرجحا له لذلك ما لم يصد عن الظاهر ما يجب إخراجه به عنه ،  
منكبا في الإعراب عن الوجوه التي تنزه القرآن عنها مبينا أنها  
مما يجب أن يعدل عنه ، وأنه ينبغي أن يحمل على أحسن إعراب  
وأحسن تركيب ، إذ كلام الله تعالى أفصح الكلام ، فلا يجوز فيه  
جميع ما يجوزه النحاة في شعر الشماخ والطرمح وغيرهما من سلوك  
التقادير البعيدة ، والتراكيب القلقة والمجازات المعقدة .

ثم أختم الكلام في جملة من الآيات التي فسرتها أفرادا وتركيبا  
بما ذكروا فيها من علم البيان والبديع ملخصا ، ثم أتبع آخر  
الآيات بكلام منشور أشرح به مضمون تلك الآيات على ما اختاره من  
تلك المعاني ملخصا جملها في أحسن تلخيص ، وقد ينجر معها

ذكر معان لم تتقدم في التفسير ، وصار ذلك أنموذجا لمن يريد أن يسلك ذلك فيما بقي من سائر القرآن ، وستقف على هذا المنهج الذي سلكته إن شاء الله تعالى .

وربما ألممت بشيء من كلام الصوفية مما فيه بعض مناسبة لمدلول اللفظ ، وتجنبنا كثيرا من أقاويلهم ومعانيهم التي يحملونها الألفاظ ، وتركت أقوال الملحدين الباطنية المخرجين الألفاظ القريبة عن مدلولاتها في اللغة إلى هذيان افتروه على الله تعالى ، وعلى عليّ كرم الله وجهه وعلى ذريته ، ويسمونه علم التأويل ، وقد وقفت على تفسير لبعض رؤوسهم ، وهو تفسير عجيب ، يذكر فيه أقاويل السلف مزدريا عليهم وذاكرا أنه ما جهل مقالاتهم ، ثم يفسر هو الآية على شيء لا يكاد يخطر في ذهن عاقل ، ويزعم أن ذلك هو المراد من هذه الآية وهذه الطائفة لا يلتفت إليها ، وقد ردّ

أئمة المسلمين عليهم أقاويلهم ، وذلك مقرر في علم أصول الدين نسال الله السلامة في عقولنا وأدياننا وأبداننا " (١)

وأبدأ الآن بالعرض التفصيلي لمنهج أبي حيان في تفسيره من خلال بحثي فيه ، وهو يتضمن القضايا الآتية : -

أولا : شرح المفردات : كان أبو حيان ملتزما في تفسيره بمنهج

---

مرتب في جميع القرآن الكريم ، فكان قبل أن يعرض للآية أو الآيات

التي يريد أن يتحدث عنها ويفسرها ، يكتب النص القرآني بين يدي

=====

تفسيره ، ثم بعد ذلك يأخذ في تفسير هذه الآيات وفقا لما  
سأبينه ، فكان يبدأ بشرح مفردات الآية من اللفظة ، مثال ذلك  
قوله بعد أن ذكر الآيتين : ( وإن كنتم في ريب مما نزلنا على  
عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن  
كنتم صادقين ، فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي  
وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين ) (١) قال :-

" إن " : حرف ثنائي الوضع يكون شرطا وهو أصل أدواته ، وحرف  
نفي ، وفي إعماله إعمال ما الحجازية خلاف ، وزائدا مطردا بعد ما  
النافية وقبل مدة الإنكار ولا تكون بمعنى إذ خلافا لزاعمه ، ولا  
يعتد من مواضع المخففة من الثقيلة لأنها ثلاثية الوضع ، ولذلك  
اختلف حكمها في التصغير .

العبد : لغة المملوك الذكر من جنس الانسان ، وهو راجع لمعنى  
العبادة . وتقدم شرحها . (٢)

الإتيان : المجيء ، والأمر منه : أتت كما جاء في لفظ القرآن ، وشذ  
حذف فائه في الأمر قياسا واستعمالا ، قال الشاعر :

تِ آل عوف فأندهم لي جماعة      وسل آل عوف أي شيء يضيئها  
وقال آخر :

فإن نحن لم ننهض لكم فنبركم      فتونا قفوا دوننا إذن بالجراشم

=====

(١) سورة البقرة / ٢٣ و ٢٤ .

(٢) في تفسيره لقوله تعالى ( إياك نعبد ) الفاتحة / ٥ وانظر البحر ١/٢٣ .



السورة : الدرجة الرفيعة : ألم تر أن الله أعطاك سورة  
وسميت سورة القرآن بها لأن قارئها يشرف بقراءتها على من لم  
تكن عنده كسور البناء ، وقيل لتمامها وكمالها ، ومنه قيل  
للناقة التامة سورة ، أو لأنها قطعة من القرآن من أسارت والسور  
فأصلها الهمز وخفت ، قاله أبو عبيدة ، والهمز فيها لغة .  
من مثله : المماثلة تقع بأدنى مشابهة ، وقد ذكر سيبويه رحمه  
الله أن " مررت برجل مثلك " يحتمل وجوها ثلاثة ، ولفظة " مثل "  
لازمة الإضافة لفظا ، ولذلك لحن بعض المولدين في قوله :  
ومثلك من يملك الناس طرا على أنه ليس في الناس مثسـل  
ولا يكون محلا خلافا للكوفيين ، وله في باب الصفة إذا جرى على  
مفرد ومثنى ومجموع حكم ذكر في النحو .

الدعاء : هتف باسم المدعو

الشهداء : جمع شهيد للمبالغة كعليم وعلماء ، ولا يبعد أن يكون  
جمع شاهد كشاعر وشعراء ، وليس فعلاء . باب فاعل .  
دون : ظرف مكان ملازم للظرفية الحقيقية أو المجازية ، ولا يتصرف  
فيه بغير من ، قال سيبويه : وأما دونك فلا يرفع أبدا ، قال  
الفراء وقد ذكر دونك وظروفا نحوها : لا تستعمل أسماء مرفوعة  
على اختيار ، وربما رفعوا ، وظاهر قول الأخفش جواز تصرفه  
خرج قوله تعالى : ( وَمِنَادُونَ ذَلِكَ ) ( ١ ) على أنه مبتدأ وينبغي  
لإضافته إلى المبني ، وقد جاء مرفوعا في الشعر أيضا ، قال

=====

الشاعر : ألم تر أني حميت حقيبتني وباشرت حدّ الموت والموت دونها  
وتجيء " دون " صفة بمعنى رديء ، يقال : ثوب دون أي رديء ،  
حكاه سيبويه في أحد قوليه ، فعلى هذا يعرب بوجه الإعراب  
ويكون " دون " مشتركا .

الصدق : يقابله الكذب ، وهو مطابقة الخبر للمخبر عنه .  
لن : حرف شنائي الوضع بسيط لا مركب من " لا أن " خلافا للخليل  
في أحد قوليه ، ولا نونها بدل من ألف فيكون أصلها لا خلافا  
للفراء ، ولا تقتضي النفي على التأييد خلافا للزمخشري في أحد قوليه  
ولن (١) هي أقصر نфия من لا ، إذ " لن " تنفي ما قرب ولا يمتد  
معنى النفي فيها كما يمتد في لا خلافا لزاعمه ، ولا تكون دعاءاً  
خلافا لزاعمه ، وعملها النصب ، وذكروا أن الحزم بها لفة ، وأنشد  
ابن الطراوة :

لن يخب الآن من رجائك من حرّك دون بابك الحلقة

ولها أحكام كثيرة ذكرت في النحو .

الوقود : اسم لما يوقد به وقد سمع مصدرا ، وهو أحد المصادر  
التي جاءت على فعول وهي قليلة لم يحفظ منها فيما ذكر الأستاذ  
أبو الحسن بن عصفور سوى هذا ، والوضوء والطهور والولوع والقبول  
الحجارة : جمع الحجر ، والتاء فيها لتأكيد تأنيث الجمع كالفحولة .

=====

(١) كتبت في النسخة المطبوعة من البحر " لا " وهو خطأ .

أعدت : هيئت " (١)

وقال بعد أن ذكر الآيات من قوله تعالى : ( لن تضلوا البر  
حتى تنفقوا مما تحبون ) إلى قوله : ( ومن يعتصم بالله فقد هدي  
إلى صراط مستقيم ) (٢)

" النيل : لحوق الشيء وإدراكه ، الفعل منه نال ينال ، قيل:  
والنيل العطية .

الوضع : الإلقاء ، وضع الشيء ألقاه ، ووضعت ما في بطنها : ألقته  
والفعل : وضع يضع وضعاً وضعة ، والموضع محل إلقاء الشيء ، وفلان  
يضع الحديث : أي يلقيه من قبل نفسه من غير نقل ، يخلقه .  
بكة : مرادف لمكة ، قاله مجاهد والزجاج ، والعرب تعاقب بين الباء  
والميم ، قالوا : لازم ، وراتم ، والنميط ، وبالباء فيها ، وقيل:  
اسم لبطن مكة قاله أبو عبيدة ، وقيل اسم لمكان البيت قاله  
النخعي ، وقيل : اسم للمسجد خاصة قاله ابن شهاب ، قيل ويندأ  
عليه أن البك هو دفع الناس بعضهم بعضاً وازدحامهم ، وهذا إنما  
يحصل في المسجد عند الطواف ، لا في سائر المواضع ، وسيأتي الكلام  
على لفظ مكة إن شاء الله .

البركة : الزيادة ، والفعل منه برك ، وهو متعدّ ومنه : ( أن بورك  
من في النار ) (٣) ، ويضمن معنى ما تعدي بعلى لقوله : وبربارك

=====

(١) البحر ١ / ١٠١ و ١٠٢ .

(٢) سورة آل عمران / ٩٢ - ١٠١ .

(٣) سورة النمل / ٨ .

على محمد ، وتبارك لازم .

العوج : الميل ، قال أبو عبيدة : في الدين والكلام والعمل ، وبالفتح في الحائط والجذع ، وقال الزجاج بمعناه ، قال : فيما لا نرى له شخصا ، وبالفتح فيما له شخص ، وقال ابن فارس : بالفتح في كل منتصب كالحائط ، والعوج : ما كان في بساط أو دين أو أرض أو معاش .

العصم : المنع ، واعتمم واستعصم : امتنع ، واعتصمت فلانها هيتأت له ما يعتصم به ، وكل متمسك بشيء معتصم ، وكل مانع شيء عامم ويرجع لهذا المعنى الأعصم والمعصم والعصام ، ويسمى الخبز عاصما لأنه يمنع من الجوع " (١)

ولا يكرر أبو حيان تعريف لفظه سبقت ، بل يكتفي بتعريفها في أول موضع ، كما قال عند تفسيره لقوله تعالى : ( إنما التوبة على الله للذين يعملون سوءاً بجهالةٍ ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليماً حكيماً ) (٢) : " تقدم الكلام في إنما ، وفي دلالتها على الحصر ، أهو من حيث الوضع أو الاستعمال أم لا دلالة لها عليه ، وتقدم الكلام في التوبة وشروطها ، فأغنى ذلك عن إعادته " (٣)

وقد يكرر الحديث على كلمة مضيها شيئا جديدا لم يسبق

=====

(١) البحر ٢ / ٥٢٣

(٢) سورة النساء / ١٧ .

(٣) البحر ٢ / ١٩٧ وانظر ١ / ٢٠١ .

بيانه أو ذكره ، كما قال عند تفسير قوله تعالى : ( فمثلته كمثل الكلب ..... ) (١) : " الكلب حيوان معروف ، ويجمع في القلة على أكلب ، وفي الكثرة على كلاب ، وشذوا في هذا الجمع فجمعوه بالألف والتاء فقالوا : كلابات وتقدمت هذه المادة في ( مكلمين ) (٢)

وكررتها لزيادة فائدة " (٣)

وكلما تقدم أبو حيان في تفسير آي القرآن فإن شرحه للمفردات يكون أقل وأخصر ، لأنه يحيل إلى المواضع السابقة ، وهذا يزيد في صعوبة عمل الباحث إذ يضطر للرجوع إلى المواضع السابقة والبحث فيها .

ثانيا : سبب النزول : كان أبو حيان مهتما بذكر سبب النزول

وكان يبدأ به بعد شرح مفردات الآية ، فمن ذلك قوله في تفسير

قوله تعالى : ( يسألونك عن الأهلة ) (٤) : قال : " نزلت على سؤال

قوم من المسلمين النبي صلى الله عليه وسلم عن الهلال ، وما فائدة

محاقه وكماله ومخالفته لحال الشمس ، قاله ابن عباس وقتسادة

والربيع وغيرهم ، وروي أن من سأل هو معاذ بن جبل وشعبة بن

غنم الأنصاري قالا : يارسول الله ما بال الهلال يبدو دقيقا مثل

الخيط ثم يزيد حتى يمتليء ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ

=====

(١) سورة الأعراف / ١٧٦ .

(٢) سورة المائدة / ٤ .

(٣) البحر / ٤ / ٤١٩ وانظر / ٣ / ٢٨٢ .

(٤) سورة البقرة / ١٨٩ .

لا يكون على حال واحدة ، فنزلت " (١)

وقال عند تفسيره قوله تعالى : ( إن مثل عيسى عند الله

كمثل آدم ) (٢) : قال : " قال ابن عباس وعكرمة وقتادة والسدي

وغيرهم : جادل وفد نجران النبي صلى الله عليه وسلم في أمر عيسى

وقالوا : بلغنا أنك تشتم صاحبنا وتقول : هو عبد ، فقال النبي

صلى الله عليه وسلم : وما يضر ذلك عيسى ، أجل هو عبد الله

وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ، فقالوا : فهل رأيت بشرا

قط جاء من غير فحل أو سمعت به ، فخرجوا فنزلت ، وفي بعض

الروايات أنهم قالوا : فان كنت صادقا فأرنا مثله ، فنزلت " (٣)

وكان يعزو سبب النزول إلى كتب الحديث الوارد فيها ، كما

قال عند تفسيره لقوله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا

عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ) (٤)

قال : " روى البخاري ومسلم واللفظ للبخاري عن أنس قال : قال رجل

يارسول الله : من أبي ، قال : أبوك فلان ، ونزلت الآية " (٥)

وإذا كان للآية أكثر من سبب نزول ذكرها جميعا ، كما في تفسير

=====

(١) البحر : ٦١ / ٢ .

(٢) سورة آل عمران / ٥٩ .

(٣) البحر ٢ / ٤٧٧ ، وانظر كذلك ١ / ٤٥٦ و ٢ / ٤٥ و ١٥٦ و ١٦٠ و ٣٦٣ و

٤٨٧ و ٢ / ٣ و ١٥٩ و ٤ / ٣٨ و ٤٣١ .

(٤) سورة المائدة / ١٠١ .

(٥) البحر ٤ / ٣٠ ، وانظر ١ / ٤٥٦ و ٢ / ١٧٠ و ٣ / ١٦١ و ٤ / ٣٧ و ٣٨ .

قوله تعالى : ( أفنتظعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريقٌ منهم  
يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون ) (١)  
قال : " ذكروا في سبب نزول هذه الآية أقاويل ، أحدها : أنها  
نزلت في الأنصار وكانوا حلفاء لليهود وبينهم جوار ورضاعة وكانوا  
يودون لو أسلموا ، وقيل : كان النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون  
يودون إسلام من بحضرتهم من أبناء اليهود لأنهم كانوا أهل كتاب  
وشريعة ، وقيل : نزلت فيمن بحضرة النبي من أبناء السبعيين  
الذين كانوا مع موسى عليه السلام في الطور ، فسمعوا كلام الله فلم  
يمثلوا أمره وحرفوا القول في إخبارهم لقومهم ، وقيل نزلت في  
علماء اليهود الذين يحرفون التوراة فيجعلون الحلال حراما والحرام  
حلالا اتباعا لأهوائهم ، وقيل : إن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
" لا يدخل علينا قسبة المدينة إلا مؤمن " ، فقال كعب بن الأشرف  
وهب بن يهودا وأشباههما : اذهبوا وتجسسوا أخبار من آمن  
وقولوا لهم : آمننا ، واكفروا إذا رجعت فنزلت ، وقيل : نزلت  
في قوم من اليهود قالوا لبعض المؤمنين : نحن نؤمن أنه نبي  
لكن ليس إلينا وإنما اليكم خاصة . وقيل : نزلت في قوم من  
اليهود كانوا يسمعون الوحي ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه ، وهذه  
الأقاويل كلها لا تخرج عن أن الحديث في اليهود الذين كانوا فسبي

=====

زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهم الذين يصح فيهم الطمع أن  
يؤمنوا " (١)

وإن جاء ذكر سبب النزول في قصة طويلة فإنه قد يذكرها  
بطولها كما في قوله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم  
إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية ..... الآية ) (٢) قال : " روى

البخاري وغيره عن ابن عباس قال كان تميم الداري وعدي يختلفان  
إلى مكة .... " (٣) وذكر القصة بطولها ، وقد يذكر السبب ملخصاً  
كما في قوله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات

ما أحل الله لكم ) (٤) ، قال : " ذكروا سبب نزولها في قصة  
طويلة ملخصها أن جماعة من الصحابة عزموا على التقشف المفرط  
والعبادة الدائمة من الصيام الدائم ، وترك إتيان النساء واللحم

والودك والطيب ولبس المسوح والسياحة في الأرض وجب المذاكير  
فنهاهم الرسول عن ذلك ، ونزلت " (٥)

وإذا لم يرد في الآية سبب نزول فان أبا حيان يشير إلى  
ذلك أحياناً ، كما في قوله تعالى : ( وقلنا يا آدم اسكن أنت  
وزوجك الجنة ) (٦) قال : " الآية لم يؤثر فيها سبب نزول سمعي"  
(٧)

- =====
- (١) البحر ١ / ٢٧١ ، وانظر : ١ / ٣٢٣ و ٣٤٥ و ٣٤٦ و ٢ / ١٢٠ و ١٦٣ و ١٧٦  
و ٣ / ١٢٧ و ١٣٥ و ٤ / ٣ و ٩٠ و ١٩٩ و ١١٠ .
- (٢) سورة المائدة / ١٠٦ . (٣) البحر ٤ / ٣٧ .
- (٤) سورة المائدة / ٨٧ . (٥) البحر ٤ / ٧ وانظر ٢ / ٤١٨ .
- (٦) سورة البقرة / ٣٥ . (٧) المذكرة : دسم اللحم .
- (٧) البحر ١ / ١٥٥ .



وكثيرا ما كان يتخطى الأمر دون إشارة إلى عدم ورود سبب نزول  
في الآية ، والأمثلة على ذلك كثيرة جدا .

يتبين لنا مما سبق أن أبا حيان لم يكن يدع<sup>ذكر</sup> سبب النزول  
وإذا كان للآية أكثر من سبب نزول واحد فإنه يذكر أسباب  
النزول كلها ، ويعزو سبب النزول إلى كتب الحديث إن ورد فيها  
وقد يتخص سبب النزول إن كان في قصة طويلة وقد يذكرها بطولها  
وإن لم يجد للآية سبب نزول فقد يشير إلى ذلك وغالبا يستمر  
في تفسيره دون إشارة لذلك .

ثالثا : مناسبة الآية لما قبلها :

كان أبو حيان معتنيا بذكر مناسبة الآية وارتباطها بما قبلها  
ففي تفسيره لقوله تعالى : ( وإذ أخذنا ميثاق بني اسرائيل  
لا تعبدون إلا الله ... الآية ) (١) قال : هذه الآية مناسبة للآيات  
الواردة قبلها في ذكر توبيخ بني اسرائيل وتقريعهم وتبيين ما  
أخذ عليهم من ميثاق العبادة لله ، وإفراده تعالى بالعبادة ، وما  
أمرهم به من مكارم الأخلاق من صلة الأرحام والإحسان إلى المساكين  
والمواظبة على ركني الاسلام البدني والمالي ، ثم ذكر توليهم عن  
ذلك ونقضهم لذلك الميثاق على عاداتهم السابقة ، وطريقتهم المألوفة  
لهم " (٢) .

=====  
(١) سورة البقرة / ٨٣ .

(٢) البحر / ١ / ٢٨٢ .

وفي تفسير قوله تعالى : ( ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم

الله من فضله هو خيرا لهم ٠٠٠ ) (١) قال : " ومناسبتها لما

قبلها أنه تعالى لما بالغ في التحريض على بذل الأرواح في الجهاد

في الآيات السابقة ، شرع في التحريض هنا على بذل الأموال في

الجهاد وغيره ، وبين الوعيد الشديد لمن يبخل " (٢)

وقد ينقل مناسبة الآية عن غيره فيصريح بذلك ، كما في تفسير

قوله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد

لكم تسوؤكم ) (٣) ، قال : " ومناسبة هذه الآية لما قبلها هو أنه

لما قال : ( ما على الرسول إلا البلاغ ) (٤) صار كأنه قيل : ما

بلغه الرسول فخذوه وكونوا منقادين له ، وما لم يبلغه فلا تسألوا

عنه ولا تخوضوا فيه ، فربما جاءكم بسبب الخوض الفاسد تكاليف

تشق عليكم ، قاله أبو عبد الله الرازي وفيه بعض تلخيص " (٥)

كما كان أبو حيان يذكر مناسبة السورة للتي قبلها ، ففي

أول سورة آل عمران قال : " ومناسبة هذه السورة لما قبلها

واضحة ، لأنه لما ذكر آخر البقرة : ( أنت مولانا فانصرنا على

القوم الكافرين ) (٦) ناسب أن يذكر نصره تعالى على الكافرين حيث

=====

(١) سورة آل عمران / ١٨٠ .

(٢) البحر / ٣ / ١٢٢ وانظر : ١ / ٤٧٨ و ٢ / ٢٢١ و ٢٨٦ و ٢٢٣ و ٣ / ٢ و ١٥٩

و ١٩٤ و ٤ / ٨ و ٤٨ و ٢٥ .

(٣) سورة المائدة / ١٠١ .

(٤) سورة المائدة / ٩٩ (٥) البحر / ٤ / ٣٠ .

(٦) سورة البقرة / ٢٨٦ .

ناظرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وردّ عليهم بالبراهين الساطعة والحجج القاطعة ، فقصّ تعالى أحوالهم ، وردّ عليهم في اعتقادهم وذكر تنزيهه تعالى عما يقولون ، وبداية خلق مريم وابنها المسيح إلى آخر ما ردّ عليهم ، ولما كان مفتتح آية آخر البقرة ( آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه ) ( ١ ) فكان في ذلك الإيمان بالله وبالكتب ناسب ذكر أوصاف الله تعالى وذكر ما أنزل على رسوله وذكر المنزل على غيره صلى الله عليهم " ( ٢ )

وقال في بداية سورة النساء : " ومناسبة هذه السورة لما قبلها أنه تعالى لما ذكر أحوال المشركين والمنافقين وأهل الكتاب والمؤمنين أولى الألباب ، ونبه بقوله : ( أني لا أضيع عمل عامل منكم ) ( ٣ ) على المجازاة ، وأخبر أن بعضهم من بعض في أصل التوالد ، نبه تعالى في أول هذه السورة على إيجاد الأصل وتفرع العالم الإنساني منه ليحث على التوافق والتواتر والتعاطف وعدم الضلال ولينبه بذلك على أن أصل الجنس الإنساني كان عبدا لله مفردة بالتوحيد والتقوى طائعا له ، فكذلك ينبغي أن تكون فروعها التي نشأت منه " ( ٤ )

=====

- ( ١ ) سورة البقرة / ٢٨٥ •
- ( ٢ ) البحر / ٢ / ٣٧٤ •
- ( ٣ ) سورة آل عمران / ١٩٥
- ( ٤ ) البحر / ٣ / ١٥٣ وانظر / ٣ / ٤١١ ، و / ٤ / ٦٧ ، ولم يذكر أبو حيان ارتباط السورة بالتي قبلها في أول البقرة والأعراف والأنفال •

بهذا يظهر لنا أن أبا حيان عني بذكر مناسبة الآية لما قبلها ، ولا يكاد يدع آية لها ارتباط بالتي قبلها إلا ويذكره ، ويصرح بنقله المناسبة إن كان قد نقلها عن غيره ، كما يذكر ارتباط أول السورة بالسورة التي قبلها غالبا .

رابعاً : الناسخ والمنسوخ : مما هو ثابت عند جمهور العلماء أن

النسخ ورد في القرآن الكريم ، والأدلة على ذلك كثيرة ولا مجال لتفصيلها ، وقد اهتم بذلك كثير من العلماء وخاصة علماء أصول الفقه ، بل نجد بعض العلماء أفرد مصنفًا خاصًا بالكلام على الناسخ المنسوخ .

وكان منهج أبي حيان في هذه القضية ، أنه يشير إلى ماورد من أقوال في نسخ الآية أو عدمه ، ولا يحسم قضية الخلاف غالبا ، من أمثلة ذلك قوله في تفسير الآية : ( والله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله ) (١) ، قال : " قال الحسن وقتادة : أباح لهم في الابتداء أن يصلّوا حيث شاءوا فنسخ ذلك ، وقال مجاهد والضحاك : معناها إشارة إلى الكعبة أي : حيثما كنتم من المشرق والمغرب فأنتم قادرون على التوجه إلى الكعبة ، فعلى هذا هسي ناسخة لبيت المقدس " (٢)

=====

(١) سورة البقرة / ١١٥ .

(٢) البحر / ١ / ٣٦٠ .

وفي تفسير الآية : ( وقولوا للناس حسنا ) ( ١ ) قال : " روي عن قتادة أن قوله : ( وقولوا للناس حسنا ) منسوخ بآية السيوف ، وهذا لا يتأتى إلا إذا قلنا ان المخاطب بها هذه الأمة " ( ٢ ) .

وكان في أحيان قليلة يرجح أحد الأقوال في الآية ، كما رجح عدم النسخ في قوله تعالى : ( واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم ..... الآية ) ( ٣ ) ، ورجح النسخ في قوله : ( الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا ..... ) ( ٤ ) .

خامسا : العناية بعلوم اللغة : كان أبو حيان يرى أن المفسر بحاجة إلى التسلح باللغة والنحو ، وكان يعزو كثيرا من أخطاء المفسرين إلى عدم تعمقهم في اللغة والنحو ومعرفة أساليب العرب ، وقد حفل البحر بالمناقشات النحوية الموسعة ، وكان أو حيان يختار في الإعراب ما يراه أقرب وأصوب ، ويترك الأوجه البعيدة في اللغة والإعراب المتكلف ، مشيراً إلى أن كلام الله منزّه عما لا يليق به من الأوجه البعيدة المتكلفة ، ففي تفسير قوله تعالى : ( وقد كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند

=====

- (١) سورة البقرة / ٨٣ .
- (٢) البحر / ٢٨٦ / ١ وانظر / ٣٤٩ / ١ و ٢٢٤ / ٢ و ١٥٤ / ٤ .
- (٣) سورة النساء / ١٥ ، وانظر البحر / ٣ / ١٩٤ و ١٩٥ .
- (٤) سورة الأنفال / ٦٦ ، وانظر البحر / ٤ / ٥١٦ و ٥١٧ .
- (٥) انظر مثلاً : البحر / ٢ / ٢٢٢ .

أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق (١) قال : " انتصاب حسدا على أنه مفعول من أجله والعامل فيه " ودّ " أي : الحامل لهم على ودادة ردكم كفارا هو الحسد ، وجوزوا فيه أن يكون منصوبا على الحال ، أي : حاسدين ولم يجمع لأنه مصدر ، وهذا ضعيف لأن جعل المصدر حالا لا ينقاس ، وجوزوا أيضا أن يكون نصبه على المصدر والعامل فيه فعل محذوف يدل عليه المعنى ، التقدير : حسدوكم حسدا ، والأظهر القول الأول لأنه اجتمعت فيه شرائط المفعول من أجله " (٢)

وفي تفسير قوله تعالى : ( والذين آمنوا أشد حبا لله ) (٣) ، قال : " وعدل في أفعال التفضيل عن " أحب " إلى ( أشد حبا ) لما تقرر في علم العربية أن أفعال التفضيل وفعل التعجب من باب واحد وأنت لو قلت : ما أحب زيدا ، لم يكن ذلك تعجبا من فعل الفاعل وإنما يكون تعجبا من فعل المفعول ، ولا يجوز أن يتعجب من الفعل الواقع بالمفعول فينتصب المفعول به كانتصاب الفاعل ؛ لا تقول : ما أضرب زيدا ، على أن زيدا حل به الضرب ، وإذا تقرر هذا فلا يجوز زيد أحب لعمرو ، لأنه يكون المعنى أن زيدا هو المحبوب لعمرو فلما لم يجز ذلك عدل إلى التعجب وأفعال التفضيل بما يسوغ منه ذلك ، فتقول : ما أشد حب زيد لعمرو ، وزيد أشد حبا لعمرو

=====

(١) سورة البقرة / ١٠٩ .

(٢) البحر / ١ / ٣٤٨ وانظر / ١ / ٣١٦ و ١٢٣ و ٣٢٢ و ٣٣٠ .

(٣) سورة البقرة / ١٦٥ .

من خالد لجعفر ، على أنهم قد شدوا فقالوا : ما أحبه لسي ،  
فتعجبوا من فعل المفعول على جهة الشذوذ ، ولم يكن القرآن ليأتي  
على الشاذ في الاستعمال والقياس ، ويعدل عن الصحيح الفصيح " (١)  
وكان أبو حيان يحيل القاريء في المسائل المتشعبة إلى  
كتب النحو الموسعة وكان يحيل إلى مؤلفاته ، فمن ذلك أنه في  
تفسير قوله تعالى : ( كلما أضاء لهم مشوا فيه ) (٢) قال :  
" وأحكام " كل " كثيرة ، وقد ذكرناها في كتابنا الكبير الذي  
سميناه بالتذكرة وسردنا منها جملة لينتفع بها " (٣) .

وفي تفسير قوله تعالى : ( فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم

(٤) ( ..... )

بعد أن تحدث عما قيل في ( ويل ) من المعاني قال : " وهي نكرة  
فيها معنى الدعاء فلذلك <sup>جاز</sup>↑الابتداء بها إذ الدعاء أحد المسوغات  
لجواز الابتداء بالنكرة وهي تقارب ثلاثين مسوغاً وذكرناها في  
كتاب " منهج السالك " من تأليفنا " (٥)

وفي تفسير قوله تعالى : ( ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة  
من عند الله خير لو كانوا يعلمون ) (٦) : " اللام - أي في لمثوبة -

=====

(١) البحر / ١ / ٤٧١ و انظر / ١ / ٢٧٤ و ٢٨٨ و ٣١٤ و ٣٨٥ .

(٢) سورة البقرة / ٢٠ (٣) البحر / ١ / ٨٨ .

(٤) سورة البقرة / ٧٩ .

(٥) البحر / ١ / ٢٧٧ .

(٦) سورة البقرة / ١٠٣ .

لام الابتداء لا الواقعة في جواب لو ، وجواب لو محذوف لفهم المعنى  
أي : لأشبهوا ، ثم ابتداء على طريق الاخبار الاستثنائي ، لا على  
طريق تعليقه بإيمانهم ، وثقواهم وترتبه عليهما ، هذا قول الأخص  
أعني أن الجواب محذوف ، وقيل اللام هي الواقعة في جواب لـسو  
والجواب هو قوله ( لمثوبة ) أي الجملة الاسمية ، والأول اختيار  
الراغب والثاني اختيار الزمخشري ، قال : أوثرت الجملة الاسمية على  
الفعلية في جواب لو ، لما في ذلك من الدلالة على ثبوت المثوبة  
واستقرارها ، كما عدل عن النصب إلى الرفع في : سلام عليكم لذلك  
انتهى كلامه ، ومختاره غير مختار لأنه لم يعهد في لسان العرب  
وقوع الجملة الابتدائية جوابا للو ، إنما جاء هذا المختلف في  
تخريجه ، ولا تثبت القواعد الكلية بالمحتمل وليس مثل : سلام عليكم  
لثبوت رفع سلام عليكم من لسان العرب ، ووجه من أجاز ذلك  
قوله بأن مثوبة مصدر يقع للماضي والاستقبال فصلح لذلك من  
حيث وقوعه للمضي ، وقد تكلمنا على هذه المسألة في كتاب التكميل  
من تأليفنا بأشبع من هذا " (١)

ومما يتعلق باللغة اهتمامه بالقراءات واللهجات واللفظيات  
والاستفادة منها في تفسير القرآن وإظهار معانيه السامية ، مع  
الاحتجاج للقراءة وبيان أصلها ووجهها في العربية . وسأفرد الحديث

=====

(١) البحر ١ / ٣٣٥ و انظر ١ / ١٢١ و ٢٩٠ و ٢٢٣ و ٢٣٠ و ٢ / ٣٦٢ و

٥١٥ و ٤ / ٩٩ و ٢٦٩ و ٣٧٢ .



عن منهج أبي حيان في القراءات والاحتجاج لها في ميث خاص إن شاء الله تعالى .

سادسا : الترجيح بين الأقوال : كان أبو حيان ينقل الأقوال في تفسير الآية ، ويختار من بينها ما يراه أقرب وأولى ، وقد يرجح قولاً آخر ، كما في تفسير قوله تعالى : ( وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر ) (١) قال : " نقل عن الحسن أنه قال : لم يكن حجرا معينا بل أي حجر ضرب انفجر منه الماء وهذا أبلغ في الاعجاز حيث ينفجر الماء من أي حجر ضرب ..... وقيل : الألف واللام للعهد ، وهو حجر معين حمله معه من الطور مربع له أربعة أوجه ينبع من كل وجه ثلاثة أعين لكل سبط عين تسيل في جدول إلى السبط الذي أمرت تسقيهم ، وقيل : حجر أهبطه معه آدم من الجنة فتوارثوه حتى وقع لشعيب فدفعه إلى موسى مع العصا ، وقيل : هو الحجر الذي وضع موسى عليه ثوبه حين اغتسل إذ رموه بالأدرة .... وقيل حجر كان ينفجر لهم منه الماء لم يكونوا يحملونه بل كانوا أي مكان نزلوا وجدوه فيه وذلك أعظم في الاعجاز وأبلغ في الخارق ..... إلى أن قال : فهذه أقوال المفسرين في الحجر ، وظاهرها أو ظاهر أكثرها التعارض وظاهر القرآن أن الحجر ليس بمعين إذ لم يتقدم ذكر حجر فيكون هذا معهودا " . (٢)

=====

(١) سورة البقرة / ٦٠

(٢) البحر / ١ / ٢٢٧ .

وفي تفسير قوله تعالى : (والله يختص برحمته من يشاء) (١)

قال : " والرحمة هنا عامة بجميع أنواعها ، أو النبوة والحكمة والنصرة

اختص بها محمد صلى الله عليه وسلم ، قاله عليّ والباقر ومجاهد

والزجاج ، أو الإسلام قاله ابن عباس ، أو القرآن ، أو النبي صلى

الله عليه وسلم : ( وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ) (٢) وهو نبي

الرحمة ، أقوال خمسة أظهرها الأول " (٣)

وقد يعرض لسرد بعض الأقوال ، ثم يذكر رأيا له مرجحا

إياه عليها ، كما في تفسير قوله تعالى : ( وإذا جاءك الذين

يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم ) (٤) قال : " الجمهور أنها نزلت

في الذين نهى الله عن طردهم ، فكان إذا رأهم بدأهم بالسلام وقال :

الحمد لله الذي جعل في أمتي من أبدئهم بالسلام ، وقيل : الذين

صوّبوا رأي أبي طالب في طرد الضعفة ، وقال الفضيل بن عياض

قال قوم قد أصبنا ذنوبا فاستغفر لنا فأعرض عنهم فنزلت ،

وقيل نزلت في عمر حين أشار بإجابة الكفرة ولم يعلم أنها

مفسدة ، وعلى هذه الأسباب يكون تفسير ( الذين يؤمنون ) فإن كان

عني بهم الستة الذين نهى عن طردهم فيكون من باب العام أريد

به الخاص ، ويكون قوله : ( سلام عليكم ) أمرا بإكرامهم وتنبيهها على

=====

(١) سورة البقرة / ١٠٥ .

(٢) سورة الأنبياء / ١٠٧ .

(٣) البحر / ١ / ٣٤١ و انظر / ١ / ٢٩٣ و ٢٧٥ و ٣٠٢ و ٣٢٤ و ٤٤٨ .

(٤) سورة الأنعام / ٥٤ .

خصوصية تشريفهم بهذا النوع من الإكرام ، وإن كان عنى عمر حين  
اعتذر واستغفر وقال : ما أردت بذلك إلا الخير ، كان من إطلاق  
الجمع على الواحد المعظم ، والظاهر أنه يراد به المؤمنون من غير  
تخصيص لا بالستة ولا بغيرهم ، وانها استثناء إخبار من الله تعالى  
بعد تقصي خبر أولئك الذين نهى عن طردهم ولو كانوا إياهم لكان  
التركيب الأحسن : وإذا جاءوك " (١)

وقد يورد الأقوال في تفسير الآية ، ولا يبين رأيه في التفضية  
كما في تفسير قوله تعالى : ( وإذا قلتم يا موسى لن نصبر على  
طعام واحد ..... ) (٢) قال : " وصف الطعام بواحد وإن كان طعامين  
لأنه المن والسلوى اللذان رزقوهما في التيه ، لأنهم أرادوا بالواحد  
ما لا يختلف ولا يتبدل ، ولو كان على مائدة الرجل ألوان عديسدة  
يذاوم عليها كل يوم لا يبدلها قيل : لا يأكل فلان إلا طعاما  
واحدا ، يراد بالوحدة نفي التبدل والاختلاف . ويجوز أن يريدوا  
أنهما ضرب واحد لأنهما معا من طعام أهل التلذذ والسرف ونحن  
قوم فلاحه أهل زراعات فما نريد إلا ما ألفناه وضرينا به من  
الأشياء المتفاوتة كالحبوب والبقول ونحوهما ، ذكر هذين الوجهين في  
معنى الواحد الزمخشري . وقيل أعاد على لفظ الطعام من حيث أنه  
مفرد لا على معناه ، وقيل : كانوا يأكلون المن والسلوى مختلطين

=====

(١) البحر ٤ / ١٣٩ .

(٢) سورة البقرة / ٦١ .

فيصير بمنزلة اللون الذي يجمع أشياء ويسمى لونا واحدا ، قاله ابن زيد ، وقيل : كان طعامهم يأتهم بصفة الوحدة ، نزل عليهم المنّ فأكلوا منه مدة حتى سئموه وملتوه ، ثم انقطع عنهم ، فأئزل عليهم السلوى فأكلوها مدة وحدها ، وقيل : أرادوا بالطعام الواحد السلوى ، لأن المنّ كان شرابا ، أو شيئا يتحلون به ، وما كانوا يعدّون طعاما إلا السلوى ، وقيل : عبر عنهما بالواحد كما عبر بالاثنتين عن الواحد نحو : ( يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ) (١) ، وإنما يخرج من أحدهما وهو الملح دون العذب ، وقيل : قالوا ذلك عند نزول أحدهما ، وقيل معناه : لن نصبر على أننا كلنا أغنياء فلا يستعين بعضنا ببعض ، ويكون قد كفي بالطعام الواحد عن كونهم نوعا واحدا وهو كونهم ذوي غنى فلا يخدم بعضهم بعضا وكذلك كانوا في التيه ، فلما خرجوا منه عادوا لما كانوا عليه من فقر بعض وغنى بعض ، فهذه تسعة أقوال في معنى قوله ( على طعام واحد ) " (٢)

سابقا عدم التكرار ؛ ذكر أبو حيان في مقدمة تفسيره هذا الأمر فقال : " مجتهدا أني لا أكرر الكلام في لفظ سبق ولا في جملة تقدم الكلام عليها ولا في آية فسّرت ، بل أذكر في كثير منها الحوالة على الموضع الذي تكلم فيه على تلك اللفظة أو الجملة أو الآية وإن عرض تكرر فبمزيد فائدة " . (٣)

=====

(١) سورة الرحمن / ٢٢ .

(٢) البحر / ١ / ٢٢٢ و انظر / ١ / ٢٤٧ و ٢٨٩ و ٣٧٥ و ٤٤٣ و ٤ / ١٠٣ و ١٠١ و

(٣) البحر / ١ / ٤ .

١٢٠ و ١٤٨ .

وقد التزم أبو حيان بذلك في الغالب ، فقال في تفسيره  
قوله تعالى : ( إن الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم  
من الله شيئا ) : تقدم تفسير هذه الجملة في أوائل هذه السورة  
( وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ) (١) : تقدم تفسير نظير  
هذه الجملة في أوائل البقرة (٢) .

وفي تفسير قوله تعالى : ( قل آمننا بالله وما أنزل علينا  
..... ) (٣) قال : " هذه الآية موافقة لما في البقرة إلا في  
قل وفي علينا وفي عيسى والنبيون ، وقد تقدم شرح ما في البقرة  
فأغنى عن إعادته إلا ما وقع فيه الخلاف فنقول ..... " (٤)

وفي تفسير قوله تعالى : ( ثم عفونا عنكم من بعد ذلك  
لعلكم تشكرون ) (٥) قال : " تقدم الكلام في لعل في قوله ( لعلكم  
تتقون ) (٦) لغة ودلالة معنى بالنسبة إلى الله تعالى فأغنى عن  
إعادته " (٧)

ومن المواضع التي كرر فيها لزيادة الفائدة ، تفسير قولهم

تعالى : ( فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ) (٨)

=====

- (١) سورة آل عمران / ١١٦ .
- (٢) البحر / ٣ / ٣٦ .
- (٣) سورة آل عمران / ٨٤ .
- (٤) البحر / ٢ / ٥١٦ .
- (٥) سورة البقرة / ٥٢ .
- (٦) سورة البقرة / ٢١ .
- (٧) البحر / ١ / ٢٠١ .
- (٨) سورة النساء / ٦٥ .

قال " شجر الأمر ؛ التيس ، يشجر شجورا وشجرا ، وشاجر الرجبل  
 غيره في الأمر ؛ نازعه فيه ، وتشاجروا ، وخشبات الهودج يقابل  
 لها شجار ، لتداخل بعضها ببعض ، ورمح شاجر ، والشجير الذي  
 امتزجت مودته بمودة غيره ، وهو من الشجر شبه بالثفاف الأعصاب  
 وقد تقدم ذكر هذه المادة في البيقرة وأعيدت لمزيد الفائدة " (١)  
 ثامنا ؛ المسائل الفقهية ؛ ذكر أبو حيان في المقدمة أنه سينقل  
 أقوال الفقهاء الأربعة وغيرهم في الأحكام الشرعية مما له تعلق  
 باللفظ القرآني ، محيلا في الدلائل إلى كتب الفقه ، فهو لا يتعرض  
 لحكم شرعي إلا إذا كان لفظ القرآن يدل على ذلك الحكم أو يمكن  
 استنباطه منه بوجه من الوجوه ، فمن ذلك قوله ؛ " تعرض المفسرون  
 في كتبهم لحكم التسمية في الصلاة وذكروا اختلاف العلماء في ذلك  
 وأطالوا التفاريع في ذلك وكذلك فعلوا في غير ما آية ، وموضوع  
 هذا كتب الفقه ، وكذلك تكلم بعضهم على التعود وعلى حكمه وليس  
 من القرآن بإجماع ، ونحن في كتابنا هذا لا نتعرض لحكم شرعي إلا  
 إذا كان لفظ القرآن يدل على ذلك الحكم أو يمكن استنباطه منه  
 بوجه من وجوه الاستنباطات " (٢)

=====

- (١) البحر ٣ / ٢٨٢ و انظر في عدم تكراره الكلام البحر ١ / ٢١٠ و ٢٥٢ و  
 ٢٧٠ و ٢٧١ و ٢٧٥ و ٢٧٧ و ٣٤٥ و ٣٥٢ و ٣٣١ / ٢ و ٣٢ / ٣ و ١٣٢ / ٤  
 و ١٣٣ و ١٤٠ و ١٨٤ و ٢٤٣ و ٢٥٢ و ٢٧٢ و ٢٦٦ و ٢٨١ و ٣٠٥ و ٣٤٤ و  
 • ٤٠٨ و ٣٣٧  
 (٢) البحر ١ / ١٧ •

ومن تعرضه لبعض الأحكام الفقهية التي تذكرها الآيات ، قوله في تفسير قوله تعالى : ( للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر ..... ) (١) " الإيلاء كما تقدم هو الحلف ، وقد ذكرنا الإيلاء من النساء كيف كان في الجاهلية ، وأما الإيلاء الشرعي بسبب وطء النساء ، فقال ابن عباس : هو الحلف أن لا يطأها أبدا ، وقال ابن مسعود والنخعي وقتادة والحكم وابن أبي ليلى وحمام بن سليمان وإسحاق : هو الحلف أن لا يقربها يوما أو أقل أو أكثر شميم لا يطأها أربعة أشهر فتبين منه بالإيلاء ، وقال الثوري وأبو حنيفة هو الحلف أن لا يطأها أربعة أشهر وبعد مضيها يسقط الإيلاء ويكون الطلاق ولا تسقط قبل المضي إلا بالفیء وهو الجماع في داخل المدة ، وقال الجمهور : هو الحلف أن لا يطأ أكثر من أربعة أشهر ، فإن حلف على أربعة أشهر أو مادونها فليس بمول وكانت يميننا محضا لو وطئ في هذه المدة لم يكن عليه شيء كسائر الأيمان ، وهذا قول مالك والشافعي وأحمد وأبي ثور ، والظاهر من الآية أن الإيلاء هو الحلف على الامتناع من وطء امرأته مطلقا غير مقيد بزمنان وظاهر قوله ( للذين يؤلون ) شمول الحر والعبد والسكران والسفیه والمولى عليه غير المجنون والخمي غير المجبوب ومن يرجى منه الوطء وكذا الأخرس بما يفهم عنه من كناية أو إشارة . واختلف في

=====

المجبوب فقيل لا يصح إيلاءه وقيل يصح ، وأجل إيلاء العبد كأجل  
 إيلاء الحر لاندراجة في قوله ( للذين يؤتون ) وبه قال الشافعي  
 وأحمد وإسحاق وأبو ثور وابن المنذر ، وقال عطاء والزهرى ومالك  
 وإسحاق : أجله شهران ، وقال الحسن والنخعي وأبو حنيفة إيلؤه  
 من زوجته الأمة شهران ومن الحرّة أربعة ، وقال الشعبي : أجل  
 إيلاء الأمة نصف إيلاء الحرّة ، وظاهر قوله ( يؤتون ) مطلق الإيلاء  
 فيحصل سواء كان ذلك قمد به إصلاح ولد رضيع أو لم يقصد  
 وسواء كان في مفاضة ومسارة أو لم يكن ، وقال عطاء ومالك  
 إذا كان لإصلاح رضيع فليس يلزمه حكم الإيلاء ، وروي ذلك عن علي  
 وبه قال الشافعي في أحد قوليه ، والقول الآخر أنه لا اعتبار برضاع  
 وبه قال أبو حنيفة . وقال علي وابن عباس والحسن وعطاء والشعبي  
 والليث : شرطه أن لا يكون في غضب ، وقال ابن مسعود وابن  
 سيرين والثوري وأبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد : الإيلاء فسي  
 غضب وغير غضب ، قال ابن المنذر : وهو الأصح لعموم الآية  
 ولإجماعهم على أن الظهار والطلاق وسائر الأيمان سواء في الغضب  
 والرضى ، وكذلك الإيلاء والجمهور حملوا قوله ( للذين يؤتون من نساءهم )  
 على الحلف على امتناع الوطء فقط ، وقال الشعبي والقاسم وسالم  
 وابن السيت : هو الحلف على الامتناع من أن يظاها أو لا يكلمها  
 أو أن يضارها أو يفاضبها فهذا كله عند هؤلاء إيلاء ، إلا أن  
 ابن المسيب قال : إذا حلف لا يكلمها وكان يظوها فليس بإيلاء



وإنما تكون تلك إيلاء إذا اقترن بها الامتناع من الوطء ، وأقوال من ذكر مع ابن المسيب قالوا : ما محتمله ما قاله ابن المسيب وما يحتمله أن فساد العشرة إيلاء ، وإلى هذا الاحتمال ذهب الطبري ، وظاهر الآية يدل على مذهب هؤلاء لأنه قال ( للذين يؤلون من نسائهم ) فلم ينص على وطء ولا غيره ..... " (١)

وكان ينبّه في مواضع إلى أن كتابه ليس لذكر دلائل الفقه إلا بمقدار ما يتعلق بالآية ، فمن ذلك قوله في تفسير الآية : ( نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ) (٢) : " ذكر في المنتخب ما استدل به لهذا المذهب وما ردّ به فيطالع هناك ، إذ كتابنا هذا ليس موضوعا لذكر دلائل الفقه إلا بمقدار ما يتعلق بالآية ..... " (٣)

وكان ينوّه أثناء تعرضه للمسائل الفقهية برأي الشافعي وأهل الظاهر ، فمن ذلك قوله في تفسير الآية ( وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ) (٤) " والظاهر أن الأمر بأخذ الأسلحة واجب لأن فيه اطمئنان المصلي ، وبه قال الشافعي وأهل الظاهر ، وذهب الأكثرون إلى الاستحباب " (٥)

=====

- (١) البحر / ٢ / ١٨٠ و ١٨١ و انظر : ١٠ / ٢ - ١٣ و ١٨ و ١٧٩ .
- (٢) سورة البقرة / ٢٢٣ .
- (٣) البحر / ٢ / ١٧١ .
- (٤) سورة النساء / ١٠٢ .
- (٥) البحر / ٣ / ٣٤٠ .

تاسعاً: المذهب الظاهري : كان أبو حيان يميل في تفسيره إلى

حمل اللفظ القرآني على ظاهره ، ويقول : " لانا لانصير إلى التأويل

مع إمكان حمل الشيء على ظاهره ، لاسيما اذا لم يقم دليل

على خلافه " (١)

وقد نقل أبو حيان رأي ابن حزم الظاهري في قضية صوم

المسافر والمريض (٢) ، وفي الوقت نفسه ردّ رأي داود الظاهري

في قوله تعالى : ( فعدة من أيام آخر ) (٣) قال : " وظاهر الآية

انه لايتعين الزمان بل تستحب المبادرة إلى القضاء ، وقال داود:

يجب عليه القضاء ثاني شوال فلو لم يصمه ثم مات أثم ، وهو

محجوج بظاهر الآية ، وبما ثبت في الصحيح عن عائشة قالت .. (٤)

كما ردّ على ابن حزم في موضع آخر (٥) ، فميل أبي حيان لمذهب

الظاهر لم يجعله أسيرا له ، بل كان يخرج عليه ويخالفه اتباعا

للدليل والرأي الراجح .

ومن مظاهر ظاهريته حمله اللفظ القرآني على ظاهره كما في

قوله تعالى ( قالوا سمعنا وعصينا ) (٦) قال : " ظاهره أن كلتا

الجملتين مقولة ، ونطقوا بذلك مبالغة في التعنت والعصيان ، ويؤيده

=====

(١) انظر البحر ١ / ٣٠٨ . (٢) انظر البحر ٢ / ٣٤ .

(٣) سورة البقرة / ١٨٤ .

(٤) البحر ٢ / ٣٥ .

(٥) انظر البحر ٦ / ٢٤١ .

(٦) سورة البقرة / ٩٣ .

قول ابن عباس : كانوا إذا نظروا إلى الجبل قالوا : سمعنا وأطعنا ، وإذا نظروا إلى الكتاب قالوا : سمعنا وعصينا ، وقيل القول هنا مجاز ولم ينطقوا بشيء من الجملتين ، ولكن لما لم يقبلوا شيئاً مما أمروا به جعلوا كالناطقين بذلك ، وقيل يعبر بالقول للشيء عما يفهم به من حاله وإن لم يكن نطق ، وقيل المعنى : سمعنا بأذاننا وعصينا بقلوبنا ، وهذا راجع لما قاله الزمخشري ..... والقول الأول أحسن لأننا لانصير إلى التأويل مع إمكان حمل الشيء على ظاهره لا سيما إذا لم يقم دليل على خلافه " (١) وقال : " والأولى حمل اللفظ على ظاهره من غير تقديم

ولا تأخير إذا أمكن ذلك " (٢) .

كما أنه كان يترك الأقوال البعيدة ، والألغاز في التفسير والمجاز البعيد ، ويميل إلى حمل اللفظ على حقيقته ، كما فـي تفسير قوله تعالى : ( قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم أو من تحت أرجلكم ) (٣) قال : " والظاهر من فوقكم أو من تحت أرجلكم الحقيقة كالصواعق ، وكما أمطر على قوم لوط وأصحاب الفيل الحجارة ، وأرسل على قوم نوح الطوفان ، كقولـه ( ففتحنـا أبواب السماء بماء منهمر ) (٤) وكالزلازل ونبع المساء

=====

(١) البحر / ١ / ٣٠٨ .

(٢) البحر / ١ / ٢٧٤ .

(٣) سورة الأنعام / ٦٥ .

(٤) سورة القمر / ١١ .

المهلك وكما خسف بقارون ، وقال السدي عن أبي مالك وابن جبير:  
الرجم والخسف وقال ابن عباس : ( من فوقكم ) ولاة الجور ، ( ومن  
تحت أرجلكم ) سفلة السوء وخدمته ، وقيل : حبس المطر والنبات ،  
وقيل ( من فوقكم ) خذلان السمع والبصر والآذان واللسان ، ( ومن  
تحت أرجلكم ) خذلان الفرج والرجل إلى المعاصي انتهى ، وهذا والذي  
قبله مجاز بعيد " (١)

عاشرا : أصول الفقه : كان أبو حيان في الغالب لا يتعرض لذكر

---

مسائل أصول الفقه إلا بإشارة إليها وإحالة إلى كتب الأصول  
كما في تفسير قوله تعالى : ( ما ننسخ من آية أو ننسها نأت  
بخير منها أو مثلها ) (٢) قال : " وقد تكلم المفسرون هنا في  
حقيقة النسخ الشرعي وأقسامه وما اتفق عليه منه وما اختلف فيه  
وفي جوازه عقلا ووقوعه شرعا وبماذا ينسخ وغير ذلك من أحكام  
النسخ ودلائل تلك وطولوا في ذلك وهذا كله موضوعه علم أصول  
الفقه فيبحث في ذلك كله فيه ، وهكذا جرت عادتنا أن كل قاعدة  
في علم من العلوم يرجع في تقريرها إلى ذلك العلم وتأخذها في  
علم التفسير مسلمة من ذلك العلم ولا نطول بذكر ذلك في علم  
التفسير فنخرج عن طريقة التفسير " (٣)

=====  
(١) البحر ٤ / ١٥١ . وانظر ٤ / ١٢١ و ١٦٨ .

(٢) سورة البقرة / ١٠٦ .

(٣) البحر ١ / ٣٤١ .

وفي تفسير قوله تعالى : ( وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين ) (١) قال : " ( اسجدوا ) أمر وتقتضي هذه الصيغة طلب إيقاع الفعل في الزمان المطلق استقباله ولا تدل بالوضع على الفور ، وهذا مذهب الشافعي والقاضي أبي بكر بن الطيب واختاره الفزالي والرازي خلافا للمالكية من أهل بغداد وأبي حنيفة ومتبعيه ، وهذه مسألة يبحث فيها في أصول الفقه وهذا الخلاف إنما هو حيث لا تدل قرينة على فور أو تأخير ، وأما هنا فالعطف بالفاء يدل على تعقيب القول بالفعل من غير مهلة ، فتكون الملائكة قد فهموا الفور من شيء آخر غير موضوع اللفظ فلذلك بادروا بالفعل ولم يتأخروا " (٢)

وقد يذكر شيئا من علم الأصول ، كما في قوله تعالى : ( وما كادوا يفعلون ) (٣) في قصة البقرة قال : " واختلفوا في هذه البقرة المذبوحة ، أهي التي أمروا أولا بذبحها وأنها معينة في الأمر الأول وأنه لو وقع الذبح عليها أولا لما وقع إلا على هذه المعينة ، أم المأمور بها أولا هي بقرة غير مخصوصة ثم انقلبت مخصوصة بلون وصفات فذبحوا المخصوصة ، فكان الأمر الأول مخصوصا لانتقال الحكم من البقرة المطلقة إلى البقرة المخصوصة ويجوز النسخ قبل الفعل على أن هذه البقرة المخصوصة يتناولها

=====

(١) سورة البقرة / ٣٤ .

(٢) البحر / ١ / ١٥٢ .

(٣) سورة البقرة / ٧١ .

الأمر بذبح بقرة ، فلو وقع الذبح عليها بالخطاب الأول لكانوا  
ممثلين فكذاك بعد التخصيص .

ثم اختلف القائلون بهذا الثاني ، هل الواجب كونها بالصفة  
الأخيرة فقط ، وهي كونها لاذلول إلى آخره ، أم ينضاف إلى هذه  
الأوصاف في جواب السؤالين قبل فيجب أن تكون مع الوصف الأخير  
لا يفرض ولا بكر وصفراً فاقع لونها ، والذي نختاره هذا الثاني  
لأن الظاهر اشتراك هذه الأوصاف لأن قوله ( ماهي ) و ( مالونها )  
و ( ماهي ) يدل على ذلك ، وهذا هو الذي اشتهر في الأخبار أنها  
كانت بهذه الأوصاف جميعاً ، وإذا كان البيان لا يتأخر عن وقفت  
الحاجة كان ذلك تكليفاً بعد تكليف ، وذلك يدل على نسخ التسهيل  
بالأشق وعلى جواز النسخ قبل الفعل " (١)

حادي عشر : مسائل العقيدة : كان أبو حيان كذلك - في الغالب -

يحيل في مسائل العقيدة إلى كتب أصول الدين ، إلا أنه لم يخل

تفسيره من شيء ملخص في موضوعات أصول الدين دون استدلال

كقوله في تفسير قوله تعالى : ( والله بصير بما يعملون ) (٢)

: " وأتى هنا بصفة ( بصير ) وإن كان الله تعالى متنزها عن

(٣)

الجارحة إعلاماً بأن علمه بجميع الأعمال علم إحاطة وإدراك للخفيات"

وفي تفسير قوله تعالى : ( ثم إلى ربهم يحشرون ) (٤) قال

=====

(١) البحر ٢٥٨ / ١ وانظر ٢٧٥ / ١ .

(٢) سورة البقرة / ٩٦ (٣) البحر ٣١٦ / ١ .

(٤) سورة الأنعام / ٣٨ .

: " وعلى القول بحشر البهائم مع الناس اختلفوا في المعنى الذي تحشر لأجله فذهب أهل السنة أنها لإظهار القدرة على الإعادة ، وفي ذلك تخجيل لمن أنكر ذلك فقال ( من يحيي العظام وهي رميم ) (١) وقالت المعتزلة : يحشر الله البهائم والطيور لا يصلح الأعراس إليها وكذلك قال الرمخشري ، فيعوضها وينصف بعضها من بعض كما روى أنه يأخذ للجماء من القرناء انتهى ، وطول المعتزلة في إيصال التعويض عن آلام البهائم وضررها وأن ذلك واجب على الله تعالى وفرغوا فروعا واختلفوا في العوض أهو منقطع أم دائم ، فذهب القاضي وأكثر معتزلة البصرة إلى أنه منقطع بعد توفية الأجل يجعلها ترابا ، وقال أبو القاسم البلخي : يجب كون العوض دائما وقيل : تدخل البهائم الجنة وتعوض عن ما نالها من الآلام ، وكل ما قالته المعتزلة مبناه على أن الله تعالى يجب عليه إيصال الأعراس إلى البهائم عن الآلام التي حصلت لها في الدنيا ، ومذهب أهل السنة أن الإيجاب على الله تعالى محال " (٢)

وقد لا يذكر شيئا محيلا على كتب أصول الدين كقوله " وقد أوردوا هنا الخلاف الذي في كلام الله وهو مذكور ودلائل المختلفين مذكور في كتب أصول الدين " (٣) .

=====

(١) سورة يس / ٧٨ .

(٢) البحر / ١ / ١٢١ .

(٣) البحر / ٤ / ٣٨١ .

وقد كان أبو حيان أشعريا - كما سبق بيانه أثناء الحديث

عن عقيدته - فأثبت في تفسيره بعض الصفات ونفي كثيرا منها (١)

كما كان كثير الرد على المعتزلة كما سيأتي عند الحديث عن الزمخشري.

ثاني عشر: البلاغة: حفل البحر المحيط بعلوم البلاغة، وقد

اعتبره أبو حيان من العلوم المهمة للمفسر، لأنه العلم الذي يستطيع

المفسر به أن يعرف حسن التراكيب ويدرك فصاحتها وجمالها (٢).

وقد كان أبو حيان يختم جملة الآيات التي يفسرها بذكر

مافيها من علوم البلاغة، وقد أشار إلى ذلك في المقدمة بقوله:

ثم أختتم الكلام في جملة من الآيات التي فسرتها أفرادا وتركيبا،

بما ذكروا فيها من علم البيان والبديع ملخصا " (٣) واستمر في

هذا المنهج إلى آخر سورة النساء جاعلا فيما ذكره أنموذجا ينسحب

على سائر الآيات، فبعد أن فسر سورة الفاتحة قال: " وقد

انجز في غضون تفسير هذه السورة الكريمة من علم البيان فوائده

كثيرة لا يهتدي إلى استخراجها، إلا من كان توغل في فهم لسان

العرب، ورزق الحظ الوافر من علم الأدب، وكان عالما بافتنان

الكلام، قادرا على إنشاء النثر البديع والنظام... وفي هذه السورة

من أنواع الفصاحة والبلاغة أنواع: النوع الأول: حسن الافتتاح

=====

(١) انظر البحر ١ / ١٧ و ١٣٥ و ٣١٦ و ٣ / ٥٢٤ و ٤ / ٧٣ و ١٠٥ و ٣٨٢

و ١٣٥ .

(٢) انظر مقدمة البحر ١ / ٦ .

(٣) البحر ١ / ٥ .



وبراعة المطلع ، فإن كان أولها ( بسم الله الرحمن الرحيم ) على قول من عدّها منها فناهيك بذلك حسنا ، إذ كان مطلعها مفتحا باسم الله ، وإن كان أولها ( الحمد لله ) فحمد الله والثناء عليه بما هو أهله ، ووضعه بما له من الصفات العلية أحسن ما افتتح به الكلام وقدم بين يدي النثر والنظام ، وقد تكرر الافتتاح بالحمد في كثير من السور ، والمطالع تنقسم إلى حسن وقبيح ، والحسن إلى ظاهر وخفي على ما قسم في علم البديع .

النوع الثاني : المبالغة في الثناء وذلك لعموم " أل " في ( الحمد )

على التفسير الذي مرّ .

النوع الثالث : تلوين الخطاب على قول بعضهم ، فانه ذكر أن ( الحمد لله ) صيغته صيغة الخبر ومعناه الأمر ، كقوله ( لاريب فيه ) ومعناه النهي .

النوع الرابع : الاختصاص باللام التي في ( لله ) إذ دلت على أن جميع المحامد مختصة به إذ هو مستحق لها ....

النوع الخامس : الحذف ، وهو على قراءة من نصب ( الحمد ) ظاهر ... ومنه حذف ( صراط ) في قوله : ( غير المغضوب ) التقدير : غير صراط المغضوب عليهم وغير صراط الضالين .

النوع السادس : التقديم والتأخير ، وهو في قوله : ( نعبده ) ( ونستعين ) و ( المغضوب عليهم ) و ( الضالين ) ، وتقدم الكلام في ذلك . النوع السابع : التفسير ويسمى التصريح بعد الإيهام ، وذلك في

بدل ( صراط الذين ) من ( الصراط المستقيم ) .

النوع الثامن : الالتفات ، وهو في ( إياك نعبد وإياك نستعين اهدنا )

النوع التاسع : طلب الشيء وليس المراد حصوله بل دوامه ، وذلك

في ( اهدنا ) .

النوع العاشر : سرد الصفات لبيان خصوصية في الموصوف أو مدح

أو ذم .

النوع الحادي عشر : التسجيع ، وفي هذه السورة من التسجيع المتوازي

وهو اتفاق الكلمتين الأخيرتين في الوزن والروي قوله تعالى : (الرحمن

الرحيم ) ، ( اهدنا الصراط المستقيم ) وقوله تعالى ( نستعين )

( ولا الضالين ) " (١)

وبعد أن فسّر الآيات من قوله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا لا

تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ) ..... إلى قوله : ( وماذا عليهم

لو آمنوا بالله واليوم الآخر وأنفقوا مما رزقهم الله وكان الله

بهم عليماً ) (٢) ، قال : " قيل : وتضمنت هذه الآيات أنواعاً من

الفصاحة والبلاغة والبديع ، التكرار وهو في ( نصيب مما اكتسبوا

ونصيب مما اكتسبن ) و ( اسألوا الله إن الله ) و ( حكماً من

أهله وحكماً من أهلها ) و ( بعضكم على بعض ) و ( الجار ذي القربى

والجار الجنب ) و ( الذين ينفقون أموالهم رياء الناس ولا يؤمنون

=====

(١) البحر ١ / ٣١ .

(٢) سورة النساء / ٢٩ - ٣٩ .

بالله ( ولا باليوم الآخر ) وقوله ( لو آمنوا بالله واليوم الآخر وأنفقوا  
مما رزقهم الله ) و ( قرينا ، وساء قرينا ) والجلالة في ( مما  
رزقهم الله وكان الله ) . التجنيس المغاير في ( حافظات للغيب بما  
حفظ الله ) وفي ( يبخلون وبالبخل ) ونسق الصفات من غير حرف في  
( قانتات حافظات ) والنسق بالحروف على طريق ذكر الأوكد فالأوكد  
في ( وبالوالدين إحسانا ) وما بعده والطباق المعنوي في ( نشوزهن  
فإن أظعنكم ) وفي ( شقاق بينهما ) ، ويوفق الله  
والاختصاص في قوله ( من أهله ، ومن أهلها ) وفي قوله ( عقيدت  
أيمانكم ) والإبهام في قوله ( به شيئا ) و ( إحسانا ) و ( ماملكت ) ،  
فشيوع شيئا وإحسانا وما : واضح . والتعريض في ( مختالا فخورا )  
عرض بذلك إلى ذم الكبر المؤدي للبعد عن الأقارب الفقراء واحتقارهم  
واحتقار من ذكر معهم ، والتأكيد بإضافة الملك إلى اليمين في  
( وما ملكت أيمانكم ) والتمثيل في ( ومن يكن الشيطان له قرينا  
فساء قرينا ) والحذف في عدة مواضع " ( ١ ) .

وقد يذكر أبو حيان شيئا من علم البلاغة ، كقوله في تفسير  
الآية : ( وهم ينهون عنه وينأون عنه ) ( ٢ ) : " وفي قوله : ( ينهون  
وينأون ) تجنيس التصريف ، وهو أن تنفرد كل كلمة عن الأخرى  
بحرف ، فينهون انفردت بالهاء ، وينأون انفردت بالهمزة ، ومنه

=====

( ١ ) البحر ٣ / ٢٥٠ و انظر ٢ / ٢٧٥ و ٣٧٠ و ٤٣٢ و ٣ / ٨٠ و ١٤٩ و ٢٢٨ و

٢٦٥ و ٣١١ و ٤٠٩ .

( ٢ ) سورة الأنعام / ٢٦ .

( وهم يحسبون أنهم يحسنون ) ( ١ ) و ( تفرحون وتمرحون ) ( ٢ ) و " الخيل

معقود في نواصيها الخير " ، وفي كتاب التجبير سماه : تجنيس

التحريف وهو أن يكون الحرف فرقا بين الكلمتين وأنشد عليه :

ان لم أشن على ابن هند غارة xxx لنهب مال أو ذهب نفوس

وذكر غيره أن تجنيس التحريف هو أن يكون الشكل فرقا بين

الكلمتين كقول بعض العرب وقد مات له ولد : " اللهم إني مسلم

ومسلم " ، وقال بعض العرب : " اللهم تفتح اللهى " ( ٣ )

كما كان يشير الى بعض اللطائف ، كما أشار في قوله تعالى

: ( وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ٠٠٠ ) ( ٤ ) إلى حسن ترتيب

جملها وترتيبها على نظام معين ( ٥ ) ، وأشار في قوله تعالى :

( ومن ذريته داود وسليمان ٠٠٠ ) ( ٦ ) إلى لطيفة ترتيب الأنبياء

في هذه الآية ٠ ( ٧ )

مضمون

ثالث عشر : الآيات : ذكر أبو حيان في المقدمة أنه سيتبع آخر

الآيات بكلام منشور يشرح به مضمونها على ما اختاره من تلك

المعاني ، ملخصا جملها في أحسن تلخيص ، وقد ينجر معها معان

لم تتقدم في التفسير . واستمر أبو حيان في منهجه هذا إلى الآية

=====

( ١ ) سورة الكهف / ١٠٤ .

( ٢ ) من قوله تعالى ( ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق

وبما كنتم تمرحون ) غافر / ٧٥ .

( ٣ ) البحر / ٤ / ١٠٠ ( ٤ ) سورة الأنعام / ٥٩ .

( ٥ ) البحر / ٤ / ١٤٦ .

( ٦ ) سورة الأنعام / ٨٤ - ٨٦ .

( ٧ ) البحر / ٤ / ١٧٤ وانظر / ٤ / ١١٩ و ١٩٢ و ٢٧٦ و ٣٢٤ .

٢٥٢ من سورة البقرة ، ثم توقف عنه ولعله أراد كما ذكر في المقدمة " وصار ذلك أنموذجا لمن يريد أن يسلك ذلك فيما بقي من سائر القرآن " (١)

وقد كان هذا التلخيص من أبي حيان جيدا ، يحوي خلاصة ماسبق ذكره في التفسير بعبارة جميلة ، فمن ذلك قوله بعد تفسير الآيات : ( وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً .٠٠ ) إلى قوله ( ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ) (٢) قال : " وقد تضمنت هذه الآيات من لطائف الامتنان وغرائب الإحسان لبني اسرائيل فصولا منها : أنهم أمروا بدخول القرية التي بها يتحصنون ، والأكل من ثمراتها ما يشتهون ثم كلفوا النزر من العمل والقول ، وهو دخولهم بابها ساجدين ونطقهم بلفظة واحدة تائبين ، ورتب على هذا النزر غفران جرائمهم العظيمة وخطاياهم الجسيمة ، فخالفوا في الأمرين فعلا وقولا جريا على عادتهم في عدم الامتثال ، فعاقبهم على ذلك بأشد النكال ، ثم ذكر تعالى ما كان عليه موسى عليه السلام من العطف عليهم وسؤال الخير لهم ، وذلك بأن دعا الله لهم بالسقيا ، فأحاله على فعل نفسه بأن أنشأ لهم من فرع المشا عيوننا يجري بها ما يكفيهم من الماء معينا على الوصف الذي ذكره

=====

(١) البحر ٥/١ ، وقد لاحظت أن أبا حيان بعد أن توقف عن سرد مضمون الآيات في الآية ٢٥٢ من سورة البقرة ، بدأ بذكر ما فيها من بيان وبديع إلى آخر سورة النساء ، ثم توقف عن الأمرين جميعا .

(٢) سورة البقرة / ٥٨ - ٦١ .

تعالى من كون تلك العيون على عدد الأسباط حتى لا يقع منهم مشاحة ولا مغالبة ، وأعلمهم بأن ذلك منه رزق ، وأمروا بالأكل منه والشرب ثم نهوا عن الفساد إذ هو سبب لقطع الرزق ، ثم ذكر تعالى تبرمهم من الرزق الذي امتنّ به عليهم فلجوا في طلب ما كان مألوفهم إلى نبيهم فقالوا : ادع لنا ربك ، وذلك جري على عادته معهم إذ كان ينجي ربه فيما كان عائداً بصلاح دينهم ودنياهم ، وذكر بتوبيخه لهم على ما سألوا من استبدال الخسيس بالنفيس ، وبما لاقى في اكتسابه ، مافيه العناء الشاق ، إذ ما طلبوه يحتاج إلى استفراغ أوقاتهم المعدّة لعبادة ربهم في تحصيله ، ومع ذلك فصارت أغذية مضرّة مؤذية جالبة لأخطا رديئة ينشأ عنها طمس أنوار الأبصار والبصائر بخلاف ما رزقهم الله إذ هو شيء واحد ينشأ عنه صحة البدن وجودة الإدراك ، كان الخليل بن أحمد رحمه الله يستق دقيق الشعير ويشرب عليه الماء العذب ، وكان ذهنه أشرق أذهان أهل زمانه وكان قوي البدن يفرّو سنة ويحج أخرى ثم أمروا بالحلول فيما فيه مطلبهم ، والهبوط إلى معدن ما سألوه ثم أخبر تعالى بما عاقبهم به من جعلهم أدلاء مساكين ومبائتهم بغضبه ، وأن ذلك متسبب عن كفرهم بالآيات التي هي سبب الإيمان لما احتوت عليه من الخوارق التي أعجزت الإنس والجان ومن قتلهم من كان سبباً لهدايتهم وهم الأنبياء ، إذ باتباعهم يحصل العز في الدنيا والفوز في الأخرى ، وأن الذي جرّ الكفر والقتل إليهم هو

العميان والاعتداء اللذان كانا سقا منهم قبل تعاطي الكفر والقتل :

ان الأمور صغيرها مما يهيج له العظيم

وقال : والشر تحقره وقد ينمى . " (١)

وليت أبا حيان استمر في ذكره لمضمون الآيات السابقة

لما فيها من حسن التلخيص ، والاتحاف بمعان جميلة ، وعبـارات لطيفة .

رابع عشر : الأحاديث والتفسير النبوي : كان أبو حيان وقابلاً أمام

حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا ما أورد حديثاً في تفسير

آية فإنه يوقف البحث ويحبس القلم عن الجريان ، ويختتم الموضوع

بوجوب الالتزام بالتفسير النبوي وعدم تعديه إلى غيره ، فمن ذلك

قوله في تفسير الآية ( غير المغضوب عليهم ولا الضالين ) (٢) قال :

" وقيل ( المغضوب عليهم ) اليهود ، والضالون : النصارى ، قاله ابن

مسعود وابن عباس ومجاهد والسدي وابن زيد ، وروي هذا عن عدي

ابن حاتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا صح هذا وجب المصير

إليه " (٣)

وفي تفسير قوله تعالى : ( فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم

..... ) (٤) قال : " ولو صح في تفسير الويل شيء عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم لوجب المصير إليه " (٥)

=====

(١) البحر / ١ / ٢٣٨ و انظر / ١ / ٢١٦ و ٢٦٨ و ٢٨٠ و ٢٩٦ و ٣٧١ و ٥٧ / ٢ و

٣٧١ و ٢٤٧ و ١٧٢ و ٢٨٤ و ٣٧١ .

(٢) سورة الفاتحة / ٧ . (٣) البحر / ١ / ٣٠

(٤) سورة البقرة / ٧٩ (٥) البحر / ١ / ٢٧٧ .

وفي تفسير قوله تعالى : ( وكذلك جعلناكم أمة وسطا ) ( ١ )

قال : " ومعنى وسطا : عدولا ، روي ذلك عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم وقد تظاهرت به عبارة المفسرين ، وإذا صح ذلك عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم وجب المصير في تفسير الوسط إليه " ( ٢ )

كما أن أبا حيان لا يكاد يورد حديثا إلا وينسبه إلي

أمهات كتب الحديث المعتمدة ، ويكثر أن تكون الأحاديث التي يوردها

في الصحيحين أو في أحدهما ، فمن ذلك أنه في تفسير قوله

تعالى : ( وادخلوا الباب سجدا . وقولوا حطة . . . ) ( ٣ ) قال بعد

أن سرد عدة أقوال : " والذي ثبت في البخاري ومسلم أنهم دخلوا

الباب يزحفون على أستاههم فاضمحت هذه التفاسير ووجب المصير إلى

تفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم " ( ٤ )

وقال في تفسير آية الكرسي : " ثبت في صحيح مسلم من حديث

أبي أنها أعظم آية ، وفي صحيح البخاري من حديث أبي هريرة أن

قارئها إذا أوى إلى فراشه لن يزال عليه من الله حافظ ولا يقربه

شيطان حتى يصبح ، وورد أنها تعدل ثلث القرآن ، وورد . . . " ( ٥ )

وفي تفسير قوله تعالى : ( كتب على نفسه الرحمة . . . ) ( ٦ )

=====

( ٢ ) البحر / ١ / ٤٢١ .

( ١ ) سورة البقرة / ١٤٢ .

( ٣ ) سورة البقرة / ٥٨ .

( ٤ ) البحر / ١ / ٢٢٢ .

( ٥ ) البحر / ٢ / ٢٧٦ .

( ٦ ) سورة الأنعام / ١٢ .



قال : " وفي صحيح مسلم : لما قضى الله الخلق كتب في كتاب على

نفسه فهو موضوع عنده : ان رحمتي تغلب غضبي " (١)

وفي تفسير قوله تعالى : ( وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف

له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير ) (٢)، قال

" وفي حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد جف القلم

بما هو كائن ، فلو أن الخلق كلهم جميعا أرادوا أن يضروك بشيء

لم يقضه الله لك لم يقدرُوا عليه ، أخرجه الترمذي " (٣)

وفي تفسير قوله تعالى : ( فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا

عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة

فإذا هم مبلسون ) (٤) قال : " وفي الحديث الصحيح عن عقبة بن

عامر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا رأيتم الله تعالى

يعطي العباد ما يشاءون على معاصيهم فإنما ذلك استدراج منه

لهم ثم تلا : ( فلما نسوا ما ذكروا به ..... الآية ) " (٥)

وفي تفسير قوله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا اصبروا

وصابروا وربطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ) (٦) قال : " وفي

البخاري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رباط يوم في سبيل الله

=====

(١) البحر ٨١ / ٤

(٢) سورة الأنعام / ١٧

(٣) البحر ٨٨ / ٤

(٤) سورة الأنعام / ٤٤

(٥) البحر ١٣٠ / ٤

(٦) سورة آل عمران / ٢٠٠

خير من الدنيا وما فيها ، وفي مسلم رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه ، وإن مات جرى عليه رزقه وأمن الفتان ، وفي سنن أبي داود ، قال : كل الميت يختم على عمله إلا المرابط (١)

فانه ينمو له عمله إلى يوم القيامة ويؤمن من فتاني القبر" خامس عشر : الإسرائيليات : كان أبو حيان مقلا في تفسيره من

ذكر الاسرائيليات ، وإذا ذكر رواية اسرائيلية فإنه يصدرها بقوله روي أو قيل ليبيّن ضعفها ، وكان في الغالب لا ينقل هذه

#### • الأقوال

فمن ذلك قوله في تفسير الآية ( ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون ) (٢) قال : " وقد نقل المفسرون عن ابن عباس والسدي وغيرهما قصصا كثيرا مختلفا في سبب اتخاذ العجل وكيفية اتخاذه ، وانجر مع ذلك أخبار كثيرة الله أعلم بصحتها ، إذ لم يشهد بصحتها كتاب ولا حديث صحيح فتركنا نقل ذلك على عادتنا في هذا الكتاب " (٣) •

وفي تفسير قوله تعالى : ( وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ) (٤) قال : " ذكر المفسرون في ماهية هذا البيت وقدمه وحدوثه ومن أي شيء كان باباه وكم مرة حجّه آدم

- =====
- (١) البحر ٣ / ١٤٩ و انظر : ١ / ٢٢٥ و ٣٠٦ و ٣١١ و ٤٢٦ و ٤٥٦ و ٢ / ١٧٠ و ٥٢١ و ٣ / ١٩٦ و ٢٣٤ و ٤ / ١٤٠ و ٣٠٠ و ٣٠٧ و ١٤٧ و ١٥٧ •
- (٢) سورة البقرة / ٥١ •
- (٣) البحر ١ / ٢٠١ •
- (٤) سورة البقرة / ١٢٧ •

ومن أي شيء بناه إبراهيم ومن ساعده على البناء قصصا كثيرة  
واستطردوا من ذلك للكلام في البيت المعمور وفي طول آدم والصلح  
الذي عرض له ولولده ، وفي الحجر الأسود وطولوا في ذلك بأشياء  
لم يتضمنها القرآن ولا الحديث الصحيح وبعضها يناقض بعضا ، وذلك  
على جري عاداتهم في نقل ما دب وما درج ، ولا ينبغي أن يعتمد  
(١)  
إلا على ما صح في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم "

وفي تفسير قوله تعالى ( وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا

وما كانوا مؤمنين ) (٢) في قصة عاد ، قال : " وذكر المفسرون هنا

قصة هلاك عاد وذكروا فيها أشياء لا تعلق لها بلفظ القرآن ولا

صحت عن الرسول فضربت عن ذكرها صفحا ، وأما ماله تعلق بلفظ

القرآن فيأتي في مواضعه إن شاء الله تعالى " (٣) .

يظهر لنا بهذا موقف أبي حيان من الإسرائيليات ، وكسان

لموقفه هذا الفضل في خلق هذا التفسير من كثير من الإسرائيليات ،

وأختم هذه النقطة بمقالة للشيخ محمد أبي شهبة عن هذا التفسير

قال : " وهو من التفاسير التي يقل فيها ذكر الإسرائيليات والموضوعات

وقد عني بالتنبيه إلى الكثير منها ، وبيان عدم صحتها ، وتحذير

القاريء من الاغترار بها ، وكثيرا ما يضرب عن ذكرها مشيرا إلى

بطلانها ، وقد يوجزها ثم يكر عليها بالإبطال والتزييف ، ولا سيما

=====

(١) البحر ١ / ٢٨٧ . (٢) سورة الأعراف / ٧٢ .

(٣) البحر ٤ / ٦٢٢ و ٣٢٧ و انظر البحر ١ / ١٥٠ و ٣٢٩ و ٢٥٨ و ٢٢٩ و

٣٢١ و ٣٦٠ و ٢٥٤ / ٢ و ٢٦٩ و ٢٦٦ / ٤ و ٢٧٠ و ٢٧٤ و ٣٠٧ و

فيما يدرك بطلانه وكذبه بالعقل والنظر ، لا بنقد الأسانيد والتعديل والتجريح ، لأنه لم يكن من أئمة الحديث ونقاده المميزين بيـــــن صحيحه وضعيفه ، وذلك مثل ما فعل في تزييف قصة هاروت وماروت... ولم يسلم تفسير أبي حيان من الاسرائيليات والروايات الموضوعية المكذوبة على النبي صلى الله عليه وسلم أو على الصحابة وذلك مثل ما ذكره في حجر موسى وعلى أي هيئة كان و..... ومهما يكن من شيء فتفسير أبي حيان من التفاسير المتحفة والمقلدة في ذكر الاسرائيليات والموضوعات ، فرحمه الله وأشابهه " (١) سادس عشر : عدم الخوض فيما لا علاقة له بالآية : كان من منهج

---

أبي حيان في تفسيره الابتعاد وعدم الخوض فيما لم تتعرض لـــــه الآية ، وكان هذا من أسباب عدم وقوعه في الاسرائيليات ، إذ معظمها من هذا الباب .

ففي تفسير قوله تعالى : ( واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان ٠٠٠ ) (٢) قال : " وأما حكم الساحر حدا. وتوبة فقد تعرض المفسرون لذلك ، ولم تتعرض إليه الآية ، وهي مسألة موضوعها علم الفقه فتذكر فيه " (٣)

=====  
(١) الاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير للشيخ محمد بيـــــن

محمد أبي شهبة / ١٩٨ و ١٩٩ .

(٢) سورة البقرة / ١٠٢ .

(٣) البحر / ١ / ٣٢٨ .

وفي تفسير قوله تعالى : ( وإذ ابتلى إبراهيمَ ربهَ بكلمات فاتمهن ) (١) قال : " وقد تكلم بعض المفسرين في أحكام ما شرحت به الكلمات من الممضضة والاستنشاق . . . . ، وهذا يبحث فيه في علم الفقه وليس كتابنا موضوعا لذلك ، فلذلك تركنا الكلام على ذلك " (٢)

الا أن أبا حيان قد يخالف قاعدته فيستطرد في ذكر أشياء لم تتعرض لها الآية ، من ذلك قوله في تفسير الآية : ( قل لا أجد فيما أوحى إليّ محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسقا أهلٌ لغير الله به ) (٣)

قال : " وذكر المفسرون هنا أشياء مما اختلف أهل العلم فيه ونلتخص من ذلك شيئا ، فنقول : أما الحمر الأهلية . . . . " (٤)

سابع عشر : بحث المكي والمدني : كان أبو حيان يذكر الخلاف حول كون السورة مكية أو مدنية ، ففي أول تفسيره لسورة الفاتحة قال : " <sup>قال</sup> علي وابن عباس وعلي بن الحسين وقتادة وأبو العالية وعطاء وابن جبير ومحمد بن يحيى بن حبان وجعفر الصادق : الفاتحة مكية ويؤيده ( ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم ) (٥) والحجر مكية بإجماع ، وفي حديث أبي : إنها السبع المثاني ، والسبـيع

=====

- (١) سورة البقرة / ١٢٤ .
- (٢) البحر ١ / ٣٧٦ وانظر ٣ / ٤٤٩ .
- (٣) سورة الأنعام / ١٤٥ .
- (٤) البحر ٤ / ٢٤٢ .
- (٥) سورة الحجر / ٨٧ .

الطوال أنزلت بعد الحجر بمدد ، ولا خلاف أن فرض الصلاة كان بمكة  
وما حفظ أنه كانت في الإسلام صلاة بغير : ( الحمد لله رب العالمين )

وقال أبو هريرة وعطاء بن يسار ومجاهد وسواد بن زياد والزهري  
وعبد الله بن عبيد بن عمير : هي مدنية ، وقيل إنها مكة مدنية" (١) (٢)

وفي أول سورة النساء قال : "الجمهور على أن هذه السورة

مدنية إلا قوله تعالى : ( إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى

أهلها ) (٣) وقال النحاس : مكة ، وقال النقاش : نزلت عند الهجرة

من مكة إلى المدينة انتهى ، ولا خلاف أن فيها ما نزل بالمدينة وفي

البخاري : آخر آية نزلت : ( يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ) (٤) (٥)

وفي أول تفسيره لسورة الأنفال قال : " هذه السورة مدنية

كلها ، قال ابن عباس : إلا سبع آيات أولها : ( وإذ يمكر بك

الذين كفروا ..... ) (٦) إلى آخر الآيات ، وقال مقاتل : غير آية

واحدة وهي ( وإذ يمكر بك الذين كفروا... الآية ) نزلت في قصة

وقعت بمكة ، ويمكن أن تنزل الآية بالمدينة في ذلك " (٧) .

=====

- (١) أي نزلت مرتين : مرة بمكة ومرة بالمدينة .
- (٢) البحر ١ / ١٦ .
- (٣) سورة النساء / ٥٨ .
- (٤) سورة النساء / ١٧٦ .
- (٥) البحر ٣ / ١٥٢ .
- (٦) سورة الأنفال / ٣٠ .
- (٧) البحر ٤ / ٤٥٥ وانظر : ٣ / ٤١١ و ٤ / ٦٦ و ٢٦٥ .

شامن عشر : موقفه من الصوفية والفرق : كان أبو حيان شديداً .

وعنيفاً مع الصوفية ، يرد عليهم بقوة ، من ذلك قوله في تفسير

(١)

الآية : ( لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم ٠٠٠ )

قال : " ومن بعض اعتقادات النصارى استنبط من تستر بالإسلام ظاهراً

إلى

وانتمى<sup>أ</sup> الموفية حلول الله تعالى في الصور الجميلة ، ومن ذهب من

ملاحظتهم إلى القول بالاتحاد والوحدة كالحلاج والشوذي وابن أحلى

وابن عربي المقيم كان بدمشق ، وابن الفارض ، وأتباع هؤلاء كابن

سبعين والتستري تلميذه ، وابن مطرف المقيم بمرسية ، والفسار

المقتول بفرنطة ، وابن اللباج وأبو الحسن المقيم كان بلورقة

وممن رأيناه يرمى بهذا المذهب الملعون : العفيف التلمساني وله

في ذلك أشعار كثيرة ، وابن عياش المالقي الأسود الأقطع المقيم

كان بدمشق ، وعبد الواحد بن المؤخر المقيم كان بصعيد مصر

والايكي العجمي الذي كان تولى المشيخة بخانقاه سعيد السمسار

بالقاهرة من ديار مصر ، وأبو يعقوب بن مبشر تلميذ التستري

المقيم كان بحارة زويلة ، وإنما سردت أسماء هؤلاء نصحاً لدين

الله ، يعلم الله ذلك وشفقة على ضعفاء المسلمين وليحذروا ، فهم

شر من الفلاسفة الذين يكذبون الله تعالى ورسله ويقولون بقدوم

العالم وينكرون البعث ، وقد أولع جهلة ممن ينتمي للتصوف بتعظيم

=====

هؤلاء وادعائهم أنهم صفوة الله وأوليائه " (١)

وفي تفسير قوله تعالى : ( وكلا فضلنا على العالمين ) (٢)

قال : " فيه دلالة على أن الأنبياء أفضل من الأولياء خلافا

لبعض من ينتمي إلى الصوف في زعمهم أن الولي أفضل من النبي

كمحمد بن العربي الحاتمي صاحب كتاب : الفتوح المكية وعنقاء مغرب

وغيرهما من كتب الضلال " (٣)

وقد ينقل أبو حيان عن الصوفية كلاما لا يستسيغه ، ويعتذر

عن إيراد له لثلا يظن أنه لا يعلمه ، كقوله في تفسير الآية :

( اهدنا الصراط المستقيم ) (٤) قال : " وروي عن المتصوفة في قوله

تعالى : ( اهدنا الصراط المستقيم ) أقوال منها قول بعضهم : اهدنا

الصراط المستقيم بالغيوبة عن الصراط لثلا يكون مربوطا بالصراط ، وقول

الجنيد : إن سؤال الهداية عند الحيرة من اشهار الصفات الأزلية

فسألوا الهداية إلى أوصاف العبودية لثلا يستغرقوا في الصفات

الأزلية ، وهذه الأقوال ينبو عنها اللفظ ، ولهم فيما يذكرون ذوق

وإدراك لم نصل نحن إليه بعد ، وقد شحنت التفاسير بأقوالهم

ونحن نلّم بشيء منها لثلا يظن أنا إنما تركنا ذكرها لكوننا

لم نطلع عليها " (٥)

=====

(١) البحر ٣ / ٤٤٩ .

(٢) سورة الأنعام / ٨٦ .

(٣) البحر ٤ / ١٧٤ . وانظر ١ / ٣٦٠ و ٤ / ١٤٥ و ١٧٤ و ١٦٨ و ٣١١ .

(٤) سورة الفاتحة / ٦ .

(٥) البحر ١ / ٢٧ .



كما أنه قد ينقل من كلامهم ما لا يرى ملاحظة عليه ، ويرى أن  
لا بأس به ، كقوله في تفسير قوله تعالى ( فتوبوا إلى بارئكم  
فاقتلوا أنفسكم ) (١) قال : " قال السلمي : فتوبوا إلى بارئكم  
ارجعوا إليه بأسراركم وقلوبكم ، فاقتلوا أنفسكم : بالتبري منها  
فإنها لا تصلح لبساط الأنس ، وقال الواسطي : كانت توبة بني  
اسرائيل قتل أنفسهم ، ولهذه الأمة أشد وهو إفناء نفوسهم عن  
مرادها مع بقاء رسوم الهياكل ..... " (٢)

وفي تفسير قوله تعالى : ( كذلك يحيي الله الموتى ويريكهم  
آياته لعلكم تعقلون ) (٣) قال : " قال القشيري : أراد الله أن  
يحيي ميتهم ليفصح بالشهادة على قاتله ، فأمر بقتل حيوان لهم  
فجعل سبب حياة مقتولهم بقتل حيوان لهم ، صارت الإشارة منه  
أن من أراد حياة قلبه لم يصل إليه إلا بذبح نفسه ، فمن ذبح  
نفسه بالمجاهدات حيي قلبه بأنوار المشاهدات وكذلك من أراد حياة  
في الأبد. أمات في الدنيا ذكره بالخمول " (٤)

أما الباطنية فقد أمطرهم أبو حيان بلعناته ، ورد عليهم  
بشدة. قال في تفسيره لقوله تعالى ( ولا تطب ولا يابس إلا في كتاب

=====

- (١) سورة البقرة / ٥٤ .
- (٢) البحر / ١ / ٢٠٨ و ٢٠٩ .
- (٣) سورة البقرة / ٧٣ .
- (٤) البحر / ١ / ٢٦١ و انظر / ١ / ١٠١ و ٢٣١ و ٤٤٦ و ٤ / ١٩٩ .

مبين (١) ، " أما ما حكاه النقاش عن جعفر الصادق أن الورقة هي السقط من أولاد بني آدم ، والحبّة يراد بها الذي ليس بسقط والرطب المراد به الحيّ ، واليابس يراد به الميت ، فلا يصح عن جعفر وهو من تفسير الباطنية لعنهم الله " (٢)

وفي تفسير قوله تعالى : ( فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر ... ) (٣) قال : " وحكى عن بعض العرب ولعله لا يصح عنه أن الرؤية رؤية قلب ، وعبر بالكوكب عن النفس الحيوانية التي لكل كوكب ، وبالقمر عن النفس الناطقة التي لكل فلك ، وبالشمس عن العقل المجرد الذي لكل فلك ، وكان ابن سينا يفسر الأقوال بالامكان .

فزعم الغزالي أن المراد بأفولها إمكانها لذاتها ، وكل ممكن فلا بد له من مؤثر ، ولا بد له من الانتهاء إلى واجب الوجود ، ومن الناس من حمل الكوكب على الحس ، والقمر على الخيال والوهم ، والشمس على العقل ، والمراد أن هذه القوى المدركة الثلاثة قاصرة متناهية القوة ، ومدبر العالم مستول عليها قاهر لها انتهى ، وهذان التفسيران شبيهان بتفسير الباطنية لعنهم الله ، إذ هما لغز ورمز ينزه كتاب الله عنهما ، ولولا أن أبا عبد الله الرازي وغيره قد نقلها في التفسير لأضربت عن نقلها صفحا إذ هما مما نجزم

=====

(١) سورة الأنعام / ٥٩

(٢) البحر / ٤ / ١٤٦ .

(٣) سورة الأنعام / ٧٨ .

ببطلانه ، ومن تفسير الباطنية الإمامية ونسبوه إلى عليّ : أن الكوكب هو المأذون وهو الداعي ، والقمر اللاحق وهو فوق المسأذون بمنزلة الوزير من الإمام ، والشمس الإمام ، وإبراهيم في درجة المستجيب ، فقال للمأذون : هذا ربي ، عنى رب التربية للعلم فإنه يربي المستجيب بالعلم ويدعوه إليه ، فلما أفل : فني ما عند المأذون من العلم رغب عنه ولزم اللاحق فلما فني ما عنده رغب عنه وتوجه إلى التالي وهو الصامت الذي يقبل العلم من الرسول الذي يسمى الناطق لأنه ينطق بجميع ما ينطق به الرسول فلما فني ما عنده ارتقى إلى الناطق وهو الرسول وهو المصور للشرايع عندهم انتهى هذا التخليط واللفز الذي لا تدل عليه الآية بوجه من وجوه الدلالات ، والتفسيران قبل هذا شبيهان بهذا التفسير المستحيل .

وللمنسويين إلى الصوف في تفسير كتاب الله تعالى أنواع من هذه التفاسير ، قال القشيري : لما جن عليه الليل أحاط به سجوف الطلب ولم يتجل له بعد صباح الوجود ، فطلع له نجم العقول فشاهد الحق بسرّه بنور البرهان فقال : هذا ربي ، ثم زيد في ضيائه فطلع قمر العلم وطالعه بسر البيان فقال : هذا ربي ، ثم أسفر الصبح وفتح النهار وطلعت شمس العرفان من برج شرفها فلم يبينق للطلب مكان ولا للتجويز حكم ولا للتهمة قرار ، فقال ( إني بريء مما تشركون ) إذ ليس بعد البعث ريب ولا بعد الظهور ستر انتهى والعجب من قوم يزعمون أن هؤلاء المنسويين إلى الصوف هم خواص الله تعالى

وكلامهم في كتاب الله تعالى هذا الكلام " (١)

كما رد أبو حيان على الملحدين بقوله : " وبهذه الفوائد  
التي ذكرناها رد على الملحدين في طعنهم بأن المعلوم بالضرورة أن  
الثلاثة والسبعة : عشرة فهو إيضاح للواضحات ، وبأن وصف العشرة  
بالكمال يوهم وجود عشرة ناقصة وذلك محال ، والكمال وصف نسبي  
لا يختص بالعددية كما زعموا لعنهم الله " (٢)

كما أن البحر لم يخل من مواضيع أخرى تتعلق بجغرافية  
الأرض كإثبات كرويتها ، كما أن فيه معلومات تاريخية وروايات  
عن الناس وأحاديث عن البلدان التي رآها والآثار التي شاهدها  
وأخبار عن عادات أهل زمانه في الأمصار المختلفة (٣) ، إلى غير  
ذلك مما حواه البحر المحيط .

وبعد ، فأمل أن أكون قد وفقت في عرضي لمنهج أبي حيان

في تفسيره البحر المحيط .

=====

(١) البحر /٤ /٤٣٦ .

(٢) البحر /٢ /٨٠ .

(٣) انظر البحر /١ /٩٧ و /٣ /٢٦٤ و /٥٢٠ و /٥٢٦ و /٤ /٥١٧ .

# الفصل الثاني

من الباب الثاني

مصادِرُ أَبِي حَسَّانٍ فِي نَفْسِ الْبَحْرِ الْمَحِيطِ

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول مصادِرُهُ فِي الْقِرَاءَاتِ

المبحث الثاني مصادِرُهُ فِي النَّفْسِ

المبحث الثالث مصادِرُهُ الْأُخْرَى

### مصادر أبي حيان في تفسيره البحر المحيط

ذكر أبو حيان في مقدمة تفسيره عدداً من مصادره التي اعتمد عليها في تفسيره لكتاب الله تعالى ، كما كان أثناء التفسير يشير غالباً إلى المصدر الذي ينقل منه كلامه ، وقد يذكر أثناء تفسيره كتباً لم يكن قد ذكرها في المقدمة .

وقد اعتمد أبو حيان في تفسيره على أمهات كتب التفسير والقراءات واللغة والنحو والحديث وغيرها ، بعد أن قرأ في هذه الكتب ووعاها ، كما قال في المقدمة مشيراً إلى ذلك : " فعكفت على تصنيف هذا الكتاب ، وانتخاب الصفو واللباب ، أجيل الفكر فيما وضع الناس في تصانيفهم ، وأنعم النظر فيما اقترحوه من تأليفهم فألخص مطولها ، وأحل مشكلها ، وأقيد مطلقها ، وأفتح مغلقتها وأجمع مبدئها ، وأخلص منقدها ، وأضيف إلى ذلك ما استخرجته القوة المفكرة من لطائف علم البيان المطع على إعجاز القرآن ، ومن دقائق علم الإعراب ، المغرب في الوجود أي إعراب ، المقتنى في الأعمار الطويلة من لسان العرب ، وبيان الأدب ، " ..... (١)

وسأعرض في هذا الفصل لذكر المصادر التي استعان بها أبو حيان في تفسيره ، بادئاً بذكر مصادره في القراءات فالتفسير فالعلوم الأخرى وقد جعلت كلا منها في بحث مستقل .

=====

## المبحث الأول

### مصادره في القراءات

تنقسم مصادر أبي حيان في القراءات إلى قسمين : -

القسم الأول : شيوخه في القراءات : حيث ان أبا حيان قد تلقى

هذا العلم عن عدد من شيوخه البارزين في هذا العلم ، وقد سبق ذكرهم عند الحديث عن شيوخ أبي حيان ، وذكرت ما تلقاه أبو حيان عنهم ، حيث قرأ على بعضهم بالقراءات السبع وعلى بعضهم لورش وهكذا .

القسم الثاني : الكتب التي اعتمد عليها أبو حيان في بيان أوجه

القراءة ، وهي المقصودة هنا ، سواء ، أكانت كتباً متخصصة في القراءات أم كتب التفسير أم غيرها ، إذ كان أبو حيان يرجع إليها جميعاً ، وقد راعيت أن أبدأ أولاً بذكر الكتب المتخصصة في القراءات وثبتت بكتب التفسير وعلوم القرآن ، وأتبعتها بكتب اللغة - وغيرها كما أنني راعيت في ترتيب الكتب جعلها مرتبة تاريخياً حسب وفيات مؤلفيها ، وفيما يلي تفصيل ذلك : -

١ - كتاب القراءات لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني ( ت ٢٥٥ هـ )

وكتاب أبي حاتم في القراءات يعتبر من أقدم كتب القراءات ، ولا أدري

هل كان عند أبي حيان نسخة منه ، أو كان ينقل عنه بواسطة

وكان أبو حيان ينقل أقوال أبي حاتم في القراءات المتواترة

والشاذة ، ومثال نقل أبي حيان قوله : " قرأ الحسن وإبراهيم

" فتفشلوا " (١) بكسر الشين ، قال أبو حاتم : وهذا غير

معروف ، وقال غيره : هي لغة " (٢) .

٢ - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ( ت ٣١٠ هـ ) له كتاب الجامع

في القراءات فيه نيف وعشرون قراءة (٣) ، وله التفسير الكبير

" جامع البيان " ، وقد كان أبو حيان ينقل عنه القراءات دون أن

يبين من أي كتبه ينقل ، كما كان ينقل عنه في التوجيه . (٤)

٣ - أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد ( ت ٣٢٤ هـ ) مؤلف كتاب

" السبعة في القراءات " وكان نقل أبي حيان<sup>عنه</sup> قليلا . (٥)

٤ - البديع في شواذ القراءات ، للحسين بن أحمد بن خالويه

( ت ٣٧٠ هـ ) ، كان نقل أبي حيان عنه قليلا كقوله " " وقرأ عبد

الله " أيام معدودات " (٦) بالرفع على أنها خبر مبتدأ محذوف

أي المكتوب صومه أيام معدودات ، ذكر هذه القراءة أبو عبد الله

الحسين بن خالويه في كتاب البديع له في القرآن " (٧)

٥ - الحجة للقراءة السبعة لأبي علي الفارسي ( ت ٣٧٧ هـ ) ، كان

أبو حيان ينقل عنه في توجيه القراءات . (٨)

=====

(١) من قوله تعالى ( ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ) الأنفال / ٤٦ .

(٢) البحر / ٤ / ٥٠٣ ، وانظر / ٤ / ٢٥٩ و ٣١١ و ٤٤٦ و ٥١٢ .

(٣) النشر / ١ / ٣٤ .

(٤) انظر مثلا البحر / ٢ / ٣١٨ و ٣ / ٣٥٢ و ٤ / ١٩٠ و ٥١٢ .

(٥) انظر البحر / ٢ / ٣٥٦ و ٣ / ٢٣٦ .

(٦) القراءة الصحيحة " أياما معدودات " البقرة / ١٨٤ ، والقراءة بالرفع

(٧) شادة . (٧) البحر / ٢ / ٣٩ .

(٨) انظر البحر / ٢ / ٧ و ٣٣٩ و ٤ / ٤٩٢ .



٦ - المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ، لأبي الفتح عثمان

ابن جني الموصلي ( ت ٣٩٢ هـ ) كان أبو حيان ينقل عن ابن جني

القراءات والتوجيه ، ونقوله عنه كثيرة . (١)

٧ - المهدي ، أبو العباس أحمد بن عمار ( ت ٤٤٠ هـ ) له

كتابان في القراءات هما : التيسير والهداية ، وقد كان أبو حيان

ينقل عن المهدي دون أن يذكر كتابه ، وقد يصرح بنقله القراءة

عن تفسيره . (٢)

٨ - مكي بن أبي طالب القيسي ( ت ٤٣٧ هـ ) له عدة مؤلفات في

القراءات ، أشهرها " الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها "

" والتبصرة في القراءات " و " مشكل إعراب القرآن " ، بل إن معظم  
التي بلنت

مؤلفاته مئة (٣) تدور حول القراءات ، وكان نقل أبي حيان عنه

قليلا ، ولا يعين اسم الكتاب الذي ينقل عنه . (٤)

٩ - الروضة في القراءات الاحدى عشرة ، لأبي علي الحسن بن محمد

البغدادي ( ت ٤٣٨ هـ ) ، نقل عنه أبو حيان قراءة شاذة ، قال :

=====

(١) انظر البحر /١ /١٥٢ و ١٦٥ و ٢٣٥ و ٢١٨ و ٢٣٨ و ٢٦١ و ٢/ ٣١٩ و ٢٣٨

و ٣٤١ و ٢٦١ و ٤٠٣ و ٣/ ٥ و ٦٨ و ٧٤ و ١٢٣ و ٢٤٠ و ٢٩٩ و ٣١٩ و

٣٣٦ و ٣٣٧ و ٣٦٢ و ٤/ ١٨٩ و ٢٠٨ و ٢٣١ و ٢٩٦ و ٣٠٩ و ٣١٦ و ٣٨٨

و ٣٩٦ و ٤٦٨ و ٤٨٤ و ٤٩٢ و ٥١٤ .

(٢) انظر البحر /١ /١٤٢ و ١٦٢ و ١٨٦ و ٢٢٩ و ٢٩١ و ٣٢٣ و ٣٢٤ و ٢/ ١٠٠

و ١١٦ و ٣٢٥ و ٣٢٦ و ٣٤٠ و ٣/ ٧٥ و ٤/ ١٤٢ و ١٦٥ و ٣٨٧ و ٤٨٤ .

(٣) انظر مقدمة محقق الكشف الدكتور محي الدين رمضان حيث أحصاها /١-٢٣-٢٩

(٤) انظر البحر /١ /٢٧٧ و ٢/ ١٣٦ و ٤/ ٢٦٩ .

"قرأ الجمهور (على صلاتهم) (١) بالتوحيد والمراد به الجنس، وروى خلف عن يحيى عن أبي بكر "صلواتهم" بالجمع، ذكر ذلك أبو علي الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي في كتاب "الروضة" من تأليفه، وقال: تفرد بذلك عن جميع الناس" (٢).

١٠ - أبو عمرو الداني عثمان بن سعيد الصيرفي (ت ٤٤٤ هـ) له عدة مؤلفات في القراءات أشهرها: "التيسير" و"جامع البيان" وكان أبو حيان ينقل عنه القراءات (٣)، وامتدحه في تفسيره، قال بعد أن نقل خلافا بين الداني وابن جني في ضبط قراءة "قال ابن عطية: وأبو الفتح أثبت انتهى، وهذا الذي قاله من أن أبا الفتح أثبت كلام لا يصح، إذ رتبة أبي عمرو الداني في القراءات ومعرفتها وضبط رواياتها واختصاصه بذلك، بالمكان الذي لا يدانيه أحد من أئمة القراءات فضلا عن النحاة الذين ليسوا مقرئين ولا رويوا عن أحد ولا روى عنهم القرآن، هذا مع الديانة الزائدة والتثبت في النقل وعدم التجاسر ووفور الحظ من العربية، فقد رأيت له كتابا في "كلا" وكتابا في إدغام أبي عمرو والكبير دلا على اطلاعه على ما لا يكاد يطلع عليه أئمة النحاة ولا المقرئين، إلى سائر تصانيفه رحمه الله" (٤)

=====

- (١) من قوله تعالى (وهم على صلاتهم يحافظون) الأنعام / ٩٢ .
- (٢) البحر / ٤ / ١٨٠ .
- (٣) انظر البحر / ١ / ٣٦٧ و ٢ / ٣٤٩ و ٣٥٤ و ٤٩٩ و ٣ / ٢٠٣ و ٣٠١ و ٤ / ١٠٢ و ١٤١ و ١٨٦ و ٢٠٨ و ٣٠٩ و ٤٠٢ و ٤٤٦ .
- (٤) البحر / ٤ / ٣٠٩ .

١١ - التذكار في القراءات العشر ، لأبي الفتح عبد الواحد بن الحسين

ابن شيطا البغدادي ( ت ٤٤٥ هـ ) ، نقل عنه أبو حيان قليلا (١)

١٢ - أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي ( ت ٤٤٦ هـ )

له عدة مؤلفات في القراءات منها : " الموجز في القراءات السبع "

و" الإيضاح في القراءات ، و " الاقناع في القراءات الشاذة " وقراءة

الحسن البصري " و " قراءة ابن محيصن " وغيرها (٢) ، وقد نقل عنه

أبو حيان قراءات شاذة ، ولم يبين من أي كتبه نقلها (٣) .

١٣ - اللوامح في شواذ القراءات ، لأبي الفضل الرازي ( ت ٤٥٤ هـ )

نقل عنه أبو حيان في عدة مواضع بقوله " قال صاحب اللوامح "

في الغالب (٤) .

١٤ - الإقناع في القراءات السبع ، لأبي جعفر أحمد بن علي بن

البادش الأنصاري ( ت ٥٤٢ هـ ) ، ذكره أبو حيان في مقدمة تفسيره .  
(٥)

١٥ - المصباح في القراءات العشر ، للمبارك بن الحسن بن أحمد ،

أبي الكرم الشهر زوري ( ت ٥٥٠ هـ ) ، ذكره أبو حيان في المقدمة

كذلك . (٦)

=====

(١) انظر البحر ٣ / ٢٣٦ .

(٢) هدية العارفين ١ / ٢٧٥ .

(٣) انظر البحر ١ / ٢٢٣ و ٣١٠ .

(٤) انظر البحر ١ / ٢٠ و ٢٣ و ٤٥ و ٤ / ٢٧٨ و ٤١١ و ٤١٢ و ٤٢٣ و ٤٦٥

و ٤٤٦ و ٤٦٨ و ٥١١ و ٥١٢ .

(٥) انظر البحر ١ / ٧ .

(٦) انظر البحر ١ / ٧ .

١٦ - السجاوندي : محمد بن طيفور الغزنوي ( ت ٥٦٠ هـ ) له كتاب

" علل القراءات " في عدة مجلدات ، و " عين المعاني في تفسير

السبع المثاني " ، وله تفسير حسن ، وقد نقل عنه أبو حيان في

مواضع من البحر دون أن يذكر اسم الكتاب الذي نقل عنه . (١)

١٧ - الشواذ في القراءات ، لمجاهد بن الفرات ، ولم أقف على

ترجمة لمجاهد بن الفرات ، وقد ذكره أبو حيان ، أثناء تعرضه

لذكر القراءات في الآية : ( قد ضللت إذا وما أنا من المهتدين ) (٢)

قال : " ويروى " ضللنا " أي دفنا في الضلة وهي الأرض الصلبة

رواه أبو العباس عن مجاهد بن الفرات في كتاب الشواذ له " (٣)

ومن كتب التفسير وعلوم القرآن وإعرابه التي اعتمد عليها

أبو حيان في القراءات : -

١٨ - قطرب ، محمد بن المستنير ( ت ٢٠٦ هـ ) له مؤلف " معاني

القرآن " وقد نقل عنه أبو حيان توجيه القراءات في مواضع قليلة . (٤)

١٩ - الفراء ، يحيى بن زياد ( ت ٢٠٧ هـ ) له كتاب " معاني القرآن "

كان أبو حيان ينقل عنه القراءات و التوجيه . (٥)

=====

(١) انظر البحر ١ / ٤٤١ و ٤٤٢ و ٣٢٦ و ٤٧٩ و ٢ / ٢٣٤ و ٢٩٣ و ٣٥٦ و

٤٠٣ و ٤٩٧ .

(٢) سورة الأنعام / ٥٦ .

(٣) البحر ٤ / ١٤٢ .

(٤) انظر البحر ٤ / ٢٢٩ و ٥٠٩ .

(٥) انظر البحر ٢ / ٢٤ و ٣٧٤ و ٣ / ٢٤٦ و ٣٩٥ و ٤ / ١٨٩ و ٢٧١ .

٢٠ - الأخش ، سعيد بن مسعدة (ت ٢١٥هـ) ، له كتاب " معاني

القرآن " وكان أبو حيان ينقل عنه في التوجيه بقلة . (١)

٢١ - الزجاج ، إبراهيم بن السري (ت ٣١١هـ) ، له كتاب " إعراب

القرآن ومعانيه " وكانت نقول أبي حيان عنه قليلة . (٢)

٢٢ - ابن الأنباري ، أبو بكر محمد بن القاسم (ت ٣٢٨هـ) ، من

مؤلفاته كتاب " الوقف والابتداء " ، وقد نقل عنه أبو حيان عندما

ذكر قراءة في قوله تعالى : ( إن الدين عند الله الإسلام ) . (٣)

قال : " قرأ عبد الله : " إن الدين عند الله الحنيفية " قال ابن

الأنباري : ولا يخفى على ذي تمييز أن هذا كلام من النبي صلى الله

عليه وسلم على جهة التفسير ، أدخله بعض من ينقل الحديث فسي

القراءات " (٤) .

٢٣ - الماتريدي ، محمد بن محمد بن محمود السمرقندي ، أبو منصور

(ت ٣٣٣هـ) ، له كتاب " تأويلات القرآن " و " شرح الفقه الأكبر

لأبي حنيفة " (٥)

وقد نقل عنه أبو حيان قراءة شاذة في قوله تعالى :

( يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ) (٦) قال : " قال

=====

(١) انظر البحر ٢ / ٢٨٩ و ٤ / ٤٤٦ .

(٢) انظر البحر ٢ / ٣٤٠ و ٤ / ٣٩٤ .

(٣) سورة آل عمران / ١٩ .

(٤) البحر ٢ / ٤١٠ وانظر ٤ / ٦٢ .

(٥) انظر : معجم المؤلفين ١١ / ٣٠٠ .

(٦) سورة آل عمران / ١٠٢ .

الماتريدي : وفي حرف حفصة : اعبدوا الله حق عبادته " (١)

٢٤ - " اعراب القرآن " لأبي جعفر النحاس ( ت ٣٣٨ هـ ) ، وكانت نقول

أبي حيان عنه قليلة . (٢)

٢٥ - النقاش ، محمد بن الحسن ، أبو بكر البغدادي ( ت ٣٥١ هـ ) من

تصانيفه : " شفاء المدور في التفسير " و " المعجم الكبير في

أسماء القراء وقراءاتهم " (٣) ، نقل عنه أبو حيان القراءات

والتوجيه دون أن يبين اسم الكتاب الذي ينقل عنه ، ونقوله عنه

قليلة . (٤)

٢٦ - الزهراوي ، علي بن سليمان أبو الحسن ( ت ٤٠٠ هـ ) له كتاب

كبير في التفسير ، وكان عالماً بالقراءات (٥) ، وقد أورد أبو

حيان عنه قراءات شاذة ، ولم يكثر عنه . (٦)

٢٧ - الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، لأبي اسحاق أحمد بن محمد

ابن إبراهيم الثعلبي النيسابوري ( ت ٤٢٧ هـ ) ، كان مفسراً

ومقرئاً ، نقل عنه أبو حيان قراءة شاذة في قوله تعالى ( فتوبوا

إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ) (٧) قال : " قال الثعلبي : قرأ

قتادة . " فاقتلوا أنفسكم " . (٨)

=====

(١) البحر ٣ / ١٧ . (٢) انظر البحر ٤ / ١٩٠ و ٢٥٩ .

(٣) انظر معجم المؤلفين ٩ / ٢١٤ .

(٤) انظر البحر ٢ / ٣٤٩ و ٤ / ١٢١ و ٤٨٤ .

(٥) انظر : الصلاة / ٣٩٢ .

(٦) انظر البحر ٤ / ١٤١ و ٤١٣ .

(٧) سورة البقرة / ٥٤ .

(٨) البحر ١ / ٢٠٨ .

٢٨ - الحوفي ، علي بن إبراهيم ( ت ٤٣٠ هـ ) ، له تفسير وله كتاب

"إعراب القرآن" ، نقل عنه أبو حيان توجيهها للقراءة (١)

٢٩ - الكشاف - لمحمود بن عمر الزمخشري ( ت ٥٣٨ هـ ) ، أكثر أبو

حيان من نقل القراءات متواترها وشاذها عن الزمخشري ، كما كان

ينقل عنه في التوجيه وكان يردّ عليه في الترجيح بين القراء ، أو

في تلحينه لإحدى القراءات المتواترة ، أو في خطئه في توجيهه

القراءة . (٢)

٣٠ - المحرر الوجيز ، لأبي محمد عبد الحق بن غالب الغرناطسي

( ت ٥٤١ هـ ) ، كان أبو حيان كثير النقل في القراءات المتواترة

والشاذة والتوجيه عن ابن عطية ، وجلّ اعتماد أبي حيان في

القراءات وفي التفسير على كتابي الزمخشري وابن عطية وقد أشار

إلى ذلك في مقدمة تفسيره (٣) ، كما أن أب حيان كان يردّ

على ابن عطية إذا رجّح بين قراءتين متواترتين ، أو ردّ قراءة

متواترة ، أو أخطأ في توجيه القراءة (٤)

=====

(١) انظر البحر ٢ / ٧٩ .

(٢) انظر على سبيل المثال البحر ١ / ٩٥ و ٢٢٢ و ٢٢٩ و ٢٤٣ و ٢٢٣

و ٣٢٢ و ٣١٣ و ٤٣٦ و ٤٣٧ و ٤٣٨ و ٤٧٩ و ٢ / ٣٨ و ٣٩ و ٧٩ و ١١٦ و

١٢٥ و ١٤٣ و ٢٤٢ و ٢٢٥ و ٣٢٦ و ٣٤١ و ٣٥٦ و ٣٥٧ و ٣٧٤ و ٣٩٤ و

٤٣١ و ٤٣٠ و ٤٦٥ و ٤٨٣ و ٥٠٣ و ٥٠٧ و ٥٢٠ و ٣ / ١٣٤ و ١٥٧ و ٢٤٥

و ٢٥٥ و ٢٨٩ و ٣٧٧ و ٤ / ٨٦ و ١٤٨ و ١٦٤ و ١٩٠ و ١٩١ و ١٩٤ و ١٩٧

و ٢٠٠ و ٢٠٤ و ٢٣١ و ٢٥٩ و ٢٧٨ و ٢٨٢ و ٣٠٦ و ٣٢٩ و ٣٧٧ و ٢٨٩

و ٤١١ و ٤٣٩ .

(٣) انظر البحر ١ / ٩ و ١٠ و ١١ .

(٤) انظر على سبيل المثال البحر ١ / ٢٠ و ٢٥٩ و ٢٦٥ و ٢٤٣ و ٤٣٦ و

٣١ - " التبيين في إعراب القرآن " (١) لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦ هـ) كان أبو حيان ينقل عنه القراءات وتوجيهها ، وللعكبري كتب أخرى تتعلق بالقراءات وعلوم القرآن (٢) ، إلا أنني - من خلال البحث - وجدت نقول أبي حيان عن العكبري تتوافق بما في التبيان . (٣)

٣٢ - المنتخب في التفسير ، لأبي عبد الله محمد بن أبي الفضل المرسي (ت ٦٥٥ هـ) ، كان أبو حيان ينقل عنه القراءات أحيانا (٤)

٣٣ - " التحرير والتحبير لأقوال أئمة التفسير " لمحمد بن سليمان ابن النقيب (ت ٦٩٨ هـ) وهو من شيوخ أبي حيان ، وقد نقل عنه أبو حيان قليلا من القراءات . (٥)

=====

== ٤٣٧ و ٤٣٨ و ٤٧٩ و ٢ / ١٥ و ٣٨ و ٣٩ و ٧٩ و ١٠٣ و ٢٣٨ و ٢٨٢ و ٢٢٩ و ٢٩٣ و ٣٣٩ و ٣٤١ و ٣٥٠ و ٣٧٤ و ٣٥٧ و ١٠٠ و ٣ / ٧٢ و ٨٨ و ١٢١ و ١٣٢ و ١٣٤ و ١٥٩ و ١٦٩ و ٣٥٤ و ٣٧٧ و ٣٩٨ و ٤ / ٨٥ و ٩٥ و ١٦٤ و ١٨٩ و ١٩٠ و ١٩٤ و ٢٠٠ و ٢٤٧ و ٢٧٨ و ٢٩٦ و ٣٠٦ و ٣٢٠ و ٣٣١ و ٣٩٤ و ٤٦٤ و ٤٦٥ و ٤٨٨ و ٤٨٩ و ٤٩٩ .

(١) كما نشر الكتاب باسم " إملأ ما من به الرحمن في وجوه القراءات وإعراب القرآن " وقد ذكر المحقق علي محمد البجاوي خطأ هذه التسمية وعدم وجودها في النسخ الخطية للكتاب ولا في الكتب التي ترجمت للعكبري ( انظر مقدمة تحقيق التبيان / ص "ح" )

(٢) انظر مقدمة تحقيق التبيان ، ص و ، ز .

(٣) انظر البحر ١ / ٣٢٦ و ٤ / ٨٥ و ١٩٠ و ٢٩٦ .

(٤) انظر البحر ١ / ١٦١ و ٣٣٠ .

(٥) انظر البحر ٣ / ٣٠٦ و ٤ / ٥٥ و ١٤٢ .



ومن كتب اللغة والأدب التي نقل عنها أبو حيان القراءات : -

٣٤ - الكتاب لأبي يشر عمرو بن عثمان سيبويه ( ت ١٨٠ هـ ) ، نقل

أبو حيان عن سيبويه قليلا في القراءات وتوجيهها (١)

٣٥ - أبو زيد ، سعيد بن أوس الأنصاري ( ت ٢١٥ هـ ) مؤلف كتاب

النوادر في اللغة ، نقل عنه أبو حيان قراءة شاذة ، قال : " وحكى

أبو زيد أن بعضهم قرأ " الرَبُو " بكسر الراء وضم الباء وواو

ساكنة وهي قراءة بعيدة " (٢) ، ولم أجد القراءات التي نقلها

عنه أبو حيان في " النوادر " فلعله كان ينقل من كتاب آخر له

أو عمن روى عنه كلامه .

٣٦ - المحكم والمحيط الأعظم ، لعلي بن إسماعيل بن سيده ( ت ٤٥٨ هـ )

نقل عنه أبو حيان قراءة شاذة ، قال : " ونقل ابن سيده في

المحكم أن فرقة قرأت " وخيفة " (٣) من الخوف ، أي ادعوه باستكانة

وخوف " (٤)

٣٧ - اللآلي في شرح أمالي القالي ، للوزير أبي عبيد البكري

( ت ٤٨٧ هـ ) ، ذكر أبو حيان هذا الكتاب أثناء ذكره القراءات

=====

(١) انظر البحر ٤ / ١٤١ و ٢٢٩ .

(٢) البحر ٢ / ٣٣٣ وانظر ١ / ٢٠٦ .

(٣) من قوله تعالى : " ادعوا ربكم تضرعا وخفية " الأعراف / ٥٥ .

والقراءة بتقديم الياء على الفاء قراءة شاذة .

(٤) البحر ٤ / ٣١١ .

في قوله تعالى : ( ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها  
أو مثلها ) (١) قال : " وذكر أبو عبيد البكري في كتاب اللآلي  
ذلك - أي قراءة نَسَّهَا بفتح النون الأولى والسين - عن سعد بن  
أبي وقاص ، وأراه وهم ، وكذا قال ابن عطية ... " (٢) ، وفي  
النسخة المنشورة لكتاب اللآلي قال المحقق بعد أن نقل عبارة أبي  
حيان هذه : " ولعله - أي البكري - عرف خطأه فحكه ، ولهذا  
لا يوجد في نسختنا " (٣) وهو خطأ لأن معنى هذه القراءة غير  
مستقيم ، كما نبّهت عليه في موضعه .

٣٨ - القاضي عياض بن موسى اليحصبي ( ت ٥٤٤ هـ ) ، نقل عنه أبو  
حيان رده لقراءة شاذة ، قال : " قرأت جماعة " فإنك أنت الغفور  
الرحيم " (٤) على ما يقتضيه قوله : ( وإن تغفر لهم ) ، قال عياض  
ابن موسى : وليست من المصحف " (٥) .

=====

(١) سورة البقرة / ١٠٦

(٢) البحر / ١ / ٣٤٣ .

(٣) سمط اللآلي ، تحقيق : عبد العزيز الميمني / ١ / ٥ .

(٤) بدل ( فإنك أنت العزيز الحكيم ) المائدة / ١١٨ .

(٥) البحر / ٤ / ٦٢ .

## المبحث الثاني

### مصادره في التفسير

راعى في هذا المبحث ترتيب كتب التفسير التي أشار أبو حيان إلى رجوعه إليها ترتيباً زمنياً ، بدءاً بالأقدم منها ، وبيانها كما يلي :-

١ - جامع البيان في تفسير القرآن ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ( ت ٣١٠ هـ ) ، المعتبر شيخ المفسرين ، وتفسيره من أهميات كتب التفسير بالمأثور ، وقد كان أبو حيان ينقل عن الطبري في مواضع قليلة من البحر ، كقوله في تفسير الآية : ( قل أندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونردّ على أعقابنا بعد إذ هدانا الله ) ( ١ ) قال : " قال الطبري وغيره : الرد على العقب يستعمل فيمن أمّل أمراً فخاب " ( ٢ ) .

٢ - حقائق التفسير ، لمحمد بن الحسين بن موسى ، أبي عبد الرحمن السلمي النيسابوري ( ت ٤١٢ هـ ) ، شيخ الصوفية وعالمهم بخراسان في وقته ( ٣ ) . كان أبو حيان ينقل عنه في مواطن قليلة ، وإذا نقل له كلاماً فإنه يناقشه ويخالفه ويردّ عليه ، ويشرك كلامه أحياناً دون تعليق ، كما في تفسير قوله تعالى : ( وإذ قال موسى

=====

( ١ ) سورة الأنعام / ٧١ .

( ٢ ) البحر / ٤ / ١٥٦ وانظر ٢ / ٢٢٢ و ٤ / ٩٢ .

( ٣ ) انظر العبر / ٢ / ٢٢٢ .

لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل (١) قال :

" قال السلمي : عجل كل واحد نفسه ، فمن أسقط مراده وخالف هواه

فقد بريء من ظلمه " (٢) فترك تفسيره الإشاري هذا دون تعليق .

٣ - التفصيل الجامع لعلوم التنزيل ، لأبي العباس أحمد بن عمّار

المهدوي ( ت . ٤٤٥ هـ ) وهو تفسير كبير يذكر القراءات والإعراب ، وله

مختصر للمهدوي نفسه سماه : التحصيل في مختصر التفصيل . (٣)

وقد يبيّن أبو حيان اسم الكتاب الذي ينقل عنه كقوله : " قال

المهدوي في كتاب التحصيل من تأليفه " (٤) ، وقد لا يبيّنه (٥) ،

ونقل أبي حيان عن المهدوي قليل .

٤ - البرهان في تفسير القرآن ، لعلي بن إبراهيم الحوفي ( ت ٤٣٠ هـ )

وله أيضا " إعراب القرآن " في عشر مجلدات ، وكان نحويا قارئا<sup>(٦)</sup>

ولم يكن أبو حيان يبيّن من أي كتاب ينقل ، إنما يذكر الحوفي

فقط . (٧)

٥ - التبيان في تفسير القرآن ، لأبي جعفر محمد بن الحسن بن علي

الطوسي ( ت ٤٦٠ هـ ) شيخ الشيعة الاثني عشرية وإمامهم في زمنه

=====

(١) سورة البقرة / ٥٤ .

(٢) البحر / ٢٠٦ / ١ وانظر / ٢٠٨ .

(٣) انظر طبقات المفسرين للسيوطي / ١٩ .

(٤) البحر / ٣١١ .

(٥) انظر البحر / ٣٣٢ و ٣٦٥ .

(٦) انظر طبقات المفسرين للداودي / ١ / ٣٨٨ .

(٧) انظر البحر / ٩٩ .

كان أبو حيان ينقل عن الطوسي نقولا تتعلق باللغة ، كما فسي  
تفسير قوله تعالى : ( اهدنا الصراط المستقيم ) ( ١ ) قال : " قال  
أبو جعفر الطوسي في تفسيره ، وهو إمام من أئمة الإمامية :  
( الصراط ) بالصاد لغة قريش ، وهي اللغة الجيدة ، وعمامة العسرب  
يجعلونها سينا ، والزاي لغة لعذرة وكعب وبني القين " ( ٢ ) .

٦ - التيسير في علم التفسير ، لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن  
ابن عبد الملك القشيري النيسابوري الصوفي ( ت ٤٦٥ هـ ) انتهت إليه  
رياسة التصوف في زمانه ( ٣ ) ، وأبو حيان ينقل عن تفسير القشيري  
ويعلق عليه أحيانا إن رأى فيه ألفاظا وبعدا عما تقتضيه اللغة  
ويترك كلامه دون تعليق إن لم يلاحظ عليه شيئا كقوله : " قال  
القشيري في قوله تعالى : ( وإذ استسقى ..... الآية ) ( ٤ ) : إن الذي  
قدر على إخراج الماء من الصخرة الممّاء كان قادرا على إروائهم  
بغير ماء ، ولكن لإظهار أثر المعجزة فيه ، واتصال محل الاستمانة  
إليه ، وليكون لموسى عليه السلام في فضل الحجر مع نفسه شغل  
ولتكليفه أن يضرب بالعصا نوع من المعالجة ، ..... " ( ٥ )

٧ - الايضاح في التفسير ، لأبي القاسم إسماعيل بن محمد بن  
الفضل الأصبهاني ( ت ٥٣٥ هـ ) ، له التفسير الكبير في ثلاثين مجلدا .

=====

- ( ١ ) سورة الفاتحة / ٦ .
- ( ٢ ) البحر ٢٥ / ١ وانظر ٢٤ / ١ و ١٩٥ / ٤ .
- ( ٣ ) انظر طبقات المفسرين للداودي / ١ - ٣٤٤ - ٣٥٢ .
- ( ٤ ) سورة البقرة / ٦٠ .
- ( ٥ ) البحر / ١ ، ٢٣١ ، وانظر / ١ ، ٢٦١ و ٤٤٦ .

سمّاه الجامع ، والايضاح في أربعة مجلدات ، والموضح في التفسير  
ثلاثة مجلدات ، والمعتمد في التفسير عشرة مجلدات ، والتفسير باللسان  
الأصبهاني في عدة مجلدات . (١)

وقد نقل أبو حيان عن كتابه الايضاح في مواضع قليلة من

تفسيره (٢) .

٨ - الكشاف لأبي القاسم محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)

ذكر أبو حيان في مقدمة تفسيره أنه أكثر من النقل والاعتماد  
على تفسيري الزمخشري وابن عطية ، وامتدح تفسيريهما واعتبرهما  
من أجل ما صنف في التفسير ، ثم لم يلبث أن استدرك بوجود  
ثغرات فيهما ، ومجال للانتقاد ، ثم حكم عليهما حكماً <sup>عاماً</sup> مختصراً  
بقوله : " وكتاب ابن عطية أنقل وأجمع وأخلص ، وكتاب الزمخشري  
ألخص وأغوص " . (٣)

وكان اعتماد أبي حيان على هذين التفسيرين اعتماداً كبيراً

فلا تكاد تخلو صفحة من البحر المحيط من ذكر أحدهما أو كليهما .

أما الزمخشري ، فإن أبا حيان بعد أن امتدحه في المقدمة

بيّن عيوب تفسيره ، ومنها أنه إذا استعصت عليه مسألة تركها

وثنى العنان إلى الواضح وأطال فيه الكلام ، مع ما في كتابه

(١) انظر طبقات المفسرين للداودي / ١ / ١١٤ وكشف الظنون / ١ / ٢١١ .

(٢) انظر البحر / ٤ / ٣٣٦ .

(٣) البحر / ١ / ١٠ .

(١)

من نصره مذهبه الاعتزالي وتجشم حمل كتاب الله عز وجل عليه .

ولما كانت نقول أبي حيان عن الزمخشري كثيرة ومتعددة

رأيت أن لا أمثل بشيء منها ، ففي أي صفحة من البحر تجدد

للزمخشري ذكرا أو قولا ، إلا أن أبا حيان وقف موقفا صارميا

قويا اقتنص فيه هفوات الزمخشري وسقطاته ، فردّ عليه ردودا قوية

منها ردوده على آرائه الاعتزالية ، فكان يبيّنهما مهما خفيست ،

ويشير إلى أقوال الزمخشري التي فيها رائحة الاعتزال مثال ذلك

(٢)

قول أبي حيان في تفسيره الآية : ( والله أركسهم بما كسبوا ) ،

" قال الزمخشري : والله أركسهم : أي ردّهم في حكم المشركين كما

كانوا بما كسبوا من ارتدادهم ولحقوقهم بالمشركين واحتيالهم على

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو أركسهم في الكفر بأن خذلهم

حتى ارتكسوا فيه لما علم من مرض قلوبهم انتهى ، وهو جار على

عقيدته الاعتزالية فلا ينسب الإركاس إلى الله حقيقة بل يؤوّلـه

على معنى الخذلان وترك اللطف أو على الحكم بكونهم من المشركين

إذ هم فاعلو الكفر ومخترعوه لا الله ، تعالى الله عن قولهم " (٣)

وفي تفسير قوله تعالى : ( ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله

ليس بظلام للعبيد ) (٤) قال : " قال الزمخشري : فإن قلت : فلم

=====

(٢) سورة النساء / ٨٨ .

(١) البحر / ١ / ١٠

(٣) البحر / ٣ / ٣١٣ .

(٤) سورة آل عمران / ١٨٢ .

عطف قوله : ( وأن الله ليس بظلام للعبيد ) على ( ما قدمت أيديكم )  
وكيف جعل كونه غير ظلام للعبيد شريكا لاجتراحهم السيئات فـي  
استحقاقهم العذاب ، قلت : معنى كونه غير ظلام للعبيد أنه عادل  
عليهم ، ومن العدل أن يعاقب المسيء منهم ويشيب المحسن انتهى  
وفيه رائحة الاعتزال " (١) .

وقال في موضع : " وهذا الزمخشري لفلوه في محبة مذهبه يكاد أن  
يدخله في كل ما يتكلم به ، وإن لم يكن مكانه " (٢)

وكان أبو حيان يردّ على الزمخشري حين يحتمل اللفظ مسالا  
يحتمله ، ويقدر ما لا يدل عليه الكلام لأجل نصرته مذهبه ، ويردّ عليه  
في تعرضه لأهل السنة والجماعة بالسب والتشنيع ، ويأخذ عليه  
إيراده لأقوال توهم أنها من قوله وهي لبعض المتقدمين . (٣)

كما كان يأخذ عليه تكلفه في الإعراب ، وتلحينه للقراء  
السبعة كقوله في تفسير الآية : ( وكذلك زين لكثير من المشركين  
قتل أولادهم شركاؤهم ٠٠٠٠ ) (٤) : " ولا التفات أيضا إلى قول  
الزمخشري أن الفصل بينهما يعني بين المضاف إليه بشيء لو كان  
والمنافع

=====

(١) البحر ٣ / ١٣١ .

(٢) البحر ٢ / ٢٧٦ ، وانظر : ١ / ٢١١ و ٢٧٩ و ٣٣٤ و ٣٥٢ و ٢ / ٢٨٢ و

٣ / ١٣١ و ١٩٧ و ٢٠١ و ٤ / ٨٣ و ٩٣ و ٦٨ و ٩٨ و ١٢٩ و ١٤٨ و

١٧١ و ٢٨٥ و ٢٨٩ .

(٣) من الأمثلة على ذلك : البحر ١ / ٧٩ و ٣ / ٥٥ و ٢٦٠ و ٢٨٢ و

٤ / ٨٤ و ٣٤١ و ٣٨٦ .

(٤) سورة الأنعام / ١٣٧ .



في مكان الضرورات وهو الشعر لكان سمجا مردودا فكيف به في القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته والذي حمله على ذلك أن رأى في بعض المصاحف ( شركائهم ) مكتوبا بالياء ، ولو قرأ بجر الأولاد والشركاء لأن الأولاد شركاؤهم في أموالهم لوجد في ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب ، انتهى ما قاله ، وأعجب لعجمي ضعيف في النحو يرد على عربي صريح محض قراءة متواترة موجود نظيرها في لسان العرب في غير ما بيت ، وأعجب لسوء ظن هذا الرجل بالقراء الأثمة الذين تخيرتهم هذه الأمة لنقل كتاب الله شرقا وغربا ، وقد اعتمد المسلمون على نقلهم لضبطهم ومعرفتهم وديانتهم " (١) وقال : " ولكن عادة هذا الرجل - الزمخشري - إسائة الأدب على أهل الأداة ونقله القرآن " (٢) .

ولم تكن ردود أبي حيان على الزمخشري تجعله يتجاوز حده ، بل إن أبا حيان كان ينصف الزمخشري إذا وجد كلامه حسنا مقبولا ويمدحه في مواطن ، فمن ذلك قوله في تفسير الآية : ( انظر كيف كذبوا على أنفسهم ) (٣) قال : " وجمهور المفسرين يقولون إن الكفار يكذبون في الآخرة ، وظواهر القرآن دالة على ذلك ، وقد خالسف الزمخشري هنا أصحابه المعتزلة ، ووافق أهل السنة " (٤)

=====

- (١) البحر ٢٣٠ / ٤
- (٢) البحر ٤٨ / ١
- (٣) سورة الأنعام / ٢٤
- (٤) البحر ٩٦ / ٤

وقال بعد أن أورد كلاما للزمخشري : " وأصل كلامه مأخوذ

من قول ابن عباس ، ولكنه طوّله وجوّده " (١) .

٩ - المحرر الوجيز ، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية

الغرناطي ( ت ٥٤١ هـ ) .

تقدم أن أبا حيان أثنى على ابن عطية في مقدمة تفسيره ،

وقد أكثر أبو حيان النقول عن ابن عطية كثرة بالغة ، حتى

لا تكاد تخلو صفحة من صفحات البحر المحيط من ذكره ، وكان أبو

حيان كثيرا ما يردّ على ابن عطية ، إلا أن موقفه معه يعتبر

الين من موقفه مع الزمخشري ، فلم يصفه بعجمة أو سفاهة فلي ،

سبّ مخالفه أو بتحميل الألفاظ ما لا تحتمل كما فعل مع الزمخشري .

فكان أبو حيان يردّ على ابن عطية في الإعراب والمسائل

النحوية ، كما كان يردّ عليه في تعرضه لردّ القراءات المتواترة

أو الترجيح بينها ، ويردّ عليه في توجيه القراءات إن وجد فيه

حاجة للردّ . (٢)

ولكثرة ردود أبي حيان على الزمخشري وابن عطية ألف يحيى

الشاوي الفاسي المغربي كتابه : " المحاكمة بين أبي حيان وابن عطية

والزمخشري " قصد فيه توضيح الصواب في المناقشات بين المفسرين

=====

(١) البحر ٤ / ١٥٧ .

(٢) انظر صفحات البحر التي تقدمت الإشارة إليها في المبحث السابق

عند ذكر ابن عطية .

الثلاثة ، ويوجد من الكتاب نسخة في مكتبة الأزهر برقم ٢٦٦٤١  
تفسير وتقع في ٣١٨ ورقة وفي معهد إحياء المخطوطات نسخة أخرى  
برقم ٢٥٩ كتبت سنة ١٠٧٩ هـ (١) .

١٠ - زاد المسير في علم التفسير ، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي  
(٢)

ابن الجوزي البغدادي ( ت ٥٩٧ هـ ) ، وكان نقل أبي حيان عنه قليلاً .

١١ - التفسير الكبير ، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسين فخر

الدين الرازي ( ت ٦٠٦ هـ ) ، وقد أكثر أبو حيان من النقل عن الفخر

الرازي ، وكان يبدي إعجابه به أحياناً ، إلا أنه يرد على آرائه

الفلسفية ، وقد وصف أبو حيان الفلاسفة بالسفه والجهل والعيباء

للأنبياء وتحريف الشريعة ، وذكر أن تفسير الرازي طافح بإشارات

أهل الفلسفة ، واستشهد مرة بقول من قال : إن تفسير الفخر

الرازي فيه كل شيء إلا التفسير ، كما كان ينعي عليه تطيولاً

(٣)

فيما لا يدل عليه القرآن ولا تقتضيه اللفظة ، وتجاسره على سيئويه

١٢ - المنتخب في التفسير ، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن

محمد بن أبي الفضل المرسي ( ت ٦٥٥ هـ ) وله تفسير ربي

الظمان كذلك ، وكان أبو حيان ينقل من كليهما ، وإن كانت نقولهم

=====

(١) انظر كتاب : أبو حيان النحوي / ٢١٢ .

(٢) انظر البحر / ٤ / ٣٩٥ .

(٣) من الأمثلة على ذلك البحر : ١ / ٢٧ و ٣٤١ و ٣ / ٩٧ و ٣٤٢ و ٣٧٧

و ٤٧٦ و ٤ / ١٣٩ و ١٤٨ و ١٤٩ و ١١٠ و ١٤٠ و ١٥٧ و ١٦٥ و ١٧٠ و

١٨٣ و ٢٦٧ .

عن المنتخب أكثر . (١)

١٣ - الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي

بكر القرطبي المالكي ( ت ٦٧١ هـ ) ، كان أبو حيان ينقل عن القرطبي

دون أن يُكثر في النقل عنه . (٢)

١٤ - التحرير والتحرير لأقوال أئمة التفسير ، لأبي عبد الله محمد

ابن سليمان بن حسن المقدسي المعروف بابن النقيب ( ت ٦٩٨ هـ ) ، وقد

أشار أبو حيان في مقدمة البحر إلى هذا التفسير ، وذكر أنه

اعتمد عليه في أكثر نقوله ، ووصفه بالفخامة إذ يبلغ مئة سفر

أو يكاد ، ثم أشار إلى عيوبه وهي : كثرة التكرار ، وقلّة التحرير

وفرط الإسهاب ، وذكر أن المؤلف كان في الغالب يعزو الأقوال إلى

قائلها ، وذكر أنه يروي الكتاب بالإجازة من جامعه . (٣)

وكان أبو حيان خلال التفسير يلخص آراء وأقوال شيخه ابن

النقيب ، مشيراً إلى نقله عنه ، كما كان أحياناً ينتقده في بعض

المسائل ، ومنها اعتبار ابن النقيب التقديم والتأخير في القرآن من

أنواع علم البيان ، ويكثر أن يجعل في الآية أو الآيات تقديمها

وتأخيراً ، بينما يعتبر أبو حيان ذلك من الضرورة . (٤)

=====

(١) ذكر المنتخب في ١ / ١٦١ و ٢٢١ و ٣١١ و ٣٦٥ و ٤٧١ و ٢ / ١٧١ و

٤ / ١٠٩ و ١١١ وذكر ربي الظمان في ٣ / ٢٢٦ و ٢٨٥ .

(٢) انظر البحر ٢ / ٣٨٢ و ٣ / ٢١٨ و ٣٩٨ و ٤ / ٣٣٨ و ٣٦١ و ٧٩ .

(٣) انظر البحر ١ / ١١ .

(٤) للأمثلة على ذلك انظر البحر ٣ / ٢٥٣ و ٢٠٦ و ٣٠٧ و ٤ / ٢٨٤ و

٣٠٠ و ٣٠٧ و ٤٠٦ .

المبحث الثالث

مصادره الأخرى

اعتمد أبو حيان في إخراج تفسيره الذي عني فيه بالأقوال النحوية ، واللغوية ، على عدد من كتب اللغة والنحو ، كما أنه يشير إلى دواوين السنة ويكثر النقل عنها ، إضافة إلى كتب أخرى متفرقة ، وفيما يلي بيان بقية مصادر أبي حيان في غير القراءات والتفسير ، مجموعةً حسب مواضيعها ، ومراعياً في ترتيبها الترتيب الزمني ، حسب وفيات مؤلفيها :-

- كتب الحديث :

- ١ - الموطأ ، للإمام مالك بن أنس الأصبحي ( ت ١٧٩ هـ )
- ٢ - مسند الطيالسي ، لأبي داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي ( ت ٢٠٣ هـ )
- ٣ - سنن الشافعي ومسنده ، للإمام محمد بن إدريس الشافعي ( ت ٢٠٤ هـ )
- ٤ - مسند الدارمي ، لعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي السمرقندي ( ت ٢٥٥ هـ )
- ٥ - الجامع الصحيح ، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ( ت ٢٥٦ هـ )
- ٦ - الجامع الصحيح ، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري ( ت ٢٦١ هـ )
- ٧ - سنن ابن ماجه ، لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن ماجه

القزويني ( ت ٢٧٣ هـ )

٨ - سنن أبي داود ، لأبي داود سليمان بن الجارود بن الأشعث

السجستاني ( ت ٢٧٥ هـ ) .

٩ - سنن الترمذي ، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سهل الترمذي

( ت ٢٧٩ هـ )

١٠ - سنن النسائي ، لأبي عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب

النسائي ( ت ٣٠٣ هـ )

١١ - المعجم الكبير والصغير ، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني

( ت ٣٦٠ هـ )

١٢ - سنن الدارقطني ، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي

الدارقطني ( ت ٣٨٥ هـ ) .

١٣ - المستدرک علی الصحیحین ، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله

المعروف بالحاكم ( ت ٤٠٥ هـ ) : لم يذكر أبو حيان المستدرک

في المقدمة ، إنما ورد ذكره في ثنايا التفسير ، حيث يشير

أبو حيان إلى رجوعه إليه كقوله : " وفي المستدرک لأبي عبد الله

الحاكم ..... " (١) .

١٤ - مستخرج أبي نعيم على مسلم ، وأبو نعيم هو أحمد بن

عبد الله الأصبهاني ( ت ٤٣٠ هـ ) .

=====

(١) البحر ٣ / ٥١١ وانظر ٣ / ٤٢٧ .

- كتب علوم اللغة :

١ - الكتاب لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه ( ت ١٨٠هـ )

٢ - الفصح لأبي العباس أحمد بن يحيى الشيباني ، المعروف بشعلب

( ت ٢٩١ هـ ) .

٣ - الأفعال وتصاريفها ، لمحمد بن عمر بن عبد العزيز المعروف

بأبن القوطية ( ت ٣٦٧ هـ ) .

٤ - تهذيب اللغة : لمحمد بن أحمد الأزهر بن طلحة الأزهري أبي

منصور اللغوي ( ت ٣٧٠ هـ ) ، وهو معجم لغوي فخم مرتب على

مخارج الحروف .

٥ - شرح الموجز للرماني ، والرماني هو علي بن عيسى بن علسي

أبو الحسن ( ت ٣٨٤ هـ ) له الموجز وشرحه (١) ، وذكر أبو

حيان شرحاً للموجز للأهوازي قال : " ورأيت في شرح الموجز

الذي للرماني في النحو ، وهو تأليف رجل يقال له الأهوازي ،

وليس بأبي علي الأهوازي المقرئ " (٢)

٦ - الصحاح في اللغة ، لإسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ( ت ٣٩٣هـ )

٧ - الأفعال ، لسعيد بن محمد المعافري السرقسطي ( ت نحو ٤٠٠ هـ )

المنبوز بالحصار .

٨ - الأفعال ، لعبد الملك بن طريف القرطبي ( ت نحو ٤٠٠ هـ ) .

=====

(١) انظر بغية الوعاة ٢ / ١٨٠ .

(٢) البحر ١ / ٣١٩ .

٩ - الجامع في اللغة ، لأبي عبد الله محمد بن جعفر القيرواني

المعروف بالقزاز ( ت ٤١٢ هـ ) .

١٠ - الموعب في اللغة ، لأبي غالب تمام بن غالب الأندلسي المرسي

اللفوي ، المعروف بابن التياني ( ت ٤٣٦ هـ ) .

١١ - المحكم والمحيط الأعظم لعلي بن إسماعيل بن سيده ( ت ٤٥٨ هـ )

كما ذكر أبو حيان في المقدمة رجوعه إلى كتاب " العالم

في اللغة " مرتب على الأجناس في نحو مئة سفر بدأ بالفلك

وختم بالذرة ، وذكر أن هذا الكتاب لابن سيده ، بينما ذكر

(١)

محقق المحكم أنه لأحمد بن أبان بن سيّد وليس لابن سيده .

١٢ - دواوين مشاهير العرب الستة ، وهي مجموعة تشتمل على

دواوين : امرئ القيس ، والنابعة ، وعلقمة ، وزهير ، وطرفة

وعنترة ، وقد روى هذه المجموعة يوسف بن سليمان الشنتمري

( ت ٤٧٦ هـ ) وسبب اختيار هؤلاء الستة دون غيرهم هو قيمة

شعرهم الفنية وكثرة قصائدهم وطولها ، وعنايتهم بالذكريات

والحوادث المجيدة .

١٣ - الأفعال ، لأبي القاسم علي بن جعفر الصقلي ، ابن القطيع

( ت ٥١٤ هـ ) .

١٤ - مجمع البحرين ، للحسن بن محمد بن الحسن ، أبي الفضائل الصفاني

=====

(١) انظر مقدمة تحقيق المحكم ١/ ٨ ، ومعجم الأدباء ٢/ ٢٠٣ ، ومعجم

المؤلفين ٧/ ٣٦ ، وذكر طائفة من كبرى زاده في مفتاح السعادة

( ١/ ١١١ ) أنه مؤلف كتاب العالم في اللغة هو أحمد بن

أبانه بن أحمد الأندلسي ( ت ٢٢٥ هـ ) .



الحنفي ، حامل لواء العربية في زمانه ( ت ٦٥٠ هـ )

١٥ - الممتع في التصريف ، لأبي الحسن علي بن مؤمن الحضرمي الأشيلي

المعروف بابن عصفور ( ت ٦٦٩ هـ ) .

١٦ - تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لأبي عبد الله محمد بن عبد

الله بن مالك الطائي الجبائي ( ت ٦٧٢ هـ ) .

- كتب البلاغة :

١ - منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، لأبي الحسن حازم بن محمد

ابن حازم الأنصاري القرطاجي الأندلسي ( ت ٦٨٤ هـ ) وهو أحد

شيوخ أبي حيان .

٢ - مقدمة تفسير التحرير والتحبير لابن النقيب ( ت ٦٩٨ هـ ) حيث

اعتبر أبو حيان هذه المقدمة من مصادره في البلاغة ، وذكر

أنها من أجمع ما صنف في علم البلاغة . (١)

- كتب أصول الفقه .

١ - المحصول في علم الأصول ، لأبي عبد الله فخر الدين محمد بن

عمر المشهور بالفخر الرازي ( ت ٦٠٦ هـ ) .

٢ - القواعد ، لشمس الدين محمد بن محمود الأصبهاني ( ت ٦٨٨ هـ )

٣ - مختصر المحصول ، لعبد الكريم بن علي بن بنت العراقي

( ت ٧٠٤ هـ ) .

=====

٤ - الإشارة في أصول الفقه لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي الأندلسي (ت ٤٧٤ هـ)  
٥ - شرح الإشارة ، لأبي جعفر بن الزبير (ت ٧٠٨ هـ)

٦ - " مختصر المحصول " لعلي بن محمد بن عبد الرحمن

ابن خطاب الباجي (ت ٧١٤ هـ) .

ويعد ، فهذا ما استطعت جمعه من مصادر أبي حيان ، منها

ما ذكره في المقدمة ، ومنها ما استخلصته من خلال بحثي في

تفسيره ، ويظهر منها مدى الجهد الذي بذله أبو حيان برجوعه إلى

هذه المصادر المتنوعة ، فلا غرابة أن تكون ثمرة هذا الجهد ، وهذه

المصادر مجتمعة كتاب " البحر المحيط " .

# الفصل الثالث

من الباب الثاني

## دراسة القراءات في تفسير البحر المحيط<sup>٢</sup>

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول أنواع القراءات في تفسير البحر المحيط

المبحث الثاني منهج أبي حيان في ذكر القراءات والاحتجاج لها في تفسيره.

المبحث الثالث ملاحظات على منهج أبي حيان في ذكر القراءات في تفسيره.

المبحث الرابع عملي في هذا البحث

## المبحث الأول

### أنواع القراءات في تفسير البحر المحيظ

تبين لي من خلال البحث والاستقراء في هذا الكتاب ، أن القراءات التي أتى بها أبو حيان في تفسيره ثلاثة أنواع :

( ١ ) القراءات المتواترة .

( ٢ ) الانفرادات .

( ٣ ) القراءات الشاذة .

أولا : القراءات المتواترة :

ممم

وهي القراءات التي اشتهرت واستفاضت وطقاها المسلمون بالرضا والقبول منذ عصر النبوة إلى عصرنا الحاضر ، والقراءات المتواترة هي التي جاءت مشتملة على الأركان الثلاثة وهي :

- تواتر سندها .

- موافقتها لرسم أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا .

- موافقتها لوجه من وجوه اللغة العربية .

والذي جمع هذه الأركان الثلاثة قراءة الأئمة العشرة ، وقد سبق

بيان ذلك وتفصيله .

ثانيا : الانفرادات :

ممم

وهي عبارة عن القراءات التي اشتهرت واستفاضت عن بعض القراء ، ولكنها في الوقت نفسه لم تبلغ حد الشهرة والاستفاضة عن البعض الآخر من القراء ، بل وردت الينا من طرق قليلة جدا ، ففي الحالة الأولى تعتبر قراءة صحيحة ومتواترة ، وفي الحالة الثانية تعتبر انفرادة لا تجوز القراءة

بها . ( انظر المسدك )

وقد كنت خلال البحث أشير إلى الانفرادات في أماكنها ، دفعا  
للتوهم عن القارئ ، وزالة للخلط والالتباس ، وهذا أمر في غاية الأهمية .  
كما أنني أبقيت الانفرادات ملحقة مع القراءات المتواترة نظراً  
لقلتها ولأنها تعتبر قراءات متواترة عن بعض القراء .  
وتتميماً للفائدة قمت بجمع الانفرادات الواردة في هذا البحث  
ووضعتها في الجدول الآتي :-

السورة ورقم الاية	اسم القارىء بها	القراءة التي وردت انفراداً
البقرة / ٣	عاصم	( يَوْمِنُونَ ) بإبدال الهمزة حرف مد
٧٨ / ،،	نافع وأبو عمرو	( أَمَانِي ) بتخفيف الياء
١٢٨ / ،،	أبو عمرو	( أَرِنَا ) بإشباع كسر الراء
١٦٨ / ،،	أبو عمرو وأبو بكر	( خَطَوَاتٍ ) بضم الطاء
١٨٥ / ،،،	أبو عمرو	( وَلِتَكْمَلُوا ) بتشديد الميم
١٨٩ / ،،	أبو عمرو	( اللَّيُوتِ ) بكسر الباء
		( فَلَا رَفْثٌ ، وَلَا فَسُوقٌ ، وَلَا جِدَالٌ )
١٩٧ / ،،	عاصم	بالرفع والتنوين في الثلاثة
٢٠٧ / ،،	ورث	( مَرَضَاتِ اللَّهِ ) بالامالة
٢١٩ / ،،	ابن كثير	( قُلِ الْعَفْوَ ) بالرفع
٢٣٦ / ،،	هشام وروح	( قَدْرَهُ ) بفتح الدال
٢٤٥ / ،،	نافع	( وَيَبْسُطُ ) بالسين
٢٦٤ / ،،	عاصم	( رِيَاءِ ) بإبدال الهمزة ياء
٢٧٩ / ،،	أبو بكر	( فَأَذْنُوا ) بهمزة ساكنة
٢٨١ / ،،	أبو عمرو	( تَرْجِعُونَ ) بضم التاء وفتح الجيم
آل عمران / ١	أبو بكر وعاصم	( أَلَمْ اللَّهُ ) بالسكت على ميم
		( تَقِيَّةً ) بفتح التاء وكسر القاف
٢٨ / ،،	عاصم	تشديد الياء
١١٥ / ،،	السوسي	( يَفْعَلُوا .. يَكْفُرُوهُ ) بالياء فيهما

السورة ورقم الاية	اسم القارى بها	القراءة التي وردت انفراده
آل عمران / ١٢٠	حمزة	( لا يَضْرِكُمْ ) بكسر الضاد وسكون الراء
١٤٥ / ،،	ابن ذكوان وهشام	( يرد ثواب ) بالإظهار
١٤٦ / ،،	الكسائي	( وكأين ) بالوقف على الياء دون النون
النساء / ٣١	أبو بكر	( مَدَّخَلَا ) بفتح الميم
٣٢ / ،،	أبو جعفر	( وسلوا الله ) بحذف الهمزة
٩٠ / ،،	حفص	( حَصْرَةً ) بتنوين التاء
٩٤ / ،،	ابن كثير وعاصم	( السَلَّمَ ) بحذف الألف بعد اللام
٩٥ / ،،	عاصم	( غيرَ ) بنصب الراء
١٤٥ / ،،	عاصم	( الدَرَك ) بفتح الراء
١٤٦ / ،،	نافع وحمزة والكسائي	( وسوف يؤت الله ) بالوقف على يعُتَى بالياء
المائدة / ٨٥٢	نافع	( شَنَّان ) : بسكون النون ( والعينَ بالعينِ والأنفَ بالأنفِ والأذنَ بالأذنِ والسنَّ بالسننَّ والجروحُ قصاص )
٤٥٥ / ،،	نافع	( ويقولُ ) الذين آمنوا : بالرفع
٥٣ / ،،	أبو عمرو	( والكفَّارَ ) بالنصب
٥٧ / ،،	أبو عمرو	( استَحَقَّ ) بالبناء للفاعل
١٠٧ / ،،	ابن كثير	كل من ( يُنجِيكم ) . . قل الله ( يُنجِيكم ) بالتخفيف فيهما
الأنعام ٣ و ٤ و ٦	أبو عمرو	

السورة ورقم الاية	اسم القارئ بها	القراءة التي وردت انفراده
الأعراف / ١٨١	ابن ذكوان	( أُرْجِهْ ) بغير همز وبكسر الهاء ووصلها بياء
١١١ / “	ابن ذكوان	( أُرْجِهْ ) بكسر الهاء ووصلها بياء
١٣٨ / “	أبو عمرو	( يَعْكِفُونَ ) بكسر الكاف ( تَغْفِرَ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ ) بالبناء للمفعول
١٦١ / “	أبو عمرو	وبالجمع
١٦٥ / “	نافع	( بَيْئِسَ ) بفتح الباء وكسر الهمزة بعدهما ياء
١٨٦ / “	أبو عمرو	( وَيَذَرُهُمْ ) بالياء والجزم
الأنفال / ٦٠	أبو عمرو	( تَرَهَّبُونَ ) بالتشديد
٦٦ و٦٥ / “	نافع	( وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ ، فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ ) بالياء فيهما
٦٦ / “	أبو جعفر	( ضُعْفًا ) بضم الضاد
٦٧ / “	عاصم	( أُسَارَى ) بضم الهمزة وألف بعد السين



### ثالثاً : القراءات الشاذة :

وهي التي فقدت شرطاً أو أكثر من شروط القراءة الصحيحة ،  
ومعظم القراءات الشاذة يرجع سبب شذوذها إلى عدم التواتر .  
ويجدر بي في هذا المقام أن القي الضوء على القراءات الشاذة ،  
وذلك من خلال النقاط الآتية :

#### أ - تعريف الشاذ :

قال أبو الحسن علي بن محمد السخاوي ( ت ٦٤٣ هـ ) :  
" الشاذ مأخوذ من قولهم : شذ الرجل يشذ ، ويشذ شذوذاً  
إذا انفرد عن القوم واعتزل عن جماعتهم ، وكفى بهذه التسمية تنبيهاً على  
انفراد الشاذ وخروجه عما عليه الجمهور " . (١)

وقال في اللسان : " شذ عنه يشذ ويشذ شذوذاً : انفرد عن  
الجمهور ونذر ، فهو شاذ ، وأشده غيره . . وشذ الرجل : إذا انفرد  
عن أصحابه ، وكذلك كل شيء منفرد فهو شاذ ، وكلمة شاذة " (٢) .

يتبين لنا من هذا أن هذه المادة " شذ ذ " تدور حول الندور  
والنفرد ، والقلّة ، والغربة ، والتفرق .

#### ب- أنواع القراءات الشاذة :

ذكر جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ( ت ٩١١ هـ )

أربعة أنواع للقراءات الشاذة هي :

(١) جمال القراء وكمال الإقراء ( مخطوط ) ٥٣/ب ، ونقله أبو شامة

في المرشد الوجيز / ١٢٩ .

(٢) لسان العرب ( شذذ ) ٤٩٤/٣ .

(١) الآحاد : وهو ما صح سنده وخالف الرسم أو العربية ،  
أولم يشتهر ، وهذا النوع لا يقرأ به ، ومنه ما أخرجه الحاكم من طريق  
عاصم الجحدري عن أبي بكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ " مُتَكَيِّمِينَ  
على رَفَارِفٍ خُضِرٍ وَعَبَاقِرِي حِسَانٍ " (١)

وأخرج عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قرأ : " لقد جاءكم  
رسول من أنفسكم " (٢) بفتح الفاء .

(٢) الشاذ : وهو ما لم يصح سنده ، وفيه كتب مؤلفه ، ومنه  
قراءة " مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ " بصيغة الماضي ، ونصب " يوم " ، " وإيّاك  
يُعَبِّدُ " بالبناء للمفعول .

(٣) الموضوع : كقراءات الخزاعي .

(٤) ما يشبه المدرج من أنواع الحديث ، وهو ما زيد في القراءات على  
وجه التفسير ، كقراءة سعد بن أبي وقاص : " وله أخ أو أخت من أم " (٣)  
أخرجها سعيد بن منصور . (٤)

والخزاعي الذي أشار إليه السيوطي هو : أبو الفضل محمد  
ابن جعفر الخزاعي ( ت ٤٠٨ هـ ) ، قال ابن الجزرى : " حكى أبو العلاء  
الواسطي أن الخزاعي وضع كتابا في الحروف نسبة إلى أبي حنيفة ، فأخذت  
خط الدارقطني وجماعة : أن الكتاب موضوع لا أصل له ، فكبر ذلك  
عليه ونزح عن بغداد " وعلق ابن الجزرى بأنه : لم تكن عهدة الكتاب

(١) سورة الرحمن / ٧٦ .

(٢) سورة التوبة / ١٢٨ .

(٣) سورة النساء / ١٢ ، والقراءة الصحيحة بحذف عبارة " من أم " .

(٤) انظر الإتيقان ١ / ٢٦٤ و ٢٦٥ .

عليه بل على الحسن بن زياد اللؤلؤي صاحب أبي حنيفة ، وهو ضعيف  
في الرواية جداً كذبه غير واحد ، مات سنة أربع ومائتين ، وإلا فالخزاعي  
إمام جليل من أئمة لقراء الموثوق بهم . (١)

وجعل مكي بن أبي طالب القراءات الشاذة قسمين :

الأول : ما صح نقله عن الآحاد ، وصح وجهه في العربية ، وخالف  
لفظه خط المصحف ، فهذا يقبل ولا يقرأ به لوجهين :

١ - أحد هما : أنه لم يؤخذ بإجماع ، وإنما أخذ بأخبار الآحاد

ولا يثبت قرآن يقرأ به بخبر الواحد .

٢ - ولأنه مخالف لما قد أجمع عليه فلا يقطع على تعينه وصحته ،

وما لم يقطع بصحته لا تجوز القراءة به ، ولا يكفر من جرده ، ولبيّن  
ما صنع إذ جرده .

والقسم الثاني : هو ما نقله غير ثقة ، أو نقله ثقة ولا وجه له في العربية  
فهذا لا يقبل وإن وافق خط المصحف . (٢)

وقد مثل ابن الجزرى للقسم الأول بقراءة ابن مسعود وأبي الدرداء

( والذكر والأنثى ) (٣) وقراءة ابن عباس : ( وكان أمامهم ملك يأخذ كل

سفينة سالحة غصبا ) (٤)

ومثل لما نقله غير الثقة بما في كتب الشواذ مما غالب إسناده ضعيف

كقراءة ابن السميع وأبي السمال وغيرهما في ( ننجيك بيدك ) (٥) ننجيك

(١) انظر : غاية النهاية ١٠٩/٢ و ١١٠ ، و ٢١٣/١

(٢) انظر الابانة ٥١ و ٥٢ .

(٣) سورة الليل / ٣ ، والقراءة الصحيحة ( وما خلق الذكر والأنثى ) .

(٤) سورة الكهف / ٧٩ ، والقراءة الصحيحة بحذف كلمة " سالحة " .

(٥) سورة يونس / ٩٢ .

بالحاء ، و ( لمن خَلَفَكَ ) بفتح اللام .

ومثل لما نقله ثقة ولا وجه له في العربية ، على قول بعضهم  
رواية خارجة عن نافع ( معائش )<sup>(١)</sup> بالهمز ، وما رواه أبو علي العطار  
عن العباس عن أبي عمرو : ( ساحران تظاهرا )<sup>(٢)</sup> بتشديد الظاء ،  
قال : ولا يصدر مثل هذا إلا على وجه السهو والغلط وعدم الضبط  
وهو قليل جدا بل لا يكاد يوجد .<sup>(٣)</sup>

قال ابن الجزرى : " وبقي قسم مردود أيضا ، وهو ما وافق  
العربية والرسم ولم ينقل البتة ، فهذا رده أحق ومنعه أشد ،  
ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر " <sup>(٤)</sup>

#### ج - حكم القراءة بالشاذ :

جمهور العلماء على أنه تحرم القراءة بالشاذ في الصلاة وغيرها  
قال الإمام مالك ( ت ١٧٩ هـ ) : " من قرأ في صلاته بقراءة  
ابن مسعود أو غيره من الصحابة مما يخالف المصحف ، لم يَصَلِّ وراءه " <sup>(٥)</sup>  
وقال أبو عمر بن عبد البر ( ت ٤٦٣ هـ ) " وعلماء المسلميين  
مجمعون على ذلك إلا قوما شذوا لا يعرج عليهم " <sup>(٦)</sup>

- 
- وانظر في رسم جندون
- (١) سورة الاعراف / ١٠ ، والقراءة الصحيحة ( معائش ) بالياء . المزمع : ٤ / ٢٧١
  - (٢) سورة القصص / ٤٨ ، والقراءة الصحيحة ( تظاهرا ) بتخفيف الظاء .
  - (٣) انظر النشر ١ / ١٤ - ١٦ .
  - (٤) النشر ١ / ١٧ .
  - (٥) المرشد الوجيز / ١٨٢ .
  - (٦) المرشد الوجيز / ١٨٢ .

وقال النووي ( ت ٦٧٦ هـ ) : " لا تجوز القراءة فى الصلاة ولا فى غيرها بالقراءات الشاذة ، وليست قرآنا ، لأن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر فلو خالف وقرأ بالشاذ أنكر عليه سواء قرأ بها فى الصلاة أو فى غيرها ، هذا هو الصواب الذى لا معدل عنه ، ومن قال غيره فهو غلط أو جاهل " . (١)

وقال السبكي : عبد الوهاب بن على ، فى جمع الجوامع :  
" وتحرم القراءة بالشاذ ، والصحيح أنه ما وراء العشرة " . (٢)

وقال أبو شامة ( ت ٦٦٥ هـ ) : ورد إلى دمشق استفتاء من بلاد العجم عن ذلك ، أى عن القراءة بالشاذ - ، وعن قراءة القارئ عشرا ، كل آية بقراءة قارى ، فأجاب عن ذلك جماعة من مشايخ عصرنا منهم شيخا الشافعية والمالكية .

قال شيخ الشافعية أبو عمرو عثمان بن الصلاح ( ت ٦٤٣ هـ )  
" يشترط أن يكون المقرؤ به قد تواتر نقله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرآنا ، أو استفاض نقله كذلك ، وتلقته الأمة بالقبول ، كهذه القراءات السبع ، لأن المعتبر فى ذلك اليقين والقطع على ما تقرر وتمهد فى الأصول ، فما لم يوجد فيه ذلك كما عدا السبع أو كما عدا العشر ، فممنوع من القراءة به منع تحريم لا منع كراهة ، فى الصلاة وخارج الصلاة ، وممنوعه من عرف المصادر والمعاني ومن لم يعرف ذلك ، وواجب على من قدر على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يقوم بواجب ذلك ، وإنما نقلها من نقلها من العلماء لفوائد فيها تتعلق بعلم العربية ،

(١) القراءات الشاذة للشيخ القاضي / ٩ .

(٢) بحث " حول القراءات الشاذة " لأستاذنا الشيخ / عبدالفتاح

القاضي نشر بمجلة كلية القرآن الكريم بالمدينة المنورة عدد ١ ص ١٩٠ .

متلقاة

سبيله ، والقراءة الشاذة ما نقل قرآنا من غير تواتر واستفاضة  
لا للقراءة بها ، هذا طريق من استقام<sup>١</sup> بالقبول من الأمة ، كما اشتمل  
عليه " المحتسب " لابن جنبي وغيره . . .  
ويجب منع القارىء بالشاذ وتأثيمه بعد تعريفه ، وإن لم يمتنع فعليـــــــــــــــــه  
التعزير بشرطه . . . " .

وقال شيخ المالكية أبو عمرو عثمان بن الحاجب ( ت ٦٤٦ هـ ) :  
" لا يجوز أن يقرأ بالقراءة الشاذة فى صلاة ولا غيرها ، عالما كان بالعربية  
أوجاهلا ، وإذا قرأ بها قارىء فإن كان جاهلا بالتحريم عرف به ،  
وأمر بتركها ، وإن كان عالما أدب بشرطه ، وإن أصر على ذلك أدب على  
إصراره وحبس إلى أن يرتدع عن ذلك . . . " (١)

وقال السخاوى ( ت ٦٤٣ هـ ) : " فإن قيل : فهل فى هذه  
الشواذ شىء تجوز القراءة به ؟  
قلت : لا تجوز القراءة بشىء منها لخروجها عن إجماع المسلمين  
وعن الوجه الذى ثبت به القرآن - وهو التواتر - وإن كان موافقا للعربية  
وخط المصحف ، لأنه جاء من طريق الآحاد ، وإن كانت نقلته ثقات ،  
فتلك الطريق لا يثبت بها القرآن ، ومنها ما نقله من لا يعتد بنقله  
ولا يوثق بخبره فهذا أيضا مردود لا تجوز القراءة به ، ولا يقبل وإن  
وافق العربية وخط المصحف نحو ( ملك يوم الدين ) بالنصب " . (٢)  
وعلق أبو شامة على هذا بقوله : هذا كلام صحيح . (٣)

- 
- (١) المرشد الوجيز / ١٨٣ - ١٨٥ ، ومنجد المقرئين / ١٧ و ١٨ .  
(٢) جمال القراء وكمال الإقراء ( مخطوط / ٥٥ - ب ) ، ونقله أبو شامة  
١٨١ .  
(٣) المرشد الوجيز / ١٨١ .

واستفتي الحافظ ابن حجر العسقلاني ( ت ٨٥٢ هـ ) عن  
حكم القراءة بالشاذ فقال : " تحرم القراءة بالشاذ وفي الصلاة أشد ،  
ولا نعرف خلافاً بين أئمة الشافعية في تفسير الشاذ أنه ما زاد على  
العشر ، بل منهم من ضيق فقال : ما زاد على السبع " . (١)

بناءً على هذه النقول نستطيع أن نقرر عدم جواز القراءة بالقراءة  
الشاذة في الصلاة وخارجها .

وقد احتفظ لنا التاريخ بقصة محاكمة ابن شنبوذ لقراءته بالشاذ ،  
بحضور القضاة والفقهاء والقراء ببغداد ، حتى أعلن توبته عن القراءة  
بالشاذ . (٢)

د - حكم تعلم القراءات الشاذة وتدوينها :

قال شهاب الدين القسطلاني ( ت ٩٢٣ هـ ) : " أجمع  
الأصوليون والفقهاء وغيرهم على أن الشاذ ليس بقرآن ، لعدم صدق حد  
القرآن عليه أو شرطه ، وهو التواتر ، صرح بذلك الغزالي ، وابن الحاجب  
والقاضي عضد الدين ، والنووي ، والسخاوي في " جمال القراء " .

والجمهور على تحريم القراءة بالشواذ ، وأنه إن قرأ بها غير  
معتقد أنه قرآن ، ولا يوهم أحداً ذلك ، بل لما فيه من الأحكام الشرعية

---

(١) القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب للشيخ القاضي / ١٠٠ .

(٢) انظر تفاصيل هذه الحادثة في : تاريخ بغداد ١ / ٢٨٠ ،

والمرشد الوجيز / ١٨٦ - ١٩١ ، وغاية النهاية ٢ / ٥٢ - ٥٦ ،

وقد عرض الدكتور لبيب السعيد في كتابه : " الجمع الصوتي

الأول للقرآن " لدفع بعض شبهات تتعلق بالقصة / ص ٢٢٧ -

عند من يحتج بها ، أو الأحكام الأدبية ، فلا كلام فى جواز قراءتها ،  
وعلى هذا يحمل كل من قرأ بها من المتقدمين ، وكذلك يجوز تدوينها  
فى الكتب ، والتكلم على ما فيه ، فإن قرأها معتقداً قرآنيته أو موهماً  
ذلك ، حرم ذلك عليه " . (١)

وقال الشيخ عبدالفتاح القاضي : " وإن قد علمت أن القراءة  
الشاذة لا تجوز القراءة بها مطلقاً ، فاعلم أنه يجوز تعلمها وتعليمها  
وتدوينها فى الكتب ، وبيان وجهها من حيث اللغة والإعراب والمعنى  
واستنباط الأحكام الشرعية منها ، على القول بصحة الاحتجاج بها ،  
والاستدلال بها على وجه من وجوه اللغة العربية ، وفتاوى العلماء  
قديماً وحديثاً مطبقة على ذلك ، والله تعالى أعلم " . (٢)

يتبين لنا بهذا جواز تعلم القراءات الشاذة وتعليمها وتدوينها  
فى الكتب .

انتقل الآن إلى عرض بعض القراءات الشاذة الواردة فى البحث  
مبيناً سبب شذوذها ، إلا أنني أنه قبل ذلك على ما يلي :

(١) لا يعتبر ورود قراءة شاذة عن بعض القراء أو العلماء طعنًا فى  
شخصيته وثقته ومكانته العلمية ، إذ وردت قراءات شاذة عن عدد من  
كبار الصحابة ، كابن مسعود ، وأبي بن كعب ، وعن كبار التابعين :  
كالحسن البصرى ، وابن جبير ، وعن كبار العلماء : كأبي حنيفة ،

---

(١) لطائف الإشارات ١/٧٢ و ٧٣ ، ومثله فى شرح الطيبة للنويرى

٣٣/١ ( مخطوط ) .

(٢) القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب ص ١٠ .



والشافعي وغيرهم .

(٢) قد ترد قراءات شاذة عن بعض الأئمة العشرة الذين وردت إلينا قراءاتهم صحيحة ومتواترة ، كما قال ابن الجزرى : (١)

فكل ما وافق وجهه نحو — وكان للرسم احتمالاً يحوى  
وصح إسناداً هو القـرآن فهذه الثلاثة الأركان  
وحيثما يختل ركن أثبتت شذوذه لو أنه فى السبعة

فورود الشاذ عن أحد القراء العشرة أمر محتمل جداً ، وواقع فعلاً ، وتكون هذه القراءات عنهم قد نقلت بطريق الآحاد ونحو ذلك . (٢)

والآن هذه نماذج لبعض القراءات الشاذة الواردة فى البحث:

(١) قراءات شاذة لأنها لم تنقل إلينا نقلاً متواتراً ، ولم تشتهر وتستفض وإنما رويت بطرق آحاد .

السورة ورقم الآية	اسم القارئ بها	القراءة
الفاتحة / ٢	إبراهيم بن أبى عيلة	( الحمد لله ) رب العالمين
، ، / ٤	سعد بن أبى وقاص، وعائشة، وعورق العجلي	( ملك ) يوم الدين
البقرة / ١٥	زيد بن علي	ويمد هم فى ( طغيانهم ) يعمهون
آل عمران / ١٤٦	قتادة	وكأين من نبي ( قتل ) معه ( ربيون )
المائدة / ١٢	عاصم الجحدري	وآمنتهم برسلي ( وعزتهمهم )
الانعام / ٢٢	أبو هريرة	ويوم ( نحسرتهم ) جميعاً
الاعراف / ٨٢	الحسن	وما كان ( جواب ) قومه
، ، / ١٥٦	زيد بن علي ، وأبو وجزة	إننا ( هدنا ) إليك
، ، / ١٨٢	أبو عبد الرحمن السلمي	يسألونك عن الساعة ( إيان )
الانفال / ٣٨	عبد الله بن مسعود	( إن تنتهوا نخفر لكم )
، ، / ٦١	الأشهب العقيلي	وإن جنحوا للسلم ( فاجنح ) لها

(١) طيبة النشر فى القراءات العشر ص ٣ الآيات من ١٤ - ١٦ .

(٢) انظر فى رحاب القرآن الكريم لأستاذى الدكتور / محمد سالم محيسن

( ٢ ) قراءات شاذة لمخالفتها رسم المصحف ، إضافة لعدم تواترها :

السورة ورقم الآية	اسم القارئ بها	القراءة
الفاتحة / ٤	ابن أبي عاصم عن اليمان	( ملكاً ) يوم الدين
، ، / ٦	زيد بن علي والضحاك ونصر بن علي عن الحسن	اهدنا ( صراطاً مستقيماً )
البقرة / ٦	إبراهيم بن أبي عبلة	وعلى ( أسمعهم )
، ، / ١٧	ابن السميع اليماني	( أذهب ) الله ( نورهم )
، ، / ١٨	عبد الله بن مسعود وحفصة	( صمّاً بكماً عمياً )
النساء / ٥٣	عبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عباس	فإذن لا ( يئوتوا ) الناس
الانعام / ٩٩	الأعمش ، وابن محيصن	( يخرج ) منه ( حب متراكب )
، ، / ١٣٨	أبي ، وابن مسعود ، وابن عباس ، وابن الزبير ، وعكرمة ، وعمرو بن دينار ، والاعمش .	هذه أنعام وحرث ( حرج )
الانفال / ٦	عبد الله بن مسعود	يجادلونك في الحق بعدما ( بين )
، ، / ٧٠	ابن محيصن	قل لمن في أيديكم من ( أسرى )

( ٣ ) قراءات شاذة لمخالفتها رسم المصحف ، وتعتبر من باب التفسير :

السورة ورقم الآية	اسم القارئ بها	القراءة
البقرة / ٢٢	طلحة بن مصرف	الذى جعل لكم الأرض ( مهاداً )
، ، / ٣٦	عبدالله بن مسعود	( فَوَسَّسَ لَهَا ) الشيطان عنها
، ، / ١٨٤	أبي بن كعب	فعدة من أيامٍ آخر ( متتابعات )
، ، / ٢٣٨	عائشة ، وحفصة	والصلاة الوسطى ( وهي صلاة العصر )
، ، / ٢٧٥	عبدالله بن مسعود	الذين يأكلون الربا لا يقومون ( يوم القيامة )
النساء / ٤٠	، ،	إن الله لا يظلم مثقال ( نملة )
الانعام / ٨٢	مجاهد	الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم ( بشرك )
الانفال / ٢	أبي بن كعب	إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله ( فزعت ) قلوبهم
، ، / ٦٠	ابن عباس وعكرمة ومجاهد	ومن رباط الخيل ( تُخْزُونَ ) به

(٤) قراءات شاذة وردت عن الأئمة العشر :

السورة ورقم الآية	اسم القارئ	القراءة
الفاحة / ٤	أبو عمرو	( مَلِكِ ) يوم الدين
البقرة / ١٥	ابن كثير	( وَيُمِدُّهُمْ ) فى طغيانهم يعمهون
٦٠ / ،،	أبو عمرو ، وأبو جعفر	فانفجرت منه اثنتا ( عَشْرَةَ ) عيناً
١٢٤ / ،،	أبو جعفر	قال ومن ( ذَرِيَّتِي )
١٢٧ / ،،	يعقوب	( والصابرون ) فى البأساء والضراء
١٨٥ / ،،	أبو عمرو وحفص	( شهر ) رمضان
٢٣٨ / ،،	قالون	والصلاة ( الوسطى )
المائدة / ١٠٥	نافع	عليكم ( أنفسكم )
الأنعام / ٩٢	أبو بكر	وهم على ( صلواتهم ) يحافظون
١٤٥ / ،،	ابن عامر	قل لا أجد فيما ( أَوْحَى ) إليّ
الأعراف / ٤٠	عاصم	حتى يلج ( الْجَمَلِ ) فى سم الخياط
الأنفال / ٦٧	ابن جمار	والله يريد ( الآخرة )
٧٣ / ،،	الكسائي	تكن فتنة فى الارض وفساد ( كثير )

- (٥) قراءات شاذة لمخالفتها اللغة العربية ، وهي نادرة ، بل ذكر ابن الجزرى " أنها لا تكاد توجد " (١)
- (٢) فمنها قراءة الحسن والضحاك : ( واتبعوا ما تتلوا الشياطين ) بالرفع بالواو ، وقد صرح بعض أئمة اللغة بأن هذا لحن فاحش . (٣)
- ومنها قراءة الأعرج وزيد بن علي والأعمش وخارجة عن نافع وابن عامر في رواية " معاش " (٤) بالهمز ، قال أبو حيان " وليس بالقياس " (٥)
- (٦) ومنها قراءة ابن أبي اسحاق وأبي حيوة ( تشابهت قلوبهم ) بتشديد الشين ، قال أبو عمرو الداني : ذلك غير جائز لأنه فعل ماض . (٧)

- 
- (١) النشر / ١٦ .
- (٢) البقرة / ١٠٢ .
- (٣) انظر البحر : ٣٢٦ / ١ .
- (٤) سورة الاعراف / ١٠ .
- (٥) انظر : البحر / ٢٧١ / ٤ ، والنشر / ١٦ .
- (٦) سورة البقرة / ١١٨ .
- (٧) البحر / ٣٦٢ / ١ .

## المبحث الثاني

### منهج أبي حيان في ذكر القراءات

#### والاحتجاج لها في تفسيره البحر المحيط

لم يكن أبو حيان رحمه الله يسير على منهج واحد ثابت في ذكره للقراءات ، بل كان يذكرها كيفما اتفق ، لا يراعي فسي ترتيب القراءات ترتيبا معينا ، ولا يفصل القراءات المتواترة عن الشاذة ولا ينبه على الانفرادات التي يذكرها عن بعض القراء العشرة ، ويترك القراءة دون توجيه أحيانا ، ويوجهها أحيانا أخرى ، وقد يترك بعض القراءات دون أن ينسبها لقارئ معين ، وهكذا نجد أن منهج أبي حيان في عرضه للقراءات غير ثابت تماما ، إلا أنه - من خلال بحثي في هذا الكتاب - أمكنني أن أضع بعض الخطوط العريضة التي يمكن من خلالها اشتقاق منهج غالب لأبي حيان في أثناء عرضه للقراءات وتوجيهها والاستفادة منها ، وأبدأ ببيان منهج أبي حيان في ذكر القراءات وأثني بمنهجه في التوجيه ، أما ملاحظاتي على منهجه والاستدراكات عليه فإني سأفرد لذلك مبحثا خاصا . فمن معالم منهج أبي حيان أنه يذكر القراءة ومن قرأ بها وقد ينسب القراءة للجمهور أو لبعض القارئین ، سواء أكانوا من القراء العشرة أم من غيرهم ويكثر أن يقول : " وقرأ الباؤون " كذا دون أن يعينهم .

ومن الأمثلة على ما سبق قوله أثناء تعرضه لذكر القراءات

في الآية : ( فنادته الملائكة وهو قائم يملي في المحراب أن الله  
يبشرك بيحيى ٠٠٠٠ ) (١) قال " قرأ حمزة والكسائي : ( فنساده )  
مماله ، وباقي السبعة ( فنادته ) بتاء التانيث ... ورقق ورشراء  
( المحراب ) ، وأمال الراء ابن ذكوان إذا كان ( المحراب ) مجرورا ،  
ونسب ذلك أبو علي إلى ابن عامر ولم يقيّد بالجر ، ( ان الله  
يبشرك بيحيى ) قرأ ابن عامر وحمزة ( إن الله ) بكسر الهمزة ..  
وقرأ الباقر بفتح الهمزة ٠٠٠٠ . وقرأ عبد الله : يازكرياء إن الله  
٠٠٠٠ . وقرأ حمزة والكسائي ( يبشرك ) في الموضعين في قصة زكريا  
وقصة مريم ، وفي الإسراء وفي الكهف وفي الشورى : من بَشَرَ  
مخففا ، وأفقهما ابن كثير وأبو عمرو في الشورى ، زاد حمزة في  
الحجر إلا ( فبم تبشرون ) ومريم ، وقرأ الباقر ( يبشّر ) من بَشَرَ  
(٢)  
المضعف العين ، وقرأ عبد الله ( يبشِر ) في جميع القرآن من أبشِر"  
وفي تفسير الآية : ( وإن كانت واحدة. فلها النصف ) (٣) قال :  
" قرأ الجمهور ( واحدة ) بالنصب على أنه خبر كان ، أي وإن كانت  
هي أي البنت فذة ليس معها أخرى ، وقرأ نافع ( واحدة ) بالرفع  
على أن كان تامة وواحدة الفاعل ، وقرأ السلمي : ( النصف ) بضم  
النون ، وهي قراءة علي وزيد في جميع القرآن " (٤)

=====

(١) سورة آل عمران / ٣٩ .

(٢) البحر ٢ / ٤٤٦ و ٤٤٧ .

(٣) سورة النساء /

(٤) البحر ٣ / ١٨٢ ، والأمثلة على هذا الأمر كثيرة جدا، منها مثلا

قوله : " قرأ الجمهور " في ٢ / ٢٤ و ٣٢ و ٤١ و ٤٧ و ٤٨ و ٦٢ و ٧٩ =

وقد لا ينسب القراءة لقاريء معين فيقول : قريء ونحوه ،

(١)

مثال ذلك قوله في ذكر القراءات في الآية : ( وليقولوا درست )

قال : " ..... وقريء : دَرَسَتْ بالتشديد والخطاب أي : درست الكتب

القديمة ، وقريء : دَرَسَتْ مشددا مبنيا للمفعول المخاطب ، وقريء

دورست بالتخفيف والواو مبنيا للمفعول والواو مبدلة من الألف في

دارست ، وقرأت فرقة : دَارَسَتْ أي دارستك الجماعة الذين تتعلم

منهم ..... وقرأت فرقة : دَرَسَتْ بضم الراء مسندا إلى غائب

مبالغة في درست ..... " (٢)

(٣)

وفي الآية ( فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون )

قال : " قراءة الجمهور بفتح الياء وضم الشين ، وقرأ قيسوم

( يِرْشِدُونَ ) مبنيا للمفعول وروي عن أبي حيوه وإبراهيم بن أبي

عبلة : ( يِرْشِدُونَ ) بفتح الياء وكسر الشين وذلك باختلاف عنهما

وقريء أيضا : ( يِرْشِدُونَ ) بفتحهما " (٤) .

ومن منهج أبي حيان أنه كان لا يرجح بين قراءتين

متواترتين ، فالقراءة إذا ثبت تواترها فلا يفاضل بينها وبين

نظيراتها ، فالجميع من حيث الثبوت سواء .

=====

= ١١٤ و ١١٦ و ١٢٩ و ١٤٣ و ١٤٥ و ١٦٦ و ١٨٦ و ٢١٤ و ٢٢٢ و ٢٢٣ و

٢٣٥ و ٢٥٥ و ٢٦١ و ٢٦٤ و ٢٧٣ و ٢٧٧ و ٢٧٩ و .....

(١) سورة الأنعام / ١٠٥

(٢) البحر / ٤ / ١٩٧ .

(٣) سورة البقرة / ١٨٦

(٤) البحر / ٢ / ٤٧ وانظر : ٢٧٧ / ٣ و ٣٢٥ و ٣٤١ و ٢٨٠ و ٥١٢ و ١٤٤ / ٤ و

١٩٧ و ١٨٤ و ٤٠٤ و ٤١٠ .



كما أنه كان يردّ بشدّة على المفسرين والنحاة ، إذا ردّوا  
قراءة متواترة أو ضعّفوها لمخالفتها حكما نحويا ، أو لعدم  
سيرها مع أصولهم وقواعدهم .  
فمن ذلك قوله في تفسير الآية ( ولكن كونوا ربانيين بما  
كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ) (١) قال : " ( تَعَلَّمُونَ )  
متعدّ لواحد على قراءة الحرمين وأبي عمرو إذ قرءوا بالتخفيف  
مضارع عَلِمَ ، فأما قراءة باقي السبعة بضم التاء وفتح العين  
وتشديد اللام المكسورة فيتعدى إلى اثنين إذ هي منقولة بالتخفيف  
من المتعدى إلى واحد ، وأول المفعولين محذوف تقديره : تعلمون  
الناس الكتاب ، وتكلموا في ترجيح إحدى (٢) القراءتين على الأخرى  
وقد تقدم أني لا أرى شيئا من هذه التراجيح لأنها كلها منقولة  
متواترة قرآنا ، فلا ترجيح في إحدى القراءتين على الأخرى " (٣) .  
وفي تفسير الآية : ( من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه ) (٤)  
قال : بعد أن ذكر القراءتين المتواترتين في ( يصرف ) : " تكلم  
المعربون في الترجيح بين القراءتين على عاداتهم ، فاختر أبو عبيد  
وأبو حاتم وأشار أبو علي إلى تحسينه قراءة ( يَصْرِفُ ) مبنيا

=====

- (١) سورة آل عمران / ٧٩ .
- (٢) كتبت في النسخة المطبوعة من البحر " احد " وهو خطأ ظاهر .
- (٣) البحر ٢ / ٥٠٦ .
- (٤) سورة الأنعام / ١٦ .

للفاعل لتناسب ( فقد رحمه ) ولم يأت : فقد رُحِم ، ويؤيده قراءة  
عبد الله وأبي : من يصرف الله ، ورجح الطبري قراءة ( يَصْرِف )  
مبنيا للمفعول قال : لأنها أقل إضماما ، قال ابن عطية : وأما  
مكي بن أبي طالب فتخط في كتاب الهداية في ترجيح القراءة بفتح  
الياء ، ومثل في احتجازه بأمثلة فاسدة ، قال ابن عطية : وهذا  
توجيه لفظي يشير إلى الترجيح تعلقه خفيف وأما المعنى فالقراءتان  
واحد انتهى .

وقد تقدم لنا غير مرة أنا لا نرجح بين القراءتين المتواترتين  
وحكى أبو عمرو الزاهد في كتاب اليواقيت أن أبا لنعباس أحمد بن  
يحيى ثعلبا كان لا يرى الترجيح بين القراءات السبع وقال : قال ثعلب  
من كلام نفسه : إذا اختلف الإعراب في القرآن عن السبعة لسم  
أفضل إعرابا على إعراب في القرآن ، فإذا خرجت إلى الكلام . كلام  
الناس فضلت الأقوى ، ونعم السلف لنا أحمد بن يحيى ، كان عالما  
بالنحو واللغة متدينا ثقة " (١) .

وقال أبو حيان أثناء توجيهه لإحدى القراءات : " ولسننا  
متعبدين بأقوال نحاة البصرة ..... ولا مبالة بمخالفة نحاة البصرة  
في مثل هذا " (٢)

=====

(١) البحر / ٤ / ٨٧

(٢) البحر / ٤ / ٢٧١ وانظر : ١ / ١٥٢ و ٣٦٦ و ٣٩١ و ٤٣٧ و ١٩٩ و ٢٠٦ و  
٣٩٠ و ٤٩٩ و ١٥٨ و ٢٢٤ و ٣١٨ و ١٥٩ / ٣ و ٨٨ و ٣٧١ و ٤ / ١١١ و  
١٣٦ و ٢٢٩ و ٢٣٠ و ٣٦٠ .

### يشير إلى راجع

وقد أُسقطت القراءة المتواترة على الشاذة ، كما في قوله

تعالى : ( يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم ) (١) قال : " قراءة

الجمهور بالتشديد وهو أولى لظهور تكرار الفعل باعتبار متعلقاته

وقرأ الزهري وابن مريض : ( يذبحون ) خفيفا من ذبح المجرد اكتفاء

بمطلق الفعل ، وللعلم بتكريره من متعلقاته " (٢) وماه ترك ذلك أهياناً  
فللعلم به

وكان يردّ على سابقه ممن ينقل عنهم القراءات إذا أخطئوا

في نسبة القراءة إلى قارئها أو أخطئوا في عزو القراءة ، من

(٣)

ذلك أنه في تفسير قوله تعالى : ( وإن يكن ميتة فهم فيه شركاء )

قال : " قال الزمخشري : وقرأ أهل مكة ( وإن تكن ميتة ) بالتأنيث

والرفع انتهى ، فان عنى ابن كثير فهو وهم ، وإن عنى غيره من

أهل مكة فيمكن أن يكون نقلا صحيحا ، وهذه القراءة التي عراها

الزمخشري لأهل مكة هي قراءة ابن عامر " (٤) .

وكان أبو حيان في الغالب يحيل إلى ما سبق ذكره من قراءات

ولا يكرر الحديث عنها ، أو عن توجيهها إن تقدم ، مكتفيا بما سبق

بيانه من ذلك قوله في تفسير الآية ( إذا قضى أمرا فإنما

يقول له كن فيكون ) (٥) قال : " تقدم الكلام على هذه الجملة في

=====

(١) سورة البقرة / ٤٩ .

(٢) البحر / ١ / ١٩٣ .

(٣) سورة الأنعام / ١٣٩ .

(٤) البحر / ٤ / ٢٣٣ وانظر / ٤ / ٣٢٠ .

(٥) سورة آل عمران / ٤٧ .

البقرة لغة وتفسيرا وقراءة وإعرابا فأغنى ذلك عن إعادته " (١)  
(٢)

وفي تفسير الآية : ( قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون ٠٠٠ )

قال : " تقدم الكلام على قراءة من قرأ ( يحزنك ) رباعيا وثلاثيا  
(٣)

في آخر سورة آل عمران وتوجيه ذلك ، فأغنى عن إعادته هنا " .

وكان أبو حيان يرى أن القراءات الشاذة المخالفة لرسم

المصحف ينبغي أن تحمل على التفسير لا على أنها قراءة ، ويكرر

ذلك في أكثر الأماكن التي يذكر فيها قراءات مخالفة للرسم ، وكان

يضرب عن ذكر مثل هذه القراءات صفحا أحيانا ، فمن ذلك قوله

في تفسير الآية : ( فأزلهما الشيطان عنها ) (٤) قال : " وحكوا أن

عبد الله قرأ : فوسوس لهما الشيطان عنها ، وهذه القراءة مخالفة

لسواد المصحف المجمع عليه ، فينبغي أن يجعل تفسيرا ، وكذا

ما ورد عنه وعن غيره مما خالف سواد المصحف " (٥) .

وفي تفسير قوله تعالى : ( ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا

من ربكم ) (٦) قال : " قرأ ابن مسعود وابن عباس وابن الزبير :

فضلا من ربكم في مواسم الحج ، والأولى جعل هذا تفسيرا لأنسه

=====

(١) البحر ٢ / ٤٦٣ .

(٢) سورة الأنعام / ٣٣ .

(٣) البحر ٤ / ١١١ وانظر ٣ / ٤٢٧ و ٤٩٩ و ٥١٠ و ٥١٨ و ٥١٩ و ٤ / ١٧٣

و ٥٠٢ و ٥١٠ .

(٤) سورة البقرة / ٣٦ .

(٥) البحر ١ / ١٦١ .

(٦) سورة البقرة / ١٩٨ .

مخالف لسواد المصحف الذي أجمعت عليه الأمة " (١)

وكان يستعين بالقراءة المخالفة للرسم على التفسير فيما لم يرد فيه حديث أو أثر كقوله في تفسير الآية ( كان الناس أمة واحدة ٠٠٠٠ ) (٢) قال : " وقد رجح كونهم أمة واحدة في الإيمان بقوله ( فبعث الله ) وإنما بعثوا حين الاختلاف ، ويؤكدده قراءة عبد الله : أمة واحدة فاختلفوا ، ويقوله : ( ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه ) فهذا يدل على أن الاتفاق كان حصل قبل البعث والإنزال ، وبدلالة العقول إذ النظر المستقيم يؤدي إلى الحق ٠٠٠٠٠٠ وفي قراءة أبيّ : كان البشر إشارة إلى أنه لا يراد بالناس معهودون " (٣)

وفي تفسير قوله تعالى : ( وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس ) (٤) قال : " ظاهر قوله : ( وله أخ أو أخت ) الاطلاق ، إذ الأخوة تكون بين الأحماف والأعيان وأولاد العلات ، وأجمعوا على أن المراد في هذه الآية الأخوة للأم ، ويوضح ذلك قراءة أبيّ : وله أخ أو أخت من الأم ، وقراءة سعد بن أبي وقاص : وله أخ أو أخت من أم " (٥) .  
أمّا في توجيه القراءات والاحتجاج لها ، فإن هذا الجانب من

=====

(١) البحر ٢ / ٩٤ : وانظر ١ / ٢٦ و ٢٩ و ٩٠ و ٩٥ و ٩٧ و ١٨٩ و ٢٥١ و

٣٢٤ و ٣٤٣ و ٣٥٠ و ٣٩٢ و ٤٠٩ و ٤٢٩ و ٤٣٠ و ٧٢ / ٢ و ١٩٧ / ٣ و

١٦٨ و ٢٤٠ (٢) سورة البقرة / ٢١٣ .

(٣) البحر ٢ / ١٣٥ . (٤) سورة النساء / ١٢ .

(٥) البحر ٣ / ١٩٠ وانظر ٢ / ٤٤٦ و ٤ / ٤٥٠ .

(-) انظر المستدرک فی آخر البحث .

تفسير البحر المحيط قد أظهر مقدرة أبي حيان النحوية واللغوية  
وكان له آراؤه ونظراته في توجيه القراءات ، وساتعرض في الفقرات  
الآتية لبيان معالم منهجه في الاحتجاج للقراءات .

كان أبو حيان يستعين بتوجيه السابقين ، فيذكره ويقف  
منه موقف الناقد العالم ، فما وجد من توجيههم صحيحا سلّما  
نقله وأثبتته ، وإن مرّ عليه وجه ضعيف أو بعيد رده . ويبيّن  
عواره ورجح الوجه الأقوى والأحسن وقد يظهر له رأي في توجيه  
القراءة فيذكره .

فمن ذلك قوله في تفسير الآية : ( وجعلوا لله شركاء الجن  
وخلقهم ..... ) (١) قال : " قرأ يحيى بن يعمر : ( وخلقهم ) بإسكان  
اللام ، وكذا في مصحف عبد الله ، والظاهر أنه عطف على الجن  
أي : وجعلوا خلقهم الذي ينحتونه أصناما شركاء لله كما قال  
تعالى : ( أتعبدون ما تنحتون ، والله خلقكم وما تعملون ) (٢) فالخلق  
هنا واقع على المفعول المصنوع بمعنى المخلوق ، قال هنا معناه  
ابن عطية .

وقال الزمخشري : وقريء ( وخلقهم ) أي : اختلاقهم الإفك يعني جعلوا  
لله خلقهم حيث نسبوا قبائحهم إلى الله في قولهم ( والله أمرنا  
بها ) (٣) انتهى ، فالخلق هنا مصدر بمعنى الاختلاق " (٤)

=====

- (١) سورة الأنعام / ١٠٠ .  
(٢) سورة الصافات / ٩٥ و ٩٦ .  
(٣) سورة الأعراف / ٢٨ .  
(٤) البحر ٤ / ١٩٤ ، والأمثلة على نقل أبي حيان التوجيه عن غيره  
كثيرة جدا . وسيأتي منها الكثير خلال البحث .

وفي تفسير قوله تعالى : ( وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به . . . ) (١) قال : " قرأ الجمهور : ( ماء ) بالمد ، وقرأ الشعبي : " ما " بغير همز حكاة ابن جني وصاحب اللوامح في شواذ القراءات وخرجاه على أن ما بمعنى الذي ، قال صاحب اللوامح : وصلتته حرف الجر الذي هو ليطهركم ، والعائد عليه هو ومعناه الذي هو ( ليطهركم به ) انتهى ، وظاهر هذا التخريج فاسد لأن لام كي لا تكون صلة ، ومن حيث جعل العائد (٢) هو ، وقال معناه : الذي هو ليطهركم ولا تكون لام كي هي الصلة ، بل الصلة هو ولام الجر والمجرور . وقال ابن جني : ( ما ) موصولة ، وصلتتها حرف الجر بما جرّه فكانه قال : ما للظهور انتهى ، وهذا فيه ما قلنا من مجيء لام كي صلة .

ويمكن تخريج هذه القراءة على وجه آخر وهو أن " ما " ليس موصولا بمعنى الذي وأنه بمعنى ماء الممدود (٣) ، وذلك أنهم حكوا أن العرب حذفوا هذه الهمزة فقالوا : ما ياهذا بحذف الهمزة وتنوين الميم ، فيمكن أن تخرج على هذا إلا أنهم أجروا الوصل مجرى الوقف فحذفوا التنوين . . . " (٤)

=====

- (١) سورة الأنفال / ١١ .
- (٢) كتبت في النسخة المطبوعة من البحر : الضمائر ، وكتبت في الدر اللقيط العائد .
- (٣) كتبت في النسخة المطبوعة من البحر : المحدود ، والتصحيح من الدر اللقيط .
- (٤) البحر / ٤ / ٤٦٨ .

وفي تفسير قوله تعالى : ( ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة

وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء <sup>قبلاً</sup> ما كانوا ليؤمنوا إلا أن

يشاء الله ) (١) قال : " قرأ نافع وابن عامر ( قبلاً ) بكسر

القاف وفتح الباء ومعناه : مقابلة أي عياناً ومشاهدة قاله ابن

عباس وقتادة وابن زيد ونصبه على الحال .

وقال المبرد : معناه ناحية كما تقول : زيد قبلك ، ولي قبيل

فلان دين فانتمصابه على الظرف وفيه بعد .

وقرأ باقي السبعة ( قبلاً ) بضم القاف والباء ، فقال مجاهد

وابن زيد وعبد الله بن يزيد : جمع قبيل

وهو النوع أي نوعاً نوعاً وصنفاً صنفاً ، وقال الفراء والزجاج : جمع

قبيل بمعنى كفيل ، أي كفلاً بصدق محمد ، يقال : قبلت الرجل

أقبله قبالة أي كفلت به ، والقبيل والكفيل والزعيم والأدين والحميل

والضمين بمعنى واحد .

وقيل قبلاً بمعنى قبلاً أي مقابلة ومواجهة ، ومنه : أتيتك

قبلاً لا دبراً أي من قبل وجهك ، وقال تعالى : ( إن كان قميصه

قد من قبل ) (٢) وقرئ : " لِقِبْلٍ عَدْتَهُنَّ " (٣) أي لاستقبالهن

=====

(١) سورة الأنعام / ١١١ .

(٢) سورة يوسف / ٢٦ .

(٣) في قوله تعالى : ( يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن

لعَدْتَهُنَّ ) (الطلاق / ١) وهذه القراءة التي ذكرها أبو حيان

قراءة شاذة .



ومواجهتها ، وهذا القول عندي أحسن لاتفاق القراءتين " (١) .

وقد كانت معظم نقول أبي حيان في التوجيه عن : ابن جنبي

والزمخشري وابن عطية وأبي البقاء العكبري . (٢)

وكان أبو حيان يستعين في الاحتجاج للقراءة بأشعار العرب ،

ولغات القبائل المشهورة ، فمن ذلك قوله في تفسير الآية : ( ألم

تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت ) (٣) قال :

" قرأ السلمي : تر بسكون الراء ، قالوا : على توهم أن اليراء

آخر الكلمة ، قال الراجز :

قالت سليمي اشتر لنا سويقا xxx واشتر فعجل خادما لبيقا " . (٤)

وفي تفسير الآية : ( أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ) (٥)

قال : " أمال حمزة والكسائي : ( الهدى ) وهي لغة بني تميم ،

والباقون بالفتح وهي لغة قريش " . (٦)

وكان أحيانا يترك القراءة دون توجيه ، ويكتفي بذكر أوجه

الخلاف بين القراء ، ففي تفسيره لقوله تعالى : ( إياك نعبد ) (٧)

=====

(١) البحر ٤ / ٢٠٥ و ٢٠٦ و انظر ١ / ١٢٢ و ٤٦٠ و ٣ / ١٢٨ و ٤ / ١٩٤ و ٢٣١

و ٢٠٨ و ٨٥ و ٢٧٨ و ٤٤٤ .

(٢) انظر مثلا البحر : ١ / ٤٧٩ و ٢ / ٧٩ و ٣ / ١٢٩ و ١٦٤ و ٢٣٦ و ٢٤٠

و ٣٧٨ و ٤ / ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٨٥ و ١٩٠ و ٢٩٦ و ٤٨٤ و ٤٩٢ .

(٣) سورة البقرة / ٢٤٣

(٤) البحر ٢ / ٢٤٩ ، وموضع الشاهد في البيت قوله : اشتر بجزم الراء

(٥) سورة البقرة / ١٦ (٦) البحر ١ / ٧١ وانظر : ١ / ٢٢

و ٤٢ و ٦٠ و ٧٧ و ١٢١ و ١٢٤ و ٢٤١ و ٢٠٦ و ٢ / ٢٤ و ١٢٣ و ١٥١ و

٢٣٥ و ٢٨٨ و ٣٢٨ و ٣٣٧ و ٣٣٨ و ٣٤٠ و ٣٩٣ و ٤١٤ و ٤٩٢ و ٤٩٩

وغيرها كثير . (٧) سورة الفاتحة / ٥

قال : " قرأ الحسن وأبو مجلز وأبو المتوكل : " إياك يُعبد " بالياء  
مبنيًا للمفعول ، وعن بعض أهل مكة " نعبد " بناسكان الدال ، وقرأ  
زيد بن علي ويحيى بن وثاب وعبيد بن عمير الليثي " نعبد " بكسر  
النون " (١)

وفي تفسير قوله تعالى : ( وآتوا حقه يوم حصاده ) (٢) قال  
" قرأ العربيان وعاصم : ( حصاده ) بفتح الحاء ، وقرأ باقي السبعة  
بكسرهما " (٣)

وفي تفسير قوله تعالى : ( وأن الله مع المؤمنين ) (٤) قال :  
" قرأ الصحابان وحفص : ( وأن الله ) بفتح الهمزة ، وباقي السبعة  
بكسرهما ، وابن مسعود : والله مع المؤمنين " (٥)

وكان أبو حيان يقف أمام بعض القراءات الشاذة فلا يجد لها  
التوجيه المناسب ، أو تكون مشكلة فيصرح بإشكالها ، أو يحاول  
توجيهها ثم يذكر أن القراءة الشاذة لا توجهه بأكثر من ذلك  
مثال ذلك قوله في الآية : ( مثلهم كمثل الذي استوقد نارا ) (٦)

قال : " قرأ ابن السميع ( كمثل الذين ) على الجمع وهي قراءة

=====

- (١) البحر / ١ / ٢٣ .
- (٢) سورة الأنعام / ١٤١
- (٣) البحر / ٤ / ٢٣٨ .
- (٤) سورة الأنفال / ١٩
- (٥) البحر / ٤ / ٤٧٩ وانظر / ١ / ٣٩٨ و / ٤ / ٢١٧ و ٢٢٠ و ٢٢٥ و ٢٩٧ و ٣٠٠ و  
٤٢١ و ٤٣٠ .
- (٦) سورة البقرة / ١٧ .

مشكلة ..... " (١)

وفي تفسير الآية : ( كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم ) (٢) قال : " قرأ ابن أبي اسحاق وأبو حيوه : ( تشابهت ) بتشديد الشين ، وقال أبو عمرو الداني : وذلك غير جائز لأنه فعل ماض ، يعني أن اجتماع التائين المزيديتين لا يكون في الماضي إنما يكون في المضارع نحو : تتشابه ، وحينئذ يجوز فيه الإدغام ، أما الماضي فليس أصله تتشابه ، وقد مرّ نظير هذه القراءة في قوله : ( إن البقر تشابه علينا ) (٣) وخرجنا ذلك على تأويل لا يمكن هنا ، فيطلب هنا تأويل لهذه القراءة " (٤)

وكان يدافع عن بعض القراءات بأصالة قارئها وعلوّ كعبه في العلم ، مما يبعد الخطأ عن قراءته ، من ذلك قوله بعد أن ذكر القراءات في الآية : ( إن البقر تشابه علينا ) وذكر قراءة ابن أبي اسحاق : ( تشابهت ) بتشديد الشين مع كونه فعلا ماضيا ، وبتاء التانيث آخره ، ووجهها ، قال : " وابن أبي اسحاق رأس في علم النحو ، وممن أخذ النحو عن أصحاب أبي الأسود الدؤلي مستنبط علم النحو ، وقد كان ابن أبي اسحاق يزري على العرب وعلى من

=====

- (١) البحر / ١ / ٧٧ .
- (٢) سورة البقرة / ١١٨ .
- (٣) سورة البقرة / ٧٠ .
- (٤) البحر / ١ / ٣٦٧ . وانظر / ١ / ٣٢٦ .

يستشهد بكلامهم كالفرزدق إذا جاء في شعرهم ما ليس بالمشهور في

كلام العرب ، فكيف يقرأ قراءة لا وجه لها " (١)

وفي تفسير قوله تعالى : ( مذبذبين بين ذلك ) (٢) ، قال :

" قرأ الحسن : " مَذْبَذِبِينَ " بفتح الميم والذالين ، قال ابن عطية : وهي

قراءة مردودة. انتهى . والحسن البصري من أفصح الناس يحتج بكلامه

فلا ينبغي أن تردّ قراءته ولها وجه في العربية وهو أنه أتبع

حركة الميم لحركة الذال ... " (٣)

هذه أهم معالم منهج أبي حيان في ذكر القراءات وتوجيهها

وقد يتساءل القارئ عن السبب الذي جعل أبا حيان يكثر ويطنّب

في ذكر القراءات في تفسيره .

فأقول : هذا سؤال في غاية الأهمية ، ولعل السبب في ذلك

ما يلي : بما أن القراءات هي ألفاظ من القرآن الكريم ، فإن أبا حيان

ذكر في كتابه كل ما عثر عليه من القراءات ليتصدى لتفسيرها

وتخريجها والاحتجاج لها ، والاستعانة بها على التفسير ، والردّ على

منكريها أو ردها إن كانت قراءة شاذة لا تتماشى مع قواعد اللغة

العربية ، أو ليوضح بأن هذه القراءة وإن كانت ذكرت في بعض

كتب السابقين إلا أنها نظرا لمخالفتها رسم المصحف فإن أبا حيان

نقلها لينبّه القارئ إلى أنها ليست قراءة وإنما هي من باب التفسير.

=====

(١) البحر ١ / ٢٥٤ . (٢) سورة النساء / ١٤٣ .

(٣) البحر ٣ / ٣٧٨ وانظر ٤ / ٣٠٩ .

المبحث الثالث

ملاحظات على منهج أبي حيان

في ذكر القراءات في تفسيره

ظهر لي من خلال بحثي وجود ثغرات عند أبي حيان أثناء تعرضه لذكر القراءات ، وقد أشرت أثناء البحث إلى جميع هذه الملاحظات والاستدراكات في مواضعها ، وسأكتفي هنا ببيان نماذج لذلك فقط .

وإنني أعتبر الأمر <sup>هذا</sup> ، ألا وهو تدارك هذه القضايا ، وتصحيح ما أورده أبو حيان في القراءات ، من أهم فوائد هذا البحث ، حيث ظهر من خلال ذلك وجود عدد كبير من الأخطاء في القراءات المذكورة في هذا التفسير .

ثم إنني أقرر أن لأبي حيان مندوحة وعترا في هذه الملاحظات وذلك لأن هذا الكتاب ليس كتابا خاصا بالقراءات القرآنية ، فلا يلام الرجل إذا وقع في بعض الهنات والبهفوات ، وقد قمت - حسب ما تقتضيه طبيعة البحث - باستدراك هفواته ، وإكمال نواقصه ، وشرح مبهمات ، وتصحيح أخطائه ، بهامش البحث في كل موضع على حده . وفيما يلي بيان لهذه الملاحظات .

أولا : ملاحظات على نسبة القراءة لقارئها ؛ لاحظت على أبي حيان  
====  
حيان أمورا في نسبه القراءة ، وهي : -

١ - كان أبو حيان أحيانا لا يستقي ويستوعب أسماء القراء في

القراءة التي يذكرها ، فيفوته اسم قاريء أو أكثر ، ومن الأمثلة على ذلك أنه أثناء تعرضه لذكر القراءات في قوله تعالى : (الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) (١) قال : " قرأ الكوفيون ونافع بفتح الثلاثة من غير تنوين" (٢) وهي قراءة ابن عامر الذي لم يذكره أبو حيان مع القارئين بفتح الثلاثة من غير تنوين .

وفي قوله تعالى : ( فانكحوا ما طاب لكم من النساء ٠٠٠ ) (٣) قال : " قرأ ابن أبي اسحاق والحجدي والأعمش ( طاب ) بالإمالة" (٤) وهي قراءة حمزة ، والإمثلة على هذا الأمر كثيرة . (٥)

٢ - وكان أبو حيان يخطيء أحيانا في نسبة القراءة ، فينسب لبعض القراء قراءة لا يقرءون بها ، من ذلك قوله أثناء ذكره القراءات في الآية ( والله يقبض ويبسط ) (٦) قال : " قرأ حمزة بخلاف عن خلاد وحفص وهشام وقنبل والنقاش عن الأخفش هنا وأبو قرة عن نافع : ( يبسط ) بالسين ، وخير الطواني عن قالون عن

=====

- (١) سورة البقرة / ١٩٧ .
- (٢) البحر / ٢ / ٨٨ .
- (٣) سورة النساء / ٣ .
- (٤) البحر / ٣ / ١٦٢ .
- (٥) للاطلاع على مزيد من الأمثلة انظر سورة البقرة الآيات : ٣١ و ٢١٣ و ٢٦٤ و ٢٤٩ و ١٦٤ و ٢٤٧ و ٢٣٦ و ٦٧ و ٢٨٣ و ٢٧١ ، وآل عمران ١١٥ ، ١٣ و ٣٥ و ١٦٨ و ١٩٥ و النساء / ٤ و ٩٥ و ١٥٥ ، والانعام / ٧٤ ، والأعراف / ٤٣ و ٤٤ و ٥٧ و ١٩٥ .
- (٦) سورة البقرة / ٢٤٥ .

نافع ، والباقون بالصاد " (١) ففي هذا الموضع أخطاء في نسبة القراءة ، فالذين يقرءون بالسين هم : الدوري عن أبي عمرو وهشام وخلف عن حمزة ورويس وخلف البزار ، فليس معهم قنبل ولا حفص .  
والذين يقرءون بالوجهين السين والصاد هم : قنبل والسوسي وابن ذكوان وحفص وغلاد ، وليس رواية الحلواني عن قالون كما ذكر أبو حيان .

والذين يقرءون بالصاد هم : نافع والبري وأبو بكر والكسائي وأبو جعفر وروج عن يعقوب . (٢)

٣ - وكان أبو حيان أحيانا لا ينسب القراءة إلى قارئها ، ويكتفي ببيان أوجه القراءة ، مصدرا كلامه بقوله " قريء " ونحوها ، كما في قوله تعالى : ( قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون ) (٣) قال : " قريء " : ( مستهزئون ) بتحقيق الهمزة وهو الأصل ، وبقلبها ياء مضمومة لانكسار ما قبلها ، ومنهم من يحذف الياء تشبيها بالياء الأصلية في نحو : يرمون " (٤)

وفي قوله تعالى : ( قل أو أنبئكم بخير من ذلكم ) (٥) ، قال : " قريء في السبعة بتحقيق الهمزتين من غير إدخال ألف بينهما

=====

- (١) البحر ٢ / ٢٥٣ .
- (٢) للاطلاع على أمثلة أخرى انظر سورة البقرة الآيات / ١٨٥ و ١٨٩ و ٢٠٧ ، وآل عمران / ٣ و ٦٦ ، والأنعام / ٦٣ و ٦٤ و ٢٧ .
- (٣) سورة البقرة / ١٤ .
- (٤) البحر / ١ / ٦٩ .
- (٥) سورة آل عمران / ١٥ .

وبتحقيقهما وإدخال ألف بينهما ، وبتسهيل الثانية من غير ألف  
بينهما ، ونقل ورش الحركة إلى اللام وحذف الهمزة ، وبتسهيلها  
وإدخال ألف بينهما " (١) .

(٢)  
وفي قوله تعالى : ( وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه )  
قال : " قرأ الجمهور : ( وليحكم ) بلام الأمر ساكنة ، وبعض القراء  
يكسرها " (٣) .

٤ - وقد ينسب أبو حيان قراءة شاذة لأحد القراء العشرة المشهورين  
دون أن ينص على شذوذها ، مما يترتب عليه إيهام القاريء  
ووقوعه في اللبس والخطأ ، من ذلك قوله في الآية : ( لا تضار  
والدة بولدها ..... ) (٤) قال : " قرأ أبو جعفر : لا تضار بالسكون  
مع التشديد ، أجرى الوصل مجرى الوقف وروي عنه : ( لا تضار ) بإسكان  
الراء وتخفيفها وهي قراءة الأعرج " (٥)

فالقراءة التي نسبها هنا لأبي جعفر أنه يقرأ بالسكون مع  
التشديد قراءة شاذة ، أما القراءة الثانية التي نسبها له بإسكان  
الراء وتخفيفها فلإنها قراءة صحيحة ، ولأبي جعفر وجه آخر هو :  
القراءة بفتح الراء مع التشديد وهي قراءة الجمهور .

=====

- (١) البحر ٢ / ٣٩٩ .
- (٢) المائدة / ٤٧
- (٣) البحر ٣ / ٥٠٠ وانظر ٣ / ٣٥١ و ٤ / ٩٢ و ١٥٣ و ٢٥٤ .
- (٤) سورة البقرة / ٢٣٣ .
- (٥) البحر ٢ / ٢١٥ ، وفي هذا الموضع خطأ مطبعي وهو : " قرأ أبو  
جعفر الصفار لا تضار ... " وقد أصلحته بعد مراجعة المخطوطة .



وفي قوله تعالى : ( قال فرعون آمنتم به قبل أن آذن لكم ) (١)

قال : " قرأ قبل هنا بإبدال همزة الاستفهام واوا لضمّة نون

( فرعون ) وتحقيق الهمزة بعدها أو تسهيلها أو إبدالها أو إسكانها

أربعة أوجه " (٢) والصحيح عن قبل أنه يقرأ من هذه الأوجه

الأربعة بالوجهين الأولين ، والوجهان الآخران يعتبران شاذين عنه لا يقرأ

له بهما .

ثانيا : ملاحظات على أبي حيان أثناء ذكره للقراءات :

١ - كان أبو حيان يقتصر أحيانا على ذكر إحدى القراءتين ، ويترك

النص على القراءة الثانية وقرأتها ، من ذلك قوله في الآية : ( جعل

(٣)

الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد )

قال : " قرأ ابن عامر ( قيما ) بغير ألف . . . " (٤) ثم لم يذكر

قراءة الباقيين وهي ( قياما ) بالألف .

ومنها قوله في تفسير الآية : ( سألقي في قلوب الذين كفروا

الرمب ) (٥) قال : " وقرأ ابن عامر والكسائي والأعرج : ( الرعب )

بضم العين " (٦) ، ولم يذكر قراءة الباقيين وهي ( الرعب ) بسكون العين

=====

(١) سورة الأعراف / ١٢٣ .

(٢) البحر / ٣٦٥ / ٤ وانظر / ٢٥٧ / ١ .

(٣) سورة المائدة / ٩٧ .

(٤) البحر / ٢٦ / ٤ .

(٥) سورة الأنفال / ١٢ .

(٦) البحر / ٤٧٠ / ٤ .

والأمثلة على هذا كثيرة . (١)

كما أنه كان في بعض الأحيان لا يستقمي أوجه القراءة الواردة

في الكلمة الواحدة ، كما في قوله تعالى : ( فقال أنبئوني بأسماء

هؤلاء إن كنتم صادقين ) (٢)

قال : " إذا التقت همزتان مكسورتان من كلمتين نحو ( هؤلاء إن

كنتم ) فورش وقنبل يبدلان الثانية ياء ممدودة ، إلا أن ورشا في

( هؤلاء إن كنتم ) و ( على البغاء إن أردن ) (٣) يجعل الياء مكسورة

وقالون والبزي يلينان الأولى ويحققان الثانية ، وعنهما في : ( بالسوء

إلا ) (٤) وجوه أحدهما هذا الأصل الذي تقرر لهما ... وقرأ أبو

عمرو بحذف الأولى ، وقرأ الكوفيون وابن عامر بتحقيق الهمزتين " (٥)

فأبو حيان هنا ترك بعض الأوجه فلورش في هذه الكلمة ثلاثة أوجه

وهي : ١ - تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية .

٢ - إبدال الهمزة الثانية ياء ساكنة مع المد .

٣ - إبدال الثانية ياء مكسورة . (٦)

ولم يذكر له أبو حيان سوى أحد أوجهه ، وهو المذكور هنا ثالثاً

=====

(١) للاطلاع على هذه الأمثلة انظر : سورة البقرة الآيات / ١ و ٢ و

٦٢ و ١١٢ و ١٧٣ و ١٨٥ و ٢٨٣ و آل عمران / ٢١ و ٢٣ و ٧٣ و النساء /

٤٠ و ٨٧ و ١٣٥ ، والأنعام / ٧١ و ١٠٨ و ١٤٣ و ١٥٣ و ١٥٨ و ١٦٠ ،

١٦٢ ، والأنفال / ٣٩ و ٥٩ ، والأعراف / ٤٤ و ٥٥ و ٥٧ و ٨١ .

(٢) سورة البقرة / ٣١ .

(٣) سورة النور / ٢٣ .

(٤) من قوله تعالى : ( إن النفس لأمتارة بالسوء إلا مارحم ربي )

يوسف / ٥٣ . (٥) البحر / ١٤٧ .

(٦) انظر النشر / ١ ، والاتحاف / ١٣٢ .

أي إبدال الثانية بياء ساكنة .

وفي قوله تعالى : ( ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها ) (١) قال : " قرأ قالون والحلواني عن هشام من طريق باختلاس الحركة ، وقرأ الباقر بالاشباع ، وأما في الوقف فبالسكون للجميع " (٢) ، فلم يذكر القراءة بتسكين الهاء وصلا ، وقد قرأ بها أبو عمرو وأبو بكر وحمزة ، وهشام وأبو جعفر بخلاف عنهما ، كما أن بعض القراء قرأ بالجمع بين الاختلاس والاشباع ، أو الاختلاس والسكون ، أو بالجمع بين الأوجه الثلاثة (٣) ، ولم ينص أبو حيان على شيء من هذا .

كما كان أبو حيان يذكر - أحيانا - بعض الأوجه لأحد القراء ويترك باقيها ، كما في قوله تعالى : ( وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة ) (٤) قال : " قرأ الجمهور : ( يأمركم ) بضم الراء ، وعن أبي عمرو السكون والاختلاس وإبدال الهمزة ألفا " فلم يذكر هنا الوجه الثالث عن أبي عمرو - من رواية <sup>الدوري</sup> - وهو إشباع الضم كالباقين .

٢ - لم يستوعب أبو حيان الكلمات القرآنية التي وردت فيها قراءات

=====

(١) سورة آل عمران / ١٤٥ .

(٢) البحر / ٣ / ٧١ .

(٣) انظر : النشر / ١ / ٣٠٦ ، والمهذب في القراءات العشر / ١ / ١٣٦ و ١٣٧

(٤) سورة البقرة / ٦٧ .

(٥) البحر / ١ / ٢٤٩ .

وله في ذلك مندوحة ، إذ كتابه هذا ليس متخصصا في القراءات ،  
إلا أنني أذكر هذه النقطة كملاحظة عليه ، لأنني كنت أود أن يكون  
عرضه للقراءات كاملا خاصة وأن أبا حيان كان من علماء هذا الفن  
فما فاتته أن يذكره ، خلاف القراء في قوله تعالى : ( ولقد  
جاءتهم رسلنا بالبينات ) (١) فقد قرأ أبو عمرو بإسكان السين  
حيث وقع ذلك في القرآن الكريم ، وقرأ الباقون بضم السين ، وهما  
لغتان . (٢)

وفاته أن يذكر خلاف القراء في قوله تعالى : ( ولكن الله  
قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ) (٣) ، إذ قرأ ابن عامر  
وحمزة والكسائي وخلف البزار : ( ولكن ) بتخفيف النون ورفع لفظ  
الجلالة في الموضعين وقرأ الباقون ( ولكن ) بتشديد النون وفتحها  
ونصب لفظ الجلالة . (٤)

٣ - لم يكن منهج أبي حيان ثابتا في ذكر القراءات ، فهو يذكر  
القراءة في أكثر الأحيان سبعة ، بمعنى أنه ينقل خلاف القسراء  
السبعة ولا يتجاوزهم إلى من بعدهم ، وأحيانا يذكر القراءة عشرة  
أي بإضافة القراء الثلاثة على السبعة ،

وكان الأولى به أن يسير على منهج ثابت ، وقد قمت في

=====

(١) سورة المائدة / ٣٢ .

(٢) انظر : النشر / ٢ / ٢١٦ ، والمغني في توجيه القراءات العشر المتواترة

(٣) سورة الأنفال / ١٧ .

(٤) انظر : النشر / ٢ / ٢١٩ ، والمغني في التوجيه / ١ / ١٦٧ .

بحثي هذا بتوحيد المنهج على أساس ذكر القراءة عشرة في جميع

الأماكن ، وقمت بإضافة القراء الذين فات أبا حيان ذكرهم .

فمن المواضع التي يذكر فيها أبو حيان القراءة سبعة قوله في

الآية : ( وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة ) ( ١ ) قال : " قرأ الجمهور

( واعدنا ) ، وأبو عمرو ( واعدنا ) بغير ألف هنا وفي الأعراف

وطه " ( ٢ ) وقد وافق أبا عمرو كل من أبي جعفر ويعقوب ولم

يذكرهما أبو حيان .

ومن المواضع التي ذكر فيها القراءة عشرة قوله في الآية :

( مالك يوم الدين ) ( ٣ ) قال : " قرأ ( مالك ) على وزن فاعل

بالخفص عاصم والكسائي وخلف في اختياره ويعقوب ..... وقرأ ( ملك )

على وزن فعل بالخفص باقي السبعة وزيد وأبو الدرداء وابن عمر

والمسور وكثير من الصحابة والتابعين " ( ٤ )

وفاته هنا أن يذكر أبا جعفر مع الذين يقرءون بحذف الألف .

وفي تفسير قوله تعالى : ( لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات

تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ) ( ٥ ) قال : " قرأ الجمهور :

=====

( ١ ) سورة البقرة / ٥١ .

( ٢ ) البحر / ١ / ١٩٩ .

( ٣ ) سورة الفاتحة / ٤ .

( ٤ ) البحر / ١ / ٢٠ .

( ٥ ) سورة آل عمران / ١٩٨ .

( لكن ) خفيفة النون ، وقرأ أبو جعفر بالتشديد " (١)

٤ - كما أن أبا حيان لم يكن يسير على منهج ثابت في الكلمات القرآنية التي ورد فيها خلاف بين القراء في أكثر من موضع ، مثل كلمة ( إبراهيم ) ورد عن القراء فيها خلاف في مواضع سورة البقرة ومواقع أخرى كسورة النساء والتوبة والنحل وغيرها ، فهو أحياناً يذكر هذه المواقع جميعاً في أول موضع ترد فيه ، ثم يترك الإشارة إليها بعد ذلك في مواضعها ، كما فعل ذلك عند قوله تعالى :

( وأيدناه بروح القدس ) (٢) قال : " قراءة الجمهور بضم القاف والذال

وقرأ مجاهد وابن كثير بسكون الدال حيث وقع " (٣) ، وعند قوله

تعالى : ( إنما حرم عليكم الميتة ... ) (٤) قال : " قرأ أبو جعفر :

( الميتة ) بتشديد الياء في جميع القرآن " (٥) وعند قوله تعالى :

( وإذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون ) (٦) قال : " قرأ

الجمهور : ( فيكون ) بالرفع ..... وقرأ ابن عامر ( فيكون ) بالنصب

وفي آل عمران ( كن فيكون ونعلمه ) وفي النحل وفي مريم وفي يس

وفي المؤمن ، ووافقه الكسائي في النحل ويس ، ولم يختلف في ( كن

=====

(١) البحر ٣ / ١٤٧ ولمزيد من الأمثلة انظر سورة البقرة الآيات : ٦

١٠ و ١١ و ١٣ و ٢٨ و ٢٩ و ٩٦ و ١١٢ و ١١٩ و ١٨٥ و ٢٦٠ و ٢٨٤ و ٢٨٥

وآل عمران / ٨٣ و ٣٦ و ٤٩ و ١٩٦ ، والأنعام / ٢٢ و ١٠٨ و ١٦٠ .

(٢) سورة البقرة / ٨٧ . (٣) البحر / ٢٩٩ .

(٤) سورة البقرة / ١٧٣ .

(٥) البحر / ٤٨٦ .

(٦) سورة البقرة / ١١٧ .

فيكون الحق ) في آل عمران ، و ( كن فيكون قوله الحق ) في الأنعام  
أنه بالرفع " (١)

وقد نبّه هنا إلى ما خالفت فيه المواضع الأخرى كموافقة الكسائي

لابن عامر في النحل ويس ، إلا أنه عند ذكره القراءات في قوله

تعالى : ( ادخلوا في السلم كافة ) (٢) قال : " قرأ نافع وابن كثير

والكسائي بفتح السين في ( السلم ) وكذلك في الأنفال ( وإن جنحوا

للسلم ) وفي القتال : ( وتدعوا إلى السلم ) " (٣)

فهو هنا لم ينبّه إلى مخالفة المواضع الأخرى ، فموضع الأنفال

قرأه أبو بكر وحده بكسر السين والباقون بالفتح ، وموضع القتال

قرأه أبو بكر وحمزة وخلف البزار بالكسر والباقون بالفتح . (٤)

وكان أبو حيان أحيانا يترك ذكر ذوات النظير ، وقد ينص

عليها في أماكنها ، كما فعل في لفظ ( تجارة ) فقد ورد فيه

خلاف في سورتي البقرة والنساء ، وذكر كلا في موضعه (٥) ، وقد

لا ينص عليها في أماكنها كما فعل عند قوله تعالى : ( وإذا قلنا

للملائكة اسجدوا لآدم ) (٦) قال : " قرأ الجمهور : ( للملائكة ) بجر

التاء ، وقرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع وسليمان بن مهران بضم

=====

(١) البحر / ١ / ٣٦٥ .

(٢) سورة البقرة / ٢٠٨ . (٣) البحر / ٢ / ١٢٠

(٤) انظر النشر / ٢ / ٢٢٧ .

(٥) انظر البحر / ٢ / ٣٥٣ و / ٣ / ٢٣١ .

(٦) سورة البقرة / ٣٤ .

التاء إتباعاً لحركة الجيم " (١) فهو هنا لم يعمم الحكم ولم ينص على الأماكن الأخرى ، ثم لما تكرر هذا اللفظ في قوله تعالسى : ( ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم لآدم ٠٠٠ ) (٢) لم يتعرض لذكر ما فيه من خلاف بين القراء ، وقد قمت أثناء البحث بتدارك مثل هذا الأمر ه - كان أبو حيان يستعمل أثناء ذكره للقراءات بعض اصطلاحات تعارف عليها القراء اختصاراً ، فبدلاً من أن يقول حمزة والكسائي يقول : الأخوان إلا أن أبا حيان لم يبين - لا في المقدمة ولا في غيرها - دلالة هذه المصطلحات مما قد يوقع القارئ في كتابه في لبس وحيرة إن لم يكن على علم بهذه الأمور ، وهذه الاصطلاحات هي :

الحرميان : نافع وابن كثير ،  
الصاحبان : نافع وابن عامر .  
العربيان : أبو عمرو وابن عامر ،  
الأخوان : حمزة والكسائي .  
الابنابن : ابن كثير وابن عامر ،  
الأبوان : أبو عمرو وأبو بكر .  
الكوفيون : عاصم وحمزة والكسائي ،  
ويضاف عليهم خلف البزار عند ذكر  
القراءة عشرية .

النحويان : أبو عمرو والكسائي .

وقد كنت أثناء البحث أقوم بتعريف هذه الاصطلاحات لإزالة غموضها على القارئ ومن الأمثلة على ذلك قوله في تفسير الآية :

=====

(١) البحر / ١ / ١٥٢ .

(٢) سورة الأعراف / ١١ ، وقد ورد هذا اللفظ في مواضع أخرى إلا

أنها ليست ضمن الجزء المقرر لي في البحث .



( ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا ) (١) ، قال :

" قرأ الحرميان والنحويان والأعشى والبرجمي برفع الراء على القطع

ويختلس أبو عمرو الحركة على أصله " (٢)

(٣)

وفي تفسير قوله تعالى : ( وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس )

قال : " قرأ العربيان وابن كثير بنصب ( والعين والأنف والأذن والسن)

ورفع ( والجروح ) ، وروي ذلك عن نافع " (٤)

٦ - وكان أبو حيان أحيانا ينقل أوجه القراءة عن بعض المفسرين

ولا يسميهم ، وكان الأولى به أن يصرح بأسمائهم ليتمكن الباحث

من مراجعة كتبهم والتأكد من صحة النقل عنها ، أو لأية غاية أخرى.

مثال ذلك قوله في تفسير الآية : ( ثم أنتم هؤلاء تقتلون

أنفسكم ) (٥) قال : " قرأ الجمهور : ( تقتلون ) من قتل مخففا

وقرأ الحسن ( تقتلون ) من قتل مشددا ، هكذا في بعض التفاسير

وفي تفسير المهدي أنها قراءة أبي نهيك ، قال : والزهري والحسن

(تقتلون أنبياء الله) (٦) من قتل يعني مشددا ، والله أعلم بصواب

ذلك " (٧)

٧ - كان أبو حيان لا يفصل القراءات المتواترة عن الشاذة ، ولا ينبه

=====

(١) سورة آل عمران / ٨٠ .

(٢) البحر / ٥٠٧ ، وقد بيّنت المراد بالحرميان والنحويان في موضع

الآية من البحث . (٣) سورة المائدة / ٤٥ .

(٤) البحر / ٤٩٥ ، وقد بيّنت المراد بالعربيان في موضع الآية من البحث .

(٥) سورة البقرة / ٨٥ . (٦) سورة البقرة / ٩١ .

(٧) البحر / ٢٩١ وانظر / ٢٥٩ و / ٢٢٧ .

القاريء إلى أن هذه القراءة متواترة وهذه شاذة ، فكان يسرد  
القراءات مختلطا بعضها ببعض مما يوقع القاريء في حيرة أمام هذه  
القراءات أهي متواترة أم شاذة ، وكان الأولى به أن يفصل  
القراءات المتواترة عن الشاذة ، أو أن ينبه القاريء إلى ذلك ،  
وقد كان هذا الأمر - لو فعله - يسيرا عليه فيما أظن ، وقد كان  
يشير إلى شذوذ قراءة ما أحيانا كقوله في تفسير الآية ؛ (ولكن  
كانوا أنفسهم يظلمون) (١) قال ؛ "قريء شاذاً (ولكن) بالتحديد"  
(٢)  
إلا أنه في الغالب لم يكن يبيّن القراءة الشاذة ، وقد قمت في  
بحثي هذا بفصل القراءات المتواترة عن الشاذة ، وجعلت <sup>منهما</sup> في  
باب مستقل .  
كلاً

٨ - كان أبو حيان يذكر الانفرادات عن القراء دون أن ينبه إلى  
أن هذه القراءة انفرادة عن هذا القاريء فلا يقرأ له بها ، وهذا  
الأمر يوقع القاريء في وهم حيث يظن أن هذه القراءة مقروء له  
بها ، فيقرأ بها ، وقد قمت في هذا البحث بالتنبيه على الانفرادات  
في أماكنها وجمعتها في جدول وأثبتها في قائمة واحدة في موضع  
سابق . (٣)

٩ - ومن الملاحظات على أبي حيان أنه حكم على قراءة متواترة  
بأنها شاذة ، حيث قال في تفسير الآية ؛ (يا أيها الذين آمنوا

=====

- (١) سورة آل عمران / ١١٧ .  
(٢) البحر ٣ / ٢٨ وانظر ٣ / ٥٠ و ٦٣ و ٨٣ و ١٠٣ و ١٧٠ و ١٧٢ و ٣٤١ و ٥١٢  
(٣) انظر ص ٢٩ من هذا البحث .

إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه ..... أو لا يستطيع أن  
يمل هو ..... (١) قال: "قريء شاذاً بإسكان هاء (هو) وإن كان  
قد سبقها ما ينفصل إجراءً للمنفصل مجرى المتصل بالواو والفاء واللام  
نحو: وهو فهو لهو، وهذا أشد من قراءة من قرأ (ثم هو  
يوم القيامة) (٢) لأن ثم شاركت في كونها للعطف وأنها لا يوقف  
عليها فيتم المعنى" (٣) والقراءتان متواترتان غير شاذتين، فإن  
قوله تعالى: (أن يمل هو) قرأه قالون وأبو جعفر بخلاف عنهما  
بسكون الهاء، وقوله تعالى (ثم هو) قرأه الكسائي وقالون وأبو  
جعفر بخلاف عنهما بسكون الهاء (٤)

١٠ - وهناك ملاحظات أخرى على أبي حيان، مما لم يتكرر وروده  
في التفسير، منها عدم ضبطه القراءة وذلك في قوله تعالى: (وإن  
يروا سبيل الرشداً لا يتخذوه سبيلاً) (٥) قال: "قرأ الأخسوان  
الرشداً، وباقي السبعة الرشداً" (٦)

ومنها قوله في ذكر القراءات في الآية: (يا أيها الذين آمنوا لا

=====

- (١) سورة البقرة / ٢٨٢ .
- (٢) سورة القصص / ٦١ .
- (٣) البحر / ٢ / ٣٤٥ .
- (٤) انظر النشر / ٢ / ٢٠٩ و ٢٣٦ ، والاتحاف / ١٦٦ .
- (٥) سورة الأعراف / ١٤٦ .
- (٦) البحر / ٤ / ٣٩٠ ، وقراءة الأخوين بفتح الراء والشين وقد وافقهما  
خلف البزار ، وقراءة الباقيين بضم الراء وسكون الشين ( انظر  
النشر / ٢ / ٢٧٢ ) .

يحل لكم أن ترثوا النساء كرها (١) قال : " قرأ الحرميان وأبو عمرو بفتح الكاف حيث وقع ، وحمزة والكسائي بضمها ، وعاصم وابن عامر بفتحها في هذه السورة وفي التوبة ، وبضمها في الأحقاف وفي المؤمنين ... " (٢)

فقله هنا : " وفي المؤمنين " وهم ، إذ لم يرد لفظ ( كرها ) في سورة ( المؤمنون ) .

وقد كنت خلال البحث أشير إلى هذه القضايا وأمثالها فسي

مواضعها .

=====

(١) سورة النساء / ١٩ .

(٢) البحر / ٣ / ٢٠٢ .

## البحث الرابع

=====

### عملي في هذا البحث

=====

سأورد في هذا البحث أهم النقاط المتعلقة بعملتي الذي قمت به

وسأضمن عملي النقاط الأساسية الآتية :

أ - مَيِّزُ القراءات بعضها عن بعض ، فجعلت القراءات المتواترة

في باب مستقل ، وجعلت القراءات الشاذة في باب مستقل آخر .

أما القراءات التي اعتبرت في عرف علماء القراءات انفرادية ، وهي التي

وصلتنا عن بعض القراء بطرق غير متواترة ، فلا يجوز القراءة بها لهم ،

فقد نبهت عليها في الهامش في أماكنها ، وأبقيتها ضمن باب القراءات

المتواترة ، إذ هي قراءة متواترة بالنسبة لمن وردت عنهم بطريق متواتر .

وبناء على هذا أصبح القارئ لا يخلط بين أنواع هذه القراءات ،

وهذا أمر في غاية الأهمية ، وأرى أنه يجب أن تميز القراءات الواردة في

جميع كتب التفسير علي هذا النحو .

ب - قمت بترتيب أسماء القراء العشرة ورواتهم حسب الترتيب المشهور

في كتب القراءات ، وذلك بتقديم نافع فابن كثير فأبي عمرو فابن عامر فعاصم

فحسزة فالكسائي فأبي جعفر فيعقوب فخلف البزار ، إذ أن أبا حيان لم

يكن يلتزم ترتيباً معيناً لأسماء القراء ، كقوله أثناء ذكر القراءات في الآية:

( ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا ) ( ١ )

قال : " قرأ النحويان وابن كثير وحزمة وحفص ونافع : ( شنآن ) بفتح

النون ٠٠٠ " ( ٢ ) ، وقد رتبتُ أسماء القراء على النحو التالي : قرأ

نافع وابن كثير والنحويان وحفص وحزمة ، والنحويان هما : أبو عمرو والكسائي

فجعلت ذكرهما في موضع الأول منهما وهو أبو عمرو ، بعد ابن كثير .

وإذا ذكر عددا من القراء بينهم بعض القراء العشرة فإني أقوم

بتقديم القراء العشرة على غيرهم ، ثم أذكر بقية الأسماء حسب ترتيبه ،

وهدفني من هذا تبيين أن هذه القراءة عشرية منسوبة إلى قارئ من العشرة ،

وتقدمه في الذكر يظهر ذلك ، كما في قوله تعالى : ( من جاء بالحسنة

فله عشر أمثالها ) ( ٣ ) ، قال أبو حيان : " قرأ الحسن وابن جبير

وعيسى بن عمر والأعشى ويعقوب والقزاز عن عبد الوارث : ( عشر ) بالتنوين ،

( أمثالها ) بالرفع على الصفة لعشر " ( ٤ ) ، فعدلت في ترتيب الأسماء

بتقديم يعقوب وترك باقي الأسماء كما هي فأصبح هكذا : قرأ يعقوب

والحسن وابن جبير وعيسى بن عمر والأعشى والقزاز عن عبد الوارث ٠٠٠

=====

• ( ١ ) سورة المائدة / ٢

• ( ٢ ) البحر ٤٢٢/٣

• ( ٣ ) سورة الانعام / ١٦٠

• ( ٤ ) البحر ٢٦١/٤

ج - التزمْتُ أن أرتب الكلام مبتدأ بـ : قرأ فلان أو قرىء بكذا ،  
ذلك أن أبا حيان كان أحياناً يذكر القراءة في ثنايا تفسيره للكلمة فلا  
يلتزم في إيرادها للقراءة نصاً معيناً ، كقوله عند ذكر القراءات في الآية:  
( ذلك الكتاب لا ريب فيه ) ( ١ ) ، قال : " الهاء المتصلة بفي من ( فيه )  
ضمير غائب مذكر مفرد ، وقد يوصل بياء وهي قراءة ابن كثير ٠٠٠ " ( ٢ ) .  
فجعلت ترتيب العبارة هكذا : قرأ ابن كثير : ( فيه ) يوصل هاء الضمير  
الغائب المفرد بياء ٠٠٠

د - التزمْتُ أن اكتب الكلمة القرآنية التي ورد فيها خلاف بين القراء  
وأذكر اسم السورة ورقم الآية ، ثم أشرح في بيان القراءات ، مثال ذلك  
أني قبل أن أورد الخلاف الذي ذكره أبو حيان في كلمة : ( القرآن ) قلت  
( القرآن ) من قوله تعالى : ( شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ) البقرة /  
١٨٥ .

هـ - قمت بتوثيق القراءات المتواترة من كتاب النشر في القراءات  
العشر لابن الجزرى ، وغيره من كتب القراءات صاحبة هذا الشأن ، منها  
الكتب القديمة ومنها الحديثة ، علماً بأنني جعلت القراءات العشر المتواترة  
في كتاب النشر لابن الجزرى هي الأساس ، أزدُ إليها جميع القراءات ، فما  
جاء زائداً على ما في النشر اعتبرته شاذاً ، وما جاء أقل ما في النشر  
أكملته ، وأضفت القراء الذين أغفل أبو حيان ذكرهم .

=====

٠ ( ١ ) سورة البقرة / ٢ .

٠ ( ٢ ) البحر / ١ / ٣٣ .

و - اذا كانت القراءة التي أوردها أبو حيان شاذة ، كنت أقوم بمراجعتها على بعض كتب القراءات وكتب التفسير ، وذلك بغية إتسام ضبط القراءة ، أو نسبة القراءات التي لم يكن أبو حيان ينسبها ، ولإزالة بعض الإشكالات التي كانت تعرض لي فيها ، خاصة وأن هذه الكتب التي كنت أرجع إليها تعتبر من مصادر أبي حيان ، ومن هذه الكتب :  
مختصر في شوان القرآن لابن خالويه (ت ٣٧٠هـ) .

المحتسب في : تبين وجوه شوان القراءات لابن جني (ت ٣٩٢هـ) .

الكامل في القراءات الخسين لابن جبار الهذلي (ت ٤٦٥هـ) .

الكشاف للزمخشري (ت ٥٣٨هـ) .

المحرر الوجيز لابن عطية (ت ٥٤١هـ)

زاد السير لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)

إعراب القراءات الشوان للعكبري (ت ٦١٦هـ)

التبيان في إعراب القرآن للعكبري أيضا

التقريب والبيان في : شوان القرآن للصفراوي (ت ٦٣٦هـ)

الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله القرطبي (ت ٦٧١هـ) .

ز - إذا أورد أبو حيان خطأ في لفظ القراءة ، كت أصححه بحد

توثيقه من كتب القراءات ، ومن الأمثلة على هذا قول أبي حيان في الآية :

( ثم كيدون فلا تنظرون ) (١) قال : " قرأ أبو عمرو وهشام بخلاف عنه

=====

(١) سورة الاعراف / ١٩٥ .



( كيدوني ) بإثبات الياء وصلًا ووقفًا ، وقرأ باقي السبعة بحذف الياء

اجتزاءً بالكسرة عنها " (١) .

وقد صححت - في الهامش - ما ذكره أبو حيان ، فقد قرأ أبو عمرو

وأبو جعفر بإثبات الياء وصلًا وحذفها وقفًا ، وقرأ يعقوب وهشام بخلاف

عنه بإثبات الياء وصلًا ووقفًا ، وقرأ الباقيون بحذفها في الطالين وهو الوجه

الثاني لهشام (٢) .

ح - قضية توجيه القراءات من القضايا التي كثيرا ما تختلف فيها

وجهاً النظر لمقاييس معينة ، ولم يسر أبو حيان رحمه الله تعالى في توجيه

القراءات على منهج معين ، فكان تارة يهمل توجيه القراءة بالكلية ، وتارة

يورد توجيهها مقتضياً ، وأخرى يطب في كلامه ويعرض لذكر الكثير من أقوال

العلماء ، وهكذا .

وحرصاً مني على ذكر توجيه القراءة بأوضح عبارة ، وأقصر أسلوب مع

عدم الإخلال بتوجيه القراءة ، فقد تصرف في عرضي لتوجيه القراءات ووفقاً

لهذه النظرة التي آمل أن تكون فيها الفائدة .

فما جاء في توجيه أبي حيان مطولاً كنت ألخصه تلخيصاً غير مخل

بالمضمون ، والقراءات التي وجهها أبو حيان توجيهها لا يفي بالغرض كنت

=====

(١) البحر ٤/٤٤٦ .

(٢) انظر : النشر ٢/١٨٤ و ١٨٥ و ٢٧٥ ، والمهذب في القراءات العشر

٢٦١/١ .

أكمل ذلك ، والقراءات التي أغفل أبو حيان توجيهها بالكلية فلم ألتزم  
تجاه ذلك بمنهج معين نظرا لعدم الإطالة ، فكنت أحيانا أعرض لتوجيه  
القراءة ، وأخرى أتوقف عن ذلك .

ط - هناك الكثير من القراءات لا يهتدى القارئ إلى معرفتها  
إلا بعد ضبطها ضبطا صحيحا ، وقد كان أبو حيان رحمه الله يغفل ضبط  
هذه القراءات أحيانا ، وحرصا مني على إتمام الفائدة فقد استقصيت هذا  
النوع ، وقت ضبط هذه القراءات في أماكنها .

ي - القراءات القرآنية على أقسام ، منها ما يندرج تحت قاعدة كلية  
بحيث يشمل جميع ذوات النظر ، ولم يسر أبو حيان في هذا القسم على  
منهج ثابت ، فكان أحيانا يذكر ذوات النظر ، وأخرى يغفل ذكرها ، مما  
يجعل القارئ يظن أن الخلاف قاصر على الموضع المذكور فقط ، ونظرا  
لأن الخلاف يشمل ذوات النظر فقد كنت أنبه على ذلك في الهامش  
تتيمما للفائدة .

ك - النسخة المطبوعة من تفسير البحر المحيط فيها الكثير من الأخطاء  
المطبعية ، وحرصا مني على إحقاق الحق كنت أرجع إلى النسخة المخطوطة  
من هذا التفسير ، الموجودة في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة وأصلح  
هذه الأخطاء ، وهناك أمثلة كثيرة على ذلك ، كما أنني أصلحت الأخطاء  
المطبعية في الآيات القرآنية ، وكنت أشير إلى ذلك في أماكنه .

ل - أُورد أبو حيان الكثير من القراءات - وبخاصة الشاذ منها - دون أن يعزو هذه القراءات إلى قارئ معين ، وحرصا مني على إتمام الفائدة فقد بذلت جهدي في نسبة هذه القراءات إلى ذويها ، كلما تيسر لي ذلك .

م - كان أبو حيان يورد قراءات شاذة ، تبين لي بعد الرجوع إلى بعض المصنفات وبخاصة كتاب المصاحف لابن أبي داود السجستاني ، أن ما ذكره أبو حيان ليس قراءة ، وإنما هو وارد على سبيل التفسير ، فكتبتُ إليه على ذلك في الهامش ، وذلك كالقراءة التي أوردتها في قوله تعالى : (اهدنا الصراط المستقيم) (١) عن ثابت البناني أنه قرأ : بصرنا الصراط (٢) ، وكما في قوله تعالى : ( كلما أضاء لهم مشوا فيه ) (٣) قال : " في مصحف أبي : مروا فيه ، وفي مصحف ابن مسعود : مضوا فيه " (٤) . علما بأن أبا حيان كان ينسبه على بعض هذه القراءات أنها من باب التفسير لا القراءة .

ن - القراء الذين وردت لهم قراءات في تفسير البحر المحيط كثيرون جدا ، نظرا لاشتغال الكتاب على القراءات المتواترة والشاذة ، وقد اقتضت مصلحة البحث أن أقوم بالترجمة والتعريف لجميع هؤلاء القراء في أول موضع

=====

- (١) سورة الفاتحة / ٦ .
- (٢) البحر / ١ / ٢٧ .
- (٣) سورة البقرة / ٢٠ .
- (٤) البحر / ١ / ٩٠ .

يُرد فيه ذكر القارئ ، كما قمت بتصحيح الأخطاء والتصحيقات في  
أسماء الأعلام .

س - قمت بتخريج الأحاديث النبوية والآثار الواردة في البحث  
من كتب السنة .

ع - قمت بضبط الشواهد الشعرية وإكمال الأبيات الناقصة ، وكنت  
أميز التكملة بوضعها بين قوسين ، وخرجت الشواهد من كتب اللغة ،  
ونسبت الأبيات التي لم يكن أبو حيان ينسبها كلما أمكني ذلك .

ف - هناك بعض القراءات تحتاج إلى التعريف مثل : الإشمام ،  
والإمالة وغير ذلك ، إلا أن أبا حيان لم يذكر هذه التعريفات ، وتسيما  
للفائدة فقد وضحت ذلك بالتعريفات الفنية الواردة فيه .

ص - كنت أراجع مصادر أبي حيان التي كان ينقل عنها ويشير  
إلى ذلك ، فأرجع إليها وأقارن الكلام الذي فيها بما في البحر ، وأثبتت  
رقم الجزء والصفحة التي نقل منها أبو حيان في الهامش ، ومن هذه  
المصادر : الكتاب لسيبويه ، والحجة لأبي علي الفارسي - القسم المطبوع  
منه ويحتوي على سورة البقرة - وتفسير الطبري والكشاف والمحرر الوجيز  
والتبيان للعكبري .

ولم يتيسر لي الوصول إلى بعض مصادره المخطوطة مثل : القسم غير  
المطبوع من الحجة للفارسي ، وتفسير التحرير والتجوير لابن النقيب ، وكتاب  
البدیع لابن خالويه وغيرها .

ق - ترك ابو حيان التنصيص على بعض القراءات القرآنية ، ولا  
أدرى ما سبب ذلك ، وقد تتبععت هذا الأمر ، وأثبتت هذه القراءات  
في أماكن ورودها ، في الهامش .

ر - ألحقت بآخر البحث الفهارس الفنية التي أصبحت المصنفات  
الحديثة لا تستغني عنها ، مثل : فهرس القراءات ، وفهرس الأحاديث ،  
وفهرس الأعلام المترجم لهم ، وفهرس القبائل ، وفهرس الأماكن ، وغيرها .

---

# البَابُ الثَّالِثُ

المَرَائِجُ الْمُتَوَاتِرَةُ  
فِي تَفْسِيرِ الْبَحْرِ الْمَحِيْطِ

من أوله إلى آخر سورة الأنفال

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

سورة الفاتحة :

( مالك ) من قوله تعالى :

( مالك يوم الدين ) الفاتحة / ٤

قرأ : عاصم ( ت ١٢٧ هـ ) ، والكسائي ( ت ١٨٩ هـ ) ، ويعقوب  
( ت ٢٠٥ هـ ) ، وخلف ( ت ٢٢٩ هـ ) في اختياره " مالك على وزن فاعل  
، وهي قراءة العشرة <sup>(١)</sup> إلا طلحة <sup>(٢)</sup> ( ت ٣٦ هـ ) ، والزبير <sup>(٣)</sup>  
( ت ٣٦ هـ ) ، وقراءة كثير من الصحابة والتابعين .

وقد قيل إن مالك امدح من طك لوجوه منها : حسن إضافته إلى  
من لا تحسن إضافة الطك إليه ، فهو أوسع ، ومالك الشئ هو من

---

(١) أي العشرة المبشرون بالجنة وهم : أبو بكر الصديق وعمر وعثمان وعليّ  
وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وأبو عبيدة  
ابن الجراح وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل . ( انظر كتاب  
فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل مع الهامش ١/١٠٩-١١٧ ط  
جامعة أم القرى ) .

(٢) طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو القرشي التيمي ، من المهاجرين  
الأول وأحد الثمانية السابقين إلى الإسلام ، شهد أحداً وما  
بعدها ، فضائله كثيرة ، وقد قتل غدرًا يوم الجمل وهو منصرف عن  
القتال سنة ٣٦ هـ . ( انظر الاستيعاب في معرفة الاصحاب / ٧٦٤ ،  
والإصابة في تمييز الصحابة ٣/٥٢٩ ) .

(٣) الزبير بن العوام بن خويلد القرشي ، حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم

يملكه ، وقد يكون الملك غير مالك ، ولتتمكن تصرف المالك بملكه ببيع وهبة وتعليق ، ولزيادته في البناء ، والمغرب تعظم بالزيادة في البناء .

وقرأ باقي السبعة <sup>(١)</sup> : ( مَلِكِ ) على وزن فَعِلَ بالخفض، وهي قراءة كثير من الصحابة والتابعين .

وقد قيل إن ملك أمدح وأليق من وجوه : منها إشعاره بالكسرة ، وليتفق الابتداء هنا مع الاختتام في قوله ( ملك الناس ) <sup>(٢)</sup>

ولد خول المالك تحت حكم الملك ، ولمعوم تصرف الملك فيمن حوتهم ملكته ، وقصر المالك على ملكه . ( \* )

( الصراط ) من قوله تعالى :

( اهدنا الصراط المستقيم )

الفاحة / ٦

---

= عليه وسلم وابن عمته ، شهد المشاهد كلها ، قتل غدرا وهو منصرف عن القتال يوم الجمل سنة ٣٦ هـ . ( انظر : الاستيعاب / ٥١٠ ، والإصابة ٥٥٣ / ٢ )

(١) هم : نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة ، وافقهم أبو جعفر .

(٢) سورة الناس / ٢ .

( \* ) انظر البحر ٢٠ / ١ ، والكشف لمكي ٢٥ / ١ والحجة لأبي علي الفارسي

، والمحزر الوجيز لابن عطية ١ / ٦٦ - ٧٠ ،

والتيسير ١٨ ، وحجة القراءات لابن زنجلة ٧٧ ، والنشر لابن الجوزي

، والإتحاف / ١٢٢ ، ٢٧١ / ١



قرأ " قنبل " (١) ( ت ٢٩١ هـ ) ، ورويس ( ت ٢٣٨ هـ ) ؛

(السرائط) بالسين على الأصل لانه مشتق من السرط وهو اللقم . (٢)

وقرأ الجمهور (السرائط) بالصاد ، وهي لغة قريش (٣) ، وبها كتبت في

الإمام . (٤)

وقرأ " حمزه ( ت ١٥٦ هـ ) " باشمام الصاد زايا ، (٥) بخلاف وتفصيل

- 
- (١) بخلاف عنه ، والوجه الثاني له بالصاد كالباقين .
- (٢) السرايط هو الطريق والسبيل الواضح ، سمي بذلك لأن الطريق كأنه يبتلع سالكه ، ( انظر : المفردات ٣٣٧ ( سرط ) ولسان العرب لابن منظور ٣١٣ / ٧ ) .
- (٣) قبيلة عظيمة ، وقريش ولد مالك بن النضر بن كنانة ، وقالوا هم من ولد فهر بن مالك ( انظر معجم العرب لعمر رضا كحاله ٩٤٧ / ٣ ) .
- (٤) أي في المصحف الإمام الذي كُتِبَ بإشراف سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه ، والصحابة الذين قاموا بكتابة المصحف في عهد عثمان هم : زيد بن ثابت الأنصاري ( ت ٤٥ هـ ) ، أحد كتبه الوجي ، وهو الذي قام بمهمة جمع القرآن لأول مرة زمن خلافة أبي بكر الصديق ، وعبد الله بن الزبير ( ت ٧٣ هـ ) وسعيد بن العاص ( ت ٥٨ هـ ) وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ( ت ٤٣ هـ ) وهو لاء الثلاثة قرشيون ( انظر - كتاب المصاحف لابن أبي داود ص ٢٦ / ٢٦ ) .
- (٥) المراد بالإشمام هنا خلط صوت الصاد بصوت الزاي حتى توافق الطاء في الجهر ، لأن الصاد مهموسة والطاء مجهورة ، فأشربوا الصاد صوت الزاي لأنها أختها في الصغير والمخرج ، ويتولد منها حرف ليس بصاد ولا زاي . ( انظر إبراز المعاني / ٧١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٠ / ١٢٧ ) .

عن رواته (١) ، وهي لغة قيس (٢) (\*)

( عليهم ) من قوله تعالى :

( صراط الذين أنعمت عليهم ) الفاتحة / ٧

قرأ " حمزة " : ( عليهم ) يضم الهاء وإسكان الميم (٤) .

وقرأ الجمهور بكسر الهاء وإسكان الميم (٥) ، إلا أن " ابن كثير

( ت ١٢٠ هـ ) ، وقالون ( ت ٢٢٠ هـ ) بخلاف عنه يقرآن بكسر الهاء وضم

الميم وواو بعدها (\*\*\*) (٦)

(١) تفصيلها أن خلفاً عن حمزة يقرأ بالاشمام في كلمة الصراط حيث وقعت معرفة أو منكرة ، أما خلال فعنه أربع طرق : ١ - الأشمام في الموضع الأول من الفاتحة فقط ٢ - الأشمام في موضعي الفاتحة . ٣ - الأشمام في المصروف باللام في الفاتحة ، وجميع القرآن . ٤ - عدم الأشمام في جميع ( انظر النشر ٢٧٢ / ١ والاتحاف ١٢٣ والمهذب ٤٥ / ١ ) .

(٢) قيس : بطن من الخزرج من القحطانية ، وهم بنو قيس بن معد بن الخزرج ، وظب اسم قيس على سائر العدنانية حتى جعل في المثل مقابل عرب اليمن قاطبة ، ( انظر معجم قبائل العرب ٣ / ٩٧١ ) .

(\*) انظر البحر ٢٥ / ١ - ٢٦ والكشف ٣٤ / ١ ، والتيسير ١٨ ، والارشاد ٢٠١ /

(٣) وافقه يعقوب . (٤) وهي لغة قريش والحجازيين .

(٥) وهي لغة قيس وتميم وبنو سعد ، ( انظر المهذب ٤٦ / ١ والاتحاف ١٢٣ )

(٦) وافقهما أبو جعفر بلا خلاف وهي لغة

(\*\*) البحر ٢٦ / ١ ، وانظر السبعة ١٠٨ ، والنشر ٢٧٢ / ١ ، والحجة لابي

على ٥٧ / ١ - ١٠٨ .

تنبيه : خلاف القراء في الكلمة ( عليهم ) ليس خاصاً بهذا الموضع فقط ، بل حيث ورد هذا اللفظ في كتاب الله تعالى .

سورة البقرة :

البقرة / ١ ( الم )

قرأ " أبو جعفر يزيد بن القعقاع ( ت ١٢٨ هـ ) " ألف - لام - ميم

حرفا حرفا بوقته ووقفه وكذلك سائر حروف التهجي من الفواتح (١) (\*)

( فيه ) من قوله تعالى : ( ذلك الكتاب لا ريب فيه ) البقرة / ٢

قرأ " ابن كثير ( ت ١٢٠ هـ ) " ( فيه ) بوصل هاء الضمير الغائب

المفرد بياء ( \*\* )

- 
- (١) أي بالسكت على كل حرف سكنه لطيفة من غير تنفس، وذكروا في توجيه قراءته أن ذلك لبيان أنها ليست من حروف المعاني بسل هي مفصولة وإن اتصلت رسماً، وفي كل منها سر لله تعالى : ( انظر الاتحاف ١٢٦ ، والمهذب ١ / ٤٦ ) .
- (\*) انظر البحر ١ / ٣٥ ، ولم يذكر أبو حيان قراءة الباقيين وهي بوصل هذه الحروف بعضها ببعض من غير سكت ( انظر : الإرشاد ٢٠٦ / ٢ ، والنشر ١ / ٤٢٥ ، والبدور الزاهرة ١٦ / ١ ) .
- (\*\*) انظر البحر ١ / ٣٣ ولم يذكر قراءة الباقيين وهي بعدم الصلوة . قال أبو عمرو الداني في التيسير موضحاً مذهب ابن كثير :-
- " كان ابن كثير يصل هاء الكتابة عن الواحد المذكور إذا انضمت وسكن ما قبلها : بواو ، وإذا انكسرت وسكن ما قبلها : بياء ، فإذا وقف حذف تلك الصلة لأنها زيادة ، وسواء كان ذلك الساكن حرف صحة أم حرف علة فالمضمومة نحو : ( عقلوه ، شرروه ، فاجتباها ، وفليصمه ، وفبشره ، ومنه وعنه ) وشبهه .
- والمكسورة نحو : ( لأخيه ، وأبيه ، ونؤتيه ، وفيه ، وأبويه ، وإليه ) وشبهه ، وهذا إذا لم تلق الهاء ساكناً نحو ( يعلمه الله ) و ( عنه السوء ) و ( فأراه الآية ) و ( آتاه الله ) و ( عليه الله ) وشبهه إلا قوله =

( يَوْمَنُونَ ) من قوله تعالى :

البقرة / ٣

( الذين يَوْمَنُونَ بالغيب )

قرأ الجمهور : ( يَوْمَنُونَ ) بالهمزة ساكنة بعد اليا ، وهي فاء

الكلمة ، وحذف همزة أفعل حيث وقع ذلك " ورش ( ت ١٩٧ هـ ) ، وأبو

عمرو ( ت ١٥٤ هـ ) إذا أدرج يترك الهمز<sup>(١)</sup> ، وروى هذا عن عاصم<sup>(٢)</sup> (\*)

---

= ( عنه تلهي ) في مذهب اليزي فإنه يصل الهاء بواو مع تشديد التاء بعدها لأن التشديد عارض ، والباقون يختلسون الضمة والكسرة في حال<sup>الوصول</sup> فيما تقدم<sup>التيسير</sup> / ٢٩ ، وانظر الحجة لابي على ٢١١ / ١ ، وإبراز المعاني / ١٠٥ ، والمغنى في التوجيه ١٠١ / ١

(١) الصواب أن ورشا يقرأ بإبدال الهمزة الساكنة ، إذا كانت فاء الكلمة ، وحرف مد من جنس حركة ما قبلها ، سوى كلمات استثنيت له وهي : كل ما جاء من باب " الايسوا " نحو : ( توهوى ، اليك ) و ( التي توهويه ) و ( المأوى ) و ( مأواكم ) و ( فأووا ) وعلّة ذلك أن الهمزة فيه أخف من إبداله . أما أبو عمرو فإنه يقرأ بإبدال الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها ، سواء أكانت فاء أم عيناً أم لاماً بخلاف عنه واستثنى من ذلك ما كان مجزوماً أو مبنياً ، وما كان همزة أخف من إبداله ، وما يلتبس بمعنى آخر أولغة أخرى ، نحو ( تسوّ ، وإن يشاء وأرجئه ، وهي ، وأنبئهم ، واقراً ، وتوهوى ، ورثيها ، وموصدة ) .

انظر: إبراز المعاني / ١٤٧ ، والنشر / ٣٩٠ ، وسراج القارى / ٧٥ ، والإتحاف / ٥٣ ، والبدور الزاهرة / ١٧ .

(٢) روى ذلك عنه ابن مجاهد في كتابه السبعة ( ١٣٣ ) ، وهذا الوجه انفرادة عن عاصم لا يقرأ له بها .

= (\*) انظر البحر / ٤٠ / ١ .

( وبالأخرة ) من قوله تعالى :

( وبالأخرة هم يوقنون ) البقرة / ٤

الجمهور على تسكين لام التعريف ، وإقرار الهمزة التي تكون بعدها

للقطع ، وورش يحذف الهمزة وينقل حركتها إلى اللام <sup>(١)</sup> (٣)

( أنذرتهم ) من قوله تعالى :

( إن الذين كفروا سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون )

البقرة / ٦

= وقد فات أبا حيان أن يذكر أن أبا جعفر يبدل الهمزة حـرف مد من جنس حركة ما قبلها إذا كانت ساكنة ، سواء وقعت في فـاء الكلمة أو عينها ، أو لامها ، واستثنى من ذلك كلمتين هما : ( أنبئهم ) في سورة البقرة / ٣٣ و ( نبئهم ) في سورة الحجر / ٥١ ، والقمر / ٢٨ ، واختلف عنه في كلمة واحدة وهي ( نبئنا ) في يوسف / ٣٦ فقرأها بالوجهين . ( انظر النشر ١ / ٣٩٠ ، والاتحاف / ٥٤ ) .

(١) يسمى هذا : نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ، فإذا وقعت الهمزة متحركة بعد ساكن فإن ورشا يلقي حركتها على الساكن قبلها فيتحرك بحركتها وتسقط هي من اللفظ بشرط أن لا يكون الساكن حرف مد ، وأن يكون الساكن آخر كلمة والهمزة أول كلمة أخرى وذلك على ثلاثة أضرب .:

- أن يكون تنويناً نحو ( وكل شيء أحصيناه ) يس / ١٢ .

- أو لام تعريف نحو ( في الأرض ) البقرة / ٣٠ .

- أو سائر الحروف باستثناء المد . نحو : ( قد أفلسح )

المؤمنون / ١ ، و ( خلوا إلى ) البقرة / ١٤ .

والنقل للتخفيف ، وتركه على الأصل ( انظر التيسير / ٣٥ ، والحجة

لاهي على ١ / ٣٩٢ - ٣٩٥ ، والمغني في توجيه القراءات العشر

المتواترة / ١ / ١١٠ ) .

(٣) انظر البحر / ١ / ٤١ .

قرأ ابن ذكوان ( ت ٢٤٢ هـ ) ، والكوفيون <sup>(١)</sup> : بتحقيق <sup>(٢)</sup> الهمزتين  
وهي لغة تميم <sup>(٣)</sup> ، وهي الاصل .

وقرأ " الحرميان " <sup>(٤)</sup> ، وأبو عمرو ( ت ١٥٤ هـ ) ، وهشام ( ت ٢٤٥ هـ ) :

بتحقيق الاولى وتسهيل الثانية ، على لغة أهل الحجاز <sup>(٥)</sup> ، إلا أن " قالون

( ت ٢٢٠ هـ ) ، وأبا عمرو ، وهشاماً : يدخلون بينهما ألفاً ، " وابن كثير

( ت ١٢٠ ) " لا يدخل <sup>(٦)</sup> ، وروى عن " هشام " التحقيق ، وإدخال ألف

بينهما ، وروى عن " ورش ( ت ١٩٧ هـ ) " كابن كثير وقالون ، وإبدال الهمزة

#### الثانية ألفاً (\*)

(١) هم " عاصم ، وحزمة ، والكسائي ، وخلف البزار . " وافقهم روح عن يعقوب

(٢) ورد في البحر : بتخفيف وهو تصحيف ظاهر ، لأنه مخالف للواقع .

(٣) قبيلة عظيمة من العدنانية ، تنسب إلى " تميم بن مرة بن مضر بن نزار "

كانت منازلهم بأرض نجد ، ثم تفرقوا في الحواضر ، ولتيم بطون ،

كثيرة ( انظر معجم القبائل العربية ١ / ١٢٦ ) .

(٤) هما " نافع ، وابن كثير " .

(٥) مثل قريش وثقيف وهوازن وكنانة .

(٦) وهو أحد أوجه ورش ، ورواية رويس عن يعقوب .

(\*) البحر ١ / ٤٧ وقد رأيت أن أعيد ذكر مذاهب القراء في هذا الموضوع

حيث لم يفصله أبو حيان ، مضيفاً إليهم القراء الثلاثة وذلك كما يلي :

- قالون ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر : بتسهيل الهمزة الثانية مع إدخال

ألف بينهما .

- الأصبهاني عن ورش ، وابن كثير ، ورويس عن يعقوب : بالتسهيل مع عدم

الإدخال .

( أبصارهم ) من قوله تعالى :

( وعلى أبصارهم غشاوة ) البقرة / ٧

قرىء بالإمالة في أبصارهم ، وهي جائزة <sup>(١)</sup> ، وقد غلبت السراة

المكسورة حرف الاستعلاء ، إذ لولاها لما جازت الإمالة (٢)

= - الأزرق عن ورش له وجهان : التسهيل مع عدم الإدخال ،  
وإبدال الهمزة الثانية حرف مد مع إشباع المد لأنه من باب  
المد اللازم .

- هشام له ثلاثة أوجه : التسهيل مع الإدخال والتحقق مع  
الإدخال وعدمه .

- الباقون : بالتحقيق مع عدم الإدخال . وجه التسهيل التخفيف  
والإدخال ليتمكن من النطق بالهمزة ، والإبدال نوع من التخفيف  
( انظر الاتحاف / ٤٤ ، والمهذب / ١ / ٤٧ ، وفي التوجيه : شرح  
المفصل لابن يعنيس ٩ / ١٢٠ ) .

(١) قرأ أبو عمرو ، وابن ذكوان بخلاف عنه ، والدوري عن الكسائي " بإمالة  
( أبصارهم ) المجرور ، وقرأه الأزرق عن ورش بالتقليل ، وفتح الباقون  
( انظر المهذب / ١ / ٤٩ ) والإمالة لغة : التعويج ، واصطلاحاً  
تنقسم إلى قسمين : كبرى ، وصغرى ، والكبرى : أن تقرب الفتحة  
من الكسرة ، والألف من الياء من غير قلب خالص ، ولا إشباع مبالغ  
فيه ، وهي الإمالة المحضة ، وتسمى الإضجاع ، والبطخ ، وهي  
المرادة عند الإطلاق والصغرى : هي ما بين الفتح والإمالة الكبرى  
ويقال لها : بين بين أي بين الفتح والإمالة الكبرى وتسمى التوسط  
والتقليل ، وبين اللفظين ، ولا يُحسن الإنسان النطق بالإمالة  
بقسميها إلا بالتلقي والمشافهة ( انظر النشر ٢ / ٣٠ ، والاتحاف ٧٤ ،  
والمغنى في التوجيه ١ / ١١٥ ) .

والإمالة : لغة قبائل وسط الجزيرة وشرقها مثل تميم ، وأسند =

( يخدعون ) من قوله تعالى :

( وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون ) البقرة / ٩

قرأ: "الجرميان" (١) وأبو عمرو: ( وما يخدعون ) (٢)، ويجوز

عليه أن تكون المفاعلة على بابها من اثنين : فهم خادعو أنفسهم

حيث منوها الأباطيل ، وأنفسهم خادعتهم حيث منتهم أيضا ذلك

أو أن المخادعة من جانب واحد كما قعت اللص وطارت النحل ، فتوافق

= وقيس ، وطى ، ويكر بن وائل وعبد القيس ، والفتح لغة قبائل

الحجاز مثل قريش ، وثقيف ، وهوازن ، وكنانة ( انظر : شرح الفصل

٥٤ / ٩ ، واللهجات العربية لإبراهيم أنيس / ٦٠ )

= (\*) انظر البحر ١ / ٤٩ .

والمراد بحرف الاستعلاء الذي أشار إليه أبو حيان هو الصاد

من ( أبصارهم ) وحروف الاستعلاء من الحروف القوية ، ولكن وجود

الراء المكسورة بعد الالف هو الذي كان سببا في إمالة هذه

الالف ، وكذا ما يماثلها من كل راء مكسورة وقعت بعد ألف وهي

متطرفة مثل : ( وبالأسحار ، وكتاب الفجار ، والنهار ) . وللامالة

أسباب منها :

١ - وجود كسرة في اللفظ قبل الألف أو بعدها مثل ( ومن

الناس ، وفي النار ، وكلاهما )

٢ - كسرة عارضة في بعض الاحوال نحو : جاء وشاء لان فاء الكلمة

تكسر إذا اتصل بالفعل الضمير المرفوع المتحرك .

٣ - أن تكون الالف منقلبة عن ياء نحو : رمى .

٤ - أو شبهة بالمنقلبة عن الياء كالف التأنيت نحو : كسالى .

٥ - أو شبهة بما أشبه المنقلبة عن الياء نحو : موسى وعيسى .

٦ - مجاورة إمالة ، وتسمى إمالة لأجل إمالة نحو إمالة نون ( نأى ) .

٧ - أن تكون الالف رسمت ياء ، وإن كان أصلها الواو نحو : ( والضحي )

( انظر : كتاب سيوييه ٤ / ١٧ ط هارون ، والاقتناع ٣٦٧ / ١ ، والقراءات

وأثرها في علوم العربية ١ / ٩٨ ) .

(١) هما : نافع وابن كثير . (٢) بضم الياء وفتح الخاء وألف بعدها

وكسر الدال .



القراءة الاخرى .

وقرأ باقى السبعة <sup>(١)</sup> : ( وما يخذعون ) <sup>(٢)</sup> (\*)

( فزادهم ) من قوله تعالى :

( فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ) البقرة / ١٠

أمال حمزة (ت ١٥٦ هـ) فزادهم فى عشرة أفعال ألفها منقلبة عن

ياء ، إلا فعلا واحدا ألفه منقلبة عن واو <sup>(٣)</sup> ووزنه "فَعَلَّ" بفتح العين

، الا ذلك الفعل فان وزنه "فَعِلَّ" بكسر العين ، وقد جمعتهما فى بيتين

فى قصيدتى السماة : "بعقد اللاكى فى القراءات السبع العوالي" <sup>(٤)</sup> وهما :

وعشرة أفعالٍ تُمالُ لحمزة      فجاءَ وشاءَ ضاقَ رانَ وكَمَّـلَا  
بزادٍ وضابَ طابَ وخافَ معا      وحاقَ زاغَ سوىَ الاحزابِ معَ صادِها فلا

يعنى أنه قد استثنى حمزة : ( وإن زاغت الابصار ) فى سورة الاحزاب <sup>(٥)</sup>

و ( أم زاغت عنهم الأبصار ) فى صاد <sup>(٦)</sup> فلم يلبها ، ووافق "ابن ذكوان"

---

(١) هم : ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائى ، وقد وافقهم : أبو جعفر

ويعقوب ، وخلف البزار .

(٢) بفتح الياء وسكون الخاء وفتح الدال بلا ألف ، مضارع ( خدع ) المجرد ،

(\*) انظر البحر ١/٥٧ والكشف ١/٢٢٤ ، والارشاد ٢٠٩ ، وجامع البيان

للدانى ١/١٧٣ ، والحجة لأبى على ١/٣١٣ - ٣١٩ ، والنشر ٢/٢٠٧

والاتحاف ١٢٨ ، والمغنى فى التوجيه ١/١٢٧ .

(٣) وهو خاف ، أصله : خوف فأميل لأجل الكسرة التى كانت فى الواو ،

ولان الخاء قد تكسر فى نحو : خفت إذا رددت الفعل الى نفسك أو

الى مخاطبك كما تكسر أوائل أخواتها كذلك ، ولان الألف قد تقلب

" حمزة على إمالة ( جا ) و ( شاء ) في جميع القرآن ، وعلى ( زاد ) في أول البقرة ، وعنه خلاف في زاد هذه في سائر القرآن ، وبالوجهين قرأته له <sup>(١)</sup> ، والإمالة لتميم ، والتفخيم <sup>(٢)</sup> للحجاز ( \* )

( يكذبون ) من قوله تعالى :

( ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون ) البقرة / ١٠

قرأ الكوفيون <sup>(٣)</sup> ( يكذبون ) بالتخفيف <sup>(٤)</sup> وهو غير متعدد <sup>(٥)</sup>

---

= ياء إذا بنى الفعل لما لم يسم فاعله نحو: خيف زيد . ( انظر إبراز المعاني / ٢٣٠ ) .

(٤) تقدم ذكرها في مؤلفاته ، والبيتان موجودان في باب الإمالة الورقة ١/٥ .

(٥) الآيه رقم ١٠ . (٦) الآيه رقم ٦٣ .

(١) لديه عامر من روايته الخارفة في إمالة خاب زياد ، هو ( فزادهم ) قبل خلاص لديه ذكره انولم يذكر ابو حيان أن الكسائي وأبا بكر عن عاصم وافقا حمزة في إمالة ( بل ران ) في سورة المطففين / ١٤ وشرط الإمالة في هذه الأفعال أن تكون ماضية ثلاثية ، أما الرباعي مثل ( فأجاءها ) و ( أزاع ) والمضارع مثل ( يخافون ) فلا تمال ، وكلها معتلة العين والإمالة في وسطها ( انظر : إبراز المعاني / ٢٣٢ وسراج القاري / ١١٣ ) . وشرح الهيبه لديه الناظم / ١٥ )

(٢) أي الفتح .

(٣) البحر ١ / ٥٩ والنتيجة أن هذا الموضع يُهمله حمزة وابن ذكوان ، والباقون بالفتح .

(٤) هم : عاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف البزار .

(٥) أي بفتح الياء وسكون الكاف وكسر الذال مخففة .

(٥) لأنه مضارع كذب السلازم .

وقرأ الحرميان (١) والعربيان (٢) بالتشديد (٣) والفعول محذوف  
لفهم المعنى فقد يره : يكذبون الله في اخباره ، والرسول فيما جاء  
به ، ويحتمل أن يكون المشدد في معنى المخفف على جهة المبالغة  
كما قالوا في صَدَقَ صَدَقَ (\*\*)

( قيل ) من قوله تعالى :

( وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون )

البقرة / ١١

قرأ هشام ( ت ٢٤٥ هـ ) ، والكسائي ( ١٨٩ هـ ) (٤) قيل ، وغيض (٥)

وحيل (٦) ، وسى (٧) ، وسيئت (٨) ، وجى (٩) ، وسيق (١٠) : بضم  
أولها (١١) ، وهى لغة كثير من قيس

(١) هما ثامع ، وابن كثير

(٢) هما : أبو عمرو وابن عامر ، ووافقهم : أبو جعفر ويعقوب .

(٣) أى بضم الياء ، وفتح الكاف وتشديد الذال مكسورة ، مضارع كذب المضعف

(\*\*) انظر البحر / ٦٠ ، والكشف / ٢٢٧ ، والتيسير / ٧٢ ، وجامع البيان

١٧٣ / ب ، والنشر / ٢٠٧ ، والاتحاف / ١٢٩ ، والمهذب / ٤٨ / ١

(٤) وافقهما رويس عن يعقوب في جميع الكلمات الآتية .

(٥) هود / ٤٤ (٦) سبأ / ٥٤

(٧) هود / ٧٧ ، والعنكبوت / ٣٣ (٨) الطلح / ٢٧

(٩) الفجر / ٢٣ ، والزمر / ٦٩ (١٠) الزمر / ٧١ ، ٧٣

(١١) قوله (بضم أولها) (٦) ~~إن أراب ب الضم الخالض فهو خطأ ولا يجوز~~

~~قوله وإن جار لعة ، لكن الجار هو الإشمام ، هو أن فاء البسنى~~  
للمجهول ، يحرك بحركة مركبة من حركتين ، ضمة

وكسرة ، جزء الضمة مقدم وهو الاقل ، ويليه جزء الكسرة وهو  
الاكثر ، أما الضم فهو من آثار حركة البناء للمجهول على فاء الفعل

(-) أى بإشمام ، بدليل قرنه فيما بعد بالنسبة للباقي  
(بإشمام) ، وإشمام .....

وعقيل<sup>(١)</sup> ومن جاورهم ، وعامة بني أسد<sup>(٢)</sup> ، وافقهما "نافع" (ت ١٦٩ هـ) ،  
وابن ذكوان (ت ٢٤٢ هـ)<sup>(٣)</sup> في سى " وسينت وزاد " ابن ذكوان " : حيل  
، وسيق .

وقرأ باقي القراء<sup>(٤)</sup> بإخلاق الكسر ، وهى لغة قريش ، ومجاورهم —  
بني كنانة<sup>(٥)</sup> (\*)

---

= وأما الكسر فمن الياء الساكنة وهى عين الفعل ، والاشمام لغة فاشيسة  
للعرب ( انظر الكشف ١/ ٢٢٩ ، وإبراز المعانى ٣٢١/ ، والاتحاف  
١٢٩/ ، والمغنى فى التوجيه ١/ ١٢٣ ) .

(١) هم بنو عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، من قيس بن  
عيلان من العدنانية ، كانت ساكنهم بالبحرين ، وساروا الى العراق  
وطكوها فترة حتى غلبهم عليها السلجوقيون فتحولوا الى البحرين وعاد  
الامر اليهم فيها ، انظر ( معجم قبائل العرب ١/ ٢٠٨ ) .

(٢) قبيلة عظيمة من العدنانية ، تنسب الى أسد بن خزيمه بن مدرسة  
ابن الياث بن مضر ، وهى ذات بطون كثيرة ، كانت منازلهم فى أرض نجد  
وفى مجاورة طيء ، ثم تفرقوا بعد الاسلام على الاقطار فنزلوا العراق  
وسكنوا الكوفة منذ سنة ١٩ هـ ( معجم قبائل العرب ١/ ٢١ ) .

(٣) ومعهم أبو جعفر .

(٤) وهم : ابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم ، وحمزة ، وروح عن يعقوب ، وخلف  
البيزار .

(٥) قبيلة عظيمة من العدنانية ، وهم بنو كنانة بن خزيمه بن معد بن عدنان  
، كانت ديارهم بجهات مكة ، ( معجم قبائل العرب ٣/ ٩٩٦ ) .

(\*) انظر البحر المحيط ١/ ٦١ ، والتبصرة لمكى ١٨٤ ، وجامع البيان  
للدانى ١٧٣/ ب والحجة لأبى على ١/ ٣٤٥ - ٣٥٠ ، والنشر ٢/ ٢٠٨ .

( السفهاء ألا ) من قوله تعالى :

( وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا )

إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون ( البقرة ١٣/ )

قرأ " الكوفيون <sup>(١)</sup> ، وابن عامر \* : بتحقيق الهمزتين .

وقرأ " الحرميان <sup>(٢)</sup> وأبو عمرو \* : بتحقيق الاولى وإبدال الثانية واوا <sup>(٣)</sup> (\*\*)

( خلوا إلى ) من قوله تعالى :

( وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم ) البقرة ١٤/

قرأ الجمهور : ( خلوا إلى ) بسكون الواو ، وتحقيق الهمزة .

وقرأ \* ورش ( ت ١٩٧ هـ ) بإلقاء حركة الهمزة على الواو وحذف

---

(١) هم : عاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف البزار ، وقد وافقهم روح عن يعقوب .

(٢) هما نافع وابن كثير .

(٣) وافقهم أبو جعفر ورويس ، ولا يخفى أن الإبدال يكون حالة الوصل ،

أما إذا وقفنا على ( السفاء ) وابتدأنا به ( ألا ) فبتحقيق همزتها للجميع ،

، وعلّة الإبدال التخفيف لأن الهمز من أصعب الحروف في النطق

وذلك لبعده مخرجها إذ تخرج من أقصى الحلق ، كما اجتمع فيها

صفتان من صفات القوة وهما : الجهر والشدة ، وينسب تحقيق الهمز

إلى قبائل وسط الجزيرة وشرقيها مثل : تميم وبنو أسد ، والتخفيف

إلى قبائل الحجاز كأهل مكة وهذيل . ( انظر : التيسير ٣٣ ،

والاقتناع ١/ ٣٨٣ ، وتهذيب اللغة للزهرى ١٥/ ٦٨٦ ، والاتحاف ٥٢

و ١٢٩ ، والقراءات وأثرها في علوم العربية ١/ ٩٤ ) .

(\*\*\*) انظر البحر ١/ ٦٨ .

الهمزة <sup>(١)</sup> (\*)

( مستهزئون ) من قوله تعالى :

البقرة / ١٤

( قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون )

(٢) قرئ ' مستهزئون بتحقيق الهمزة وهو الاصل .

وقرئ ' بضم الزاي بعد حذف الهمزة <sup>(٣)</sup> (\*\*)

( طغيانهم ) من قوله تعالى :

البقرة / ١٥

( وَيَدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ )

أمال الكسائي ( ت ١٨٩ هـ ) : في طغيانهم <sup>(٤)</sup> (\*\*\*)

( المهدى ) من قوله تعالى :

البقرة / ١٦

( أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى )

---

(١) وذلك على مذهبه في نقل حركة الهمز إلى الساكن قبله ، وقد تقدم

تعريفه عند قوله تعالى ( وبالأخرة هم يوقنون ) البقرة / ٤ ، وانظر :

غيث النفع / ٨٥ ، والبدور الزاهرة / ٢٢ .

(\*) انظر ( البحر المحيط / ١ / ٦٨ ) .

(٢) وهي قراءة الجمهور .

(٣) وهي قراءة أبي جعفر ، ويوافقها حمزة في أحد أوجهه وقا ، ووجهها

التخفيف ( انظر الغاية لابن مهران / ٨٦ ، والإرشاد / ١٧٧ ، والنشر

/ ٣٩٧ ، والإتحاف / ١٢٩ ، والمهذب / ١ / ٤٩ ) .

(\*\*) انظر البحر / ١ / ٦٩ .

(٤) هذه رواية الدوري عن الكسائي ، أما أبو الحارث عن الكسائي فإنه يقرأ

بالفتح كالباقين ( انظر : التبصرة المكي / ٣٨١ ، والإقناع / ١ / ٢٧٧ ،

والحجة لأبي علي / ١ / ٣٦٧ ، والإتحاف / ١ / ١٣٠ ) .

(\*\*\*) انظر البحر / ١ / ٧٠ .

أمال \* حمزة ، والكسائي \* ( الهدى )<sup>(١)</sup> وهى لغة بنى تميم وقرأها

الباقون بالفتح ، وهى لغة قريش (\*\*\*).

( خلقكم ) من قوله تعالى :

( يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم ) البقرة / ٢١

أدغم أبو عمرو : ( خلقكم )<sup>(٢)</sup> (\*)

(١) وافقهما خلف البزار ، وقرأ الأزرق عن ورش بالفتح والتقليل ( انظر

الارشاد / ١٩٢ ، والاقناع / ٢٨١ ، والنشر / ٣٥ ، والاتحاف / ١٣٠

\*\*\* انظر البحر / ١ / ٧١ .

(٢) بخلاف عنه ، وقد وافقه يعقوب بخلاف عنه كذلك ، والادغام هو النطق بالحرفين حرفاً واحداً كالثانى شديداً ، والادغام قسماً كبيراً وصغيراً فالكبير هو أن يتحرك الحرفان معاً : المدغم والمدغم فيه نحو : ( فيه هدى ، فلا أنساب بينهم ) وسمى كبيراً لكثرة العمل فيه وهو تسكين الحرف ثم ادغامه ، أو لكثرة وقوعه إذ الحركة أكثر من السكون وقيل لصعوبته ، والادغام للتخفيف ، ولا يكون إلا بسبب ، وسبب الادغام هنا قرب القاف والكاف فى المخرج ، فالقاف تخرج من أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الاعلى ، والكاف تحت مخرج القاف ، ويشتركان فى صفتى : الشدة والانفتاح ، ثم ان أبا حيان لم يذكر قراءة الباقيين وهى الاظهار . ( انظر : الاقناع / ١٩٥ و ٢٢٠ ، والنشر / ٢٧٨ ، والاتحاف / ١٣١ ، والمفنى فى التوجيه / ٩٩ ، والرائد فى تجويد القرآن / ٤٥ و ٥٢ ) .

(\*) انظر البحر المحيط / ١ / ٩٤ .  
والصغير أن يكون المدغم ساكناً والمدغم فيه متحركاً  
نحو : ( فما رحبت تجارتهم ) ، وسمى ...

( جعل لكم ) من قوله تعالى :

( الذى جعل لكم الأرض فراشاً ، والسماء بناءً ) البقرة / ٢٢

وأدغم أبو عمرو لام ( جعل ) فى لام ( لكم )<sup>(١)</sup> (\*)

( ترجعون ) من قوله تعالى ( ثم إليه ترجعون ) البقرة / ٢٨

قرأ الجمهور : ( ترجعون ) مبنياً للمفعول<sup>(٢)</sup> ، من رجع المتعدى .

وقرأ : يعقوب ( ت ٢٠٥ هـ ) ، وجاهد ( ت ٣٠٣ هـ )<sup>(٣)</sup> ، ويحيى بن

يعمر ( ت ٨٩ هـ )<sup>(٤)</sup> ، وابن أبي اسحاق ( ت ١١٧ )<sup>(٥)</sup> ، وابن محيصن

(١) بخلاف عنه ، وقد وافقه يعقوب بخلاف عنه كذلك ، والادغام لتماثل -

الحرفين وإرادة للتخفيف ، ولم يذكر أبو حيان قراءة الباقيين وهى  
الاطهار ، وهو الاصل ، ( انظر النشر ١ / ٢٨١ ، والمهذب ١ / ٤٩ ،  
والبدور الزاهرة / ٢٦ ) .

(\*) انظر البحر ١ / ٩٧ .

(٢) بضم التاء وفتح الجيم ، ونائب الفاعل هو الواو .

(٣) مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي : أحد الاعلام من التابعين ،

والائمة المفسرين ، قرأ على عبد الله بن عباس بضعا وعشرين ختمه ،  
ويقال ثلاثين عرضة ومن جملتها ثلاث سأله عن كل آية فيم كانت  
أخذ عنه القراءة عرضا : عبد الله بن كثير ، وابن محيصن وحמיד بن ليس  
، وأبو عمرو بن العلاء له اختيار فى القراءة رواه الهذلى فى كامله  
بإسناد غير صحيح ، مات سنة مائة وثلاث أو مائة وأربع أو مائة واثنين  
وقد نيف على الثمانين ، وقيل مات وهو ساجد ( غاية النهاية ٢ / ٤١ )

(٤) أبو سليمان العدواني البصرى : تابعى جليل ، عرض على ابن عمر وابن

عباس وأبى الاسود الدؤلى ، عرض عليه : أبو عمرو بن العلاء ، وعبد  
الله بن أبي إسحاق ، وهو أول من نقط المصاحف نقط إجماع توفى  
قبل سنة تسعين ( انظر معرفة القراء الكبار ١ / ٦٧ وغاية النهاية

٢ / ٣٨١ ) .

(٥) عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمى النحوى البصرى ، جد يعقوب الحضرمى



( ت ١٢٣ هـ ) (١) والفياض بن غزوان (٢) ، وسلام ( ت ١٧١ هـ ) (٣) .

: ترجعون مبنيا للفاعل (٤) حيث وقع في القرآن ، من رجوع اللازم ، لأن رجوع  
يكون لازما ومتعديا . (٥) (\*)

= أحد القراء العشرة ، أخذ القراءة عرضا عن : يحيى بن يعمر  
ونصر بن عاصم ، روى القراءة عنه عيسى بن عمر الثقفي ، وأبو عمرو  
ابن العلاء ، وهارون بن موسى الأعور ، قال خليفة أنه مات سنة ١٢٩ هـ  
، وقال يعقوب : مات جدي سنة ١١٧ ، وهو ابن ثمانين سنة ( غاية  
النهاية ١/٤١٠ ) .

(١) محمد بن عبد الرحمن بن محيى السهمي مولاهم المكي : مقرئ مكة  
مع ابن كبير ، عرض على مجاهد ودرباس مولى ابن عباس ، وسعيد  
ابن جبير ، عرض عليه شبل بن عباد وأبو عمرو بن العلاء . . . . .  
ولولما في قراءته من مخالفة المصحف ألحقت بالقراءات المشهورة  
توفي سنة ١٢٣ ( غاية النهاية ٢/١٦٧ ) .

(٢) الضبي الكوفي ، مقرئ موثق ، أخذ القراءة عرضا عن طلحة بن مصرف  
قال الداني : يروى عنه حروف شوان من اختياره تضاف إليه ، قال  
أحمد بن حنبل فيه : شيخ ثقة . ( انظر ميزان الاعتدال ٣/٣٣٧  
وغاية النهاية ٢/١٣ ) .

(٣) سلام بن سليمان الطويل ، أبو المنذر العزني مولاهم البصري ثم  
الكوفي ثقة جليل ومقرئ كبير ، أخذ القراءة عن عاصم وأبي عمرو  
والجحدري ، وسفيان بن عيينه وغيرهم ، قرأ عليه يعقوب الحضرمي ،  
وهارون بن موسى الاخفش ، وأيوب بن المتوكل وغيرهم ، ذكره ابن حبان  
في الثقات توفي ١٧١ هـ . ( انظر غاية النهاية ١/٣٠٩ ) .

(٤) بفتح التاء وكسر الجيم .

(٥) مصدر رجوع اللازم : الرجوع ، ومصدر المتعدى : الرجوع يقال : رجعت  
رجعا فرجع رجوعا ، فمن الرجوع قوله تعالى ( لئن رجعنا إلى المدينة  
فلما رجعوا إلى أبيهم ) ، ومن الرجوع قوله تعالى : ( فإن رجعتك الله =

( وهو ) من قوله تعالى : ( وهو بكل شئ عليم ) البقرة / ٢٩

قرأ : " قالون ، وأبو عمرو ، والكسائي " (١) ( وهو ) : بسكون الهاء (٢)

وقرأ الباقون (٣) بضم الهاء على الاصل . (٤) ووقف يعقوب على

( وهو ) بالراء نحو : ( وهو ) (٥) (\*)

( أنبئوني ) من قوله تعالى :

البقرة / ٣١

( فقال أنبئوني باسماء هؤلاء )

---

= إلى طائفة ) ونحو ( إليه ترجعون ) يصح أن يكون من الرجوع ومن الرجوع حسب القراءة بفتح التاء أو ضمها ، والرجوع العودة إلى ما كان منه البدء ( انظر مادة رجع في الصحاح للجوهري / ١٢١٦ ، والفردات في غريب القرآن / ٢٧٥ ، وتاج العروس للزبيدي / ٥ / ٣٤٨ ) .  
(\*) انظر البحر / ١ / ١٣٢ والغاية لابن مهران / ٩٩ ، والارشاد / ٢١٥ ، والنشر / ٢ / ٢٠٨ ، والاتحاف / ١٣١ ، والبدور الزاهرة / ٢٧ ، والمهذب / ٥١ / ١

(١) وافقهم أبو جعفر .

(٢) وهي لغة نجد ، ووجه الاسكان أن الهاء لما اتصلت بما قبلها صارت كالكلمة الواحدة فخففوا الكلمة وأسكوا وسطها ، شبهوها : بعضد وعجز ، وهي لغة مشهورة مستعملة ، إن يكرهون توالي ثلاث حركات فيما هو كالكلمة الواحدة . ( انظر المعنى في التوجيه / ١ / ١٢١ ) .

(٣) هم : ورش ، وابن كثير ، وابن عامر ، وعاصم ، وحزمة ، ويعقوب ، وخلف البزار .

(٤) وهي لغة أهل الحجاز .

(٥) وهي هاء السكت . ( وانظر النشر / ٢ / ١٣٥ ، وشرح الطيبة لابن الناظم / ١٧٥ ) .  
والتبصرة

(\*) انظر البحر / ١ / ١٣٦ ، وجامع البيان / ١٧٤ ب / لمكي / ١٩ ، والاتحاف / ١٣٢ .

تنبيه : خلاف القراءة في لفظ ( هو ) ليس خاصا بهذا الموضع ، بل حيث ورد

في القرآن .

قرأ الأعمش ( ت ١٤٨ هـ ) (١) : ( أنبوني ) بغير همز (٢) ( \* )

( هو لا إن ) من قوله تعالى :

( فقال أنبئونني بأسماء هو لا إن كتم صادقين ) البقرة / ٣١

قرأ ورش ، وقنبل \* بإبدال الهمزة الثانية يا \* مدودة (٣)

وقرأ \* قالون ، والبري \* بتسهيل الاولى وتحقيق الثانية .

وقرأ \* أبو عمرو بحذف الهمزة الاولى (٤)

---

(١) سليمان بن مهران ، أبو محمد الأعمش ، الأسدي الكاهلي مولا هم الكوفي : الامام الجليل - ولد سنة ستين أو إحدى وستين ، أخذ القراءة عرضا عن إبراهيم النخعي ، وزر بن حبيش وعاصم بن أبي النجود ويحيى بن وثاب ، ومجاهد بن جبر وأبي العالية الرياحي روى القراءة عنه عرضا وسامعا : حمزة ، وابن أبي ليلى وآخرون ، وعرض عليه طلحة ابن مصرف ومنصور بن المعتمر ، وروى عنه الحروف محمد بن عبد الله المعروف بزاهر ، ومحمد بن ميمون ، قال هشام : ما رأيت بالكوفة أحدا أقرأ لكتاب الله عز وجل من الأعمش ، توفي سنة ١٤٨ هـ .  
( انظر معرفة القراء الكبار ١ / ٩٤ ، وغاية النهاية ١ / ٣١٥ ) .

(٢) وهي قراءة أبي جعفر المدني أحد القراء العشرة ، فهي قراءة عشرية وكان الاولى بأبي حيان أن يذكر أبا جعفر لثلاثتهم القاري \* أن - هذه القراءة شاذة بنسبتها إلى الأعمش فقط ، كما أنه لم يذكر قراءة الباقيين بتحقيق الهمزة ، وحذف الهمزة للتخفيف ، وإثباتها على الأصل ( انظر النشر ١ / ٣٩٠ ، وتحبير التيسير ، ٥٩ ، وشرح الطيبة ١٠٣ / ١ ، والاتحاف ١٣٢ / ١ ) .

( \* ) انظر البحر المحيط ١ / ١٤٦ .

(٣) وتمد مدا شبعاً للسكون بعدها ، ولورش وقنبل أوجه أخرى سأذكرها بعد قليل .

(٤) وافقه قنبل ورويس بخلاف عنهما .

وقرأ الكوفيون<sup>(١)</sup>، وابن عمر\* بتحقيق الهمزتين<sup>(٢)</sup> (\*)

( إني أعلم ) من قوله تعالى : ( قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب

السموات والأرض ) . البقرة / ٣٣

(١) هم : عاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف البزار ، وقد وافقهم روح عن يعقوب .

(٢) رأيت أن أفصل ما للقراء في هذا الموضع لدقته وكثرة أوجهه ، ولأن أبا حيان ترك بعض الأوجه عند القراء لم يذكرها ، وهي كما يلي :  
أ - قالون والبيزى يقرآن بتسهيل الاولى بين الهمزة والياء وتحقيق الثانية .

ب - ورش له ثلاثة أوجه تحقيق الاولى وتسهيل الثانية ، وإبدال الثانية حرف مد وهو ياء ساكنة مع المد ، وإبدال الثانية ياء مكسورة .  
ج - قبل له ثلاثة أوجه : إسقاط الاولى وتحقيق الثانية مع المد والقصر وتحقيق الاولى وتسهيل الثانية بين بين ، وإبدال الثانية ياء ساكنة مع المد .

د - أبو عمرو ورويس بخلف عنه : إسقاط الهمزة الاولى وتحقيق الثانية مع المد والقصر .

هـ - أبو جعفر ورويس في وجهه الثاني : تحقيق الاولى وتسهيل الثانية و - ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وروح وخلف البزار : تحقيق الهمزتين ، وأعلم أن أحكام تسهيل احدى الهمزتين خاصة بحالة الوصل ، أما إذا وقفنا على ( هو لا ) فيتعين تحقيق همزتها .

إلا ما ورد عن حمزة وهشام من أحكام الوقف على الهمز ، كما يتعين تحقيق همزة ( إن ) عند الابتداء بها . ( وانظر : إبراز المعاني / ١٤٢ ، والنشر / ١ ، والاتحاف / ١٣٢ ، والمهذب : ٥٢ / ١ ) .

(\*) انظر البحر المحيط / ١ ، ١٤٧ .

قرى في السبعة بالتحريك والإسكان (١) ذلك أن ياء المتكلم

المتحرك ما قبلها إذا لقيت همزة القطع المفتوحة جاز فيها وجهان

: التحريك والاسكان . (٢) (\*)

(١) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ، وأبو جعفر بفتح ياء الاضافة وصلا  
للتخفيف ، وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف  
البيزار بإسكانها على الاصل وهما لغتان ( انظر الارشاد / ٢٥٥  
والنشر ٢٣٧/٢ ، والمهذب ١/٥٢ ) .

(٢) تسمى هذه اليا عند القراء ياء الاضافة ، وهي اليا الزائدة الدالة  
على المتكلم ، وتتصل بالاسم والفعل ، والحرف نحو : ( نفسي ،  
وأوزعني ، ولي ، واني ) وعلاقتها صلة حذفها واحلالها الغائب  
أو كاف المخاطب مكانها فتقول في نفسي : نفس ونفسي ونفسك ،  
وفي إني : إن وإني وإنيك وهكذا ، والاسكان هو الأصل لأنها حرف  
مبنى ، والسكون هو الأصل في البناء ، وإنما حركت بالفتح لأنها  
اسم على حرف واحد ، فحوى بالحركة وكانت فتحة لختها عن سائر  
الحركات ، وهما لغتان فاشيتان عند العرب . وليس خلاف القراء  
محصورا في الوجه الذي ذكره أبو حيان وهو فتح ياء الاضافة  
واسكانها إذا ولي اليا همزة القطع المفتوحة ، بل ورد بينهم  
الخلاف في فتح اليا واسكانها وإذا وليها همزة قطع مكسورة نحو  
( من أنصاري إلى الله ) آل عمران / ٥٢ أو مضمومة ( إني أعينها )  
آل عمران / ٣٦ أو همزة وصل ( لا ينال عهدى الظالمين ) البقرة  
/ ١٤٢ ، و ( إني اصطفتك ) الاعراف / ١٤١ ، أو أي حرف من حروف  
الهمزة نحو ( وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض ) الانعام / ٧٩ ،  
( انظر : الاتحاف ١٠٨ والمعنى في توجيه القراءات ١/١١٧ ) .

(\*) انظر البحر ١/١٥٠ ، وقد ورد مثل هذا الخلاف للقراء في فتح ياء  
الاضافة واسكانها في قوله تعالى : ( قال إني أعلم ما لا تعلمون )  
البقرة / ٣٠ وهي أسبق في الذكر من هذا الموضع ، ولو أن أبنا  
حيان ذكر خلافهم في الموضع الاول كان أولى ، والقراء فيه كما هم  
في هذا الموضع فتحا واسكانا .

( للملائكة ) من قوله تعالى : ( وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ )  
( البقرة / ٣٤ )

قرأ الجمهور ( للملائكة ) : بجر التاء .

وقرأ \* أبو جعفر يزيد بن القعقاع ( ت ١٢٨ هـ ) ، وسليمان بن مهران

( ت ١٤٨ هـ ) : بضم التاء <sup>(١)</sup> اتباعا لحركة الجيم ( فى اسجدوا ) ونقل

أنها لغة أزد شنوءة <sup>(٢)</sup> (\*)

(١) ورد عن أبي جعفر وجه آخر من رواية عيسى بن وردان وهو : إشمام  
كسرة التاء ضما ، كما ورد عن ابن وردان الضم وهى رواية ابن جساس  
عن أبي جعفر ، والوجهان صحيحان عن ابن وردان ، ووجه الأشمام :  
الاتباع لحركة ثالث الفعل أو إشارة إلى أن الهمزة المحذوفة التى هى  
همزة الوصل تضم حالة الابتداء ( انظر الارشاد / ٢١٩ ، والنشر  
٢ / ٢١٠ ، والاتحاف / ١٣٤ ، والكامل للهدلى ورقة ١٥٩ ) وذكر  
فى شرح الطيبة / ٢٠٩ فى توهيبه الضم بعد الاتباع : " واستثقالا  
للانتقال من الكسرة إلى الضمة واجراء الكسرة اللازمة مجرى العارضة " .  
والاتباع باب واسع فى العربية ، وقد أكثر العرب منه حتى صار  
كأنه أصل يقاس عليه ، وهو أنواع فمنه اتباع حركة آخر الكلمة المعربة  
لحركة أول الكلمة بعدها كقراءة من قرأ ( الحمد لله ) بكسر الدال  
اتباعا لكسرة اللام ( انظر الاشباه والنظائر النحوية للسيوطى ١ / ١٤٤ )

(٢) أزد شنوءة : أحد الأقسام الأربعة لقبيلة الأزد ، ونسبتهم إلى كعب  
ابن الحارث ( وكانت منازلهم ( السراة ) أما الأزد فهى من أعظم  
القبائل العربية وأشهرها ، تنسب إلى \* الأزد بن الغوث بن كهلان \*  
من القحطانية . ( انظر معجم القبائل العربية ١ / ١٥ ) .

(\*) انظر البحر ١ / ١٥٢ .

تنبيه : خلاف القراءة فى قوله تعالى ( للملائكة أسجدوا ) ليس خاصا بهذا  
الموضع ، بل حيث ورد فى القرآن والقراءة فيه كما هم هنا .

( فأزلهما ) من قوله تعالى :

( فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما ما كانا فيه ) البقرة / ٣٦

قرأ حمزة ( ت ١٥٦ هـ ) والحسن ( ت ١١٠ هـ ) <sup>(١)</sup> وأبوجاه

( ت ١٠٥ هـ ) <sup>(٢)</sup> ( فأزلهما ) <sup>(٣)</sup> ، ومعنى الإزالة : التنحية .

وقرأ الباقون : ( فأزلهما ) بتشديد اللام مفتوحة بدون ألف ، أى حملهما

على أن زلا <sup>(٤)</sup> . ( \* )

(١) الحسن بن أبي الحسن يسار ، السيد الإمام أبو سعيد البصري أصام  
زمانة علما وعلا ، قرأ على حطان بن عبد الله الرقاشي عن أبي موسى  
الاشعري ، وعلى أبي العالية عن أبي زيد وعمر ، وروى عنه أبو عمرو بن  
العلاء ، وعاصم الجحدري ، وعن الشافعي رحمه الله أنه قال : لو أشاء  
أقول ان القرآن نزل بلغة الحسن لقلت ، لفصاحته ، ومناقبه جليلة ،  
وأخباره طويلة ، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه ، وذلك  
سنة إحدى وعشرين ، وتوفي سنة عشر ومائة ( انظر معرفة القراء  
الكبار ١ / ٦٥ ، وغاية النهاية ١ / ٢٣٥ ) .

(٢) عمران بن تميم ، ويقال ابن ملحان ( بكسر الميم وسكون اللام بعدها  
مهلة ) أبوجاه العطاردي البصري التابعي الكبير ، أسلم فمضى  
حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وكان مخضرا - مشهور بكنيته ،  
عرض القرآن على ابن عباس وتلقنه من أبي موسى ، روى القراءة عنه أبو  
الأشهب العطاردي ، قال ابن معين : مات سنة خمس ومائة وله  
١٢٧ سنة أو ١٣٠ ، قال ابن حجر : ثقة معمر ( انظر معرفة القراء  
الكبار ١ / ٥٨ ، وغاية النهاية ١ / ٦٠٤ ) وتقريب التهذيب ٢ / ٨٥ .

(٣) بألف بعد الزاي ، ويلزم منه تخفيف اللام .

(٤) ويجوز أن تكون من زل عن المكان إذا تنحى عنه فيتحدان في المعنى .

( \* ) انظر البحر ١ / ١٦١ ، والسبعة / ١٥٤ ، والكشف ١ / ٢٣٥ ، والتيسير /  
٧٣ ، والارشاد / ٢١٩ ، والنشر ٢ / ٢١١ ، والمهذب ١ / ٥٣ ، ولسان العرب  
( زلل ١١ / ٣٠٦ ) .

( آدم، كلمات ) من قوله تعالى : ( فتلقى آدم من ربه كلمات فتساب

عليه ) البقرة / ٣٧

قرأ الجمهور : ( آدم ) بالرفع و ( كلمات ) بالنصب والنصب بكسر

التاء لانه جمع مؤنث سالم .

وعكس ابن كثير <sup>(١)</sup> ومعنى تلقى الكلمات لآدم وصولها اليه ، لأن مسن

تلقاءك فقد تلقيته ، فكأنه قال : فجاءت آدم من ربه كلمات <sup>(\*)</sup>

( خوف ) من قوله تعالى : ( فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون )

البقرة / ٣٨

قرأ الجمهور ( خوف ) بالرفع ، والتنوين ، والرفع على الابتداء

( ولا ) غير عاملة في الجملتين . . أو لمراعاة الرفع في ( ولا هم يحزنون )

فرفعوا للتعادل . <sup>(٢)</sup>

---

(١) أى قرأ بنصب ( آدم ) ورفع تاء ( كلمات ) على أنها هي الفاعل .

(\*) انظر البحر ١ / ١٦٥ ، والسبعة / ١٥٤ ، وجامع البيان ١ / ١٧٦ ، والنشر  
٢ / ٢١١ ، والاتحاف / ١٣٤ .

(٢) من أحكام لا أن تكون ملغاة غير عاملة ، وتكون عاطفة وجوابية ،  
والعاطفة تشرك في الاعراب دون المعنى ، ويأتى بعدها جملة  
اسمية صدرها معرفة أو نكرة أو فعل ماض لفظاً وتقديراً ويجب  
في هذه الاحوال تكرارها .

( خوف ) هنا مبتدأ و ( عليهم ) خبره ، وجاز الابتداء بالنكرة لانها

في سياق النفي انظر ( مغنى اللبيب ١ / ٢٤٢ تحقيق / محمد محلي

الدين عبد الحميد ، والجنى الدانى للمرادى / ٣٠٢ ) .



- وقرأ يعقوب (ت ٢٠٥ هـ) ، والزهرى <sup>(١)</sup> (ت حوالى ١٢٤ هـ) وعيسى  
الثقى (ت ١٤٩ هـ) <sup>(٢)</sup> : ( خوف ) بالفتح فى جميع القرآن . ووجهها <sup>(٣)</sup>  
أن ذلك نص فى العموم فينفي كل فرد من مدلول خوف <sup>(٤)</sup> ( \* )  
( فارهبون ) من قوله تعالى : ( وإيأى فارهبون ) البقرة / ٤٠  
قرأه ابن أبى إسحاق ( ت ١١٧ هـ ) : ( فارهبونى ) بالياء على  
الأصل . <sup>(٥)</sup>

(١) محمد بن مسلم بن عبید الله بن عبد الله بن شهاب ، أبو بكر الزهرى  
المدنى أحد الائمة الكبار ، تابعى ، وردت عنه الرواية فى حروف القرآن ،  
قرأه على أنس بن مالك ، وعرض عليه نافع وروى عنه كثيرون ، كان يقول : ما  
استودعت قلبى شيئا قط فنسيته ، مات سنة ١٢٤ أو ١٢٣ أو ١٢٥ ( غاية  
النهاية ٢ / ٢٦٢ ) .

(٢) عيسى بن عمر ، أبو عمر الثقى النحوى البصرى ، معلم النحو ، عرض القرآن  
على ابن أبى إسحاق وعاصم الجحدرى وسمع من الحسن وروى عن  
ابن كثير وابن محين حروفا وله اختيار فى القراءات على قياس العربية  
، روى القراءة عنه الخليل بن أحمد وجماعة ، توفى سنة ١٤٩ هـ وقال  
السيوطى ١٤٤ هـ أو ١٤٥ ( غاية النهاية ١ / ٦١٣ - ونفية الوعساء  
٢ / ٢٣٧ ) .

(٣) وردت أربع عشرة مرة مسبوقه بـ " ( انظر المعجم المفهرس / ٢٤٧ ) .

(٤) أى أن لا نافية للجنس فتعمل عمل إن وإذا كان اسمها مفردا كما هنا  
فإنه يبنى على الفتح فى محل نصب ، والخبر ( عليهم ) ( انظر مفنى

اللبيب ١ / ٢٣٨ ، والأشمونى على الالفية ٢ / ٢٧٤ ) .  
( \* ) انظر البحر ١ / ١٦٩ ، الارشاد / ٢٢٠ ، والنشر ٢ / ٢١١ ، والاتحاف / ١٣٤ ،  
والمهذب ١ / ٥٣ ) .

(٥) وهى قراءة يعقوب ، أحد القراء العشرة ، أثبت الياء وصلا ووقفا ، =

وحذفها الباقون لمراعاة الفاصلة <sup>(١)</sup> (\*)

( يقبل ) من قوله تعالى : ( واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا

ولا يقبل منها شفاعه ) البقرة / ٤٨

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو <sup>(٢)</sup> ( تقبل ) بالتاء ، وهو القياس والأكسر <sup>(٣)</sup>.

وقرأ الباقون <sup>(٤)</sup> : ( يقبل ) بالياء ، وهو جائز فصيح ، لأن التأنيت غير

حقيقي ، كما حسنه الفصل بين الفعل ومرفوعه <sup>(٥)</sup> (\*\*\*)

( واعدنا ) من قوله تعالى ( وإن واعدنا موسى أربعين ليلة . . )

البقرة / ٥١

---

= وهي لفة " الحجاز " وموافقة الرسم هنا تقديرا إن المحذوف لعلية كالثابت .

(١) ولموافقة الرسم وللتخفيف وهي لفة " هذيل " .

(\*) انظر البحر ١ / ١٧٦ ، الارشاد ٢٥٦ / ، والنشر ١٨١ / ٢ و ٢٣٧ ، والاتحاف ١٣٥ / والمهذب ١ / ٥٤ .

(٢) وافقهما يعقوب .

(٣) لان ( شفاعه ) لفظ مؤنث مجازيا ، فيؤنث الفعل لذلك .

(٤) هم : " نافع ، وابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وأبو جعفر ، وخلف البزار .

(٥) هذه احدى المسائل التي يجوز فيها التذكير والتأنيت للفعل وللزيادة

انظر : شرح ابن عقيل ١ / ٤٧٦ ، وأوضح المسالك ١ / ٣٥٤ ، والقراءات

وأثرها في علوم العربية ٢ / ٦٣ .

(\*\*\*) انظر البحر ١ / ١٩٠ ، حجة القراءات لابن زنجلة ٩٥ / ، والارشاد ٢٢٠ /

، والكشف ١ / ٢٣٨ ، والنشر ٢ / ٢١٢ ، وغيث النفع ١١٣ / .

قرأ الجمهور ( واعدنا ) بألف بعد الواو ، وهى قراءة : مجاهد  
( ت ١٠٣ هـ ) . والاعرج ( ت ١١٧ هـ )<sup>(١)</sup> ، وابن كثير ( ت ١٢٠ هـ ) ،  
ونافع ( ت ١٦٩ هـ ) ، والاعمش ( ت ١٤٨ هـ ) ، وحمزة ( ت ١٥٦ هـ ) ،  
والكسائى ( ت ١٨٩ هـ )<sup>(٢)</sup> ويحتمل أن تكون بمعنى واعدنا ، ويكون الوعد قد  
صدر من واحد<sup>(٣)</sup> ، أو يكون من اثنين على أصل المفاعلة ، فيكون الله  
قد وعد موسى الوحي ، ويكون موسى وعد الله المجىء للميقات ، أو يكون  
الوعد من الله وقبوله من موسى ، وقبول الوعد يشبه الوعد .

وقرأ " أبو عمرو ( ت ١٥٤ هـ ) : ( واعدنا ) بغير ألف هنا ، وفى الاعراف<sup>(٥)</sup>

وطه<sup>(٦)</sup> (\*)

- (١) عبد الرحمن بن هرمز الاعرج ، أبو داود المدنى ، تابعى جليل ، روى  
القراءة عرضا عن أبى هريرة وابن عباس وعبد الله بن عياش ، روى القراءة  
عنه نافع ، كان يكتب المصاحف ، وهو ثقة ثبت ، نزل الاسكندرية وتوفى بها  
سنة ١١٧ هـ . ( معرفة القراء الكبار ١ / ٧٧ ، وسير أعلام النبلاء ٥ / ٦٩ ،  
وغاية النهاية ١ / ٣٨١ ، وتقريب التهذيب ١ / ٥١ ) .
- (٢) لم يذكر هنا بقية القراء العشرة الموافقين لهذه القراءة وهم : ابن عامر  
وعاصم وخلف البزار " ولعله نقل هذه العبارة من النحاس حيث انسى  
رأيتها عند النحاس هكذا ( انظر اعراب القرآن للنحاس ١ / ١٧٤ ) .
- (٣) لان المفاعلة قد تكون من واحد نحو : عاقبت اللص ، ( انظر الكشف ١ / ٢٤٠  
وشرح الطيبة ٢١١ ) .
- (٤) وافقه " أبو جعفر ، ويعقوب " .
- (٥) فى قوله تعالى : ( وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتمناها بعشر ) الآيه  
١٤٢ .
- (٦) فى قوله تعالى ( يا بنى إسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم وواعدناكم

( اتخذتم ) من قوله تعالى ( ثم اتخذتم العجل من بعده وَأَنْتُمْ

البقرة / ٥١

( ظالمون )

قرأ الجمهور : بإدغام الذال في التاء (١)

وقرأ ابن كثير ، وحفص " من السبعة بالإظهار (٢) (\*)

( بارئكم ) من قوله تعالى : ( فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم

البقرة / ٥٤

ذلك خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم )

قرأ الجمهور بظهور حركة الإعراب في (بارئكم) .

وروى عن أبي عمرو (ت ١٥٤ هـ) الاختلاس ، روى ذلك عنه "سيبويه

(٣)

(ت ١٨٠ هـ)

= جانب الطور الأيمن ( . . ) الآية / ٨٠ .

(\*) انظر البحر / ١ / ١٩٩ والتيسير / ٧٣ ، والنشر / ٢ / ٢١٢ ، والاتحاف / ٣٣ ،  
وفي التوجيه تهذيب اللفظة للازهرى : ( وعد / ٣ / ١٣٤ ) واللسان ( وعد  
٣ / ٤٦٢ ) والدر المصون للسمين / ١ / ٣٥٢ .

(١) سبب الإدغام أن الحرفين متقاربان في المخرج ، إذ تخرج الذال من طرف  
اللسان مع أطراف الثنايا العليا ، وتخرج التاء من طرف اللسان وأصول  
الثنايا العليا ، ويشتركان في الصفات الآتية : الاستفال والانفتاح ،  
والاصمات ( انظر الرائد / ٥٢٥٤٤ ) .

(٢) وافقهم رويس عن يعقوب بخلاف عنه ، والظاهر على الاصل .

(\*) انظر البحر / ١ / ٢٠٠ والنشر / ٢ / ١٥ ، والاقناع / ١ / ٢٦٥ ، والاتحاف / ١٣٦ .

(٣) عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر الفارسي ثم البصري ، امام النحو ، ومعنى

سيبويه : رائحة التفاح ، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء فيمننا رواه .

المهذلي وهو يعيد ، روى القراءة عنه أبو عمر الجرمي ، والله أعلم ، وأخذ

عن الخليل ويونس وعيسى بن عمر توفي سنة ١٨٠ هـ ( غاية النهاية / ١ / ٦٠٢ )

وروى عنه الاسكان (١) ، وذلك اجراءً للمنفصل من كلمتين مجرى المتصل  
منه كلمة  
فإنه يجوز تسكين مثل "إِبِل" فأجرى المكسور في ( بارئكم ) مجرى "إِبِل"  
ومنع "المبرد" ( ت ٢٨٥ هـ ) (٢) "التسكين في حركة الاعراب وزعم أن قراءة  
"أبي عمرو" لحن ، وما ذهب اليه ليس بشيء ، لأن أبا عمرو لم يقرأ إلا بأشهر  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولغة العرب توافقه على ذلك ، فإنكار  
المبرد لذلك منكر وقال الشاعر :

فَالْيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحَبِّ  
إِثْمًا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاعِثِلِ (٣)

وقال آخر :

رُجِّتِ فِي رَجْلَيْكَ مَا فِيهِمَا  
وَقَدْ بَدَا هُنَّكَ مِنَ الْمِئْزَرِ (٤)

= وبغية الوعاة ٢/ ٢٢٩ . وقد ذكر أن سيويه روى الاختلاس عن أبي  
عمرو في السبعة / ١٥٥ ، والتيسير / ٧٣ و حجة القراءة / ٩٧ ، والاقناع  
١ / ٤٨٥ ، و ابراز المعاني / ٣٢٥ .

(١) روى الدوري عن أبي عمرو في همز ( بارئكم ) الاسكان والاختلاس ،  
واشباع الكسر ، وروى عنه السوسى : الاسكان والاختلاس فقط ، والاختلاس  
هو الاثنيان بثلاثي الحركة . واعلم أن أبا عمرو لا يبدل الهمز حال  
الإسكان ، وذلك لان السكون عارض لا يعتد به .

(٢) محمد بن يزيد بن عبد الاكبر الازدى البصرى ، أبو العباس المبرد ، امام  
العربية ببغداد في زمانه ، روى القراءة عن أبي عثمان بكر بن محمد  
المازنى ، وأخذ عنه وعن أبي حاتم السجستاني ، وكان فصيحاً . بليفا  
مفوها ثقة ، صاحب نوادر وظرافة ، توفي سنة ٢٨٥ ببغداد ، ( انظر  
غاية النهاية ٢ / ٢٨٠ ، وبغية الوعاة ١ / ٢٦٩ ) .

(٣) الشاهد لامرئ القيس وهو ديوانه / ٢٥٨ ط دار المعارف ، والنوادر  
/ ١٨٧ ، والكتاب ٢ / ٢٩٧ ، والخصائص / ٧٤ ، والمحتسب / ١٥ ،  
وشرح المفصل / ٤٨ ، وهمع الهوامع / ١٨٧ و خزانة الادب / ٨ / ٣٥٠  
والدرر اللوامع / ١ / ١٧٥ ط الكويت . والمستحقب : المكتيب ، والواغل  
: الداخلة على الشرب ولم يُدع .

(٤) الشاهد للاقيشر بن عبد الله الاسدى ، وهو في الكتاب ٢ / ٢٩٧ ، =

وقال آخر:

( سِيرُوا بِنِي الْعَمِّ فَالْأَهْوَاؤُ مِنْكُمْ ) أَوْ نَهْرُ تِيرَى فَمَا تَعْرِفُكُمْ الْعَرَبُ (١)

وقد خلط المفسرون هنا في الرد على أبي العباس فأشدوا ما يدل على

التسكين ما ليست حركته حركة إعراب ، قال " الفارسي ( ت ٣٧٧ هـ ) (٢) أما

حركة البناء فلم يختلف النحاة في جواز تسكينها ، وما يدل على صحة

قراءة " أبي عمرو " ما حكاه " أبو زيد ( ت ٢١٥ هـ ) (٣) من قوله تعالى : ( وَرَسُولْنَا

لديهم يكتبون ) (٤)

= والخصائص ١ / ٧٤ ، والمحتسب ١ / ١١٠ ، وأمالى الشجرى ٢ / ٣٧ ،  
وشرح المفصل ١ / ٤٨ ، والهمع ١ / ١٨٢ ، والدرر ١ / ١٧٤ ، والخزانة  
٤ / ٤٨٤ .

(١) الشاهد لجرير وهو في ديوانه ٤٥ / ، والخصائص ١ / ٧٤ ، وسط اللالكى  
٥٢٧ ، وتفسير ابن عطية ١ / ٢٢١ ، واللسان " عبد ٣ / ٢٧٤ " ومعجم  
البلدان ٥ / ٣١٩ و تيرى بكسر التاء وفتح الراء : بلد من نواحي الأهواز .  
(٢) أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي روى القراءة عرضا  
عن أبي بكر بن مجاهد ، وأخذ النحو عن الزجاج ، ومن مؤلفاته  
الحجة شرح السبعة لابن مجاهد أجاد فيه وأناد توفي سنة  
٣٧٧ ) انظر : غاية النهاية ١ / ٢٠٦ ، وبغية الوعاة ١ / (٤٩٦) .

(٣) سعيد بن أوس بن ثابت أبو زيد الأنصاري الإمام المشهور ، كان إماما  
نحويا غلبت عليه اللغة والنوادر والفريب ، وجده ثابت صحابي شهيد  
أحدا روى القراءة عن الفضل عن عاصم وعن أبي عمرو وعن أبي السَّمال  
، روى القراءة عنه : خلف البزار وأبو حاتم السجستاني وروح وخليفة  
ابن خياط وغيرهم ، توفي سنة ٢١٥ بالبصرة وقيل ٢١٤ وقيل ٢١٦ ( غاية  
النهاية ١ / ٣٠٥ وبغية الوعاة ١ / ٥٨٢ ) .

(٤) الزخرف ٨٠ / ، ولم يذكر هذه القراءة أحد من أصحاب كتب الشواذ =

وقراءة "مسلمة بن محارب" (١) : ( وَفُعِلَتْهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ ) (٢)

وذكر أبو عمرو "أن لفظة تميم تسكين المرفوع من : يَعْلَمُهُ ونحوه (٣) ، ومثله

تسكين (بَارِكُمْ) قراءة "حمزة" : ( وَمَسَكَرَ السَّيِّ ) (٤) (\*) .

( نفجر ) من قوله تعالى . ( وقولوا حطة نفجر لكم خطاياكم ) البقرة/٥٨

قرأ "نافع" (٥) ( يُفَجِّرُ ) بالياء المضمومة (٦) وذكر الفعل لان الخطيئة

مؤنثة تأنثا مجازيا .

= التي وقعت عليها .

(١) مسلمة بن محارب بن دثار السدوسي الكوفي - عرض على أبيه وعرض عليه

يعقوب الحضرمي ( غاية النهاية ٢/٢٩٨ ) .

(٢) البقرة/٢٢٨ والقراءة الشاذة فيها بتسكين التاء من ( بعولتهن ) -

ستأتى في القراءات الشاذة حيث ذكرها أبو حيان وهي في المحتسب

١/٢٢٢ والتبيان للعكبري ١/١٨١ .

(٣) ذكر السيوطي في همع الهوامع أن في تسكين المرفوع ثلاثة مذاهب هي

الجواز مطلقا لابن مالك ، والمنع مطلقا للمبرد ، والجواز في الشعر والمنع

في الاختيار وعليه الجمهور ( الهمع ١/١٨٧ وانظر النشر ٢/٢١٣ ) ،

ولهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة لغالب فاضل المطلبى ٢/٢٣٦ -

٢٤٠ .

(٤) فاطر/ ٤٣ قرأ حمزة بإسكان الهمزة وصلا بإجراء للوصول مجرى الوقف

الوقف ، وقرأ الباقر بكسرها على الأصل ، ( انظر التيسير/ ١٨٢ ) ،

والمهذب ٢/١٦٢ .

(\*) انظر البحر ١/٢٠٦ والتبصرة/ ٤٢١ ، واعراب القرآن للنحاس ١/١٧٦ ،

والنشر ٢/٢١٢ ، والاتحاف/ ١٣٦ ، وشرح الطيبه/ ٢١٢ .

(٥) وافقه أبو جعفر .

(٦) وفتح الفاء على البناء للمفعول ، ونائب الفاعل ( خطاياكم ) .

وقرأ " ابن عامر " ( تُغْفَرُ ) بالتاء مضمومة وفتح الفاء لأن الخطايا مؤنث .  
وقرأ : الباقون <sup>(١)</sup> ( نَغْفِرُ ) بالنون ، وعلى هذه القراءة يكون الكلام  
على نظام ما قبله من قوله ( وإن قلنا ) وما بعده من قوله ( وسنزيد )  
فالكلام به على أسلوب واحد .

وقرأ السبعة ( خطاياكم ) وأما لها الكسائي <sup>(٢)</sup> وقرأ الجمهور باظهار  
الراء من ( نغفر ) عند اللام وأدغمها قوم <sup>(٣)</sup> ، قالوا وهو ضعيف <sup>(٤)</sup> (\*)

(١) هم : ابن كثير وأبو عمرو ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي ، ويعقوب ، وخلف  
الجزار .

(٢) ولالأزرق عن ورش فيها الفتح والتقليل ، وهذا بالنسبة للألف بعد الياء .

(٣) أدغمها أبو عمرو بخلف عن الدوري وسبب الإدغام قريبا في المخرج ،  
إذ تخرج الراء من طرف اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى ، وتخرج  
اللام من أدنى حافتي اللسان إلى منتهى طرفه ، ويشتركان في ست  
صفات هي جميع صفات اللام وهي الجهر والتوسط والاستفال والانفتاح  
والانزلاق والانحراف ( انظر الرائد في تجويد القرآن ٤٤ ، ٥٢ ) .

(٤) لم يبين أبو حيان علة تضعيف هذه القراءة ومن ضعفها ولم يرد عليهم  
، وقد تولى السمين هذا في الدر المصون ( ١ / ٣٧٦ ) فقال :  
" وأدغم أبو عمرو الراء في اللام ، والنحاة يستضعفونها قالوا لأن الراء  
حرف تكرير فهي أقوى من اللام ، والقاعدة أن الأضعف يدغم في الأقوى  
من غير عكس ، وليس فيها ضعف لأن انحراف اللام يقاوم تكرير الراء " .  
وما دامت الرواية قد ثبتت فلا يحتج بقول النحاة ولا غيرهم .

(\*) انظر البحر ١ / ٢٢٣ والكشف ١ / ٢٤٣ ، وجامع البيان ١ / ١٧٨ ،

والنشر ٢ / ٢١٥ ، والاتحاف ١٣٧ ، والمهذب ١ / ٥٨ .



( النبيين ) من قوله تعالى ( ويقتلون النبيين بغير الحق ) البقرة / ٦١

قرأ " نافع " بهمز : ( النبيين ، والنبي ، والانبيا ، والنبوه ) الا أن "قالون "

أبدل وأدغم في الاحزاب في ( إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ ) (١) وفي

( لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ ) (٢) في الوصل (٣) ، والنبي " مهموز من أنبأ

فعليل بمعنى مَفْعِل كسميع من أَسَمَعَ ومصدره النبوة فلامه همزة .

وقرأ الجمهور بغير همز ، قيل أصله الهمز ثم سهل ، وقيل مشتق من نَبَا

يَنْبُو إِذَا ظَهَرَ وَارْتَفَعَ ، قالوا والنبي الطريق الظاهر ، قال الشاعر :

لَمَّا وَرَدَّنْ نَبِيًّا وَاسْتَتَبْنَا      سُحْنَفِرٌ كخَطُوطِ النَّسْجِ مُنْسَحِلٌ (٤)

وسى به النبي لأنه يَهْتَدَى بِهِ (\*)

(١) الاحزاب / ٥٥٠ .

(٢) الاحزاب / ٥٥٣ .

(٣) لأنه إذا همز على أصله اجتمع همزتان مكسورتان منفصلتان ، ومذهبه تسهيل الاولى ، فعدل عنه إلى إبدائها يا ، وإدغامها في الياء ، وبالغة في التخفيف وإذا وقف همز .

(٤) الشاهد للقمامي ، وهو في تفسير الطبري ٢٥١ / ١ وتفسير ابن عطية ٢٤١ / ١ واللسان ( نبا ) والدر المصون ٤٠٠ / ١ والمسحفر صفقة للطريق أي واسع ، وسحلت الريح كسطت ما عليها ، وذكر بعضهم أن ( نبي ) هنا موضع بعينه لأن الرواية بضم النون ، وعليه فلا شاهد فيه .

(\*) انظر البحر ٢٣٧ / ١ و ٢٢٠ والسبعة / ١٥٧ ، والكشف / ٢٤٤ / ١ ، والتبصرة / ٤٢٢ ، وحجة القراءات / ٩٨ ، والتيسير / ٧٣ ، وجامع البيان ١٧٨ / ب ، والنشر ٢ / ٢١٥ ، والاتحاف ١٣٨ .

( الصابئين ) من قوله تعالى : ( إن الذين آمنوا والذين هادوا والنجاري

والصائبين . . . ) البقرة ٦٢ /

قرأ الجمهور : " والصائبين " مهموزا وكذا " والصابئون " (١) من صبا

قيل إذا خرج من دين مشهور إلى غيره ، يقال : صبات النجوم طلعت ،  
وَصَبَاتٌ ثنية الغلام : خرجت .

وقرأ " نافع " (٢) بغير همز ، ويحتل وجهين أظهرهما أن يكون من

صبا بمعنى مال ، ومنه قول الشاعر :

إلى هِنْدٍ صَبَا قَلْبِي      وَهِنْدٌ مِثْلَهَا يَصِيْبِي (٣)

والوجه الآخر أن أصله الهمز فَسْهَلْ بقلب الهمز ألفاً في الفعصل وياءً في

الاسم كما قال الشاعر :

إن السباع لتَهْدِي في مَرَايِضِهَا      والناس ليسَ بِهَا دِ شَرُّهُمَ أَبَدًا (٤)

وقال الآخر :

وكت أذل من وَتَدٍ بِقَاعٍ      يَشْجَجُ رَأْسَهُ بِالْفِهْرِ وَاجِي (٥)

(١) في قوله تعالى ( إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنجاري . . . )

المائدة / ٦٩ .

(٢) وافقه أبو جعفر .

(٣) الشاهد لزيد بن ضبة ، وهو في اللسان " صبا " ٤٥١ / ١٤ .

(٤) الشاهد لابن هرمة ، وهو اللسان " هدا " ١٨٠ / ١ " وروايته فيه : إن السباع

لتهدا عن فرائسها . . . والشاهد في قوله " لتهدى " بإبدال الهمز .

(٥) الشاهد لعبد الرحمن بن حسان ، وهو في الكتاب ١٧٠ / ٢ ، والمقتضب

وقال آخر :

( رَاحَتَ بِسَلْمَةِ الْبَيْغَالِ عَشِيَّةً ) فَارْعَى فِزَارَةَ لَا هُنَاكَ الْمَرْتَعُ (١)

وقلب الهمزة ألفاً يحفظ ولا يقاس عليه ، وقلب الهمزة ياءً أباه الشعر (٢) ،

فلذلك كان الوجه الأول أظهر (٣)

( خوف ) من قوله تعالى : ( وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ) البقرة / ٦٢

قرأ الجمهور ( ولا خوفٌ ) بالرفع والتنوين ( \*\* )

( يأمركم ) من قوله تعالى : ( إِنْ لَمْ يَأْمُرْكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً ) البقرة / ٦٧

قرأ الجمهور : ( يأمركم ) بضم الراء  
وقرأ أبو عمرو بالسكون والاختلاس (٤) ، وأبدال الهمزة ألفاً (٤) ( \*\* )

= ١٦٦/١ ، والمحتسب ٨١/١ ، والخصائص ١٥٢/٣ ، والمنصف ٧٧/١ ، وشرح  
الفصل ١١١/٩ والقاع ما استوى من الارض وصلب ويشجع : يكسر ، وجاء  
الوتد : ضرب رأسه ليرسب تحت الارض ، وموضع الشاهد ( واجى ) حيث  
أبدل الهمزة ياءً للضرورة .

(١) الشاهد للفرزدق وهو فى ديوانه ٤٠٨/١ ، والكتاب ١٧٠/٢ ، والخصائص  
١٥٢/٣ ، والمقتضب ١٦٧/١ ، والمحتسب ١٧٣/٢ ، وأمالى الشجرى /  
١٨٠ ، وشرح الفصل ١٢٢/٤ .

(٢) وانظر فى هذا الكتاب لسيبويه ١٧٠/٢ ، والمقتضب للمبرد ١٦٥-١٦٧ .  
(\*) انظر البحر ٢٤١/١ و٢٣٩ والكشف ٢٤٦/١ ، وحجة القراءات / ١٠٠ ،  
والارشاد / ٢٢٣ ، والنشر ٢١٥/٢ ، والاتحاف ١٣٨ ، والمهذب ٥٩/١ .

(\*\*) البحر ٢٤٢/١ ، ولم يذكر أبو حيان قراءة يعقوب ( ولا خوف ) بفتح الفاء  
مع أنه ذكرها فى الموضع الاول ( الآية / ٣٨ ) وقد تقدم الكلام على  
القراءتين هناك .

(٣) هذه رواية السوسى عن أبى عمرو ، وروى الدورى عنه ثلاثة أوجه : الاسكان  
والاختلاس واشباع الضم كالباقين .

(٤) بخلاف عن أبى عمرو ، كما أبدل الهمزة ورش وأبو جعفر بلا خلاف وحمزة عند  
الوقف .

( هُزَوًا ) من قوله تعالى : ( قالوا اتَّخَذُوا هُزُوًا ) البقرة / ٦٧

قرأ حمزة ( ت ١٥٦ هـ ) ، واسماعيل ( ت ١٨٠ هـ ) (١) وخلف ( ت ٣٣٩ هـ )

في اختياره والقزاز ( ت حوالي ٢٧٠ هـ ) (٢) عن عبد الوارث ( ت ١٨٠ هـ ) (٣) ،

والفضل ( ت ١٦٨ هـ ) (٤) : ( هُزَوًا ) باسكان الزاي وبالهمز (٥)

= (\*\*\* ) انظر البحر / ٢٤٩ ، والكشف / ٢٤٠ ، والتيسير / ٧٣ ، والنشر  
٢ / ٢١٢ ، والاتحاف / ١٣٦ ، والمهذب / ٥٩ .

تنبيه : خلاف القراء في هذا اللفظ ليس قاصرا على هذا الموضع ، بل حيث  
ورد في القرآن .

(١) اسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري مولاهم ، المدني ، أبو إسحاق

جليل ثقة ، ولد سنة ١٣٠ ، وقرأ على شيبه بن نصاح ونافع وسليمان بن

جماز وابن وردان ، روى عنه القراءة عرضا وسماعا : الكسائي وأبو عبيد

القاسم بن سلام والدوري وأبو خلاد النحوي - وخلف بن هشام وغيرهم

كان مقرئ المدينة في زمانه ونزل ببغداد وأقرأ بها ، وبها توفي سنة

١٨٠ وقيل ١٧٧ ( انظر غاية النهاية / ١٦٣ ) ،

ومعرفة القراء الكبار / ١٤٤ ، وسير أعلام النبلاء / ٨ / ٢٠٣ .

(٢) محمد بن وهب بن يحيى بن العلاء ، أبو بكر الثقفي البصري القزاز ، اسام

ثقة ، سمع الحروف عن يعقوب ، ثم قرأ على روح ولازمه وصار أجمل أصحابه

وأخصم به وأعرفهم بقراءته وأحدقهم ، قرأ عليه محمد بن يعقوب المعدل

وهو من أضيظ أصحابه وغيره ، توفي بعيد السبعين ومائتين ( انظر معرفة

القراء الكبار / ١ / ٢٥٧ وغاية النهاية / ٢ / ٢٧٦ ) .

(٣) عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان ، أبو عبيدة التنوري ، العنبري مولاهم

مقرئ ، ثقة ، عرض القرآن على أبي عمرو ، ورافقه في العرض على حميد بن

قيس المكي ، وكان حجة موصوفا بالعبادة والدين والفصاحة والبلاغسة ،

ولكنه اتهم بالقدر قال أحمد : كان يرى القدر ولا يدعو اليه وقال ابن حجر

رمى القدر ولم يثبت عنه توفي أول المحرم سنة ١٨٠ بالبصرة ( انظر : معرفة

القراء الكبار / ١ / ١٦٣ وغاية النهاية / ١ / ٤٧٨ وسير أعلام النبلاء / ٨ / ٢٦٧ ،

وتقريب التهذيب / ١ / ٥٢٧ ) .

(٤) الفضل بن محمد بن يعلى ، أبو محمد الضبي الكوفي : مقرئ نحوي =

(٥) وإذا وقف حمزة على هذه الكلمة فله وجهان : النقل ، أي نقل حركة الهمزة

إلى الهمزة الذي قبلها وحذف الهمزة : " هُزَا " ، وله لابدال الهمزة ولو

اتباعا للرسم : " هُزَوًا " ( انظر : الاتحاف / ١٣٩ ) .

وقرأ " حفص ( ت. ٨٠ هـ ) بضم الزاى وبالواو بدل الهمزة .

وقرأ الباقون <sup>(١)</sup> بضم الزاى وبالهمزة ، وهى لفات ثلاث فيها <sup>(٢)</sup> (\*)

( قالوا الآن ) من قوله تعالى : ( قالوا الآن جئت بالحق ) البقرة / ٧١

قرأ الجمهور : باسكان اللام وبالهمزة بعده .

وقرأ " نافع " بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام ، وعنه روايتان

إحداهما حذف واو ( قالوا ) ، إذ لم يعتمد بنقل الحركة ، إذ هو نقل عارض ،

والرواية الأخرى : إقرار الواو اعتداداً بالنقل واعتباراً لعارض التحريك لأن الواو

لم تحذف إلا لأجل سكون اللام بعدها فإذا ذهب موجب الحذف عادت الواو ،

إلى حالتها من الثبوت <sup>(٣)</sup> (\*\*\*)

= أخبارى موثق ، أخذ القراءة عرضاً عن عاصم والأعمش ، روى القراءة عنه

الكسائى وجبله بن مالك وسميد بن أوس وهو من جلة أصحاب عاصم وشذ

عنه بأحرف ، قال أبو حاتم السجستاني : ثقة فى الأشعار غير ثقة فى الحروف

وقال ابن أبى حاتم الرازى : متروك الحديث متروك القراءة ، قال ابن الجزرى

تلوت بروايته القرآن مع شذوذ فيها ( انظر تاريخ بغداد ١٣ / ١٢١ ) ،

ومعرفة القراء الكبار ١ / ١٣١ وغاية النهاية ٢ / ٣٠٧ ) .

(١) هم : نافع وابن كبير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر عن عاصم والكسائى وأبو

جعفر ويعقوب .

(٢) ذكروا أن الاسكان لفة تميم وأسد وعامة قيس ، والضم لفة الحجازيين ( انظر

حجة القراءات / ١٠١ ، والاتحاف / ١٣٨ ) .

(\*) انظر البحر ١ / ٢٥٠ والتسير / ٧٤ ، وجامع البيان ١ / ١٧٩ ، والنشر ٢ / ٢١٥ .

(٣) فى كلام أبى حيان هنا خطأ : الأول فى نسبه هذه القراءة لنافع وهى

لورش عن نافع وقد وافقه ابن وردان عن أبى جعفر بخلاف عنه ، الثانى

ذكره أن من مذهب من ينقل الاعتداد بالعارض ، وهذا يخالف ما ثبت =

( تعملون ) من قوله تعالى : ( وما الله بغافل عما تعملون ، أفطمعون )

البقرة / ٧٤

قرأ الجمهور ( تعملون ) بالتاء وهو الجارى على نسق قوله ( ثم قست

قلوبكم ) .

وقرأ " ابن كثير " بالياء ، فيحتمل أن يكون الخطاب مع رسول الله صلى الله

التفأفاً

عليه وسلم ، ويحتمل أن يكون الخطاب مع بنى اسرائيل ويكون ذلك إذا خرج من

من الخطاب فى قوله تعالى : ( ثم قست قلوبكم ) إلى الغيبة فى قوله ( يعملون )

وحكمة هذا الالتفات أنه أعرض عن مخاطبتهم ، وأبرزهم فى صورة من لا يقبل عليهم

بالخطاب ، وجعلهم كالفائبين عنه ، لأن مخاطبة الشخص ومواجهته بالكلام

إقبال من المخاطب عليه وتأنيس له فقطع عنهم مواجهته لهم بالخطاب لكثرة

---

= عن ورش من عدم الاعتداد بالمعارض ، قال فى غيث النفع / ١١٩ : " إذا كان

قبل لام التعريف المنقول إليها حركة الهمزة حرف من حروف المد نحو

( وانا الارض ) ( الانشاق / ٣ ) ( وأولى الأمر ) ( النساء / ٥٩ ) ،

( وانكحوا الايامى ) ( النور / ٣٢ ) فلا خلاف بين أئمة القراءة فى

حذف حرف المد لفظاً ، ولا يقال إن حرف المد إنما حذف للسكون

وهو قديم زال فى قراءة من قرأ بالنقل ، لأننا نقول : التحريك فى

فى ذلك عارض فلا يعتد به ، وبعض من لا علم عنده يثبت حرف المد فى

مثل هذا حال النقل وهو خطأ فى القراءة وان كان يجوز فى العربية

وكذلك إذا كان قبل لام التعريف ساكن نحو : فمن يستمع الآن ) ( الجن /

٩ ) ( بل الانسان ) ( القيامة / ١٤ ) لم يجز رد الساكن حال النقل

لعروض الحركة " وانظر فى هذا : الخصائص لابن جنى ٩١ / ٣ ، وشرح

الفصل ١١٦ / ٩ ، والأشباه والنظائر ٢٥ / ١ .

انظر البحر ٢٥٧ / ١ ، والنشر ٢١٧ / ٢ ، والاتحاف ١٣٩ / ٠

ما صدر عنهم من المخالفات (١) (\*)

( أَمَانِيَّ ) من قوله تعالى : ( ومنهم أُمِّيُّونَ لا يعلمون الكتاب إلا أَمَانِيَّ )

البقرة / ٧٨

قرأ الجمهور : ( أَمَانِيَّ ) بتشديد الياء .

وقرأ أبو جعفر ( ت ١٢٨ هـ ) ، وشيبة ( ت ١٣٠ هـ ) والأعرج ( ت ١١٧ هـ )

وابن جزم ( ت ١٧٠ هـ ) عن نافع ( ت ١٦٩ هـ ) وهارون ( ت قبل ٢٠٠ هـ ) (٣)

عن أبي عمرو ( ت ١٥٤ هـ ) : ( أَمَانِيَّ ) بالتخفيف ، جمعه على أفاعـل

ولم يمتد بحرف المد الذي في المفرد . (٤)

(١) ويجوز أن تكون قراءة الغيبة جريا على قوله تعالى قبل ( وما كادوا يفعلون )

٧١ / وقوله بعد ( يحرفونه ، وهم يعلمون ) ٧٥ / وانظر الكشاف

٠ ( ٤٤٨ / ١ )

(\*) انظر البحر ١ / ٢٦٧ و ٢٦٨ ، والتيسير / ٧٤ وحجة القراءات / ١٠١ ،

والسبعة / ١٦٠ ، والاقناع / ٢ / ٥٩٩ ، والارشاد / ٢٢٥ ، والنشر / ٢ / ٢١٧ .

(٢) شيبه بن نضاح بن سرجس بن يعقوب ، مقرأ المدينة مع أبي جعفر وقاضيها

ومولى أم سلمة رضی الله عنها مسحت على رأسه ودعت له بالخير ، أدرك

بعض الصحابة - عرض القرآن على عبد الله بن عياش ، وعرض عليه نافع

وسليمان بن جزم وإسماعيل بن جعفر وأبو عمرو بن العلاء وزوجته

ميمونة ، وهو أول من ألقى في الوقوف وكتابه مشهور توفي سنة ثلاثين

ومائة ( غاية النهاية / ١ / ٣٢٩ ) .

(٣) هارون بن موسى ، أبو عبد الله الاعور العتكي البصري ، الأزدي مولا هم

صدوق تبيل له قراءة معروفة ، روى القراءة عن عاصم الجحدري وعاصم بن

أبي النجود وابن كثير وابن محيصن وحמיד بن قيس وأبي عمرو بن العلاء عن

عاصم وحدث عن جماعة ، روى القراءة عنه : علي بن نصر ويونس بن محمد

وجماعة ، قال أبو حاتم السجستاني : كان أول من سمع بالبصرة وجنوة .

القراءات وألفها وتتبع الشان منها ( انظر غاية النهاية / ٢ / ٣٤٨ ) .

(٤) وهو الياء في أمنيّة - وزنها أفعولة وأصلها أمنيوة ، اجتمعت ياء وواو =

قال " أبو حاتم ( ت ٢٥٥ هـ )<sup>(١)</sup> : كل ما جاء من هذا النحو واحده  
شدد ، فلك فيه التشديد والتخفيف مثل : آثافي ، وأغاني ، وآماني ونحوه ،  
وقال " الاخفش ( ت ٢١٥ هـ )<sup>(٢)</sup> " هذا كما يقال في جمع مفتاح : مفاتيح  
ومفاتيح .

وقال " النحاس ( ت ٣٣٨ هـ )<sup>(٣)</sup> " الحذف في المعتل أكثر ، كما

---

= سبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء .  
(١) سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد ، أبو حاتم السجستاني ، إمام البصرة  
في النحو والقراءة واللغة والعروض ، قال ابن الجزري : وأحسبه أو ل  
من صنف في القراءة ، عرض على يعقوب الحضرمي وهو من جلية  
أصحابه ، وله اختيار في القراءة لم يخالف مشهور السبعة إلا في قوله  
تعالى : ( ان الله بما تعملون محيط ) آل عمران / ١٢٠ ، قال الحسين  
ابن تميم : صلى أبو حاتم بالبصرة ستين سنة بالتراويج وغيرها فما أخطأ  
يوماً ولا لحن يوماً ولا أسقط حرفاً ولا وقف إلا على حرف تام ( انظر  
معرفة القراءة الكبار / ١ / ٢١٩ ، وغاية النهاية / ١ / ٣٢٠ ، وتقريب التهذيب  
٠ ( ٣٣٧ / ١ )

(٢) سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي ، الاخفش الاوسط ، أبو الحسن  
قرأ اللفظة على سيويه وكان أسن منه ولم يأخذ عن الخليل له قصة لطيفة  
مع الكسائي بعد مناظرته الشهيرة مع سيويه توفي سنة خمس عشرة ومائتين  
في الأرجح ( انظر : طبقات النحويين واللفويين للزبيدي / ٧٤ ، وبغية  
الوعاء / ١ / ٥٩٠ ، وطبقات المفسرين للداودي / ١ / ١٩١ ) .

(٣) أحمد بن محمد بن إسماعيل ، أبو جعفر النحاس المعروف بابن المرادي ،  
مصري نحوي أخذ النحو عن الزجاج وقرأ عليه كتاب سيويه ، وأخذ  
عن الاخفش الصغير والمبرد ونفطويه زادت تصانيفه عن الخمسين ، روى  
الحروف عن ابن شنبوذ وأبي بكر الداخوني وأبي بكر بن يوسف . ( انظر  
الوافي بالوفيات / ٧ / ٣٦٢ ، وبغية الوعاء / ١ / ٣٦٢ ، طبقات المفسرين =



قال : <sup>(١)</sup> وَهَلْ يُرْجَعُ التَّسْلِيمُ أَوْ يَكْفَى الْعَمَى : ثَلَاثُ الْأَثَانِي وَالرَّسْمُ

الْبَلَاغِ <sup>(\*)</sup>

( خطيئته ) من قوله تعالى ( وأحاطت به خطيئته ) البقرة / ٨١

قرأ الجمهور ( خَطِيئَتُهُ ) بالإفراء <sup>(٢)</sup>

وقرأ مافع <sup>(٣)</sup> ( خَطِيئَاتُهُ ) جمع سلامة <sup>(\*\*)</sup>

( تعبدون ) من قوله تعالى ( وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا

البقرة / ٨٣

تعبدون إلا الله . . . . )

= للداودي (٦٨/١) .

(١) الشاهد لدى الرمه وهوفي ديوانه / ١٢٧٤ ، والمقتضب ١٧٦/٢ ،  
والمخصص ١٧/١٠٠ ، ١٢٥ ، وشرح المفصل ١٢٢/٢ والأشموني ١٨٧/١  
وخزانة الأدب ٢٤٠/١ وهمع الهوامع ١٥٠/٢ والدرر ١٠٦/٢ ، والأثاني  
الثلث وهي الحجارة التي تنصب عليها القدر ، والبلاغ : لاشئ فيها  
\*) البحر ٢٧٦/١ وما أورده عن نافع وأبي عمرو من القراءة بتخفيف الياء  
انفرادة عنهما لا يقرأ لهما بها . وانظر الارشاد / ٢٢٥ ، والنشر  
٢١٧/٢ ، وتحبير التيسير / ٨٨ ، واعراب القرآن للنحاس / ١٩٠ ،  
والاتحاف ١٣٩ .

(٢) على أنها اسم جنس يصلح للواحد وللجمع .

(٣) وافقه أبو جعفر ، وهو جمع مؤنث سالم ووجه الجمع أنه لما كانت الذنوب  
كثيرة جاء اللفظ بالجمع مطابقا للمعنى .

(\*\*) انظر البحر ٢٧٩/١ والكشف ٢٤٩/١ ، والنشر ٢١٨/٢ والاتحاف

/ ١٤٠ والمهذب / ١٦٢ .

قرأ \* ابن كثير ، وحمزة ، والكسائي \* ( لا يعبدون ) بالياء . (١)

وقرأ \* الباقون \* (٢) بالتاء من فوق (٣) (\*)

( حسناً ) من قوله تعالى ( وقولوا للناس حسناً ) البقرة / ٨٣

قرأ \* حمزة والكسائي ، ويعقوب (٤) \* ( حَسَنًا ) بفتح الحاء والسين

صفة لمصدر محذوف أى : قولوا للناس قولاً حَسَنًا .

وقرأ الجمهور : ( حُسْنًا ) بضم الحاء وسكون السين ، على أنه مصدر

ووصف بالمصدر لإفراط حسنه ، وانتصابه على المعنى ، لأن المعنى : وليحسن

قولكم حسناً ، أو هو على حذف مضاف أى : ذا حُسْنٍ ، وقيل يكون أيضاً

صفة ، فيكون الحُسْن والحَسَن لفتين : كالحُزْن والحَزَن والمُتْرِب ،

والمُتْرِب (٥) (\*)

---

(١) على الغيبة ، وذلك جريا على السياق السابق للآية .

(٢) وهم : نافع وأبو عمرو ، وابن عامر ، وعاصم وأبو جعفر ، ويعقوب ، وخطيف  
الجزار .

(٣) حكاية لما خاطبوا به وليناسب قوله فى الآيه : ( وقولوا للناس حسناً  
وأقيموا الصلاة . . . . . ) .

(\*) انظر البحر ١ / ٢٨٢ ، والسبعة / ١٦٣ ، والتبصرة / ٤٢٤ ، وجامع البيان  
١ / ١٨٠ وحجة القراءات / ١٠٢ ، والنشر ٢ / ٢١٨ ، والاتحاف / ١٤٠ ،

والمهذب ١ / ٦٢ .

(٤) وافقهم خلف الجزار .

(٥) انظر تهذيب اللغة للأزهري ( حسن ٤ / ٣١٤ ) .

(\*) انظر البحر ١ / ٢٨٤ - ٢٨٥ والكشف ١ / ٢٥٠ ، وحجة القراءات / ١٠٢ ،  
والاتحاف / ١٤٠ ، والنشر ٢ / ٢١٨ ، والارشاد ٢٢٦ .

( تظاهرون ) من قوله تعالى ( تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان )

البقرة / ٨٥

قرأ "عاصم ، وحمة ، والكسائي" (١) بتخفيف الظاء ، وأصله (تظاهرون)

فحذف التاء وهي عندنا الثانية لا الأولى .

وقرأ باقي السبعة (٢) بتشديد الظاء أى بإدغام الظاء فى التاء (٣) (\*)

( أسارى ) من قوله تعالى ( وإن يأتوك أسارى ) البقرة / ٨٥

قرأ الجمهور : ( أسارى ) بوزن فعالى (٤)

وقرأ "حمزة" : ( أسرى ) بوزن فعلى (\*) (\*)

( تفادوهم ) من قوله تعالى ( وإن يأتوك أسارى تفادوهم وهو محرم )

البقرة / ٨٥

عليكم إخراجهم )

(١) وافقهم خلف البزار .

(٢) وهم : نافع وابن كثير وابوعمر و ابن عامر ، وافقهم : أبو جعفر ويعقوب

(٣) سبب الادغام هنا تقارب الحرفين فى المخرج ، إذ تخرج التاء من

طرف اللسان وأصول الثنايا العليا وتخرج الظاء من طرف اللسان أطراف

الثنايا العليا ، ويشتركان فى صفة : الاصمات ( انظر الرائد

فى تجويد القرآن ٤٤ و ٥٢ ) .

(\*) انظر البحر ٢٩١ / ١ وحجة القراءات / ١٠٤ ، والنشر ٢١٨ / ٢ ، والاتحاف

٠١٤٠ /

(٤) بضم الهمزة وفتح السين وألف بعدها وهو جمع ( أسرى ) فهو جمع الجمع

أوعلى التشبيه بسكران وسكارى .

(٥) بفتح الهمزة واسكان السين وحذف الألف بعدها ، جمع أسير

مثل قتيل وقتلى وجريح وجرحى .

(\*) انظر البحر ٢٩١ / ١ وعراب النحاس ١٩٤ / ١ ، والسبعة ١٦٤ /

قرأ "ثافع" ، وعاصم ، والكسائي<sup>(١)</sup> : (تفاد وهم) من فادى<sup>(٢)</sup> ، أى تبادلون  
أسيراً بأسير ، أو يكون معنى تفاد وهم : تغدوهم فتكون المفاعلة من واحد  
، ويشهد له قول العباس ( ت ٣٢ هـ )<sup>(٣)</sup> : " فاديت نفسى وفاديت  
عقيلاً"<sup>(٤)</sup> . ومعلوم أنه ما بادل أسيراً بأسير .  
وقرأ الباقر : ( تغدوهم ) من فدى المجرى<sup>(٥)</sup> ، ومعنى فدى : دفع

الفداء . (\*)

---

= والكشف ٢٥١/١ ، والنشر ٢١٨/٢ والمهذب ٦٣/١ .

(١) وافقهم ابو جعفر ويعقوب .

(٢) بضم التاء وفتح الفاء وألف بعدها .

(٣) العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى عم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أبو الفضل ، ولد قبل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بسنتين ، حضر بيعة العقبة مع الأنصار قبل أن  
يسلم وشهد بدرًا مع المشركين مكرها فأسرفا فتدى نفسه ، ثم أسلم  
وهاجر قبل الفتح بقليل ، وثبت يوم حنين ، توفى بالمدينة سنة اثنتين  
وثلاثين ( انظر الاصابة ٦٣١/٣ ) .

(٤) هو عقيل بن أبى طالب ، ابن أخى العباس ، وعبارته هذه جزء من حديث

رواه البخارى فى كتاب المساجد ، باب (١) رقم الحديث ٤١١ (ج ١ ص

١٦٢) وفى كتاب الجهاد باب (١٦٩) رقم الحديث ٢٨٨٤ (ج ٣ ص

١١١٠) وفى كتاب الجزية ، باب (٤) رقم الحديث ٢٩٩٤ (ج ٣ ص

١١٥٤) وانظر السيرة النبوية لابن كثير ٤٦٣/٢ .

(٥) بفتح التاء وسكون الفاء وحذف الالف بعدها .

(\*) انظر البحر ٢٩١/١ ، والسبعة / ١٦٤ ، وحجة القراءات / ١٠٥ ، والكشف

٢٥٢/١ ، والارشاد / ٢٢٧ ، والنشر ٢١٨/٢ ، والاتحاف / ١٤١ والمهذب

٦٣/١

( تعملون ) من قوله تعالى : ( وما الله بغافل عما تعملون ، أولئك . . )

البقرة / ٨٥

قرأ " نافع ، وابن كثير ، وأبو بكر " (١) ( يعملون ) بالياء ، لمناسبة قوله

( ويوم القيامة يردون ) .

وقرأ " الباقون " بالتاء من فوق ، وهي تناسب قراءة : ( تردون ) بالتاء (٢) ،

فيكون المخاطب بذلك من كان مخاطباً بالآية السابقة ، ويحتمل أن يكون

الخطاب لأمة محمد " صلى الله عليه وسلم فقد روى عن عمر بن الخطاب

( ت ٥٢٣ هـ ) (٣) قال : " إن بنى اسرائيل قد مضوا ، وأنتم الذين تعنون

بهذا يا أمة محمد " (٤)

---

(١) وافقهم يعقوب وخلف البزار .

(٢) ( تردون ) بالتاء قراءة شاذة ، وقد ذكرها أبو حيان ونسبها للحسن وابن

هرمز باختلاف عنهما ، إلا انه في الآية كلمات أخرى قرئت في المتواتر

بالخطاب ، مثل قوله تعالى : ( ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون

تظاهرون . . أفتؤمنون . . ) فحمل الخطاب هنا عليها أولى من حمله

على القراءة الشاذة ، ومن قرأ بالتاء في ( تعملون ) لم يقرأ بالتاء في

( تردون ) ( وانظر الكشف ١ / ٢٥٣ ) .

(٣) عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح ، القرشي العدوي ، أبو

حفص أسير المؤمنين وثاني الخلفاء الراشدين ، فضائله أكثر من أن تحصى

وقد وردت الرواية عنه في حروف القرآن قال أبو العالية الرياحي : قرأت

القرآن على عمر أربع مرات ، استشهد بالمدينة سنة ثلاث وعشرين متأثراً

من طعنة أبي لهو المجرسي ( غاية النهاية ١ / ٥٩١ ، والاصابة ٤ / ٨٨٥

- ٥٩١ ) .

(٤) انظر البحر ١ / ٢٩٤ ، الارشاد ٢٢٧ / ٢ ، والنشر ٢ / ٢١٨ ، والاتحاف ١ / ١٤١ .

( القدس ) من قوله تعالى ( وَأَيَّدْنَا بُرُوحَ الْقُدُسِ ) البقرة / ٨٧

قرأ الجمهور : ( القدس ) بضم القاف والدادل . (١)

وقرأ " ابن كثير " ( ت ١٢٠ هـ ) ، ومجاهد ( ت ٣٠٣ هـ ) . بسكون

الدادل حيث وقع (٢)

( ينزل ) من قوله تعالى : ( أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَيَّ مَنْ يَشَاءُ مِنْ

عِبَادِهِ ) البقرة / ٩٠

قرأ " ابن كثير وأبو عمرو " (٣) : جميع المضارع مخففاً من أنزل ، إلا ما وقع

الإجماع على تشديده وهو في الحجر (وما ننزله) (٤)

إلا أن أبا عمرو شدد ( على أن ينزل آية ) في الانعام . (٥)

وابن كثير شدد ( وتُنزَّلُ من القرآن ما هو شفاء ) (٦) و ( حتى تُنَزَّلَ

علينا كتاباً ) (٧)

(١) وهي لفظة أهل الحجاز.

(٢) وهي لفظة تميم ، وقد ورد هذا اللفظ أربع مرات في كتاب الله .

(٣) أنظر البحر ٢٩٩٠/١ والتيسير / ٧٤ ، والسبعة / ١٦٤ ، والكشف / ٢٥٣

والنشر ٢ / ٢١٦ ، والدر المصون ١ / ٤٩٧ وتاج العروس للزبيدي ( قدس

١٦ / ٣٥٤ ) ، والمهذب / ١ / ٦٤ .

(٤) وافقهم يعقوب في الجميع ، وخالف أصله في الموضع الأخير من النحل / ١٠١

( والله أعلم بما ينزل ) فشده ، ولم يخففه سوى ابن كثير وأبي عمرو (٥)

(٦) قوله تعالى ( وما ننزله الا بقدر معلوم ) الحجر / ٢١ .

(٧) الانعام / ٣٧ وافقه على ذلك يعقوب .

(٨) الاسراء / ٨٢ .

(٩) الاسراء / ٩٣ فلم يخفف هذين الموضعين سوى أبي عمرو ويعقوب .

(١٠) أما الموضع الأول من النحل وهو قوله تعالى : ( ينزل الملائكة بالروح

سأمره ) / ٤ ، فخففه ابن كثير وأبو عمرو ورويس " ينزل الملائكة " ،

والباقون بالتشديد ، وقرأ روح : " تنزل الملائكة " .

وشدد الباقون المضارع حيث وقع إلا حمزة والكسائي<sup>(١)</sup> فخففا :  
( وَيَنْزِلُ الْغَيْثَ ) في آخر لقمان<sup>(٢)</sup> و ( وهو الذي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ ) في  
الشورى<sup>(٣)</sup> وكل من الهمزة والتشديد للتعديسة (٤)

( فلم ) من قوله تعالى : ( قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ

صَادِقِينَ ) البقرة/٩١

يقف البزى ( ت . ٢٥٠ هـ )<sup>(٤)</sup> عليها بالهاء فيقول : ( فلمه ) ، وذلك

عوضا عن الألف المحذوفة لأجل دخول لام الجر عليها ، إذ أصلها : ما  
الاستفهامية .

ويقف غيره ( فلم ) بغير هاء ، ولا يجوز هذا الوقف إلا للاختصار أو

لانقطاع النفس<sup>(٥)</sup> ( \* \* )

( يعملون ) من قوله تعالى ( والله بصير بما يعملون قل . . ) البقرة/٩٦

قرأ الجمهور : ( يعملون ) بالياء ، على نسق الكلام السابق<sup>(٦)</sup> .

---

(١) وافقهما خلف الجزار ، وهم بهذا موافقون لابن كثير وأبي عمرو ويعقوب في  
هذين الموضعين .

(٢) لقمان / ٣٤٠ .

(٣) الشورى / ٢٨٠ .

(٤) انظر البحر / ١ / ٣٠٦ ، والنشر / ٢ / ٢١٩ ، والاتحاف / ١٤٣ ، والمفنى  
في التوجيه / ١ / ١٦١ .

(٥) بخلاف عنه ، وافقه يعقوب بخلاف عنه كذلك . ( انظر النشر / ٢ / ١٣٤ ) .

(٦) لان المعنى بالوقف عليها لا يتم ، لاتصالها وتعلقها بما بعدها .

( \* \* ) انظر البحر / ١ / ٣٠٧ ، والنشر / ٢ / ١٣٤ ، والاتحاف / ١٤٣ ، والمهذب  
/ ١ / ٦٥ .

(٦) كقوله تعالى في نفس الآية : ( ولتجدنهم - يود أحدهم - وما هو بمزحزحه )

وقرأ \* يعقوب (ت ٢٠٥ هـ) ، والحسن (ت ١١١ هـ) ، وقتادة (١) (ت ١١٧ هـ) ، والاعرج (ت ١١٧ هـ) : بالتاء ، على سبيل الالتفات والخروج من الغيبة إلى الخطاب (\*)

( جبريل ) من قوله تعالى : ( قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَيَّ

قلبك ) البقرة / ٩٧

قرأ \* نافع ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وحفص (٢) ( جبريل ) كقنديل (٣) وهي لغة أهل الحجاز ، وقال ورقة بن نوفل (٤) ( ت نحو ١٢ ق . هـ ) : وَجِبْرِيلُ يَأْتِيهِ وَمِيكَالُ مَعَهُمَا مِنَ اللَّهِ وَحْيٌ يَشْرَحُ الصَّدْرَ مُنْزِلٌ (٥) وقال عمران

(١) قتادة بن دعامة ، أبو الخطاب السدوسي البصري ، الأعمى المفسر ، أحد الأئمة في حروف القرآن وله اختيار في كتاب الكامل وغيره ، روى القراءات عن أنس بن مالك وأبي العالية ، وكان يضرب بحفظه المثل توفي سنة سبع عشرة ومائة ( غاية النهاية ٢ / ٢٥ ) .

(\*) انظر البحر ١ / ٣١٦ والارشاد ٢٢٩ / ، والغاية لابن مهران ١٠٥ ، والنشر ٢ / ٢١٩ وتحبير التيسير ٨٩ / .

(٢) وافقهم أبو جعفر ويعقوب .

(٣) بكسر الجيم والراء وحذف الهمزة واثبات اليا .

(٤) ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ، القرشي الاسدي ابن عم خديجة

زوج النبي صلى الله عليه وسلم ذكره الطبري والبغوي وغيرهما في الصحابة وفي اثباتها له نظر ولعله أقرب بالنبوة ولكنه مات قبل الدعوة إلى الاسلام وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " أريته في المنام وعليه ثياب بيض ، ولو كان من أهل النار لكان عليه لباس غير ذلك " رواه الترمذي وهو ضعيف وانظر ( أسد الغابة لابن الأثير ٥ / ٤٧ ) والاصابة

٦٠٧ / ٦ ، وتحفة الاحوذى ٦ / ٥٦٧ ) .

(٥) الشاهد ، ذكره ابن الجوزي في زاد المسير ١ / ١١٧ .



(١) ابن حطان ( ت ٨٤ هـ )

والروحُ جِبْرِيلُ مِنْهُمْ لَأَكْهَأُ لَهُ . وَكَانَ جِبْرِيلُ عِنْدَ اللَّهِ مَأْمُونًا (٢) وَقَالَ

حسان ( ت ٥٤ هـ ) (٣)

وَجِبْرِيلُ رَسُولُ اللَّهِ فِيْنَا      وَرُوحُ الْقُدُسِ لَيْسَ لَهُ كَهَاءُ (٤)

وقرأ " ابن كبير ( ت ١٢٠ هـ ) والحسن ( ت ١١٠ هـ ) ، وابن محيصن

( ت ١٢٣ هـ ) : ( جبريل ) مثل السابقة إلا أن الجيم مفتوحة .

وقرأ " حمزة والكسائي ، والأعمش ( ت ١٤٨ هـ ) وحماد بن أبي زياد

( ت ١٩٠ هـ ) (٥)

---

(١) عمران بن حطان بن طبيان السدوسي الشيباني الوائلي ، أبو سماك ،  
رئيس القعدة ( أي القاعدون عن القتال ، وذلك لطول عمره وضعفه ) مسن  
الصفرية وخطيبهم وشاعرهم أدرك جماعة من الصحابة فروى عنهم وكان  
شاعرا مفلقا مكرما ، أخرج له اليخاري وأبو داود ولعله قبل أن يبتدع فقد  
كان من رجال العلم والحديث توفي سنة أربع وثمانين ( خزانة الادب هـ  
/ ٣٥٠ والاعلام ٥ / ٢٣٣ ) .

(٢) الشاهد ، ذكره في زاد المسير ١ / ١١٨ .

(٣) حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الأنصاري الخزرجي شاعر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، روى أحاديث ، وكان له منبر في المسجد النبوي وفي  
الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : ( اهجم وجبريل  
معك ) والجمهور أنه عاش مائة وعشرين سنة ، وكان مخضرا ، اختلف في  
وفاته وذكر ابن هشام أنها كانت سنة أربع وخمسين ( انظر أسد الغابسة  
٥ / ٢ والاصابة ٢ / ٦٢ ) .

(٤) ديوان حسان بن ثابت ١ / ١٨ وكتب السيرة ، وخزانة الادب ١ / ٤١٦ ،  
واللسان ( جبر ٤ / ١١٤ ) والحجة لابي علي ٢ / ١٦٨ . واعراب القرآن -  
للنحاس ٣ / ٤٠٦ .

(٥) حماد بن أبي زياد ( شعيب ) ، أبو شعيب التميمي الكوفي ، مقرئ =

عن أبي بكر عن عاصم ، ورواها الكسائي عن عاصم : ( جَبْرَثِيل )<sup>(١)</sup> وهى

لغة تميم وقيس ، وكثير من أهل نجد . حكاها \* الفراء ( ت ٢٠٧ هـ )<sup>(٢)</sup> .

واختارها الزجاج ( ت ٣١١ هـ )<sup>(٣)</sup> وقال : هى أجود اللغات ، وقال

حسان :

شَهِدْنَا فَمَا تَلَقَى لَنَا مِنْ كَتِيبَةٍ  
مَدَى الدَّهْرِ إِلَّا جَبْرَثِيلُ أَمَامَهَا<sup>(٤)</sup>

= جليل ضابط ، أخذ القراءة عن عاصم عرضا ، وقرأ بعد وفاة عاصم  
على أبي بكر بن عياش وخالد بن جبلة اليشكري عن أبي عمرو ، روى القراءة  
عنه يحيى المليبي وروح بن عبد المؤمن وجماعة ، وقد تكلم فى حديثه  
وقال ابن عدى : وأكثر حديثه مما لا يتابع عليه توفى سنة تسعين ومائة  
( غاية النهاية ٢٥٨ / ١ ) .

(١) بفتح الجيم والراء بعدها همزة مكسورة وياء ساكنة ، وهى أحد وجهى  
قراءة أبي بكر عن عاصم ، فقله - ورواها الكسائي عن عاصم : أى من  
رواية أبي بكر فقط دون رواية حفص .

(٢) يحيى بن زياد بن عبد الله بن منصور ، أبو زكريا الاسلمى النحوى الكوفى  
المعروف بالفراء قيل سعى بذلك لأنه كان يفرى الكلام ، شيخ النحاء ،  
وأعلم الكوفيين به بعد الكسائي ، روى الحروف عن أبي بكر بن عياش  
والكسائي ، قال ابو العباس ثعلب : لولا الفراء لما كانت عربية ، لأنه  
خلصها وضبطها ، توفى سنة سبع ومائتين ( انظر : غاية النهاية ٣٧١ / ٢  
وبغية الوعاة ٣٣٣ / ٢ ) .

(٣) إبراهيم بن السري بن سهيل أبو إسحاق الزجاج ، كان من أهل الفضل  
والدين كان يخرط الزجاج ولزم المبرد وأخذ عنه وعن ثعلب ، يذكرون له  
قصة لطيفة مع القاسم بن عبيد الله ، له : معانى القرآن وغيره توفى سنة  
إحدى عشرة وثلاث مائة ( انظر طبقات النحويين واللفويين / ١٢١ ، وتاريخ  
بغداد ٨٩ / ٦ وبغية الوعاة ٤١١ / ١ ) ، وطبقات المفسرين للداودى ٩ / ١ .

(٤) نسيه فى اللسان ( جبر / ٤ ) لكعب بن مالك والبغدادي فى

وقال جرير ( ت ١١٠ هـ ) : (١)

عَبَدُوا الصَّلِيبَ وَكَذَّبُوا بِمُحَمَّدٍ وَجَبْرَائِيلَ وَكَذَّبُوا مِيكَالَ (٢)

وروى يحيى بن آدم ( ت ٢٠٣ هـ ) (٣) عن أبي بكر ( ت ١٩٣ هـ ) عن عاصم

( ت ١٢٧ هـ ) : وتروى عن " يحيى بن يعمر ( ت حوالي ٨٩ هـ ) " : جَبْرَائِيلُ مِثْلُ

السابقة إلا أنه بغير ياء بعد الهمزة (٤) ،

وقد تصرفت العرب في هذا الاسم على عاداتها في تغيير الأسماء

الأعجمية حتى بلغت فيه إلى ثلاث عشرة لفة (٥)

---

= خزانة الأدب ( ١ / ٤١٥ ) وقال : إنَّ نسبته لحسان غير صحيحة لعدم

وجوده في ديوانه ، وقد وضعه محقق ديوان حسان في ملحقاته ١ / ٥٣٢

وهو في تفسير القرطبي ٢ / ٣٧٠ والحجة لابي علي ٢ / ١٦٨ .

(١) جرير بن عطية الخطفي ، واسم الخطفي : حذيفة من تميم ، أشعر أهل

عصره ، ولد ومات باليمامة ، وله نقائض مع الفرزدق والأخطل شهيرة توفى

سنة عشر ومائة . ( انظر طبقات فحول الشعراء ١ / ٢٩٧ ، ووفيات

الأعيان ١ / ٣٢١ ، وخزانة الأدب ١ / ٧٥ ) .

(٢) ديوان جرير ١ / ٣٦١ والقرطبي ٢ / ٣٨٠ .

(٣) يحيى بن آدم بن سليمان بن خالد بن أسيد ، أبوزكريا الصلحي ، ،

روى القراءة عن أبي بكر بن عياش سماعا ، وأثبت جماعة قراءته عليه عرضا

، والأقل أثبت سماعا ، وروى عن الكسائي ، وروى عنه القراءة : أحمد

ابن حنبل وخلف البزار وغيرهم قال أحمد بن حنبل : ما رأيت أحدا

أعلم ولا أجمع للعلم منه ، والصحيح أنه لم يقرأ أحدا القرآن سردا وإنما

روى الناس عنه الحروف توفى سنة ثلاث ومائتين . ( غاية النهاية ٢ / ٣٦٣ )

(٤) فلاهى بكر عن عاصم وجهان جبرئيل بياء بعد الهمز ، وبغير ياء ،

والوجهان صحيحان عنه .

(٥) انظر البحر ١ / ٣١٨ ، والارشاد ٢ / ٢٢٩ ، والنشر ١ / ٢١٩ ، والاتحاف =

( ميكال ) من قوله تعالى ( وَرَسُولِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ ) البقرة / ٩٨

قرأ " أبو عمرو ، وحفص " ( ميكال ) كفعال <sup>(١)</sup> ، وهى لغة الحجاز .

وقال الشاعر :

وَيَوْمَ بَدَّرَ لِقِينَاكُمْ لَنَا مَسَدٌ فِيهِ مَعَ النَّصْرِ مِيكَالٌ وَجِبْرِيلٌ <sup>(٢)</sup>

وقرأ " نافع وابن شنبوذ ( ت ٣٢٨ هـ ) <sup>(٣)</sup> لقبيل : ميكايل كالسابقة

إلا أن بعد الألف همزة <sup>(٤)</sup>

---

= / ١٤٤ ، والمهذب ١ / ٦٧ . وذكر الزبيدي فى التاج . أربع

عشرة لغة فى جبريل انظر تاج العروس ( جبر ١٠ / ٣٥٨ ) .

تنبيه : خلاف القراء فى لفظ ( جبريل ) ليس خاصا بهذا الموضع ، بل حيث ورد فى القرآن وذلك . فى هذه السورة الآية / ٩٨ ، وفى التحريم / ٤ والقراء فىهما كما هم هنا .

(١) بحذف الهمزة ومن غير يا ، وافقهما يعقوب .

(٢) نسبه ابن هشام فى السيرة ٢ / ١٤٧ : لكعب بن مالك ، وكذا أبو على

فى الحجة ٢ / ١٦٨ والقرطبي ٢ / ٣٨ ، ونسبة فى اللسان ( مكا ١٥ / ٢٩٠ )

لحسان بن ثابت وأثبتته محقق ديوان حسان فى زياداته ١ / ٥٠٥ .

(٣) محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ ، الامام ابو الحسن

البغدادي رحل فى طلب القراءات وكان ثقة صالحا عالما . أخذ

القراءة عرضا عن : ابراهيم الحربى والعباس بن الفضل الرازى وقتبيل

وغيرهم قرأ عليه الحسن بن سعيد المطوعى وجماعة ، وكان يرى جواز

القراءة بالشاذ . وقد عُقد له مجلس يحضرة الوزير ابن مقله ، وبحضرة

ابن مجاهد وجماعة من العلماء والقضاة ، واستتيب عن كلمات كان

يقروها تخالف الرسم ، وقد روى الناس عنه لموضعه من العلم توفى سنة

ثمان وعشرين وثلاث مائة ( غاية النهاية ٢ / ٥٢ - ٥٦ ) .

(٤) وافقهما أبو جعفر .

وقرأ " البزى ، وغير ابن شنبوذ لقنبل ، وابن عامر ، وأبو بكر ، وحمزة  
والكسائي ، وابن محيي " مثلها إلا أنه بياء بعد الهمزة .<sup>(١)</sup> ولكنها لفات (\*\*)

قوله تعالى ( ولكن الشياطين كفروا ) البقرة / ١٠٢

قرأ : " نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم " <sup>(٢)</sup> ( ولكن ) بالتشديد

فيجب إعمالها <sup>(٣)</sup>

وقرأ " ابن عامر ، وحمزة ، والكسائي " <sup>(٤)</sup> بتخفيف النون ورفع ما بعدها

على الابتداء والخبر <sup>(٥)</sup> (\*\*)

---

(١) وافقهم خلف البزار ، وذكر ابن الجوزي في زاد المسير ١ / ١١٩ أنها

لغة تميم وقيس وكثير من أهل نجد .

(\*\*) انظر البحر ١ / ٣١٨ والنشر ٢ / ٢١٩ ، والاتحاف ١٤٤ / ، والمهذب

١ / ٦٢٠

(٢) وافقهم أبو جعفر ويعقوب .

(٣) بالتشديد وفتح النون ونصب الشياطين على أنها اسم لكن .

(٤) وافقهم خلف البزار .

(٥) تسكن النون بعد تخفيفها ثم تكسر لا لتقاء الساكنين ، وتكون غير عاملة

وذلك أن ( لكن ) المشددة حرف استدراك ينصب الاسم ويرفع الخبر

وإذا خفت تصبح حرف ابتداء لا يعمل خلافا للاخفش ويونس ، ويرفع

ما بعدها على الابتداء والخبر ، انظر معنى اللبيب ١ / ٢٩٠ ، ٢٩٢ ط

بيروت ، والجنى الدانى في حروف المعاني / ٥٣٣ و ٥٥٥ .

(\*\*) انظر البحر ١ / ٣٢٦ و ٣٢٧ ، والسبعة ١٦٨ ، والكشف ١ / ٢٠٦ ،

والنشر ٢ / ٢١٩ ، والاتحاف ١٤٤ .

( نَسَخَ ) من قوله تعالى ( مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَسَّهَا ) البقرة / ١٠٦

قرأ الجمهور : ( نَسَخَ )<sup>(١)</sup> من نسخ بمعنى أزال .

وقرأ " ابن عامر " <sup>(٢)</sup> من السبعة وطائفة : ( نَسَخَ ) من الإنساخ <sup>(٣)</sup> (\*) .

( نَسَّهَا ) من قوله تعالى : ( أَوْ نَسَّهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا )

البقرة / ١٠٦

قرأ " ابن كثير ( ت ١٢٠ هـ ) ، وأبو عمرو ( ت ١٥٤ هـ ) وعمر ( ت ٢٣ هـ )

وابن عباس ( ت ٦٨ هـ ) <sup>(٤)</sup> ، والنخعي ( ت ٩٦ هـ ) <sup>(٥)</sup> ، وعطاء

(١) بفتح النون الأولى والسين ، مضارع نسخ المجرد .

(٢) بخلاف عن هشام ، والوجه الثاني لهشام كقراءة الجمهور .

(٣) يضم النون الاولى وكسر السين مضارع أنسخ ، قيل القراءتان بمعنى

واحد مثل بدأ وأبدأ وحل وأحل ، أو يكون معنى نَسَخَ : ما نعلم

محمد بنسخ آية ، أو ما نأمر جبريل بإعلام محمد بالنسخ ( انظر

الحجة لابي علي ١٨٤ / ٢ وحجة القراءات / ١٠٩ ) .

(\*) انظر البحر ٣٤٢ / ١ ، النشر ٢٢٠ / ٢ ، الاتحاف / ١٤٥ ، والمهذب / ١ / ٦٩ .

(٤) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ، أبو العباس الهاشمي ، ابن

عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بحر التفسير وحبر الأمة ، عرض القرآن

على أبي بن كعب وزيد بن ثابت وقيل قرأ على علي بن أبي طالب ،

عرض عليه القرآن مولاه درباس وسعيد بن حبير توفي بالطائف وقصد

كف بعده سنة ثمان وستين وصلى عليه محمد بن الحنفية وقال اليوم

مات رباني الأمة ( انظر معرفة القراء الكبار / ١ / ٤٥ ، وغاية النهاية

/ ١ / ٤٢٥ ، والاصابة ١٤١ / ٤ - ١٥٢ ) .

(٥) ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الاسود ، أبو عمران النخعي الكوفي ، قرأ

على الاسود بن يزيد وطلحة بن قيس ، قرأ عليه سليمان الاعمش وطلحة بن

صروف ، توفي سنة ٢٩١ هـ ، وتقریب الترمذی ١ / ٤٦ ( انظر : غايۃ النہایۃ ١ / ٢٩١ ، و تقریب الترمذی ١ / ٤٦ )

(ت ١١٤ هـ) ، (١) ومجاهد (ت ١٠٣ هـ) ، وعبيد بن عمير (ت ٧٤ هـ) (٢)

: ( نَسَأَهَا ) بفتح نون المضارعة والسين وسكون الهجمة (٣) .

وقرأ باقي السبعة (٤) ( نُسِيَهَا ) بضم النون وكسر السين من غير

همز . (٥) (٦)

( فقد ضل ) من قوله تعالى ( ومن يَتَّبِدْ الكفر بالإيمان فقد ضل

سواء السبيل ) البقرة / ١٠٨

قرىء ( فَقد ضلَّ ) بالإدغام وبالإظهار في السبعة ، (٦) و لم يدغم

---

(١) عطاء بن أبي رباح بن أسلم ، أبو محمد القرشي مولاهم المكي ، أحد الاعلام ، وردت عنه الرواية في حروف القرآن ، روى القراءة عن أبي هريرة ، عرض عليه أبو عمرو ، قال ابن معين : حج سبعين حجة وعاش مائة سنة توفي سنة أربع عشرة ومائة على المشهور ( انظر غاية النهاية ١٣ / ١ هـ وتقريب التهذيب ٢٢ / ٢ ) .

(٢) عبيد بن عمير بن قتادة ، أبو عاصم الليثي المكي القاص ، وردت عنه الرواية في حروف القرآن ، روى عن عمر بن الخطاب وأبي بن كعب ، روى عنه مجاهد وعطاء وعمرو بن دينار ، توفي سنة أربع وسبعين ( انظر غاية النهاية ١ / ٤٩٦ ) .

(٣) من النساء وهو التأخير .

(٤) هم : نافع ، وابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وافقهم : أبو جعفر وخلف الجزار .

(٥) من النسيان الذي هو ضد الذكر كقوله تعالى ( واذكركم ان نسيتم ) الكهف / ٢٤ ( انظر تهذيب اللغة نساء ١٣ / ٧٩-٨٢ ، واللسان نساء ١ / ١٦٦ ، والحجة لابي علي ٢ / ١٨٦ ) .

(٦) انظر البحر ١ / ٣٤٣ والسبعة ١ / ١٦٨ ، والكشف ١ / ٢٥٨ ، وجامع البيان ١٨٢ / ١

والنشر ٢ / ٢٢٠ .

(٦) قرأ " ورش ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وحمزة والكسائي ، وخلف الجزار " =

الذال فى الصناد من الإدغام الجائز (\*\*)

( خوف ) من قوله تعالى ( فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ )  
البقرة / ١١٢

قرأ " يعقوب ( ت ٢٠٥ هـ ) والزهرى ( ت ١٢٤ هـ ) وتيسى الثقفى ( ت ١٤٩ هـ ) وغيرهم : ( ولا خوف ) بالفتح من غير تنوين ، وقد تقدم ذلك وتوجيهه  
فأغنى عن اعادته هنا (\*\*\*)

( وقالوا ) من قوله تعالى ( وقالوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلِداً ، سبحانه ) البقرة / ١١٦

قرأ الجمهور : ( وقالوا ) بالواو ، وهو آكد فى الربط فيكون عطف جملة  
خبرية على جملة مثلها . (١)

وقرأ " ابن عامر ، وابن عباس " وغيرهما : ( قالوا ) بغير واو ، ويكون على  
استثناف الكلام أو ملحوظاً فيه معنى العطف ، واكتفى بالضمير والربط به عن

---

= بالإدغام ، وقرأ الباكون بالإظهار ، وسبب الإدغام قرب الحرفين فى  
المخرج إذ تخرج الذال من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا ،  
وتخرج الضاد من أدنى حافتي اللسان مع ما يليها من الاضراس العليا  
ويتفقان فى صفتي الجهر والاصمات ، والإظهار على الأصل . (انظر النشر  
٣/٢ ، والرائد ٤٤ ، ٥٢٠ )

(\*) البحر ١/٣٤٧ .

(\*\*) البحر ١/٣٥٢ لم يذكر قراءة الجمهور ( خوف ) بالرفع والتنوين وانظر

ما تقدم فى الآية / ٣٨ .

(١) أى عطف هذه الجملة على قوله تعالى ( ولله المشرق والمغرب ) فى  
الآية السابقة .



الربط بالواو.

وقال الفارسي (١) : وبغير واوهى فى مصاحف أهل الشام (٢)

( فيكون ) من قوله تعالى : ( واذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون )  
البقرة/ ١١٢

قرأ الجمهور : ( فيكونُ ) بالرفع ، ووجه على أنه على الاستئناف أى :

فهو يكون وعزى إلى " سيبويه ( ت ١٨٠ هـ ) " أو أنه عطف على يقول

واختاره " الطبرى ( ت ٣١٠ هـ ) " وقرزه . (٣)

وقرأ " ابن عامر " ( فيكونَ ) بالنصب ، وفى آل عمران ( كن فيكون

ويعلمه ) (٤) وفى النحل (٥)

(١) انظر الحجة ٢/٢٠٢ ، قال أبو عمرو الدانى فى المقنع " فى مصاحف أهل الشام " قالوا اتخذ الله ولداً " بغير واو قبل قالوا ، وفى سائر المصاحف " وقالوا " بالواو . " ( المقنع / ١٠٢ ط دار الفكر ) .

(٢) انظر البحر ١/٣٦٢ ، والكشف ١/٢٦٠ ، وحجة القراءات / ١١٠ ، والحجة لابی على ٢/٢٠٣ وجامع البيان ١/١٨٢ ، والارشاد / ٢٣١ والنشر ٢/٢٢٠ ، والاتحاف / ١٤٦ .

(٣) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب ، أبو جعفر الطبرى ، أحمد ائمة العلم كان اماماً فى فنون كثيرة منها التفسير والحديث وكان من المجتهدين لم يقلد أحداً ، وقرأ القرآن على سليمان الطلحسى صاحب بلاد ، وسمع حرف نافع من يونس بن عبد الاعلى أخذ عنه ابىن مجاهد ومحمد بن أحمد الداخونى ، توفى سنة عشر وثلاث مائة ( انظر : معرفة القراء الكبار ١/٢٦٤ ، وغاية النهاية ٢/١٠٦ والوافى ٢/٢٨٤ وطبقات المفسرين ٢/١١٠ .

(٤) انظر تفسير الطبرى ٢/٥٤٩ ، وانظر ما عزى إلى سيبويه فى الكتاب ٣/٣٩٠ .

(٥) قوله تعالى : ( إننا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون ) آل عمران / ٤٧ .

(٥) قوله تعالى : ( إننا قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون ) النحل

وفى مريم ، وفى يس (٢) وفى المؤمن (٣) ، ووافقه الكسائى فى النحل ويسس  
ولم يختلف فى ( كن فيكون الحق ) فى آل عمران (٤) و ( كن فيكون قوله  
الحق ) فى الأنعام (٥) أنه بالرفع .  
ووجه النصب أنه جواب على لفظ (كن) لأنه جاء بلفظ الأمر فشبّه بالأمر  
الحقيقى (٦) (\*)

( تسئل ) من قوله تعالى ( ولا تُسئلُ عن أصحابِ الجحيمِ ) البقرة/١١٩  
قرأ الجمهور : ( تُسئلُ ) بضم التاء واللام ، وتكون الجملة مستأنفة ، وهو  
الأظهر ، ويحتمل أن تكون فى موضع الحال .  
وقرأه نافع ، ويعقوب \* ( ولا تسألُ ) بفتح التاء وجزم اللام ، وذلك على  
النهي ، وظاهره أنه نهى حقيقةً فهى صلى الله عليه وسلم أن يسألَ عن  
أحوال الكفار . (٧) (\*\*)

(١) قوله تعالى : ( سبحانه إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون ) مريم

٠٣٥ /

(٢) قوله تعالى : ( إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ) يس/٨٢

(٣) قوله تعالى : ( فإذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون ) المؤمن/٦٨ .

(٤) قوله تعالى ( إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال

له كن فيكون ) آل عمران / ٥٩ .

(٥) قوله تعالى : ( ويوم يقول كن فيكون قوله الحق ) الانعام / ٧٣ .

(٦) وذلك بإضمار أن بعد الفاء ( وانظر شرح الكافية للمرضى ٢/٢٤٤ ،

والاشموني على الالفية ٣/٣٠٥ ، والاتحاف / ١٤٦ ، والمهذب / ١/٧٠ )

(\*) انظر البحر / ١/٣٦٥-٣٦٦ والكشف / ١/٢٦٠ ، الارشاد / ٢٣١ ، والنشر

٢٢٠/٢

(٧) وذلك من باب التسلية له لأنه صلى الله عليه وسلم كان يتألم نفسياً لعدم

إيمانهم كما فى قوله تعالى ( لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين )

الشعراء / ٠٣

(\*\*) انظر البحر / ١/٣٦٧ للكشف / ١/٢٦٢ ، وحجة القراءات / ١١١ ، والنشر / ٣١١

(إبراهيم) من قوله تعالى : ( ولذابتلى إبراهيم ربه بكلماتٍ فاتمهن )

البقرة / ١٢٤

قرأ الجمهور : ( إبراهيم ) بالألف والياء .

وقرأ ابن عامر بخلاف عن ابن ذكوان في البقرة بألفين (١)

زاد هشام أنه قرأ كذلك في : إبراهيم (٢) ، والنحل (٣) ، ومريم (٤) ،

والشورى (٥) ، والذاريات (٦) ،

(١) أى بفتح الهمزة وألف بعدها ، وجملة ما في سورة البقرة من هذا

اللفظ خمسة عشر موضعا أرقام آياتها هي : ١٢٤ و ١٢٥ موضعان و ١٢٦

و ١٢٧ و ١٣٠ و ١٣٢ و ١٣٣ و ١٣٥ و ١٣٦ و ١٤٠ و ٢٥٨ ثلاث

مرات و ٢٦٠ .

ذكر أبو عمرو الداني عن عاصم الجحدري قال : إبراهيم في البقرة

بغير ياء كذا وجد في الامام ، وهو في كل القرآن بالياء . وقال

الداني : انها في سورة البقرة في بعض المصاحف بياء وفي بعضها

بغير ياء وهي مصاحف أهل العراق والشام ( انظر المقنع / ٣٤ و ٩٢ )

فقرأة ابن عامر هنا توافق رسم المصحف .

(٢) قوله تعالى : ( ولذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلداً منا ) إبراهيم ٣٥

(٣) قوله تعالى : ( إن إبراهيم كان أمة ) النحل / ١٢٠ وقوله ( ثم أوحينا

إليك أن اتبع ملة إبراهيم ) / ١٢٣ .

(٤) في سورة مريم ثلاثة مواضع : ( واذكري الكتاب إبراهيم ) / ٤١ ، ( أرأغب

أنت عن آلهمتي يا إبراهيم ) / ٤٦ ( ومن ذرية إبراهيم وإسرائيل ) / ٥٨

(٥) قوله تعالى : ( وما وصينا به إبراهيم ) الشورى / ١٣ .

(٦) قوله تعالى : ( هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين ) الذاريات /

والنجم (١) ، والحديد (٢) ، وأول المتحنة (٣) ، وثلاث آخر النساء (٤) ،  
وأخرى التوبة (٥) ، وآخر الأنعام (٦) ، والعنكبوت (٧) ، وهما الفتان (\*) .

- 
- (١) قوله تعالى : ( و ابراهيم الذي وفى ) النجم / ٣٧ .  
(٢) قوله تعالى : ( ولقد أرسلنا نوحا و ابراهيم ) الحديد / ٢٦ .  
(٣) قوله تعالى : ( قد كانت لكم أسوة حسنة في ابراهيم والذين معه )  
المتحنة / ٤ .  
(٤) قوله تعالى : ( واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا )  
١٢٥ / و ( وأوحينا إلى ابراهيم واسماعيل ) النساء / ١٦٣ .  
(٥) قوله تعالى : ( وما كان استغفار ابراهيم لأبيه إلا . . . . إن ابراهيم  
لأواه حلِيم ) التوبة / ١١٤ .  
(٦) قوله تعالى : ( دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا ) الأنعام / ١٦١ .  
(٧) قوله تعالى : ( ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى ) العنكبوت / ٣١ .  
(\*) انظر البحر / ٣٧٤ ، والإرشاد / ٢٣٢ ، والنشر / ٢٢١ ، والمفني  
في التوجيه / ١٨٩ .

وفي ابراهيم عشر لفات هاتان اثنتان منها ( انظر : تهذيب  
الأسماء واللفات / ٩٨ / ١ ، والتاج / ٢٠١ / ٨ ) .

ومجموع المواضع التي قرأها هشام بالألف : ثلاث وثلاثون ،  
وجملة ورود هذا الاسم في القرآن في تسع وستين موضعا ، يسبق  
منها ست وثلاثون يقرؤها بكسر الهاء وبالياء ، وهو دليل على  
أن قراءة القرآن مدارها على التلقي والسماع لا على الرأي .

واعلم أن خلاف ابن زكوان ليس قاصرا على سورة البقرة فقط  
بل يشمل جميع المواضع التي يقرؤها هشام بالألف .

( واتخذوا ) من قوله تعالى ( واتخذوا من مقام إبراهيم مصلًى )

البقرة / ١٢٥

"قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمره، والكسائي، والجمهور" (١) :  
( واتخذوا ) بكسر الخاء على الأمر، والمأمور به قيل : إبراهيم وذريته  
أى ، وقال الله لإبراهيم وذريته اتخذوا . وقيل : النبي صلى الله عليه  
وسلم وأمه أى : وقتلنا اتخذوا ، ويؤيده ما روى عن عمر أنه قال :  
وافقت ربي في ثلاث ، فذكرنها : وقلت يارسول الله : لو اتخذت من مقام  
إبراهيم مصلًى (٢) ، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أخذ بيد عمر  
فقال : هذا مقام إبراهيم ، فقال عمر : أفلا نتخذه مصلًى ؟ فقال : لم أوسر  
بذلك ، فلم تغب الشمس حتى نزلت . (٣)

وعلى هذين القولين يكون ( اتخذوا ) معمولا لقول محذوف (٤) .

وقرأ " نافع ، وابن عامر " : بفتح الخاء جعلوه فعلا ماضيا ، وهو معطوف  
على ما قبله ، إما على مجموع : ( إن جعلنا ) فيحتاج إلى اضرار " إن " ، وإمّا  
على نفس جعلنا فلا يحتاج إلى تقديرها بل يكون في صلة إن - والمعنى : واتخذوا

(١) وهي قراءة : "أبي جعفر ، ويعقوب ، وخلف البزار"

(٢) رواه البخارى في كتاب الصلاة باب ٣٢ رقم الحديث ٣٩٣ و ٣٩٤ ،  
وسلم ٤ / ١٨٦٥ ، وأحمد في السند ١ / ٢٣ و ٢٤ و ٣٦ وفي  
فضائل الصحابة برقم ٤٣٧ و ٤٩٣ و ٤٣٤ .

(٣) رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه ، وهو برقم ٩٩٥ عند ابن ماجه ،  
وذكره ابن كثير في تفسيره ( ١ / ٣٠٩ و ٣١٠ ) والسيوطي في الدر  
المنثور ( ١ / ١١٩ ) بلفظ قريب ، وكذا أورده الطبرى بلفظ  
قريب ( ٣ / ٣٠ ) .

(٤) تقديره : وقتلنا .

الناس من مكان ابراهيم الذي وسم به لأهتنامه به واسكان ذريته عنده  
قبلة يصلون إليها . قاله الزمخشري (\*) .

( فأتمه ) من قوله تعالى ( فَأَتَمَّهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَدْبَرَ إِلَىٰ عُذَابِ

البقره / ١٢٦

( النار )

قرأ الجمهور من السبعة (١) : ( فَأَتَمَّهُ ) مشددا على الخبر (٢) .

وقرأ ابن عامر ، ( فَأَتَمَّهُ ) مخففا على الخبر (٣) (\*\*\*) .

(\*) انظر البحر / ٣٨٠ و السبعة / ١٧٠ ، والكشف / ١ / ٢٦٣ ، وحجة  
القراءات / ١١٣ ، والحجة لأبي علي / ٢ / ٢٢٠ ، والارشاد /  
٢٣٣ ، والنشر / ٢ / ٢٢٢ ، والاتحاف / ١٤٧ ، والمفني في التوجيه  
١ / ١٩١ . وانظر كلام الزمخشري في الكشف / ١ / ٢١٠

(١) وافقهم الثلاثة : أبو جعفر ، ويعقوب . وخلف البزار .

(٢) على انه مضارع متع المعدى بالتضعيف .

(٣) على أنه مضارع أمتع المعدى بالهمز . والمعنى على القراءتين : يخبر  
الله سبحانه بأنه سيمتع الكفار بالرزق في الدنيا ، وهذا النعيم الذي  
يتمتعون به في الدنيا يعتبر قليلا ، إذا ما قيس بنعيم الآخرة الذي  
لا ينقطع أبدا ، ثم ما واهم بعد ذلك النار ، وبئس المصير .

والمتع : هو كل شيء ينتفع به و يتبلغ به و يتزود ، وهو كل ما تمتعت  
به من الحوائج ، وذكر الفارسي : أن متع وأمتع بمعنى ، يقال : تمتعه  
الله بالصحة وأمتعته . ( انظر : حجة القراءات / ١١٤ ، والحجة  
لأبي علي / ٢ / ٢٢١ ، والكشف / ١ / ٢٦٥ ، والمفني في التوجيه  
١ / ١٩٣ ، وتاج العروس ( متع / ٥ / ٥٠٧ ) .

(\*\*) انظر البحر / ٣٨٤ ، والسبعة / ١٧ ، والارشاد / ٢٣٤ ، والنشر

٢ / ٢٢٢ ، والاتحاف / ١٤٨ .

( وَأَرِنَا ) من قوله تعالى : ( وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتَبَا عَلَيْنَا ) البقرة / ١٢٨ .  
قرأ " ابن كثير " (١) وَأَرِنَا وَأَرِنِي خَمْسَةً (٢) ، بِإِسْكَانِ الرَّاءِ .  
وروى عن أبي عمرو الإسكان والاختلاس ، وروى عنه الإشباع كالباقين (٣) ،  
إِلَّا أَنَّ ابْنَ عَامَرَ (٤) وَأَبَا بَكْرَ أَسْكَنَا فِي ( أَرِنَا الَّذِينَ ) . فالإشباع هو الأصل ،  
والاختلاس حسن مشهور في العربية ، والإسكان تشبيهه للمنفصل بالمتصل كما  
قالوا : فَخَذٌ ، وَسَهْلَةٌ كَوْنُ الْحَرَكَةِ فِيهِ لَيْسَتْ لِأَعْرَابٍ ، وَقَدْ سَمِعَ الْإِسْكَانَ فِي  
هَذَا الْحَرْفِ نَصًّا عَنِ الْعَرَبِ ، قَالَ الشَّاعِرُ : - (٥)

أَرِنَا إِدَاوَةَ عَبْدِ اللَّهِ نَمْلُوهَا مِنْ مَاءٍ زَمَزَمَ إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ ظَمِئُوا (٦)

( ووصى ) من قوله تعالى : ( ووصى بها إبراهيم بنبيه ويعقوب ) البقرة / ١٣٢

---

(١) وافقه يعقوب .

(٢) المواضع الخمسة هذه أولاها و ( رب أرني كيف تحيي الموتى ) / البقرة - ٢٦٠  
و ( أرنا الله جهرة ) النساء / ١٥٣ و ( أرني أنظر اليك ) الأعراف / ١٤٣ و  
( ربنا أرنا الذين أضلنا . . ) فصلت / ٢٩ .

(٣) لم يرد الإشباع في هذا اللفظ عن أبي عمرو فيما اشتهر عنه ، فلملها انفرادة  
عن أبي عمرو لا يقرأ له بها .

(٤) بخلاف عن هشام ، حيث روى الداجوني عن أصحابه عن هشام كسر  
الراء وروى سائر أصحابه الإسكان كابن ذكوان ( انظر : النشر / ٢ / ٢٢٢ ) .

(٥) الشاهد لم أهتد الي قائله وهو في تفسير القرطبي ١٢٨ / ٢ والسدر  
المصون ١١٩ / ٢ .

(٦) انظر البحر / ١ / ٣٩٠ و ٣٩١ ، والسبعة / ١٧٠ ، وجامع البيان ١٨٣ / ب ،  
والنشر ٢ / ٢٢٢ ، والدر المصون ١١٩ / ٢ ، والاتحاف / ١٤٨ .

قرأ " نافع ، وابن عامر " : وأوصى (١)

وقرأ الباقر : ووصى

قال ثعلب (ت ٢٩١ هـ) (٢) : أَمَلَى عَلِيَّ خَلْفَ بِنِّ هِشَامِ الْبَزَّارِ (ت ٢٢٩ هـ)

قال اختلف مصحف أهل المدينة وأهل العراق في اثني عشر حرفا ، كتب

أهل المدينة : وأوصى . . . وكتب أهل العراق : ووصى (٣) ، (٤)

( تقولون ) من قوله ( أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ

وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى ) . البقرة / ١٤٠

(١) وافقهم أبو جعفر .

(٢) أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني ، أبو العباس ثعلب ، إمام

الكوفيين في اللغة ، روى القراءة عن سلمة بن عاصم عن أبي الحارث عن

الكسائي وعن الفراء . روى القراءة عنه ابن مجاهد و محمد بن القاسم

الأنباري وغيرهما ، كان ثقة حجة دينا صالحا مشهورا بالحفظ له :

معاني القرآن وكتاب في القراءات ، صم آخر عمره ، ومات سنة

أحدى وتسعين ومائتين ( انظر غاية النهاية ١/١٤٨ وطبقات

المفسرين ١/٩٦ ) .

(٣) وذكر في المقنع أن في مصاحف أهل المدينة والشام ( وأوصى ) بألف

بين الواووين وكذلك في الامام مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه ،

وفي سائر المصاحف ووصى بغير ألف ، ( المقنع / ١٠٢ ) وهما بمعنى

واحد مثل كرنا وأكرنا . كما ذكر النحاس في إعراب القرآن ( ١ / ٢١٥ ) ،

وأبو علي في الحجة ٢/٢٢٨ .

(٤) انظر البحر ١/٣٩٨ ، والسبعة ١/١٧١ ، والكشف ١/٢٦٥ ، والنشر

٢/٢٢٢ ، والاتحاف ١/١٤٨ .



(١)

قرأ " ابن عامر ، وحفص ، وحمزة ، والكسائي " ( تقولون ) بالتاء ،  
وتحتمل أم على هذه القراءة أن تكون متصلة ، فلا استفهام عن وقوع أحد  
هذين الأمرين المحاجة في الله والادعاء على ابراهيم ومن ذكر معه أنهم  
كانوا يهودا أو نصارى . فيكون استفهاما صحبه الانكار والتفريع والتوبيخ  
لأن المستفهم عنه ليس بصحيح .

ويحتمل أن تكون أم منقطعة فتقدر ببيل والهمزة<sup>(٢)</sup> فيكون التقدير :

بل أتقولون فأضرب عن الجملة السابقة وانتقل الى الاستفهام على سبيل  
الانكار أيضا ، أي أن نسبة اليهودية والنصرانية لإبراهيم ومن ذكر معه  
ليست بصحيحة .

(١) وافقهم رويس عن يعقوب وخلف البزّار . والقراءة بالتاء  
لمناسبة قوله تعالى قبل : ( قل أتحاجوننا ) وقوله بعد ( قل أنتم  
أعلم أم الله ) .

(٢) ذكر النحاة أن أم العاطفة قسامان : متصلة ومنقطعة . فالمتصلة  
هي المسبوقة إما بهمزة التسوية وهي الداخلة على جملة في محل  
المصدر ، وتكون هي والمعطوفة عليها فعليتين نحو : ( سواء عليهم  
أأنذرتهم أم لم تنذرهم ) البقرة / ٦ أي سواء عليهم الانذار وعدمه .  
أو اسميتين نحو ( أموتي ناء أم هو الآن واقع ) أو مختلفتين نحو  
( سواء عليكم أذعوتموهم أم أنتم صامتون ) الأعراف / ١٩٢ . وإما  
بهمزة يطلب بها وي - أم - التعيين وهي التي تقع بين مفردين غالباً  
ويتوسط بينهما ما يسأل عنه نحو ( أأنتم أشد خلقاً أم السماء  
بناها ) النازعات / ٢٧ . أو يتأخر عنهما نحو ( وإن أدري أقرب أم  
بعيد ماتوعدون ) الأنبياء / ١٠٩ .

وتقع بين جملتين فعليتين أو اسميتين ، والثانية : المنقطعة وذلك  
لوقوعها بين جملتين مستقلتين ولا يفارقها معنى الاضراب فهي كسبل ، =

وقرأ الياقون بالياء ، والظاهر أن أم هنا منقطعة ، أو متصلة ويكون

التفاتاً إذ خرج من الخطاب إلى الغيبة .

والأحسن أن تكون أم في القراءتين معا منقطعة ، وكأنه أنكر عليهم

محاجتهم في الله ونسبة أنبيائه لليهودية والنصرانية ، وقد وقع منهم ما أنكر

عليهم ، وإذا جعلناها متصلة كان ذلك غير متضمن وقوع الجملتين بسـ

إحداهما ، وصار السؤال عن تعيين إحداهما ، وليس الأمر كذلك ، إذ وقعا

معاً . (\*)

( رءوف ) من قوله تعالى ( إن الله بالناس لرؤوف رحيم ) البقرة / ١٤٣

قرأ " الحرميان ، وابن عامر ، وحفص " (١) ( لرءوف ) مهموزا على وزن فـعـول

حيث وقع (٢) ،

= والأكثر أن تقتضي مع الاضراب استفهاما اما حقيقيا نحو (إنها لإبـل أم

شأء) (أى بل أهي شفاء ، وإما إنكارياً نحو) أم له البنات ولكم

البنون ( الطور / ٣٩ أى : بل أله البنات ، وقد لا تقتضي استفهاما

كما إذا دخلت على أداة استفهام نحو ( أم هل تستوى الظلمات والنور )

الرعد / ١٧ أى بل هل تستوى إذ لا يدخل استفهام على استفهام .

انظر ( رصف المباني / ٩٣ ومفني اللبيب / ١ / ٤١ - ٤٨ والجـنـى

الداني ٢٢٥ ومعجم النحو ٥٨ - ٦٠ ) .

(\*) انظر البحر / ١ / ٤١٤ ، وجامع البيان للداني / ١٨٤ / أ ، والنشر

٢ / ٢٢٣ ، والمهذب / ١ / ٧٣ ، والدرالمصون ٢ / ١٤٦ - ١٤٧ .

(١) وقد وافقهم أبو جعفر .

(٢) وجملته في أحد عشر موضعا ( انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ،

ص / ٢٨٠ ) .

قال الشاعر :<sup>(١)</sup>

نطيع رسولنا ونطيع رباً . . هو الرحمن كان بنا رباً وفنا  
وقرأ باقي السبعة<sup>(٢)</sup> : ( لرؤف ) مهموزاً على وزن نَدُس ، قال الشاعر :<sup>(٣)</sup>  
يرى للمسلمين عليه حقا كحقِّ الوالدِ الرؤفِ السرحيمِ .

وقال الوليد بن عقبة<sup>(٤)</sup> ( ت ٦١ هـ ) :

وَشَرُّ الظَّالِمِينَ فَلَا تَكُنْهُ يِقَاتِلُ عَمَهُ الرَّؤْفَ الرَّحِيمَ (٥) (\*)

- 
- (١) الشاهد لكعب بن مالك الأنصاري .  
وهو في الحجة لأبي علي ٢٢٩/٢ وفيه ( نطيع الهنا ) وفي اللسان  
( رأف ١١٢/٩ ) وفيه نبينا .
- (٢) هم : أبو عمرو ، وأبو بكر عن عاصم ، وحمزة ، والكسائي ، ووافقهم  
يعقوب وخلف الجزار .
- (٣) الشاهد لجبرير قاله في مدح هشام بن عبد الملك وهو في ديوانه : ٤١٢ .  
والحجة لأبي علي ٢٣٠/٢ والدر المصون ١٥٨/٢ .
- (٤) الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، أبو وهب الأموي القرشي . أخو  
عثمان بن عفان لأمه ، أسلم يوم الفتح ، وكان من الشمراء المطبوعين ،  
مع مجون ولهو عنده ، ولآه عثمان على الكوفة ثم عزله عنها بعد أن شهد  
عليه جماعة بشرب الخمر ، فجلده عثمان وعزله . توفي سنة إحدى وستين  
( انظر أسد الغابة ٤٥١/٥ ، والاصابة ٦١٤/٦ ، والأعلام ١٤٣/٩ ) .
- (٥) الشاهد ذكره الطبري ١٧١/٣ وأبو علي الفارسي في الحجة ٢٣٠/٢ وابن  
عطية ٨/٣ والقرطبي ١٥٨/٢ والسمين في الدر المصون ١٥٨/٢ .
- (\*) انظر البحر ٤٢٧/١ ، والكشف ٢٦٦/١ ، والنشر ٢٢٣/٢ والاتحاف  
١٤٩/١ ، والمفني في التوجيه ٢٠٠/١ .

( تعملون ) من قوله تعالى : ( وما الله بغافل عما تعملون ، وليستن

أتيت ) البقرة / ١٤٤ .

قرأ " ابن عامر ، وحمزة ، والكسائي " بالتاء على الخطاب <sup>(١)</sup> ، فيحتمل أن يراد به المؤمنون لقوله ( فَوَلَّوْا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ) ، ويحتمل أن يراد به أهل الكتاب فيكون من باب الالتفات <sup>(٢)</sup> ، ووجهه أن في خطابهم بأن الله لا يففل عن أعمالهم تحريكا لهم بأن يعملوا بما علموا من الحق ، لأن المواجهة بالشئ تقتضي شدة الإنكار وعظم الشئ الذي ينكر .

وقرأ الباقر <sup>(٣)</sup> بالياء ، والظاهر أنه عائد على أهل الكتاب لمجيء ذلك في نسق واحد من الغيبة .

وعلى كلتا القراءتين فهو إعلام بأن الله تعالى لا يهمل أعمال العبيد ولا يففل عنها ، وهو متضمن الوعيد <sup>(٤)</sup> .

( موليها ) من قوله تعالى : ( وَلِكُلِّ وُجْهَةٍ مَّا مَوْلِيَاهَا ) البقرة / ١٤٨ .

قرأ الجمهور : ( هُوَ مَوْلِيَاهَا ) بكسر اللام ، اسم فاعل .

---

(١) وقد وافقهم " أبو جعفر ، وروح عن يعقوب " .

(٢) إذ قبله قوله تعالى : ( وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم ) فهو الالتفات من الغيبة إلى الخطاب .

(٣) هم : نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم ، وافقهم رويس ، وخلف البزار .

(٤) انظر البحر / ٤٣٠ ، والكشف / ٢٦٧ ، والتهسير / ٧٧ ، والارشاد /

٢٣٥ ، والاقناع / ٢ ، والنشر / ٢٢٣ ، والاتحاف / ١٥٠ .

وقرأ " ابن عامر " ( هو مولاها ) بفتح اللام ، اسم مفعول ، وهي

(١) (١) \*

قراءة " ابن عباس ( ت ٦٨ هـ ) .

(لثلا ) من قوله تعالى : ( لَثَلَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ ) البقرة / ١٥٠

قرأ " نافع " بإبدال الهمزة ياء في القرآن <sup>(٢)</sup> ، وقد كتبت في المصحف

(١) مولئها أى مستقبلها أو متبعتها وراضيتها ، والمعنى : كل أهل وجهة هم الذين ولّوا وجوههم إلى تلك الجهة ، وهو مولاها أى : الله يولي أهل كل ملة القبلة التي يريد ، والاسناد في قراءة (مولئها) مجازى لأن المولى حقيقة هو الله تعالى .

انظر : ( الحجة لأبي علي ٢/٢٣٨ ، ولسان العرب ) ولسي  
١٥/٤١٤ ) والمفني في التوجيه ١/٢٠٣ .

(٢) انظر البحر ١/٤٣٧ ، و : السبعة / ١٧٢ ، والكشف ١/٢٦٧ ، وحجة  
القراءات ١١٧ والنشر ٢/٢٢٣ والاتحاف / ١٥٠ .

تنبيه : لم يذكر أبو حيان القراءات في قوله تعالى : ( وما الله بغافل عما تعملون ) البقرة / ١٤٩ ، وتفصيلها أن أبا عمرو قرأ : ( يعملون ) بياء الضميمة اخباراً عن اليهود الذين يخالفون النبي صلى الله عليه وسلم في القبلة وهم غيب ، والتقدير : ولّ يا محمد وجهك نحو المسجد الحرام في الصلاة ، وما الله بغافل عما يعمل من يخالفك من اليهود في القبلة .

وقرأ الباقر بن تميم الخطاب ، وهو موافق لنسق ما قبله من الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه في قوله : ( ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام . . . ) .

(انظر : السبعة / ١٦٢ ، والتبصرة / ٤٣٣ ، والتيسير / ٧٧ ،  
وجامع البيان ١٨٤ / ب والافتتاح ٢ / ٦٠٥ ، والنشر ٢ / ٢٢٣ ، والمفني

في التوجيه ١ / ٢٠٤ ) .

(٢) الصواب أن الذى يقرأ بالإبدال هو الأزرق عن ورش عن نافع ، أما الأصبهاني عن ورش ، وقالون عن نافع فإنهما يقرآن بتحقيق الهمز كالباقيين ، وقد ورد هذا اللفظ ثلاث مرات هنا ، وفي سورة النساء / ١٦٥ ، والحديد / ٢٩ .

لاماً بعدها ياءً بعدها لام ألف ، فجعلوا صورة للهمزة الياء ، وذلك  
على حسب التخفيف الذي قرأ به نافع . وقرأ الجمهور بالتحقيق .<sup>(\*)</sup>

( تطوع ) من قوله تعالى : ( وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ )

البقرة / ١٥٨ .

قرأ : " نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وعاصم " :

( تَطَوَّعَ ) فعلاً ماضياً<sup>(١)</sup> هنا ، وفي قوله : ( فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ

خَيْرٌ لَهُ )<sup>(٢)</sup> ، فيحتمل أن تكون ( مَنْ ) موصولة بمعنى الذي . ويحتمل

أن تكون شرطية .<sup>(٣)</sup>

وقرأ " حمزة والكسائي " ( يَطَّوَّعَ ) مضارعاً مجزوماً ب ( مَنْ ) الشرطية<sup>(٤)</sup>

---

(\*) انظر البحر / ٤٤٠ و ٤٤١ ، والنشر / ٣٩٧ ، والاتحاف / ١٥٠ ،

والمهذب / ٧٦ .

(١) وافقهم : أبو جعفر .

(٢) الآيه ١٨٤ سورة البقرة .

(٣) إذا كانت ( مَنْ ) جازمة شرطية ، فإن ( تطوع ) تكون فعلاً ماضياً ،

مبنياً على الفتح في محل جزم ، وجملة ( فإن الله ... ) في محل

جزم جواب الشرط وأداة الشرط تجعل الماضي بمعنى الاستقبال أي :

فمن تطوع مستقبلاً .

أما إذا أعربنا ( مَنْ ) اسم موصول فتكون مبتدأ ، و ( تطوع ) لا محل

لها من الاعراب صلة الموصول ، وتكون جملة ( فإن الله ) خبراً ،

واقترنت بالفاء لشبه الاسم الموصول باسم الشرط في العموم ، والتطوع :

هو ما تبرع به المرء من ذات نفسه مما لا يلزم فرضه .

(٤) وافقهما خلف البزار في الموضعين .

واقفهما " زيد " (١) ورويس " في الأول منهما " (٢) (٣).

( الرياح ) من قوله تعالى : ( وتصريف الرياح ) البقرة / ١٦٤

اختلف القراء في أفراد الريح وجمعه في أحد عشر موضعا :-

هذا ، وفي الشريعة (٣) ، وفي الأعراف ( يرسل الرياح ) (٤) واشتدت

به الريح (٥) ، و ( أرسلنا الرياح لواقح ) (٦) و ( تذرؤه الرياح ) (٧)

وفي الفرقان ( أرسل الرياح ) (٨) و ( من يرسل الرياح ) (٩) وفي

الروم : ( الله الذي يرسل الرياح ) (١٠) ، وفي فاطر : ( أرسل

(١) لم يبين المراد : أهوزيد بن ثابت أوزيد بن علي .

(٢) بل هو يعقوب واقفهم هنا وليس رويساً فقط .

(٣) انظر البحر ١/ ٤٥٨ ، والكشف ١/ ٢٧٠ ، والحجة لأبي علي

٢/ ٢٤٥ ، وتهذيب اللغة ( طوع ٣/ ١٠٤ ) ، وجامع البيان ١٨٤/ ب

، والنشر ٢/ ٢٢٣ والاتحاف / ١٥٠ .

(٣) قوله تعالى : ( وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون ) الجاثية أو

الشريعة / ٥ .

(٤) الأعراف / ٥٧ ( وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته ) .

(٥) ابراهيم / ١٨ .

(٦) الحجر / ٢٢ .

(٧) الكهف / ٤٥ ( فأصبح هشيا تذرؤه الرياح ) .

(٨) قوله تعالى : ( وهو الذي أرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته ) .

الفرقان / ٤٨ .

(٩) قوله تعالى : ( ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته ) النمل / ٦٣ .

(١٠) قوله تعالى : ( الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيسطه . . ) الروم

٤٨ /

الرياح (١) ، (إن يشأ يسكن الرياح) (٢) .

فأفرد " حمزه " إلا في الفرقان (٣) ، والكسائي إلا في الحجر (٤) وجمع

" نافع " الجميع (٥) ، والعربيان (٦) إلا في إبراهيم والشورى و " ابن كثير "

في البقرة والحجر والكهف والشريعة فقط (٧) .

---

(١) قوله تعالى : ( والله الذي أرسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه إلى بلد

ميت ) فاطر / ٩ .

(٢) الشورى / ٣٣ .

(٣) وافقه خلف السبزار .

(٤) والفرقان .

(٥) وافقه أبو جعفر .

(٦) هما : أبو عمرو وابن عامر ، وافقهما عاصم ويعقوب .

(٧) هناك أربعة مواضع أخرى ورد فيها خلاف بين القراء الثلاثة المتمين

للعشرة وهي ( قاصفا من الريح ) الاسراء / ٦٩ ، ( ولسليمان

الريح ) الأنبياء / ٨١ ، ( ولسليمان الريح غدوها شهر ) سبأ / ١٢ ،

( فسخرنا له الريح ) ص / ٣٦ .

قرأ أبو جعفر بالجمع فيها جميعاً ، وقرأ يعقوب وخلف السبزار

بالأفراد فيها .

واختلف عن أبي جعفر في موضع الحج وهو قوله تعالى ( أو تهوى

به الريح في مكان سحيق ) الحج / ٣١ . فقرأه بالجمع والأفراد .

وقراه الباؤون من العشرة بالأفراد .



ومن قرأ بالتوحيد فإنه يريد الجنس فهو كقراءة الجمع (١) (\*) .

قوله تعالى ( ولو يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرْوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ

جميعاً وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ) البقرة / ١٦٥ .

قرأ " نافع ، وابن عامر " . ( ولو ترى ) بالتاء من فوق ، ( أن القوة ،

وَأَنَّ ) بفتحهما . والمخاطب السامع أو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد

أُمَّته ، و ( الذين ) مفعول به .

وقرأ ( ابن عامر ) ( إِذْ يَرْوْنَ ) بضم الياء مبنياً للمفعول ، من

( أَرَيْتَ ) المنقولة من " رأيت " بمعنى أبصرت . ونائب الفاعل واو الجمع .

وقرأ الباقيون : بالفتح ، والفاعل ( الذين ) .

وقرأ " ابن كثير " ، وأبو عمرو ، والكوفيون " (٢) : ( ولو يَرَى ) ،

بالياء من أسفل ، ( أن القوة ، وَأَنَّ ) بفتحهما ، والتقدير : لعلموا

أن القوة ، إن كان فاعل يرى ( الذين ظلموا ) ، وإن كان ضميراً يقدر :

( ولو يَرَى ) هو أى السامع ، وكان التقدير : لعلم أن القوة لله جميعاً .

ومنهم من قدر الجواب محذوفاً بعد قوله ( وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ

الْعَذَابِ ) ، وهو قول " أبي الحسن الأخفش ( ت ٢١٥ هـ ) وأبي العباس

---

(١) ومن قرأ بالجمع فنظراً لاختلاف أنواع الرياح في هبها شمالاً وجنوباً .

وصبا ودبوراً ، وفي أوصافها : حارة وباردة .

(٢) البحر ١/٤٦٢ وانظر الحجة لأبي علي ٢/٢٤٨ ، والنشر ٢/٢٢٣ ، وسراج

القارى ١٥٨/١ ، والقراءات وأثرها في علوم العربية ١/٢٩٨ .

(٢) هم : " عاصم ، وحمزه ، والكسائي ، وخلف البزار " .

المبرّد ( ت ٢٨٥ هـ ) .

وتقديره على قراءة : ( ولوترى ) بالخطاب . لاستعظمت ما حمل بهم وعلى  
قراءة ، ( ولويرى ) للفائب ، فإن كان فيه ضمير السامع كان التقدير لاستعظم  
ذلك ، وإن كان ( الذين ظلموا ) هو الفاعل كان التقدير لاستعظمو ما حمل  
بهم .

وإذا كان الجواب مقدرًا آخر الكلام ، وكانت ( أن ) مفتوحه ، فتوجيه  
فتحها على تقديرين :-

أحدهما : أن تكون معموله لـ ( يرى ) في قراءة من قرأ بالياء- أى :  
ولورأى الذين ظلموا أن القوة لله جميعا .

وأما من قرأ بالتاء فتكون أن مفعولا من أجله أى : لأن القوة لله جميعا .  
وقرأ أبو جعفر ( ت ١٢٨ هـ ) ، ويعقوب ( ت ٢٠٥ هـ ) ، والحسن  
( ت ١١٠ هـ ) ، وقتاده ( ت ١١٧ هـ ) وشيبة ( ت ١٣٠ هـ ) :

( ولوترى ) بالتاء من فوق<sup>(١)</sup> ، ( إن القوة ، وإن ) بكسرهما ، ويكون  
هذا على تقدير : لقلت : إن القوة ، كما أن فيها معنى التعليل مثل : لو  
قدمت على زيد لأحسن إليك إنه مكرم للضيفان .

---

(١) ورد عن ابن وردان أحد راويي أبي جعفر خلاف في ( ولوترى ) فوردت  
عنه الرواية بالتاء والياء ، فقراءة أبي جعفر ( ولوترى ) بالتاء هي بخلاف  
عن ابن وردان .

ومن قدر الجواب هنا آخر الكلام فـ ( إن ) وإن كانت مكسورة فإنها على معنى المفتوحة دالة على التعليل تقول : لا تهن زيدا إنه عالم ولا تكرم عمراً إنه جاهل ، وتكون هذه الجملة كأنها معترضة بين لو وجوابها المحذوف .

وقرأت طائفة : (١) ( ولو يرى ) بالياء من أسفل ، ( إن القوة ، وإن ) بكسرهما .

فيحتمل أن تكون معمولة لقول محذوف هو جواب لو أى : لقالوا إن القوة .  
أو على سبيل الاستئناف والجواب محذوف أى :  
لاستعظمو ذلك ، ومفعول يرى محذوف أى : ولورأى الظالمون حالهم .

و ( ترى ) في قوله ( ولو ترى ) يحتمل أن تكون بصرية ، وهو قول أبي علي ( ت ٣٧٢ هـ ) (٢) ، ويحتمل أن تكون عرفانية .

وإذا جمعت ( أن ) معمولة ليرى جاز أن تكون بمعنى علم المتعدية إلى اثنين سدت ( أن ) سددها على مذهب سيبويه ( ت ١٨٠ هـ ) .

---

(١) هذا أحد وجهي رواية ابن مردان ، والوجه الآخر له بالتاء ، كما تقدم .

(٢) انظر الحجة للقراء السبعة ٢/٢٥٩ .

(٣) انظر البحر ١/٤٧١ و ٤٧٢ ، و أعراب القرآن للنحاس ١/٢٢٨ ، والحجة لأبي علي الفارسي ٢/٢٥٨ - ٢٦٤ ، والكشف ١/٢٧٢ ، والارشاد ٢/٢٣٦ ، والنشر ٢/٢٢٤ ، والاتحاف ١/١٥١ . واعلم أن ( أن ) مشددة النون لها ثلاثة أحوال : وجوب فتح الهمزة ، ووجوب كسرها وجواز =

( خطوات ) من قوله تعالى : ( لا تتبعوا خطوات الشيطان )

البقرة / ١٦٨ .

قرأ \* قنبل ( ت ٢٩١ ) هـ ، و ابن عامر ( ت ١١٨ هـ ) ، وحفص

( ت ١٨٠ هـ ) ، والكسائي ( ت ١٨٩ هـ ) ، وعباس ( ت ١٨٦ هـ )<sup>(١)</sup> عن

أبي عمرو ( ت ١٥٤ هـ ) ، والبرجمي ( ت ٢٣٠ هـ )<sup>(٢)</sup> عن أبي بكر

( ت ١٩٣ هـ ) ( خَطُّوَات ) بضم الخاء والطاء<sup>(٣)</sup> .

---

= الأمرين . وقد ذكرت جميعا في : " الجنى الداني في حروف المعاني  
للمرادى ص ٣٨٨ - ٣٩٥ والمفني في توجيه القراءات العشر المتواترة  
٢١٣/١ = ٢١٩ ."

(١) المباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد ، أبو الفضل الواقفي الأنصاري  
البصري ، كان من أكابر أصحاب أبي عمرو في القراءة ، روى القراءة عنه  
وضبط عنه الادغام ، وروى القراءة عن خارجة بن مصعب عن نافع وأبي  
عمرو ، له اختيار في القراءة رواه في الكامل ، ولم يجلس للإقراء  
فلذا لم يشتهر توفي سنة ست وثمانين ومائة .

( انظر : معرفة القراء الكبار / ١٦١ / ١ وغاية النهاية / ١ / ٣٥٣ ) .

(٢) عبد الحميد بن صالح بن عجلان البرجمي التيمي ، أبو صالح الكوفي ،  
مقرئ ثقة ، أخذ القراءة عرضا عن أبي بكر بن عياش ثم عن أبي يوسف  
الأعشي بحضرة أبي بكر ، روى القراءة عنه اسماعيل بن أبي علي الخياط  
وجعفر بن عنبسه توفي سنة ثلاثين ومئتين .

( انظر غاية النهاية / ١ / ٣٦٠ ) .

(٣) وافقهم أبو جعفر ويعقوب ، والبهزي بخلاف عنه .

وقرأ باقى السبعة <sup>(١)</sup> : بضم الخاء واسكان الطاء <sup>(٢)</sup> (\*)

( الميته ) من قوله تعالى : ( إنما حرم عليكم الميته . . . ) البقرة / ١٧٣

قرأ " أبو جعفر " : ( الميته ) بتشديد الياء فى جميع القرآن <sup>(٣)</sup> وهو أصل

للتخفيف <sup>(٤)</sup> ، وهما لفتان جيدتان وقد جمع بينهما الشاعر فى قوله <sup>(٥)</sup> :

(١) هم : نافع وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم وحزمة والجزى عن ابن كثير فى وجهه الثانى ، وافقهم خلف البزار ، وما ذكره أبو حيان من رواية عباس عن أبي عمرو والبرجمى عن أبي بكر فإنه انفرادة عنهما لا يقرأ لهما به .  
(٢) وهما لفتان ، والضم هو الاصل لان الأسماء يلزمها الضم فى الجمع نحو : غرفة وغرفات ، وهولغة أهل الحجاز ، واسكان الطاء للتخفيف حتى لا يجتمع ضمتان وواو .

(\*) انظر البحر / ١ / ٤٧٩ ، والحجة لابی على ٢ / ٢٦٦ ، والكشف / ١ / ٢٧٤ ،

والارشاد ٢٣٦ ، والنشر ٢ / ٢١٦ ، والاتحاف / ١٥٢ .

(٣) وذلك سواء أكانت معرفة غير صفة كما هنا ، أم صفة للأرض ( وآية لهم الأرض

الميته ) يس / ٣٣ ، أو منكرة ( وان يكن ميته فهم فيه شركاء ) الانعام / ١٣٩ أو ( ميتا ) المنون المنصوب سواء كان صفة ( لنحى به بلدة ميتا ) الفرقان / ٤٩ أو غير صفة ( أو من كان ميتا فأحييناه ) الانعام / ١٢٢ أو ( ميت ) صفة نحو ( سقناه لبلد ميت ) الاعراف / ٥٧ و ( الميت ) المعرف مطلقا سواء كان منصوبا أو مجرورا ( وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى ) آل عمران / ٢٧ .

فأبو جعفر يشدد الجميع ، ولبعض القراء تشديد بعضها ، ويذكر كل فى موضعه .

(٤) وهى قراءة الباقيين ، بالتخفيف .

(٥) الشاهد لعدى بن الرعلاء ، وهو فى الاصمعيات / ١٥٢ ، ومعانى القرآن

للأخفش / ١ / ٣٤٧ ، ومجاز القرآن / ١ / ١٤٩ ، وتهذيب اللفظة / ١٤ / ٣٤٣ ،

واللسان " موت " ٢ / ٩١ والتاج " موت " ٥ / ١٠١ ، والخزانة / ٩ / ٥٨٣ .

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَ بِمَيِّتٍ . إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ

قيل : وحكى أبو معاذ ( ت ٢١١ هـ ) (١) عن النحويين الأولين : أَنَّ

المَيِّتُ بالتخفيف الذى فارقتهُ الروح ، والمَيِّتُ بالتشديد الذى لم يمت بـ

عائِن أسباب الموت (٢) (٣)

(١) الفضل بن خالد ، أبو معاذ النحوى المروزى ، روى القراءة عن خارجه ابن مصعب ، روى عنه القراءة : محمد بن هارون النيسابورى ، ومحمد ابن عبد الحكم ، والليث بن مقاتل بن الليث المرسى ، وقد أكثر الأزهرى عنه فى تهذيب اللغة ، توفى سنة إحدى عشرة ومائتين .  
( انظر : غاية النهاية ٩ / ٢ ، وطبقات المفسرين للداودى ٢ / ٣٢ ) .

(٢) قال الزبيدى فى تاج العروس : وعلى هذه التفرقة جماعة من الفقهاء والأدباء ، وعندى فيه نظر فإنهم صرحوا بأن ( المَيِّت ) مخفف الياء مأخوذ من ( المَيِّت ) المشدد ، وإذا كان مأخوذاً منه فكيف يتصور الفرق بينهما فى الاطلاق . فهو مثل ( هَيِّنْ وَهَيِّنْ ) لم يحدث فيه التخفيف معنى مخالفاً لمعناه فى حال التشديد ثم قال : أما فى السماع فإننا وجدنا العرب لم يجعل بينهما فرقا فى الاستعمال ، ومن أبين ما جاء فى ذلك قول الشاعر :

ليس من مات فاستراح بمَيِّتٍ      إنما المَيِّتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ

وقال آخر :

ألا يا ليتنى والمرءُ مَيِّتٌ      وما يُفنى عن الحدثنان ليتُ

ففى البيت الاول سوى بينهما وفى البيت الثانى جعل ( الميت ) المخفف للحى الذى لم يمت ألا ترى أن معناه : والمرءُ سيموت ، فجرى مجرى قوله تعالى : ( إنك ميت وإنهم ميتون ) الزمر / ٣٠ ( انظر تاج العروس

٥ / ٩٨ ) .

والميته المشددة أصلها : مَيِّتُهُ ، فأعلت بقلب الواو ياءً وادغام الياء فيها

، وقال الكوفيون أصله : مويته ووزنه فعليه مثل سويد وسويد فأدغم .

(٣) انظر البحر ١ / ٤٨٦ ، والارشاد ٢٣٧ / ، والنشر ٢ / ٢٢٤ ، والاتحاف

( فمن اضطر غير باغ ولا عاد . . . )

البقرة / ١٧٣

- (١) ، اختلف القراء في حركة النون من قوله ( فمن اضطر ) و ( أن احكم ) ،  
( ولكن انظر )<sup>(٢)</sup> وشبهه ، وحركة الدال من ( ولقد استهزى )<sup>(٣)</sup> ، والتاء  
من ( وقالت اخرج عليهن )<sup>(٤)</sup> ، وحركة التنوين من ( فتिला انظر )<sup>(٥)</sup> ونحوه ،  
وحركة اللام من نحو ( قل ادعوا الله )<sup>(٦)</sup> والواو من نحو ( أو ادعوا الرحمن )<sup>(٧)</sup> و(٨)  
فكسر ذلك عاصم وحمزة ، وكسرها<sup>(٩)</sup> أبو عمرو إلا في اللام والواو<sup>(١٠)</sup> ،

---

= ١٥٢ ، ولسان العرب ( موت ٩١ / ٢ ) والدر المصون ٢٣٦ / ٢ ،  
والقراءات وأثرها في علوم العربية ١٠٨ / ١ - ١١٣ .

- (١) قوله تعالى : ( وأن احكم بينهم بما أنزل الله ) المائدة / ٤٩ .  
(٢) قوله تعالى : ( قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل ) الاعراف / ١٤٣ .  
(٣) قوله تعالى : ( ولقد استهزى برسلك من قبلك . . . ) الانعام / ١٠ .  
(٤) يوسف / ٣١ .  
(٥) قوله تعالى : ( ولا يظلمون فتيلاً ، انظر كيف يفترون على الله الكذب ) النساء  
٤٩ / - ٥٠ .  
(٦) ، (٧) قوله تعالى : ( قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله . . . )  
الاسراء / ١١٠ .  
(٨) ويمكن أن نقول : ما التقى فيه ساكنان من كلمتين ثالث ثانيتهما مضموم  
ضمة لازمة ، ويُبدأ بالفعل الذي يلي الساكن الاول بالضم ، ويكون أول  
الساكنين أحد حروف ( لتنود ) والتنوين ( انظر المغنى في التوجيه  
٢٢٥ / ١ ) .  
(٩) كتبت في النسخة المطبوعة من البحر : وحركها بدل وكسرها وهو خطأ .  
(١٠) أى إلا في اللام من قل نحو : ( قل انظروا ماذا في السموات والارض )  
يونس / ١٠١ والواو من أو نحو ( نصفه أو انقص منه قليلاً ) المزمل / ٣ .

وعباس<sup>(١)</sup> ويعقوب : إلا في الواو. وضم باقى السبعة<sup>(٢)</sup> إلا ابن ذكوان فإنه كسر التنوين ، وعنه فى ( برحمة ادخلوا )<sup>(٣)</sup> و ( خبيثة اجتثت )<sup>(٤)</sup> خلاف<sup>(٥)</sup> وتوجيه الكسر أنه حركة التقاء الساكنين ، والضم أنه إتباع<sup>(٦)</sup> ولم يعتدوا بالساكن لأنه حاجز غير حصين أو ليدلّوا على أن حركة همزة الوصل المحذوفة كانت ضمة .

وقرأ \* أبو جعفر ، وأبو السّمّال \*<sup>(٧)</sup> : ( فَمَنْ اضْطَرَّ ) بكسر الطاء وأصله \* اضطرر \* فلما أدغم نقلت حركة الراء الى الطاء .

- 
- (١) هو العباس بن الفضل أحد رواة أبى عمرو .  
(٢) هم : نافع وابن كثير وهشام والكسائى ، وافقهم أبو جعفر وخلف الجزار  
(٣) من قوله تعالى : ( أهوءلاء الذين أقسمت لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة ) الاعراف / ٤٩ .  
(٤) من قوله تعالى ( ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ) - ابراهيم / ٢٦ .  
(٥) الخلاف لابن ذكوان فى التنوين مطلقا ، سواء أكان منصوبا أم مجرورا ، ولم يذكر أبو حيان أن قنبلاً له فى التنوين المنصوب الكسر قولاً واحداً ، وله فى المجرور وجهان : الكسر والضم .  
(٦) لضم ثالث الفعل .  
(٧) قعنب بن أبى قعنب ، أبو السّمّال ( بفتح السين وتشديد الميم وباللام ) العدوى البصرى ، له اختيار فى القراءة شأن عن العامة رواه عنه أبو يزيد سعيد بن أوس ، وأسند الهذلى قراءة أبى السمال عن هشام الجبرى عن عباد بن راشد عن الحسن عن سمرة عن عمر ، وهذا سند لا يصح ( غاية النهاية ٢ / ٢٧ ) .



ومعنى الاضطرار : الإلجاء بعدم وغرث<sup>(١)</sup> ، هذا قول الجمهور (\*)

( البر ) من قوله تعالى ( لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ . . ) البقرة / ١٧٧

قرأ " حفص ، وحمزة ( ، ليس البر ) بنصب الراء ، على أنه خبر ليس

و ( أن تولوا ) فى موضع الاسم .

والوجه أن يلى المرفوع لأنها بمنزلة الفعل المتعدى ، وهذه القراءة

أولى من وجه وهو : أن جعل اسم ليس ( أن تولوا ) ، وجعل الخبر

( البر ) ، وأن وصلتها أقوى فى التعريف من المعرف بالألف واللام .

وقرأ باقى السبعة : برفع الراء<sup>(٢)</sup> ، وهو أولى من وجه أن توسط

خبر ليس بينها وبين اسمها قليل ، وقد ذهب إلى المنع من ذلك ابن

درستويه ( ت ٣٤٧ هـ )<sup>(٣)</sup> تشبيها لها بما ، أراد الحكم عليها بأنها حرف

كما لا يجوز توسط خبر ما ، وهو محجوج بهذه القراءة المتواترة ، ويورو د

---

(١) الفرث : الجوع ( الصحاح ١ / ٢٨٨ ) .

(\*) انظر البحر ١ / ٤٩٠ ، والكشف ١ / ٢٧٤ ، وجامع البيان ١٨٥ / أ ، ب ،

والنشر ٢ / ٢٢٥ ، والاتحاف ١٥٣ .

(٢) هم : نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر وحمزة والكسائي ،

وإفقه أبو جعفر ويعقوب وخلف الجزار وذلك على أن ( البر ) اسم

ليس و ( أن تولوا ) فى موضع نصب ، خبرها .

(٣) عبد الله بن جعفر بن درستويه ( بضم الدال وضبطه ابن ماكولا بالفتح )

ابن المرزبان النحوى أبو محمد ، جيد التصنيف ، أخذ عن المبرد وكان

شديد الانتصار للبصريين فى النحو واللغة ، له عدة مؤلفات ، توفى

سنة سبع وأربعين وثلاثمائة ( انظر بغية الوعاة ٣٦ ) .

وذلك في كلام العرب ، قال الشاعر: (١)

سَلِيَّ إِن جَهَلْتِ النَّاسَ عَنَا وَعَنَهُمْ      وَلَيْسَ سِوَاءَ عَالَمٍ وَجَهْلُ سَوْلٍ

وقال الآخر: (٢)

أَلَيْسَ عَظِيماً أَنْ تَلِمَ مَلِيشَةً      وَلَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْخُطُوبِ مَعَوْلٌ

قال الفارسي ( ت ٣٧٧ هـ ) (٣) : كلا الوجهين حسن \* (٤)

( ولكن البر ) من قوله تعالى : ( ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر )

البقرة / ١٧٧

قرأ " نافع " وابن عامر \* ( ولكن ) بسكون النون خفيفة ورفع البر . (٤)

وقرأ الباقون : بفتح النون مشددة ونصب البر .

والاعراب واضح (٥) ، وقد تقدم نظير القراءتين في ( ولكن الشياطين

(١) الشاهد للسموأل بن عاديا ، وهو في ديوانه / ٩٢ ، وابن عقيل / ٢٠٨ / ١

والاشموني / ٢٣٢ / ١

(٢) الشاهد لعروة بن النورد ، وهو في ديوانه / ١٣١ .

(٣) الحجة للقراء السبعة / ٢٧٠ / ٢ وفيه : قال أبو علي : كلا المذهبين حسن

لأن كل واحد من الاسمين اسم ليس وخبرها معرفة ، فإذا اجتمعا فسى  
التعريف تكافؤا في كون أحدهما اسما والآخر خبرا كما تتكافؤا التكرتان .

(٤) انظر البحر / ٢ / ٢ ، والكشف / ١ / ٢٨٠ ، والارشاد / ٢٣٨ ، وإبراز المعاني

/ ٣٥٥ ، والنشر / ٢ / ٢٢٦ والاتحاف / ١٥٣ ، وفتح القدير / ١ / ١٧٢ .

وقد ذكر النحاة ما يتعلق بتقديم خبر ليس على اسمها ( انظر : شرح ابن

عقيل / ١ / ٢٧٣ ، والكامل في قواعد العربية لاحمد زكي صفوت / ١ / ١٣٥ ) .

(٥) وتكسر النون لالتقاء الساكنين .

(٥) القراءة الاولى على أن ( لكن ) مخففة من الثقيلة ومهملة ، جيء بها لمجرد

الاستدراك فلا عمل لها ، ( البر ) مبتدأ و ( من آمن .. ) في موضع الخبر

(١) (كفروا) (\*)

( خاف ، موص ) من قوله تعالى : ( فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا )

البقرة / ١٨٢

أمال " حمزه ، " ( خاف ) (٢)

وقرأ " حمزة " والكسائي ، وأبو بكر : ( مَوْصٍ ) من وَصًا (٣)

وقرأ الباقون " ( مَوْصٍ ) من أَوْصَى (٤) وهما لفتان (\*\*)

البقرة / ١٨٤

قوله تعالى : ( فدية طعام مسكين )

قرأ الجمهور : ( فدية طَعَامٍ مُسْكِينٍ ) بتنوين الفدية ، ورفع طعام

وإفراد مسكين (٥) ، وطعام هنا بدل من فدية ، وتبين للفدية ما هي .

= والقراءة الثانية على أن ( لكن ) عاملة و ( البر ) اسمها و ( من آمن . . . )  
في موضع الخبر .

(١) البقرة / ١٠٢ ، وقد تقدمت في ( ص ٤٠٠ ) من هذا البحث .

(\*) انظر البحر ٣ / ٢ ، وحجة القراءات / ١٢٣ ، والنشر ٢ / ٢٢٦ ، والاتحاف /

١٥٣ ، والمهذب ١ / ٨٢ .

(٢) تقدم ما ذكره أبو حيان عن الامالة في هذه الكلمة ونظائرها عند قول تعالى

: ( فزادهم الله مرضا ) البقرة / ١٠ ( ص ٣٥٦ ) وانظر : الاتحاف ١٥٤

والمهذب ١ / ٨٥ .

(٣) وافقهم " يعقوب ، وخلف الجزار " والقراءة بفتح الواو وتشديد الصاد مكسوره

اسم فاعل من وصى مضعف العين .

(٤) هم : نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر وحفص ، وأبو جعفر ، وقرأتهم

باسكان الواو وتخفيف الصاد ، على أنها اسم فاعل من أوصى .

(\*\*) انظر البحر ١ / ٢٤ ، والكشف ١ / ٢٨٢ ، وحجة القراءات / ١٢٤ ، والنشر

٢ / ٢٢٦ ، والاتحاف / ١٥٤ ، والمهذب ١ / ٨٢ .

(٥) فدية هنا مبتدأ مؤخر ، خبره متعلق الجار والمجرور قبله وهو ( وعلى الذين

وقرأ "هشام" كذلك إلا أنه قرأ ( مساكين ) بالجمع (١).

وقرأ "نافع" ، وابن ذكوان " بإضافة الغدية والجمع ، وفيه تبين أيضاً

وتخصيص بالإضافة وهى : إضافة الشئ إلى جنسه لأن الغدية اسم

للقدر الواجب ، والطعام يعم الغدية وغيرها .

ومن قرأ ( مساكين ) قابل الجمع بالجمع ، ومن أفرد فعلى مراعاة أفراد

العموم أى : وعلى كل واحد ممن يطيق الصوم لكل يوم يفطره إطعام مسكين

وبها تبين أن الحكم لكل يوم يفطر فيه مسكين ، ولا يفهم ذلك من الجمع (\*)

( تطوع ) من قوله تعالى : ( فمن تطوع خيراً فهو خير له ) البقرة / ١٨٤

تقدم ذكر قراءة من قرأ : ( يَطْوَعُ ) جعله مضارع - اَطْوَعُ - وأصله

تطوع فأدغم ، واجتلبت همزة الوصل . (٢)

ويلزم فى هذه القراءة أن تكون ( من ) شرطية ، ويجوز ذلك فى قراءة

من جعله فعلاً ما ضيأاً (٣) (\*\*)

= يطيقونه ) ، ومسكين بكسر النون منونة ، وهو مضاف إليه .

(١) تفتح نونه بلا تنوين لأنه اسم لا ينصرف .

(\*) انظر البحر ٣٧/١ والكشف ٢٨٢/١ ، والنشر ٢٢٦/٢ والاتحاف ١٥٤/

والمهذب ٨٣/١ .

(٢) قرأ بذلك : حمزة والكسائى وخلف البزار .

(٣) قرأ بذلك الباقر ، وقد تقدم توجيه هذه الكلمة وإعرابها عند قوله

تعالى : ( ومن تطوع خيراً فان الله شاكر عليم ) البقرة / ١٥٨ . ص ٤١٧

(\*\*) انظر البحر ٣٨/٢ ، وإبراز المعانى / ٣٥٦ ، والنشر ٢٢٣/٢ ، والمهذب

( القرآن ) من قوله تعالى : ( شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ )

البقرة / ١٨٥

قرأ \* ابن كثير \* ( القرآن ) بنقل حركة الهمزة إلى الراء وحذف الهمزة

وذلك في جميع القرآن سواء نُكِّرَ أم عُرِّفَ بالألف واللام أو بالإضافة (١).

وقد قيل : إن النون مع عدم الهمز أصلية من قرنت الشيء في الشيء ،

ضمته ، لأن ما فيه من السور والآيات والحروف مقترن بعضها إلى بعض ،

والأظهر أن يكون ذلك من باب النقل والحذف (٢) (\*).

( اليسر والعسر ) من قوله تعالى ( يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ

البقرة / ١٨٥

الْعُسْرَ )

---

(١) مثال ما ذكر قوله تعالى : ( إنا أنزلناه قرآنا عربيا ) يوسف / ٢ و ( إنا سمعنا قرآنا عجبا ) الجن / ١ وجملته في عشرة مواضع من القرآن ، ومثال ما عُرِّفَ بالألف واللام ( أفلا يتدبرون القرآن ) النساء / ٨٢ و ( عَظَّمَ القرآن ) الرحمن / ٢ ، ومثال ما عرف بالإضافة ( وقرآن الفجر إن قرآن - الفجر كان مشهودا ) الاسراء / ٧٨ ، وجملة المعرف في ثمان وخمسين موضعا .

(٢) لم يذكر أبو حيان قراءة الباقيين وهي بالهمز دون حذف ، على أنه مصدر

قرأ قرآنا ، وهو من إطلاق المصدر على اسم المفعول .

(\*) انظر البحر ٢ / ٤٠ و ٢٧ ، والارشاد / ٢٣٨ ، وإبراز المعاني / ٣٥٧ ،

والنشر ١ / ٤١٤ ، والاتحاف / ١٥٤ ، والمهذب ١ / ٨٣ .

قرأ " أبو جعفر ( ت ١٢٨ هـ ) ، ويحيى بن وثاب ( ت ١٠٣ هـ ) (١) ،  
وابن هرمز ( ت ١١٧ هـ ) وعيسى بن عمر ( ت ١٤٩ هـ ) : **اليسر والمسر**  
بضم السين فيهما .

والباقون بالإسكان (٢) (٣)

( لتكلموا ) من قوله تعالى : ( **وَلِتَكَلِّمُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا**

هَذَا كُمْ ) البقرة / ١٨٥

قرأ " أبو عمرو " وأبو بكر " بخلاف عنهما : ( **وَلِتَكَلِّمُوا** ) (٣) **شدد الميم**

مفتوح الكاف . (٤)

(١) يحيى بن وثاب الأسدي مولا هم ، الكوفي : تابعى ثقة ، من العباد  
الأعلام ، تعلم القرآن من عبيد بن نضلة آية آية ، وعرض عليه  
وعلى علقمة والأسود ومسروق وأبي عبد الرحمن السلمي وغيرهم عرض عليه  
: سليمان الأعمش وطلحة بن مصرف وحرمان بن أعين . . وجماعة ، قال  
ابن جرير : كان مقرئ أهل الكوفة ، وقال الأعمش : كان من أحسن  
الناس قراءة توفي سنة ثلاث ومائة ( انظر معرفة القراء ١ / ٦٢ ، وغاية  
النهاية ٢ / ٣٨٠ ) .

(٢) وهما لفتان ، والاسكان هو الاصل ، والضم لمناسبة ضم الحرف الذي ،  
قبل السين ( انظر : إعراب القرآن للنحاس ١ / ٢٣٨ ، والمصباح المنير  
٦٨٠ / والمفنى فى التوجيه ١ / ٢٣٤ ) .

(٣) انظر البحر ٢ / ٤٢ ، والغاية لابن مهران ١ / ١١٢ ، والارشاد ٢٣٩ / ،  
والنشر ٢ / ٢٢٦ ، والاتحاف ١٥٤ / ، والبدور الزاهرة ٤٦ / .

(٣) فى النسخة المطبوعة من البحر بإضافة كلمة ( وروى ) هنا ولا وجه لها

(٤) الصواب أن القراءة بتشديد الميم هى قراءة : أبى بكر ويعقوب بلا خلاف

عنهما ، أما أبو عمرو وقراءته بالتخفيف كالباقين ، والتشديد عنه انفراد لا  
يقرأ له بها .

وقرأ الباقون بالتخفيف واسكان الكاف (١) (\*)

( عن الأهلّة ) من قوله تعالى : ( يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ

للناس والحجّ ) البقرة / ١٨٩ .

قرأ الجمهور : ( عن الأهلة ) بكسر النون واسكان لام ( الأهلة )

بعدها همزة .

و " ورش " على أصله من نقل حركة الهمزة وحذف الهمزة (٢) (\*\*)

( البيوت ) من قوله تعالى ( وليس البربان تأتوا البيوت من ظهورها )

البقرة / ١٨٩

(١) وهما لفتان يقال : أكملتُ العدّة وكلمته .

(\*) انظر البحر ٢/٤٢ ، والكشف ١/٢٨٣ ، وحجة القراءات ١٢٦/١ ، والحجة

لأبي علي ٢/٢٧٤ ، وابرار المعاني ٣٥٧/١ ، والنشر ٢/٢٢٦ ، والمهذب

٠٨٤/١

(٢) تقدم ما يتعلق بنقل ورش عند قوله تعالى : ( وبالآخرة هم يوقنون ) البقرة/٤

وقوله ( قالوا الآن جئت بالحق ) البقرة/٧١ ، وقال ابن الجزري :-

" نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها نوع من أنواع تخفيف الهمز

الفرد ، وهو لفظة لبعض العرب ، اختص بروايته ورش بشرط أن يكون

آخر كلمة ، وأن يكون غير حرف مد وأن تكون الهمزة أول الكلمة الأخرى ، سواء

كان ذلك الساكن تنويناً أو لام تعريف أو غير ذلك ، فيتحرك ذلك الساكن

بحركة الهمزة وتسقط هي من اللفظ لسكونها وتقدير سكونها " . النشر

٠ ( ٤٠٨ / ١ )

(\*\*\*) البحر ٢/٦١

قرأ : \* قالون ( ت ٢٢٠ هـ ) ، وابن كثير ( ت ١٢٠ هـ ) ، وابن عامر  
( ت ١١٨ هـ ) ، والكسائي ( ت ١٨٩ هـ ) ، وعباس ( ت ١٨٦ هـ ) عن أبي عمرو  
( ت ١٥٤ هـ ) والمجلي ( ت ٢١١ هـ )<sup>(١)</sup> عن حمزة ( ت ١٥٦ هـ ) والشموني<sup>(٢)</sup>  
( ت ٢٤٥ هـ ) عن الأعشى ( ت حوالي ٢٠٠ هـ )<sup>(٣)</sup> عن أبي بكر ( ت ١٩٣ هـ ) :  
<sup>(٤)</sup>

(١) عبد الله بن صالح بن مسلم بن صالح ، وأبو أحمد المجلي الكوفي نزيل  
بفداد ، مقرئ مشهور ثقة ، أخذ القراءة عرضاً عن حمزة الزيات وعن سليم  
عن حمزة أيضاً ، وروى الحروف عن أبي بكر بن عياش وحفص بن سليمان ،  
روى القراءة عنه ابنه أحمد ، وأحمد بن يزيد الحلواني ، وأبو حماد  
وغيرهم . ذكر الذهبي وابن الجزري أن وفاته كانت قبل أوفى حدود  
المشرين ومائتين وحدثها السيوطي بأحدى عشرة ومائتين ، ( انظر  
معرفة القراء الكبار ١/١٦٥ ، وغاية النهاية ١/٤٢٣ ، وطبقات الحفاظ  
للسيوطي ١٦٩ ) .

(٢) محمد بن حبيب ، أبو جعفر الشموني الكوفي ، مقرئ ضابط مشهور ، أخذ  
القراءة عرضاً عن أبي يوسف الأعشى وهو أجل أصحابه وأخذ عنهم ، وقد  
تلقن عنه القرآن تلقيناً ، روى القراءة عنه عرضاً إدريس بن عبد الكريم  
والقاسم بن أحمد الخياط وغيرهم ، قال السيوطي توفي سنة خمس وأربعين  
ومائتين . ( غاية النهاية ٢/١١٤ و بغية الوعاة ١/٢٣ ) .

(٣) يعقوب بن محمد بن خليفة ، أبو يوسف الأعشى التميمي الكوفي ، أخذ  
القراءة عرضاً عن أبي بكر بن عياش وهو أجل أصحابه ، تصدر للاقراء بالكوفة  
فقرأ عليه : محمد بن غالب الصيرفي ، ومحمد بن حبيب الشموني ، وأخذ  
عنه الحروف عمرو بن الصباح ، وخلف بن هشام وجماعة توفي في حدود  
المائتين . ( انظر : معرفة القراء الكبار ١/١٥٩ ، وغاية النهاية ٢/٣٩٠ ) .

(٤) الصواب أن أبا عمرو يقرأ بضم الباء لا بكسرهما ، فما ذكره هنا عنه من القراءة  
بكسرهما انفراداً لا يقسراً له بها .

أما الباقيون الذين ذكرهم فهم يقرءون بالكسر ، وعليه فإن ما ذكره عن =



( البيوت ) بالكسرحيث وقع ذلك ، لمناسبة الياء (١) .

وقرأ باقي السبعة بالضم (٢) ، وهو الأصل لأنه على وزن فعول (٣)

( ولكن البر ) من قوله تعالى : ( ولكنَّ البرَّمن اتَّقَى ) البقرة / ١٨٩ .

قرأ " نافع وابن عامر " بتخفيف ( لَكِنَّ ) ورفع ( البرِّ ) .

والباقون بالتشديد والنصب (٣) (\*\*)

قوله تعالى : ( وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهُ ، فَإِن

البقرة / ١٩١

قاتلوكم فاقتلوهم )

---

= حمزة وأبي بكر أنهما يقرآن بالكسر من طريق واحدة ليس بصواب بل هما يقرآن بالكسر من كافة طرقهما وليس من بعضها ، وقد وافقهم خلف البزار في القراءة بكسر الباء .

(١) وللتخفيف ، والكسر لغة مشهورة في هذا الجمع .

(٢) هم : ورش ، وأبو عمرو ، وحفص ، وقد وافقهم : أبو جعفر ، ويعقوب .

(٣) انظر البحر / ٦٤ / ٢ ، و : الحجة لأبي علي ٢ / ٢٨٢ ، والكشف / ١ / ٢٨٥ ،

وحجة القراءات / ١٢٧ ، والنشر / ٢ / ٢٢٦ ، والاتحاف / ١٥٥ ، والمهذب

٠ ٨٥ / ١

(٣) تقدم نظيره هذه القراءة عند قوله تعالى : ( ولكن الشياطين كفروا ) البقرة / ٢ / ١٠

والتشديد على إعمال ( لكن ) ونصب ما بعدها بها ، وتخفيفها على إلفاء

عملها ورفع ما بعدها على الابتداء ، وجملة ( من اتقى ) في موضع الخبر

في الحاليين ، وإذا خففت النون فانها تكسر لالتقاء الساكنين .

(\*\*) انظر البحر / ٦٤ / ٢ ، و : النشر / ٢ / ٢٢٦ ، والاتحاف / ١٥٣ ، والمهذب

٠ ٨٥ / ١

قرأ " حمزة ، والكسائي ، والأعشى ( ت ١٤٨ هـ ) : (١) (ولا تقتلوهم) وكذلك ( حتى يَقْتُلُوكُمْ ) و ( فَإِنْ قَتَلُوكُمْ ) من القتل .

فيحتمل المجاز في الفعل : أي ولا تأخذوا في قتلهم حتى يأخذوا في قتلهم ويحتمل المجاز في المفعول أي : ولا تقتلوا بعضهم حتى يقتلوا بعضكم ، فإن قتلوا بمضكم ، يقال : قَتَلْنَا بَنُو فُلَانٍ يريد : قَتَلَ بَعْضُنَا ، وقال : (٢) -

فإن تقتلوننا نقتلكم وإن تقصدوا الذم نقصد

ونظيره : ( قُتِلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا ) (٣) أي قُتِلَ مَعَهُمُ أَنَاسٌ مِّنَ الرِّبِيِّينَ فَمَا وَهَنَ الْبَاقُونَ (٤) (٥)

(١) وافقهم خلف السبزار .  
(٢) الشاهد ، ذكره في الدرالمصون ٣٠٧/٢ وشرطه الثاني عنده ( وإن تقصدوا الدم نقصد ) .

(٣) سورة آل عمران / ١٤٦ ،

قرأ " نافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب " قتل بالبنا للمفعول وهو من القتل .

وقرأ الباقون : قاتل من القتال . ( انظر المهدب ١/١٣٨ ) .

(٤) لم يذكر قراءة الباقين وهي : ( ولا تقتلوهم ) بضم تاء المضارعة وفتح القاف وألف بعدها وكسر التاء (حتى يقتلوكم) بضم ياء المضارعة وفتح القاف وألف بعدها وكسر التاء . (فإن قاتلوكم) بالفاء بعد القاف ، وجميعها من القتال .

(٥) انظر البحر ٦٧/٢ ، والحجة لأبي علي ٢٨٥/٢ ، والكشف ٢٨٥/١ وحجة القراءة ١٢٨ ، والارشاد / ٢٤٠ ، وابرار المعاني / ٣٥٨ ، والنشر ٢٢٧/٢ ، والاتحاف / ١٥٥ ، والمهدب ١/٨٦ .

قوله تعالى : ( فَلَا رَفَّتَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ) البقرة / ١٩٧

قرأ " أبو جعفر " بالرفع والتنوين في الثلاثة ، ورويت من طريق " المفضل عن عاصم " . (١)

على جعل ( لا ) غير عاملة ، ورفع ما بعدها بالابتداء ، والخبر عن الجميع هو قوله ( في الحج ) ، ويجوز أن يكون خبراً عن المبتدأ الأول ، وحذف خبر الثاني والثالث للدلالة ، كما يجوز أن يكون خبراً عن الثالث وحذف خبر الأول والثاني للدلالة .

وقرأ " نافع ، والكوفيون " (٢) بفتح الثلاثة من غير تنوين ، وفيها قولان : ان الحركة فيها حركة بناء ، والمجموع من ( لا ) والمبني معها في موضع رفع على الابتداء .

أو: ان ( لا ) عاملة فيما بعدها النصب على الموضع .

ويكون ( في الحج ) إما خبر المبتدأ - على القول الأول - أو في موضع خبر لا

- على القول الثاني - .

وقرأ " ابن كثير ، وأبو عمرو " (٣) برفع ( فَلَا رَفَّتَ وَلَا فُسُوقَ ) والتنوين

---

(١) هذه انفرادة عن عاصم لا يقرأ له بها . وقد ذكرها في جامع البيان ١٩٠ / أ ، وقال : لم أقرأ بذلك من طريقه .

(٢) معهم ابن عامر ، والكوفيون هم : عاصم وحمزة والكماسني وخلف الجزار .

(٣) وافقهما يعقوب .

وفتح ( ولا جِدَالَ ) في موضع رفع على الابتداء . ويكون ( في الحج ) خبراً عن  
الجميع (١)

( مرضاة ) من قوله تعالى : ( وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ

البقرة / ٢٠٧

الله

أمال الكسائي ( مرضات )

(١) وعن ورش خلاف في امالة ( مرضات ) . وقرأنا له بالوجهين

ووقف حمزة " عليها بالتاء " (٢) ، وتحتل وجهين :-

---

(١) انظر البحر ٨٨/٢ ، وقد ذكر بعضهم في توجيه الرفع - وهي قراءة أبي  
جعفر وابن كثير ومن معه - أن ذلك على اعمال لا عمل ليس .

وانظر: الحجة لأبي علي ٢٨٩/٢ ، والكشف ٢٨٦/١ وابرار المعاني  
٣٥٨/ والارشاد / ٢٤٠ - والنشر ٢١١/٢ ، والمهذب ٨٦/١ .

(٢) الصواب أن ورشاً يقرأ هذا اللفظ بالفتح فقط ، أما ما ذكره أبو حيان من  
خلاف في الامالة له فهو انفراد لا يقرأه بها .

(٢) ليس حمزة وحده يقف عليها بالتاء ، بل القراء العشرة سوى الكسائي يقفون  
على ( مرضات ) بالتاء موافقة للرسم . وهذا الذي ذكره أبو حيان لحمزة  
ذكره ابن مجاهد في السبعة فقال : " وكان حمزة يقف ( مرضات ) بالتاء  
والكسائي والباقون يقفون على ( مرضاة ) بالهاء " ( كتاب السبعة / ١٨٠ ) .  
فهذه رواية ابن مجاهد ، وقال مكي في التبصرة : " وقف حمزة على  
( مرضات ) بالتاء ووقف الباقون بالهاء ، هذا مذهب شيخنا أبي الطيب  
رحمه الله وهو مذهب ابن مجاهد ، وقد قيل عن الكسائي انه يقف بالهاء  
والباقون بالتاء ، هذا مذهب غيره " ( التبصرة / ٤٣٨ ) .

وأقول: إن العمل استقر على ما صح وثبت من الأوجه ، وقد بحث المحقق =

أحدهما : أن يكون على مذهب من يقف من العرب على طلحة وحمزة بالتاء كالوصل ، وكان هو القياس دون الابدال ، قال : (١)

دَارٌ لِسَلْسَى بَعْدَ حَوْلٍ قَدْ عَفَّتْ  
بَلْ جَوَزْتِيهَا كَطَهَّرَ الْحَجَفَتِ

(٢) وقد حكى هذه اللفظة "سيبويه" (ت ١٨٠ هـ) .

والثاني : أن تكون على نية الاضافة ، كأنه نوى تقدير المضاف إليه فأراد أن يُعْلِمَ أن الكلمة مضافة ، وأن المضاف إليه مراد كاشمام من أشم الحرف المضموم في الوقف ليُعْلِمَ أن الضمة مرادة . (٣)

---

= ابن الجزرى (ت ٨٣٣ هـ) رحمه الله المسألة فقال : "وأما (مرضات) فوقف الكسائي عليها بالتاء هذا هو الصحيح عنه ، وقطع له أبو المعزبه ، وفي التبصرة حكى عن حمزة وحده الوقف فيه بالتاء ، وكذا حكى غيره ، وقد ورد الخلاف عنه والصواب التاء .

قال الداني في الجامع : وهذا هو الصحيح عنه ، وقول ابن مجاهد في سبعمته : وحمزة على ذلك بالتاء إلا حمزة ، ومن سواه - غير الكسائي - فالنص فيه معدوم عنه ، إذ كان نافع وغيره ممن لانص فيه عنه يقف على ذلك بالتاء ، على حال رسمه " (النشر ٢/١٣٢) . وانظر الاقناع ١٥٨/١ والاتحاف ١٥٦/٠ .

(١) الشاهد رجز لسر الذئب ، وهو في الخصائص ١/٤٠٣ والمحتسب ٩٢/٢ وشرح شواهد الشافيه ٤/١٩٨ .  
وجوز تيتها : أى وسط مغازة يتيه سالكها ، والحجفة : الترس .

(٢) انظر الكتاب ٤/١٦٧ ط هارون .

(٣) الاشمام هو ضم الشفتين من غير صوت بعد النطق بالحروف الأخير ساكنة ، إشارة الى الضم ، ويكون عقب سكون الحرف الأخير من غير تراخ ، والاشمام = حمزة وحده يقف على (مرضات) بالتاء ، واما قوله بالتاء وانه لنص لم يرد عنهم بالوقف على ذلك بالتاء بالاحمزة ، ...

ووقف الباقون بالهاء (١) (٢)

( السلم ) من قوله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة )  
البقرة ٢٠٨  
قرأ " نافع ، وابن كثير ، والكسائي " بفتح السين في ( السلم ) (٢) .

وكذلك في الأنفال (٣) ( وإن جنحوا للسلم ) وفي القتال : (٤) وتدعوا  
إلى السلم (٥) .

واختلف في ( السلم ) هنا ، فقيل هو الإسلام لأن الإسلام قد يسمى  
سليماً بكسر السين ، وقد يروى فيه الفتح كما روى في السلم الذي هو الصلح

---

يرى بالميم ولا يسمع بالأذن ، ويكون في المرفوع والمضموم نحو : ( نَسْتَعِينُ  
، مِنْ قَبْلُ ، وَمِنْ حَيْثُ ) ( انظر : سراج القارىء / ١٢٥ ، وهدايتة  
القارىء / ٥٢٠ ) .

- (١) الصواب أن الذى يقف بالهاء هو الكسائي وحده .
- (٢) انظر البحر ١١٩ / ٢ ، و : الكشف ٢٨٨ / ١ ، والتيسير / ٦٠ ، وإبراز  
المعاني ٢٧٥ ، والارشاد / ٢٤١ ، والمهذب / ٩٠ .
- (٣) وافقهم أبو جعفر .
- (٤) الأنفال / ٦١ .
- (٥) وتسمى سورة محمد صلى الله عليه وسلم / ٣٥  
ظاهر هذه العبارة يوهم أن الذين يقرءون بفتح السين هنا يقرئونها كذلك  
في المواضع الثلاثة ، دون أن يشاركهم في الفتح غيرهم ، والصواب أن موضع  
الأنفال قرأه أبو بكر عن عاصم وحده بكسر السين والباقون بالفتح ، وموضع  
القتال قرأه " أبو بكر وحمزة وخلف الجزار " بالكسر والباقون بالفتح .

الفتح والكسر، إلا أن الفتح في السلم الذي هو الإسلام قليل .

وجوز أبو علي الفارسي ( ت ٣٧٧ هـ ) أن يكون السلم هنا هو الذي  
بمعنى الصلح لأن الإسلام صلح على الحقيقة ، ألا ترى أنه لا قتال بين أهله  
وأنهم يد واحدة على من سواهم . (١)

والظاهر أن الخطاب للمؤمنين أمروا بامثال شرائع الإسلام أو بالانقياد  
والرضى (٢) (٣)

( الملائكة ) من قوله تعالى : ( هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ

من الغمامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَوَقَّضِيَ الْأَمْرُ ) البقره / ٢١٠ .

قرأ أبو جعفر ( ت ١٢٨ هـ ) ، والحسن ( ت ١١٠ هـ ) وأبو حيوة

( ت ٢٠٣ هـ ) (٣) : ( والملائكة ) بالجر عطفا على ( في ظلال ) أو عطفاً على

(١) الحجة لأبي علي ٢/٢٩٣ .

(٢) لم يذكر أبو حيان قراءة الباقيين ، وهي بكسر السين على معنى الإسلام  
أو الصلح فقد ذكروا أن معناهما واحد ويقعان للإسلام والمسالمة وفرق  
بعضهم فجعلوا الكسر بمعنى الإسلام والفتح بمعنى المصالحة انظر ( إبراز  
المعاني ، ٣٥٩ والمصباح المنير / ٢٨٦ وفتح القدير ١/٢١٠ ) .

(٣) انظر البحر / ١٢٠ ، و : الكشف / ٢٨٧ ، والارشاد / ٢٤١ و مجاز  
القرآن لأبي عبدة ١/٧١ والنشر / ٢٢٧ والمهذب / ١/٨٨ .

(٣) شريح بن يزيد ، أبو حيوة الحضرمي الحمصي ، مقرئ الشام وصاحب  
قراءة شاذة له اختيار في القراءة ، روى القراءة عن أبي البرهم عمران بن عثمان ،  
وعن الكسائي قراءته . روى عنه قراءته ابنه حيوة وروى عنه أيضاً قراءة الكسائي ،  
ذكره ابن حبان في الثقات ، توفي في صفر سنة ثلاث ومائتين . ( انظر  
غاية النهاية / ١/٣٢٥ ) .

( الفمَام ) فيختلف تقدير حرف الجر ، إذ على  
الأول التقدير ( وفي الملائكة ) وعلى الثاني التقدير : وَمِنَ الملائكة .

وقرأ الجمهور : بالرفع عطفا على لفظ الجلالة .

وقيل في هذا الكلام تقديم وتأخير فالإتيان في الظل مضاف إلى الملائكة ،  
والتقدير : إلا أن يأتيهم الله والملائكة في ظل ، فالمضاف إلى الله  
تعالى هو الإتيان فقط .<sup>(\*)</sup>

( ترجع الأمور ) من قوله تعالى ( وإلى الله تُرْجَعُ الأمور ) البقرة / ٢١٠ .

قرأ " ابن عامر ، وحمزة ، والكسائي ، ويعقوب " <sup>(١)</sup> ( تَرْجِعُ ) بفتح التاء  
وكسر الجيم في جميع القرآن <sup>(٢)</sup> ، على أن رجع لازم .

وقرأ باقي السبعة <sup>(٣)</sup> بضم التاء وفتح الجيم مبنياً للمفعول ، على أن رجع  
متعد وكلا الاستعمالين له في لسان العرب ، ولفظة قليلة في المتعدى أرجع

---

(\*) انظر البحر ٢ / ١٢٥ بحوالفاية لابن مهران / ١١٣ ، والارشاد / ٢٤٢ ، والنشر  
٢ / ٢٢٧ ، والاتحاف / ١٥٦ ، وفتح القدير / ١ / ٢١٠ والبدور الزاهرة /  
٤٨ والمهذب / ١ / ٨٨ .

(١) وافقهم خلف البزار .

(٢) وجملتها في ستة مواضع ( المعجم المفهرس ص ٣٠١ ) .

(٣) هم : نافع وابن كثير وأبو عمرو ، وعاصم ، وافقهم : أبو جعفر .



رباعيا (١) (\*)

( ليحكم ) من قوله تعالى ( وَأَنْزَلَ مَعَهُمَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ )

البقرة / ٢١٣ .

قرأ " عاصم الجحدري ( ت ١٢٨ هـ ) : ( لِيَحْكُمَ ) على بناء الفمّل

للمفعول (٣) وحذف الفاعل للعلم به والأولى أن يكون الله تعالى (٤) (\*\*)

(١) في القراءة الأولى ( ترجع ) مبني للفاعل والأمر فاعل ، والثانية على البناء للمفعول والأمر نائب فاعل ، وقد تقدم أن رجع يستعمل لازما ومتعديا عند قوله تعالى : ( ثم إليه ترجعون ) البقرة / ٢٨ . وانظر تاج العروس (٥/٣٤٨ رجع) .

(\*) انظر البحر ١٢٥/٢ ، و : ابراز المعاني / ٣٦٠ ، والكشف / ٢٨٩/١ ، والنشر ٢٠٩/٢ والاتحاف / ١٥٦ ، والمهذب / ٨٩/١ .

(٢) عاصم بن أبي الصباح المجاج وقيل ميمون الجحدري البصري أبوالمجشّر ( بالجيم والشين المعجمة مشددة مكسوة ) أخذ القراءة عن سليمان بن قتة عن ابن عباس ، وقرأ على نصر بن عاصم والحسن ويحيى بن يممّر ، وروى حروفا عن أبي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قرأ عليه عرضا سلام بن سليمان وعيسى الثقفي ، وروى عنه الحروف أحمد بن موسى اللؤلؤي وهارون الأعمر وغيرهما وقراءته في الكامل فيها مناكيرولا يثبت سندها ، والسند إليه صحيح في قراءة يعقوب على سلام عنه ، مات سنة ثمان وعشرين ومائة ( غاية النهاية / ٣٤٩/١ ) .

(٣) هذه قراءة أبي جعفر المدني ، وقد ذكرها أبو حيان أثناء حديثه على قراءة الجحدري هل هي : لنحكم بالنون كما رواها عنه مكي أوليحكم بالبناء للمفعول كما حكاه عن الآخرون فلم يترخص لذكر أبي جعفر ألبته .

(٤) لم يذكر قراءة الباقيين وهي ( ليحكم ) بفتح الياء وضم الكاف على البناء للفاعل . والفاعل الله أو النبي .

(\*\*\*) انظر البحر ١٣٦/٢ ، والغاية لابن مهران / ١١٣ ، والارشاد / ٢٤٢ ، =

( يقول ) من قوله تعالى ( حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ )

البقرة / ٢١٤ .

قرأ الجمهور : ( يقول ) بالنصب ، إما على الفاية أى : إلى أن يقول الرسول ، وإما على التعليل أى : وزلزلوا كي يقول ، والمعنى الأول أظهر ، لأن المس والزلازل ليسا معلولين لقول الرسول والمؤمنين .

وقرأ " نافع " ( يقول ) بالرفع بعد حتى ، وإذا كان المضارع بعد حتى فعل حال فلا يخلو أن يكون حالا في حين الإخبار نحو : مرض حتى لا يرجونه ، أو حالا قد مضت فيحكيها على ما وقعت ، فيرتفع الفعل على أحد هذين الوجهين ، والمراد به هنا الماضي فيكون حالا محكية إذ المعنى : وزلزلوا فقال الرسول (١) (٢) .

( كبير ) من قوله تعالى : ( قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس ) البقرة / ٢١٩ .  
قرأ " حمزة ، والكسائي " : إثم ( كثير ) بالثاء .

ووصف الإثم بالكثرة إما باعتبار الآثمين فكأنه قيل : فيه للناس آثام ، أى كل واحد من متعاطيها آثم ، أو باعتبار ما يترتب على شربها ما يصدر من شاربها من الأفعال والأقوال المحرمة أو باعتبار ما يترتب على شربها من توالي العقاب وتضميفه

---

١ = ونشر ٢٢٢/٢ والاتحاف / ١٥٦ ، والمهذب / ١ / ٨٩ .

(١) لخص أبوحيان هنا ما ذكره النحويون من أن الفعل بعد حتى يرفع على وجهين ، وينصب على وجهين كذلك ، وانظر في هذا ( الكتاب لسيبويه ٣ / ١٦ ط هارون ، ورفص المباني / ١٨٣ ، ومفني اللبيب / ١ / ١٢٦ ط بيروت ) .

(٢) انظر البحر / ٢ / ١٤٠ ، والحجة لأبي علي / ٢ / ٣٠٥ ، والكشف / ١ / ٢٩٠ ،

فناسب أن ينمت بالكثرة ، أو باعتبار من ( زاولها )<sup>(١)</sup> من لدن كانت السي  
أن بيعت وشريت ، فقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر ولعن معها  
عشرة :-

بائعها ومبتاعها والمشتراة ( له ) ، وعاصرها ومعتصرها والمعصورة له  
وساقيتها وشاربها وحاملها والمحمولة له ، وأكل ثمنها .<sup>(٢)</sup> فناسب وصف الإثم  
بالكثرة بهذا الاعتبار .

وقرأ الباقر<sup>(٣)</sup> : ( كبير ) بالباء ، وذلك ظاهر ، لأنَّ شرب الخمر  
والقمار ذنبيهما من الكبائر .<sup>(٤)</sup>

( المغو ) من قوله تعالى ( وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْمَغْو )

البقرة / ٢١٩ .

= وحجة القراءات / ١٣١ ، والدرالمصون ٢ / ٣٨٢ ، والنشر ٢ / ٢٢٧ ،  
والاتحاف / ١٥٧ ، والمهذب / ١ / ٨٩ .

(١) في البحر المحيط النسخة المطبوعة ( زوالها ما ) بدل زاولها من " وهو خطأ  
مطبعي .

(٢) الحديث رواه أبو داود في كتاب الأشربة باب (٢) ( عون المعبود . ١ / ١١٢ )  
رقم الحديث ٣٦٥٧ ، رواه أحمد ٢ / ٩٧ ، وابن ماجه في أبواب  
الأشربة باب (٦) برقم ٣٤٢٣ ، و ٣٤٢٤ ، على اختلاف في الرواية .

(٣) هم : نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم ، وافقه أبو جعفر ويعقوب  
وخلف البزار .

(٤) انظر البحر ٢ / ١٥٧ و ١٥٨ ، والحجة لأبي علي ٢ / ٣١٣ ، والكشف

١ / ٢٩١ ، وحجة القراءات / ١٣٣ ، والنشر ٢ / ٢٢٧ ، والاتحاف ١٥٧ ،  
والمهذب / ١ / ٩١ . وكتاب سيبويه ٢ / ٤١٦ ط هارون .

قرأ الجمهور : ( العفو ) بالنصب ، وهو منصوب بفعل مضمّر تقديره :  
قل ينفقون العفو ، وعلى هذا فالأولى في قوله : ( ماذا ينفقون ) . أن يكون  
ماذا في موضع نصب ( ينفقون ) ، وتكون كلها استفهامية التقدير : أي شيء  
ينفقون فأجيبوا بالنصب ليطابق الجواب والسؤال .

ويجوز أن تكون ( ما ) استفهامية في موضع رفع بالابتداء ، و ( ذا )  
موصولة بمعنى الذي ، ولا يكون إذ ذاك الجواب مطابقاً للسؤال من حيث اللفظ  
، بل من حيث المعنى ، ويكون العائد على الموصول محذوفاً لوجود شرط الحذف  
فيه تقديره : ما الذي ينفقونه .

وقرأ " أبو عمرو " بالرفع ، والأولى أن يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره :  
قل المتفق العفو ، وتكون ( ما ) في موضع رفع بالابتداء ، و ( ذا ) موصول  
ليطابق الجواب السؤال .

ويجوز أن يكون ( ماذا ) كنه استفهاماً منصوباً ب ( ينفقون ) وتكون  
المطابقة من حيث المعنى لا من جهة اللفظ .

واختلف عن ابن كثير في ( العفو ) فروى عنه النصب كالجمهور والرفع كأبي

(١) (١)

عمرو

(١) الصواب ان قراءة ابن كثير بالنصب كالجمهور ، أما ما ذكره من قراءته بالرفع  
فانها انفرادة عنه لا يقرأ له بها .

(٢) انظر البحر ٢/١٥٩ ، والكشف ١/٢٩٢ ، وحجة القراءات / ١٣٣ ،

( لأَعْنَتِكُمْ ) من قوله تعالى ( وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ) البقرة / ٢٢٠

قرأ الجمهور : لأَعْنَتِكُمْ ( بتحقيق ) (١) الهمزة وهو الأصل .

وقرأ " البزى ( ت ٢٥٠ هـ ) من طريق أبي ربيعة ( ت ٢٩٤ هـ ) (٢)

بتلحين الهمزة (٣) (٤)

---

= والحجة لأبي علي ٣٢٠ / ٢ ، والنشر ٢٢٧ / ٢ ، والاتحاف ١٥٧ / ،  
والمهذب ٩١ / ١ .

(١) في النسخة المطبوعة من البحر ( بتخفيف ) وهو خطأ مطبعي ظاهر .

(٢) محمد بن إسحاق بن وهب بن أعين بن سفيان ، أبوربيعة الريمي  
المكي ، مؤذن المسجد الحرام . مرقى جليل ضابط ، أخذ القراءة  
عرضا عن البزى وقنبل وهو من كبار أصحابهما ضبط عنهما روايتهما ،  
وطريقه عن البزى هي التي في الشاطبية واليسير من طريق النقاش عنه ،  
وهو من أهل الضبط والاتقان والثقة والعدالة . روى القراءة عنه  
عرضا جماعة منهم : محمد بن الصباح ومحمد بن الحسن النقاش ،  
توفي سنة أربع وتسعين ومائتين ( انظر غاية النهاية ٩٩ / ٢ ) .

(٣) والوجه الآخر للبزى هو تحقيق الهمز كالباقين ، قال ابن الجوزي ،  
" والوجهان صحيحان عن البزى " النشر ٣٩٩ / ١ .

(٤) انظر البحر ١٦٣ / ٢ ، و :- التيسير / ٨٠ ، و ابراز المعاني / ٣٦٠ ،  
والاتحاف / ١٥٧ ، والمهذب / ٨١ .

( يطهرن ) من قوله : ( فَاعْتَرِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ ،

فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ) . البقرة / ٢٢٢ .

قرأ " أبو بكر عن عاصم ، وحمزة ، والكسائي ، والفضل عن عاصم ( يطهرن ) (١)

بتشديد الطاء والهاء والفتح ، وأصله - يتطهرن - (٢)

وقرأ الباقون من السبعة (٣) : ( يَطْهَرْنَ ) مضارع طَهَّرَ .

ورجح " الفارسي ( ت ٣٧٧ هـ ) : يطهرن بالتخفيف ، إذ هو ثلاثي

مضاد لطمث وهو ثلاثي (٤) . ورجح الطبري ( ت ٣١٠ هـ ) التشديد

وقال : هي بمعنى يفتسلن لإجماع الجميع على أنه حرام على الرجل أن يقرب

---

(١) وافقهم خلف البزار ، وطريق الفضل عن عاصم هنا وافقت رواية أبي بكر عنه .

(٢) فأدغمت التاء في الطاء ، فأصبحت يَطْهَرْنَ ، وهما متحدان في المخرج

وهو طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا ، ويتفقان في صفتي : الشدة

والاصمات . ويطهرن أى يفتسلن . ( انظر الرائد ٤٤ و ٥٢ ) .

(٣) هم : نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ، وحفص . وقد وافقهم : أبو جعفر

ويعقوب وقراءتهم بسكون الطاء وضم الهاء مخففة .

(٤) الصواب أن أبا علي رجح القراءة بالتشديد حيث قال : " وإذا كان كذلك ،

كان قراءة من قرأ يَطْهَرْنَ أرجح ، لأنها مالم تتطهر في حكم الحيض ،

فيجب أن لا تقرب كما لا تقرب إذا كانت حائضاً " . ورجح قبيل ذلك أن يطهرن

مضارع طَهَّرَ أو طَهَّرَ ورجح الفتح ومن هنا جاء الالتباس حيث قال : " قالوا :

طَهَّرَتْ ، وقال بعضهم : طَهَّرَتْ ، والقول في ذلك أن طَهَّرَتْ بفتح العين

أقيس لأنها خلاف : طَمِثَتْ ، فينبغي أن يكون على بناء ماخالفه مثل :

عَطِشَ وَرَوَى ونحو ذلك ! فقياس أبي علي على طمِثَتْ ليس لأنها هي ويطهرن

ثلاثية ، بل قاس عليها اختياره الفتح في طَهَّرَتْ بدل الضم . ( انظر الحجة

لأبي علي ٢ / ٢٢٢ ) .

(١) امرأته بعد انقطاع الدم حتى تطهر .

قيل : وقراءة التشديد معناها حتى يفتسلن وقراءة التخفيف معناها

(١) تفسير الطبري (٣٨٤/٤) وما ذكره من الاجماع على أنه حرام على الرجل أن يقرب امرأته بعد انقطاع الدم حتى تطهر ، ذكر النووي في المجموع قريباً منه وأنه كالاجماع ، ونقل عن أبي حنيفة : إن انقطع دمها لأكثر الحيض وهو عشرة أيام عنده حل الوطء في الحال ، وإن انقطع لأقله لم يحل حتى تفتسل أو تتيمم ، فإن تيممت ولم تصل لم يحل الوطء حتى يمضي وقت صلاة ، وعن مالك : تحريم الوطء إذا تيممت عند فقد الماء .

ثم ذكر النووي أن المرأة إذا لم تجد الماء وتيممت فقد استباححت الجماع لأن التيمم كالغسل ، وإذا تيممت ثم رأت الماء فيحرم الوطء على المذهب وبه قطع الأصحاب لأن طهارتها بطلت برؤية الماء وعادت إلى حدث الحيض .

ثم ذكر أنه لا يجوز الوطء حتى تجد أحد الطهورين قال : هذا هو الصحيح المشهور وبه قطع الجمهور ، وذكر بعضهم وجهاً شاذاً أنه يجوز وهذا ليس بشيء .

وتعرض ابن قدامة لسألة : إذا وطئ بعد طهرها وقبل غسلها فهل عليه كفارة وأجاب بأن لا كفارة عليه ، ونقل عن قتادة والأوزاعي أن عليه نصف دينار ، وكان أقل - أي من كفارة إتيان الحائض - لأن الخبر ورد في الحائض ، وغيرها لا يساويها لأن الأذى المانع من وطئها قد زال بانقطاع الدم .

( انظر : المجموع شرح المذهب للإمام النووي ٣٤٦/٢ - ٣٥٠ والمغني

لابن قدامة ٢٤٤/١ ) .

ينقطع دمه . قاله الزمخشري (١) وغيره . (٢)

وفي كتاب ابن عطية (٣) : كل واحد من القراءتين يحتمل أن يراد بها  
الاعتسال بالماء ، وأن يراد بها انقطاع الدم وزوال أذاه (٤) (٥)

(يخافا) من قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا زِينَتَكُمْ لِكُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلِّ مَأْكَلٍ وَكُلِّ مَسْكَنٍ أَنْ تَكُونَ مِنْكُمْ مَرْثِيًّا وَلَا تَكُونَ مِنْكُمْ سَاهِيًّا وَلَا سَكِينًا وَلَا مَكْنُوعًا كَذَلِكَ نُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) البقرة / ٢٢٩ .

---

(١) محمود بن عمر بن محمد ، أبو القاسم الزمخشري الخوارزمي ، يلقب جار الله لأنه جاهر بمكة زمانا ، برع في الأدب والنحو ، وكان نحويا لفويا متكلميا معتزليا مفسرا .

وكان علامة الأدب ونسابة العرب تضرب إليه أكباد الابل ، واسع العلم غاية في الذكاء متفنا في كل علم ، وكان قويا في مذهبه الاعتزالي مجاهرا به ، وقد صنف التصانيف وكان كلما دخل بلدا اجتمعوا عليه وتلمذوا له ، ومن مصنفاته : الكشاف في التفسير وأساس البلاغة والمفصل في النحو ، مات سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ( انظر طبقات المفسرين للسيوطي / ١٠٤ . وطبقات المفسرين للراودي / ٢ / ٣١٤ ) .

(٢) انظر الكشاف / ١ / ١٣٤ .

(٣) عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن ، ابن عطية المحاربي ، أبو محمد الفرناطي القاضي ، قدوة المفسرين الامام الكبير ، كان فقيها عالميا بالتفسير والأحكام والحديث والفقه والنحو واللغة والأدب ، حدث عن أبيه الحافظ أبي بكر ، وأبي علي الفسائي وخلائق ولي قضاء المرية ، وتفسيره قد أحسن فيه وأبدع وطار بحسن نيته كل مطار ، ولد سنة احدى وثمانين وأربعمائة وتوفي سنة احدى وأربعين وخمسمائة ( طبقات المفسرين للسيوطي / ٥٠ والداودي / ١ / ٢٦٥ ) .

(٤) انظر : المحرر الوجيز / ٢ / ١٨١ .

(٥) انظر البحر / ٢ / ١٦٨ و : الكشف / ١ / ٢٩٣ ، و ابراز المعاني / ٣٦٠ ، والنشر / ٢ / ٢٢٧ والاتحاف / ١٥٧ ، والمهذب / ١ / ٩١ .



قرأ " حمزة ، وأبو جعفر يزيد بن القمقاع ، ويمقوب " ( إلا أن  
يَخَافا )<sup>(١)</sup> بضم الياء مبنياً للمفعول ، والفاعل المحذوف الولاة<sup>(٢)</sup> ، و ( أن  
لا يقيما ) في موضع رفع بدل اشتغال من ضمير الزوجين<sup>(٣)</sup> (٣) (٤)

( هُزُوا ) من قوله تعالى : ( وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا )

البقرة / ٢٣١ .

(١) كتبت في المطبوع ( يخافوا ) بواو بدل الألف بمد الفاء ، وهو خطأ .  
(٢) فكان الأصل : إلا أن يخاف الولاة الزوجين أن لا يقيما حدود الله ،  
فحذف الفاعل وهو الولاة للدلالة عليه ، وقام ضمير الزوجين مقام  
الفاعل .

(٣) بدل الاشتغال هو : بدل شيء من شيء يشتمل عامله على معناه إجمالاً ،  
ولا بد فيه من ضمير إما مذكور نحو : " سرني الحاكم إنصافه " أو مقدر  
نحو : ( قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود ) البرج / ٤ و ه أي  
النار فيه .

انظر : ( شرح الأشموني على الألفية ٣ / ١٢٥ ، ومعجم النحو

• ( ٨٥ /

(٤) البحر ٢ / ١٩٧ .

ولم يذكر أبو حيان قراءة الباقيين ، وهي ( يخافا ) بفتح الياء مبنياً  
للفاعل ، والفعل مسند إلى ضمير الزوجين المفهوم من السياق ، و ( أن  
لا يقيما ) مفعول به .

وانظر : الكشف / ١ / ٢٩٥ ، وحجة القراءات / ١٣٥ ، والنشر ٢ / ٢٢٧ ،

والدر المصون ٢ / ٤٤٨ ، وفتح القدير / ١ / ٢٣٨ .

قرأ " حمزة ، ( هُزْؤًا ) بإسكان الزاي <sup>(١)</sup> ، وإذا وقف سهّل الهمزة على مذهب في تسهيل الهمز ، وذكروا في كيفية تسهيله عنده وجوها تذكر في علم القراءات . <sup>(٢)</sup>

وهو من تخفيف " فَعَلَ كَمُنَّق " وقد تقدم الكلام في ذلك ، قال " عيسى ابن عمر ( ت ٤٩ هـ ) : كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم وثانيه ، ففيه لفتان : التخفيف والتثقيب <sup>(٣)</sup> .

وقرأ : ( هُزْؤًا ) بضم الزاي وابدال الهمزة واوا ، <sup>(٤)</sup> وذلك لأجل الضم .  
وقرأ الجمهور : ( هُزْؤًا ) بضمين <sup>(٥)</sup> ، قيل : وهو الأصل ، وقد تقدم الكلام على ذلك في قوله تعالى ( أتتخذنا هزؤًا ) <sup>(٦)</sup> <sup>(\*)</sup>

- 
- (١) وافقه خلف البزار . ومعد الزاي همزة مفتوحة .  
(٢) إذا وقف حمزة على هزؤًا فله وجهان : النقل ، والابدال واوًا اتباعًا للرسم ، وحكى عنه غيرهما مما لا يقرأ له به ( انظر : الاتحاف / ١٣٩ ) .  
(٣) التخفيف أو الاسكان لفة تميم وأسد وعامة قيس ، والضم لفة الحجازيين . ( انظر : لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة / ١٤٩ ) .  
(٤) لم يذكر أبو حيان من قرأ بهذا الوجه ، وهو حفص .  
(٥) أي بضم الهاء والزاي ، بعدها همزة مفتوحة .  
(٦) البقرة / ٦٧ ، وذكر هناك أنها لفات .  
(\*) انظر البحر ٢ / ٢٠٨ ، و : النشر ٢ / ٢١٥ ، والاتحاف / ١٣٨ /

( لا تُضَار ) من قوله تعالى : ( لا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا ) البقرة / ٢٣٣ .

قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، ويعقوب وأبان ( ت بعد ١٦٠ هـ )<sup>(١)</sup> عن عاصم : ( لا تُضَارُّ ) بالرفع أى برفع الراء الشددة<sup>(٢)</sup> ، وهذه القراءة مناسبة لما قبلها من قوله : ( لا تُكَلِّفُ نَفْسٌ ) لاشتراك الجملتين في الرفع ، وإن اختلف معناهما ، لأن الأولى خبرية لفظاً ومعنى ، وهذه خبرية لفظاً ناهية فـ في المعنى .

وقرأ باقي السبعة :<sup>(٣)</sup> ( لا تُضَارُّ ) بفتح الراء ، جعلوه نهياً فسكنت الراء الأخيرة للجزم ، وسكنت الراء الأولى للادغام فالتقى ساكنان فحسرك الأخر منها بالفتح لموافقة الألف التي قبل الراء ، لِتَجَانِسِ الألفِ والفتحة<sup>(٤)</sup> .

(١) أبان بن يزيد بن أحمد ، أبو يزيد البصرى العطار النحوى ، ثقة صالح قرأ على عاصم ، وروى الحروف عن قتادة بن دعامة ، روى عنه عباس بن الفضل ويونس بن حبيب ووكيع ، قال ابن الجزرى : لا أعلم متى توفي ولا رأيت أحداً ذكر له وفاة ، وكان عندي انه توفي سنة بضع وستين ومائة ثم ظهر لي أنه توفي بعد ذلك بسنين . والله أعلم .

انظر ( غاية النهاية ٤/١ ) وذكر ابن حجر أنه مات في حدود الستين ومائة ( تقريب التهذيب ١/٣١ ) .

(٢) لأنه فعل مضارع تجرد من الناصب والجازم ، ولا هنا نافية ومعناها النهي .

(٣) هم : نافع ، وابن عامر ، وعاصم ، وحمزة والكسائي ، وقد وافقهم : خلف البزار وأبو جعفر في أحد وجهيه .

(٤) تحريك الراء الأخيرة للتخلص من التقاء الساكنين على غير قياس ، إذ الأصل في التخلص من التقاء الساكنين أن يكون للحرف الأول .

وهذا الوجه الذي ذكره أبو جهم عن عاصم من القراءة بالرفع انفراداً لا يُقرأ له بها .

وقرأ " أبو جعفر " ( لا تضار ) <sup>(١)</sup> [ بالفتح ] مع التشديد <sup>(٢)</sup> ، وروى عنه :

( لا تُضَارُّ ) باسكان الراء وتخفيفها . وهي قراءة الأعرج ( ت ١١٧ هـ ) من ضار

يضير ، وهو مرفوع أجرى الوصل فيه مجرى الوقف <sup>(٣)</sup> .

ووجه هذه القراءة بعضهم بأن قال : حذف الراء الثانية فرارا من التشديد

في الحرف المكرر وهو الراء ، وجاز أن يجمع بين الساكنين إما لأنه أجرى الوصل

مجرى الوقف أولاًن مدة الألف تجرى مجرى الحركة . <sup>(٤)</sup>

( آتيتم ) من قوله تعالى : ( وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ

عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ ) . البقرة / ٢٣٣ .

قرأ " ابن كثير " ( ما آتيتم ) بالقصر بمعنى : جئتموه وفعلتموه يقال : أتسى

---

(١) في النسخة المطبوعة من البحر : [ وقرأ أبو جعفر الصفار لا تضار بالسكون مع التشديد ] وقد استشكل الأمر عليّ فيها حتى رجعت إلى المخطوطة في مكتبة المحمودية بالمدينة المنورة رقمها ( ٣٢٠ ) فوجدت فيها في الورقة ٤٨٨ : وقرأ أبو جعفر لا تضار . . . فلكمة ( الصفار ) في المطبوعة مقنحة ، ثم إنَّ قراءة أبي جعفر بالفتح مع التشديد لا بالسكون مع التشديد كما هو في المطبوعة والمخطوطة معا فأصلحت الخطأ هنا .

(٢) كما هي قراءة الجماعة .

(٣) ويمكن أن يكون الفعل مجزوماً بلا الناهية .

(٤) انظر البحر ٢ / ٢١٤ و ٢١٥ ، والحجة لأبي علي ٢ / ٣٣٣ ، والكشف

١ / ٢٩٦ والنشر ٢ / ٢٢٧ ، والمهذب ١ / ٩٤ .

جميلاً أى فعله ، وأتى إليه إحساناً : فعله ، وقال :-

( إنه كان وعدّه مأتياً )<sup>(١)</sup> أى مفعولاً ، وقال زهير :<sup>(٢)</sup> -

فَمَا يَكُ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَإِنَّمَا تَوَارَثَهُ آبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ

وقرأ الباقون : بالمد ، والمعنى ما أعطيتم .

و ( ما ) في الوجهين موصولة بمعنى الذى ، والمائد عليها محذوف .

وإذا كانت بمعنى أعطى احتيج إلى تقدير حذف ثان لأنها تتعدى لاثنتين

أحدهما ضمير ما والآخر الذى هو فاعل من حيث المعنى .<sup>(٣)</sup>

وأجاز أبو علي ( ت ٣٧٧ هـ ) في ( ما آتيتم ) أن تكون ماصدرية

أى إذا سلمتم الإتيان .<sup>(٤)</sup>

ومعنى الآيه - والله أعلم - جواز الاسترضاع للولد غير أمه إذا أرادوا ذلك

واتفقوا عليه وسلموا إلى المراضع أجورهن بالمعروف ، فيكون ما سلمتم هو الأجرة

---

(١) مریم / ٦١ ، وقد كتبت في المطبوعة ( إن وعدّه كان مأتياً ) وهو خطأ .

(٢) الشاهد لزهير بن أبي سلمى وهو في ديوانه / ٦٣ .

والحجة لأبي علي / ٢ / ١٦١ و ٣٣٥ وتفسير القرطبي / ٣ / ١٧٣ .

(٣) وهو ضمير يعود على المراضع ، والتقدير ما آتيتموهن إياه ، ف ( هن )

هو المفعول الأول لأنه فاعل في المعنى ، والمائد هو الثاني لأنه هو

المفعول في المعنى .

(٤) الحجة لأبي علي الفارسي / ٢ / ٣٣٦ .

على الاسترضاع . (\*)

( تمسوهن ) من قوله تعالى : ( لَأَجْنَحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ  
تَسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ) وقوله ( وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَسُوهُنَّ  
وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً ) البقرة / ٢٣٦ ، ٢٣٧ .

قرأ " حمزة ، والكسائي " ( تُمَسُّوهُنَّ ) مضارع ماش فاعل (١) ، وهو  
يقتضي اشتراك الزوجين في المس . (٢)

وقرأ باقي السبعة : (٣) مضارع مسست .

والمس والمساة هنا الجماع ، كقوله ( وَلَمْ يَمَسَّنِي بَشْرٌ ) (٤) (\*\*)

(\*) البحر ٢/٢١٨ - ٢١٩ وانظر : جامع البيان للداني ١/١٩١ والاقناع  
٦٠٩/٢ والدرالمصون ٤٧٤/٢ والنشر ٢/٢٢٨ ، والمهذب  
٠٩٤/١

(١) وافقهما خلف البزار ، وقراءتهم بضم التاء وألف بعد الميم .  
(٢) أو أن فاعل بمعنى فعل نحو : عاقبت اللص وطارقت النعل ( انظر  
الحجة لأبي علي ٢/٣٣٨ ) .

(٣) هم : نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم ، وافقهم : أبو جعفر  
ويعقوب ولم ينص أبو حيان على قراءتهم وهي ( تمسوهن ) بفتح التاء  
والميم وحذف الألف .

(٤) آل عمران ٤٧/٢٠ ومريم ٢٠/٢٠ .  
(\*\*) انظر البحر ٢/٢٣١ ، و : الحجة لأبي علي ٢/٣٣٧ ، والكشف ١/٢٩٨ ،  
وحجة القراءات ١٣٧/١ ، والنشر ٢/٢٢٨ ، والاتحاف ١٥٩ ، والمفني  
في التوجيه ١/٢٥٦ .

( قدره ) من قوله تعالى ( وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرَهُ وَعَلَى الْمَقْتِرِ

قَدَرَهُ ) البقرة / ٢٣٦ .

قرأ " نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو بكر " (١) ( قَدَرَهُ ) بسكون

الداال في الموضعين ، وقرأ " ابن عامر ، و حفص ، و حمزة ، والكسائي

و أبو جعفر يزيد وروح " : (٢) بفتح الداال فيهما .

وهما لغتان فصيحتان بمعنى ، حكاهما أبو زيد ( ت ٢١٥ هـ ) ، والأخفش

( ت ٢١٥ هـ ) وغيرهما ، ومعناه : ما يطيقه الزوج ، وعلى أنهما بمعنى واحد

أكثرأئمة العربية ، وقيل الساكن مصدر والمتحرك اسم كالعَدَّ والمدد والمَدَّ

والمدد (٣) (٤) .

( وصية ) من قوله تعالى ( وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً

لأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ) البقرة / ٢٤٠ .

(١) وهشام ويمقوب .

(٢) قراءة ابن عامر بفتح الداال من رواية ابن زكوان فقط ، أما هشام فإنه

يقرأ بالسكون ، كما أن روحاً يقرأ بالسكون لا بالفتح ، فتكون القراءة

بفتح الداال عن هشام وروح انفراداً لا يقرأ لهما بها ، وفات أبا حيان

أن يذكر خلفاً البزار مع الذين يقرءون بفتح الداال .

(٣) قال ذلك اللحياني ( انظر اللسان " قدر " ٥ / ٢٤ ) .

(٤) انظر البحر ٢ / ٢٣٣ ، و : الحجة لأبي علي ٢ / ٣٣٨ وإعراب القرآن

للنحاس ١ / ٢٧١ ، والكشف ١ / ٢٩٨ ، والإرشاد ٤ / ٢٤٤ ، والنشر

٢ / ٢٢٨ ، والإتحاف ١٥٩ / ١ ، والمهذب ١ / ٩٥ .

قرأ " الحرميان والكسائي وأبو بكر " (١) ( وَصِيَّةٌ ) بالرفع على الابتداء ،  
وهي نكرة موصوفة في المعنى ، والتقدير : وصيةٌ منهم ، أو من الله على  
اختلاف القولين في الوصية ، أهي على الايجاب من الله أو على الندب للأزواج ،  
والخبر : ( لأزواجهم ) ، والجملة من ( وصية لأزواجهم ) في موضع الخبر عن  
( والذين ) ، ويجوز أن يكون ( لأزواجهم ) صفة والخبر محذوف تقديره :  
فعلهم وصية لأزواجهم (٢) .

وقرأ باقي السبعة (٣) بالنصب ، بفعل محذوف تقديره : ليوصوا (٤) (٥) .

( فيضاعفه ) من قوله تعالى ( مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا )

فيضاعفه له . البقرة / ٢٤٥ .

قرأ " ابن كثير ، وابن عامر " ( فيضعفه ) (٥) بالتشديد من ضعف مشدد

(١) وافقهم : أبو جعفر ويعقوب وخلف البزار .

(٢) أَوْانٌ ( وصيةٌ ) خبر لمبتدأ محذوف أي : أمرهم وصية ، أو على حذف  
مضاف قبلها أي : أهل وصية أو ذوو وصية .

(٣) هم : أبو عمرو ، وابن عامر ، وحفص ، وحمزة .

(٤) راما على أنها مفعول مطلق أو مفعول به .

(٥) انظر البحر ٢ / ٢٤٥ ، و : الحجة لأبي علي ٢ / ٣٤١ ، و أعراب القرآن  
للنحاس ١ / ٢٧٤ ، والكشف ١ / ٢٩٩ ، والارشاد ٢٤٥ / ، والنشر  
٢ / ٢٢٨ ، والمفني في التوجيه ١ / ٢٥٧ ، واللسان " متع " ٨ / ٣٣١ .

(٥) وافقهما : أبو جعفر ويعقوب .



العين .

والباقون : ( فيضاعفه ) من ضاعف ، وهما لفتان بمعنى واحد .

وقرأ ابن عامر ، وعاصم <sup>(١)</sup> بنصب الفاء جواباً للاستفهام <sup>(٢)</sup> ، على أن

الاستفهام وإن كان عن المقرض فهو عن الإقراض في المعنى ، فكأنه قيل : أيقرض

الله أحد فيضاعفه .

والباقون بالرفع على العطف على صلة ( الذى ) وهو قوله ( يُقْرِضُ )

أو على الاستئناف أى : فهو يضاعفه ، والأول أحسن لأنه لا حذف فيه <sup>(٣)</sup> .

---

(١) وافقهما : يعقوب .

(٢) أو إضرمان عطفاً على المصدر المفهوم من يقرض في المعنى ، فيكون مصدراً مطروفاً على مصدر : تقديره : من ذا الذى يكون منه إقراض فضاعفة .

(٣) يتلخص ما ذكر أن في الكلمة أربع قراءات هي :-

(١) فيضَعْفُهُ بالرفع والتشديد لابن كثير وأبي جعفر .

(٢) فيضَعْفُهُ بالنصب والتشديد لابن عامر ويعقوب .

(٣) فيضاعفه بالرفع والألف لنافع ، وأبي عمرو ، وحمزة ، والكسائي ،

وخلف البزار .

(٤) فيضاعفه بالنصب والألف لعاصم .

(\*) انظر البحر ٢/٢٥٢ ، والحجة لأبي علي ٢/٣٤٤ ، والتيسير ٨١/٨١ وجامع

البيان ١٩١/أ<sup>٤</sup> والارشاد ٢٤٥ ، والدرالمصون ٢/٥٠٩ ، والنشر ٢/٢٢٨

، والاتحاف ١٥٩ ، والمفني في التوجيه ١/٢٥٨ .

( يبسط ) من قوله تعالى : ( وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ ) البقرة / ٢٤٥

قرأ " قنبل ، وهشام ، وحفص ، وحمزة بخلف عن خلاد ، وأبو قرة<sup>(١)</sup>

عن نافع ، والنقاش ( ت ٣٥١ ) ه<sup>(٢)</sup> عن الأخفش ( ت ٢٩٢ ) ه<sup>(٣)</sup> :-

(١) موسى بن طارق ، أبو قرة السكسكي اليماني ، الزبيدي قاضيهم ،  
روى القراءة عرضا عن نافع وهو من جملة الرواة عنه ، وروى الحروف عن  
ابن أبي عبله واسماعيل بن عبد الله القسط ، روى القراءة عنه ابنه طارق  
وعلي بن زيان ، وسمع منه ابن حنبل وابن راهويه وكان ابن حنبل  
يثني عليه خيرا . ( غاية النهاية ٢ / ٣١٩ ) .

(٢) محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند ، أبو بكر  
الموصلني النقاش نزيل بغداد ، مقرأ مفسر ، عني بالقراءة من صغره  
، أخذ القراءة عرضا عن : أبي ربيعة وهارون الأخفش وغيرهما . طاف  
وتجول في البلدان وكتب الحديث والسنن و صنف المصنفات فـ  
القراءة والتفسير وغير ذلك وطالت أيامه فانفرد بالامامة مع ورعه وصدق  
لهجته وبراعة فهمه وحسن اطلاعه ، كان يقصد في قراءة ابن كثير وابن  
عامر لملوإسناده فيهما أخذ القراءة عنه كثيرون آخرهم : أبو القاسم علي  
ابن محمد الزبيدي ، وقد ضعف في حديثه وتكلم فيه ولم يوثقه سوى  
الداني ، توفي سنة واحد و خمسين وثلاثمائة ( معرفة القراء الكبار  
١ / ٢٩٤ ) ( غاية النهاية ٢ / ١١٩ ) .

(٣) هارون بن موسى بن شريك ، أبو عبد الله التفليبي الأخفش الدمشقي ،  
ويعرف بأخفش باب الجابية ، مقرأ ثقة نحوي ، شيخ القراء بدشق ،  
أخذ القراءة عن ابن ذكوان والحروف عن هشام ، روى القراءة عنه :  
محمد بن نصير بن جعفر بن أبي حمزة وهو أكبر أصحابه وآخرين صنف  
في القراءة والمربية ، وكان عارفا بالتفسير والمعاني والشعر ، وإليه  
انتهت الامامة في قراءة ابن ذكوان توفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين  
عن اثنتين وتسعين سنة . ( انظر : معرفة القراء الكبار ١ / ٢٤٧ ، وغاية  
النهاية ٢ / ٣٤٧ ، وطبقات المفسرين للداودي ٢ / ٣٤٨ ) .

(١) (يبسط) بالسين<sup>(١)</sup> ، وخير الحلواني (ت بغداد ٢٥٠) <sup>(٢)</sup> عن قالون  
عن نافع<sup>(٣)</sup> ، وقرأ الباقون بالصاد<sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup> .

(١) الصواب أن الذين يقرءون بالسين هم : الدرري عن أبي عمرو وهشام  
وخلف عن حمزة ورويس وخلف البزار ، أما ماورد من القراءة بالسين عن  
نافع فإنها انفراد عنه لا يقرأ له بها . ووجه القراءة  
بالسين أنها على الأصل في الكلمة .

(٢) أحمد بن يزيد ، أبو الحسن الحلواني الصفار ، صدوق متقن ضابط  
خصوصاً في قالون وهشام كان كثير الترحال فقرأ بمكة على القواس وبالمدينة  
على قالون رحل إليه مرتين ، وبالكوفة على خلف وخلاد والدرري وغيرهم  
وبالشام على هشام بن عمار رحل إليه ثلاث مرات قرأ عليه الفضل بن شاذان  
وابنه العباس ، ومحمد بن بسام وجماعة ، توفي بعد الخمسين ومائتين  
(معرفة القراء الكبار ٢٢٢/١ وغاية النهاية ٤٩/١) .

(٣) الصواب أن الذين يقرءون بالوجهين السين والصاد هم : قنبل  
والسوسي وابن زكوان وحفص وخلاد ، وما ذكره أبو حيان من التخيير عن  
الحلواني عن قالون انفراد عنه لا يقرأ له بها . والقراءة بالسين والصاد  
جمعاً بين اللفتين . كما في القراءة بالسين

(٤) الذين يقرءون بالصاد هم : نافع ، والبزري وأبو بكر والكسائي وأبو جعفر  
وروح عن يعقوب . وبهذا يظهر لنا مقدار الخلط في نسبة هذه القراءة  
لقارئها عند أبي حيان في هذا الموضع .

والصاد لفة قريش ، وليست هي الأصل بل السين لأننا لو قلنا أن الصاد  
هي الأصل لم يجز أن ترد إلى السين ، لأن الصاد أقوى من السين ، فالصاد  
مستعلية ومطبقة والسين : مستفلة ومنفتحة ، ولا يصح أن ينقل الحرف  
القوى إلى حرف أضعف منه ، وقد جرى بالصاد لمجانسة الطاء التي بعدها ،  
وذلك لاشتراكهما في صفات " الاستعلاء " ، والاطباق ، والاصمات " .

(٥) انظر البحر ٢/٢٥٣ ، والحجة لأبي علي ٢/٣٤٧ ، والنشر وفيه تفصيل الطرق  
عن القراء ٢/٢٢٨ - ٢٣٠ ، والاتحاف ١٦٠ ، والمفني في التوجيه ١/٢٦٠ .

( عَسَيْتُمْ ) من قوله تعالى ( قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ

البقرة / ٢٤٦ .

أَلَا تُقَاتِلُوا )

(١) قرأ " نافع " : ( عَسَيْتُمْ ) بكسر السين هنا . وفي سورة القتال

والمحفوظ عن العرب أن السين لا تكسر إلا مع تاء المتكلم والمخاطب ونون الإناث

نحو : عَسَيْتَ وَعَسَيْتَ وَعَسَيْنَ ، وذلك على سبيل الجواز لا الوجوب ،

ويفتح فيما سوى ذلك على سبيل الوجوب ، وقال أبو بكر الأدفي ( ٣٨٨ ) (٢) ،

وغيره :-

إن أهل الحجاز يكسرون السين من ( عسى ) مع المضمرة خاصة ، وإذا

قيل عسى زيد ، فليس إلا الفتح ، وينبغي أن يقيد المضمرة بما ذكرناه .

وقرأ الباقر بفتحها ، قال أبو علي ( ت ٣٧٧ هـ ) :

الأكثر فتح السين وهو المشهور (٣) (٤)

(١) قوله تعالى ( فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم )

القتال أو محمد / ٢٢ .

(٢) محمد بن علي ، أبو بكر الأدفي أخذ النحو عن أبي جعفر النحاس ، والقراءة

عن المظفر بن أحمد بن حمدان وكان من أهل الدين والصلاح الأدب

والعلم له تفسير للقرآن . قال الداني : انفرد بالامامة في دهره في قراءة

نافع برواية ورش . ت ٣٨٨ . ( غاية النهاية ١٩٨ / ٢ ) ، وبغية التوعية

( ١٨٩ / ١ ) .

(٣) الحجة لأبي علي ٣٥٠ / ٢ .

(٤) انظر البحر ٢ / ٢٥٥ و : الكشف ٣ / ٣٠٣ ، والتيسير / ٨١ ، والارشاد

٢٤٦ ، والنشر ٢ / ٢٣٠ ، والاتحاف / ١٦٠ ، والمهذب ١ / ٩٧ .

( بسطة ) من قوله تعالى : ( وزاده بسطة في العلم والجسم )

البقرة / ٢٤٧ .

قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو بالسين

ونافع وابن كثير رواية النقاش ( ت ٣٥١ هـ )<sup>(١)</sup> ، وزرعان<sup>(٢)</sup> والشمونسي ،

وأبونشيط ( ت ٢٥٨ هـ )<sup>(٣)</sup> عن قالون بالصاد<sup>(٤)</sup> (٥)

( غرفة ) من قوله تعالى ( إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ) البقرة / ٢٤٩ .

قرأ الحرميان ، وأبو عمرو<sup>(٥)</sup> ( غَرَفَة ) بفتح الغين .

---

(١) هو محمد بن الحسن ، تقدمت ترجمته وفيها أنه كان يقصد في قراءة ابن كثير لملأوا إسناده فيها .

(٢) زرعان بن أحمد بن عيسى ، أبو الحسن الطحان الدقاق البغدادي المساهر مقرئ ، عرض على عمرو بن الصباح وهو من جلة أصحابه الضابطيين لروايته ، عرض عليه علي بن محمد بن جعفر القلانسي .  
( انظر : غاية النهاية (١/٢٩٤) ) .

(٣) محمد بن هارون ، أبو جعفر الريمي الحربي البغدادي يعرف بأبي نشيط ، مقرئ جليل ضابط مشهور ، أخذ القراءة عرضاً عن قالون ، روى القراءة عنه عرضاً أبو حسان أحمد بن محمد الأشعث وعنه انتشرت روايته عن قالون في جميع كتب القراءات ، وكان ثقة في الحديث . توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين ( انظر معرفة القراء الكبار (١/٢٢٢) ، وغاية النهاية (٢/٢٧٢) ) .

(٤) في نسبة هذه القراءة لقسارثها خطأ ، فإن الذين يقرؤون بالسين هم جميع القراء العشرة سوى قنبل عن ابن كثير بخلف عنه فإنه يقرأ بالصاد والسين .

(٥) انظر البحر (٢/٢٥٨) ، والنشر (٢/٢٣٠) ، والمفني في التوجيه (١/٢٦٤) .

(٥) وافقهم : أبو جعفر .

وقرأ الباقر (١) : بضمها ، فقليل هما بمعنى الصدر ، وقيل هما

بمعنى المغروف ، وقيل بالفتح المرة ، وبالضم : ما تحمله اليد (\*) .

(فئة) من قوله تعالى : ( كَمِ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتِ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ )

البقرة / ٢٤٩

قرأ الأعشى (ت نحو ٢٠٠هـ) : ( فِئَةٍ ) بإبدال الهمزة ياءً نحو : مِهْرَةٌ

في مِهْرَةٍ (٢) ، وهو إبدال نَفِيسٍ (٣) (\*\*\*) .

(دفع) من قوله تعالى : ( وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ

البقرة / ٢٥١

الأرض )

وأبو جعفر

قرأ نافع (ت ١٦٩هـ) ، ويعقوب (ت ٢٠٥هـ) وسهل (ت ٢٥٥هـ) : ( ولولا

دِفَاعٍ ) وهو مصدر دفع نحو : كَتَبَ كِتَابًا ، أو مصدر دافع بمعنى دفع (٤) .

(١) هم : ابن عامر وعاصم وحزمة والكسائي ويعقوب وخلف البزار .

(\*) انظر البحر ٢/٢٦٥ ، واعراب القرآن للنحاس ١/٢٧٩ ، والكشف ١/

٣٠٤ ، والتيسير / ٨١ ، والارشاد / ٢٤٦ ، وحجة القراءات / ١٤٠ ،

والنشر ٢/٢٣٠ ، والاتحاف / ١٦١ .

(٢) الميرة : الطعام يتاراه الانسان ( انظر : الصراح " مير " ٢/٢٢١ ) .

(٣) هذه القراءة التي أسندها أبو حيان إلى الأعشى هي كذلك قراءة

أبي جعفر ، وهي قراءة صحيحة متواترة ، وكان الأولى أن يذكر

اسم أبي جعفر لئلا يُتوهم شذوذ هذه القراءة بعدم نسبتها لأحد

من القراء العشرة .

(\*\*) انظر : البحر ٢/٢٦٨ ، والارشاد / ١٧٣ ، والنشر ١/٣٩٦ ،

وشرح الطيبة لابن الناظم / ١٠٥ ، والاتحاف / ١٦١ ، والبدور الزاهرة

٥٢ ، والمهذب ١/٩٩ .

(٤) نحو قاتل قتالا .

قال ابو ذؤيب (١) :

وَلَقَدْ حَرِصْتُ بِأَنْ أُدَافِعَ عَنْهُمْ ۞ فَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدَفَعُ

وقرأ الباقر : (دَفَع) (٢) مصدر دفع ، كضرب ضرباً (\*) .

قوله تعالى : ( مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ )

البقرة/٢٥٤

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بفتح الثلاثة من غير تنوين ، وكذلك

( لا بيع فيه ولا خلال ) في إبراهيم (٣) ، و ( لا لغو فيها ولا تأثيم ) (٤)

في الطور .

وقرأ الباقر جميع ذلك بالرفع والتنوين (٥) ، وقد تقدم الكلام على

إعراب الاسم بعد ( لا ) مبنياً على الفتح ، ومرفوعاً مثوناً فأغنى ذلك عن إعادته

والجملة من قوله ( لا بيع ) في موضع الصفة وتحتاج إلى إضمار ، التقدير

( ولا شفاعت ) فيه ، فحذف لدلالة ( فيه ) الأولى عليه (\*\* ) .

---

(١) خويلد بن خالد بن محرت الهذلي ، جاهلي اسلامي ، أسلم زمن الرسول

صلى الله عليه وسلم ولم يره ، خرج مع ابن الزبير في مغزى فمات

( انظر : الشعر والشعراء لابن قتيبة / ٤٦٣ ) .

والشاهد في ديوان الهذليين ٢/١ .

(٢) بفتح الدال وسكون الفاء بغير ألف .

(\*) انظر البحر ٢/٢٦٩ ، والحجة لأبي علي ٢/٣٥٢ ، وإعراب القرآن للنحاس

١/٢٨٠ ، والكشف ١/٣٠٥ ، والتيسير ٨٢ ، والإرشاد ٢/٢٤٦ ، والنشر

٢/٢٣٠ ، والإتحاف ١٦١ ، والمهذب ١/٩٩ .

(٣) إبراهيم / ٣١ (٤) الطور / ٢٣

(٥) القراءة الأولى على أن لا نافية للجنس ، والثانية على أن لا نافية

للوحدة أو ملغاة ورفع ما بعدها على الابتداء ، وقد تقدم توجيهه

نظير هذا عند قوله تعالى : ( فلا رفث ولا فسوق ) البقرة / ١٩٧ .

(\*\*) انظر البحر ٢/٢٧٦ ، والحجة لأبي علي ٢/٣٥٤ ، والتيسير ٨٢ //

(أنا) من قوله تعالى: ( قال أنا أحيى وأميت ) البقرة/٢٥٨  
قرأ نافع بإثبات ألف أنا إذا كان بعدها همزة مفتوحة أو مضمومة (١)  
وروى أبو نسيط (ت ٢٥٨هـ) بإثباتها مع الهمزة المكسورة (٢) .

وقرأ الباقون بحذف الألف وصلأ (٣) ، وأجمعوا على إثباتها في الوقف ،  
وإثبات الألف وصلأ ووقفاً لفة بني تميم (٤) ، ولغة غيرهم حذفها في الوصل  
ولا تثبت عند غير بني تميم وصلأ إلا في ضرورة الشعر ، نحو قوله (٥) :  
فَكَيْفَ أَنَا وَاتَّحَالِي الْقَوَافِ . . . ي بَعْدَ الشَّيْبِ كَفَى ذَاكَ عَارًا

---

== جامع البيان ١/١٩٣ ، وإعراب القرآن للنحاس ١/٢٨٢ ، والإرشاد ٢٤٤٦/  
والنشر ٢/٢١١ ، والإتحاف ١٦٦ .

(١) وافقه أبو جعفر ، ومثال المفتوحة قوله تعال ( وأنا أول المؤمنين )  
الأعراف/١٤٣ .

(٢) أبو نسيط عن قالون ، فعن قالون وجهان ، حذف الألف وإثباتها  
قال ابن الجزرى: " والوجهان صحيحان عن قالون نصاً وأداءً " النشر  
٢/٢٣١ ، ومثال الهمزة المكسورة قوله تعالى: ( إن أنا إلا نذيرٌ  
وشير ) الأعراف/١٨٨ ، والذين يثبتون ألف أنا قبل الهمزة وصلأ ،  
يكون المد عندهم من قبيل المد المنفصل ، فيمد كل حسب مذهبه .  
(٣) سواء أوقع بعدها همزة قطع مضمومة أم مفتوحة أم مكسورة في جميع  
القرآن ، وإذا لم يقع بعد لفظ أنا همزة قطع كما في قوله تعالى :  
( إنني أنا الله ) طه/١٤ ، وقوله: ( أنا ومن اتبعني ) يوسف/١٠٨ ،  
فقد اتفق القراء العشرة على حذف الألف وصلأ للتخفيف ، وإثباتها  
وقفاً موافقة لرسم المصحف .

(٤) ذكر في اللسان أن إثبات ألف أنا وصلأ لغة رديئة ، ثم عاد فذكر  
أنها لغة لبعض العرب ، ولم يعينهم ( انظر: اللسان " أنن " ١٣/٣٧ ) .

(٥) الشاهد للأعشى وهو في ديوانه/٨٤ ، وشرح الفصل ٤/٤٥ ، واللسان  
" نحل " ١١/٦٥١ ، ووصف البياني/١٤ ، والدر المصون ٢/٥٥٣ وقال

محققه : ينبغي حذف ياء القوافي عروضياً ليستقيم الوزن .



والأحسن أن تجعل قراءة نافع على لغة بني تميم ، لا على أنه من

إجراء الوصل مجرى الوقف (١) (\*) .

( لبثت ) من قوله تعالى ( قال كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض

يوم ) البقرة/٢٥٩

قرأ نافع وابن كثير وعاصم : بإظهار التاء في ( لبثت ) (٢) .

وقرأ الباقرن بالإدغام (٣) ، وذلك في جميع القرآن (\*\*).

( يتسنه ) من قوله تعالى ( وانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه )

البقرة/٢٥٩

قرأ حمزة والكسائي (٤) بحذف الهاء في الوصل على أنها هاء

السكرت .

---

(١) مذهب الكوفيين أن أنا اسم بكامله ، ومذهب البصريين أنه مكون من الهمزة والنون ، والألف يوتى بها وفقاً لبيان حركة النون ، لأن الاسم لما قلت حروفه جيء بالألف وفقاً لتبقى حركة النون على حاليها ، ولا حاجة إلى الألف وصلًا لأن النون فيه متحركة (انظر: المنهجي في التوجيه ١/٢٦٨) .

(\*) انظر البحر ٢/٢٨٨ ، والسبعة ١٨٨ ، والكشف ١/٣٠٦ ، والنشر

٢/٢٣١ ، والإتحاف ١٦٢ .

(٢) وافقهم يعقوب وخلف البزار ، والإظهار هو الأصل .

(٣) سبب الإدغام قرب التاء والتاء في المخرج ، إذ تخرج التاء من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا ، ويشاركان في صفات : الهس والاستفال والاضتاج والإصاات ( انظر : الرائد / ٤٤ و ٥٢ ) .

(\*\*) انظر البحر ٢/٢٩٢ ، والحجة لأبي علي ٢/٣٦٧ ، والسبعة ١٨٨ ،

والنشر ٢/١٦ ، والإرشاد ٢٤٧ ، والإتحاف ١٦٢ .

(٤) وافقهما يعقوب وخلف البزار .

ولام الكلمة مخدفة للجازم ، وهي ألف منقلبة عن واو ، على من يجعل  
لام سنه المحذوف واوآ ، لقولهم : سنية وسنوات ، واشتق منه الفعل فقيـل :  
سَانَيْتُ وَأَسْنَيْتُ وَأَسْنَيْتُ ، أبدال من الواو ياءاً .

أو تكون الألف منقلبة عن ياءٍ ببدلةٍ من نون ، فتكون من : السنون  
أى المتغير ، وأبدلت كراهة اجتماع الأمثال كما قالوا : تظنى ويتلقى ،  
والاصل : تظنن ويتلمع (١) .

وقرأ باقي السبعة (٢) : بإثبات الهاء في الوصل والوقف ، والأظهر  
أن تكون الهاء أصلية ، ويكون من السنه على من يجعل لامها المحذوف  
هاءً ، قالوا في التصغير : سَنِيهة ، وفي الجمع سَنَهَات ، وقالوا : سَانَهَتْ  
وَأَسْنَهَتْ عند بني فلان ، وهي لغة الحجاز ، وقال الشاعر (٣) :  
وَلَيْسَتْ بِسَنَهَاءَ وَلَا رَجَبِيَّةَ . . . . . ولكن عرايا في السنين الجوائح  
ويحتمل أن تكون هاء السكت ، وأجرى الوصل مجرى الوقف (\*) .

---

(١) تكلم المؤلف أثناء توجيه قراءة حمزة والكسائي عن الخلاف في اشتقاق  
هذه الكلمة ، وذكر كلاما طويلا حول هذا الموضوع ، ونظرا لأن ما أثبتته  
في الأصل فيه الكفاية ويفيد المعنى ، فقد أعرضت عن ذكر بقية كلامه  
حرصا على عدم الاطناب ، وقد سبق أن قررت ذلك في منهجي ، ومن  
أراد الوقوف على ما قاله أبو حيان بنصه حول توجيه هذه القراءة فليرجع  
إلى كتابه البحر ٢٨٥/٢ .

(٢) هم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم ، وافقهم أبو جعفر .  
(٣) الشاهد لسويد بن الصامت الانصارى ، وهو في معاني القرآن للفراء ١/  
١٧٣ ، وتفسير الطبرى ٥/٤٦١ ، والحجة لابي علي ٢/٣٧٢ ، واللسان  
" رجب " ١/٤١٣ .

(\*) انظر البحر ٢/٢٩٢ و ٢٨٥ ، والكشف ١/٣٠٧ ، والتيسير ٨٢ ، وحجة  
القراءات ١٤٢ ، والارشاد / ٢٤٧ ، والنشر ٢/١٤٢ ، والاتحاف ١٦٢ ،  
والمهذب ١/١٠١ .

( ننشزها ) من قوله تعالى : ( وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها

البقرة / ٢٥٩

لحماً )

قرأ الحرميان وأبو عمرو (١) : ( ننشزها ) بضم النون والراء المهملة

من أنشر بمعنى : أحيا (٢) .

وقرأ باقي السبعة (٣) : ( ننشزها ) بضم النون والزاي المعجمة ، أي

نحركها أو نرفع بعضها إلى بعض للتركيب للإحياء (٤) .

( أعلم ) من قوله تعالى : ( قال أعلم أن الله على كل شيء قدير )

البقرة / ٢٥٩

قرأ الجمهور : ( أعلم ) مضارعاً (٤) يعود ضميره على المارة ، وقال

ذلك على سبيل الاعتبار ، كما أن الإنسان إذا رأى شيئاً غريباً قال : لا

إله إلا الله ، وقال أبو علي (ت ٣٧٧هـ) معناه : أعلم هذا الضرب من العلم

الذي لم يكن علمته (قبل) (٥) ، يعني : علم عياناً ما كان يعلمه غيباً .

وقرأ حمزة والكسائي وأبو رجاء (ت ١٠٥هـ) : ( أعلم ) على الأمر (٦) ،

والفاعل ضمير يعود على الله تعالى ، أو على الملك القائل عن الله ، ويناسب

هذا الوجه الأوامر السابقة من قوله ( وانظر ) (٧) فقال له : ( أعلم ) .

(١) وافقهم أبو جعفر ويعقوب .

(٢) والمعنى : وانظر إلى عظام حمارك كيف نحسبها .

(٣) هم : ابن ظمر وعاصم وحمزة والكسائي ، وافقهم خلف البزار .

(\*) انظر البحر ٢/٢٩٣ ، والحجة لابي علي ٢/٣٧٩ ، والتيسير ٨٢/٨٢ ، والكشف

٣١٠/١ ، وحجة القراءات ١٤٤/١٤٤ ، ولسان العرب " نشر " ٢٠٦/٥ و " نشز "

٤١٨/٥ ، والمصباح المنير ٦٠٥/٦٠٥ ، والنشر ٢/٢٣٠ ، والاتحاف ١٦٢/١٦٢ ،

والمغني في التوجيه ٢٧١/١ .

(٤) بهمزة قطع مفتوحة مع رفع الميم ، وهو فعل مضارع واقع مقول القول .

(٥) الحجة لابي علي ٢/٣٨٣ ، والكلمة بين القوسين منه .

(٦) أي بهمزة ، ووصولة مع جزم الميم ، وإذا ابتدئ بها فبكسر الهمزة .

وجوزوا ان يكون الفاعل ضمير المار (١) ، ويكون نزل نفسه منزلة المخطب  
الأجنبي كأنه قال لنفسه : اعلم ، ومنه (٢) :

ودع هريرة ( إن الركب مرتحل ... وهل تطيق وداعاً أيها الرجل )  
و : ألم تفتض عينك ( ليلة أرمدا .. وعادك ما عاد السليم المسهدا ) (٣)  
و : تطاول ليلك ( بالإثميد .. وسات الخلي ولم ترقد ) (٤)  
وإنما يخاطب نفسه ، نزلها منزلة الأجنبي ( \* ) .

( فصرهن ) من قوله تعالى : ( قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك )

البقرة / ٢٦٠

قرأ حمزة وأبو جعفر يزيد ورويس وخلف : بكسر الصاد .  
وقرأ باقي السبعة (٥) بالضم ، وهما لغتان ، صار يصور ويصير بمعنى  
أمال ، ويقال ايضاً في القطع والإمالة : صاره يصيره ، قاله أبو علي (٦) ، وقال  
الفراء (ت٢٠٧هـ) : الضم في الصاد يحتمل الإمالة والتقطيع ، والكسر فيها لا  
يحتمل إلا القطع ، وقال أيضاً : صاره مقلوب من صراه عن كذا أي قطعه .  
(٧)

(١) الوارد في قوله تعالى : ( او كالذي مر على قرية ) أول الآية ، والمراد به

عزير أو آرميا ( انظر : تفسير الطبري ٤٣٩/٥ - ٤٤٣ ، والبحر ٢/٢٩٠ )

(٢) الشاهد للأعشى ، وهو في ديوانه / ١٤٤ ، والحجة لابي علي ٢/٣٨٤ .

(٣) الشاهد للأعشى وهو في ديوانه / ٤٥ ، والحجة لابي علي ٢/٣٨٤ ، والقرطبي

٢٩٧/٣ ، ومغني اللبيب ٢/٦٢٤ ط بيروت .

(٤) الشاهد لامرئ القيس وهو في ديوانه / ٨٤ ، وأوضح المسالك ١/١٧٩ ،

والشواهد الثلاث في الدر المصون ٢/٥٧١ ، والخلي : الخلي من المهجوم .

( \* ) انظر البحر ٢/٢٩٦ ، والسبعة / ١٨٩ ، واليسير / ٨٢ ، والكشف ١/٣١٢ ،

وحجة القراءات / ١٤٤ ، والارشاد / ٢٤٨ ، والنشر ٢/٢٣١ ، والاتحاف /

١٦٢ ، والمهذب ١/١٠٢ .

(٥) هم : نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم والكسائي ، وافقهم روح عن يعقوب

(٦) الحجة لابي علي ٢/٣٩٢ .

(٧) معاني القرآن للفراء ١/١٧٤ .

وقال غيره : الكسر بمعنى القطع ، والضم بمعنى الامالة (١) (\*) .

( جزءاً ) من قوله تعالى : ( ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ) البقرة / ٢٦٠

قرأ الجمهور : ( جُزْءاً ) بإسكان الزاي وبالهمز ، <sup>(٢)</sup> وضم أبو بكر الزاي <sup>(٣)</sup> وقرأ أبو جعفر : ( جُزْءاً ) بحذف الهزة وتشديد الزاي ، ووجهه أنه حين

حذف (٤) ، ضعف الزاي كما يفعل في الوقف كقولك : هذا فرجٌ ، ثم

أجرى مجرى الوقف (٥) (\*\*)

قوله تعالى : ( أنبتت سبع سنابل ) البقرة / ٢٦١

قرأ الحرمان وابن ذكوان وعاصم (٦) : بإظهار تاء التانيث عند السين <sup>(٧)</sup>

(١) إذا جعلت ( فصرهن ) بمعنى أملهن كان التقدير : أملهن إليك فقطعهن

وإذا جعلته بمعنى : قطعتهن كان التقدير : فخذ إليك أربعة من الطير

فقطعهن .

(\*) انظر البحر ٢ / ٣٠٠ و ٢٨٦ / ٧٤ ، والكشف ١ / ٣١٣ ، والتيسير ٨٢ / ٨٢ ، وحجة

القراءات / ١٤٥ ، والارشاد / ٢٤٨ ، والنشر ٢ / ٢٣٢ ، والاتحف / ١٦٣ ،

والمغني في التوجيه ١ / ٢٧٥ .

(٢) وهي لغة تميم وأسد .

(٣) وهي لغة الحجازيين .

(٤) أي حذف الهزة تخفيفاً ، ونقل حركتها إلى الزاي .

(٥) ويجوز ان تكون على إبدال الهزة زايًا ثم أدغمها .

(\*\*) انظر البحر ٢ / ٣٠٠ ، والتيسير ٨٢ / ٨٢ ، والارشاد / ٢٤٨ ، والنشر ١ / ٤٠٦ ،

و ٢٣٢ / ٢ و ٢١٦ ، والاتحف / ١٦٣ ، والبدور الزاهرة / ٥٤ ، والمهذب ١ / ١٠٢ .

(٦) وافقهم : أبو جعفر ويعقوب وهشام بخلاف عنه .

(٧) الصواب عن ابن ذكوان أن له وجهين : الاظهار والادغام ، وهشام مثله ، قال

في الاتحف : " واختلف عن هشام وابن ذكوان ، والادغام لهشام من طريق

الداجوني وابن عبدان عن الحلواني ، والاطهار من باقي طرق الحلواني ، واما

ابن ذكوان فادغمها عنه الصوري ، وادغمها عنه الاخفش " (الاتحف / ١٦٣) .

فالذين يقرئون بالإظهار هم : نافع وابن كثير وعاصم وأبو جعفر ويعقوب

وهشام وابن ذكوان بخلاف عنهما ، والإظهار هو الأصل .

وأدغم الباقون (١) ، ولتقارب السين من التاء أبدلت منها : النسات  
والأكيات ، في : الناس والأكياس (\*) .

( رئا ) من قوله تعالى : ( كالذى ينفق ماله رئا الناس ) البقرة / ٢٦٤  
قرأ طلحة بن مصرف ( ت ١١٢ هـ ) : ( رِيَاءَ )<sup>(٢)</sup> بإبدال الهمزة الاولى  
ياءً لكسر ما قبلها ، وهي مروية عن عاصم (٤) (\*\*\*) .<sup>(٣)</sup>

( بريرة ) من قوله تعالى : ( كمثل جنّة بريرة أصابها وابل ) البقرة / ٢٦٥  
قرأ ابن عامر وعاصم : بفتح الراء (٥) .  
وباقى السبعة بالضم (٦) ، وكذلك خلافهم في ( قد أفلح ) (٧) .

---

(١) هم : أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف البزار ، وهشام وابن ذكوان بخلف عنهما .

(\*) انظر البحر ٣٠٤/٢ ، والنشر ٥/٢ ، والاقناع ٢٤١/١ ، وشرح الطيبة ١٢٧/١ .

وسبب ادغام التاء في السين تقاربهما في المخرج ، إذ تخرج التاء من  
طرف اللسان وأصول الثنايا العليا ، وتخرج السين من طرف اللسان وأطراف  
الثنايا السفلى ، كما يشتركان في الصفات الآتية : الاصطات والهمس والاستفال ،  
والانفتاح ( انظر : الرائد في تجويد القرآن / ٤٤ و ٥٢ ) .

(٢) ابن عمرو بن كعب ، أبو محمد الهمداني الكوفي ، تابعي كبير ، له اختيار

في القراءة ينسب إليه ، أخذ القراءة عن النخعي والاعمش ويحيى بن وثاب ، روى  
القراءة عنه : ابن أبي ليلى وعيسى بن عمر الهمداني والكسائي وفياض بن غزوان  
وهو الذى روى عنه اختياره ، وقد كانوا يسمونه : سيد القراء ، مات سنة  
اثنتي عشرة ومئة ( انظر : غاية النهاية / ١ / ٣٤٣ ) .

(٣) هذه قراءة أبي جعفر أحد القراء العشرة ، وكان الاولى بأبي حيان أن يذكره  
ضمن البديلين .

(٤) وهي انفرادة عن عاصم لا يقرأ له بها .

(\*\*) انظر البحر ٣٠٩/٢ ، والارشاد ٢٤٩/١ ، والنشر ٣٩٦/١ ، والاتحف ١٦٣/١ .

(٥) وهي لغة بني تميم .

(٦) هم : نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي ، وافقهم : أبو جعفر ويعقوب

وخلف البزار ، وهي لغة قريش .

(٧) أى في سورة المؤمنون ، في قوله تعالى : ( وآيناها إلى ربه ذات قرار ومعين ) / ٥٠

والريوة : الأرض المرتفعة الطيبة (\*) .

(أكلها) من قوله تعالى : (فَأَتَتْ أُكْلَهَا ضِعْفَيْنِ) البقرة / ٢٦٥  
قرأ الحرميان وأبو عمرو : بضم الهمزة وإسكان الكاف ، وكذا كل مضاف  
إلى مؤنث (١) ، وثقل (٢) أبو عمرو فيما أضيف إلى غير مكى أو إلى مكى  
مذكر (٣) .

والباقون بالثقل (٤) (\*\*)

(ولا تيمموا) من قوله تعالى : (وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ) البقرة / ٢٦٧  
قرأ البزى : (وَلَا تَيَمَّمُوا) بتشديد التاء ، أصله : تيمموا فادغم  
التاء في التاء ، وذلك في مواضع من القرآن ، وقد حصرتها في قصيدتي في  
القراءات المستأمة : "عقد اللآلي" (٥) وذلك في أبيات وهي :

---

(\*) انظر البحر ٣١٢/٢ و ٣٠٢ ، والسبعة / ١٩٠ ، والتيسير / ٨٣ ، وحجة القراءات /  
١٤٦ ، والارشاد / ٢٤٩ ، والنشر ٢ / ٢٣٢ ، والاتحاف / ١٦٣ ، والمهذب / ١٠٤ .  
(١) اى لفظ (أكلها) نفسه ، وقد ورد أربع مرات في القرآن ، هنا ، والرعد / ٣٥ ،  
وابراهيم / ٢٥ ، والكهف / ٣٣ .  
(٢) في المطبوعة - ونقل - وهو خطأ يغير المعنى ، ويوقع في الإشكال .  
(٣) وذلك في مثل قوله تعالى : ( ونفضل بعضها على بعض في الاكل) الرعد  
٤ / ، ( جنتين ذواتي أكل خيط) سبأ / ١٦ ، و ( والدخل والزرع مختلفا  
لكله ) الانعام / ١٤١ ، قراءه الحرميان بإسكان الكاف ، والباقون بضمها .  
(٤) هم : ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر ويعقوب وخلف البزار ، وافقهم  
أبو عمرو فيما لم يضاف إلى ضمير المؤنث ، والضم لغة الحجازيين ، ولاسكان  
لغة تميم وأسد .

(\*\*) انظر البحر ٣١٢/٢ ، والتيسير / ٨٣ ، والارشاد / ٢٤٩ ، والنشر ٢ / ٢١٦ ،  
والاتحاف / ١٦٣ ، والمهذب / ١٠٥ .

(٥) عقد اللآلي في القراءات السبع العوالي ، منظومة لأبي حيان على وزن  
الشاطبية ورويتها ، إلا أنها بغير رموز ، وقد تقدم ذكرها في مؤلفاته ،  
ص ١٥٤ - ١٥٧ من هذا البحث .

تولوا بأنفال وهود هما معا ٠٠ ونور وفي المحنة بهم قد توصلا  
تنزل في حجر وفي الشعرا معا ٠٠ وفي القدر في الأحزاب لا أن تبدلا  
تبرجن مع تناصرون تنازعوا ٠٠ تكلم مع تيمموا قبلهن لا  
تلقف أنى كان مع لتعارفوا ٠٠ وصاحبتيها فتفرق حصلا  
بعمران لا تفرقوا بالنساء أتى ٠٠ توفاهم تخيرون له انجلا  
تلهى تلقونه تلظى ترضو ٠٠ ن زد لا تعارفوا تميز تكملا  
ثلاثين مع احدى وفي اللات خلفه ٠٠ تمنون مع ما بعد ظلمت تنزلا  
وفي بدئه خفف وإن كان قبلها ٠٠ لدى الوصل حرف المد مد وطولا  
وروى عن أبي ربيعة عن البزى تخفيف التاء كباقي القراء (١) .

- 
- (١) فالبزى له وجهان وهما صحيحان عنه مقروء بهما ، وسأسرد فيما يلي المواضع الأحد والثلاثين التي له فيها التشديد ، مع ترتيبها حسب ترتيب المصحف ، وذكر رقم الآية ، وهي :
- ١ - ( ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ) البقرة/٢٦٧
  - ٢ - ( واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ) آل عمران/١٠٣
  - ٣ - ( إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم ) النساء/٩٧
  - ٤ - ( ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ) المائدة/٢
  - ٥ - ( ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ) الانعام/١٥٣
  - ٦ - ( فإذا هي تلقف ما يأفكون ) الاعراف/١١٧
  - ٧ - ( ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون ) الانفال/٢٠٤
  - ٨ - ( ولا تنازعوا فتفشلوا ) الانفال/٤٦
  - ٩ - ( قل هل ترضون بنا إلا احدى الحسينيين ) التوبة/٥٢
  - ١٠ - ( وإن تولوا فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير ) هود/٣
  - ١١ - ( فإن تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم ) هود/٥٧
  - ١٢ - ( لا تكلم نفس إلا بإذنه ) هود/١٠٥
  - ١٣ - ( ما تنزل الملائكة إلا بالحق ) الحجر/٨ " يقرؤها البزى بالتاء مفتوحة "
  - ١٤ - ( وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا ) طه/٦٩
  - ١٥ - ( إذ تلقونه بالسنتكم ) النور/١٥
  - ١٦ - ( فإن تولوا فإنما عليه ما حُتِل ) النور/٥٤



وهذه التاءات منها ما قبله متحرك نحو: (فتفرق بكم) (فاذا هي تلقف)  
ومنها ما قبله ساكن من حرف المد واللين نحو: (ولا تيمميا) (١) ، ومنها  
ما قبله ساكن غير حرف مد ولين نحو: (فان تولوا) ، (ناراً تلتظي) ، (إذ  
تلقونه) ، (هل تريصون) (٢) ، ومثل هذا لا يجوز عند البصريين على حال  
لما في ذلك من الجمع بين الساكنين ، وليس الساكن الاول حرف مد ولين ،  
وقراءة البزى ثابتة تلقفها الأئمة بالقبول ، وليس العلم محصوراً ولا مقصوراً على  
ما نقله وقاله البصريون فلا تنظر إلى قولهم إنَّ هذا لا يجوز (\*) .

== ١٧ - (فاذا هي تلقف ما يأفكون) الشعراء/٤٥

١٨ - (على من تنزل الشياطين) الشعراء/٢٢١

١٩ - (الشياطين ، تنزل على كل أفك أنيم) الشعراء/٢٢٢

٢٠ - (ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) الأحزاب/٣٣

٢١ - (ولا أن تبدل بهن من أزواج) الأحزاب/٥٢

٢٢ - (ما لكم لا تناصرون) الصافات/٢٥

٢٣ - (ولا تنابزوا بالألقاب) الحجرات/١١

٢٤ - (ولا تجسسوا) الحجرات/١٢

٢٥ - (وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا) الحجرات/١٣

٢٦ - (أن تولوهم) المستحقة/٩

٢٧ - (تكاد تميز من الغيظ) الملك/٨

٢٨ - (لما تخيرون) القلم/٣٨

٢٩ - (عنه تلهي) عبس/١٠

٣٠ - (ناراً تلتظي) الليل/١٤

٣١ - (خير من ألف شهر تنزل الملائكة) القدر/٤ انظر مستدرک

(١) وفي هذه الحطلة يثبت حرف المد ، ويمد مداً مشبهاً للساكن الذي بعده  
وقد أشار أبو حيان إلى هذا بقوله :

• وإن كان قبلها ٠٠ لدى الوصل حرف المد مد وطولا

(٢) وفي هذه الحطلة يجمع بين الساكنين ، إذ الجمع بينهما في ذلك جائز

لصحة الرواية ، وإذا ابتداء البزى بالتاء المدغمة ابتداءً بتاء واحدة مخففة ،  
موافقة للرسم ، ولعند جواز الابتداء بالساكن .

(\*) انظر البحر ٢/٣١٧ و ٣١٨ ، والكشف ١/٣١٤ ، والتيسير ٨٣ ، والنشر ٢/

٢٣٢ ، والاتحاف/١٦٤ ، والمغني في توجيه القراءات العشر ١/٢٨٣ .

( يُوِّتَ ) من قوله تعالى : ( وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا )

البقرة / ٢٦٩

قرأ الجمهور : ( يُوِّتَ ) مبنياً للمفعول الذي لم يسم فاعله ، وهو ضمير

( مَنْ ) وهو المفعول الأول لـ ( يُوِّتَ ) ( ١ ) .

وقرأ يعقوب : ( ومن يُوِّتِ ) بكسر التاء مبنياً للفاعل ( ٢ ) ( \* ) .

٢٧١

( فَنِعِمَّا ) من قوله تعالى : ( إِنْ تَبَدَّوْا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ) ( البقرة /

قرأ ورش وابن كثير وحفص : ( فَنِعِمَّا ) بكسر النون والعين ( ٣ ) ، هنا

وفي النساء ( ٤ ) .

ووجه هذه القراءة أنه على لغة من يحرك العين فيقول : " نَعِمَ " ( ٥ )

( ٦ )

ويتبع حركة النون لحركة العين ، وتحريك العين هو الأصل ، وهي لغة هذيل

ولا يكون ذلك على لغة من أسكن العين لأنه يصير مثل : جسم مالك ، وهو لا

يجوز إداغاه على ما ذكروا .

( ١ ) والمفعول الثاني هو ( الحكمة ) .

( ٢ ) والفاعل ضمير مستتر يعود على الله تعالى المتقدم ذكره في قوله : ( والله

واسع عليم ) ، و ( مَنْ ) مفعول مقدم ، و ( الحكمة ) مفعول ثان ، وإذا وقف

يعقوب على يُوِّتْ أثبت الياء ، قال في النشر : " وذلك يقتضي أن تكون ( مَنْ )

عنده موصولة ، أي : والذي يُوِّتْبه الله الحكمة ، ولو كانت عنده شرطية لوقف

بالحذف كما يقف على : ( ومن تق السيئات ) " غافر / ٩ ، أما الباقيون فيقفون بالتاء .

( \* ) انظر البحر ٢ / ٣٢٠ ، والمحاسب لابن جني ١ / ١٤٣ ، والارشاد / ٢٥٠ ، والنشر

٢ / ٢٣٥ ، والمغني في التوجيه ١ / ٢٨٦ .

( ٣ ) وافقهم يعقوب .

( ٤ ) قوله تعالى : ( إِنْ أَلَّفْتُمْ بَيْنَهُمْ أَلْفًا مِثْلَهُ لَمَا يُضِلُّهُمْ سُبُلًا بَعِيدًا وَنَعِيمًا مَرْمُومًا ) النساء / ٥٨ .

( ٥ ) ذكر الأزهرى وابن منظور أن في نعم ثلاث لغات هي : نَعِمَ وَنَعِمَ وَنَعِيمَ ،

( انظر : تهذيب اللغة " نعم " ٣ / ١٢ ، واللسان " نعم " ١٢ / ٥٨٨ ) .

( ٦ ) هذيل بن مدركة : بطن من مدركة بن الياس من العدنانية ، كانت منازلهم

بالسروات ، وسرواتهم متصلة بجبل غزوان المتصل بالطائف ، ثم تفرقوا بعد

الاسلام ( انظر : معجم قبائل العرب ٣ / ١٢١٣ ) .

وقرأ : ابن عامر وحمزة والكسائي : (فَنَعِمًا) فيهما بفتح النون وكسر العين (١) ، وهو الأصل لأن وزنه على فَعِيل .  
وقال قوم : تحتمل قراءة كسر العين أن تكون على لغة من أسكن فلما دخلت ( م ) وأدغمت حركت العين لالتقاء الساكنين .  
وقرأ قالون وأبو عمرو وأبو بكر : بكسر النون وإرخاء حركة العين ، وقد روى عنهم الإسكان (٢) ، والأول أقيس وأشهر ، ووجه الإخفاء طلب الخفة ، وأما الإسكان فاختره أبو عبيد (ت ٢٢٤هـ) (٣) وقال : الإسكان فيط يروى لغة النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا اللفظ ، قال لعمر بن العاص (ت ٤٣هـ) (٤)

- 
- (١) واقفهم : خلف البزار .  
(٢) وبالإسكان قرأ أبو جعفر ، قال ابن الجزري : " روى عنهم المغاربة قاطبة إخفاء كسرة العين ليس إلا يريدون الاختلاس فرارا من الجمع بين الساكنين ، وروى عنهم العراقيون والمشرقيون قاطبة الإسكان ، ولا يزالون من الجمع بين الساكنين لصحته رواية ووروده لغة ، قلت : والوجهان صحيحان " النشر ٢٣٥/٢ .  
(٣) القاسم بن سلام ، أبو عبيد الخراساني الأنصاري مولا هم ، البغدادي ، أحد الاعلام المجتهدين ، وصاحب التصانيف في القراءات والحديث والفقهاء واللغة والشعر ، أخذ القراءة عن الكسائي وهشام بن عمار وسليم ويحيى ابن آدم وغيرهم ، وأخذ عن : أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي .  
روى عنه القراءة : أحمد بن يوسف التغلبي ، والحسن بن زياد القرشي ، وجماعة ، وله اختيار في القراءة وافق فيه العربية والأثر ، قال فيسه الداني : إمام أهل دهره في جميع العلوم ، مات سنة أربع وعشرين ومئتين بمكة ( انظر : معرفة القراء الكبار ١/١٧٠ ، وغاية النهاية ١٧/٢ ) ، ونخبة الوعاة ٢/٢٥٣ ) .  
(٤) ابن وائل القرشي السهمي ، أبو عبد الله ، أسلم قبل الفتح ، وقيل بيسن الحديبية وخيبر ، استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمان حتى توفي رسول الله ، وسيّره أبو بكر إلى الشام ، وولي فلسطين لعمر وفتح مصر ولم يزل واليا عليها حتى مات عمر ، واستعمله عثمان قليلا ثم عزله فاعتزل

” نعمًا الطال الصالح للرجل الصالح ” (١) .

( وقد أنكر الإسكان بعضهم ) (٢) وإنكار هؤلاء فيه نظر لأن أئمة

القراءة لم يقرأوا إلا بنقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومتى تطرق إليهم

الغلط فيما نقلوا من مثل هذا تطرق إليهم فيما سواه ، والذي نختاره

ونقله : إن نقل القراءات السبع متواتر لا يمكن وقوع الغلط فيه ( \* ) .

( ويكفر ) من قوله تعالى : ( وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير

لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم ) البقرة / ٢٧١

قرأ ابن عامر : بالياء ورفع الراء (٣) ، والأظهر أن الفعل مسند إلى

الله تعالى (٤) ، والرفع إما على أنه خير مبتداً محذوف أي : والله يكفر

أو مستأنف لا محل له من الإعراب ، والواو عطفت جملة كلام على جملة كلام .

ويحتمل أن يكون معطوفاً على محل ما بعد الفاء ، إذ لو وقع مضارع

بعدها لكان مرفوعاً ، كقوله : ( ومن عاد فينتقم الله منه ) (٥) .

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر : بالنون ورفع الراء (٦) ، والضمير لله

تعالى بلا شك ، وتقدم وجه الرفع .

---

== بفلسطين حتى شهد صفين مع معاوية الذي استعمله على مصر إلى

أن مات سنة ثلاث وأربعين ، وكان من شجعان العرب وأبطالهم ودهاتهم

وقد وردت عنه الرواية في حروف القرآن ( انظر : أسد الغابة ٢٤٤/٤ ،

والإصابة ٦٥٠/٤ ، وغاية النهاية ٦٠١/١ ) .

(١) رواه أحمد في المسند ١٩٧/٤ بلفظ : ” يا عمرو نعم الطال الصالح للمرء

الصالح ” وأورده العجلوني في كشف الخفاء ٤٤٢/٢ .

(٢) ذكرهم في البحر وناقشهم ، وقد ذكرت هنا ما يهم موضوعنا .

( \* ) انظر البحر ٣٢٤/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢٩٠/١ ، والحجة لابن خالويه

١٠٢ ، والتيسير ٨٤/١ ، والارشاد ٢٥٠/٢ ، والنشر ٢٣٥/٢ ، والاتحف ١٦٥/١ ،

(٣) وحفص (٤) المتقدم ذكره في قوله تعالى : ( فإن الله يعلمه )

(٥) الطائفة / ٩٥ (٦) واقفهم يعقوب .

وقرأ نافع وحمزة والكسائي (١) : بالنون والجزم ، والجزم على مراعاة الجملة التي وقعت جزاءً إذ هي في موضع جزم ، كقوله : ( من يضلل الله فلا هادي له ونذرهم ) (٢) في قراءة من جزم ( نَذَرَهُمْ ) (٣) (\*).

( يحسبهم ) من قوله تعالى : ( يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ )

البقرة / ٢٧٣

قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة : بفتح السين حيث وقع (٤) وهو القياس لأن ماضيه على : فَعِلَ بكسر العين ، وهو لغة تميم .

وقرأ باقي السبعة (٥) بكسرها ، وهو مسوع في الفاظ منها : عَمِدَ

يَعْمِدُ ، وقد ذكرها النحويون ، وهو لغة الحجاز (\*\*).

---

(١) وافقهم أبو جعفر وخلف البزار .

(٢) الاعراف/١٨٦ .

(٣) قرأ حمزة والكسائي وخلف البزار : ( ويذرههم ) بالياء وجزم الراء عطفاً على محل قوله تعالى ( فلا هادي له ) وقرأ الباقر بالرفع ، وبعضهم يقرأ بالنون ، وبعضهم بالياء ( انظر : اتحاف فضلاء البشر / ٢٣٣ ) .

(\*) انظر : البحر ٢/٣٢٥ ، والحجة لابي علي ٢/٤٠٠ ، والكشف ١/٣١٧ ، والتمسير ٨٤ ، وحجة القراءات ١٤٧ / ١٤٧ ، والارشاد ٢٥١ / ٢٥١ ، والنشر ٢/٢٣٦ ، والاتحاف / ١٦٥ ، والمهذب ١/١٠٦ .

(٤) وافقهم : أبو جعفر .

(٥) هم : نافع وابن كثير وأبو عمرو والكسائي ، وافقهم : يعقوب وخلف البزار .

(٦) منها : ييس ييسيس ، ونعم ينعم ، ومن المعتل : ومق يمق ، وورع يروع ، وورث يورث ، وولي يلي ( انظر : لسان العرب " حسب " ١/٣١٥ ) .

(\*\*) انظر البحر ٢/٣٢٨ ، والكشف ١/٣١٨ ، والتمسير ٨٤ ، والارشاد / ٢٥١ ، والنشر ٢/٢٣٦ ، والاتحاف / ١٦٥ ، والمهذب ١/١٠٧ .

( فَأَذِنُوا ) من قوله تعالى : ( فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ )

البقرة / ٢٢٩

قرأ حمزة وأبو بكر من غير رواية البرجني (ت ٢٣٠هـ) وابن غالب<sup>(١)</sup> عنه ،  
( فَأَذِنُوا )<sup>(٢)</sup> أمرٌ من آذن الرباعي بمعنى أعلم (٣) ، مثل قوله : ( فَقُلْ  
أَذْنَتُمْ عَلَى سِوَاءِ ) (٤)

وقرأ باقي السبعة (٥) : ( فَأَذِنُوا ) أمرٌ من آذن الثلاثي (٦) ، مثل  
قوله : ( لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ ) (٧) (\*) .

- 
- (١) محمد بن غالب الصيرفي ، أبو جعفر الكوفي ، مقرأ ، أخذ القراءة  
عن أبي يوسف الأعمش عن أبي بكر ، روى القراءة عنه علي بن الحسن  
التميمي ، قال الذهبي : لا أعلم أحدا قرأ عليه غيره ، وقال الداني :  
كان شيخنا أبو الفتح يضمن برواية ابن غالب ولا يمكن أحدا منها  
لغرابتها وصحة طريقها ، وسألته أن يقرئنيها ، فقرأت عليه بها القرآن  
كله ( انظر : معرفة القراء الكبار ١/٢١٨ ، وغاية النهاية ٢/٢٢٧ ) .
- (٢) هذا الخلاف الذي أورده أبو حيان عن أبي بكر انفراداً لا يقرأ له  
بها ، فأبو بكر يقرأ بالمد هنا بلا خلاف .
- (٣) أي : أعلموا غيركم ، فالمفعول محذوف ، وأمر المخاطبون بترك الرأ أن  
يعلموا غيرهم ممن هم على حالهم في المقام بالربا بمطربة الله ورسوله ،  
وإذا أمروا بإعلام غيرهم علموا هم لا محالة ، ففي إعلامهم علمهم .
- (٤) سورة الأنبياء / ١٠٩ .
- (٥) هم : نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص والكسائي ، وقد وافقهم  
الثلاثة : أبو جعفر ويعقوب وخلف البزار .
- (٦) بمعنى علم ، أي : فاعلموا أو فأنصتوا .
- (٧) سورة النبا / ٣٨ .
- (\*) انظر البحر ٢/٣٣٨ ، والحجة لابي علي ٢/٤١٣ ، والكشف ١/٣١٨ ،  
والتيسير / ٨٤ ، وتهذيب اللغة " آذن " ١٥/١٧ ، والارشاد ٢/٢٥٢ ، والدر  
المصون ٢/٦٤١ ، والنشر ٢/٢٣٦ ، والاتحاف / ١٦٥ ، والمهذب ١/١٠٨ .

( ميسرة ) من قوله تعالى : ( فَنظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ) البقرة / ٢٨٠  
قرأ نافع وحده : ( مَيْسَرَةٍ ) بضم السين ، والضم لغة أهل الحجاز ،  
وهو قليل كمقبرة ومشرفة (١) ومسرمة (٢) .  
وقرأ الجمهور بفتح السين ، وهي لغة أهل نجد ( \* ) .

( تصدقوا ) من قوله تعالى : ( وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ ) البقرة / ٢٨٠  
قرأ الجمهور : ( وَأَنْ تَصَدَّقُوا ) بادغام التاء في الصاد (٣) ، للتخفيف  
وقرأ عاصم : ( تَصَدَّقُوا ) بحذف التاء ، وهو أكثر تخفيفاً (٤) ( \* \* ) .

٢٨١  
( ترجعون ) من قوله تعالى : ( وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ) البقرة /  
قرأ أبو عمرو ويعقوب : ( تَرْجِعُونَ ) مبنياً للفاعل (٥) ، وخير عباس<sup>(٦)</sup>  
(ت ١٨٦هـ) عن أبي عمرو (٧) .

---

(١) الشرفة : أعلى الشيء ( انظر : اللسان " شرف " ١٧٠/٩ ) .  
(٢) هو شعر الصدر يأخذ إلى العانة ، وفيه لغة بفتح الراء ( المصباح المنير / ٢٧٢ )  
( \* ) انظر البحر ٢/٣٤٠ ، والكشف ١/٣١٩ ، والتيسير ٨٥ ، والارشاد ٢٥٢/٢ ،  
والدر المنون ٢/٦٤٨ وذكر كلمات أخرى بالضم ، والنشر ٢/٢٣٦ ، والاتحاف  
١٦٦ ، والمهذب ١/١٠٨ .

(٣) أصلها : تتصدقوا ، وسبب الادغام قرب التاء والصاد في المخرج ، إذ  
تخرج التاء من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا ، وتخرج الصاد  
من طرف اللسان وفوق الثنايا السفلى ، ويشتركان في صفتي : الهمس  
والاصمات ( انظر : الرائد / ٤٤ و ٥٢ ) .

(٤) ذلك أن كل فعل مضارع في أوله تاء ان يجوز حذف إحداهما ، قال ابن  
مالك : وما بتاءين ابتدئ قد يقتصر . . فيه على تائين العبر  
( وانظر : شرح الأشموني على الألفية / ٤ / ٣٥١ ) .

( \* \* ) انظر البحر ٢/٣٤١ ، والتيسير ٨٥ ، والارشاد ٢٥٢/٢ ، والنشر ٢/٢٣٦ ،  
والاتحاف / ١٦٦ .

(٥) بفتح التاء وكسر الجيم .

(٦) في النسخة المطبوعة " وخير " وهو خطأ ، ولا معنى للجملة به .

(٧) هذا التخيير الذي ذكره انفراداً عن أبي عمرو لا يقرأ له بها ، .

وقرأ باقي السبعة (١) : ( تُرْجَعُونَ ) مبنيا للمفعول (٢) (\*) .  
( هو ) من قوله تعالى : ( أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمِيلَ هُوَ فليُملِلَ وَلِيَهُ بِالْعَدْلِ )

البقرة / ٢٨٢

قرىء شاذا بإسكان هاء (هو) (٣) ، وإن كان قد سبقها ما ينصل  
إجراءً للمنفصل مجرى المتصل بالواو والفاء واللام نحو : وهو ، فهو ، لهو ، وهذا  
أشد من قراءة من قرأ : ( ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ) (٤) لأنَّ ثُمَّ شاركت في كونها  
للعطف ، وأنها لا يوقف عليها فيتم المعنى (\*\*).

قوله تعالى : ( أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ) البقرة / ٢٨٢

قرأ حمزة والأعمش (ت ١٤٨ هـ) : ( إن تضل ) بكسر الهمزة ، جعلها  
حرف شرط (٥) ، ( فتذكر ) بالتشديد ورفع الراء ، جعله جواب الشرط (٦)  
وقرأ الباقون : بفتح همزة ( أن ) وهي الناصبة (٧) ، وفتح راء ( فتذكر )  
عظفا على ( أن تضل ) .

---

(١) هم : نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي ، وافقهم أبو جعفر وخلف  
البنار .

(٢) بضم التاء وفتح الجيم .

(\*) انظر البحر ٣٤١/٢ ، والكشف ٣١٩/١ ، والتيسير ٨٥ ، والارشاد ٢١٥ ،

والنشر ٢٣٦/٢ ، والاتحاف ١٦٦ ، والمهذب ١٠٨/١ .

(٣) هذه القراءة ليست شاذة ، بل هي صحيحة ، وقد قرأ بها قالون وأبو

جعفر بخلف عنهما ، فالحكم عليها بالشذوذ أمر مستغرب من أبي حيان .

(٤) القصص ٦١ ، وهي قراءة صحيحة كذلك ، قرأ بها الكسائي ، وقالون وأبو

جعفر بخلف عنهما ، والوجه الثاني لهما بضم الهاء كالباقين .

(\*\*) انظر البحر ٣٤٥/٢ ، والارشاد ٢١٦ ، والنشر ٢٠٩/٢ و ٢٣٦ ،

والاتحاف ١٦٦ ، والمهذب ١٠٨/١ .

(٥) و ( تضل ) مجزوم بها وهي فعل الشرط ، وفتحت اللام للادغام .

(٦) ورفع على إضمار مبتدأ أي : فهي تذكر .

(٧) و ( تضل ) منصوب بها ، وفتحة لامها فتحة إعراب .



- قرأ ابن كثير وأبو عمرو : بسكون الذال وتخفيف الكاف (١)
- قرأ الباقون من السبعة (٢) : بفتح الذال وتشديد الكاف (\*)

( تجارة حاضرة ) من قوله تعالى : (إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم)

البقرة / ٢٨٢

قرأ عاصم : ( تجارة حاضرة ) بنصبهما ، على أن كان ناقصة ، التقدير :

• إلا أن تكون هي أى التجارة

وقرأ الباقون برفعهما ، على أن تكون تامة ، و ( تجارة ) فاعل بتكون (٣) ،

وأجاز بعضهم أن تكون ناقصة ، وخبرها الجملة من قوله ( تديرونها بينكم ) (\*\*)

( يضار ) من قوله تعالى : ( ولا يضار كاتب ولا شهيد ) البقرة / ٢٨٢

قرأ ( أبو جعفر يزيد ) بن القعقاع ، وعمرو بن عبيد ( ت ١٤٤ هـ ) (٤) :

- 
- (١) وافقهما يعقوب ، وذلك على أنه مضارع أذكر .
  - (٢) هم : نافع وابن عامر وعاصم والكسائي ، وافقهم أبو جعفر وخلف البزار .  
(\*) انظر البحر ٢/٣٤٨ و ٣٤٩ ، والكشف ١/٣٢٠ ، والتيسير ٨٥ ، وحجة القراءات ١٤٩ ، والارشاد ٢٥٣ ، وتهذيب اللغة " ضلل " ١١/٤٦٣ ، ولسان العرب " ضلل " ١١/٣٩٣ ، والنشر ٢/٢٣٦ ، والاتحاف ١٦٦ والمهذب ١٠٩/١ .

- (٣) و ( حاضرة ) صفة لتجارة في القراءتين .  
(\*\*) انظر البحر ٢/٣٥٣ ، والكشف ١/٣٢١ ، والتيسير ٨٥ ، والارشاد ٢٥٣ ، والنشر ٢/٢٣٧ ، والاتحاف ١٦٦ ، والمهذب ١٠٩/١ .
- (٤) عمرو بن عبيد بن باب - بموحدتين - ، أبو عثمان البصرى التميمي مولا هـم وردت عنه الرواية في حروف القرآن ، روى الحروف عن الحسن البصرى وسمع منه ، روى عنه الحروف بشار بن أيوب الناقد ، قال ابن حجر : معتزلي مشهور كان داعية إلى بدعة ، اتهمه جماعة مع أنه كان عبدا ، مات سنة أربع وأربعين ومئة ( انظر : غاية النهاية ١/٦٠٢ ، وتقريب التهذيب ٢/٧٤ ) .

(ولا يضَارُ) بجزم الراء (١) (\*) .

(فرهان) من قوله تعالى : ( وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ )

البقرة / ٢٨٣

قرأ الجمهور : ( فرِهَان ) جمع رَهْنٌ نحو : كَعَبٌ وَكِعَابٌ .  
وقرأ ابن كثير وأبو عمرو : ( فرَهْنٌ ) بضم الراء والهاء ، قيل : هو جمع رِهَان ، ورِهَان جمع رَهْنٌ ، قاله الكسائي والقراء ، وجمع الجمع لا يطرد عند سيويه . وقيل : هو جمع رَهْنٍ كَسَقْفٍ وَسَقْفٌ .

وقال أبو عمرو بن العلاء : لا أعرف الرهان إلا في الخيل لا غير .  
وقال يونس (ت ١٨٢هـ) (٢) : الرَّهْنُ وَالرِهَانُ عَرِيَانٌ ، وَالرَهْنُ فِي الرَّهْنِ أَكْثَرُ ، وَالرِهَانُ فِي الْخَيْلِ أَكْثَرُ ، وَجَمْعُ فَعْلٍ عَلَى فَعْلٍ قَلِيلٌ ، وَمَا جَاءَ

---

(١) وبتخفيفها ، وقد أغفل أبو حيان النص على تخفيف الراء ، كما أغفل النص على الوجه الآخر لأبي جعفر وهو : ( لا تضَارُّ ) بفتح الراء وتشديدها .  
وه قرأ الباقر .

ووجه قراءة أبي جعفر بتسكين الراء وتخفيفها أن ( لا ) نافية والفعل مرفوع أجرى فيه الوصل مجرى الوقف ، أو أن أصلها ( لا تضَارُّ ) فحذفت الراء الأولى وحركتها لالتقاء المثليين ، ووجه قراءة الجمهور وهي قراءة أبي جعفر بخلف عنه ، على أن ( لا ) ناهية والفعل مجزوم بها ، وحركت الراء الثانية تخلصاً من التقاء الساكنين على غير قياس ، وحركت بالفتحة لخفتها .

(\*) انظر البحر ٢/٣٥٤ ، والارشاد ٢/٢٥٣ ، والنشر ٢/٢٢٨ ، والاتحاف /

١٦٦ ، والمهذب ١/١١٠ .

(٢) يونس بن حبيب الضبي الولاء البصرى ، أبو عبد الرحمن ، بارع في النحو من أصحاب أبي عمرو بن العلاء ، سمع من العرب وروى عن سيويه فأكثر وله قياس في النحو ومذاهب يتفرد بها ، سمع منه الكسائي والقراء ، توفي سنة اثنتين وثمانين ومئة ( انظر : بغية الوعاة ٢/٣٦٥ ) .

فيه رهنٌ قول الأعشى (١) :

آلَيْتُ لَا نُعْطِيهِ مِنْ أُنْبَائِنَا ۰۰ رَهْنًا فَيُفْسِدُهُمْ كَرِهْنِ أفسداً (\*) .

(الذى أوئمن) من قوله تعالى : ( فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُوْتِمِنَ

أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ ) البقرة/٢٨٣

قرأ ورش وابن محيصن (ت ١٢٣هـ) : بإبدال الهمزة ياءاً (٢) ، كما

أبدلت في بئر وذئب .

وأصل هذا الفعل (أُوْتِمِنَ) بهمزتين الأولى همزة الوصل وهي مضمومة

والثانية فاء الكلمة وهي ساكنة فتبدل واواً لضمه ما قبلها ولاستثقال اجتماع

الهمزتين (٣) ، فإذا اتصلت الكلمة بما قبلها رجعت الواو إلى أصلها من

الهمزة لزوال ما أوجب إبدالها وهي همزة الوصل ، فإذا كان قبلها كسرة جاز

إبدالها ياءاً لذلك (\*\*).

---

(١) ديوانه ٥٦/ ، واللسان " رهن " ١٨٩/١٣ .

(\*) انظر البحر ٣٥٥/٢ ، والكشف ٣٢٢/١ ، والتيسير ٨٥/ ، ومعاني القرآن

للأخفش ٣٩١/١ ، وتهذيب اللغة " رهن " ٢٧٣/٦ ، وجمهرة اللغة " رهن "

٤٢١/٢ ، وحجة القراءات ١٥٢/٢ ، والنشر ٢٣٧/٢ ، والاتحاف ١٦٧/ ،

والمهذب ١١١/١ .

(٢) وأبو جعفر ، وأبو عمرو بخلف عنه .

(٣) قوله : " فتبدل واواً لضمه ما قبلها ولاستثقال اجتماع الهمزتين ، هذا حل

الابتداء بهذه الكلمة ، وهذا الحكم عام لجميع القراء .

ولم يذكر أبو حيان قراءة الباقيين وهي بهمزة ساكنة بعد الياء المحذوفة

لالتقاء الساكنين وضم التاء وكسر الميم .

(\*\*) انظر البحر ٣٥٦/٢ ، والنشر ٣٩٠/١ ، والاتحاف ١٦٧/ ، والمهذب ١/

١١١ ، وحاشية الصبان على شرح الاشموني للألفية ٢٩٧/٤ و ٢٩٨ .

قوله تعالى : ( فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ) البقرة / ٢٨٤

قرأ ابن عامر وعاصم ويزيد (١) وسهل (ت ٢٥٥هـ) : ( فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ

وَيُعَذِّبُ ) بالرفع فيهما على القطع ، ويجوز على وجهين :

أحدهما : أن يجعل الفعل خبر مبتدأ محذوف .

والآخر : أن يعطف جملة من فعل وفاعل على ما تقدم .

وقرأ الباقر بالجزم عطفًا على الجواب .

( وأدغم أبو عمرو الراء في اللام ) (٢) وهذه مسألة اختلف فيها النحويون ،

فذهب الخليل (ت ١٧٠هـ) (٣) وسيبويه (ت ١٨٠هـ) وأصحابه إلى أنه لا يجوز

إدغام الراء في اللام ولا في النون من أجل التكرير الذي فيها . وأجاز ذلك

الكسائي (ت ١٨٩هـ) والفاء (ت ٢٠٧هـ) وحكياه سطا ، ووافقهما على سماعه

رواية واجازة أبو جعفر الرواسي (ت قبل ١٩٣هـ) (٤) وهو إمام من أئمة اللغة

تَضَمُّم

(١) هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني .

(٢) لم يذكر أبو حيان هذه العبارة صريحة هكذا ، إلا أنها من سياق كلامه

الذي أطلال فيه الرد على من خطأ هذه القراءة ، علما بأنها قراءة

صحيحة عن أبي عمرو بخلف عن الدوري .

(٣) الخليل بن أحمد ، أبو عبد الرحمن الفراهيدي ، ويقال الفرهودي الأزدي البصري

النحوي الإمام المشهور ، صاحب العروض وكتب العين وغير ذلك ، روى

الحروف عن عاصم وعبد الله بن كثير وهو من المقلين عنهما ، روى الحروف عنه

بكار بن عبد الله العودي ، وكان من الزهاد في الدنيا والمنقطعين إلى العلم

وهو أستاذ سيبويه ، مات سنة سبعين ومئة على الأرجح ( انظر : غايصة

النهاية ٢٧٥/١ ، وبغية الوعاة ٥٥٧/١ ) .

(٤) محمد بن الحسن بن أبي سارة ، أبو جعفر الرواسي الكوفي النحوي ، إمام

مشهور روى الحروف عن أبي عمرو ، وسمع الأعمش له اختيار في القراءة

يروى عنه ، روى عنه الكسائي والفاء وهو أستاذهما ، وهو أول من وضع من

الكوفيين كتابا في النحو ( انظر : غايصة النهاية ١١٦/٢ ، والبغية ٨٢/١ ) .

والعربية من الكوفيين ، وقد وافقهم أبو عمرو على الإدغام روايةً واجازةً ، وتابعه يعقوب ، وذلك من رواية الوليد بن حسان (١) والإدغام وجه من القياس ، ولا يجوز أن يُعتدَّ أن ما روى عن القراء من الإدغام الذي منعه البصريون أنه إخفاء لا إدغام (\*) .

٢٨٥  
( وكتبه ) من قوله تعالى : ( كُلُّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ) البقرة /  
(٣)  
قرأ حمزة والكسائي : ( وكتبه ) على التوحيد (٢) ، أراد به كل مكتوب ،  
سمى المفعول بالمصدر ، كقولهم : نسج اليمين ، أى : منسوجه .

---

(١) التوزي البصرى ، روى القراءة عرضاً عن يعقوب بن اسحاق الحضرمي ، روى  
القراءة عنه عرضاً محمد بن الجهم ( انظر : غاية النهاية ٢/٣٥٩ ) .  
(\*) انظر البحر ٢/٣٦٠ - ٣٦٢ .

تنبية : لم يذكر المؤلف القراءة بإدغام الباء في الميم ، وهي قراءة أبي عمرو والكسائي وخلف البزار ، وقرأ قالون وحمزة وابن كثير بالإظهار والإدغام وقرأ الباقرن بالإظهار ، وسبب إدغام الباء في الميم هو اتحادهما في المخرج وهو الشفتان طال انطباقهما ، ويشتركان في الصفات الآتية : الجهر والاستفال والانفتاح والانلاق .

يتبين لنا مما سبق أن للقراء في هذا الموضع الأوجه الآتية :

- ١ - قالون وابن كثير وحمزة : بالجزم وإظهار الراء ، ولهم في الباء الاظهار والادغام
  - ٢ - ورش : بالجزم وإظهار الراء والباء .
  - ٣ - أبو عمرو : بالجزم مع إدغام الراء بخلف عن الدوري ، وإدغام الباء بلا خلاف .
  - ٤ - ابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب : بالرفع بلا إدغام فيهما .
  - ٥ - الكسائي وخلف البزار : بالجزم مع اظهار الراء وإدغام الباء .
- ( انظر : الكشف ١/٣٢٣ ، والتيسير ٨٥ ، والارشاد ٢٥٣ ، والنشر ٢/٢٣٧ ،  
وشرح التصريح على التوضيح ٢/٢٥١ ، وشرح الأشموني على الألفية ٤/٢٤ ،  
والاتحاف ١٦٧ ، والمهذب ١/١١١ ، والرائد ٤٤ / ٥٢ ) .

(٢) وافقهما خلف البزار .

(٣) أى الجنس ، ويمكن أن يراد به القرآن .

• وقرأ باقي السبعة (١) : ( وَكُتِبَهِ ) على الجمع (٢) (\*) .

( نفرق ) من قوله تعالى : ( لا نَفَرَقَ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رَّسُلِهِ ) البقرة / ٢٨٥

قرأ الجمهور: بالنون على تقدير : يقولون لا نفرق ، ويجوز أن يكون

التقدير : يقول لا نفرق لأنه يخبر عن نفسه وعن غيره ، فيكون يقول على

اللفظ ، ويقولون على المعنى بعد الحمل على اللفظ ، وعلى كلا التقديرين

فموضع هذا المقدر النصب على الطال ، وجوز الحوفي (ت ٤٣٠هـ) (٣) وغيره

أن يكون خبراً بعد خبر ل (كُلِّ) .

وقرأ يعقوب وابن جبير (ت ٩٥هـ) (٤) وابن يعمر (ت ٨٩هـ) وأبو زرعة بن

عمرو بن جرير (٥) : ( لا يَفَرِّقُ ) بالياء ، على لفظ (كُلِّ) (\*\*\*) .

---

(١) هم : نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم ، وافقهم : أبو جعفر ويعقوب .

(٢) وذلك لتعدد الكتب السماوية .

(\*) انظر البحر ٣٦٤/٢ ، والكشف ٣٢٣/١ ، والتيسير ٨٥ ، والنشر ٢ /

٢٣٧ ، والاتحاف ١٦٧/١ ، والمهذب ١١٢/١ .

(٣) علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي المعرب ، أخذ عن أبي بكر

الادفوي ، وكان نحوياً قارئاً ، صنف في التفسير وعلوم القرآن ، مات سنة

ثلاثين وأربعمئة ( انظر : بغية الوعاة ١٤٠/٢ ) .

(٤) سعيد بن جبير بن هشام الاسدي الوالبي مولاهم ، أبو محمد الكوفي التابعي

الجليل ، قرأ على ابن عباس ، وقرأ عليه : أبو عمرو بن العلاء والضمهال بن

عمرو ، قتله الحجاج بواسطة شهيدا سنة خمس وتسعين وقيل أربع .

( انظر : غاية النهاية ٣٠٥/١ ) .

(٥) ابن عبد الله البجلي الكوفي ، قيل اسمه هم ، وقيل عمرو ، وقيل عبد الله ،

وقيل عبد الرحمن ، وقيل جرير ، وقيل اسمه كنيته ، قيل إنه رأى علياً ، وحدث عن

جده وأبي هريرة ، ووفد مع جده جرير على معاوية وهو ثقة نبيل كثير

العلم ( انظر : سير أعلام النبلاء ٨/٥ ، وتقريب التهذيب ٤٢٤/٢ ، وغاية

النهاية ٦٠٢/١ ) .

(\*\*) انظر البحر ٣٦٥/٢ ، والارشاد ٢٥٤/١ ، والنشر ٢٣٧/٢ ، والاتحاف ١٦٧/٢



وقفوا على الألف ، واللام (١) ، وحققها ذلك وأن يبدأ بما بعدها كما تقول : واحد ، إثنان . (\*)

( التوراة ) من قوله تعالى : ( وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ مِنْ

قَبْلِ هَدْيٍ لِلنَّاسِ ) آل عمران / ٣ .

قرأ " أبو عمرو ، والكسائي " (٢) باضجاع راء ( التوراة ) .

وقراها " نافع ، وحمزة " (٣) بين اللفظين ، وروى المسيبي (٤)

(١) المراد بالوقف هنا السكت ، وأبو جعفر يسكت على كل حرف من الفواتح ، ويلزم منه هنا ساكن الميم وقطع همزة الوصل بعدها وصلا .

والسكت هو : قطع الصوت زمانا دون زمن الوقف عادة من غير تنفس ، بخلاف الوقف فإنه : قطع الصوت على الكلمة زمانا يتنفس فيه عادة ولا بد من التنفس فيه ، ولا يقع في وسط كلمة ولا فيما اتصل رسما بخلاف السكت فإنه يقع فيهما ، ولا يجوز السكت إلا على ساكن ويقع بعده همز وغيره .

( انظر الاتحاف / ٦١ ) .

(\*) انظر : البحر ٣٧٤ / ٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣٠٧ / ١ ، والارشاد ٢٥٧ / ٢ ، والنشر ٤٢٤ / ١ ، والاتحاف ١٧٠ / ١ ، والبدور الزاهرة ٥٨ / ١ ، والمهذب ١١٣ / ١ .

(٢) وابن ذكوان وخلف البزار ، وورش من طريق الاصبهاني ، وحمزة بخلف عنه .

(٣) بخلاف عنهما ، وتفصيل عن رواية نافع سأذكره بعد قليل .

(٤) اسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيب ، المخزومي أبو محمد المسيبي المدني ، جليل ، عالم بالحديث قيم في قراءة نافع ضابط لها محقق فقيه ، قرأ على نافع



( ت ٢٠٦ هـ ) ، عن نافع فتحها (١)

وقرأ " ابن كثير ، وابن عامر ، وعاصم " (٢) بالتفخيم . (٣) (\*)

== وغيره أخذ القراءة عنه ولده : محمد ، وأبو حمد بن الطيب  
ابن اسماعيل ، وخلف بن هشام ، وابن ذكوان وغيرهم .  
قال أبو حاتم السجستاني : " إذا حدثت عن المسيبي عن نافع  
ففرغ سمعك وقلبك فانه أتقن الناس وأعرفهم بقراءة أهل المدينة  
وأقرؤهم للسنة ، مات سنة ست ومائتين .  
( غاية النهاية ١٥٧/١ ) .

(١) ورواه قالون عن نافع بخلاف عنه .

(٢) والصواب أن هشاما عن ابن عامر يقرأ بالفتح ، أما ابن ذكوان  
فيقرأ بالامالة ، وافقهم في الفتح : أبو جعفر ، ويعقوب ، وقالون  
بخلف عنه .

(٣) أي بالفتح .

ولما كان أبو حيان لم يستوف نسبة القراءات في هذه الكلمة إلى  
قارئها ، رأيت أن أذكرها موضحة ، وهي كما يلي :

١ - أبو عمرو وابن ذكوان والكسائي وخلف البزار ، وورش من  
طريق الأصبهاني يقرءون بالامالة .

٢ - الأزرق عن ورش : بالتقليل .

٣ - قالون : بالفتح والتقليل .

٤ - حمزة : بالتقليل والامالة .

٥ - ابن كثير وهشام وعاصم وأبو جعفر ويعقوب : بالفتح .

(\*) انظر : البحر ٣٧٨/٢ ، والنشر ٦١/٢ ، وتقريب النشر

٦٤ ، والاتحاف / ١٧٠ ، والمهذب / ١١٤ .

قوله تعالى : ( قل للذين كفروا سَتَغْلِبُونَ وَتَحْشُرُونَ ، إِلَى جَهَنَّمَ )

آل عمران / ١٢

قرأ " حمزة والكسائي " : ( سَيُغْلِبُونَ ، وَيُحْشِرُونَ ) بالياء على الغيبة <sup>(١)</sup> ، ويكون الضمير للذين كفروا ، وتكون الجملة إذ ذاك ليست محكية بقل بل محكية بقول آخر التقدير : قل لهم قولي سيغلبون واخبارى أنه يقع عليهم الغلبة والهزيمة ، كما قال تعالى : ( قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ) . <sup>(٢)</sup>

وقرأ باقي السبعة <sup>(٣)</sup> : بالتاء خطابا ، فتكون الجملة معمولا للقول . <sup>(٤)</sup> (\*)

( يرونهم ) من قوله تعالى : ( يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأَى الْعَيْنِ ) .

آل عمران / ١٣

قرأ " نافع ، ويعقوب ، وسهل " ( ترونهم ) بالتاء على الخطاب <sup>(٥)</sup> ، وهو جار على ما قبله من الخطاب <sup>(٦)</sup> ، والضمير في ( لكم )

(١) وافقهما خلف البزار .

(٢) الأنفال / ٣٨ .

(٣) وافقهم : أبو جعفر ويعقوب .

(٤) معنى الغلبة : القهر ، ومعنى الحشر : إخراج الجماعة من

مقرهم وازعاجهم عنه إلى الحرب ونحوها ، والمراد به هنا

سوقهم إلى جهنم . ( انظر المفردات حشر / ١٧١ و غلب / ٤٤٥ ) .

(\*) انظر : البحر ٢ / ٣٩٢ ، وجامع البيان ٢٠٤ / أ ، والارشاد

٢٥٨ ، والنشر ٢ / ٢٣٨ ، والاثاثاف / ١٧٠ ، والمغني في

التوجيه ١ / ٣١٦ .

(٥) وافقهم أبو جعفر .

(٦) في قوله تعالى : ( قد كان لكم آية . . ) .

للمؤمنين ، والضمير المرفوع في ( ترونيهم ) للمؤمنين ، وضمير النصب في ( ترونيهم ) وضمير الجرفي ( مثليهم ) عائد على الكافرين ، والتقدير ترون أيها المؤمنون الكافرين مثلي أنفسهم في العدد فيكون ذلك أبلغ في الآية أنهم رأوا الكفار في مثلي عددهم ، ومع ذلك نصرهم الله عليهم .

ويحتمل أن يكون الخطاب للمؤمنين والضمير المنصوب في ( ترونيهم ) للكافرين ، والمجرور للمؤمنين ، والتقدير : ترون أيها المؤمنون الكافرين مثلي المؤمنين ، ويكون فيها التفات من ضمير الخطاب إلى ضمير الغيبة كقوله تعالى : ( حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم برح طيبة ) (١) .

وهذا تقليل ، إذ كانوا نيفاً على ألف والمسلمون في تقدير ثلاث منهم ، فأرى الله المسلمين الكافرين في ضعفي المسلمين ، على ما قرر في قوله : ( فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين ) (٢) لتجترثوا عليهم .

وإذا كان الضمير في ( لكم ) للكافرين وفي ( ترونيهم ) الخطاب لهم ، والمنصوب والمجرور للمؤمنين ، كان التقدير : ترون أيها

(١) يونس / ٢٢ .

(٢) الأنفال / ٦٦ .

الكافرون المؤمنين مثلي أنفسهم .

ويحتمل أن يكون الضمير المجرور عائداً على لفظة الكافرة أي مثلي  
الفئة الكافرة وهم أنفسهم ، فيكون الله تعالى قد أرى المشركين المؤمنين  
أضعاف أنفس المؤمنين أو أضعاف الكافرين ليها بوجهم ويجيبونهم عنهم  
وكانت تلك الرؤية مدداً من الله للمؤمنين كما أمدهم تعالى بالملائكة . (١)

وقرأ باقي السبعة (٢) بالياء على الغيبة ، والظاهر أن الجملة  
- صفة لقوله ( وأخرى كافرة ) وضمير الرفع عائد عليها على المعنى إذ لو  
عاد على اللفظ لكان : تراهم .

وضمير النصب عائد على ( فئة تقاتل في سبيل الله ) وضمير الجر  
في ( مثليهم ) عائد على ( فئة ) أيضاً وذلك على معنى الفئة ،  
إذ لو عاد على اللفظ لكان التركيب تراها مثليها أي : تزي الفئة  
الكافرة الفئة المؤمنة في مثلي عدد نفسها أي ستمائة ونيف وعشرين ،  
أو مثلي أنفس الفئة الكافرة أي ألفين أو قريباً من ألفين .

ويحتمل أن يكون ضمير الفاعل عائداً على الفئة المؤمنة على المعنى  
والضمير المنصوب والمجرور عائداً على الفئة الكافرة على المعنى ، أي :

---

(١) ويكون الجمع بين هذه الآية ، وبين قوله تعالى في سورة  
الأنفال : ( ولذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلاً ويقللكم  
في أعينهم ليقضي الله أمراً كان مفعولاً ) / ٤٤ ، أن التقليل  
والتكثير باعتبار حالين ، قللوا أولاً في أعين الكفار حتى  
يجترئوا على ملاقاتة المؤمنين ، وكثروا حالة الملاقاة حتى غلب  
الكافرون وقهروا .

(٢) هم : ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وعاصم ، وحمة ،  
والكسائي ، وافقهم خلف البزار .

تري الفئة المؤمنة الكافرة مثلي نفسها .

ويحتمل أن يعود الضمير المجرور على الفئة الكافرة أي : مثلي  
الفئة الكافرة ، والجملة إذ ذاك صفة لقوله ( وأخرى كافرة ) ففي  
الوجه الأول الرابط الواو ، وفي هذا الوجه الرابط ضمير النصب .  
(\*)

( أُوْنِبَيْكُمْ ) من قوله تعالى ( قُلْ أُوْنِبَيْكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ . . . )

آل عمران / ١٥

قرىء في السبعة بتحقيق الهمزتين (١) من غير إدخال ألف  
بينهما . (٢)

وبتحقيقهما وإدخال ألف بينهما . (٣)

وبتسهيل الثانية من غير ألف بينهما . (٤)

وبتسهيلها وإدخال ألف بينهما . (٥)

---

(\*) انظر : البحر ٢/٣٩٤ و ٣٩٥ ، والكشف ١/٣٣٦ ، والارشاد

٢٥٨ ، وشرح الشاطبية للجعبري/٣٨٤ ، ( مخطوط ) ،

والنشر ٢/٢٣٨ ، والاتحاف/١٧١ ، والمغني في التوجيه

١/٣١٨ .

(١) هما الهمزة الأولى وهي همزة الاستفهام ، والثانية وهي همزة

المضارعة .

(٢) قرأ بها : ابن ذكوان وعاصم وحمزة والكسائي وهشام بخلف عنه

وافقه روح عن يعقوب وخلف البزار .

(٣) لهشام بخلف عنه ، فهشام عنه وجهان : التحقيق مع الادخال

وعدمه .

(٤) لورش وابن كثير ورويس ، وقالون وأبي عمرو بخلف عنهما .

(٥) لأبي جعفر ، وهو الوجه الثاني لقالون وأبي عمرو .

(١) (\*) ونقل ورش الحركة إلى اللام وحذف الهمزة .

( رضوان ) من قوله تعالى : ( وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ )

آل عمران / ١٥

قرأ<sup>(٢)</sup> "أبو بكر" ( رِضْوَانٌ ) بالضم حيث وقع إلَّا في ثاني

العقود<sup>(٣)</sup> ، فعنه خلاف ، والضم لغة تميم وبكر<sup>(٤)</sup> ، وقيس وغيلان<sup>(٥)</sup> .

وقرأ باقي السبعة بالكسر<sup>(٦)</sup> ، وهي لغة الحجاز ، وقيل الكسر

للاسم ومنه : رضوان خازن الجنة ، والضم للمصدر . (\*\*)

- 
- (١) هي الهمزة الأولى ويسهل الهمزة الثانية ولا يدخل ألفا .  
(\*) انظر : البحر ٢/٣٩٩ ، والارشاد ٢٥٨/٢٥٨ ، وتقريب النشر ٢٧ ، والاتحاف ١٧١ ، والمهذب ١١٥/١ .
- (٢) في المطبوعة قال وهو خطأ .
- (٣) قوله تعالى : ( يهـدى به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام )  
المائدة / ١٦ ، ورد عن أبي بكر فيه الضم والكسر .
- (٤) بكر بن وائل : قبيلة عظيمة من العدنانية ، تنسب إلى نـزار ابن عدنان ، فيها الشريرة والعدد كانت ديارهم من اليمامة إلى البحرين وتقدموا في العراق في منطقة دُعيت إلى الآن بديار بكر . ( انظر : معجم قبائل العرب ١/٩٣ ) .
- (٥) غيلان بن ربيعة ، بطن من دومان بن بكيل من همدان من القحطانية أو ابن حمرة ، بطن من ضبارة من همدان من القحطانية . ( انظر : معجم قبائل العرب ٣/٩٠٣ ) .
- (٦) وافقهم الثلاثة : أبو جعفر ، ويعقوب ، وخلف البزار .  
(\*\*) انظر : البحر ٢/٣٩٩ ، والتيسير ٨٦ ، والاقناع ٢/٦١٨ ، والارشاد ٢٥٩/٢٥٩ ، وشرح الشاطبية للجعبري ٣٨٤ ، والنشر ٢/٢٣٨ ، والاتحاف ١٧٢ ، والمهذب ١/١١٦ .

( إن ) من قوله تعالى : ( إن الدين عند الله الإسلام )

آل عمران / ١٩

قرأ الجمهور : ( إن ) بكسر الهمزة ، على الاستئناف ، وهي  
مؤكدة للجملة الأولى . (١)

وقرأ " الكسائي (ت ١٨٩ هـ) ، وابن عباس (ت ٦٨ هـ) ،  
ومحمد بن عيسى الأصبهاني (ت ٢٥٣ هـ) (٢) : ( أن ) بالفتح  
قال أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) : إن شئت جعلته بدل الشيء  
من الشيء وهو هو ، ألا ترى أن الدين الذي هو الإسلام يتضمن  
التوحيد وهو هو في المعنى ، وإن شئت جعلته من بدل الاشتمال  
لأن الإسلام يشتمل على التوحيد . (٣)

( وجهي ) من قوله تعالى : ( قُلْ أَسَأَلْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ )

آل عمران / ٢٠

- 
- (١) وهي قوله تعالى : ( شهد الله أنه لا اله الا هو . . ) .  
(٢) محمد بن عيسى بن إبراهيم بن رزين ، أبو عبد الله التيمي ،  
الأصبهاني ، له اختيار في القراءة أول وثان ، أخذ القراءة  
عن خلاد وخلف وسليم وغيرهم ، روى القراءة عنه الفضل  
ابن شاذان وهو أكبر أصحابه ، ومحمد بن عبد الرحيم الاصبهاني  
صنف كتاب الجامع في القراءات وكتابا في الرسم والعدد ، مات  
سنة ثلاث وخمسين ومائتين ( معرفة القراء الكبار ١ / ٢٢٣ ،  
وغاية النهاية ٢ / ٢٢٣ ) .  
(٣) انظر : البحر ٢ / ٤٠٧ ، والكشف ١ / ٣٣٨ ، وجامع  
البيان ٢٠٤ / ب ، والارشاد ٢٥٩ / ، والنشر ٢ / ٢٣٨ ،  
والاتحاف ١٧٢ / ، والمغني في التوجيه ١ / ٣٢١ .

- (١) قرأ " نافع ، وابن عامر ، وحفص " بفتح اليا من وجهي  
هنا ، وفي الأنعام .<sup>(٢)</sup>  
وسكنها الباقون .<sup>(\*)</sup>

( اتبعن ) من قوله تعالى : ( أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ) .

آل عمران / ٢٠

قرأ " نافع ، وأبو عمرو " بإثبات يا " ( اتبعني ) وصلا .<sup>(٣)</sup>

وحذفها الباقون ، وحذفها أحسن لموافقة خط المصحف ،  
ولأنها رأس آية<sup>(٤)</sup> ، كقوله : ( أكرم من ، وأهانن )<sup>(٥)</sup> ، فتشبه

- 
- (١) وافقهم أبو جعفر .  
(٢) قوله تعالى : ( إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض  
حنيفا . . ) الأنعام / ٧٩ .  
(\*) انظر : البحر ٢/٤١٢ ، والارشاد ٢٧٥ / ٢٧٥ ، وشرح الشاطبية  
للجعبري / ٤٠٩ ، والنشر ٢/٢٤٧ ، والاتحاف / ١٧٢ ،  
والمهذب ١/١١٦ و ٢١٤ .  
(٣) وافقهما أبو جعفر ، وإذا وقفوا على ( اتبعن ) فبحذف اليا ،  
ولم يذكر أبو حيان قراءة يعقوب وهي بإثبات اليا وصلا ووقفا .  
(٤) ليست هذه الكلمة ( اتبعن ) برأس آية ، ولا يوجد خلاف بين  
علماء العدد في عدها .  
(٥) سورة الفجر / ١٥ و ١٦ .



قوافي الشعر (١) ، كقول الشاعر (٢) :  
وَهَلْ يَمْنَعُنِي ارْتِيَادُ الْبَيْلِ  
د مِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنِي (\*)

( ويقتلون ) من قوله تعالى : ( وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ

مِنَ النَّاسِ )

آل عمران / ٢١

(\*) (٣)

قرأ " حمزة " وجماعة من غير السبعة (ويقاتلون) الثاني .

(١) الأولى عدم تشبيه رأس الآى بالشعر ، وقد نفى الله عز وجل الشعر  
عن كتابه وعن رسوله صلى الله عليه وسلم ، فى غير ما آية كقوله  
تعالى : ( إنه لقول رسول كريم ، وما هو بقول شاعر قليلاً  
ما تؤمنون ، ولا يقول كاهن قليلاً ما تذكرون ، تنزيل لـ مـن  
رب العالمين ) الحاقة / ٤٠ - ٤٣ .

(٢) الشاهد للأعشى وهو فى ديوانه / ٢٠٥ ، والكتاب ١٥١ / ٢ و ٢٩٠  
والمحتسب ١ / ٣٤٩ ، وشرح المفصل ٩ / ٤٠ ، ٨٦ ، والأشعوني  
والعيني ٣ / ٢١٤ ، وهمع الهوامع ٤ / ٣٩٨ ، والدرر اللوامع  
٢ / ٩٦ ، وفى بعضها : آرتيادى .

(\*) انظر : البحر ٢ / ٤١٢ ، والارشاد ٢٧٥ / ، وشرح الشاطبية  
للجعبرى / ٤٠٩ ، والنشر ٢ / ٢٤٧ ، والاتحاف ١٦٩ / و ١٧٢ ،  
ونفائس البيان فى عد آى القرآن / ٣٢ ، والمهذب ١ / ١١٦ .

(\*\*) انظر : البحر ٢ / ٤١٣ ، والسبعة / ٢٠٣ ، والتيسير / ٨٧ ،  
والارشاد / ٢٦٠ ، والنشر ٢ / ٢٣٨ ، والاتحاف / ١٧٢ ،  
والمغنى فى التوجيه ١ / ٣٢٢ .

(٣) فى هذه العبارة مأخذان على أبى حيان :

١ - أنه لم يذكر من قرأ بها من غير السبعة .  
٢ - أنه لم يبين قراءة الباقيين وهي ( ويقتلون ) بفتح اليا وسكون  
القاف وضم التاء .

أما الموضع الأول وهو قوله ( ويقتلون النبيين ) فلا خلاف بين  
العشرة فى قراءته بفتح اليا وسكون القاف وضم التاء .

( ليحكم ) من قوله تعالى : ( يَدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ )

آل عمران / ٢٣

قرأ أبو جعفر والحسن وعاصم الجحدري ( ت ١٢٨ هـ ) :

( لِيَحْكَمَ ) مبنياً للمفعول . (١) (\*)

( الميت ) من قوله تعالى : ( وتخرج الحي من الميت وتخرج

آل عمران / ٢٧

الميت من الحي ) .

قرأ " نافع وحفص ، وحزمة ، والكسائي " : ( الميِّت )

بالتشديد في هذه الآية (٢) ، وفي الأنعام (٣) ، والأعراف (٤) ، ويونس (٥)

---

(١) أى بضم الياء وفتح الكاف ، ونائب الفاعل هو الظرف .

ولم يذكر قراءة الباقيين وهي بفتح الياء وضم الكاف ، بالبنا للفاعل والفاعل هنا الله تعالى .

(\*) انظر : البحر ٢/٤١٦ ، والغاية لابن مهران / ١١٣ ،

والارشاد / ٢٤٢ ، والنشر ٢/٢٢٧ ، والاتحاف / ١٧٢ ،

والبدور الزاهرة / ٦١ ، والمهذب / ١١٧ .

(٢) واقفهم : أبو جعفر ، ويعقوب ، وخلف البزار في لفظ ( الميت ) في المواضع الستة .

(٣) قوله تعالى : ( إن الله فائق الحب والنوى يخرج الحي من

الميت ومخرج الميت من الحي ) الانعام / ٩٥ .

(٤) قوله تعالى : ( حتى إذا أقلت سحاباً ثقالاً سقناه لبلد ميت )

الاعراف / ٥٧ .

(٥) قوله تعالى : ( ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من

الحي ) يونس / ٣١ .

والروم<sup>(١)</sup> ، وفاطر<sup>(٢)</sup> ، زاد نافع تشديد الياء في ( أو من كان ميتا )  
فأحييناه ( في الأنعام<sup>(٣)</sup> ، و ( الأرض الميتة ) في يس<sup>(٤)</sup> ،  
و ( لحم أخيه ميتاً ) في الحجرات<sup>(٥)</sup> .

- 
- (١) قوله تعالى : ( يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيى الأرض بعد موتها ) الروم / ١٩ .  
(٢) قوله تعالى : ( فسقناه إلى بلد ميت فأحييناه به الأرض بعد موتها ) فاطر / ٩ .  
(٣) الأنعام / ١٢٢ ، وافقه أبو جعفر ويعقوب .  
(٤) يس / ٣٣ ، وافقه أبو جعفر ، وقد كتبت في المطبوعة يونس بدل يس وهو خطأ .  
(٥) الحجرات / ١٢ ، وافقه أبو جعفر ورويس .  
زاد أبو جعفر على هذه المواضع تشديد الياء في :  
١ - ( إنما حرم عليكم الميتة والدم . . ) البقرة / ١٧٣ ، وقد ذكرت في موضعها .  
٢ - ( حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير . . ) المائدة / ٣ .  
٣ - ( وإن يكن ميتة فهم فيه شركاء ) الأنعام / ١٣٩ .  
٤ - ( إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا . . ) الأنعام / ١٤٥ .  
٥ - ( إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير . . ) النحل / ١١٥ .  
٦ - ( لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا أنعاما وآناسي كثيرا ) الفرقان / ٤٩ .  
٧ - ( والذي نزل من السماء ماء بقدر فأنشزنا به بلدة ميتا ) الزخرف / ١١ .  
٨ - ( وأحييناه به بلدة ميتا ) ق / ١١ .

وقرأ الباقون <sup>(١)</sup> : بتخفيف ذلك ، ولا فرق بين التشديد والتخفيف في الاستعمال كما تقول : لَيْنٌ وَلَيْنٌ ، وَهَيْنٌ وَهَيْبٌ ومن زعم أن المخفف لما قد مات ولما لم يموت فيحتاج إلى دليل . <sup>(\*)</sup>  
والمشدد لما قد مات

( تقاه ) من قوله تعالى : ( وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ

فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ) آل عمران / ٢٨

قرأ الجمهور ( تُقَاةً ) <sup>(٢)</sup> أصله وقية ، فأبدلت الواو تاءً كما أبدلوها في : تجاه ، وتكاة <sup>(٣)</sup> ، وانقلبت الياء ألفاً لتحركها ، وانفتاح ما قبلها وهو مصدر على : فَعَلَةٌ كالتَّؤَدَةُ ، والتَّخْمَةُ ، والمصدر على فَعَلٌ أو فَعَلَةٌ جاء قليلاً ، وجاء مصدراً على غير

---

(١) هم : ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وأبو بكر ، في المواضع الستة الأولى ، وافقهم في موضع الأنعام الثاني الآية ١٢٢ ، خلف البزار ، وفي يس : يعقوب وخلف ، وفي الحجرات : روح وخلف .

(\*) انظر : البحر ٤٢١/٢ ، والتيسير ٨٧/ ، والارشاد ٢٦٠/ وشرح الشاطبية للجعبري ٣٨٦/ ، والنشر ٢٢٤/ ، والاتحاف ١٧٢ ، والمغني في التوجيه ٢٢٠/١ .

(٢) بضم التاء وفتح القاف وألف بعدها وبالتنوين .

(٣) قال ابن عصفور : " أبدلت التاء من الواو على غير اطراد في

تجاه ، وتقيه فعيله من وقيت وتقاة فعلة منه ، وتخمة من الوخامة وتكاة من توكلات " انظر الممتع ٣٨٣/١ .

الصدر ، إذ لوجاه على المقيس لكان : اتقا ، ونظيره  
قوله تعالى : ( وتبتل إليه تبتيلاً ) (١) وقول الشاعر (٢) :  
ولاح بجانب الجبلين منه ركام يحفر الأرض احتفارا  
والمعنى : إلا أن تخافوا منهم خوفا .  
وأمالها : حمزة ، والكسائي (٣) ، وأمال الكسائي ( حق  
تقاته ) (٤) وقرأ ورش " بين اللفظين . (٥)  
وفتح الباقون . (٦)

وقرأ : " يعقوب ( ت ٢٠٥ هـ ) ، وابن عباس ( ت ٦٨ هـ ) ،  
ومجاهد ( ت ١٠٣ هـ ) ، وأبورجاء ( ت ١٠٥ هـ ) ، وقتادة  
( ت ١١٢ هـ ) ، والضحاك ( ت ١٠٥ هـ ) (٧) ، وأبو حنيفة

- 
- (١) سورة المزمل / ٨ .  
(٢) الشاهد لم أهد إلى قائله ، وهو في الدر المصون ٣ / ١١٠ .  
(٣) وخلف البزار .  
(٤) قوله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته )  
آل عمران / ١٠٢ ، وللأزرق عن ورش فيها الفتح والتقليل .  
(٥) بخلف عنه ، والوجه الآخر له بالفتح كالباقين .  
(٦) هم : قالون ، وابن كثير وأبو عمرو ، وابن عامر وعاصم ،  
واقفهم : أبو جعفر ، ويعقوب .  
(٧) الضحاك بن مزاحم ، أبو القاسم الهلالي الخراساني ، تابعي  
وردت عنه الرواية في جروف القرآن ، سمع سعيد بن جبیر وأخذ  
عنه التفسير ، ويروى تفسيره عنه : عبيد بن سليمان ، وهو  
صدوق كثير الإرسال مات سنة خمس ومائة .  
( انظر : غاية النهاية ١ / ٣٣٧ ، وطبقات المفسرين  
للداودي ١ / ٢٢٢ ) .

( ت ٢٠٣ هـ ) ، وسهل ( ت ٢٥٥ هـ ) ، وحميد بن قيس  
( ت ١٣٠ هـ ) <sup>(١)</sup> ، والمفضل ( ت ١٦٨ هـ ) ، عن عاصم  
( ت ١٢٧ هـ ) <sup>(٢)</sup> :

( تَقِيَّةٌ ) على وزن مَطِيَّةٍ وَجَنِيَّةٍ ، وهو مصدر على وزن فَعِيلٍ  
وهو قليل نحو : النميمة ، وكونه من افتعل نادر .<sup>(\*)</sup>

( يغفر لكم ) من قوله تعالى : ( فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرَ

لكم ذُنُوبَكُمْ ) . آل عمران ٣١ /

روى عن أبي عمرو إدغام راء ( ويغفر ) فى لام ( لكم ) <sup>(٣)</sup> وذكر

ابن عطية ( ت ٥٤١ هـ ) عن الزجاج ( ت ٣١١ هـ ) أن ذلك خطأ  
وغلط ممن رواها عن أبي عمرو ( ت ١٥٤ هـ ) <sup>(٤)</sup> .

---

(١) حميد بن قيس الأعرج ، أبو صفوان المكي القارىء ، ثقة ،

أخذ القراءة عن مجاهد بن جبر عرض عليه ثلاث مرات ، روى  
القراءة عنه سفيان بن عيينة وأبو عمرو بن العلاء وعبد الوارث  
ابن سعيد وغيرهم ، مات سنة ثلاثين ومائة .

( انظر : معرفة القراء الكبار ١ / ٩٧ ، وغاية النهاية ١ / ٢٦٥ ) .

(٢) هذه انفراده عن عاصم لا يقرأ له بها ، وقد ذكرها الدانسي  
فى جامع البيان ٢٠٤ / ب .

(\*) انظر : البحر ٢ / ٤٢٤ ، الغاية لابن مهران ١٢٤ / ، والارشاد

٢٦٠ ، والنشر ٢ / ٢٣٩ ، والاتحاف ١٧٢ / ، وتاج العروس  
( وقى ١٠ / ٣٩٦ ) ، والبدور الزاهرة ٩١ / ٦٩ ، والمغنى

فى التوجيه ١ / ٣٢٣ .

(٣) ادغام أبي عمرو هنا بخلف عن الدورى ، والوجه الاخر له الاظهار

كالباقين .

(٤) المحرر الوجيز لابن عطية ٣ / ٦٠ .

وقد تقدم لنا الكلام على ذلك <sup>(١)</sup> ، وذكرنا أن رؤساء الكوفة  
أبا جعفر الرواسي ( ت قبل ١٩٣ هـ ) ، والكسائي ( ت ١٨٩ هـ )  
والفراء ( ت ٢٠٧ هـ ) رَوَوْا ذلك عن العرب ، ورأسان من البصريين  
وهما : أبو عمرو ويعقوب ( ت ٢٠٥ هـ ) قرآبذك وروياه فلا  
التفات لمن خالف في ذلك .<sup>(\*)</sup>

( امرأت ) من قوله تعالى : ( إذ قالت امرأت عمران . . . )

آل عمران / ٣٥

يقف أهل المدينة <sup>(٢)</sup> على : ( امرأت ) بالتاء ، وكذلك :  
( امرأت العزيز ) في موضعين <sup>(٣)</sup> و ( امرأت نوح ) <sup>(٤)</sup> و ( امرأت  
لوط ) <sup>(٥)</sup> و ( امرأت فرعون ) <sup>(٦)</sup> سبعة مواضع ، اتباعاً لرسم

- 
- (١) عند قوله تعالى ( فيغفر لمن يشاء ) البقرة / ٢٨٤ .  
(\*) انظر : البحر ٤٣١/٢ ، والاقناع ١٨٩/١ ، والمهذب  
١١٩/١ .  
(٢) من أهل المدينة : نافع وأبو جعفر من القراء العشرة ،  
وقد وافقهما ابن عامر وعاصم وحمزة وخلف البزار .  
(٣) قوله تعالى : ( وقال نسوة في المدينة امرأت العزيز تراود  
فتاها عن نفسه ) يوسف / ٣٠ .  
وقوله تعالى : ( قالت امرأت العزيز الآن حصحص الحق )  
يوسف / ٥١ .  
(٤) قوله تعالى : ( ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت  
لوط ) التحريم / ١٠ .  
(٥) قوله تعالى : ( وقالت امرأت فرعون قرت عين لي ولك )  
القصص / ٩ ، وقوله تعالى : ( وضرب الله مثلا للذين آمنوا  
امرأت فرعون . . . ) التحريم / ١١ .

المصحف (١) . وهي لغة بعض العرب يقفون على طلحة : طلحت  
بالتاء . (٢)

ووقف أبو عمرو ، والكسائي بالهاء (٣) ، وهي لغة أكر  
العرب . (\*)

( وضعت ) من قوله تعالى : ( وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ )

آل عمران / ٣٦

قرأ " ابن عامر ، وأبو بكر ، ويعقوب " بضم التاء ، ويكون  
ذلك وما بعده من كلام أم مريم ، وكأنها خاطبت نفسها بقولها :  
والله أعلم ، ولم تأت على لفظ - رَبِّ - إذ لو أتت على لفظه ل قالت :  
وأنت أعلم بما وضعت ، ولكن خاطبت نفسها على سبيل التسلية عن  
الذَّكْرَ ، وَأَنَّ عِلْمَ اللَّهِ وَسَابِقَ قُدْرَتِهِ وَحِكْمَتِهِ يَحْمِلُ ذَلِكَ عَلَى عَدَمِ  
التحسر والتحذر على ما فاتني من المقصد ، إذ مراده ينبغي  
أن يكون المراد ، وليس الذَّكْرَ الذي طلبته ورجوته مثل الأنثى التي  
عَلِمَهَا وَأَرَادَهَا وَقَضَى بِهَا ، ولعلَّ هَذِهِ الْأُنْثَى تكون خيراً من الذَّكْرَ

---

(١) حيث رسمت جميعا بالتاء المفتوحة ، وذكروا أن شرط رسم  
هذه الكلمة بالتاء المفتوحة إضافتها لزوجها ، ولم يرد في  
التنزيل لفظ ( امرأت ) مضافا إلى اسم ظاهر إلا في هذه  
السبعة .

( انظر : المقنع / ٧٨ ، وسمير الطالبين في رسم وضبط  
الكتاب المبين / ٨٨ ، وهداية القارى إلى تجويد كلام البارى /  
٤٦٩ ) .

(٢) انظر في هذا الكتاب لسيبويه ٢ / ٢٨١ ، والخصائص  
لابن جنى ١ / ٣٠٢ ، واللهجات العربية في التراث / ٥٠١ .

(٣) وابن كثير ويعقوب .  
(\*) انظر البحر ٤ / ٤٧٧ ، و المقنع / ٧٨ ، و التيسير / ٦٠ ،  
و النسر ٤ / ١٤٩ ، و المهدب / ١ / ١١٩ .



إذ أرادها الله ، سَلَّتْ بِذَلِكَ نَفْسَهَا ، وتكون الألف واللام في  
( الذَكَر ) للعهد ، فيكون مقصودها ترجيح هذه الأنثى التي هي  
موهوبة الله على ما كان قد رجحت من أنه يكون ذَكَرًا .

ويحتمل أن يكون مقصودها أنه ليس كالأنثى في الفضل والدرجة  
والمزية ، لأن الذَكَر يصلح للتحرير والاستمرار في خدمة موضع  
العبادة ، ولأنه أقوى على الخدمة ولا يلحقه عيب في الخدمة  
والاختلاط بالناس ولا تهمة .

وقرأ باقي السبعة <sup>(١)</sup> : ( بِمَا وَضَعْتَ ) بتاء التأنيث الساكنة  
على أنه إخبار من الله بأنه أعلم بالذى وضعته أى بحاله وما يؤول إليه  
أمر هذه الأنثى ، فإن قولها ( وضعتها أنثى ) يدل على أنها لم  
تعلم من حالها إلا هذا القدر من كون هذه النسمة جاءت أنثى لاتصلح  
للتحرير ، فأخبر تعالى أنه أعلم بهذه الموضوعة ، فأتى بصيغة  
التفضيل المقتضية للعلم بتفاصيل الأحوال ، وذلك على سبيل  
التعظيم لهذه الموضوعة ، والإعلام بما علق بها وبابنها من عظيم الأمور  
إذ جعلها وابنها آية للعالمين ، ووالدتها جاهلةٌ بذلك لا تعلم منه  
شيئا . (\*)

قوله تعالى : ( وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ) آل عمران / ٣٧

(١) هم : نافع ، وابن كثير وأبو عمرو وحفص وحمزة ، والكسائي  
وافقرهم أبو جعفر وخلف البزار .

(\*) البحر ٤٣٩/٢ ، وانظر الكشف ٣٤٠/١ ،  
والتيسير ٨٧/١ ، والارشاد ٢٦١/١ ، والنشر ٢٣٩/٢ ،  
والاتحاف ١٧٣/١ ، والمغني في التوجيه ٣٢٥/١

- قرأ الكوفيون <sup>(١)</sup> : ( وَكَلَّمَهَا ) بتشديد الفاء . <sup>(٢)</sup>  
وقرأ باقي السبعة <sup>(٣)</sup> : بتخفيفها . <sup>(٤)</sup>  
وقرأ " حفص وحمزة والكسائي " <sup>(٥)</sup> ( زَكَرِيَّا ) مقصورا .  
وباقى السبعة <sup>(٦)</sup> : ممدوداً <sup>(٧)</sup> ، وهما لغتان فيه عن  
أهل الحجاز . (\*\*)

- 
- (١) هم : عاصم ، وحمزة والكسائي وخلف البزار .  
(٢) على أن الفاعل هو الله ، والهاء مفعول ثاني مقدم ، وزكريا  
مفعول أول ، والمعنى : جعل الله زكريا كافلا لها .  
(٣) وافقهم : أبو جعفر ويعقوب .  
(٤) فيكون زكريا هو الفاعل ، والهاء : مفعول به .  
(٥) وخلف البزار .  
(٦) وافقهم : أبو جعفر ويعقوب .  
(٧) أى بهمزة بعد الألف ، فيصبح المدمن باب المتصل وهم  
فيه على أصولهم و " ( زكريا ) مرفوع بضم الهمزة على أنه  
فاعل ( كفل ) إلا أن أبا بكر يقرؤه بالنصب على أنه مفعول  
لـ ( كَلَّمَهَا ) المشدد ، ومعنى الكفالة : الضمان .  
(\*\*) انظر : البحر ٤٤٢/٢ ، ومعاني القرآن للفراء ٢٠٨/١  
والكشف ٣٤١/١ ، والتيسير ٨٧/٨٧ ، والارشاد ٢٦١/٢٦١ ،  
وزاد المسير ٣٧٨/١ ، ولسان العرب ( زكر ٣٢٦/٤ )  
والمفردات كفل ٦٥٦/٦٥٦ ، وتاج العروس ٩٩/٨ ، والنشر  
٢٣٩/٢ ، والاتحاف ١٧٣/١٧٣ ، والمهذب ١٢٠/١٢٠ .

( فنادته ) من قوله تعالى : ( فنادته الملائكة وهو قائم يصلي )

آل عمران / ٣٩

في المحراب ( .

قرأ " حمزة ، والكسائي " فناداه بألف مماله . (١)

وقرأ باقي السبعة (٢) : ( فنادته ) بتاء التانيث .

والملائكة جمع تكسير فيجوز أن يلحق علامة التانيث وأن لا يلحق

تقول : قام الرجال وقامت الرجال ، ومحسن الحذف هنا الفصل

(\*)

بالمفعول .

( المحراب ) من قوله تعالى : ( وهو قائم يصلي في المحراب )

آل عمران / ٣٩

رقسق ورشراء المحراب . (٣)

وأمال الراء " ابن ذكوان " إذا كان المحراب مجروراً (٤) ، ونسب

---

(١) وافقهما خلف البزار .

(٢) وافقهم أبو جعفر ويعقوب .

(٣) انظر : البحر ٢/٤٤٦ ، والتيسير/٨٧ ، واعراب القرآن

للنحاس ١/٣٢٨ ، والارشاد /٢٦١ ، وشرح الشاطبية

للجعبري /٣٨٩ ، والنشر ٢/٢٣٩ ، والاتحاف/١٧٣ ،

والمغني في التوجيه ١/٣٢٨ .

(٣) وذلك من طريق الأزرق ، أما طريق الاصبهاني عن ورش فبالتضخيم

(٤) وذلك في موضعين هنا ، وفي قوله تعالى : ( فخرج على قومه

من المحراب فأوحى اليهم ) مريم / ١١ ، أما غير المجرور

وهو في موضعين ، قوله تعالى : ( كلما دخل عليها زكريا

المحراب ) آل عمران / ٣٧ ، و ( وهل أتاك نبأ الخصم

إذ تسوروا المحراب ) ص ٢١ ، ولم يقع إلا منصوباً فابن

ذكوان يقرؤه بالفتح والامالة .

ذلك أبو علي إلى ابن عامر ولم يقيد بالجر . (١) (\*)

( أن ) من قوله تعالى : ( وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ

يَبْشُرُكَ بِبِحَيِّ ) . آل عمران / ٣٩

قرأ : " ابن عامر ، وحمزة " : ( إِنَّ اللَّهَ ) بكسر الهمزة ،

وهو عند البصريين على اضمار القول أي وقالت ، وعند الكوفيين

لا إضمار لأن غير القول مما هو في معناه كالنداء والدعاء يجرى مجرى

القول في الحكاية فكسرت ب ( ناداته ) لأن معناه : قالت له .

وقرأ الباقيون : بفتح الهمزة ، وهو معول لباء محذوفة في

الأصل أي : بتبشير ، وحين حذف فالموضع نصب بالفعل أو جر

بالباء المحذوفة . (\*\*)

---

(١) وذكره ابن مجاهد في السبعة / ٢٠٥ ، والصواب ما ذكرته قبيل

قليل من التفصيل .

والمحراب : سيد المجالس ومقدمها وأشرفها ، وكذلك هو  
من المساجد .

(\*) انظر : البحر ٢/ ٤٤٦ ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة / ١/ ٩١

والعنوان في القراءات السبع / ٧٩ ، والنشر ٢/ ١٠٧ ،

والاتحاف / ١٧٣ ، والمفردات في غريب القرآن / ١٦١ ،

والمهذب / ١/ ١٢٤ .

(\*\*) انظر : البحر ٢/ ٤٤٦ ، ومعاني القرآن للفراء / ١/ ٢١٠ ،

والتيسير / ٨٧ ، والارشاد / ٢٦٢ ، والنشر ٢/ ٢٣٩ ،

والاتحاف / ١٧٤ ، والمغني في التوجيه / ١/ ٣٣٠ .

( يبشرك ) من قوله تعالى : ( أَنْ اللَّهَ يَبشِرُكَ بِحَيِّ )

آل عمران / ٣٩

قرأ : " حمزة والكسائي " ( يبشرك ) (١) في الموضعين فـى  
قصة زكريا وقصة مريم (٢) ، وفي الاسراء (٣) ، وفي الكهف (٤) ، وفي  
الشورى (٥) ، من بَشَرٍ مخففاً .

وافقهما " ابن كثير ، وأبو عمرو " فى الشورى ، وزاد " حمزة "  
فى الحجر (٦) إلا ( فبم تبشرون ) (٧) ومريم (٨)  
وقرأ الباقون : ( يبشرك ) (٩) من بَشَرٍ مضعف العين ، وهى  
لغات ثلاث - مع يُبشِرُ من أبشَرَ - ذكرها غير واحد

- 
- (١) بفتح الياء وسكون الباء وضم الشين .
  - (٢) قوله تعالى : ( يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه . . ) آل عمران ٤٥ .
  - (٣) قوله تعالى : ( إن هذا القرآن يهدى للتي هي أقوم ويبشرك  
المؤمنين ) الاسراء / ٩ .
  - (٤) قوله تعالى : ( ويبشرك بالمؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم  
أجرا حسنا ) الكهف / ٢ .
  - (٥) قوله تعالى : ( ذلك الذى يبشرك الله بعباده . . ) الشورى / ٢٣ .
  - (٦) قوله تعالى : ( إنا نبشرك بغلام عليم ) الحجر / ٥٣ .
  - (٧) الحجر / ٥٤ وهذا الموضع مشدد للجميع .
  - (٨) قوله تعالى : ( إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى ) مريم / ٧ .
  - وقوله : ( لتبشرك به المتقين ) مريم / ٩٧ ، ولم يذكر موضع التوبة  
( يبشركم ربهم برحمة منه ) / ٢١ ، وهو ما زاده حمزة .
  - (٩) بضم الياء وفتح الباء وتشديد الشين مكسورة .

من اللغويين (١) ، وقال الشاعر : (٢)

بَشَّرْتُ عِيَالِي إِذْ رَأَيْتُ صَحِيفَةً      أَتَتْكَ مِنَ الْحَجَّاجِ يَتْلَى كِتَابَهَا

وقال آخر : (٣)

يَا بَشْرُ حَقَّ لَوَجْهِكَ التَّبَشِيرُ      هَلَّا غَضِبْتَ لَنَا وَأَنْتَ أَمِيرٌ (\*)

( فيكون ) من قوله تعالى : ( إِذَا قُضِيَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ

آل عمران / ٤٧

فيكون ) .

---

(١) انظر : تهذيب اللغة للأزهري ( بشر ١١ / ٣٥٨ ) ، وإعراب

القرآن للنحاس ١ / ٣٢٨ ، والمفردات للراغب / ٦٢ ، واللسان

( بشر ٤ / ٦٢ ) ، والتاج ( بشر ١٠ / ١٨٥ ) .

(٢) الشاهد أنشده الفراء وقال : أنشدني بعض العرب ، وهو في

معاني القرآن للفراء ١ / ٢١٢ ، والطبري ٦ / ٣٦٨ ، والقرطبي

٤ / ٧٥ ، وشرح الشاطبية للجعبري / ٣٩٠ .

(٣) الشاهد لجريز ، وهو في ديوانه / ٢٣٣ ، وفيه لبشرك بـ بدل

لوجهك ، وفي طبقات فحول الشعراء / ٤٤٢ ، وتفسير الطبري

٦ / ٣٧٠ .

(\*) انظر : البحر ٢ / ٤٤٧ ، وإعراب القرآن للنحاس ١ / ٣٢٨ ،

والكشف ١ / ٣٤٤ ، والتيسير / ٨٧ ، والارشاد / ٢٦٢ ، وزاد

المسير ١ / ٣٨١ ، والنشر ٢ / ٢٣٩ ، والمغني في التوجيه

١ / ٣٣٠ ، وسراج القاري / ١٧٩ .

تقدم الكلام على هذه الجملة في البقرة (١) لغة وتفسيراً وقراءة  
وإعراباً ، فأغنى ذلك عن إعادته . (\*)

( ويعلمه ) من قوله تعالى : ( وَيُعَلِّمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ  
والإنجيل ) . آل عمران / ٤٨

قرأ " نافع وعاصم ، ويعقوب ، وسهل ( ت ٢٥٥ هـ ) (٢) :  
( وَيُعَلِّمُهُ ) بالياء ، وهو معطوف على الجملة المقولة (٣) ، وذلك  
أن قوله ( قال كذلك ) ، الضمير في ( قال ) عائد على الرب والجملة  
بعده هي المقولة ، ويجوز أن يكون معطوفاً على ( يخلق ) .

وقرأ الباقون (٤) : بالنون ، وذلك من باب الالتفات ، خرج  
من ضمير الغيبة إلى ضمير المتكلم لما في ذلك من الفخامة . (\*\*)

( أني ) من قوله تعالى : ( أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ  
الطير ) . آل عمران / ٤٩

قرأ الجمهور : ( أني أخلق ) بفتح الهمزة ، على أن يكون

---

(١) عند قوله تعالى : ( وإذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون )

البقرة / ١١٧ .

(\*) البحر / ٢ / ٤٦٣ .

(٢) وأبو جعفر .

(٣) وهي قوله تعالى : ( قال كذلك الله يخلق ما يشاء إذا قضى

أمراً فإنما يقول له كن فيكون ) .

(٤) هم : ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر وحمزة والكسائي

وخلف البزار .

(\*\*) انظر : البحر / ٢ / ٤٦٣ ، والتيسير / ٨٨ ، والارشاد / ٢٦٣ ،

وشرح الشاطبية للجعبري / ٣٩١ ، والنشر / ٢ / ٢٤٠ ، والاتحاف

١٧٤ ، والمغني في التوجيه / ١ / ٣٣٤ .

بدلاً من آية فيكون في موضع جر ، أو بدلاً من قوله ( أني قد جئتكم )  
فيكون في موضع نصب أو جر على الخلاف ، أو على أنه خبر مبتدأ  
محذوف أي هي أي الآية أني أخلق فيكون في موضع رفع .

وقرأ " نافع " <sup>(١)</sup> بالكسر على الاستئناف أو على إضمار القول  
أو على التفسير للآية . <sup>(\*)</sup>

( الطير ، طيرا ) من قوله تعالى ( أني أخلق لكم من الطين  
كهية الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله ) . آل عمران / ٤٩  
قرأ الجمهور : الطير . <sup>(٢)</sup>

وقرأ أبو جعفر بن القعقاع : الطائر <sup>(٣)</sup> ، والمراد به الجنس . <sup>(٤)</sup>  
وقرأ " نافع ويعقوب " هنا وفي المائدة : طائراً . <sup>(٥)</sup>

- 
- (١) وافقه أبو جعفر .  
(\*) انظر : البحر ٢ / ٤٦٥ ، وعراب القرآن للنحاس ١ / ٣٣٤ ،  
والتيسير ٨٨ / ، والارشاد ٢٦٣ / ، وزاد المسير ١ / ٣٩١ ،  
والنشر ٢ / ٢٤٠ ، والاتحاف ١٧٤ / ، والمهذب ١ / ١٢٢ .  
(٢) بفتح الطاء وبعدها ياء ساكنة ، ويحتمل أن يراد به الجنس  
أي جنس الطير ويحتمل أن يراد الواحد فما فوقه ، أو أن الطير  
جمع طائر : كراكب وركب .  
(٣) بالفاء بعد الطاء وبعدها همزة مكسورة ، والمد فيه من باب المتصل .  
(٤) أو الافراد فقد روى عن ابن عباس قال : إنما خلق عيسى طيراً  
واحداً وهو الخفاش ( الدر المنثور ٢ / ٣٢ ) .  
(٥) وافقهما أبو جعفر ، وموضع المائدة قوله تعالى : ( وإن تخلق  
من الطين كهية الطير بإذني فتنفخ فيها فتكون طيراً بإذني )



وقرأ الباقون : طيرا .

(١) (\*) وانتصابه على أنه خبر ( يكون )

( فيوفيههم ) من قوله تعالى : ( وأما الذين آمنوا وعملوا

الصالحات فيوفيههم أجورهم ) . آل عمران / ٥٧

قرأ " حفص ، ورويس " ( فيوفيههم ) بالياء ، وذلك على

سبيل الالتفات والخروج من ضمير المتكلم إلى ضمير الغيبة للتنوع في  
الفصاحة .

وقرأ الجمهور : ( فنوفيههم ) بالنون الدالة على المتكلم

المعظم شأنه . (٢) (\*\*)

( هأنتم ) من قوله تعالى : ( هأنتم هؤلاء حاججتم فيما

لكم به علمٌ . . ) . آل عمران / ٦٦

قرأ " البزى ، وابن عامر ، والكوفيون " (٣) ( هأنتم )

بألف بعد الهاء بعدها همزة ( أنتم ) محققة .

---

(١) واسمه ضمير محذوف تقديره ( هو ) .

(\*) انظر : البحر ٢/٤٦٦ ، والتيسير ٨٨/ ، والارشاد ٢٦٣/ والنشر ٢/٢٤٠ ، والاتحاف ١٧٥/ ، والمغني في التوجيه ٣٣٢/١ .

(٢) وذلك جريا على نسق ما قبله من قوله تعالى : ( فأما الذين كفروا فأعد لهم عذابا شديدا ) ٥٦/ ، وما بعده من قوله : ( ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم ) ٥٨/ .

(\*\*) انظر : البحر ٢/٤٧٥ ، والتيسير ٨٨/ ، والنشر ٢/٢٤٠ ، والاتحاف ١٧٥/ ، والمهذب ١/١٢٥ .

(٣) هم : عاصم وحمزة والكسائي وخلف البزار وافقهم يعقوب ، وقنبل بخلف عنه .

" وقرأ " نافع ، وأبو عمرو ، ويعقوب " (١) بهاء بعدها ألف ،

بعدها همزة مسهلة بين بين .

وأبدل أناس هذه الهمزة ألفاً محضةً لورش . (٢)

وقرأ قنبل بحذف الألف مع تحقيق الهمزة . (٣)

ها : للتنبية لأنه يكثر وجودها مع المضمرات المرفوعة مفصلاً

بينها وبين اسم الإشارة حيث لا استفهام ، وأصلها أن تباشر اسم

الإشارة ولكن أعتق بحرف التنبية ، فقدم ، وذلك نحو قول العرب :

ها أنا ذا قائماً ، وها أنت ذا تصنع كذا ، وها هو ذا قائماً .

وقال أبو عمرو بن العلاء ، وأبو الحسن الأخفش (ت ٢١٥ هـ)

الأصل في ها أنتم : أنتم ، فأبدل من الهمزة الأولى التي للاستفهام

هاء لأنها أختها واستحسنه النحاس (ت ٣٣٨ هـ) . (٤)

---

(١) هنا خطأ في نسبة القراءة ، فيعقوب لا يقرأ بالتسهيل ، بل

بالتحقيق ، ونافع بخلف عن ورش .

(٢) هذا أحد أوجه ورش ، وهي ثلاثة أوجه ، قال في تقريب النشر:

" اختلف عن ورش ، فورد عنه في التسهيل حذف الألف وإثباتها

وروى بعض المصريين والمغاربة عنه من طريق الأزرق بإبدال

الهمزة ألفاً فيمد لالتقاء الساكنين مداً مشبعا ، فيصير له

من طريق الأزرق ثلاثة أوجه ، ومن طريق الاصبهاني وجهان "

تقريب النشر / ٣٣ .

(٣) بخلف عنه ، والوجه الآخر له إثبات الألف مع تحقيق الهمز .

(٤) اعراب القرآن للنحاس ١ / ٣٤٠ .

وإبدال الهمزة هاء مسموع في كلمات ولا ينقاس ، ولم يسمع ذلك في همزة الاستفهام ، لا يحفظ من كلامهم : هتضرب زيدا بمعنى : أتضرب زيدا<sup>(١)</sup> إلا في بيت نادر جاءت فيه ها بدل همزة الاستفهام وهو :

(٢) وَأَتَتْ صَوَاحِبَهَا وَقُلْنَ هَذَا السِّدِّي مَنَحَ الْمَوْدَةَ غَيْرِنَا وَجَفَانَا

وقد وجهوا قراءة قنبل على أن الهاء بدل من همزة الاستفهام لكونها هاء لا ألف بعدها .

وعلى هذا من أثبت الألف فيكون عنده فاصلة بين الهاء المبدلة من همزة الاستفهام وبين همزة أنتم ، أجرى البديل في الفصل مجرى المبدل منه والاستفهام على هذا معناه التعجب من حماقتهم .

---

(١) خالفه ابن عصفور في هذا وذكر إبدال همزة الاستفهام هاءاً ، ذكر هذا في الممتع في التصريف (٣٩٢/١ - ٤٠٠) ، وتابعه أبو حيان في كتابه (المبدع الملخص من الممتع) ، وذكر أن الهاء تبدل من همزة الاستفهام فخالف ما قاله هنا . ( انظر : المبدع ص ٥٢ ط مصر وص ١٦١ ط الكويت ، وانظر شرح الشافية للرضي ٢٢٣/٣ فقد ذكر أن همزة الاستفهام تبدل هاءاً كذلك ) .

(٢) الشاهد مختلف في قائله ، قال في اللسان : أنشده اللحياني عن الكسائي لجميل بن معمر وقال البغدادي : قائله مجهول ، ويشبه أن يكون من شعر عمر بن أبي ربيعة فإن في غالب شعره أن النساء يتعشقنه ، وقال محقق الممتع : ليس في ديوانسي عمر وجميل المطبوعين .

( انظر : الصحاح " ذا " ٢٥٥٩/٦ ، واللسان " ذا " ٤٥٠/١٥ ، والتاج " ذا " ٤٣٤/١٠ ، وشرح المفصل ٤٣/١٠ ، وشرح الشافية ٢٢٤/٣ ، والممتع ٤٠٠/١ ) .

وأما من سهل فلأنها همزة بعد ألف على حد تسهيلهم إياها  
فى : هبأة<sup>(١)</sup> ، وأما تحقيقها فهو الأصل ، وأما إبدالها ألفاً  
فقد تقدم الكلام فى ذلك فى قوله : ( أنذرتهم أم لم تنذرهم ) .<sup>(٢) (\*)</sup>

( أن ) من قوله تعالى : ( أن يُؤْتَى أَحَدٌ مَثَلًا أَوْ تَتِمَّ )

آل عمران / ٧٣

قرأ ابن كثير (دَأَن يُّؤْتَى ) على الاستفهام<sup>(٣)</sup> الذى معناه  
الإنكار عليهم والتقرير والتوبيخ ، أى : أَلِمَخَافَةُ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مَثَلًا  
مَا أَوْتَيْتُمْ أَوْ يَحَاجُوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قَلْتُمْ ذَلِكَ وَفَعَلْتُمُوهُ .<sup>(\*\*)</sup>

( يؤده ) من قوله تعالى : ( وَمِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنِ إِن تَأْمَنَهُ

بِقِنطَارٍ يُؤَدُّهُ لِيكَ ، وَمِنْهُمْ مَنِ إِن تَأْمَنَهُ بَدِينَارٍ لَا يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ  
عَلَيْهِ قَائِمًا ) .  
آل عمران / ٧٥

قرأ الجمهور<sup>(٤)</sup> : ( يُؤَدُّهُ ) بكسر الهمزة ووصلها بياء .

(١) كتبت فى المطبوعة : هبأه ، والتصويب من المخطوطة الورقة / ٥٤ .

(٢) البقرة / ٦ ، وانظر كلامه فى البحر / ١ / ٤٧ .

(٣) انظر : البحر / ٢ / ٤٨٥ ، و ٤٨٦ ، والعنوان / ٧٩ ،

والارشاد / ٢٦٤ ، والاتحاف / ١٧٦ ، وجامع البيان / ٢٠٨ / أ

والمهذب / ١ / ١٢٥ .

(٣) أى بهمزتين ، وهو على أصله من تسهيل الثانية ، وعدم إدخال

ألف بينهما ولم يذكر أبو حيان قراءة الباقيين وهى بهمزة واحدة  
مفتوحة على الاخبار .

(\*\*\*) انظر : البحر / ٢ / ٤٩٤ ، والعنوان / ٨٠ ، وتقريب النشر / ٢٣

والاتحاف / ١٧٦ ، والبدور الزاهرة / ٦٦ ، والمهذب / ١ / ١٢٦ .

(٤) هم : ورش ، وابن كثير ، وحفص ، والكسائي ، وخلف البزار .

وقرأ قالون باختلاس الحركة . (١)  
وقرأ " أبو عمرو ، وأبو بكر ، وحمزة ، والأعشى " : بالسكون . (٢)  
روى الكسائي أن لغة عقيل وكلاب (٣) أنهم يختلسون الحركة  
في هذه الهاء إذا كانت بعد متحرك وأنهم يسكنون أيضا ، قال  
الكسائي : سمعت أعراب عقيل وكلاب يقولون ( لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ) (٤) بالجزم  
و ( لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ) بغير تمام ، وَلَهُ مَالٌ وَلَهُ مَالٌ ، وغير عقيل وكلاب  
لا يوجد في كلامهم اختلاس ولا سكون في له وشبهه إلا في ضرورة  
نحو قوله ، (٥)

لَهُ زَجَلٌ كَأَنَّهُ صَوْتُ حَادٍ ( إذا طَلَبَ الوَسِيْقَةَ أَوْ زَمِيْرًا )

- 
- (١) وافقه يعقوب .  
(٢) لم يذكر الذين قرءوا بأكثر من وجه وهم كالاتي :  
أبو جعفر : قرأ بالسكون والاختلاس .  
ابن ذكوان : قرأ بالاختلاس وإشباع الحركة .  
هشام : قرأ بالإسكان والاختلاس والإشباع .  
ومن يقرأ بالاشباع فالمد عنده من قبيل المنفصل ، فيمد كل  
حسب مذهبه ، ويقف الجميع بالسكون .  
(٣) كلاب بن معاوية : فخذ من معاوية بن بكر بن هوازن ، من  
العدنانية . ( انظر : معجم قبائل العرب ٣ / ٩٩٠ ) .  
(٤) العاديات / ٦ ، وهذه القراءة بسكون الهاء واختلاسها شاذة .  
(٥) الشاهد للشماخ ، وهو في ديوانه / ١٥٥ ، والكتاب / ١ / ١١ ،  
والخصائص / ١ / ١٢٧ و ٣٧١ ، والانصاف / ٢ / ٥١٦ ، واللسان  
( ها / ١٥ / ٤٧٧ ) ، والهمع / ١ / ٢٠٣ ، والدرر / ١ / ١٨١ ط الكويت .  
وهو في البيت يصف حمار وحشى هائجا يقول : إذا طلب أنشاه  
صوت بها في ترطيب وترجيع كحادى الابل أو صوت المزممار ،  
والشاهد فيه قوله كأنه يروى بالاسكان والاختلاس .

وقال : (١)

( وَأَشْرَبُ الْمَاءَ مَا بِي نَحْوَهُ عَطَشٌ ) ، (الآن عِيُونَهُ سَبِيلٌ وَادِيهَا

ونص بعض أصحابنا على أن حركة هذه الهاء بعد الفعل

الذاهب منه حرف لوقف أو جزم يجوز فيها الإشباع ويجوز الاختلاس

ويجوز السكون . (\*)

( تعلمون ) من قوله تعالى : ( بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ

وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ) . آل عمران / ٧٩

قرأ " الحرميان ، وأبو عمرو " (٢) ( تَعْلَمُونَ ) بالتخفيف مضارع

عِلْمٍ وهو متعد لواحد ، وهو الكتاب .

وقرأ باقي السبعة (٣) : ( تَعْلَمُونَ ) بضم التاء وفتح العين

وتشديد اللام المكسورة فيتعدى إلى اثنين ، أولهما محذوف تقديره

تعلمون الناس الكتاب . (\*\*)

---

(١) الشاهد لوجيه الدولة التغلبي ، وهو في المحتسب ٢٤٤/١

والخصائص ٣٧١/١ و ١٨/٢ ، والمقرب لابن عصفور ٢٠٤/٢ ،

والهمع ٢٠٣/١ ، والدرر ١٨٢/١ ، ط الكويت ، والشاهد

فيه تسكين هاء - عيونه - .

(\*) انظر : البحر ٤٩٩/٢ ، ومعاني القرآن للفراهي ٢٢٣/٢ ،

والارشاد ٢٦٥/١ ، والنشر ٣٠٥/١ ، والاتحاف ١٧٦/١ ،

والمهذب ١٢٧/١ .

(٢) وافقهم : أبو جعفر ، ويعقوب ، والحرميان هما : نافع

وابن كثير .

(٣) هم : أبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي ، وافقهم خلف

البيزار .

(\*\*) انظر : البحر ٥٠٦/٢ ، والتهسير ٨٩/١ ، والعنوان

٨٠ ، والارشاد ٢٦٦/١ ، والنشر ٢٤٠/٢ ، والاتحاف ١٧٦/١

والمغني في التحفة ٣٣٩/١ .

( ولا يأمرکم ) من قوله تعالى : ( وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا

الملائكة والنبيين أرباباً ) آل عمران / ٨٠

قرأ الحرميان والنحويان <sup>(١)</sup> والأعشى والبرجمي : برفع الراء

على القطع .

ويختلس أبو عمرو الحركة على أصله . <sup>(٢)</sup>

وقرأ " ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة " ( ولا يأمرکم ) بنصب

الراء <sup>(٣)</sup> .

وخرجه أبو علي ( ت ٣٧٧ هـ ) وغيره على أن يكون المعنى :

ولا له أن يأمرکم فقد روا أن مضمرة بعد ( لا ) وتكون ( لا ) موكّدة

معنى النفي السابق كما تقول : ما كان من زيد إتيان ولا قيام ، وأنت

تريد انتفاء كل واحد منهما عن زيد ، فلا للتوكيد في النفي السابق

وصار المعنى : ما كان من زيد إتيان ولا منه قيام . <sup>(\*)</sup>

( لما آتيتکم ) من قوله تعالى : ( وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ

آل عمران / ٨١

لَمَا آتَيْتَكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ )

(١) وافقهم أبو جعفر ، والنحويان هما : أبو عمرو والكسائي .

(٢) ورد عن أبي عمرو تفصيل ، فللدوري ثلاثة أوجه هي الاسكان

والاختلاس ، واشباع الضم ، وللوسوي وجهان هما :

الاسكان والاختلاس .

(٣) وافقهم يعقوب وخلف البزار .

(\*) انظر : البحر ٢/٥٠٧ ، والتيسير ٨٩/ ، والعنوان ٨٠/ ،

والارشاد ٢٦٦/ ، والنشر ٢/٢٤٠ ، والاتحاف ١٧٧/ ،

والمغني في التوجيه ١/٣٤٠ .

قرأ جمهور السبعة <sup>(١)</sup> : ( لَمَّا ) بفتح اللام ، وتخفيف الميم  
وفى توجيهها عدة أقوال أحدها : أن ( ما ) شرطية منصوبة  
على المفعول بالفعل بعدها ، القول الثاني : قاله أبو علي  
الفارسي وغيره : وهو أن تكون ( ما ) موصولة مبتدأة وصلتها  
( آتيتكم ) والعائد محذوف تقديره : آتيتكموه .

وقرأ حمزة : ( لِمَا ) بكسر اللام ، واللام للتعليل ، و ( ما )  
موصولة بآتيتكم والعائد محذوف .  
وقرأ " نافع " : ( آتيناكم ) على التعظيم وتنزيل الواحد منزلة  
الجمع . <sup>(٢)</sup>

وقرأ الجمهور : ( آتيتكم ) على الأفراد ، وهو الموافق لما  
قبله وما بعده إذ تقدمه : ( وإذ أخذ الله ) وجاء بعده  
( لعصري ) <sup>(\*)</sup> .

( يبغون ) من قوله تعالى : ( أفغير دين الله يبغون )

آل عمران / ٨٣

(٣) قرأ " أبو عمرو ، وحفص ، ويعقوب ، وعباس ( ت ١٨٦ هـ )

(١) هم : نافع وابن كثير ، وأبو عمرو وابن عامر والكسائي ،

واقفهم أبو جعفر ويعقوب وخلف البزار .

(٢) واقفه أبو جعفر .

(\*) انظر : البحر ٢/٥٠٩ - ٥١٣ ، والكشف ١/٣٥٢ ، والتيسير

٨٩ ، والارشاد ٢٦٦/٢ ، وزاد المسير ١/٤١٥ ، والنشر

٢/٢٤١ ، والاتحاف ١٧٧/١ ، والمغني في التوجيه ١/٣٤١ ،

(٣) هو العباس بن الفضل - تقدمت ترجمته ، وقد حُرِّفَ اسمه في

المطبوعة إلى ( عياش ) .



وسهل " : ( يبغون ) بالياء ، على نسق ( هم الفاسقون ) (١) ،  
ونسبها ابن عطية لأبي عمرو وعاصم بكماله . (٢)

وقرأ الباقر : بالتاء على الخطاب ، وهو التفات من الغيبة  
إلى الخطاب . (\*)

( ترجعون ) من قوله تعالى ( وله أسلم من في السموات والأرض

وإليه ترجعون ) . آل عمران / ٨٣

قرأ " حفص ، ويعقوب ، وهب ، وسهل " ( يُرْجَعُونَ ) بالياء  
على الغيبة (٣) ، فيحتمل أن يكون عائداً على ( أسلم من ) ،  
ويحتمل أن يكون عائداً على غير ضمير ( يبغون ) فيكون على سبيل  
الالتفات ، على قراءة من قرأ ( تبغون ) بالتاء ، إذ يكون قد انتقل  
من خطاب إلى غيبة .

وقرأ الباقر بالتاء . (٤)

(١) قوله تعالى في الآية السابقة ( فمن تولى بعد ذلك فأولئك هم

الفاسقون ) / ٨٢ .

(٢) المحرر الوجيز لابن عطية ١٤٨/٣ ، ( يجرس ) بالياء انفراداً عن أبي بكر  
عنه عاصم فلا يجرس بها .

(\*) انظر : البحر ٥١٥/٢ ، والكشف ٣٥٣/١ ، والتيسير ٨٩ ،

والارشاد ٢٦٦ ، والنشر ٢٤١/٢ ، والاتحاف ١٧٧ ،

والمهذب ١٢٩/١ .

(٣) ويعقوب على أصله من القراءة بفتح الياء وكسر الجيم وحفص

يقرأ بضم الياء وفتح الجيم كالباقرين .

(٤) هم : نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر وحمزة

والكسائي وأبو جعفر وخلف البزار ، وقراءتهم لمناسبة قوله

( تبغون ) بالتاء .

فإن عاد الضمير على ( من ) كان التفاتاً ، أو على ضمير  
( تبغون ) كان التفاتاً على قراءة من قرأ ( يبغون ) بالياء ويـكون  
قد انتقل من غيبة إلى خطاب . (\*)

( يبتغ غير ) من قوله تعالى : ( ومن يبتغ غير الإسلام ديناً  
فلن يقبل منه ) .

آل عمران / ٨٥

الجمهور على إظهار الغينين .  
وروى عن أبي عمرو الإدغام . (١) (\*\*)

( ملء الأرض ) من قوله تعالى : ( فلن يقبل من أحدهم  
ملء الأرض ذهباً ولو افتدى به ) .  
قرأ أبو جعفر (٢) ، وأبو السمال (٣) : ( مل الأرض ) بدون

آل عمران / ٩١

(\*) انظر : البحر ٢/٥١٦ ، والتيسير / ٨٩ ، والارشاد / ٢٦٦ ،  
والنشر ٢/٢٤١ ، والاتحاف / ١٧٧ ، والمهذب ١/١٢٩ .  
(١) ورد عن أبي عمرو ، وعن يعقوب كذلك في هذا الموضع وجهان :  
الاطهار والادغام .

(\*\*) انظر : البحر ٣/٥١٧ ، والتيسير / ٢١ ، والاقناع ١/٢١٩ ،  
والنشر ١/٢٨١ ، والاتحاف / ٢٥٢ و ٢٥٣ ، والمهذب ١/١٣١ .  
(٢) من رواية ابن وردان بخلف عنه ، أما رواية ابن جمار والوجه  
الآخر لابن وردان فبالهمز كالباقيين .

(٣) قعنب بن أبي قعنب ، أبو السمال - بفتح السين وتشديد  
الميم وباللام - العدوى البصرى ، من الأعراب ، له اختيار  
في القراءة شاذ عن العامة رواه عنه أبو زيد سعيد بن أوس ،  
وأكثر عنه ابن جني في المحتسب ، وله سند في القراءة لا يصح .  
( انظر : غاية النهاية ٢/٢٧ ، وتاج العروس " سمل "

همز ، ورويت عن نافع <sup>(١)</sup> ، ووجهه أنه نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبل وهو اللام وحذف الهمزة <sup>(٢)</sup> ، وهو قياس في كل ما كان نحو هذا . (\*)

( حج ) من قوله تعالى : ( ولله على الناس حج البيت من

استطاع إليه سبيلا ) . آل عمران ٩٧ /

قرأ " حفص ، وحمزة ، والكسائي " ( حج ) بكسر الحاء . <sup>(٣)</sup>

وقرأ الباقون : بفتحها <sup>(٤)</sup> ، وهما لغتان ، الكسر لغة نجد ،

والفتح لغة أهل العالية <sup>(٥)</sup> ، وجعل سيبويه ( الحج ) بالكسر

(١) هذه رواية الأصبهاني عن ورش بخلف عنه ، والوجه الآخر له ،

ورواية الأزرق عن ورش ، وقراءة قالون بالهمز كالباقيين .

(٢) فيصير النطق بلام مضمومة ( مِلْ ) ، راداً وقف منه يحذف الهمز (-)

(\*) انظر : البحر ٢ / ٥٢٠ ، والارشاد ٢٦٧ / ، والنشرا ٤١٤ / ،

وتقريبه ٣٧ / ، والاتحاف ١٧٨ / ، والمهذب ١٣٠ / .

(٣) واقفهم : أبو جعفر وخلف البزار .

(٤) هم : نافع وابن كثير وأبو عمرو ، وابن عامر وأبو بكر ويعقوب .

(٥) العالية : اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة من

قراها وعميرها إلى تهامة ، فهي العالية ، وما كان دون ذلك

من جهة تهامة فهي السافلة ، وهي بلاد واسعة تضم قبائل

كثيرة .

( انظر : معجم البلدان لياقوت ٤ / ٧١ ) .

(-) فإنه يفتح بكونه الملام " مِلْ " وهو أحد أوجه وقف حمزة وهشام ، فالحمزة ماذا وقف على هذه الكلمة ينقل مع بكونه المحض والروم والإسقام ، وكذا هشام بخلافه .

والظاهر أنها التفات إلى قوله : ( أمة قائمة )<sup>(١)</sup> لما وصفهم بأوصاف جليلة أقبل عليهم تأنيساً لهم واستعطافاً عليهم ، فخاطبهم بأن ما تفعلون من الخير فلا تمنعون ثوبه ، ويؤيد هذا الالتفات وأنه راجع إلى ( أمة قائمة ) قراءة الياء .

وقرأ \* حفص ، وحزمة ، والكسائي ، وابن عباس ( ت ٦٨ هـ )  
وعبد الوارث ( ت ١٨٠ هـ ) عن أبي عمرو : بالياء ، وهو اختيار  
أبي عبيد ( ت ٢٢٤ هـ ) ، وخير باقي رواة أبي عمرو بين التاء والياء<sup>(٢)</sup>  
والضمير في هذه القراءة عائد على ( أمة قائمة ) كما عاد في قوله تعالى  
( يتلون ) وما بعده .<sup>(\*)</sup>

( يضركم ) من قوله تعالى : ( وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرَّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً ) .  
آل عمران / ١٢٠

(١) من قوله تعالى : ( من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله أناء الليل وهم يسجدون ) / ١١٣ .

(٢) هذا التخيير الذي ذكره المؤلف لرواة أبي عمرو خاص برواية الدوري عن أبي عمرو حيث وردت القراءة عنه بالتاء وبالياء ، ونقل الرواية عن أبي عمرو أنه قال : ما أبالي أبالتاء أم بالياء قرأتها ، أما السوسي عن أبي عمرو فقراءته بالتاء بلا خلاف وإن ورد عن السوسي أنه يقرأ بالياء فيعتبر ذلك انفراداً ولا يقرأ له بها .

وقد وافق على القراءة بالياء خلف البزار .

(\*) انظر : البحر ٣/٣٦ ، والكشف ١/٣٥٤ ، وجامع البيان

٢١٤/أ ، وابرار المعاني ٣٩٧/ ، والنشر ٢/٢٤١ ،

والاتحاف ١٧٨/ ، والمغني في التوجيه ١/٣٥٤ .

قرأ الحرميان (١) وأبو عمرو ، وحمزة في رواية عنه (٢) : ( لا يَضْرُكُم )  
من ضَارِ يَضِيرُ (٣) ، ويقال : ضَارِ يَضُورُ وهما بمعنى ضَرَّ .

وقرأ ابن عامر والكوفيون (٤) : ( لا يَضْرُكُم ) بضم الضاد والراء  
المشددة من ضَرَّ يَضُرُّ .

واختلف أحرّكة الراء إعراب فهو مرفوع ، أم حركة إيتباع لضمّة  
الضاد وهو مجزوم كقولك - مد - (٥) .

ويخرج الإعراب على التقديم ، والتقدير ، لا يضرّكم أن تصبروا  
ونسب هذا القول إلى سيبويه ( ت ١٨٠ هـ ) .

وخرج أيضاً على أن لا بمعنى ليس مع إضمار الفاء والتقدير :  
فليس يضرّكم (٦) ، قاله الفراء ( ت ٢٠٧ هـ )

- 
- (١) هما : نافع وابن كثير .  
(٢) هذه الرواية عن حمزة انفرادة لا يقرأ له بها ، وقد وافق على  
هذه القراءة يعقوب .  
(٣) أي بكسر الضاد وجزم الراء مخففة ، جزمت جواباً للشرط ،  
والأصل : يَضِيرُكُمْ كَيَغْلِبُكُمْ ، نقلت كسرة الياء إلى الضاد فحذفت  
الياء للساكنين والكسرة دالة عليها .  
(٤) هم : عاصم وحمزة والكسائي وخلف البزار ، وافقههم :  
أبو جعفر .  
(٥) ويكون أصلها : يَضْرُكُم ، نقلت ضمة الراء الأولى إلى الضاد ،  
فالتقى ساكنان فحركت الثانية بالضمّة مجانسة لضمّة الضاد ثم أدغمت  
الأولى في الثانية ، والذمعي أراه أن  
الضمّة ضمة إعراب والجملة في محل جزم جواب الشرط .  
(٦) وتكون الجملة في محل جزم جواب الشرط .

والكسائي ( ت ١٨٩ هـ ) (\*)

( منزلين ) من قوله تعالى : ( أَنْ يَمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ

الملائكة مُنزَلِينَ ) آل عمران / ١٢٤

• قرأ الجمهور ( مُنزَلِينَ ) بالتخفيف مبنياً للمفعول .

• قرأ : ابن عامر بالتشديد مبنياً للمفعول أيضاً .

والهمزة والتضعيف للتعدية فهما سَيَّان (\*) .

( مسومين ) من قوله تعالى : ( يُمِدُّكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ

الملائكة مُسَوِّمِينَ ) . آل عمران / ١٢٥

• قرأ الصحابان <sup>(١)</sup> والأخوان <sup>(٢)</sup> : ( مُسَوِّمِينَ ) بفتح الواو .

• قرأ " ابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم " بكسرها <sup>(٣)</sup> .

(\*) انظر : البحر ٣/٤٣ ، واعراب القرآن للنحاس ١/٣٦١ ،

والكشف ١/٣٥٥ ، وابرار المعاني ٣٩٧/ ، والنشر ٢/٢٤٢ ،

والتيسير ٩٠/ ، والارشاد ٢٦٧/ ، والاتحاف ١٧٨/ ،

والمستنير ١/١١٢ .

(\*\*) انظر : البحر ٣/٥١ ، والتيسير ٩٠/ ، والعنوان ٨٠/ ،

والارشاد ٢٦٨/ ، والنشر ٢/٢٤٢ ، وشرح الشاطبية

للجعبري ٣٩٩/ ، والاتحاف ١٧٩/ ، والمفني في التوجيه

١/٣٦٠ .

(١) هما : نافع وابن عامر .

(٢) هما : حمزة والكسائي ، وقد وافقهم : أبو جعفر وخلف

البيزار .

(٣) وافقهم يعقوب .

قيل من السومة وهي العلامة تكون على الشاة وغيرها ، يجعل  
عليها لون يخالف لونها لتُعرف ، وقيل من السوم وهو ترك البهيمية  
ترعى .

فعلى الأول روى أن الملائكة كانت بعمائم بيض إلا جبريل فبعمامة  
صفراء كالزبير<sup>(١)</sup> ، قاله ابن إسحاق ( ت ١٥٠ هـ )<sup>(٢)</sup> ، والزجاج<sup>(٣)</sup>  
( ت ٣١١ هـ ) ، وقيل بعمامة صفراء كالزبير ، قاله عروة ( ت ٩٣ هـ )  
وعبد الله ( ت ٧٣ هـ ) ابن الزبير<sup>(٤)</sup>

- 
- (١) أورده ابن هشام في السيرة النبوية ١/٦٣٣ .  
(٢) محمد بن إسحاق بن يسار المطلبى بالولاء المدني ، من أقدم  
مؤرخي العرب له السيرة النبوية رواها عنه ابن هشام ، وكان ممن  
أحفظ الناس ، قال عنه ابن حجر : " إمام المغازى صدوق يدل  
رمي بالتشيع والقدر ، مات سنة خمسين ومائة ويقال بعدها \*  
وقد أطال الخطيب البغدادي في ترجمته في تاريخ بغداد  
( ٢١٤/١ - ٢٣٤ ) ، وهو أول من ترجم له ، وانظر تقريب  
التهذيب ٢/١٤٤ ، والأعلام ٦/٢٥٢ ط ٣ .  
(٣) عروة بن الزبير بن العوام أبو عبد الله القرشي الأسدي المدني  
الفقيه أحد الفقهاء السبعة وعالم المدينة ، وردت عنه الرواية في  
حروف القرآن ، وقد حدث عن أبيه بشي يسير لصغره وعن أمه :  
أسماء وعن خالته عائشة ولازمها وتفقه بها وأخذ عن جماعة من  
الصحابة ، ولم يدخل في شيء من الفتن مات سنة ثلاث وتسعين  
( انظر : سير أعلام النبلاء ٤/٤٢١ - ٤٣٧ ، وغاية النهاية  
١/٥١١ ) .

- (٤) عبد الله بن الزبير بن العوام ، أمير المؤمنين أبو بكر القرشي  
الأسدي ، أحد الأعلام كان أول مولود للمهاجرين بالمدينة

وغيرهما (١) ، وقيل : كانوا على خيل بلق وكانت سيماهم . (٢)  
فبفتح الواو : مَعْلَمِينَ ، وبكسرهما : مَعْلَمِينَ أَنفَسَهُمْ  
أَوْضِيْلَهُمْ .

وعلى القول الثاني وهو السَّوْمُ ، فمعنى ( سَوِّمِينَ ) بكسر  
الواو ، سَوَّمُوا خَيْلَهُمْ أَى أَعْطَوْهَا مِنَ الْجَرَى وَالْجَوْلَانَ لِلْقِتَالِ وَمِنْهُ :  
سَائِمَةُ الْمَاشِيَةِ .

وأما بفتح الواو فيصح فيه هذا المعنى أيضا ، قاله المهدي  
( ت ) ( ٤٤ هـ ) (٣) وابن فُـورك

---

== وله صُحبة وَيَعْدُ مِنَ صِغَارِ الصَّحَابَةِ وَإِنْ كَانَ كَبِيرًا فِي الْعِلْمِ  
وَالشَّرَفِ وَالْجِهَادِ وَالْعِبَادَةِ ، وَكَانَ فَارِسَ قَرِيْشٍ فِي زَمَانِهِ ،  
قِيلَ أَنَّهُ شَهِدَ الْيَرْمُوكَ ، وَفَتَحَ الْمَغْرِبَ وَغَزَا الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ وَيَوْمَ  
الْجَمَلِ مَعَ خَالَتِهِ ، وَقَدْ طَلَبَ لِنَفْسِهِ الْبَيْعَةَ بِالْخِلَافَةِ بَعْدَ مَوْتِ  
يَزِيدَ سَنَةَ ٦٤ هـ وَاسْتَقْبَلَ بِحُكْمِ الْحِجَازِ وَالْجَزِيرَةِ فِتْرَةً إِلَى أَنْ قَتَلَ  
أَيَّامَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ .

قال الداني : وردت عنه الرواية في حروف القرآن .

( سير أعلام النبلاء ٣/٣٦٣ - ٣٨٠ ، وغاية النهاية ١/٤١٩ )

(١) أورد الطبري عدة آثار في هذا عن أبي أسيد وكان بدريا ،

وعن عروة بن الزبير وعن عبد الله بن الزبير وعن غيرهم .

( انظر : تفسير الطبري ٧/١٨٦ و ١٨٨ ) .

(٢) أورد الطبري عن قتادة وعن الربيع .

( انظر : تفسير الطبري ٧/١٧٨٧ ) .

(٣) أحمد بن عمار بن أبي العباس الامام أبو العباس المهدي نسبة

إلى المهديّة بالمغرب ، أستاذ مشهور ، قرأ على محمد

ابن سفيان ومهدي بن إبراهيم وهو جده لأمه ، له من التأليف

تفسير مشهور والهداية في القراءات السبع ، قرأ عليه موسى



(ت ٤٠٦ هـ) <sup>(١)</sup> أي سومهم الله تعالى بمعنى أنه جعلهم يجولون  
ويجرون للقتال ، وقال أبو زيد ( ت ٢١٥ هـ ) : سَوَّ الرجلُ خيلَه  
أي أرسلها في الغارة . <sup>(\*)</sup>

( وسارعوا ) من قوله تعالى : ( وسارعوا إلى مغفرةٍ من ربكم )

آل عمران / ١٣٣

قرأ " نافع وابن عامر " ( سارعوا ) بغير واو <sup>(٢)</sup> على الاستئناف .

---

== ابن سليمان اللخمي وجماعة ، توفي سنة أربعين وأربعمائة .

{ انظر : الصلة / ١ / ٨٦ ، ومعرفة القراء الكبار / ١ / ٣٩٩ ،  
وغاية النهاية / ١ / ٩٢ ، ومعجم المؤلفين / ٢ / ٤٧ .

(١) محمد بن الحسن بن فورك ( بضم الفاء وفتح الراء ، وذكر في

التاج جواز فتح الفاء ) الانصاري الأصبهاني أبو بكر ،

واعظ عالم بالأصول والكلام من فقهاء الشافعية بلغت تصانيفه

قريبا من المائة ، وكان قد بنى مدرسة بنييسابور وتوفي قريبا

منها فنقل إليها ، مات سنة ست وأربعمائة .

( انظر الطبقات الكبرى للسبكي ١٢٧/٤ - ١٣٥ ، وتاج

العروس ١٦٧/٧ ، والأعلام ٣١٣/٦ ) .

(\*) انظر : البحر ٣/٥١ ، والكشف ١/٣٥٥ ، والتيسير / ٩٠ ،

والارشاد / ٢٦٨ ، والعنوان / ٨٠ ، وشرح الشاطبية للجعبري

٣٩٩ ، والمفردات ( سام / ٣٦٥ ) ، والنشر ٢/٢٤٢ ،

والاتحاف / ١٧٩ ، وتاج العروس ( سوم / ٣٥١ / ٨ ) .

والمغني في التوجيه ١/٣٦١ .

(٢) وافقهما أبو جعفر .

وقرأ الباقر بالواو ، على العطف <sup>(١)</sup> ، لما أمروا بتقوى النار  
أمروا بالمبادرة الى أسباب المغفرة والجنة .

وأمال الدوري عن الكسائي ( وسارعوا ) لكسرة الراء .<sup>(\*)</sup>

( قرح ) من قوله تعالى : ( إن يمسسكم قرحٌ فقد مس القوم

قرحٌ مثله ) . آل عمران / ١٤٠

قرأ أبو بكر والأخوان والأعمش ( ت ١٤٨ هـ ) : ( قرحٌ )

بضم القاف فيهما .<sup>(٣)</sup>

وقرأ باقي السبعة <sup>(٤)</sup> بالفتح ، والسبعة على تسكين الراء .

وهما لغتان كالضعف والكره والكره ، الفتح لغة الحجاز وهو  
والضعف

---

( ١ ) وقد رسمت في مصاحف الشام والمدينة بغير واو ، ورسمت في بقية  
المصاحف بواو ، قال في المقنع : " وفي آل عمران في مصاحف  
أهل المدينة والشام ( سارعوا ) بغير واو قبل السين ، وفي سائر  
المصاحف ( وسارعوا ) بالواو " .

(\*) انظر : البحر ٥٧/٣ ، والسبعة ٢١٦ ، والتيسير ٩٠ ،  
والمقنع ١٠٢ ، والكشف ٣٥٦/١ ، والارشاد ٢٦٨ ، والنشر  
٢٤٢/٢ ، والاتحاف ١٧٩ ، والمغني في التوجيه ١/٣٦٣ .

(٢) وافقهم خلف البزار ، والأخوان هما : حمزة والكسائي .

(٣) أي في الموضعين في هذه الآية ، وفي السورة موضع ثالث في

قوله تعالى ( الذين استجابوا لله وللرسول من بعد ما أصابهم

القرح ) ١٧٢/١ .

(٤) هم : نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص ، وقد وافقهم

أبو جعفر ويعقوب .

الجرح ، قال (١) :

وبدلت قرحاً دامياً بعدَ صِحَّةٍ لعلَّ منايانا تحوّلن أبؤسا

وقال الأخفش : هما مصدران . (٢) (x)

( يرد ثواب ونؤته ) من قوله تعالى : ( من يرد ثواب الدنيا نُؤْتِه

منها ومن يرد ثواب الآخرة نُؤْتِه منها ، وسنجزى الشاكرين ) .

آل عمران / ١٤٥

قرأ : الحرميان ، وابن عامر في بعض طرق من رواية هشام

وابن ذكوان (٢) وعاصم : بإظهار دال ( يرد ) عند ( ثواب ) (٤) .

(١) الشاهد لامرئ القيس وهو في ديوانه / ١١٨ ، وعجزه فيه ( فيا لك  
من نعمي ٠٠ ) ، ومغني اللبيب / ١ / ٢٨٨ ، وشرح شواهده  
للسيوطي / ٦٩٥ ، والأشعوني / ١ / ٢٢٩ ، والهمع / ٢ / ٧٠ .

(٢) وقيل : إن القرح : الأثر من الجراحة من شيء يصيبه من الخارج  
والقرح بالضم أثرها من الداخل ، وقيل : القرح للجراحة ،  
والقرح : للألم .

( انظر : المفردات في غريب القرآن / ٦٠٣ ، والمصباح المنير  
٠ (٤٩٦) .

(\*) انظر : البحر / ٣ / ٦٢ و ٥٦ ، واعراب القرآن للنحاس / ١ / ٣٦٦  
ومشكل إعراب القرآن / ١ / ١٧٤ ، والتيسير / ٩٠ ، والارشاد  
٢٦٨ ، وابرار المعاني / ٣٩٨ ، والنشر / ٢ / ٢٤٢ ، والاتحاف  
٠ ١٧٩ ، والمهذب / ١ / ١٣٦ .

(٢) هذه الطرق التي ذكرها عن هشام وابن ذكوان انفرادات لا يقرأ

لهما بها ، فقراءة هشام وابن ذكوان بالادغام بلا خلاف .

(٤) وافقهم : أبو جعفر ويعقوب .

وأدغم الباقون . (١)

وقرأ " قالون ، والحلواني ( ت بعد ٢٥٠ هـ ) عن هشام " من طريق ( نُؤتِه ) باختلاس الحركة ، وقرأ الباقون بالإشباع <sup>(٢)</sup> ، وأما في الوقف فبالسكون للجميع .

ووجه الإسكان <sup>(٣)</sup> أن الهاء لما وقعت موقع المحذوف الذي كان حقه لو لم يكن حرف علة أن يُسكَّن ، فأعطيت الهاء ما تستحقه من السكون .

---

(١) وذلك لقرب الدال والثاء في المخرج إذ تخرج الدال من طرف اللسان ، وأصول الثنايا العليا ، وتخرج الثاء من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا ، ويشتركان في صفات : الاستفال والانفتاح والاصمات .

( انظر : الرائد في التجويد ٤٤ و ٥٢ ) .

(٢) لم يوف أبو حيان الأوجه حقها ، حيث لم يذكر وجه الإسكان وصلا ، كما لم يذكر جميع الذين يقرءون باختلاس ، وفيما يلي بيان أوجه القراء في هذه الكلمة :-

١ - قالون ويعقوب : باختلاس .

٢ - أبو عمرو ، وأبو بكر ، وحمزة : بالإسكان .

٣ - ابن ذكوان له وجهان : الاختلاس والإشباع .

٤ - هشام له ثلاثة أوجه : الإسكان والاختلاس والإشباع .

٥ - أبو جعفر له وجهان : الاختلاس والسكون .

٦ - ورش وابن كثير وحفص والكسائي وخلف البزار : بالإشباع .

(٣) ذكر توجيه القراءة بالإسكان ولم يذكرها .

ووجه الاختلاس أنه استصحب ما كان للهاء قبل أن تحذف الياء ،  
إذ أصلها قبل الحذف : ( يوتيه ) والحذف عارض فلا يعتد به .  
ووجه الإشباع بأنه جاز نظراً إلى اللفظ وإن كانت الهاء متصلة  
بحركة ، والأولى ترك هذه التوجيهات فإن اختلاس الضمة والكسرة بعد  
متحرك لغة حكاها الكسائي عن بني عقيل وبني كلاب . (١) (\*)

( وكأين ) من قوله تعالى : ( وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلْ مَعَهُ زَيْبُونَ كَثِيرٌ )

آل عمران / ١٤٦

قرأ الجمهور : ( وكأين ) (٢) قالوا : وهي أصل الكلمة إذ هي :

أى دخل عليها كاف التشبيه ، وكتبت بنون في المصحف .

ووقف عليها " أبو عمرو ، وسورة بن المبارك (٣) عن الكسائي (٤) بياء

---

(١) تقدم كلام الكسائي قريباً عند قوله تعالى : ( ومن أهل الكتاب من

أن تأمنه بقنطار يؤده إليك . . ) آل عمران / ٧٥ .

(\*) انظر : البحر ٧١/٣ ، والتيسير / ٤٤ و ٨٩ ، والعنوان / ٨١ ،

والنشر ٣٠٦/١ ، و ١٣/٢ ، والارشاد / ٢٦٨ ، والاتحاف

١٧٩ ، والمهذب ١/١٣٧ و ١٣٩ .

(٢) على وزن كَعَيْنٍ بهمزة مفتوحة بعد الكاف بعدها ياء مشددة مكسورة

فنون ساكنة .

(٣) سورة بن المبارك الخراساني الدينوري ، روى القراءة عن الكسائي

وهو من المكثرين عنه ، روى عنه : محمد بن سمعان ومحمد بن الجهم

وأحمد بن زكريا السوسي .

( انظر : غاية النهاية ١/٣٢١ ) .

(٤) هذه انفراده عن الكسائي لا يقرأ له بها .

دون نون<sup>(١)</sup> ، ووقف الجمهور على النون اتباعاً للرسم ، لأن التنوين لما دخل في التركيب أشبه النون الأصلية ، ولهذا رسم في المصحف نونا .

وقرأ ابن كثير : ( وَكَائِن )<sup>(٢)</sup> وهي أكثر استعمالاً في لسان العرب وأشعارها قال<sup>(٣)</sup> :

وَكَائِن رَدَدْنَا عَنْكُمْ مِنْ مَدَجٍّ ( يَجِيءُ أَمَامَ الرِّكْبِ يَرْدِي مَقْنَعًا )  
وهما لغتان بمعنى كثير . (٤) (\*)

---

(١) وافق يعقوب أبا عمرو بالوقف على الياء ، وذلك للتبنيه على الأصل وأن الكلمة مركبة من كاف التشبيه وأى المنونة ، والتنوين يحذف وقفا .

(٢) وافقه أبو جعفر إلا أنه يسهل الهمزة ، فله المد والقصر ، أما ابن كثير فانه يحقق الهمزة ، فتكون له من باب المد المتصل ، وهي لغة تميم .

(٣) الشاهد لعمر بن شأس ، وهو في الكتاب ٢٩٧/١ ، والقرطبي ٢٢٨/٤ ، والهمع ٨٥/٤ ، والدرر ٢١٣/١ .

والمدجج : هو لابس السلاح ، ويردى : يمشي متبختر .  
(\*) انظر : البحر ٧٢/٣ ، والتيسير ٩٠ و٦٠ ، وحجة القراءات

١٧٥ ، والعنوان ٨١ ، والارشاد ٢٦٨ ، والنشر ٢٤٢ ، وزاد المسير ٤٧١/١ ، والاتحاف ١٨٠ ، والمستنير ١١٦/١ ،

(٤) بما أن كائين بمعنى كثير ، فهي تشبه كم ، وقد ذكر النحويون أن كائين توافق كم في خمسة أمور هي : الإبهام ، والافتقار إلى التمييز ، والبناء ، ولزوم التصدير ، وإفادة التكثير في الغالب كما في الآية .

وتخالفها في خمسة أمور هي : أن كائين مركبة وكم بسيطة على

( قاتل ) من قوله تعالى : ( قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ ) .

آل عمران / ١٤٦

- (١) . قرأ الحرميان وأبو عمرو : ( قُتِلَ ) مبنياً للمفعول .  
وقرأ باقي السبعة <sup>(٢)</sup> : ( قَاتَلَ ) بألف فعلا ماضيا .  
وعلى كلا القراءتين يصلح أن يسند الفعل إلى الضمير <sup>(٣)</sup> ، فيكون صاحب الضمير هو الذي قُتِلَ أو هو قَاتَلَ ، ويصلح أن يسند الفعل إلى ( ربيون ) ويكون الربيون هم الذين قتلوا أو قاتلوا .<sup>(\*)</sup>

== الصحيح ، والثاني : أن مميز كأمين مجرور بمن غالبا كقوله تعالى :

- ( وكأمين من آية في السموات والأرض ) يوسف / ١٠٥ .  
والثالث : أن كأمين لا تقع استفهامية عند جمهور النحاة .  
والرابع : أن كأمين لا تقع مجرورة خلافا لابن قتيبة وابن عصفور حيث أجازا " بكأي تبيع هذا الثوب " .  
والخامس : أن خبرها لا يقع مفردا .  
( انظر : مغني اللبيب ١ / ١٨٦ ) .

- (١) وافقهم يعقوب .  
(٢) وافقهم أبو جعفر وخلف البزار .  
(٣) في ( معه ) وهو يعود على ( نبي ) .  
(\*) انظر : البحر ٣ / ٧٢ ، ومشكل إعراب القرآن ١ / ١٧٦ ، والكشف ١ / ٣٥٩ ، والتيسير / ٩٠ ، والارشاد / ٢٦٩ ، وشرح الجعبري ٤٠٠ ، والنشر ٢ / ٢٤٢ ، والاتحاف / ١٨٠ ، والمغني في التوجيه ١ / ٣٦٧ .

( الرعب ) من قوله تعالى : ( سَنَلِقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا

الرُّعْبَ ) . آل عمران / ١٥١

قرأ " ابن عامر ، والكسائي " : ( الرُّعْبُ ) بضم العين . (١)

وقرأ الباقر بسكونها ، فقيل لغتان ، وقيل : الأصل السكون

وضم إبتاعا ، كالصُّبْحِ والصُّبْحِ ، وقيل الأصل الضم وسكن تخفيفا :

كالرُّسُلِ والرُّسُلِ . (٢) (\*)

( يغشى ) من قوله تعالى : ( ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً

نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ ) . آل عمران / ١٥٤

قرأ " حمزة والكسائي " ( تَغَشَى ) بالتاء<sup>(٣)</sup> ، على جعل تغشى

جملة مستأنفة وكأنها جواب لسؤال من سأل : ما حكم هذه الأمانة ،

فأخبر تعالى : تغشى طائفة منكم . (٤)

(١) وافقهما : أبو جعفر ، ويعقوب .

(٢) والرعب هو الانقطاع من امتلاء الخوف .

( انظر : المفردات في غريب القرآن / ٢٨٢ ) ١٠

(\*) انظر : البحر ٣/ ٧٧ ، والكشف ١/ ٣٦٠ ، واليسير ٩١ ،

والارشاد ٢٦٩ ، والعنوان ٨١ ، وابرار المعاني ٣٩٩ ،

والنشر ٢/ ٢١٦ ، والاتحاف ١٨٠ ، والمغني في التوجيه

٣٦٢/١

(٣) وافقهما خلف البزار .

(٤) هذا التوجيه هو الذي ارتضاه أبو حيان بين جملة توجيهات ذكرها

ومنها أن الفاعل ضمير يعود على ( أمانة ) وهي مؤنثة .



وقرأ الباقون : ( يغشى ) بالياء ، حملا على لفظ النعاس . (\*)

( كله ) من قوله تعالى : ( قُلْ إِنْ أَمَرَ كُفَّةً لِّلَّهِ . . . ) .

آل عمران / ١٥٤

قرأ الجمهور : ( كُفَّةً ) بالنصب تأكيدا للأمر . (١)  
وقرأ " أبو عمرو " : ( كُفَّةً ) بالرفع (٢) على أنه مبتدأ . (٣)

(\*) انظر : البحر ٣/ ٨٦ و ٨٧ ، والكشف ١/ ٣٦٠ ، والتيسير

، ٩١ ، والارشاد ٢٦٩/ ، وشرح الشاطبية للجعبري ٤٠١/ ،

والنشر ٢/ ٢٤٢ ، والاتحاف ١٨٠/ ، والمهذب ١/ ١٣٩ ،

(١) و ( الأمر ) اسم ان ، ومتعلق ( لله ) خبرها .

(٢) وافقه " يعقوب " .

(٣) خبره ( لله ) والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر ( إن ) .

فائدة : اعلم أن لفظ كل موضوع لاستغراق أفراد المنكر نحو ( كل نفس

ذائقة الموت ) آل عمران / ١٨٥ ، ولاستغراق أفراد المعرف نحو :

( وكلهم آتية يوم القيامة فردا ) مريم / ٩٥ ، ولاستغراق أجزاء

المفرد المعرف نحو قولك : كل زيد حسن .

وترد كل باعتبار ما قبلها على ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تكون نعنا لنكرة أو معرفة فتدل على كماله ، وتجب

إضافتها إلى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى نحو : هم القوم كل

القوم ، ونحو : أطعمنا شاة كل شاة .

الثاني : أن تكون توكيدا لمعرفة ، نحو قوله تعالى : ( فسجد

الملائكة كلهم أجمعون ) الحجر / ٣٠ والآية التي معنا على قراءة

( كله ) بالنصب .

والثالث : ألا تكون تابعة بل تالية للعوامل فتقع مضافة إلى

الظاهر نحو قوله تعالى : ( كل نفس بما كسبت رهينة ) المدثر / ٣٨

ويجوز أن يعرب توكيدا للأمر على الموضوع على مذهب من يجيز  
ذلك وهو الجرمي ( ت ٢٢٥ هـ )<sup>(١)</sup> والزجاج ( ت ٣١١ هـ ) والفراء

== وتتبع غير مضافة نحو ( وكلا ضربنا له الأمثال ) الفرقان / ٣٩ .  
وترد باعتبار ما بعدها على ثلاثة أوجه أيضا وهي :  
الأول : أن تضاف إلى ظاهر ، وحكمها أن يعمل فيها جميع  
العوامل نحو : أكرمت كل المجتهدين .  
والثاني : أن تضاف إلى ضمير محذوف ، وحكمها كالتي قبلها .  
والثالث : أن تضاف إلى ضمير ملفوظ به ، وحكمها أن لا يعمل  
فيها غالبا إلا الابتداء ، كآلية التي معنا في قراءة من رفع اللام .  
ولفظ كل حكمه الأفراد والتذكير ، ومعناها بحسب ما تضاف إليه  
فان أضيفت إلى منكر وجب مراعاة معناها ، نحو ( كل حزب بما لديهم  
فرحون ) المؤمنون / ٥٣ ، جاء الضمير مجموعا مذكرا باعتبار  
المعنى ، وإذا أضيفت إلى معرفة فقالوا : يجوز مراعاة لفظها  
ومراعاة معناها نحو ( كلهم قائمون أوقائم ) ولا يعود الضمير إليها  
من خبرها إلا مفردا مذكرا على لفظها نحو : " كلكم راع وكلكم  
مسئول عن رعيته " .

( انظر : مغني اللبيب ١/١٩٣ - ٢٠٠ ط بيروت ، والمغني  
في توجيه القراءات العشر ١/٣٧٠ ) .

(١) صالح بن إسحاق ، أبو عمرو الجرمي البصري ، كان فقيها عالمًا  
بالنحو واللغة ، قدم بغداد ، وأخذ النحو عن الأخفش ويونس  
واللغة عن الأصمعي وأبي عبيدة ، روى القراءة عن سيبويه ويونس عن  
أبي عمرو ، ورواها عنه أبو عثمان المازني وهذه طريقة نحوية غريبة  
في كتاب الكامل . مات سنة خمس وعشرين ومائتين .

( انظر : تاريخ بغداد ٩/٣١٣ ، وغاية النهاية ١/٣٣٢ ،  
وبغية الوعاة ٢/٨ ) .

(١) (\*)  
(ت ٢٠٧ هـ) .

( تعملون ) من قوله تعالى : ( والله بما تعملون بصير )

آل عمران / ١٥٦

قرأ " ابن كثير والأخوان " : ( بما يعملون ) بالياء على  
الغيبة (٢) ، وهو وعيد للمنافقين .

وقرأ الباقرين بالتاء على أنه خطاب للمؤمنين كما قال : ( لا تكونوا )  
فهو توكيد للنهي ، ووعد لمن خالف ، ووعد لمن امتثل . (\*\*)

---

(١) ذلك أن الأمر قبل دخول ( إن ) الناسخة عليه ، كان مبتدأ  
مرفوعاً ، فيجوز توكيده والعطف عليه بحركة إعرابه الأولى ، عند  
من يجيز ذلك .

(\*) انظر : البحر ٣/ ٨٨ ، والكشف ١/ ٣٦١ ، وحجة ابن خالوية  
١١٥ ، ومشكل إعراب القرآن ١/ ١٧٧ ، والارشاد / ٢٧٠ ،  
والنشر ٢/ ٢٤٢ ، والاتحاف / ١٨٠ ، والمهذب / ١٤٠ .

(٢) وافهم خلف البزار ، وهو رد على الذين كفروا في نفس الآية :  
( يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا . )

(\*\*) انظر : البحر ٣/ ٩٥ ، والكشف ١/ ٣٦١ ، والتيسير / ٩١ ،  
والارشاد / ٢٧٠ ، والعنوان / ٨١ ، والنشر ٢/ ٢٤٢ ،  
والاتحاف / ١٨١ ، والمغني في التوجيه / ١/ ٣٧٢ .

( متم ) من قوله تعالى : ( وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ  
لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ، وَلَئِن مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ  
تُحْشَرُونَ ) . آل عمران / ١٥٧ - ١٥٨

قرأ " الابنان " (١) ، والأبوان " (٢) . بضم الميم في جميع القرآن . (٣)  
واقفهم " حفص " في هذين الموضعين ، وهي لغة سغلى مضر (٤)  
يقولون : مُتُّم من مات يَمُوت . (٥)

وقرأ الباقيون بكسرها (٦) ، وفيه لغة على ( فَعِلَ يَفْعَلُ ) أَصْلُهُ

- 
- ( ١ ) هما : ابن كثير وابن عامر .  
( ٢ ) هما : أبو عمرو ، وأبو بكر ، وقد واقفهم : أبو جعفر ويعقوب .  
( ٣ ) سواء أكان بهذا اللفظ أم ( متنا ) نحو ( أئذا متنا وكنا ترابا )  
المؤمنون / ٨٢ ، أم ( مت ) نحو : ( يا ليتنى مت قبل هذا )  
مريم / ٢٣ ، وجملته أحد عشر موضعا .  
( ٤ ) مضر : قبيلة عظيمة من العدنانية ، كانت ديارهم حيز الحرم إلى  
السروات وما دونها من الغور ، وامتدت ديارهم حتى الجزيرة بين  
دجلة والفرات مجاورة الشام ، وكانوا أهل الكثرة والغلب في الحجاز ،  
وكانت لهم رئاسة مكة ، يجمعهم فخذان عظيمان هما : خندف  
وقيس .  
( انظر : معجم قبائل العرب ٣ / ١١٠٧ ) .  
( ٥ ) أصلها ( مَوْت ) تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا وأصل يموت  
( يَمُوت ) بضم عين الكلمة فنقلت ضمتها إلى الساكن قبلها .  
( ٦ ) هم : نافع وحمزة والكسائي وخلف البزار ، وقد واقفهم حفص  
في غير هذين الموضعين .

مَوْتٌ<sup>(١)</sup> - مثل : خاف يخاف ، وهي لغة الحجاز يقولون مِثْمٌ مِنْ مَاتَ يَمَاتُ  
قال الشاعر :<sup>(٢)</sup>

(بَنَيْتِي سَيِّدَةَ الْبَنَاتِ ) عَيْشِي وَلَا يُؤْمَنُ<sup>(٣)</sup> أَنْ تَمَاتِي . (\*)

( يجمعون ) من قوله تعالى : ( لِمَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٍ خَيْرٌ مِمَّا

يَجْمَعُونَ ) . آل عمران / ١٥٧

قرأ الجمهور : ( تَجْمَعُونَ ) بالتاء ، على سياق الخطاب في قوله :

( وَلئن قُتِلْتُمْ . . ) .

وقرأ قوم منهم حفص عن عاصم بالياء ، أى مما يجمعه الكفار

(٤) (\*\*)

والمنافقون وغيرهم .

---

(١) بفتح فاء الكلمة وكسر عينها ، فإذا أُسْتَدُّ إلى ضمير الرفع المتحرك

قيل : مت بكسر فاء الكلمة وذلك لأننا نقلنا حركة العين إلى الفاء

بعد حذف حركة الفاء ، ثم حذفنا الواو للساكنين .

(٢) الشاهد مجهول القائل ، وهو في الخصائص ١/٣٨٦ ، والصحاح

١/٢٦٧ ، وشرح الشافية ١/١٣٧ ، واللسان ( موت ٢/٩١ )

وذكر أنها لغة طائية .

(٣) أو: ولا نأمن ، وقد وقعت الكلمة محرفة في البحر هكذا ( ولا تومئ

بأن ) .

(\*) انظر : البحر ٣/٩٦ ، واعراب القرآن للنحاس ١/٣٧٣ ، والكشف

١/٣٦٢ ، والتيسير ٩١ ، والارشاد ٢٧٠ ، والنشر ٢/٢٤٣ ،

والاتحاف ١/١٨١ ، والمغني في التوجيه ١/٣٧٢ .

(٤) أو هو التفات من الخطاب إلى الغيبة .

(\*\*) انظر : البحر ٣/٩٦ ، والكشف ١/٣٦٢ ، والتيسير ٩١ ،

والعنوان ٨١ ، والارشاد ٢٧١ ، وشرح الشاطبية للجعبرى

٤٠٣ ، والنشر ٢/٢٤٣ ، والاتحاف ١/١٨١ ، والمهذب ١/١٤١ .

( يغفل ) من قوله تعالى : ( وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغْلَ ) .

آل عمران / ١٦١

قرأ " ابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم ، وابن عباس " ( أن يُغْلَ ) من غَلَّ مبنياً للفاعل <sup>(١)</sup> ، والمعنى أنه لا يمكن ذلك منه ، لأن الغلول معصية ، والنبي صلى الله عليه وسلم معصوم من المعاصي فلا يمكنه أن يقع في شيء منها ، وهذا النفي إشارة إلى أنه لا ينبغي أن يتوهم فيه ذلك ، ولا أن ينسب إليه شيء من ذلك .

وقرأ باقي السبعة <sup>(٢)</sup> ، وابن مسعود ( ت ٣٢٢ هـ ) : ( أن يُغْلَ ) <sup>(٣)</sup> بضم الياء ، وفتح الغين مبنياً للمفعول ، فقال الجمهور : هو من غل والمعنى : ليس لأحد أن يخونه في الغنيمة ، فهي نهى للناس عن الغلول في المغام ، وخص النبي صلى الله عليه وسلم بالذكر وإن كان ذلك حراماً مع غيره لأن المعصية بحضرة النبي أشنع لما يجب من تعظيمه وتوقيره كالمعصية بالمكان الشريف واليوم المعظم .

---

(١) والفاعل ضمير يعود على : ( النبي ) .

(٢) هم : نافع وابن عامر وحمزة والكسائي ، وافقهم : أبو جعفر ويعقوب وخلف البزار .

(٣) عبد الله بن مسعود بن الحارث بن غافل بن حبيب ، أبو عبد الرحمن الهذلي المكي أحد السابقين والبدرين والعلماء الكبار من الصطبة عرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم ، وعرض عليه الأسود وزر بن حبيش وأبو عبد الرحمن السلمي وعبيد بن قيس ومسروق وغيرهم . وكان الإمام في تجويد القرآن وتحقيقه وترتيبه مع حسن الصوت حتى قال صلى الله عليه وسلم : " من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد " وإليه تنتهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف والأعمش ، وفد من الكوفة إلى المدينة فمات بها آخر سنة اثنتي عشرة وثلاثين وله بضع وستون سنة . ( انظر : معرفة القراء الكبار / ١ / ٣٢ ، وغاية النهاية / ١ / ٤٥٨ ) .

وقيل هو من أغل رباعيا ، والمعنى أنه يوجد غالبا ، كما تقول : أحمد  
الرجل ، وجد محمودا ، وقال أبو علي الفارسي ( ت ٣٧٧ هـ ) : هو من  
أغل أى نسب إلى الغلول ، وقيل له غللت كقولهم : أكفر الرجل ، نسب  
إلى الكفر . (\*)

( قتلوا ) من قوله تعالى : ( الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو  
أطاعونا ما قتلوا ) . آل عمران / ١٦٨ .  
قرأ الحسن ( ت ١١٠ هـ ) : ( ما قتلوا ) بالتشديد . (١) (\*\*)

( تحسبن ) من قوله تعالى : ( ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل  
الله أمواتاً ) . آل عمران / ١٦٩ .  
قرأ الجمهور : ( ولا تحسبن ) بالتاء أى ولا تحسبن أيها السامع . (٢)  
وقرأ هشام ( ت ٢٤٥ هـ ) بخلاف عنه (٣) ، وحמיד بن قيس

- 
- (\*) انظر : البحر ١٠١/٣ ، ومشكل اعراب القرآن ١٧٨/١ ،  
والتيسير ٩١ ، وحجة القراءة ١٧٩ ، والارشاد ٢٧١ ، وابرار  
المعاني ٤٠١ ، والنشر ٢٤٣/٢ ، والاتحاف ١٨١ .  
(١) وهي قراءة هشام بخلاف عنه ، والتشديد لارادة التكثر في القتل  
ولم يذكر أبو حيان قراءة الجمهور بالتخفيف ، وهي الوجه الثاني  
لهشام ، والواو نائب الفاعل في القراءتين .  
(\*\*) انظر : البحر ١١١/٣ ، والنشر ٢٤٣/٢ ، والاتحاف ١٨٢  
والمهذب ١٤٢/١ .  
(٢) و ( الذين ) مفعول أول و ( أمواتا ) مفعول ثان .  
(٣) والوجه الآخر له بالتاء كقراءة الجمهور .

( ت ١٣٠ هـ ) بالياء ، أى : ولا يحسبن حاسب . (١) (\*)

( قُتِلُوا ) من قوله تعالى : ( ولا تحسبن الذين قُتِلُوا فى سبيل

الله أمواتا ) . آل عمران / ١٦٩

قرأ " ابن عامر ، والحسن " ( قُتِلُوا ) بالتحديد . (٢)

وقرأ الجمهور : ( قُتِلُوا ) مخففا . (\*\*)

( أن ) من قوله تعالى : ( وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ )

آل عمران / ١٧١

قرأ " الكسائي وجماعة " ( وَإِنَّ اللَّهَ ) بكسر الهمزة على

الاستئناف .

---

(١) وهو الرسول أو من يصلح للحسبان ، و ( الذين ) مفعول أول ،  
( أمواتا ) مفعول ثان أو ( الذين ) فاعل والمفعول الأول  
محذوف أى : ولا يحسبن الشهداء أنفسهم أمواتا ، واعلم أن  
أبا جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة يقرءون بفتح السين والباقون بكسرها  
وهما لغتان .

(\*) انظر : البحر / ٣ / ١١٢ ، والتيسير / ٩١ ، والنشر / ٢ / ٢٤٤ ،  
والاتحاف / ١٨٢ ، والمغني فى التوجيه / ١ / ٣٧٧ .

(٢) والبناء للمفعول ، ونائب الفاعل فى القراءة تين هو : الواو ،  
والتشديد لارادة التكمير فى القتل والتخفيف على الأصل .

(\*\*) انظر : البحر / ٣ / ١١٣ ، والسبعة / ٢١٩ ، والكشف / ١ / ٣٦٤ ،  
والتيسير / ٩١ ، وابرار المعاني / ٤٠٢ ، والنشر / ٢ / ٢٤٣ ،  
والاتحاف / ١٨٢ ، والمغني فى التوجيه / ١ / ٣٧٨ .



وقرأ الجمهور بفتح الهمزة عطفا على متعلق الاستبشار فهو  
(١) ( \* ) داخل فيه .

- (١) أى عطفا على ( نعمة ) أى وعدم إضاعة الله أجر المؤمنين .  
( \* ) انظر : البحر ١١٦/٣ ، والسبعة ٢١٩/ ، ومعاني القرآن  
للفراء ٢٤٧/١ ، والكشف ٣٦٥/١ ، والتيسير ٩١/ ،  
والعنوان ٨١/ ، والنشر ٢٤٤/٢ ، والاتحاف ١٨٢/ ،  
والمهذب ١٤٣/١ .

تنبيه : ذكر النحويون فى أحكام ( أن ) أن لها مواضع يجب فيها فتح  
الهمزة ، ومواضع يجب فيها كسرها ، ومواضع يجوز فيها فتح همزة  
ان وكسرها وهذه المواضع هي :

١ - أن تقع بعد فاء الجزاء نحو ( ثم تاب من بعده وأصلح فانه  
غفور رحيم ) الأنعام / ٥٤ .

قرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب بفتحها ، على جعل أن وما بعدها  
مصدرا مبتدأ ، خبره محذوف والتقدير : فالغفران جزاؤه ، أو على  
جعلها خبرا لمبتدأ محذوف والتقدير : فجزاؤه الغفران .  
وقرأ الباقيون بكسرها على معنى : فهو غفور رحيم .

٢ - إذا وقعت بعد إذا الفجائية نحو : خرجت فإذا ان زيدا قائم .

٣ - أن تقع فى موضع التعليل نحو ( وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ  
لَهُمْ ) التوبة / ١٠٤ .

٤ - أن تقع بعد فعل قسم ولا لام بعدها نحو : أحلف بالله  
ان زيدا قائم .

٥ - أن تقع خبرا عن قول ومخبرا عنها بقول والقاتل واحد نحو :  
قولي : انى أحمد الله ، ولو انتفى القول الأول وجب فتحها نحو  
عملي انى أحمد الله ، ولو انتفى القول الثانى وجب كسرها نحو :  
قولي انى مؤمن ولو اختلف القائل وجب كسرها نحو : قولي ان هشاما  
يسبح ربه .

==

( يحزنك ) من قوله تعالى : ( وَلَا يَحْزِنُكَ الَّذِينَ يَسَارِعُونَ

آل عمران / ١٧٦

في الكفر ) .

قرأ نافع : ( يُحْزِنُكَ ) من أَحْزَنَ (١) وكذا حيث وقع المضارع (٢)

== ٦ - أن تقع بعد واو مسبوقه بمفرد صالح للعطف عليه نحو :  
( إن لك أَلَّا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تطمأ فيها ولا تضحى )  
طه / ١١٩ - ١٢٠ ، قرأ نافع وأبو بكر بكسر همزة ( إنك ) إما  
على الاستئناف ، وإما على العطف على جملة ( إن ) الأولى وقرأ  
الباقون بالفتح عطفا على ( أَلَّا تجوع ) والتقدير : أن لك عدم  
الجوع وعدم الظمأ .

٧ - أن تقع بعد " حتى " فتكسر بعد الابتدائية نحو : " مرض  
زيد حتى إنه لا يرجى برؤه " وتفتح بعد الجارة والعاطفة نحو :  
" علمت دخيلة أمرك حتى أنك سليم الطوية " .

٨ - أن تقع بعد أما نحو : " أما انك مؤدب " .

٩ - أن تقع بعد " لا جرم " والغالب الفتح نحو : ( لا جرم  
أن الله يعلم ) النحل ٢٣ ، فالفتح على أن جرم فعل ماض معناه  
وجب وأن وصلتها فاعل ولا زائدة .

( انظر : الجني الداني في حروف المعاني / ٣٩٢ - ٣٩٥ ،

ومعجم النحو / ٧٠ - ٧٢ ) .

(١) بضم الياء وكسر الزاي .

(٢) نحو : ( ولا يحزنك قولهم ) يونس / ٦٥ ، و ( قال إنني ليحزنني

أن تذهبوا به ) يوسف / ١٣ ، و ( وإنما النجوى من الشيطان

ليحزن الذين آمنوا ) المجادلة / ١٠ ، وجملتها في تسعة

مواضع .

إلا في : ( لا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ ) <sup>(١)</sup> فقرأه من حَزَنَ كقراءة الجماعة  
في جميع القرآن <sup>(٢)</sup> يقال : حزن الرجل : أصابه الحزن ، وحزنته :  
جعلت ذلك فيه . وأحزنته : جعلته حزينا . (٣) (\*)

( يحسبن ) من قوله تعالى : ( ولا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا

تَمَلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ) . آل عمران / ١٢٨

قرأ حمزة : ( تَحْسَبَنَّ ) بقاء الخطاب <sup>(٤)</sup> ، و ( الذين كفروا )

مفعول أول وتخرج القراءة على حذف مضاف من الأول أي : ولا تحسبن  
شأن الذين كفروا أو من الثاني أي : ولا تحسبن الذين كفروا أصحاب  
أن الاملاء خير لأنفسهم . <sup>(٥)</sup>

وقرأ الجمهور : ( يحسبن ) بالياء ، وإعراب هذه القراءة ظاهر

لأن الفاعل هو : ( الذين كفروا ) وسدت ( أنما تَمَلِي ) . مسد

---

(١) الأنبياء / ١٠٣ .

(٢) إلا أبا جعفر في موضع الانبياء فيقرؤه بضم الياء وكسر الزاي .

(٣) الحزن نقيض الفرح والسرور وهو خشونة في النفس لما يحصل فيه

من الغم إذ أصل الحزن خشونة في الأرض ، قال ابن منظور :

حزن وأحزن سوا .

(\*) انظر : البحر ٣/ ١٢١ ، والسبعة / ٢١٩ ، والتيسير / ٩١ ،

ولسان العرب ( حزن ١٣ / ١١١ ) ، والمفردات / ١٦٦ ،

والنشر ٢ / ٢٤٤ ، والاتحاف / ١٨٢ ، والمغني في التوجيه

٣٧٩ / ١ .

(٤) والفاعل هو المخاطب أو رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

أو : من يصلح للخطاب .

(٥) أو أن ( انما تَمَلِي ) بدل من ( الذين كفروا ) سد مسد المفعولين

وقد قرأ أبو جعفر ، وابن عامر وعاصم وحمزة بفتح السين ، والباقون

بكسرها وهما لغتان .

مفعولي ( يحسن ) كما تقول : حسبت أن زيدا قائم .  
وجوّز بعضهم أن يسند الفعل إلى النبي صلى الله عليه وسلم  
فيكون فاعل الغيب كفاعل الخطاب ، فتكون القراءتان بمعنى واحد . (\*)

( يميز ) من قوله تعالى : ( حتى يميز الخبيث من الطيب )

آل عمران / ١٧٩

قرأ الأخوان (١) : ( يميز ) من ميز . (٢)

وقرأ باقي السبعة (٣) : ( يميز ) من ماز (٤) ، وهما بمعنى

---

(\*) انظر : البحر ١٢٢/٣ و ١٢٣ ، ومشكل اعراب القرآن ١/١٧٩ ،  
والتيسير ٩٢/٩٢ ، واعراب القرآن للنحاس ١/٣٨٠ ، والنشر  
٢/٢٤٤ ، والاتحاف ١٨٢/١٨٢ ، والمستنير ١/١٢٦ .

تنبيه : حسب إحدى أخوات ظن وهي من النواسخ التي تنصب مفعولين  
أصلهما المبتدأ والخبر ، وحسب تفيد في الخبر الرجحان في  
الغالب ، وقد ترد لليقين ، ويجوز حذف مفعوليهما أو أحدهما  
لدليل يدل عليهما نحو : " ترى حبهم عاراً علي وتحسب " ،  
أي وتحسبهم عاراً علي ، ويمتنع حذف أحدهما اقتصاراً لغير  
دليل بالاجماع .

( انظر : الأشموني ٢/٣٥ ، وهمع الهوامع ٢/٢٢٤-٢٢٦ ،  
ومعجم النحو / ١٧٥ و ٢٢٥ ) .

- (١) هما : حمزة والكسائي وقد وافقهما : يعقوب وخلف البزار .
- (٢) بضم الياء الأولى وفتح الميم وتشديد الياء الثانية مكسورة ، يقال :  
ميز يميز تمييزاً .
- (٣) هم : نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم ، وقد وافقهم  
أبو جعفر .
- (٤) بفتح الياء الأولى وكسر الثانية مخففة من ما يميز ميزاً .

واحد . (١) (\*)

( يحسبن ) من قوله تعالى : ( ولا يحسبن الذين يبخلون  
بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو شرٌ لهم ) .

آل عمران / ١٨٠

قرأ : " حمزة " : ( تحسبن ) بالتاء<sup>(٢)</sup> ، فيكون ( الذين )  
مفعول أول ، وهو على حذف مضاف أي : بخل الذين و ( خيراً )  
هو المفعول الثاني .

وقرأ باقي السبعة<sup>(٣)</sup> : بالياء ، ويمكن أن يكون الفعل مسنداً  
إلى الرسول أو ضمير أحد ، فيكون ( الذين ) هو المفعول الأول على  
ذلك التقدير .

وإن كان ( الذين ) هو الفاعل ، فيكون المفعول الأول محذوفاً  
تقديره : بخلهم ، وحذف لدلالة يبخلون عليه ، وحذفه كما قلنا<sup>(٤)</sup>

---

(١) وهو التفرقة بين الشيعة وعزل وفصل الشيء عن غيره ، ويكون  
التمييز بين المشتبهات وبين المختلطات .

(\*) انظر : البحر / ٣ / ١٢٦ ، والسبعة / ٢٢٠ ، والكشف / ١ / ٣٦٩  
والحجة لابن خالوية / ١١٨ ، والتيسير / ٩٢ ، والمفردات  
٧٢٦ ، والمصباح المنير ( ميز / ٥٨٧ ) ، والنشر / ٢ / ٢٤٤ ،  
والاتحاف / ١٨٣ .

(٢) والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أو من يصلح للخطاب ، وهو  
الفاعل .

(٣) وافقهم أبو جعفر ويعقوب وخلف البزار .  
وقرأ أبو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة بفتح السين والباقون بكسرها  
وهما لغتان .

(٤) ذكر ذلك في البحر المحيط / ٣ / ١٢٣ .

عزيز جداً عند الجمهور ، فلذلك الأولى تخرج هذه القراءة على  
أن الذين هو المفعول الأول ، و ( خيرا ) هو المفعول الثاني . (\*)

( تعملون ) من قوله تعالى : ( والله بما تعملون خبير )

آل عمران / ١٨٠

قرأ ابن كثير ، وأبو عمر : ( يعملون ) على الغيبة (١) جرياً

على : ( يبخلون ) و ( سيطوqون ) . (٢)

وقرأ الباقيون بالتاء على الالتفات ، فيكون ذلك خطاباً للباخلين .

وقال ابن عطية : وذلك على الرجوع من الغيبة إلى المخاطبة لأنه

قد تقدم : ( وإن تؤمنوا وتتقوا ) (٣) . انتهى (٤) ، فلا يكون على قوله  
التفاتاً والأحسن الالتفات . (\*\*)

---

(\*) انظر : البحر ٣/١٢٧ ، و ١٢٨ ، ومشكل اعراب القرآن

١/١٨٠ ، والكشف ١/٣٦٧ ، والنشر ٢/٢٤٤ ، والاتحاف

١٨٢ ، والمهذب ١/١٤٤ .

(١) وافقهما : يعقوب .

(٢) المذكورين في قوله تعالى : ( ولا يحسبن الذين يبخلون بما

آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو شر لهم سيطوqون ما بخلوا

به يوم القيامة ) / ١٨٠ .

(٣) في قوله تعالى : ( فآمنوا بالله ورسله وإن تؤمنوا وتتقوا فلكم

أجر عظيم ) / ١٧٩ .

(٤) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/٣٠٦ .

(\*\*) انظر : البحر ٣/١٢٩ ، والسبعة ٢٢٠ ، والكشف ١/٣٦٩

والتيسير ٩٢ ، والعنوان ٨٢ ، والنشر ٢/٢٤٥ ، والاتحاف

١٨٣ ، والمهذب ١/١٤٥ .

قوله تعالى : ( سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتَلَهُمُ الْأَنْبِيَاءُ بِغَيْرِ حَقِّ )

وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ) . آل عمران / ١٨١

قرأ الجمهور : ( سَنَكْتُبُ ) <sup>(١)</sup> و ( قَتَلَهُمُ ) بالنصب ،

و ( نَقُولُ ) بنون المتكلم المعظم أو تكون للملائكة .

وقرأ " حمزة " : ( سَيَكْتُبُ ) بالياء مبنياً للمفعول <sup>(٢)</sup> ،

و ( قَتَلَهُمُ ) بالرفع عطفاً على ( ما ) إذ هي مرفوعة بـ ( سَيَكْتُبُ )

و ( يَقُولُ ) بالياء على الغيبة . <sup>(٣) (\*)</sup>

قوله تعالى : ( جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير ) .

آل عمران / ١٨٤

قرأ الجمهور : ( والزبر ، والكتاب ) .

وقرأ : ابن عامر ، ( وبالزبر ) ، وكذا هي في مصاحف أهل

الشام . <sup>(٤)</sup>

---

(١) بالنون المفتوحة وضم التاء ، مبنياً للفاعل ، والفاعل ضمير

يعود على ( الله ) ، و ( ما ) مفعول به .

(٢) بضم الياء وفتح التاء و ( ما ) في محل رفع نائب فاعل .

(٣) الغيبة لمناسبة قوله تعالى أول الآية : ( لقد سمع الله . . ) .

(٤) انظر : البحر ١٣١/٣ ، والسبعة ٢٢١ ، والكشف

٣٧٠/١ ، والتيسير ٩٢ ، وشرح الشاطبية للجعبري ٤٠٦/

والنشر ٢٤٥/٢ ، وابرار المعاني ٤٠٦ ، والاتحاف ١٨٣/

(٤) قال في المقنع : " وفي مصاحف أهل الشام ( وبالزبر وبالكتاب )

بزيادة باء في الكلمتين كذا رواه لي خلف بن إبراهيم عن

أحمد بن محمد بن علي عن أبي عبيد عن هشام بن عمار عن

أيوب بن تميم عن يحيى بن الحارث عن ابن عامر ، وعن هشام





( تحسبن ، تحسبنهم ) من قوله تعالى : ( لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يُحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازةٍ من العذاب ) .

آل عمران / ١٨٨ .

قرأ " ابن كثير ، وأبو عمرو " ( لا يحسبن ، ولا يحسبنهم )

بالياء فيهما ، ورفع باء ( يحسبنهم ) فيكون ( الذين ) فاعل (١) .

قال ابن عطية ( ت ٥٤١ هـ ) : فَتَجَّهَ الْقِرَاءَةُ بِكُونَ :

( فلا يحسبنهم ) بدلا من الأول ، وقد تعدى إلى المفعولين وهما :

الضمير و ( بمفازة ) واستغنى بذلك عن المفعولين كما استغنى في قوله :

بَأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيِّ سُنَّةٍ تَرَى حُبَّهُمْ عَارًا عَلَيَّ وَتَحْسَبُ

أَيَّ : وتحسب حبهم عاراً عليّ . (٣)

وقرأ " عاصم ، وحزمة ، والكسائي " : ( لا تحسبن ،

وفلا تحسبنهم ) بتاء الخطاب وفتح الباء فيهما (٤) ، خطاباً للرسول ،

وُخْرِجَتْ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ عَلَيَّ وَجْهَيْنِ :

---

(١) أو أن الفعل مسند للرسول - صلى الله عليه وسلم - والذين :

مفعول أول و ( بمفازة ) الثاني ، أي : لا يحسبن الرسول الفرحين ناجين ، و ( يحسبنهم ) مسند إلى الضمير المرفوع وهو الواو المحذوفة ، والضمير المتصل في محل نصب مفعول أول ، و ( بمفازة ) هو المفعول الثاني أو تقديره " فائزين " .

(٢) الشاهد للكثيرين زيد وهو في المقرب ١/١١٦ ، والأشموني

والعيني ٢/٣٥ ، وأوضح المسالك ١/٣٢١ ، وابن عقييل

١/١٥٤ ، وشرح التصريح ١/٢٥٩ ، والهمع ٢/٢٢٥ ،

والدرر ١/١٣٤ ، وخزانة الأدب ٩/١٣٧ .

(٣) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/٣١٦ .

(٤) وافقهم : يعقوب وخلف البزار .

أحدهما ذكره ابن عطية : (١) وهو أن المفعول الأول هو  
( الذين يفرحون ) ، والثاني محذوف لدلالة ما بعده عليه ، وحسن  
تكرار الفعل ( فلا تحسبنهم ) لطول الكلام وهي عادة العرب، وذلك  
تقريب لذهن المخاطب .

والوجه الثاني ذكره الزمخشري (٢) ( ت ٥٣٨ هـ ) قال :  
وأحد المفعولين ( الذين يفرحون ) والثاني ( بمقازة ) وقوله :  
( فلا تحسبنهم ) توكيد تقديره : لا تحسبنهم فلا تحسبنهم فائزين .  
وقرأ " نافع ، وابن عامر " ( لا يحسبن ) بياء الغيبة ،  
و ( فلا تحسبنهم ) بتاء الخطاب وفتح الباء فيهما (٣) ، على حذف  
مفعولي ( يحسبن ) لدلالة ما بعدها عليهما . (\*)

( وقاتلوا وقتلوا ) من قوله تعالى : ( فالذين هاجروا وأخرجوا  
من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم )  
آل عمران / ١٩٥

(١) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/٣١٧ .

(٢) الكشاف ١/٢٣٦ .

(٣) وافقهما أبو جعفر

وقد قرأ أبو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة بفتح السين والباقيون  
بكسرها وهما لغتان .

(\*) انظر : البحر ٣/١٣٧ و ١٣٨ ، ومشكل اعراب القرآن

١/١٨٢ ، والتيسير ٩٣ ، وإبراز المعاني ٤٠٧ ، والنشر

٢/٢٤٦ ، والإتحاف ١٨٣ ، والمستنير ١/١٣٢ .

قرأ جمهور السبعة (١) : ( وَقَاتَلُوا وَقَتَلُوا ) (٢)

وقرأ حمزة والكسائي (٣) : ( وَقَتَلُوا وَقَاتَلُوا ) بيد أن بالمبنى للمفعول ثم بالمبنى للفاعل ، وذلك أن الواو لا تدل على الترتيب فيكون الثاني وقع أولاً ، ويجوز أن يكون ذلك على التوزيع فالمعنى : أن بعضهم قتل وقاتل باقئهم .

وقرأ أبو رجاء ( ت ١٠٥ هـ ) والحسن ( ت ١١٠ هـ ) :  
( وَقَتَلُوا ) بتشديد التاء والبناء للمفعول (٤) أى : قطعوا فى المعركة . (\*)

( يغرنك ) من قوله تعالى : ( لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا )

فى البلاد . آل عمران / ١٩٦

قرأ يعقوب وابن أبى اسحاق ( ت ١١٧ هـ ) : ( لَا يَغُرَّنَّكَ ) ،

- 
- (١) وافقهم : أبو جعفر ويعقوب .  
(٢) الأول على البناء للفاعل ، والثاني على البناء للمفعول ، لأن القتال يكون عادة قبل القتل .  
(٣) وافقهما خلف البزار .  
(٤) وقرأ بها : ابن كثير وابن عامر من العشرة ، وكان الأولى بأبى حيان ذكرهما مع من ذكرهم دفعا لتوهم شذوذ القراءة بعدم نسبتها لأحد من القراء العشرة .  
(\*) انظر : البحر ٣ / ١٤٥ ، والسبعة / ٢٢١ ، والكشف ١ / ٣٧٣ والتسير / ٩٣ ، وابرار المعاني / ٤٠٨ ، والنشر ٢ / ٢٤٦ ، والاتحاف / ١٨٤ ، والمغني فى التوجيه ١ / ٣٨٨ .

( ولا يَصُدُّنكَ ) (١) ، ( ولا يَصُدُّنَكُمْ ) (٢) ، ( ولا يَغْرَنُكُمْ ) (٣) وشبهه  
بالتون الخفيفة . (٤) (\*)

(١) القصص / ٨٧ .

(٢) الزخرف / ٦٢ .

(٣) من قوله تعالى : ( فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله

الغرور ) وردت في الآية بالتاء والياء ، وهذه الآية تكررت في  
سورة لقمان / ٣٣ وفاطر / ٥ .

(٤) كلام أبي حيان هنا عليه ثلاث ملاحظات هي :

الأولى : أطلق القراءة ليعقوب وهي لرويس ، أما روح فقراءته  
بتشديد النون كالباقين .

الثانية : ذكر أن يعقوب يخفف النون في الكلمات التي ذكرها  
ولكن المقروء به أن رويسا يخفف النون في الكلمات الآتية :

( يغرنك ) هنا ، و ( لا يحطمنكم سليمان وجنوده ) النمل / ١٨  
و ( ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ) الروم / ٦٠ ، و ( فإما نذهبن  
بك فإنا منهم منتقمون ، أو نرينك الذي وعدناهم ) الزخرف / ٤٠ و  
٤١ ، أما ما عدا هذه الكلمات الخمس فالتخفيف فيها يعتبر  
شاذاً لا يقرأ له به .

الثالثة : لم يذكر قراءة الباقين وهي بتشديد النون على أنها  
نون التوكيد الثقيلة ، وقراءة رويس على أنها نون التوكيد الخفيفة .

(\*)

انظر : البحر / ٣ / ١٤٧ ، والغاية لابن مهران / ١٣١ ،

والارشاد / ٢٧٤ ، والنشر / ٢ / ٢٤٦ ، والاتحاف / ١٨٤ ،

والبدور الزاهرة / ٧٥ ، والمهذب / ١ / ١٤٨ .

( لكن ) من قوله تعالى : ( لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ

جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ) آل عمران / ١٩٨

قرأ الجمهور : ( لكن ) خفيفة النون . (١)

وقرأ أبو جعفر بتشديد النون ، ولم يظهر لها عمل لأن اسمها

(٢) (\*)

مبني .

- 
- (١) الأصل أن النون ساكنة إلا أنها تكسر هنا لالتقاء الساكنين .  
وما بعدها مرفوع بالابتداء وهو هنا مبني فهو في محل  
رفع لأن لكن إذا خففت بطل عملها فتصبح حرف ابتداء أو حرف  
استدراك ، أما لكن المشددة فإنها تعمل فيما بعدها النصب  
في اسمها والرفع في خبرها .
- (٢) وهو في محل نصب على أنه اسم ( لكن ) المشددة .
- (٣) انظر : البحر / ٣ / ١٤٧ ، والغاية لابن مهوان / ١٣١ ،  
والارشاد / ٢٧٤ ، والنشر / ٢ / ٢٤٧ ، والاتحاف / ١٨٤ ،  
والبدور الزاهرة / ٧٥ ، والمغني في التوجيه / ١ / ٣٩١ .

" سورة النساء "

( تَسَاءَلُونَ ) من قوله تعالى : ( وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ )

النساء / ١ .

قرأ الجمهور من السبعة <sup>(١)</sup> : ( تَسَاءَلُونَ ) وأصلها :  
تَسَاءَلُونَ فَأَدْغَمُوا التاءَ فِي السَّيْنِ <sup>(٢)</sup> .  
وقرأ الكوفيون <sup>(٣)</sup> بتخفيف السين ، حذفوا التاءَ الثانيةَ  
تخفيفاً ، وهي تاءٌ تتفاعلون <sup>(٤)</sup> (\*) .

( والأَرْحَامَ ) من قوله تعالى : ( تَسَاءَلُونَ بِهِ والأَرْحَامَ ) ،

النساء / ١ .

قرأ الجمهور : ( والأَرْحَامَ ) بنصب الميم ، والظاهر أن يكون  
معطوفاً على لفظ الجلالة ، ويكون ذلك على حذف مضاف ، التقدير  
واتقوا الله وقطع الأرحام ، والجامع بين تقوى الله وتقوى الأرحام هذا  
القدر المشترك ، وإن اختلف معنى التقويين لأن تقوى الله بالتزام

(١) هم : نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ، وقد وافقهم :

أبو جعفر ويعقوب .

(٢) وذلك لتقاربهما في المخرج ، إذ تخرج التاء من طرف اللسان

مع أصول الشنايا العليا والسين من طرف اللسان و <sup>فروق</sup>

الشنايا السفلى ، ويشتركان في الصفات الآتية :

الاصمات ، والهس ، والاستفال ، والانفتاح .

( انظر الرائد في تجويد القرآن ٤٤ و ٥٢ ) .

(٣) هم : عاصم وحمزة والكسائي وخلف البزار .

(٤) قال ابن مالك :

وما بتاءين ابتدئ قد يقتصر فيه على تاكتبيين العبر .

(\*) انظر : البحر ١٥٦/٣ و ١٥٧ ، والكشف ٣٧٥/١ ،

والتيسير ٩٣ ، والارشاد ٢٧٧/٢ ، والنشر ٢٤٧/٢ ،

والاتحاف ١٨٥ ، والمهذب ١٥٠/١ .

طاعته واجتناب معاصيه ، واتقاء الأرحام بأن توصل ولا تقطع فيما يفضل بالبر والإحسان ، وهو في الحقيقة من باب عطف الخاص على العام لأن المعنى : واتقوا الله أى اتقوا مخالفة الله ، وفي عطف الأرحام على اسم الله دلالة على عظم ذنب قطع الرحم .

وقيل : النصب عطفًا على موضع به كما تقول : مررت بزيد وعمراً لما لم يشاركه فى الإتيان على اللفظ أتبع على موضعه . (١)

وقرأ حمزة ( ت ١٥٦ هـ ) ، والنخعي ( ت ٩٦ هـ ) ، وقتادة ( ت ١١٧ هـ ) ، والأعمش ( ت ١٤٨ هـ ) : بجر الميم . (٢)

والظاهر أنه معطوف على المضمرة المجرورة من غير إعادة الجار ويبين هذا قراءة عبدالله : ( وبالأرحام ) (٣)

وما ذهب إليه أهل البصرة وتبعهم فيه الزمخشري ( ت ٥٣٨ هـ ) وابن عطية ( ت ٥٤١ هـ ) من امتناع العطف على الضمير المجرور إلا بإعادة الجار ومن اعتل لهم لذلك غير صحيح ، بل الصحيح مذهب الكوفيين فى ذلك ، وأنه يجوز ، وقد أطلنا الاحتجاج فى ذلك عند قوله تعالى : ( وكفر به والمسجد الحرام ) (٤)

---

(١) لأن موضع يزيد فى محل نصب والتقدير : جاوزت زيدا .

(٢) ذكر معهم فى موضع آخر : ابن عباس والحسن ومجاهد ويحيى بن وثاب وأبا رزين .

(٣) وهى قراءة شاذة عن ابن مسعود ، ذكرها ابن خالويه فى

مختصر الشواذ / ٢٤ ، والزمخشري / ١ / ٢٤١ .

(٤) البقرة / ٢١٧ .

[ وهذا ملخص في ذاك الموضوع ، قال ]

والذى نختاره أن العطف على المضمحل المجرور يجوز في الكلام  
مطلقا ، لأن السماع يعضده والقياس يقويه ، أما السماع فما روى من  
قول العرب : " ما فيها غيرُه وفرسِه " بجر الفرس عطفًا على الضمير  
في غيره والتقدير : ما فيها غيره وغير فرسه . ، وقد ورد من ذلك  
في أشعار العرب كثير يخرج عن أن يجعل ذلك ضرورة ، فمنه قول  
الشاعر (١) :

تَعَلَّقَ فِي مِثْلِ السَّوَارِي سَيُوفُنَا . . فَمَا بَيْنَهَا وَالْأَرْضِ غَوَطٌ نَفَانِيفُ  
وقال العباس بن مرداس : (٢)

أَكْرَهُ عَلَى الْكَتِيبَةِ لَا أَبَالِي . . أَحْتَفِي كَانَ فِيهَا أَمْ سِوَاهَا

(١) الشاهد لمسكين الدارمي وهو في الإنصاف / ٤٦٥ ، وشرح  
المفصل ٣ / ٧٩ ، والأشموني والعيني ٣ / ١١٥ ، ومعاني  
القرآن للفراء ١ / ٢٥٣ ، والطبري ٧ / ٥٢٠ ، واللسان  
( غوط ) ، وخزانة الأدب ٥ / ١٢٥ ، وفتح القدير ١ / ٤١٨  
والسوارى جمع سارية وهو العمود كناية عن الطول ، ونفانيف  
جمع ننف وهو الهواء بين الشيعين أى أن قومه طوال وأن السيف  
كأنه على سارية وبين السيف والأرض مسافة ، ويروى فى البيت  
والكعب بدل : والأرض .

(٢) هو العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي ، أبو الهيثم  
من مضر شاعر وفارس من سادات قومه أدرك الجاهلية والاسلام  
وأسلم قبيل فتح مكة وشهد الفتح وحنين ، وكان بدويا ينزل فى  
بادية البصرة ، مات حوالي سنة ثمانية عشر .

( انظر : الاستيعاب ٢ / ١٧ ، ٨ ، والاصابة ٣ / ٦٣٣ ) .

والشاهد فى تفسير القرطبي ٥ / ٥ ، والانصاف / ٤٦٤ ،



وأُشِدَّ سَيِّبِيهِ رَحْمَةَ اللَّهِ : (١)

فَالْيَوْمَ قَرِيبَتْ تَهْجُونَا وَتَشْتَمِنَا فَازْهَبْ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامِ مِنْ عَجَبٍ

يتبين لنا من هذا صحة جواز العطف على الضمير المجرور

دون إعادة حرف الجر ، وإن كان الأكثر أن يعاد الجار ، وقد خرج

على العطف بغير إعادة الجار قوله : ( وما يتلى عليكم ) (٢) عطفاً على

الضمير المتقدم في قوله : ( قل الله يفتيكم فيهن ) أي : وفيما يتلى

عليكم .

وأما القياس فهو أنه كما يجوز أن يبدل منه ويؤكد من غير

إعادة جار كذلك يجوز أن يعطف عليه من غير إعادة جار . (٣) (٤)

== والاستيعاب ٨١٨/٢ ، وأسد الغابة ١٦٩/٣ ، وخزانة

الأدب ١٢٥/٥ ، وفتح القدير ٤١٨/١ .

(١) الشاهد من أبيات سيبويه مجهولة القائل ، وهو في الكتاب

٣٩٢/١ ، والكامل للمبرد ٣٩/٢ ، وشرح المفصل ٧٨/٣ ،

والمقرب ٢٣٤/١ ، والانصاف ٤٦٤ ، وشرح الكافية ٢٩٦/١

وابن عقيل ٥٤/٣ ، والأشعوني ١١٥/٣ ، وجمع الهوامع

٢٦٨/٥ ، والدرر اللوامع ٩٠/١ ، وخزانة الأئوب ١٢٣/٥ .

(٢) النساء ١٢٧ .

(٣) انظر البحر المحيط ١٤٧/٢ - ١٤٨ .

(٤) انظر : البحر ١٥٧-١٥٩ ، واعراب القرآن للنحاس ٣٩٠/١ ،

والسبعة ٢٢٦ ، والتيسير ٩٣ ، والارشاد ٢٧٧ ،

والقرطبي ٤/٥ ، والنشر ٢٤٧/٢ ، والاتحاف ١٨٥ ، والمهذب

١٥٠/١ .

تنبيه : تكلم العلماء في قضية العطف على الضمير المجرور دون إعادة

الجار ، قديماً وحديثاً ، وقد أثبت عدد من المحققين ذلك ،

==

( طاب ) من قوله تعالى : ( فَاَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ )

النساء / ٣ .

قرأ ابن أبي اسحاق ( ت ١١٧ هـ ) والجحدري ( ت ١٢٨ هـ )

والأعمش ( ت ١٤٨ هـ ) : ( طاب ) بالإمالة (١) (\*)

== ومن هؤلاء ابن مالك إذ يقول :

وعود خافض لدى عطف على ضمير خفض لازما قد جمعــــــــــــــــلا

وليس عندي لازما إذ قد اتى فى النظم والنثر الصحيح مشبها

وانظر فى هذا : الخصائص ١/ ٢٨٥ ، وشرح الكافية ١/ ١٩٧ ،

والصمع ٥/ ٢٦٨ ، والأشعوني ٣/ ١١٤ ، ولأبى شامة كلام

لطيف فى دفع اعتراضى على قراءة ( والأرحام ) بالجر ، قال

" وأما انكار هذه القراءة من جهة المعنى لأجل أنها سؤال

بالرحم وهو حلف وقد نهى عن الحلف بغير الله تعالى فجوابه :

أن هذا حكاية ما كانوا عليه فحضمهم على صلة الرحم ونهاهم عن

قطعها ونبههم على أنها بلغ من حرمتها عندهم أنهم يتساءلون

بها ، ثم لم يقرهم الشرع على ذلك بل نهاهم عنه ، وحرمتها

باقية وصلتها مطلوبة وقطعها محرم ( إبراز المعاني / ٤١٠ ) .

(١) وهي قراءة حمزة أحد القراء العشرة ، وكان الأولى بأبى حيان

أن يذكره ضمن المميلين ، كما أن أبا حيان لم يذكر قراءة

الباقيين وهي بالفتح .

(\*) انظر : البحر ٣/ ١٦٢ ، والتيسير / ٥٠ ، والارشاد / ١٩٧ ،

وتقريب النشر / ٦٣ ، وغيث النفع / ١٨٨ ، والاتحاف / ١٨٦ ،

والمهذب / ١٥٢ .

( فواحدة ) من قوله تعالى : ( فَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تَعْدِلُوا

فَوَاحِدَةً ) النساء / ٣ .

قرأ أبو جعفر ( ت ١٢٨ هـ ) والحسن ( ت ١١٠ هـ ) ،

والجحدري ، وابن هرمز ( ت ١١٢ هـ ) : ( فواحدةٌ ) بالرفع ،

ووجه ذلك ابن عطية على أنه مرفوع بالابتداء والخبر مقدر أي : فواحدةٌ

كافية<sup>(١)</sup> ، ووجهه الزمخشري<sup>٢</sup> على أنه مرفوع على الخبر أي : فالمقنع

أو فحسبكم واحدة . (٢) (\*)

( هنيئاً مريئاً ) من قوله تعالى : ( فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ

مِنْهُ نَفْسًا فَكَلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ) النساء / ٤ .

قرأ الحسن ( ت ١١٠ هـ ) ، والزهري ( ت ١٢٤ هـ ) : ( هنيئاً

مريئاً ) دون همزة<sup>(٣)</sup> ، أبدلوا الهمزة التي هي لام الكلمة

---

(١) المحرر الوجيز لابن عطية ١٦/٤ .

(٢) الكشاف للزمخشري ٢٤٥/١ .

(\*) انظر : البحر ١٦٤/٣ ، والغاية لابن مهران ١٣٢/١ ،

والارشاد ٢٧٨/١ ، والنشر ٢٤٧/٢ ، والاتحاف ١٨٦/١ ،

والمغني في التوجيه ٣٩٦/١ .

تنبيه : لم يشر إلى قراءة الباقيين وهي ( واحدة ) بالنصب أي

فاختاروا أو انكحوا .

(٣) وهي قراءة أبي جعفر بخلف عنه من روايته ، وقد أغفل

أبو حيان ذكره علماً بأنه أحد القراء العشرة المشهورين .

ولم يذكر قراءة الباقيين وهي بالهمز مع المد ، وهو الوجه

الآخر لأبي جعفر .

ياء<sup>(١)</sup> ، وأدغموا فيها ياء المد . (\*)

( قياما ) من قوله تعالى : ( وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ

الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا ) النساء / ٥ .

قرأ " نافع ، وابن عامر " ( قِيَامًا )<sup>(٢)</sup> وهو مصدر كالقيام

قاله الكسائي مقصور منه وحذفت الألف كما حذفت في خِيَم وأصله خِيَام

أو هو جمع قِيمة ، كدِيم جمع دِيمة ، قاله البصريون غير الأخفش .

وقرأ جمهور السبعة<sup>(٣)</sup> : ( قِيَامًا ) ، وهو مصدر . (٤) (\*\*)

---

(١) تبدل الهمزة ياء في أحوال منها : إذا وقعت بعد ياء

فعليل مثل : خطيئة ونسي\* وكذلك : هني\* ومري\* .

( انظر : الممتع في التصريف لابن عصفور ١ / ٣٨٠ ) .

(\*) انظر : البحر ٣ / ١٦٧ ، والنشر ١ / ٤٠٥ ، والاتحاف

١٨٦ ، والمهذب ١ / ١٥٠ .

(٢) بكسر القاف وفتح الياء بدون ألف .

(٣) وافقهم : أبو جعفر ويعقوب وخلف الهزار .

(٤) أصل قياما : قواما ، قلبت الواو ياء لمجانسة الكسرة

التي قبلها ، والقيام : هو عماد الأمر الذي يقوم به

وينتظم . ( انظر : تهذيب اللغة " قام " ٩ / ٣٥٧ ،

والمفردات / ٦٢٩ ، والمصباح العنبر / ٥٢٠ ) .

(\*\*) انظر : البحر ٣ / ١٧٠ ، والكشف ١ / ٣٧٧ ، والتيسير

٩٤ ، وحجة القراءات / ١٩١ ، والتهيان للعكبري ١ / ٣٣٠

والنشر ٢ / ٢٤٧ ، والاتحاف ١٨٦ ، والمغني في التوجيه

١ / ٣٩٦ .

( ضعافا خافوا ) من قوله تعالى : ( وليخش الذين لو تركوا

من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم ) النساء / ٩ .

قرأ حمزة بإمالة فتحة العين في ضعافاً . (١)

وأمال حمزة ( خافوا ) للكسرة التي تعرض له في نحو :

خفت . (٢) (\*)

( وسيصلون ) من قوله تعالى ( إنما يأكلون في بطونهم ناراً

وسيصّلون سعيراً ) النساء / ١٠ .

قرأ الجمهور : ( وسيصلون ) مبنياً للفاعل (٣) من الثلاثي .

وقرأ " ابن عامر ، وأبو بكر " بضم الياء وفتح اللام مبنياً

للمفعول من الثلاثي (٤) .

---

(١) وذلك بخلف عن خلاد عن حمزة ، أما خلف فبالإمالة بلا خلاف .

(٢) تقدم ذكر أسباب الإمالة في سورة البقرة / الآية (٧) ، ومنها :

كسرة عارضة في بعض الأحوال نحو : طاب وجاء وخاف وزاد ، لأن الفاء تكسر منها إذا اتصل بها الضمير المرفوع .

( انظر الاتحاف / ٧٤ - الهامش ) ، وتعال خاف لأجل الكسرة

المقدرة في المحل المال إذ أصلها : خوف بكسر عين الكلمة

وهي الواو فقلبت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ( النشر ٢ / ٣٣ ) .

(\*) انظر : البحر ٣ / ١٧٨ ، والسبعة / ٢٢٧ ، والتسير / ٥٠ ،

والارشاد / ١٩٧ و ٢٧٨ ، والنشر ٢ / ٢٤٧ ، وتقريب النشر

٦٣ و ٦٤ ، والاتحاف / ١٨٦ ، والمهذب ١ / ١٥٢ .

(٣) أي بفتح الياء واللام ، والواو في محل رفع فاعل و ( سعيراً )

مفعول به .

(٤) من الثلاثي المزيد بالهمزة ، والواو نائب فاعل و ( سعيراً )

مفعول به .

والصلا من التسخن بقرب النار ، والإحراق : إتلاف الشيء  
بالنار ، وعبر بالصلا بالنار عن العذاب الدائم بها إذ النار لا تذهب  
ذواتهم بالكلية بل كما قال : ( كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً  
غيرها ليدوقوا العذاب )<sup>(١)</sup> وهذا وعيد عظيم على هذه المعصية . ( \* )

( واحدة ) من قوله تعالى : ( وإن كانت واحدةً فلها

النصف ) النساء / ١١ .

قرأ الجمهور : ( واحدةً ) بالنصب ، على أنه خبر كان أى :

وإن كانت البنت فذةً ليس معها أخرى .

وقرأ " نافع " ( واحدةً ) بالرفع<sup>(٢)</sup> على أن ( كان ) تاممة

( وواحدة ) الفاعل (٣) ( \* \* )

(١) النساء / ٥٦ .

(\*) انظر : البحر ٣ / ١٧٩ ، والتيسير / ٩٤ ، والتبيان للعكبرى

١ / ٣٣٤ ، والمفردات / ٤٢٠ ، والارشاد / ٢٧٨ ، والنشر

٢ / ٢٤٧ ، والاتحاف / ١٨٦ ، والمغني في التوجيه / ١ / ٣٩٧ .

(٢) وافقه أبو جعفر .

(٣) تستعمل كان تامة أى مستغنية بمرفوعها نحو : ( وإن كان ذوعسرة )

البقرة / ٢٨٠ .

قال ابن مالك : وذو تمام ما يرفع يكتفى وما سواه ناقص

( وانظر أوضح المسالك / ١ / ٢٥٣ ) .

(\*\*\*) انظر : البحر ٣ / ١٨٢ ، ومشكل إعراب القرآن / ١ / ١٨٢ ،

والتيسير / ٩٤ ، والارشاد / ٢٧٨ ، والتبيان للعكبرى / ١ / ٣٣٤

والتيسير / ٩٤ ، والارشاد / ٢٧٨ ، والمهذب / ١ / ١٥١ .

( فَلَامَةٌ ) مَن قَوْلُهُ تَعَالَى : ( فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ  
فَلَامَةٌ الثَّلَاثُ ، فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلَأَمَهُ السُّدُسُ ) النِّسَاءُ / ١١٠ .  
قَرَأَ " حَمِزَةٌ وَالْكَسَائِيُّ " ( فَلَامَةٌ ) هُنَا مَوْضِعَيْنِ ، وَفِي الْقِصَصِ  
( فِي أَمَّهَا ) <sup>(١)</sup> وَفِي الزَّخْرَفِ ( فِي أُمِّ الْكِتَابِ ) <sup>(٢)</sup> بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ  
لِمُنَاسَبَةِ الْكُسْرَةِ أَوْ الْيَاءِ قَبْلَهَا .

وَكَذَا قَرَأَ : ( مَن بَطُونُ أُمَّهَاتِكُمْ ) فِي النِّحْلِ <sup>(٣)</sup> وَالزُّمَرِ <sup>(٤)</sup>  
وَالنَّجْمِ <sup>(٥)</sup> ( أَوْ بِيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ ) فِي النُّورِ <sup>(٦)</sup> ، وَزَادَ حَمِزَةٌ فِي هَذِهِ  
الْأَرْبَعَةِ بِكَسْرِ الْمِيمِ إِتْبَاعًا لِكُسْرَةِ الْهَمْزَةِ <sup>(٧)</sup> وَهَذَا فِي الدَّجِّ فَإِذَا ابْتَدَأَ  
فَبُضْمِ الْهَمْزَةِ وَهِيَ قِرَاءَةُ الْجَمَاعَةِ دَرَجًا . <sup>(٨)</sup>  
وَذَكَرَ سَيْبَوِيهِ أَنَّ كَسْرَ الْهَمْزَةِ مِنْ أُمَّ بَعْدَ الْيَاءِ وَالْكَسْرُ لِفَتْحِ  
<sup>(٩)</sup>

- 
- (١) قَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَمَا كَانَ رَبُّكَ مَهْلِكُ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَّهَاتِكُمْ رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ) الْقِصَصُ / ٥٩ .
  - (٢) قَوْلُهُ تَعَالَى ( وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدِينَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ ) الزَّخْرَفُ / ٤ .
  - (٣) قَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بَطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ) النِّحْلُ / ٧٨ .
  - (٤) قَوْلُهُ تَعَالَى ( يَخْلُقْكُمْ فِي بَطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ) الزُّمَرُ / ٦ .
  - (٥) قَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةُ فِي بَطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ) النَّجْمُ / ٣٢ .
  - (٦) النُّورُ / ٦١ .
  - (٧) أَمَّا الْكَسَائِيُّ فَإِنَّهُ يَكْسِرُ الْهَمْزَةَ فَقَطْ وَيَفْتَحُ الْمِيمَ .
  - (٨) وَابْتَدَأَ ، إِذْ يَقْرَأُونَ بِضْمِ الْهَمْزَةِ فِي الْحَالِينِ .
  - (٩) انظُرِ الْكِتَابَ ٤ / ١٤٦ ط هَارُونَ .

وذكر الكسائي والفراء أنها لغة هوازن <sup>(١)</sup> وهذيل <sup>(\*)</sup>.

( يوصى ) من قوله تعالى : ( من بعد وصية يوصي بها أو دين )

النساء / ١١ و ١٢ .

قرأ " الابنان " <sup>(٢)</sup> وأبو بكر " ( يوصى ) في الآيتين مبنياً

للمفعول <sup>(٣)</sup> تابعهم " حفص " على الثاني فقط .

وقرأهما الباقيون بالبناء للفاعل <sup>(٤)</sup> . (\*\*)

---

(١) هوازن : هم بنو هوازن بن منصور بن عكرمة بن خفصة بن قيس

ابن عيلان بن مضر ، من العدنانية ، له أفخاذ كثيرة ،

كانت منازلهم في نجد مما يلي اليمن ، ومن أوديتهم حنين

وفيه غزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة .

( انظر معجم قبائل العرب ١٢٣١/٣ ) .

(\*) انظر : البحر ١٨٤/٣ و ١٨٥ ، والكشف ٣٧٩/١ ، والتيسير

٩٤ ، وحجة القراءات ١٩٢/١٩٢ ، والنشر ٢٤٨/٢ ، والاتحاف

١٨٧ ، والمغني في التوجيه ٣٩٨/١ .

(٢) هما : ابن كثير وابن عامر .

(٣) و ( بها ) في محل رفع نائب الفاعل .

(٤) والفاعل ضمير يراد به الموروث أو الميت و ( بها ) متعلق بالفعل

أى : يوصي بها الميت .

(\*\*) انظر : البحر ١٨٦/٣ ، والكشف ٣٨٠/١ ، والتيسير

٩٤ ، والارشاد ٢٧٩/٢٧٩ ، والنشر ٢٤٨/٢ ، والاتحاف ١٨٧/١٨٧ ،

والمهذب ١٥٢/١٥٢ .



( يدخله ) من قوله تعالى : ( وَمَنْ يَطْعَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ يَدْخُلْهُ

جَنَاتٍ .. ) النساء / ١٣ .

قرأ " نافع ، وابن عامر " ( نَدْخِلْهُ ) هنا وفي ( نَدْخِلْهُ نَارًا ) (١)

بنون العظمة . (٢)

وقرأ الباقرن بالياء ، عائداً على الله تعالى . (٣) (\*)

(١) قوله تعالى : ( وَمَنْ يَطْعَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ يَدْخُلْهُ

نَارًا خَالِدًا فِيهَا ) النساء / ١٤ .

(٢) واقفهما أبو جعفر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره ( نحن ) .

(٣) وموافقة لسياق الآية إذ قبله قوله تعالى ( وَمَنْ يَطْعَ اللَّهُ .. ) ،

وبعده ( وَمَنْ يَطْعَ اللَّهُ .. ) .

(\*) انظر : البحر ٣ / ١٩٢ ، والكشف ١ / ٣٨١ ، والتيسير ٩٤ /

والارشاد ٢٧٩ / ٢ ، والنشر ٢ / ٢٤٨ ، والاتحاف ١٨٧ /

والمغني في التوجيه ١ / ٤٠٠ .

تنبيه : ورد عن القراء خلاف في لفظ ( يدخله ويعذبه ) من قوله تعالى :

( وَمَنْ يَطْعَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ يَدْخُلْهُ جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ،

وَمَنْ يَتَوَلَّى يَعْذَبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ) الفتح / ١٧ ، وفي ( يكفر

ويدخله ) من قوله تعالى : ( وَمَنْ يَأْمُنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا

يَكْفُرْ عَنْ سَيِّئَاتِهِ وَيَدْخُلْهُ جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ )

التغابن / ٩ ، وفي ( يدخله ) من قوله تعالى : ( وَمَنْ يَأْمُنْ

بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يَدْخُلْهُ جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ )

الطلاق / ١١ .

وقد ذكر أبو حيان خلاف القراء في هذه الألفاظ في سورتي

الفتح والتغابن ، أما في سورة الطلاق فلم يشر إلى خلاف

القراء في لفظ ( يدخله ) ، والقراء في هذه المواضع الثلاث كما

هم هنا . ( انظر البحر ٨ / ٩٥ و ٢٧٨ و ٢٨٧ ) .

( واللذان ) من قوله تعالى : ( واللذان يأتيناها منكم

فآذوهما ) النساء / ١٦ .

قرأ الجمهور : ( واللذان ) بتخفيف النون .

وقرأ " ابن كثير " بالتشديد . (١)

وذكر المفسرون علة حذف الياء وعلّة تشديد النون ، وموضوع

ذلك علم النحو . (٢) (\*)

(١) ويمد الألف مدا مشبعا لأنه من باب المد اللازم .

(٢) التشديد على جعل إحدى النونين عوضا عن الياء المحذوفة

- فى الذى - التى كان ينبغي أن تبقى لأن الذى مثل :

القاضي ، فكان حق الياء أن تبقى فى التثنية إلا أنهم

حذفوها وعوضوا عنها النون المدغمة ، والحذف مؤذن بأن

التثنية هنا مخالفة للقياس لأن الاسم مبهم والمبهمات لا تثنى

التثنية الصناعية ، وعلى قراءة الجمهور حذف الياء لالتقاء

الساكنين ولم يعوض عنها وهى لفة تميم وقيس ، قال ابن مالك :

موصول الأسماء الذى الأنثى التى واليا إذا ما ثنيا لا تثبت

بل ما تليه أوله العلامة والنون إن تشدد فلا ملامة

والنون من ذين وتين شـددا أيضا وتعويض بذاك قصدا

( انظر : شرح الاشموني على الألفية ١ / ١٤٧ ) .

(\*) انظر : البحر / ٣ / ١٩٧ ، والكشف / ١ / ٣٨١ ، والتيسير

٩٤ ، وحجة القراءات / ١٩٣ ، والارشاد / ٢٧٩ ، والنشر

٢ / ٢٤٨ ، والاتحاف / ١٨٧ .

تنبيه : ورد عن القراء خلاف فى لفظ ( هذان ) فى سورة طه / ٦٣ ،

والحج / ١٩ ، وفى لفظ ( هاتين ) فى القصص / ٢٧ و( فذانك )

==

- ( كرها ) من قوله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا لا يحِلُّ  
لكم أن تَرثُوا النساءَ كَرهًا ) النساء / ١٩ .  
" قرأ " الحرميان ، وأبو عمرو<sup>(١)</sup> ( كَرهًا ) بفتح الكاف حيث  
وقع .  
وقرأ " عاصم ، وابن عامر " <sup>(٢)</sup> بفتحها في هذه السورة ،  
وفي التوبة <sup>(٣)</sup> ، وبضمها في المؤمنين <sup>(٤)</sup> والأحقاف . <sup>(٥)</sup>

- 
- == في القصص / ٣٢ ، و ( اللذَّينِ ) في فصلت / ٢٩ .  
وقد ذكر أبو حيان خلاف القراء في سورة طه ، والقصص / ٣٢  
وأشار إليه في فصلت ، ولم يذكره في الحج ولا في القصص /  
٢٧ .  
وقد قرأ ابن كثير بتشديد النون في الجميع ، ويمد الألف ويمكن  
الياء لالتقاء الساكنين ، وافقه أبو عمرو ورويس على التشديد  
في ( فذانك ) ، والباقيون بالتخفيف في الجميع .
- (١) وافقهم أبو جعفر ، وهشام بخلاف عنه في الأحقاف ، والحرميان  
هما : نافع ، وابن كثير .  
(٢) وافقهما يعقوب ، وموضع الأحقاف يقرؤه ابن عامر بالضم بخلاف  
عن هشام .  
(٣) من قوله تعالى : ( قل أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم )  
التوبة / ٥٣ .  
(٤) لم ترد كلمة ( كرها ) في سورة " المؤمنون " ، فقول أبي حيان  
هنا مخالف للواقع .  
(٥) من قوله تعالى : ( ووصينا الانسان بوالديه إحسانا حملته  
أمه كرها ووضعته كرها ) الأحقاف / ١٥ .

وقرأ " حمزة والكسائي " (١) بضمها ، وهما لغتان كالضَعْف  
والضَعْف (٢) قاله الكسائي والأخفش وأبو علي ، وقال الفراء : الفتح  
بمعنى الإكراه والضم من فعلك تفعله كارهاً له من غير مكره كالأشياء  
التي فيها مشقة وتعب ، وقاله أبو عمرو بن العلاء ( ت ١٥٤ هـ ) ،  
وابن قتيبة ( ت ٢٦٧ هـ ) (٣) أيضا . (\*)

( مبنية ) من قوله تعالى : ( وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذَهَبُوا بِبَعْضِ  
مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ ) النساء / ١٩ .

- 
- (١) وافقهما خلف البزار .  
(٢) في النسخة المطبوعة كتبت خطأ : كالصمت والصمت ، والصواب  
ما أثبتته كما في المفردات / ٦٤٧ والمعاجم .  
(٣) عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري النحوي اللغوي الكاتب ،  
نزىل بغداد ، كان ثقة فاضلاً ديناً ، حدث عن ابن راهويه  
وأبي حاتم السجستاني ، وله مصنفات منها : إعراب القرآن  
ومعانيه ومشكله ، مات سنة سبع وستين ومائتين .  
( انظر : تاريخ بغداد ١٠ / ١٧٠ ، وبغية الوعاة ٢ / ٦٧ ،  
وطبقات المفسرين للداودي ١ / ٢٥١ ) .  
(\*) انظر : البحر ٣ / ٢٠٢ ، والكشف ١ / ٣٨٢ ، وتهذيب اللغة  
( ١٢ / ٦ ) ، والارشاد / ٢٨٠ ، وحجة القراءات / ١٩٦ ،  
والمفردات / ٦٤٧ ، والنشر ٢ / ٢٤٨ ، والاتحاف / ١٨٨ ،  
والمغني في التوجيه ١ / ٤٠٢ .

قرأ " ابن كثير ، وأبو بكر " ( مَبِينَةٌ ) هنا وفي الأحزاب (١) ،  
والطلاق (٢) بفتح الياء ، أي يبينها ويوضحها من يدعيها . (٣)

وقرأ الباقرن بالكسر ، أي بَيِّنَةٌ في نفسها ظاهرة ، وهي اسم  
فاعل ، وهو فعل لازم بمعنى بان أي ظهر . (٤) (\*)

( المحصنات ) من قوله تعالى : ( والمحصنات من النساء . . )

النساء / ٢٤ .

لم يختلف القراء السبعة (٥) في فتح الصاد من قوله :

(١) قوله تعالى : ( يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة

يضاعف لها العذاب ضعفين ) / ٣٠ .

(٢) قوله تعالى : ( ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة ) /

الطلاق / ١ .

(٣) على أن ( مبينة ) اسم مفعول من ( بَيَّن ) المتعدى .

(٤) ويجوز أن تكون من بَيَّن المتعدى والمفعول محذوف أي مبينة

حال مرتكبها ، قال في المصباح المنير / ٧٠ : " بان الأمر

يبين فهو بين ، وجاء بائن على الأصل وأبان ، ابانة وبيّن وتبيّن

واستبان كلها بمعنى الوضوح والانكشاف والاسم البيان ، وجميعها

يستعمل لازما ومتعديا إلا الثلاثي فلا يكون إلا لازما " .

(\*) انظر : البحر ٣/ ٢٠٣ و ٢٠٤ ، والتيسير / ٩٥ ، والارشاد

٢٨٠ ، والتبيان للعكبري ١/ ٣٤١ ، والنشر ٢/ ٢٤٨ ،

والاتحاف / ١٨٨ ، والمغني في التوجيه ١/ ٤٠٣ .

(٥) وكذا الثلاثة : أبو جعفر ، ويعقوب ، وخلف البزار .

( وَالْمَحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ ) ، واختلفوا في سوى هذا ، فقرأ الكسائي بكسر الصاد سواء كان معرفا بالألف واللام أم نكرة . (١)

وقرأ بإقيهم وعلقمة (٢) ( ت ٦٢ هـ ) بالفتح كهذا المتفق عليه .

والاحصان : التزوج أو الحرية أو الاسلام أو العفة ، وعلى هذه المعاني تصرفت هذه اللفظة في القرآن ، ويفسر كل مكان بما يناسبه منها والمحصنات هنا : المزوجات . (\*)

---

(١) فالمعروف مثل : ( ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات ) والمنكر مثل : ( فآتوهن أجورهن بالمعروف محصنات غير مسافحات ) كلاهما في النساء / ٢٥ ، وجملتها في سبعة مواضع باستثناء الموضع الأول الذي لا خلاف فيه .

ووجه الكسر أنهم يحصن أنفسهم بالعفاف وفروجهن بالحفظ .

(٢) علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك ، أبو شبل النخعي الفقيه خال إبراهيم النخعي ، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم أخذ القراءة عرضا عن ابن مسعود وسمع من علي وعمر وأبي الدرداء وعائشة ، وعرض عليه القرآن إبراهيم النخعي ويحيى بن وثاب ، وكان أشبه الناس بابن مسعود سمتا وهديا وعلما ، وكان من أحسن الناس صوتا بالقرآن ، مات سنة اثنتين وستين .

( انظر : معرفة القراء الكبار ١ / ٥١ ، وغاية النهاية ١ / ٥١٦ ) .

(\*) انظر : البحر ٣ / ٢١٤ ، والكشف ١ / ٣٨٤ ، والتيسير ٩٥ ، والارشاد ٢٨١ / ٢ ، والنشر ٢ / ٢٤٩ ، والاتحاف ١٨٨ ، والمغني في التوجيه ١ / ٤٠٤ .

( وأحل ) من قوله تعالى : ( وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وُورَاءَ ذَلِكَ .. )

النساء / ٢٤ .

(١) قرأ " حفص ، وحمزة ، والكسائي " ( وَأُحِلَّ ) مبنياً للمفعول

وهو معطوف على قوله : ( حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ .. ) (٢)

وقرأ باقي السبعة : ( وَأُحِلَّ ) مبنياً للفاعل (٣) ، والفاعل

ضمير يعود على الله تعالى . (٤)

وهو أيضا معطوف على قوله ( حُرِّمَتْ ) ولا فرق في العطف بين

أن يكون الفعل مبنياً للفاعل أو للمفعول ولا يشترط المناسبة ولا يختار

وإن اختلف الفاعل المحذوف لقيام المفعول مقامه ، والفاعل الذي أسند

إليه الفعل المبنى للفاعل ، فكيف إذا اتحد كهذا لأنه معلوم أن الفاعل

المحذوف في ( حُرِّمَتْ ) هو الله تعالى ، وهو الفاعل المضمر في

( أُحِلَّ ) المبنى للفاعل . (\*)

---

(١) وافقهم أبو جعفر وخلف البزار ، و ( ما ) اسم موصول نائب

الفاعل .

(٢) في الآية السابقة / ٢٣ .

(٣) وافقهم يعقوب ، و ( ما ) اسم موصول مفعول به .

(٤) المتقدم ذكره في الآية نفسها بقوله : ( كتاب الله عليكم .. ) .

(\*) انظر : البحر ٢/٢١٦ ، و الكشاف ١/٣٨٥ ، والتيسير ٩٥/

والنشر ٢/٢٤٩ ، والاتحاف ١٨٨/ .

( أحصن ) من قوله تعالى : ( فَإِذَا أَحْصِنَ فَإِنِ اتَّيَنَ بِفَاحِشَةٍ

فَعَلَيْهِنَّ نِصْفٌ مَّا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ . . ) النساء / ٢٥ .

قرأ : " حمزة ، والكسائي " ( أَحْصَنَ ) (١) مبنياً للفاعل . (٢)

وقراه باقي السبعة (٣) مبنياً للمفعول (٤) ، إلا عاصماً فاختلف

عنه (٥) ، وظاهر أنه أريد به التزوج ، ويحمل عليه المبني للفاعل

بمعنى : أحصن أنفسهن بالتزويج . (\*)

( تجارة ) من قوله تعالى : ( إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ

مِنْكُمْ ) النساء / ٢٩ .

قرأ الكوفيون (٦) : ( تجارةً ) بالنصب ، على أن ( تَكُونُ )

ناقصة على تقدير مضمرة فيها يعود على الأموال أو يفسر التجارة والتقدير

إلا أن تكون الأموال تجارةً ، أو يكون التقدير : إلا أن تكون التجارة

تجارةً عن تراض منكم .

(١) وافقهما خلف البزار .

(٢) والفاعل ضمير يعود على الاماء ، والمعنى : فإذا أحصن الإمام

أنفسهن بالتزويج فالحد لازم لهن إذا زنين وهو خمسون جلدة

نصف ما على الحرائر الأبقار .

(٣) هم : نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وحفص ،

وافقهم أبو جعفر ويعقوب .

(٤) ونائب الفاعل ضمير يعود على الاماء أى : فإذا أحصن الأزواج .

(٥) فقرأ أبو بكر عنه بالبناء للفاعل ، وقرأ حفص عنه بالبناء للمفعول .

(\*) انظر : البحر / ٣ / ٢٢٤ ، والتيسير / ٩٥ ، والارشاد / ٢٨٢ ،

والنشر / ٢ / ٢٤٩ ، والاتحاف / ١٨٩ ، والمغني في التوجيه

٤٠٥ / ١ ، واللسان ( حصن / ١٣ / ١٢٠ ) .

(٦) هم : عاصم وحمزة ، والكسائي ، وخلف البزار .



وقرأ باقي السبعة <sup>(١)</sup> : ( تجارة ) بالرفع على أن ( تكون )  
تامة . (\*)

( مدخلا ) من قوله تعالى : ( وَنَدْخَلْكُمْ مَدْخَلَ كَرِيمًا )  
النساء / ٣١ .

قرأ " نافع " <sup>(٢)</sup> : ( مَدْخَلًا ) هنا وفي الحج <sup>(٣)</sup> بفتح الميم  
ورويت عن أبي بكر . <sup>(٤)</sup>

ويحتمل انتصابه على أنه مصدر لدخل المطاوع لأدخل ، والتقدير  
ويدخلكم فتدخلون دخولا كريما ، وحذف فتدخلون لدلالة المطاوع عليه  
ولدلالة مصدره أيضا ، ويحتمل أن يراد به المكان فينتصب إذ ذاك إما  
بيد دخلكم ، وإما بدخلتكم المحذوفة ، على الخلاف أهو مفعول به  
أو ظرف .

وقرأ باقي السبعة <sup>(٥)</sup> بضمها ، وانتصابها إما على المصدر أي  
إدخالاً ، والمدخل فيه محذوف أي : ويدخلكم الجنة إدخالاً كريماً  
وإما على أنه مكان الدخول ، فيجوز الخلاف في دخل أي متعدية

---

(١) هم نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وقد وافقهم :  
أبو جعفر ، ويعقوب .

(\*) انظر : البحر ٣/٢٣١ ، والتيسير ٩٥/ ، والارشاد ٢٨٢/ ،  
والنشر ٢/٢٤٩ ، والاتحاف ١٨٩/ ، والمغني في التوجيه .  
(٢) وافقه أبو جعفر .

(٣) قوله تعالى : ( ليدخلنهم مدخلا يرضونه ) الحج / ٥٩ .

(٤) هذه الرواية عن أبي بكر انفراده عنه لا يقرأ له بها .

(٥) وافقهم يعقوب وخلف البزار .

لهذه الأماكن على سبيل التعدية للمفعول به أم على سبيل الظرف  
فإذا دخلت همزة النقل فالخلاف . (\*)

( واستلوا ) من قوله تعالى : ( واسئَلُوا الله من فضله )

النساء / ٣٢ .

قرأ ابن كثير ، والكسائي (١) ( وسَلُوا ) بحذف الهمزة

والقاء حركتها على السين ، وذلك إذا كان أمراً للمخاطب وقبـل

السين واو أو فاء نحو : ( فسَلِ الذين يقرءون ) (٢) و ( سَلُوا الله

من فضله ) (٣) ، وهي لغة الحجاز .

وقرأ باقي السبعة بالهمز (٤) ، وهي لغة بعض تميم .

وروى الكسائي عن إسماعيل بن جعفر ( ت ١٨٠ هـ ) عن أبي جعفر

( ت ١٢٨ هـ ) وشيبة ( ت ١٣٠ هـ ) أنهما لم يهزما : وسَلَّ

ولا فسَلَّ مثل قراءة الكسائي . (٥)

---

(\*) انظر : البحر / ٣ / ٢٣٥ ، والكشف / ١ / ٣٨٦ ، والتيسير / ٩٥ ،

والارشاد / ٢٨٢ ، والتبيان للعكبري / ١ / ٣٥١ ، والنشـر

٢ / ٢٤٩ ، والاتحاف / ١٨٩ ، والمغني في التوجيه / ١ / ٤٠٦ .

(١) وافقهما خلف البزار .

(٢) يونس / ٩٤ .

(٣) الآية التي معنا ، وقد كتبت في البحر ( فسَلُوا ) بالفاء وهو

خطأ إذ هي بالواو .

(٤) وافقهم أبو جعفر ويعقوب .

(٥) هذه انفراده عن أبي جعفر لا يقرأ له بها ، إذ قرأته

بالهمز .

وسأل يقتضي مفعولين ، والثاني لقوله ( واسألوا الله ) هو قوله ( من فضله ) كما تقول : أطعمت زيداً من اللحم وكسوته من الحرير والتقدير شيئاً من فضله وشيئاً من اللحم وشيئاً من الحرير ، وقال ابن عطية : وَيَحْسُنُ عِنْدِي أَنْ يَقْدَرَ الْمَفْعُولُ : أَمَانِكُمْ ، إذ ما تقدم يحسن هذا المعنى .

( عقدت ) من قوله تعالى : ( والذين عَدَّتْ أَيْمَانَكُمْ فآتوهم

نصيبتهم ) النساء ٣٣ .

قرأ الكوفيون <sup>(٢)</sup> : ( عَدَّتْ ) بتخفيف القاف من غير ألف . <sup>(٣)</sup>

وقرأ الباكون : ( عَادَّتْ ) بألف <sup>(٤)</sup> (\*\*) .

---

(١) المحرر الوجيز لابن عطية ١٠٠/٤ .

(\*) انظر : البحر ٢٣٦/٣ ، والتيسير/٩٥ ، والارشاد/٢٨٢ ، والنشر ٤١٤/٢ ، و ٢٤٩ ، والاتحاف/١٨٩ .

(٢) هم : عاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف البزار .

(٣) على إسناد الفعل إلى الأيمان وحذف المفعول أي : عهدهم .

(٤) وهو على إسناد الفعل إلى الأيمان كذلك ، وهو من باب

المفاعلة ، كان الحليف يضع يمينه في يمين صاحبه ويقول :

دمي دمك وترثني وأرثك وكان يرث السدس من مال حليفه

ثم نسخ ذلك بقوله تعالى : ( وأولوا الأرحام بعضهم أولى

ببعض ) الأحزاب/٦ .

(\*\*) انظر : البحر ٢٣٨/٣ ، والتيسير/٩٦ ، والارشاد/

٢٨٢ ، والنشر ٢٤٩/٢ ، والاتحاف/١٨٩ ، والمغني

في التوجيه ٤٠٧/١ .

( الله ) من قوله تعالى : ( فالصالحات قانتات حافظات للغيب

بما حفظ الله ) النساء / ٣٤ .

قرأ الجمهور : برفع لفظ الجلالة ، والظاهر أن تكون ( ما )

مصدرية والتقدير : بحفظ الله إياهن ، قاله ابن عباس (ت ٦٨ هـ)

وعطاء ( ت ١١٤ هـ ) ومجاهد ( ١٠٣ هـ ) ، ويحتمل هـذا

الحفظ وجوها ، أى بحفظ الله أى بتوفيقه إياهن لحفظ الغيب ،

أو لحفظه إياهن حين أوصى بهن الأزواج فى كتابه ، وأمر رسوله

فقال : " استوصوا بالنساء خيرا " (١) .

أو بحفظهن حين وعدهن الثواب العظيم على حفظ الغيب

وأعدهن العذاب الشديد على الخيانة .

وجوزوا أن تكون ( ما ) بمعنى الذى ، والعائد على ( ما )

محذوف ، والتقدير : بما حفظه الله لهن من مهر أزواجهن

والنفقة عليهم ، قاله الزجاج ( ت ٣١١ هـ ) ، وقال ابن عطية

( ت ٥٤١ هـ ) ويكون المعنى إما حفظ الله ورعايته التى لا يتم أمر

دونها ، وإما أوامره ونواهيه للنساء ، وكأنها حفظه فمعناه أن النساء

يحفظن بأزاء ذلك وبقدره . (٢)

---

(١) جزء من حديث رواه البخارى فى كتاب الأنبياء باب (٢) (٣) /

١٢١٢ ط دار القلم ) ، وفى كتاب النكاح باب ٨٠ رقم

الحديث ٥١٨٦ ، ورواه مسلم فى كتاب الرضاع (٢/١٠٩١)

ورواه الترمذى فى أبواب الرضاع باب ١١ حديث رقم ١١٧٣

( تحفة الأحوذى ٣٢٦/٤ ) .

ورواه ابن ماجة فى أبواب النكاح ، باب (٣) حديث رقم

١٨٥٦ ( ط تحقيق الأعظمي ) .

(٢) المحرر الوجيز لابن عطية ١٠٥/٤ .

وأجاز أبو البقاء ( ت ٦١٦ هـ )<sup>(١)</sup> أن تكون ( ما ) نكرة

موصوفة .<sup>(٢)</sup>

وقرأ أبو جعفر بنصب لفظ الجلالة ، والظاهر أن ( ما ) موصولة  
بمعنى الذى ، وفى حفظ ضمير يعود على ( ما ) مرفوع ، أى : بالطاعة  
والبر الذى حفظ الله فى امتثال أمره ، وقيل التقدير : بالأمر  
الذى حفظ حق الله وأمانته وهو التعفف والتحصن والشفقة على الرجال  
والنصيحة لهم .

وقدره ابن جنى ( ت ٣٩٢ هـ )<sup>(٣)</sup> بما حفظ دين الله أو أمر

الله ، وحذف المضاف متعين تقديره لأن الذات المقدسة لا ينسب

---

(١) عبد الله بن الحسين محب الدين أبو البقاء العكبرى ( بضم المهملة  
وسكون الكاف وفتح الباء الموحدة نسبة إلى عكبراء وهي بليدة على  
دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ ( ٥٠ كم ) ، البغدادى ،  
النحوى ، قرأ بالروايات على أبي الحسن البطائحي وتفقه  
بالقاضي أبي يعلى الفراء ، وأتقن العربية حتى قصده الناس من  
الأقطار وكان ثقة صدوقا غزير الفضل دينا حسن الأخلاق متواضعا  
له كثير من المؤلفات منها : إعراب القرآن وإعراب الشواذ وتفسيره  
مات سنة ست عشرة وستمائة ( انظر : وفيات الاعيان ٢٨٦/٢ ،  
وبغية الوعاة ٣٨/٢ ، والداودى ٢٣١/١ ) .

(٢) التبيان فى اعراب القرآن للعكبرى ٣٥٤/١ ( تحقيق / على محمد  
البيجاوى ) .

(٣) عثمان بن جنى ( بكسر الجيم وتشديد النون وسكون الياء ، اسم  
أبيه وكان مملوكا روميا ) أبو الفتح النحوى من أحذق أهل  
الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف ، وعلمه بالتصريف أقوى وأكمل  
من علمه بالس نحو ، لازم أبا علي الفارسي أربعين سنة ، وتصدير  
==

إليها أنها يحفظها أحد . (\*) (١)

( البخل ) من قوله تعالى : ( الذين يبخلون ويأمرون الناس

بالبخل ) النساء / ٣٧ .

قرأ الجمهور : ( بالبخل ) بضم الباء وسكون الخاء .

وقرأ " حمزة ، والكسائي " (٢) بفتحها ، وهما لغتان . (\*\*)

( حسنة ، يضاعفها ) من قوله تعالى : ( وإن تك حسنة

يضاعفها . . ) النساء / ٤٠ .

قرأ الجمهور : ( حسنة ) بالنصب ، ف ( تكون ) ناقصة (٣) ،

---

== مكانه ببغداد بعد وفاته ، من مؤلفاته : الخصائص في النحو ،

وسر صناعة الاعراب ، واللمع ، والمحتسب في إعراب الشواذ ،

مات سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة .

( انظر : بغية الوعاة ٢ / ١٣٢ ) .

(١) المحتسب ١ / ١٨٨ .

(\*) انظر : البحر ٣ / ٢٤٠ ، الغاية لابن مهران ١٣٤ / ، والارشاد

٢٨٢ ، والنشر ٢ / ٢٤٩ ، والاتحاف ١٨٩ / ، والبدور الزاهرة

٧٩ ، والمهذب ١ / ١٥٧ .

(٢) وافقهما خلف البزار .

(\*\*) انظر البحر ٣ / ٢٤٦ ، والتيسير ٩٦ / ، والارشاد ٢٨٣ / ،

والنشر ٢ / ٢٤٩ ، والاتحاف ١٩٠ / ، والمغني في التوجيه ١ / ٤٠٨ .

تنبيه : ورد نظير هذا اللفظ في سورة الحديد ، الآية ٢٣ ، ولم يشير

أبو حيان ، إلى ذلك هنا ولا في سورة الحديد ، وأوجه القراء

فيه مثل هذا الموضع .

(٣) وهي محذوفة النون هنا - ويجوز حذف نونها بشروط هي : أن

يكون المضارع مجزوما بالسكون ، وأن لا توصل بضمير نحو ،

==

واسمها ضمير مستتر فيها عائد على ( مثقال ) <sup>(١)</sup> ، وأنث الفعل لعوده على مضاف إلى مؤنث أو على مراعاة المعنى لأن مثقال معناه زنة أى : وإن تك زنة ذرة .

وقرأ الحرمان <sup>(٢)</sup> ، والحسن : ( حسنة ) بالرفع ، على أن ( تك ) تامة التقدير : وإن تقع أو توجد حسنة .

وقرأ : الابنان <sup>(٣)</sup> : ( يضعفها ) مشددة من غير ألف <sup>(٤)</sup> ، قال أبو علي : المعنى فيها واحد وهما لغتان ويدل على هذا قراءة من قرأ ( يضعف لها العذاب ضعفين ) <sup>(٥)</sup> و ( فيضاعفه له أضعافاً كثيرة ) <sup>(٦) (\*)</sup>

- 
- == ( لم يكن الذين كفروا ) البينة / ١ ، سواء في ذلك الناقصة والتامة ، والحذف في التامة أقل ومن الشواهد عليه القراءة هنا برفع ( حسنة ) . ( انظر : الهمع ٢ / ١٠٧ ) .
- (١) المتقدم ذكره في الآية ( إن الله لا يظلم مثقال ذرة ) ، والضمير تقديره : هي .
- (٢) هما نافع ، وابن كثير ، وقد وافقهما أبو جعفر .
- (٣) هما : ابن كثير ، وابن عامر ، وقد وافقهما أبو جعفر ويعقوب .
- (٤) وقرأ الباقر : ( يضاعفها ) بألف بعد الضاد .
- (٥) الأحزاب / ٣٠ ، قرأ ابن كثير ، وابن عامر بالنون وحذف الألف ونصب العذاب ، وقرأ أبو جعفر وأبو عمرو ، ويعقوب بياء وحذف الألف مع فتح العين ورفع العذاب ، والباقر : ( يضاعف ) بالألف ورفع العذاب . ( البدور الزاهرة / ٢٥٥ ) .
- (٦) البقرة / ٢٤٥ ، كتبت في البحر ( فيضعف ) دون هاء وهو خطأ ، وقد تقدم ما فيها للقراء في موضعه .
- (\*) انظر : البحر ٣ / ٢٥١ ، والتيسير / ٨١ و ٩٦ ، والارشاد / ٢٤٨ و ٢٨٣ ، والنشر ٢ / ٢٢٨ و ٢٤٩ ، والاتحاف / ١٩٠ ، والمهذب .
- ١٥٨ / ١

( تسوى ) من قوله تعالى : ( يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُوا  
الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ ) النساء / ٤٢ .  
قرأ " ابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم " (١) ( تَسَوَّى ) بضم  
التاء وتخفيف السين مبنياً للمفعول (٢) ، وهو مضارع سَوَّى .  
وقرأ " نافع ، وابن عامر " (٣) بفتح التاء وتشديد السين  
وأصله تتسوى ، فأدغمت التاء فى السين (٤) ، وهو مضارع تسوى .  
وقرأ " حمزة ، والكسائي " (٥) ( تَسَوَّى ) بفتح التاء وتخفيف  
السين ، وذلك على حذف التاء إذ أصله تتسوى وهو مضارع تسوى  
فعلى قراءة من قرأ : تَسَوَّى وَتَسَوَّى فتكون الأرضُ فاعلة .  
وقال أبو عبيدة ( ت ٢١٠ هـ ) (٦) وجماعة : معناه : لو تنشق

- 
- (١) وافقهم : يعقوب .
  - (٢) والأرض نائب فاعل .
  - (٣) وافقهما أبو جعفر .
  - (٤) وذلك لتقاربهما فى المخرج إذ تخرج التاء من طرف اللسان  
وأصول الثنايا العليا ، وتخرج السين من طرف اللسان وأطراف  
الثنايا السفلى ، ويشتركان فى الصفات الآتية : الاصمات ،  
والهس ، والانفتاح ، والاستفال ( انظر الرائد ٤٤ ، ٥٢ ) .
  - (٥) وافقهما : خلف البزار .
  - (٦) معمر بن المثنى اللغوى البصرى ، أبو عبيدة ، مولى بنى تميم ،  
قرشى ، أخذ عن يونس ، وأبي عمرو بن العلاء ، وهو  
أول من صنف غريب الحديث ، أخذ عنه أبو عبيد القاسم  
ابن سلام ، وأبو حاتم والمازني وغيرهم ، وهو صدوق فى  
الحديث ، تصانيفه تقارب المائتين منها : مجاز القرآن ، مات  
حوالى سنة عشر ومائتين وعمره حوالى مائة سنة .  
( انظر بغية الوعاة ٢ / ٢٩٤ ، والداودى ٢ / ٣٢٦ ) .



الأرض ويكونون فيها وتتسوى هي في نفسها عليهم ، والباء بمعنـى  
على <sup>(١)</sup> ، وقالت فرقة : معناه لو تسوى هي معهم في أن يكونوا تراباً  
كالبهائم ، فجاء اللفظ على أن الأرض هي المسوية معهم ،  
والمعنى إنما هو أنهم يستون مع الأرض ففي اللفظ قلب يخرج على  
قولهم : أدخلت القلنسوة <sup>(٢)</sup> في رأسي .

وعلى قراءة من قرأ ( تَسَوَّى ) مبنياً للمفعول ، فالمعنى :

أن الله يفعل ذلك على حسب المعنيين السابقين .

وقيل المعنى : لو تعدل بهم الأرض أى يؤخذ منهم ما عليها

فدية ، والعامل فى ( يومئذ ) ، ( يود ) ومفعول ( يود ) محذوف

تقديره : تسوية الأرض بهم ، ودل عليه قوله : ( لو تسوى بهم الأرض ) ،

و ( لو ) حرف لما كان سيقع لوقوع غيره ، وجوابه محذوف تقديره :

لسروا بذلك ، وحذف لدلالة ( يود ) عليه .

ومن أجاز فى ( لو ) أن تكون مصدرية مثل : أن ، جوز ذلك

هنا ، وكانت إذ ذاك لا جواب لها بل تكون فى موضع مفعول يود .<sup>(\*)</sup>

---

(١) مجاز القرآن لأبي عبيدة ١/١٢٨ ، وعبارته : لو يدخلون فيها

حتى تعلوهم .

(٢) على وزن ( فَعَلْنُوْة ) بفتح الفاء والعين وسكون اللام وضم النون

جمعها قلانس أو قلاس أو قلانيس أو قلاسي ، وهي مما يغطي

به الرأس كالعمامة ونحوها . ( انظر : مختار الصحاح " قلنس "

٥٤٨ ) .

(\*) انظر : البحر ٣/٢٥٣ ، والكشف ١/٣٩٠ ، والتيسير ٩٦/٩٦ ،

وحجة القراءات ٢٠٣ ، والارشاد ٢٨٣/٢٨٣ ، والنشر ٢/٢٤٩ ،

والاتحاف ١٩٠/١٩٠ ، والمغني فى التوجيه ١/٤١٠ .

( لاسْتَم ) من قوله تعالى : ( أَوْ لَا مَسْتَمِ الْمَنَاءِ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً

فَتَيَمَّمُوا ) النساء/٤٣ .

قرأ " حمزة ، والكسائي " (١) ( لَمَسْتَم ) (٢)

وقرأ " باقي السبعة " (٣) بالالف . (٤)

وفاعل هنا موافق فعل المجرد نحو جاوزت الشيء وجزته وليست

لاقتسام الفاعلية والمفعولية لفظاً والاشتراك فيهما معنى . (\*)

(١) وافقهما خلف البزار .

(٢) بغير ألف بعد اللام .

(٣) وافقهم أبو جعفر ويعقوب .

(٤) اختلف في تفسير اللبس هنا ، فذهب بعض السلف والفقهاء إلى

أن المراد به : الجماع ، وذهب آخرون إلى أن المراد : لمس

بشرة الرجل لبشرة المرأة بغير حائل .

أما الجماع فلا خلاف في وجوب الغسل منه ، ومن لم يجد الماء

فإنه يتيمم .

وأما لمس بشرة الرجل لبشرة المرأة ففيه تفصيل مناطه كتب الفقه :

وانظر في ذلك المجموع للنووي ٢/٢٣-٣٤ ، وبداية المجتهد

لابن رشد ١/٣٨-٤٠ ، والمغني لابن قدامة ١/١٩١-١٩٣

والعبادات في ضوء الكتاب والسنة للدكتور محمد سالم محيسن

١/٨١-٨٥ .

(\*) انظر : البحر ٣/٢٥٨ ، والتيسير/٩٦ ، والارشاد/٢٨٤ ،

والمفردات/٦٨٧ ، والنشر ٢/٢٥٠ ، والاتحاف/١٩١ ،

والمغني في التوجيه ١/٤١١ .

تنبيه : لم يشر أبو حيان هنا إلى موضع المائدة ، وهو قوله تعالى :

( أَوْ لَا مَسْتَمِ الْمَنَاءِ ) ٠٠ / ٦ ، ولم يذكره في موضعه ، علماً

بأن حكم القراءات فيهما واحد .

( نصلِّيهم ) من قوله تعالى : ( سوف نُصلِّيهم ناراً ... )

النساء / ٥٦ .

قرأ يعقوب ( ت ٢٠٥ هـ ) ، وسلام ( ت ١٧١ هـ ) : ( نصلِّيهم )

(١) (x)

بضم الهاء .

( نعماً ) من قوله تعالى : ( إِنَّ اللَّهَ نَعَمًا يُعِظُّكُمْ بِهِ )

النساء / ٥٨ .

قرأ الجمهور : ( نَعِمًا ) بكسر النون <sup>(٢)</sup> ، اتباعاً لحركة العين .

وقرأ بعض القراء : ( نَعِمًا ) بفتح النون على الأصل ، إذ الأصل

نَعِمَ على وزن شَهِدَ .

(٣) (\*\*)

وُنُسِبَ إلى أبي عمرو سكون العين ، فيكون جمعاً بين ساكنين .

---

(١) هذا أصل مطرد ليعقوب ، يضم الهاء من ضمير التثنية والجمع

إذا وقعت بعد ياء ساكنة نحو : ( عليهم ، فيهما ، عليهن ،

أبيهم ، صياصيمهم ، ترميمهم ، وبين أيديهن ) وافقه حمزة

في : ( عليهم ، وإليهم ، ولديهم ) فقط .

(x) انظر : البحر ٢٧٤/٣ ، والنشر ٢٧٢/١ ، والاتحاف ١٢٣ .

(٢) كتبت في المطبوعة - العين - وهو خطأ .

(٣) تقدم خلاف القراء في لفظ ( نعماً ) في قوله تعالى : ( إن تبدوا

الصدقات فنعماً هي ) البقرة/ ٢٧١ .

وقد ذكر أبو حيان القراءات التي فيها وأشار إلى هذا الموضع في

سورة النساء ، وكلامه في موضع البقرة أدق وأصح إذ نسب

القراءات إلى القراء السبعة دون أخطاء في النسبة ، وفيما يلي

أوجه القراء في هذه الكلمة :

قرأ ورش وابن كثير ، وحفص ، ويعقوب بكسر النون والعين .

وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف البزار بفتح النون وكسر

العين .

( أن ، أو ) من قوله تعالى : ( وَلَوْ أَنَا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا

أَنْفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ . . ) النساء ٦٦ .

قرأ " أبو عمرو " <sup>(١)</sup> بكسر النون من ( أن ) وضم الواو من ( أو ) .

وقرأ " عاصم ، وجمزة " بكسرهما .

وقرأ باقي السبعة بضمهما . <sup>(٢)</sup>

و ( أن ) هنا يحتمل أن تكون تفسيرية ، وأن تكون مصدرية على

ما قرروا أن ( أن ) توصل بفعل الأمر . <sup>(٣)</sup> (\* \*)

---

==  
وقرأ أبو جعفر بكسر النون وسكون العين .

وقرأ قالون ، وأبو عمرو ، وأبو بكر بكسر النون مع سكون العين

واختلاسها .

(\* \*) انظر : البحر ٢/٢٧٨ ، والنشر ٢/٢٣٥ ، والاتحاف ١٩١/١٩١ .

(١) وافقه يعقوب ، والكسر على أصل التقاء الساكنين ، والضم اتبع

لضمة ثالث الفعل .

(٢) وافقهم أبو جعفر وخلف البزار .

(٣) أن - الحرف - تأتي على أربعة أوجه هي :

- أن المفسرة : وهي التي يحسن في موضعها أي وعلامتها

أن تقع بعد جملة فيها معنى القول دون حروفه .

- أن المصدرية : وهي من الحروف الموصولات ، وتوصل بالفعل

المتصرف ماضيا ومضارعا وأمرا ، وذكر ابن هشام أن أبا حيان خالف

في كونها توصل بالأمر وذكر دليله وناقشه .

- المخففة من الثقيلة - الزائدة .

وسأذكر ما يتعلق بها عند اللزوم .

أما ( أو ) فهي حرف عطف ، والجمهور على أنه يشرك في الاعراب

لا في المعنى ، وذكر ابن مالك أنه يشرك في الاعراب والمعنى

ومن معاني أو :

==

( قليل ) من قوله تعالى : ( ما فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ )

النساء ٦٦ / ٠

قرأ الجمهور : ( قليل ) بالرفع على البدل من الواو في ( فَعَلُوهُ )

(١) على مذهب البصريين ، وعلى العطف على الضمير على قول الكوفيين .

- == الشك نحو ( لبثنا يوماً أو بعض يوم ) الكهف / ١٩ .
- الابهام نحو : ( وإنا أو إياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين )  
سبأ / ٢٤ والشاهد فى الأولى .
- التخيير نحو : خذ ديناراً أو درهما .
- الاباحة نحو : تعلم الفقه أو النحو .
- التقسيم نحو : الكلمة اسم أو فعل أو حرف .
- الاضراب نحو : كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية .
- وتأتى بمعنى الواو نحو : جاء الخلافة أو كانت له قدرا .
- ( انظر : مغنى اللبيب / ١ - ٢٧ - ٣٣ و ٦١ - ٦٥ ط بيروت ،  
والجنى الداني / ٢٣٥ - ٢٣٩ ، و ٢٤٥ - ٢٤٧ ) .
- (\*\*\*) انظر : البحر / ٣ - ٢٨٤ و ٢٨٥ ، و اعراب القرآن للنحاس / ١ - ٤٣١ ،  
والسبعة / ٢٣٤ ، والتيسير / ٧٨ ، والنشر / ٢ - ٢٢٥ ، والاتحاف  
١٩٢ ، والمهذب / ١ - ١٦٣ .
- وقد تقدم من أبي حيان ذكر خلاف القراء فى أن وأو ونحوهما فى سورة  
البقرة / ١٧٣ .

- (١) قال ابن مالك : وبعد نفي أو كفي انتخب اتباع ما اتصل  
فاذا كان الكلام غير موجب والاستثناء متصلاً ، فالأرجح اتباع  
المستثنى للمستثنى منه بدل بعض من كل عند البصريين وعطف  
نسق عند الكوفيين والنصب عربى جيد .
- ( انظر : شرح التصريح على التوضيح / ١ - ٣٤٩ ، وشرح الاشموني  
على الألفية / ٢ - ١٤٤ ) .

وقرأ ابن عامر ، وأبيّ ( ت حوالي ٢٠ هـ ) ، وابن أبي اسحاق  
( ت ١١٧ هـ ) ، وعيسى بن عمر ( ت ١٤٩ هـ ) : ( الا قليلاً )  
بالنصب (١) ، وذلك على أصل الاستثناء . (\*)

( تكن ) من قوله تعالى : ( قَالَ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ )

النساء / ٧٣ .

قرأ " ابن كثير ، وحفص " ( كَأَن لَّمْ تَكُن ) بقاء التانيث . (٢)  
وقرأ الباقرن بالياء (٣) (\*\*)

---

(١) ويقفون عليها بالألف ، وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف

الشامي ، وفي بقية المصاحف ( قليل ) بالرفع .

( انظر : المقنع / ١٠٣ ، ودليل الحيران / ٤٥٧ ) .

(\*) انظر : البحر / ٣ / ٢٨٥ ، والتيسير / ٩٦ ، والتبيين

/ ٣٧٠ / ١ ، والنشر / ٢ / ٢٥٠ ، والاتحاف / ١٩٢ ، والمغني

في التوجيه / ١ / ٤١٢ .

(٢) وافقهما رويس ، وقرأتهم لموافقة لفظ ( مودة ) .

(٣) لأن تانيث ( مودة ) مجازي يجوز في فعله التذكير والتانيث

وحسنه الفصل بينهما بالظرف .

(\*\*) انظر : البحر / ٣ / ٢٩٢ ، والتيسير / ٩٦ ، والارشاد / ٢٨٥ ،

وإبراز المعاني / ٤١٨ ، والنشر / ٢ / ٢٥٠ ، والاتحاف / ١٩٢ ،

والمغني في التوجيه / ١ / ٤١٣ .

- ( أُوَيْغَلِبُ فَسُوفَ ) من قوله تعالى : ( وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ  
اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسُوفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ) النساء / ٧٤ .  
قرأ " أبو عمرو ، والكسائي ، وهشام ، وخلاد بخلاف عنه " (١)  
بإدغام باء ( يغلب ) فى الفاء . (٢)  
وقرأ الباقرن بالاظهار . (\*)

- ( تظلمون ) من قوله تعالى : ( ولا تظلمون فتيلًا ، أينما تكونوا  
يدرككم الموت ) النساء / ٧٧ .  
قرأ " ابن كثير ، وحمزة ، والكسائي " (٣) ( ولا يظلمون ) بالياء . (٤)  
وقرأ باقي السبعة (٥) : بالتاء على الخطاب وهو التفتات (٦) ، أى  
لا تنقصون من أجور أعمالكم ومساق التكاليف أدنى شىء فلا ترغبوا عن

- 
- (١) الصواب أن الخلاف عن هشام وخلاد كليهما .  
(٢) وذلك لاتحادهما فى المخرج وهو الشفتين ، فتخرج الباء من بين  
الشفتين مع انطباقهما وتخرج الفاء من بطن الشفة السفلى مع  
التصاقها برأس الثنيتين ، ويشتركان فى الصفات الآتية :  
الاستفال ، والانفتاح ، والاذلاق . ( انظر : قواعد التجويد  
٥٩٣ و٤٣ ) .  
(\*) انظر : البحر ٢٩٥ / ٣ ، والنشر ٨ / ٢ ، والاتحاف ١٩٢ ،  
والمهذب ١ / ١٦٦ .  
(٣) وافقهم : أبو جعفر وخلف البزار وروح بخلف عنه .  
(٤) لمناسبة قوله فى صدر الآية : ( ألم ترالى الذين قيل لهم . . . ) .  
(٥) هم : نافع ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وعاصم ، وقد وافقهم  
رويس ، وهو الوجه الثانى لروح .  
(٦) من الغيبة إلى الخطاب ، أو أن التاء لمناسبة قوله فى الآية :  
( ربنا لم كتبت علينا القتال ) .

الأجر . (\*)

( فمال ) من قوله تعالى : ( فمال هؤلاء القوم لا يكادون

يفقهون حديثا ) النساء / ٧٨ .

وقف : " أبو عمرو والكسائي " (١) على قوله : ( فما ) .

ووقف الباقر على اللام في قوله : ( فمال ) إتباعاً للخط . (٢)

ولا ينبغي تعمد ذلك لأن الوقف على ( فما ) فيه قطع عن الخبر ،

وعلى اللام فيه قطع عن المجرور دون حرف الجر ، وإنما يكون ذلك

---

(\*) انظر : البحر ٣ / ٢٩٩ ، والتيسير ٩٦ / ٩٦ ، والنشر ٢ / ٢٥٠ ،

وابراز المعاني ٤١٨ / ٤١٨ ، والاتحاف ١٩٢ / ١٩٢ ، والمهذب ١ / ١٦٤ .

(١) بخلف عنه .

(٢) ذكر المحقق ابن الجزرى أن بعض المؤلفين فى القراءات قد

نصوا على الخلاف فى الوقف على هذه الكلمة ونظيراتها ، ولم

يذكرها سائر المؤلفين ولا ذكروا فيها خلافا عن أحد ولا تعرضوا

إليها .

ثم ذكر أن هذه الكلمة قد كتبت لام الجر فيها مفصلة مما بعدها

فيحتمل عند هؤلاء - الذين لم يذكروها - الوقف عليها كما كتبت

لجميع القراء اتباعا للرسم حيث لم يأت فيها نص ، وهو الأظهر

قياسا ، ويحتمل أن لا يوقف عليها من أجل كونها لام جر ،

ولام الجر لا تقطع مما بعدها ، وأما الوقف على ( ما ) عند

هؤلاء فيجوز للانفصال لفظا وحكما ورسمًا ، وهذا هو الأشبه

عندى بمذاهبهم والأقيس على أصولهم ، وهو الذى اختاراه

أيضا وأخذ به فإنه لم يأت عن أحد منهم فى ذلك نص يخالف

ما ذكرنا .



لضرورة انقطاع النفس . (١) (\*)

( بيت طائفة ) من قوله تعالى : ( فاذا برزوا من عندك بيّت

طائفة منهم غير الذى تقول ) النساء / ٨١ .

== أما الكسائي فقد ثبت عنه الوقف على ( ما ) وعلى اللام من طريقين صحيحين ، وأما أبو عمرو فجاء عنه بالنص على الوقف على ( ما ) أبو عبد الرحمن وإبراهيم ابنا اليزيدى ، وذلك لا يقتضى أن لا يوقف على اللام ، ولم يأت من روايتي الدورى والسوسى فى ذلك نص .

وأما الباقر فقد نص الداني فى جامعة بعدم النص عنهم فقال : وليس عن الباقرين فى ذلك نص سوى ما جاء عنهم من اتباعهم لرسم الخط عند الوقف .

( انظر : النشر ٢/١٤٦ - ١٤٧ ) .

(١) إذا وقف القارىء على ما أو اللام اضطرارا أو اختبارا امتنع الابتداء بقوله لهذا أو هذا ، وإنما يبتدىء بقوله : ( فمال هؤلاء ) . كما نص عليه فى الاتحاف / ١٩٢ .

(\*) انظر : البحر ٣/٣٠١ ، والاقناع ١/٥٢٦ ، والارشاد ٢٨٦ ، ومنازل الهدى فى بيان الوقف والابتداء / ١٠٣-١٠٤ ، والمهذب ١/١٦٥ .

(١) أدغم " أبو عمرو ، وحمزة " ( بيت طائفة )  
(٢) (\*) وأظهر الباقون .

( أصدق ) من قوله تعالى : ( ومن أصدق من الله حديثاً )

النساء / ٨٧ .

قرأ " حمزة ، والكسائي " ( أصدق ) بإشمام الصاد زائياً<sup>(٣)</sup> ،  
وكذا فيما كان مثله من صاد ساكنة بعدها دال نحو : ( يصدفون ) و  
( تصدية ) (٤) (\*\*)

(١) وذلك لاتحادهما في المخرج وهو ظهر طرف اللسان مع التصاقه  
بأصول الثنايا العليا ويشتركان في صفتي : الشدة والاصمات .  
( انظر : قواعد التجويد : ٤٠ و ٥٩ ) .

(٢) على الأصل .

(\*) انظر : البحر ٣/٣٠٤ ، والسبعة / ٢٣٥ ، والكشف  
٣٩٣/١ ، والتيسير/ ٩٦ ، والارشاد/ ٢٨٧ ، وتقريب النشر  
١٣ ، والاتحاف / ١٩٣ ، والمهذب / ١٦٦ .

(٣) وافقهما خلف البزار ، وروى في ( يصدفون ) في القصص والزلزلة  
وروى عنه الوجهان في البقية .

(٤) وهي : ( أصدق ) هنا وفي الآية ١٢٢ من السورة نفسها  
- النساء - و ( ثم هم يصدفون ) الانعام/ ٤٦ و ( سنجزي  
الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون )

الانعام/ ١٥٧ ، و ( ولكن تصديق الذي بين يديه ) يونس/ ٣٧  
ويوسف/ ١١١ ، و ( فاصدع بما تؤمر ) الحجر/ ٩٤ و ( وعلى  
الله قصد السبيل ) النحل/ ٩ ، و ( وما كان صلاتهم عند  
البيت إلا مكاءً وتصدياً ) الأنفال / ٣٥ ، و ( قالتا لا نسقي  
حتى يصدر الرعاء ) القصص/ ٢٣ و ( يومئذ يصدر الناس  
أشتاتاً ) الزلزلة / ٦ ، وعلّة الاشمام أنه لجانسة الدال ،

( حصرت ) من قوله تعالى : ( أوجاءكم حصرت صدورهم

أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم ) النساء / ٩٠ .

قرأ الجمهور : ( حصرت ) (١)

وقرأ " يعقوب ، والحسن ، وقتادة " ( ت ١١٧ هـ ) :

( حَصْرَةٌ ) على وزن نَبِيْقَةٍ (٢) ، وكذا قال المهدوي ( ت ٤٤٠ هـ )

عن عاصم في رواية حفص . (٣) (\*\*)

== وللخفة وهو لغة قيس .

ولم يذكر أبو حيان قراءة الباقيين وهي بالصاد الخالصة على الأصل  
وهي لغة قريش .

(\*) انظر : البحر ٣/٣١٢ ، والتيسير/٩٧ ، والارشاد/٢٠٢ ،

والنشر ٢/٢٥٠ ، والاتحاف/١٩٣ ، والبدور الزاهرة/٨٢ ،

والمهذب/١٦٥ .

(١) بالتاء المفتوحة فعلا ماضيا ، ويقفون عليها بالتاء ، والجملة من

الفعل - حصرت - والفاعل - صدورهم - في محل نصب على الحال .

(٢) بالتاء المربوطة المنونة ، ويقفون عليها بالهاء ، وهي منصوبة على

الحال ، ومعنى حصرة : ضيقة ، والمعنى : أوجاءكم حالة كون

صدورهم ضيقة من الجبن مبغضين قتالكم ، ولا يهون عليهم أيضا

قتال قومهم معكم فهم إذاً لا لكم ولا عليكم .

(٣) هذه انفرادة عن حفص فلا يقرأ له بها .

(\*\*) انظر : البحر ٣/٣١٧ ، والغاية لابن مهران/١٣٦ ، والارشاد

٢٨٧ ، والنشر ٢/٢٥١ ، والاتحاف/١٩٣ ، والمغني في

التوجيه ١/٤١٤ .

تنبيه : لم يذكر ما يتعلق بادغام تاء حصرت في صاد صدورهم وقد أدغمها :

أبو عمرو ، وابن عامر ، والكسائي ، وخلف البزار ، وأظهرها

الباقيون .

( فتبينوا ) من قوله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم  
فى سبيل الله فتبينوا . . كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا . . )  
النساء / ٩٤ .

(١) قرأ " حمزة ، والكسائي " : ( فتثبتوا ) بالثاء المثثة .  
(٢) والباقون : ( فتبينوا ) .

وكلاهما تفعل بمعنى استفعل التى للطلب أى : اطلبوا  
إثبات الأمر وبيانه ولا تقدموا من غير روية وايضاح ، وقال أبو عبيد  
( ت ٢٢٤ هـ ) هما متقاربان . (\*)

( السلام ) من قوله تعالى : ( ولا تقولوا لمن ألقى إليكم  
السلام . . ) النساء / ٩٤ .

قرأ : " ابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم ، والكسائي ، وحفص " (٣)  
( السلام ) بألف ، قال الزجاج ( ت ٣١١ هـ ) : يجوز أن يكون  
بمعنى التسليم ، ويجوز أن يكون بمعنى الاستسلام .

---

(١) وافقهما خلف البزار ، وذلك على أنها فعل مضارع من التثبت .  
(٢) على أنها فعل مضارع من التبين .  
(\*) انظر : البحر ٣ / ٣٢٨ ، والتيسير / ٩٧ ، والارشاد  
٢٨٧ ، وابرار المعاني / ٤١٩ ، والنشر ٢ / ٢٥١ ، والاتحاف  
١٩٣ ، والمغني فى التوجيه ١ / ٤١٤ .

تنبيه : ورد نظير هذا الخلاف عن القراء فى قوله تعالى : ( إن جاءكم  
فاسق بنياً فتبينوا ) الحجرات / ٦ ، وحكم القراءات فيه مثل  
هنا ، وقد أشار أبو حيان فى سورة الحجرات الى تقدم ذكر  
أوجه القراء فى سورة النساء .  
( انظر : البحر ٨ / ١٠٩ ) .

(٣) وافقهم يعقوب ، ولا داعي لذكر حفص لأنه أحد رواة عاصم .

وقرأ " نافع " ، وابن عامر ، وحمزة <sup>(١)</sup> ، وابن كثير من بعض  
طرقه ، وجبلة <sup>(٢)</sup> عن المفضل عن عاصم <sup>(٣)</sup> : ( السلم ) بفتح  
السين واللام من غير ألف ، وهو من الاستسلام . (\*)

( مؤمنا ) من قوله تعالى : ( ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام

لست مؤمنا ) النساء / ٩٤ .

قرأ " أبو جعفر " <sup>(٤)</sup> ، وهي قراءة : علي ( ت . ٤ هـ ) ،

وابن عباس ( ت ٦٨ هـ ) ، وعكرمة ( ت ١٠٤ هـ ) <sup>(٥)</sup>

---

(١) وافقهم أبو جعفر وخلف البزار .

(٢) جبلة بن مالك وقيل ابن أبي مالك ، وقيل ابن خالد ، بن جبلة

ابن عبد الرحمن ، أبو أحمد الكوفي ، من أهل الضبط ، قرأ

علي المفضل الضبي وسمع منه الحروف أيضا وهو مشهور عنه ، روى

القراءة عنه أبو زيد عمر بن شبة النميري ( انظر غاية النهاية

١ / ١٩٠ ) .

(٣) هذه انفرادة عن ابن كثير وعن عاصم لا يقرأ لهما بها .

(\*) انظر : البحر ٣ / ٣٢٨ ، والكشف ١ / ٣٩٥ ، والارشاد ٢٨٨ /

وابراز المعاني ٤٢١ / ، والنشر ٢ / ٢٥١ ، والاتحاف ١٩٣ / ،

والمغني في التوجيه ١ / ٤١٥ .

(٤) بخلف عنه ، والوجه الآخر عنه كالجمهور .

(٥) عكرمة بن عبد الله ، مولى ابن عباس ، أبو عبد الله البربري ثم

المدني ، المفسر ، وردت الرواية عنه في حروف القرآن ، روى

عن موله وأبي هريرة وابن عمر ، عرض عليه علي بن أحمد

وأبو عمرو بن العلاء ، وهو ثقة ثبت اعتمده البخاري وأخرج

له مسلم مقرونا . مات سنة أربع ومائة . ( انظر غاية النهاية

١ / ٥١٥ ، وطبقات المفسرين للداودي ١ / ٣٨٦ ) .

وأبى العالية ( ت ٩٣ هـ )<sup>(١)</sup> ، ويحيى بن يعمر ( ت حوالى ٨٩ هـ )<sup>\*</sup>  
( لست مؤمنا ) بفتح الميم ، أى لا تؤمنك فى نفسك .

وقرأ الجمهور : ( مؤمنا ) بكسر الميم بمعنى : ليس لإيمانك  
حقيقة ، لأنك أسلمت خوفا من القتل .<sup>(\*)</sup>

( غير ) من قوله تعالى : ( لا يستوى القاعدون من المؤمنين  
غير أولي الضرر والمجاهدون فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم )

النساء / ٩٥

قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وحمزة<sup>\*</sup> ( غير ) برفع السراء<sup>(٢)</sup>  
ووجهها الاكثرون على الصفة وهو قول سيبويه كما هي عنده صفة فى

---

(١) رفيع بن مهران ، أبو العالية الرياحي البصري المقرئ الفقيه  
من كبار التابعين أسلم بعد النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين  
ودخل على أبي بكر وصلى خلف عمر ، أخذ القرآن عرضا عن أبي  
ابن كعب ، وزيد بن ثابت وابن عباس ، وصح أنه عرض على عمر  
قرأ عليه : شعيب بن الحباب والحسن بن الربيع بن أنس  
والأعمش وأبو عمرو على الصحيح ، وهو ثقة كثير الإرسال . مات  
سنة ثلاث وتسعين على الأصح . ( انظر : معرفة القراء الكبار  
٦٠ / ١ ، وغاية النهاية ٢٨٤ / ١ ، وطبقات المفسرين للداودى  
١٧٨ / ١ ) .

(\*) انظر : البحر ٣ / ٣٢٩ ، والارشاد ٢٨٨ / ٢ ، والنشر ٢٥١ / ٢ ،  
والاتحاف ١٩٣ / ١ ، والمغني فى التوجيه ٤١٦ / ١ .

(٢) وعاصم ويعقوب ، وسيذكر أبو حيان عاصما بعد قليل على أن له  
فى الرأه الرفع والنصب .

(١) ( غير المغضوب عليهم ) (١) ومثله قول لبيد ( ت ٤١ هـ ) :  
وإذا جوزيت قرضاً فاجزّه إنما يجزى الفتى غيرَ الجمَل (٢)

كذا ذكره أبو علي ويروى : ليس الجمَل ، وأجاز بعض النحويين  
فيه البدل قيل وهو إعراب ظاهر ، لأنه جاء بعد نفي وهو أولى من  
الصفة لوجهين :

أحدهما : أنهم نصوا على أن الأفضح في النفي: البدل ثم  
النصب على الاستثناء ثم الوصف ، فالوصف (٤) في رتبة ثالثة .

الثاني : انه قد تقرر أن غيرا نكرة في أصل الوضع وان أضيفت  
إلى معرفة ، هذا هو المشهور ومذهب سيبويه ، وإن كانت قد  
تتعرف في بعض المواضع ، فجعلها هنا صفة يخرجها عن أصل وضعها  
إما باعتقاد التعريف فيها ، واما باعتقاد أن القاعدين لما لم يكونوا

---

(١) الفاتحة/٧ .

(٢) لبيد بن ربيعة بن مالك ، أبو عقيل العامري من أهل عالية  
نجد ، أحد الشعراء والفرسان والأشراف في الجاهلية  
وهو من أصحاب المعلقات ، أدرك الإسلام ووفد على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويعد من الصحابة ، ترك  
الشعر بعد الإسلام ، وسكن الكوفة ، مات سنة إحدى  
وأربعين .

( انظر : الاستيعاب ٣/١٣٣٥ ، والاعلام ٦/١٠٤ ) .  
(٣) الشاهد في ديوان لبيد /١٤١ ، والكتاب ١/٣٧٠ ، والمقتضب  
٤/٤١٠ ، وخزانة الأدب ٤/٦٨ ، والعيني ٤/١٧٦ ، وشرح  
التصريح ٢/١٣٥ ، ويروى ( ليس الجمَل ) كما ذكر أبو حيان .  
(٤) في المطبوعة : في الوصف وهو خطأ .

ناساً مُعَيَّنِينَ كانت الألف واللام فيه جنسية فأجرى مجرى النكرات حتى وصف بالنكرة وهذا كله ضعيف .

وقرأ " نافع ، وابن عامر ، والكسائي " (١) بالنصب ، وروى عن عاصم (٢) ، والنصب على الاستثناء من القاعدين ، وقيل : انتصب على الحال من القاعدين . ( \* )

( ولتأت طائفة ) من قوله تعالى : ( ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك ) .

النساء / ١٠٢

اختلف عن أبي عمرو في إدغام التاء في الطاء . ( ٣ ) ( \* \* )

( نؤتيه ) من قوله تعالى : ( ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً ) .

النساء / ١١٤

- 
- (١) وافقهم أبو جعفر وخلف البزار .  
(٢) الصحيح عن عاصم هو القراءة برفع الراء ، أما ما ورد عنه من القراءة بالنصب فهو انفرادة عنه لا يقرأ له بها .  
(\*) انظر : البحر ٣ / ٣٣٠ ، ومشكل إعراب القرآن ١ / ٢٠٢ ،  
والتيسير / ٩٧ ، والارشاد / ٢٨٨ ، والنشر ٢ / ٢٥١ ،  
والإتحاف / ١٩٣ ، والمغني في التوجيه ١ / ٤١٦ .  
(٣) واختلف عن يعقوب كذلك فورد عنهما الإدغام ، والاظهار ، وبه قرأ الباقيون ، وقد تقدم ذكر سبب إدغام التاء في الطاء عند قوله تعالى ( بيت طائفة ) / ٨١ .  
(\*\*\*) انظر : البحر ٣ / ٣٤٠ ، والتيسير / ٢٥ ، والاتحاف / ١٩٤ ،  
والمهذب ١ / ١٦٩ .



قرأ " أبو عمرو ، وحمزة " ( يؤتية ) بالياء (١) لحظ الاسم  
الغائب في قوله : ( ابتغاء مرضات الله ) .

وقرأ الباقون بالنون ، على سبيل الالتفات (٢) ليناسب ما بعده  
من قوله : ( نوله ما تولى ونصله ) (٣) فيكون اسناد الثواب  
والعقاب إلى ضمير المتكلم العظيم وهو أبلغ من إسناده إلى ضمير  
الغائب . (\*)

( نوله ، نصله ) من قوله تعالى : ( ومن يشاقق الرسول من  
بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله  
جهنم ) .

النساء / ١١٥  
في هاء : ( نوله ، ونصله ) : الاشباع والاختلاس والاسكان  
وقرى بها . (\*) (٤)

---

(١) وافقهما خلف البزار ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو ،  
يعود على الله تعالى المتقدم ذكره في الآية ( مرضات الله ) .  
(٢) من الغيبة إلى التكلم ، وحينئذ يكون الفاعل ضميرا مستترا  
تقديره نحن يعود على الله المتقدم ذكره .

(٣) النساء / ١١٥ .  
(\*) انظر : البحر ٣ / ٣٤٩ ، والتيسير / ٩٧ ، والارشاد / ٢٨٨ ،  
وابراز المعاني / ٤٢٢ ، والنشر ٢ / ٢٥١ ، والاتحاف / ١٩٤ ،  
والمهذب ١ / ١٧٠ .

(\*\*) انظر : البحر ٣ / ٣٥١ ، والنشر ١ / ٣٠٦ ، والاتحاف  
١٩٤ ، والمهذب ١ / ١٧٠ .

(٤) لم يعز أبو حيان القراءة إلى أصحابها ، وهي كما يلي :  
- أبو عمرو وأبو بكر وحمزة : باسكان الهاء فيها .  
- قالون ويعقوب : بالاختلاس .

( يدخلون ) من قوله تعالى : ( فأولئك يدخلون الجنة

النساء / ١٢٤ .

ولا يظلمون نقيرا ) .

قرأ " ابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو بكر " (١) ( يدخلون ) مبنياً

للمفعول هنا ، وفي مريم (٢) ، وأولى غافر . (٣)

وقرأ كذلك " ابن كثير ، وأبو بكر " (٤) في ثانية غافر . (٥)

== هشام : له الاسكان والاختلاس والاشباع .

- ابن ذكوان : الاختلاس والاشباع .

- أبو جعفر : الاسكان والاختلاس .

- ورش وابن كثير وحفص والكسائي وخلف البزار : الاشباع .

ووجه الاشباع أنه على الأصل ، ووجه الاختلاس التخفيف ، والاسكان

لغة صحيحة .

(١) وافقهم أبو جعفر وروح ، كما وافقهم رويس في مريم وأول غافر .

(٢) قوله تعالى : ( فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً ) مريم

٦٠ .

(٣) قوله تعالى : ( فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير

حساب ) غافر ٤٠ .

ورويس

(٤) وأبو جعفر ، والصواب أن أبا بكر ورد عنه وجهان في الموضع

الثاني من غافر فيقرأه بالبناء للفاعل والبناء للمفعول .

(٥) قوله تعالى : ( إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم

داخرين ) غافر / ٦٠ .

وقرأ كذلك أبو عمرو في فاطر . (١)

وقرأ الباقيون (٢) مبنياً للفاعل . (\*)

( يصلحاً ) من قوله تعالى : ( فلا جناح عليهما أن يصلحاً

النساء/١٢٨

بينهما صلحاً ) .

قرأ الكوفيون (٣) : ( يصلحاً ) (٤) من أطح على وزن أكرم .

وقرأ باقي السبعة (٥) : ( يصلحاً ) (٦) وأصله : يتصلحاً

---

(١) قوله تعالى : ( جنات عدن يدخلونها ) فاطر/٣٣ .

(٢) هم : نافع ، وابن عامر ، وحفص ، وحمزة ، والكسائي ،  
وخلف البزار ، وقرأتهم بالبناء للفاعل في جميع المواضع المذكورة  
هنا .

(\*) انظر : البحر ٣/٣٥٦ ، والكشف ١/٣٩٧ ، والتيسير/٩٧ ،

والارشاد/٢٨٩ ، والنشر ٢/٢٥٢ ، وشرح الطيبة/٢٦٨ ،

والاتحاف/١٩٤ ، والمغني في التوجيه ١/٤١٨ .

(٣) هم : عاصم وحمزة والكسائي وخلف البزار .

(٤) بضم الياء وسكون الصاد وكسر اللام من غير ألف .

(٥) وافقهم : أبو جعفر ويعقوب .

(٦) بفتح الياء وتشديد الصاد بعدها ألف وفتح اللام ، وذلك

لأن الفعل لما كان من اثنين جاء على باب المفاعلة التي تثبت

للاثنين مثل : تصالح الرجلان يتصلحان ثم أدغمت .

وأدغمت التاء في الصاد . (١) (\*)

( تلووا ) من قوله تعالى : ( وَإِنْ تَلَّوْا أَوْ تُعْرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ

بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ) . النساء / ١٣٥ .

قرأ ابن عامر ، وحمزة " : ( وَإِنْ تَلَّوْا ) بضم اللام بواو

واحدة .

قيل هي من الولاية ، أي وان توليتم إقامة الشهادة أو أعرضتم

عن إقامتها ، والولاية على الشيء هي الاقبال عليه . (٢)

وقيل : هو من اللي وأصله : تلووا ، أبدلت الواو المضمومة

همزة ، ثم نقلت حركتها إلى اللام وحذفت ، قاله الفراء (٣) (٢٠٧ هـ) ، (٤)

(١) وذلك لتقاربهما في المخرج ، إذ تخرج التاء من طرف اللسان

وأصول الثنايا العليا ، وتخرج الصاد من طرف اللسان

وأطراف الثنايا السفلى ، ويشتركان في صفتي : الهمس ،

والاصمات . ( انظر : الرائد في التجويد ٤٤ و ٥٢ ) .

(\*) انظر : البحر ٣/٣٦٣ ، والتيسير / ٩٧ ، والارشاد / ٢٨٩ ،

وابراز المعاني / ٤٢٣ ، والنشر ٢/٢٥٢ ، والاتحاف / ١٩٤

والمغني في الستوجيه ١/٤٢٠ .

(٢) وأصل الفعل : توليوا ثم حذفت الواو التي هي فاء الفعل

على الأصل في حذف فاء المضارع كما حذفت في نحو : يعد

ويزن من وعد ووزن ، ثم نقلت ضمة الياء إلى اللام ثم حذفت

الياء لالتقاء الساكنين فأصبحت : ( تلووا ) بحذف فاء الكلمة

ولاسها .

(٣) في المطبوعة قال وهو خطأ كما يظهر من السياق .

(٤) معاني القرآن للفراء ١/٢٩١ .

والزجاج ( ت ٣١١ هـ ) ، وأبو علي ( ت ٣٧٧ هـ ) ، والنحاس  
( ت ٣٣٨ هـ )<sup>(١)</sup> ، ونقل عن النحاس أيضا أنه استثقلت الحركة على  
الواو فألقيت على اللام ، وحذفت إحدى الواوين لالتقاء الساكنين .<sup>(٢) (\*)</sup>

( نزل ، أنزل ) من قوله تعالى : ( والكتاب الذي نزل

على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل ) النساء / ١٣٦

قرأ : " ابن كثير ، والعربيان " <sup>(٣)</sup> ( نزل ) و ( أنزل ) بالبناء  
للمفعول <sup>(٤)</sup> . وقرأ الباقيون : بالبناء للفاعل . <sup>(٥) (\*\*)</sup>

- 
- (١) اعراب القرآن للنحاس ١ / ٤٦١ ، والقول الثاني عنه لم أجده فيه .  
(٢) لم يذكر قراءة الباقيين وهي : ( تَلَوُوا ) بسكون اللام ، وبواو بين  
بعدها ، الأولى مضمومة ، والثانية ساكنة ، من لوى يلى  
والأصل : تلويوا ، نقلت ضمة الياء إلى الواو التي قبلها ثم  
حذفت الياء التي هي لام الكلمة لالتقاء الساكنين فأصبحت تلووا .  
(\*) انظر : البحر ٣ / ٣٧١ ، والكشف ١ / ٣٩٩ ، والتيسير ٩٧ / ،  
وحجة القراءات ٢١٥ / ، والإرشاد ٢٨٩ / ، والنشر  
٢ / ٢٥٢ ، والاتحاف ١٥٩ / ، والمغني في التوجيه ١ / ٤٢٠ ،

(٣) هما : أبو عمرو وابن عامر .

(٤) ونائب الفاعل ضمير يعود على ( الكتاب ) .

(٥) والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الله المتقدم ذكره في  
قوله ( آمنوا بالله . . ) ، ونزل يتعدى بالحرف والهمزة  
والتضعيف فيقال : نزلت به وأنزلته ونزلته . ( المصباح المنير  
٦٠٠ ) .

- (\*\*\*) انظر : البحر ٣ / ٣٧٢ ، والتيسير ٩٨ / ، والإرشاد ٢٩٠ / ،  
وابراز المعاني ٤٢٣ / ، والنشر ٢ / ٢٥٣ ، والاتحاف ١٩٥ / ،  
والمغني في التوجيه ٤٢١ / .

( نزل ) من قوله تعالى : ( وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا

سمعتم . . . ) النساء / ١٤٠

قرأ الجمهور : ( وقد نُزِّلَ ) مشدداً مبنياً للمفعول ، ومحل

( أن ) رفع على أنه نائب فاعل .

وقرأ عاصم <sup>(١)</sup> : ( نَزَلَ ) مبنياً للفاعل ، ومحل ( أن ) نصب . <sup>(٢)</sup> (\*)

( الدرك ) من قوله تعالى : ( إن المنافقين في الدرك الأسفل

من النار ) النساء / ١٤٥

قرأ " الحرميان والعريبان " <sup>(٣)</sup> : ( في الدرك ) بفتح الراء .

وقرأ " حمزة ، والكسائي ، والأعمش ( ت ١٤٨ هـ ) ويحيى

ابن وثاب ( ت ١٠٣ هـ ) : بسكونها ، واختلف عن عاصم ، وروى الأعمش

والبرجمي ( ت ٢٣٠ هـ ) الفتح وغيرهما الاسكان . <sup>(٥)</sup>

(١) ويعقوب .

(٢) على المفعولية ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الله

تعالى المتقدم ذكره في قوله ( فإن العزة للجميعا ) / ١٣٩ .

(\*) انظر : البحر ٣ / ٣٧٤ ، والارشاد / ٢٩٠ ، واهراز المعاني

٤٢٤ ، والنشر ٢ / ٢٥٣ ، والاتحاف / ١٩٥ ، والمغني في

التوجيه ١ / ٤٢٢ .

(٣) هم : نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وقد وافقهم :

أبو جعفر ، ويعقوب .

(٤) وعاصم وخلف البزار .

(٥) هذا الخلاف الذي أورده عن عاصم وأنه يفتح الراء انفراداً لا يقرأ

له بها ، فقراءة عاصم بالاسكان فقط بلا خلاف .

قال أبو علي : وهما لغتان : كالشَمْع والشَمَع . (١) (\*)

( يؤت ) من قوله تعالى : ( وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا

عظيما ) . النساء / ١٤٦

(٢) وقف " يعقوب " على ( يؤت ) بالياء .

(٣) ووقف السبعة : بغير ياء اتباعا لرسم المصحف .

(٤) وقد روى الوقف بالياء عن نافع وحمزة والكسائي .

(١) والدرك كالدج ، لكن الدج يقال اعتبارا بالصعود والدرك

اعتبارا بالحدور ولهذا قيل : درجات الجنة ودركات النار .

أما الشمع فهو الذي يستصبح به ، قال شعلب : بفتح الميم

وإن شئت أسكنتها ، أو أنها بالفتح وبعضهم يخففه بالإسكان .

( المفردات / ٢٤٢ ، والمصباح / ٣٢٣ ) .

(\*) انظر : البحر / ٣ / ٣٨٠ ، والتيسير / ٩٨ ، والارشاد / ٩٨٠

والنشر / ٢ / ٢٥٣ ، والاتحاف / ١٩٥ .

(٢) مراعاة للأصل وهي لغة الحجازيين ، وهي موافقة للرسم تقديرا

إذ المحذوف لعله كالثابت .

(٣) وافقهم أبو جعفر وخلف البزار .

وقد اتفق علماء الرسم على حذف الياء من ( يؤت ) اتباعا للمصحف

العثماني ولأنها محذوفة في اللفظ لالتقاء الساكنين ، والوقف

على هذه الكلمة لا يكون إلا اضطرارا أو اختصارا . <sup>وهي لغة البندلي</sup> <sup>بغيره يمتنع</sup> <sup>بأكسرة</sup> <sup>قبله</sup>

(٤) الصحيح عن السبعة جميعا - ومن ضمنهم من ذكرهم هنا -

الوقف على هذه الكلمة بغير ياء ، وما ذكر عنهم من الوقف بالياء

فإنما هو انفرادهم عنهم لا يقرأ لهم بها .

وتراجمهم مع لاجراء الوقف بغير الياء ، فخذوا الياء

وقال أبو عمرو : ينبغي أن لا يوقف عليها <sup>(١)</sup> ، لأنه إن وقف  
بغير ياء خالف النحويين <sup>(٢)</sup> ، وإن وقف بياء خالف لفظ المصحف . <sup>(\*)</sup>

( يؤتيهم ) من قوله تعالى : ( أولئك سوف يؤتيهم أجورهم )

النساء / ١٥٢

قرأ " حفص " : ( يؤتيهم ) بالياء ليعود على اسم الله

قبله . <sup>(٣)</sup>

(٥) (\*\*)

وقرأ الباقون : بالنون على الالتفات <sup>(٤)</sup> ومقابلة (وأعتدنا) .

---

(١) أي اختيارا ، وإنما يجوز الوقف عليها في حالة الاضطرار أو في

حالة الاختبار ، والعلة في ذلك ما ذكره أبو عمرو ، وهو أبو عمرو

ابن العلاء غالبا لأنه كان من القراء ومن النحاة .

(٢) لأن الفعل مرفوع ، وعلامة الرفع فيه مقدرة لثقلها .

(\*) انظر : البحر ٣/٣٨١ ، وإعراب القرآن للنحاس ١/٤٦٤ ،

والإرشاد ٢٩٣/٢ ، والنشر ٢/١٣٨ ، والاتحاف ١٩٥/١ ، ومنار

الهدى في بيان الوقف والابتداء / ١١٠ ، والمهذب ١/١٧٤ .

(٣) في قوله تعالى : ( والذين آمنوا بالله ) ، والفاعل ضمير مستتر

تقديره هو يعود على الله تعالى .

(٤) من الغيبة إلى المتكلم ، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن يعود على

الله تعالى .

(٥) في قوله تعالى في الآية السابقة : ( وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا )

١٥١ .

(\*\*) انظر : البحر ٣/٣٨٦ ، والتيسير ٩٨/٩٨ ، والإرشاد ٢٩٠/٢٩٠ ،

والنشر ٢/٢٥٣ ، والاتحاف ١٩٥/١٩٥ ، والمغني في التوجيه

١/٤٢٣ .



( تعدوا ) من قوله تعالى : ( وقلنا لهم لا تعدوا في السبت ) .

النساء / ١٥٤

قرأ " ورش " : ( لا تَعْدُوا ) بفتح العين وتشديد الدال ، على أن الأصل : لا تعدوا ، فألقيت حركة التاء على العين ، وأدغمت التاء في الدال . (١)

" وقرأ " قالون " بإخفاء حركة العين وتشديد الدال ، والنص بالإسكان (٢) وأصله أيضاً لا تعدوا .

وقرأ الباقيون من السبعة (٣) : ( لا تَعْدُوا ) بإسكان العين وتخفيف الدال من عدا يَعْدُو (٤) ، وقال تعالى : (إِذْ يَعِدُونَ فِي السَّبْتِ) (٥) (\*)

---

(١) وذلك لتجانسهما حيث أنهما متفقان في المخرج وهو طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا ، ويشتركان في الصفات الآتية : الشدة ، والاستفال ، والانفتاح ، والاصمات . ( الرائد في تجويد القرآن ٤٤ ، ٥٢ ) .

(٢) روى العراقيون عن قالون القراءة بالإسكان ، وهي قراءة أبي جعفر وروى المغاربة عنه الاختلاس وهو الإخفاء فرارا من الجمع بين الساكنين ، وبناء عليه يكون لقالون قراءتان صحيحتان هما : الإسكان والاختلاس .

(٣) وافقهم : يعقوب وخلف البزار .

(٤) العدو هو التجاوز ومنافاة الالتئام ، يقال عدا يعدو وعدوا وعدوا وعدوانا وعداءه : إذا ظلم وتجاوز الحد ، واعتدى وتعدى مثله . ( المفردات / ٤٨٩ ، والمصباح المنير / ٣٩٧ ) .

(٥) الأعراف / ١٦٤ .

(\*) انظر : البحر / ٣ / ٣٨٨ ، والحجة لابن خالوية / ١٢٨ ، والتيسير

٩٨ ، والنشر / ٢ / ٢٥٣ ، والاتحاف / ١٩٦ ، والمغني في

التوجيه / ١ / ٤٢٣ .

( بل طبع ) من قوله تعالى : ( بل طبع الله عليها بكفرهم ) .

النساء/ ١٥٥ (٢)

قرأ " حمزة ، والكسائي " (١) بادغام لام ( بل ) في طاء ( طبع )  
وقرأ باقي السبعة بالاظهار (٢) (\*)

( سنوتهم ) من قوله تعالى : ( أولئك سنوتهم أجرا عظيما ) .

النساء/ ١٦٢

قرأ حمزة (٤) : ( سيوتهم ) بالياء عودا على قوله : ( والمؤمنون

بالله ) (٥) .

وقرأ باقي السبعة (٦) : بالنون على الالتفات (٧) ومناسبة

---

(١) بخلف عن حمزة من روايته ، وقد وافقهما هشام بخلف عنه .

(٢) وذلك لتقاربهما في المخرج ، إذ تخرج اللام من أدنى حافتي

اللسان إلى منتهى طرفه ، وتخرج الطاء من طرف اللسان وأصول

الثنايا العليا ، ويشتركان في صفة الجهر .

(٣) وافقهم الثلاثة : أبو جعفر ، ويعقوب ، وخلف البزار .

(\*) انظر : البحر ٣/ ٣٨٨ ، والنشر ٧/ ٢ ، وشرح الطيبة/ ١٢٨ ،

والاتحاف / ١٩٦ ، والمهذب / ١٧٦ .

(٤) وافقه خلف البزار ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على

الله تعالى .

(٥) في الآية نفسها : ( والمؤمنون بالله واليوم الآخر ) .

(٦) وافقهم : أبو جعفر ويعقوب .

(٧) من الغيبة إلى التكلم ، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن يعود على

الله تعالى ، المذكور في الآية نفسها في قوله ( والمؤمنون بالله . . ) .

( ١ ) ( \* )  
( وَأَعْتَدْنَا )

( زبورا ) من قلوه تعالى : ( وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا )

النساء / ١٦٣

قرأ الجمهور : ( زبورا ) بفتح الزاي أى كتابا ، وكل كتاب يسمى زبورا ، وغلب على الكتاب الذى أوحاه الله إلى داود ، وهو فعول بمعنى مفعول كالحلوب والركوب ولا يطرد .

وقرأ " حمزة " ( زُبُورًا ) بضم الزاي . ( ٢ )

قال أبو البقاء ( ت ٦١٦ هـ ) : وفيه وجهان :

أحدهما : أنه مصدر كالقعود يسمى به الكتاب المنزل على داود .  
والثاني : أنه جمع زبور على حذف الزائد وهو الواو . ( ٣ )

وقال أبو علي : كما قالوا : طَرِيقٌ وطَرُوقٌ وكِرْوَانٌ وكِرْوَانٌ وورشان ( ٤ ) ، مما يجمع بحذف الزيادة ، ويقوى هذا التوجيه أن التفسير

---

( ١ ) فى قوله تعالى فى الآية السابقة : ( وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا

أليما ) / ١٦١ .

( \* ) انظر : البحر ٣ / ٣٩٧ ، والتيسير / ٩٨ ، والارشاد / ٢٩٢ ،  
والنشر ٢ / ٢٥٣ ، والاتحاف / ١٩٦ ، والمغني فى التوجيه ١ / ٤٢٥ .

( ٢ ) وافقه خلف البزار .

( ٣ ) التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ١ / ٤٠٩ .

( ٤ ) الطَّرِيقُ كَسِيَّتٌ : ذكر الكروان ، ولم أشر على ضبط  
جمعه على طَرُوقٍ ، ولعله بفتح الطاء وتشديد الراء .

والكِرْوَانُ : طائر يشبه البط ، يجمع على كِرْوَانٍ بكسر الكاف وسكون

الراء ، قال ابن سيده : لم يعرف سيبويه فى جمع الكِرْوَانِ

إلا كِرْوَانًا .

مثل التصغير ، وقد اطرده هذا المعنى فى تصغير الترخيم نحو : أزهر  
وزهير ، والحارث وحريث ، وثابت وشبث ، والجمع مثله فى القياس  
وان كان أقل منه فى الاستعمال .

وقال أبو علي : ويحتمل أن يكون جمع زبر أوقع على المزبور كما  
قالوا : ضرب الأمير ونسج اليمن ، وكما سمي المكتوب كتاباً . (\*)

---

== والورشان : بفتحين طائر يشبه الحمامة وجمعه ورشان بكسر  
الواو وتسكين الراء ، وهذه الجموع على غير قياس .  
( انظر لسان العرب مادة ورش ٣٧٢/٦ ، وطرق ٢١٩/١٠ ،  
وكرا ٢٢١/١٥ ) .  
(\*) انظر : البحر ٣٩٧/٣ ، والتيسير ٩٨/٩٨ ، والارشاد ٢٩٢/٢٩٢ ،  
والنشر ٢٥٣/٢ ، والاتحاف ١٩٦/١٩٦ ، والمغني فى التوجيه  
٤٢٥/١ .

تنبيه : ورد لفظ ( زورا ) فى سورة الاسراء ٥٥/٥٥ ، و ( الزبور ) فى سورة  
الانبياء ١٠٥/١٠٥ ، وحكم القراءات فيهما كحكمه هنا ، وقد أشار  
أبو حيان فى موضع الاسراء إلى تقدم ذكر القراءات فى هذه الكلمة ،  
إلا أنه أغفل ذلك فى موضع الأنبياء .  
( انظر : البحر ٥٠/٦ و ٣٤٤ ) .